











# لبنان الأدبي

تأليف

الأمير إسمائيل بن منقذ

٥٨٤ - ٤٨٨

---

بتحقيق

الحسن فخر الدين

القاضي الشرعي

---

مكتبة لويس سركيس

٥٣ - شارع الفجالة

مصر القاهرة

---

١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م

---

المطبعة الرحمانية بمصر  
شعبه نشر رقم ٢٥ تاريخ ٥١٥٢٢

حقوق الطبع محفوظة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .  
هذا كتاب ( لباب الآداب ) ألفه أحد أبطال الاسلام وفرسانه :  
( الأمير أسامة بن منقذ ) ( ٤٨٨ — ٥٨٤ هجرية ) رحمه الله رحمة واسعة .  
عهد إلى تصحيحه صديقي الفاضل الأديب لويس سركيس . وكانت  
نسخته الأصلية المخطوطة عند أستاذنا الكبير العلامة الدكتور يعقوب صروف  
صاحب مجلة ( المقتطف ) القراء . وقد وصفها وصفاً جيداً في المقتطف ( شهر  
ديسمبر سنة ١٩٠٧ مجلد ٣٢ صفحة ٩٥٣ — ٩٦٠ ) مترافياً بأني .  
وفي دار الكتب المصرية نسخة نقلت عنها بالتصوير الفوتوغرافي برقم  
( ٤٧٠٠ أدب ) وعندنا صورة أخرى منها .  
وهذه النسخة هي نسخة المؤلف كتبت في حياته ( سنة ٥٧٩ هجرية )  
ثم أهداها لابنه الأمير ( مرهف بن أسامة ) .  
وفي أثناء طبع الكتاب ، بعد إتمام ( باب الكرم ) وعند الشروع في  
( باب الشجاعة ) ( ص ١٤٨ ) وجدنا نسخة أخرى منه في دار الكتب المصرية ،  
دلى عليها صديقي الفاضل الأستاذ الشيخ محمد عبد الرسول . وكانت موضوعة في  
الفهرس القديم في علم التصوف .  
وقد تفضل حضرة صاحب العزة الأستاذ الجليل ( أسعد بك برادة مدير  
دار الكتب ) بأعازتي إياها لأستعين بها في التصحيح .

وهي مكتوبة في آخر (سنة ١٠٦٦ هجرية) . وهي نسخة غير جيدة ، وفيها تحريف كثير . ويظهر أن ناسخها كان يترك أشياء من الكتاب لا ينقلها : إما اختصاراً ، وإما كلاً ، وإما عجزاً عن قراءتها . ولكنها أفادتنا في التصحيح في مواضع متعددة .

وكان أول هي أن أرجع إليها في موضع الحزم في النسخة الأصلية ، وهو الموضع الذي أشار إليه الدكتور صروف في مقاله الآتي ، وهو في الكتاب ( ص ١٧ من النسخة المطبوعة ) . فوجدت أن كاتبها وصل الكلام ببعضه ، فقال بعد قوله « ومن مزح استخف به » ( ص ١٧ س ٢ ) — : « وقال الشاعر » ، ثم ذكر البيتين « لائله عن أمر » الخ ، ولكنه كتبها « فلا تله عن أمر » . وجاء هذا الكلام في وسط الصفحة . ولذلك ظننت بادئ ذي بدء أن نسخة الدكتور صروف كاملة ، ولكنني تبينت بعد ذلك أن رأيه صحيح ، وأن النسخة مخرومة . لأن جملة « ومن مزح استخف به » جاءت في آخر الصفحة هناك . ثم كتب الكاتب في أسفل الصفحة كلمة « وَمَنْ أَكْثَرُ » ثم جاء في أول الصفحة التالية قوله « لائله عن أمر » .

وهذه الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة تسمى في اصطلاح الناسخين القديما ( التعقيب ) وهي تعاد مرة أخرى في أول الصفحة التالية لتدل على أن الكلام متصل ، وعلى أنه لم يسقط شيء بين الصفحتين ، ولا تزال هذه الطريقة مستعملة في المطبوعات القديمة وبعض المطبوعات الحديثة ، وهي معروفة إلى الآن في الأوساط العلمية الأزهرية وغيرها .

ويظهر لي أن النقص في النسخة قديم في عصر المؤلف أو بعده بقليل ، وأن الناسخين نقلوا الكتاب على ما فيه من خرم ، لأن النسخة الأخرى الجديدة تخالف القديمة في مواضع كثيرة : باختلاف الألفاظ والنقص بالزيادة أيضاً — كما ستري

من المتأثرة بينهما في أثناء الكتاب — وهذا يدل على أن ناسخها لم ينقل عن الأصل المتيق الذي بين أيدينا ، بل نقل عن أصل آخر .

وقد أشرنا في تعليقاتنا الى النسخة القديمة بقولنا « الأصل » وإلى النسخة الأخرى الحديثة برمز « > » واليهما معاً بقولنا « الأصليون » .

ولقد عنيت بالكتاب ، وبذلت فيه جهداً كثيراً ، وحاولت أن أخرجهُ للناس مثلاً يحتذى في جودة الطبع ودقة التصحيح . ولم يرض صديقي الفاضل الأديب لويس سر كيس بشيء من النقطة في سبيل ذلك .

وأعاني في تصحيحه شقيقي الأصغر السيد محمود محمد شاكر . وكثيراً ما سهر الليالي في تحقيق بيت شعر أو تصويب جملة . وأعاني أيضاً صديقي الفاضل الشيخ محمد حامد الفقي في مقابلة كثير من الكتاب على الأصولين ، وفي تخريج بعض الأحاديث الواردة فيه .

والمؤلف رحمه الله يذكر في أوائل الأبواب بعض الأحاديث النبوية ، ولكنه لم يكن من العلماء بالسنة ، فيأتي بأحاديث منها الصحيح ومنها غير الصحيح . ولم أستعِز لنفسي أن أترك حديثاً واحداً من غير بحث عن أصله ومحتواه ، نصيحةً للأمة ، وأداءً للأمانة .

وعلى الرغم من كل هذا فاني عجزت عن معرفة كثير من الأحاديث التي فيه ، ولذلك أنصح كل قارئ أن لا يحتاج بشيء من الأحاديث في الكتاب إلا بما صرح أنه حديث صحيح أو حسن . وأما الأحاديث التي لم أكتب شيئاً عنها أو أشرت إلى أني لم أجدها فانه لا يجوز الاحتجاج بها ، إلا أن ثبت للقارئ صحتها بالطريق العلمي الصحيح المعروف عند أهل هذا الفن . وهذا مما يجب على كل مسلم مراعاته بالدقة التامة في كل كتاب . والحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد ، والاحتياط فيه واجب .

وقد وقعت في الكتاب بعض أغلاط — مع كل ما عانينا في تصحيحه —  
بعضها جاء سهواً مني ، وبعضها جاء خطأ في النظر ، وبعضها من الأغلاط المطبعية  
التي لا يتزده عنها كتاب .

وأهمها أغلاط أربعة في آيات قرآنية ، نرجو من القاري أن يصححها بقله  
عند اقتناء الكتاب . وذكرناها وحدها في أول الاستدراك للمحقق به .

ثم إنني عانيت بوضع الفهارس المفصلة ، إذ هي مفاتيح الكتب ، فجعلت  
له فهرس خمسة : أولاً : أبواب الكتاب . ثانياً : الأعلام . ثالثاً : الأماكن .  
رابعاً : أيام العرب . خامساً : قوافي الشعر .

وكنيت أريد أن أضع فهرساً للآيات القرآنية ، وآخر للأحاديث النبوية .  
ولكنني وجدت فائدتها في الكتاب قليلة ، لأنه يذكر الآيات ثم الأحاديث  
في أول الأبواب . فوضعتها فيه معروف ظاهر .

وبعد : فاني لا أظنني مغالياً إذا قلت إن هذا الكتاب من أجود كتب  
الأدب وأحسنها ، وسيري قارئه أنه يتنقل فيه من روض الى روض ، ويجني  
أزاهير الحكمة ، وروائع الأدب ، ويمتسب مكارم الأخلاق .

وفيه ميزة أخرى جلية : أن فيه أقوالاً من نثر ونظم لم نجدها في كتاب  
غيره من الكتب المطبوعة ، فقد وجدنا فيه أبياتا لعامر بن الطليل لم تذكر في  
ديوانه المطبوع في أوربا ، مع أن المستشرق الذي طبعه جمع فيه كل ما وجد لعامر  
في كتب الأدب الأخرى . ووجدنا أبياتاً أخرى لمالك بن حريم الممداني لم نجدها  
في غيره من الكتب ، وكذلك لابن المعتز ولأبي العلاء المرسي ، ولغيرهم .

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح .

كتبه

مساء الأحد ثاني صفر الخير سنة ١٣٥٤

أبو الأشبال

٥ مايو سنة ١٩٣٥

الحمد لله رب العالمين

# مقدمة الكتاب

بقلم الدكتور يعقوب صروف

منشئ مجلة المقتطف

## كتاب لباب الآداب

وقع لنا في هذه الأيام كتاب من خيرة كتب الآداب العربية ، وضعه كاتب من مشاهير الكتاب ، وهو أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني . والنسخة التي وقعت لنا هي النسخة الأصلية التي كتبت المؤلف سنة ٥٧٩ للهجرة ، وقد وهبها لابنه ، وكتب ابنه عليها يده يقول إن أباه وهبها إياها كما سيجي . فهي من أقدم كتب الخط العربية المحفوظة إلى الآن .

والكتاب متوسط الحجم ، طوله ٢٣ سنتيمتراً ونصف سنتيمتر ، وعرضه ١٥ سنتيمتراً ، وفيه ٢٤٩ ورقة في واحد وعشرين كراساً لا ينقصه إلا ست ورقات من الكراس الثاني وجانب من حاشية الورقة الأخيرة .

واسم الكتاب في الصفحة الأولى أبيض تحيط به قشور منسوبة وزرقاء ، وتحت اسم المؤلف ويحيط بالاثنتين برواز منقوش . وقد تفنن ولده في ما كتبه ، فرسم حوله دوائر تحيط به كالنسيم بجبر أسود وذهبي ، وملأ ما بين السطور بنقوش عفاة تدل على أن الناس كانوا قد خرجوا من قيد الخطوط المستقيمة ، وعكفوا على المنحنيات شأن المصورين . وخط الكتاب واضح جميل ، وجبره أسود براق ، وحروفه للمعجمة منقوطة علباً ما عدا الكلمة التي تكتب في آخر الصفحة وتماد في الصفحة التالية ، قلبها غير منقوطة في النال ؛ ويحتمل أن

يكون النقط طارئاً على الكتاب ، لكن هذا الاحتمال بعيد ، لأن جبر النقط مثلاً جبر الحروف تماماً ، وحجمها يدل على أنها مكتوبة بالقلم الذي كتبت به الحروف . ويمتاز بتعلق بعض الحروف المنفصلة : فاذا وقعت بعد الألف دال ، أو ذال ، أو عين ، أو غين عقت الألف بها ، كما تعلق باللام في الخط الديواني ؛ وإذا وقعت بعد اللال ياء متطرفة مثل « عندي » علفت بها ، وكثيراً ما توصل الكلمة الواحدة بالتي بعدها . وترك الكاف أحياناً من غير شرطة ولا سباً إذا كانت في أول الكلمة . وليس في وسط الكاف الأخيرة كاف صغيرة . وقلما نوضع علامة للحروف المهمة .

وفي الكتاب علامات تدل على أن الناسخ قرأه المؤلف ، فأصلح فيه قليلاً ؛ لكن المؤلف لم يقرأه بنفسه ، إما لضعف بصره في شيخوخته ، أو لسبب آخر ؛ لأن الكاتب يخطئ أحياناً خطأ صرفياً لا يدركه من يسمع ولا يقرأ ، ولوراء المؤلف لأصلحه حتماً <sup>(١)</sup> .

وهذه الأمور المرضية يعني بها اليوم جماعة من العلماء الذين يبحثون عن الخطوط والكتب القديمة : ألما إليها إلماعاً ؛ وجوهر الكتاب قائم بموضوعه وأسلوبه ، فقد قسمه المؤلف إلى سبعة أبواب وهي : باب الوصايا ، وباب السياسة ، وباب الكرم ، وباب الشجاعة ، وباب الآداب ، وباب البلاغة ، وباب ألفاظ من الحكمة في معاني شتى .

ويتتدىء الباب بآيات من القرآن ، تتلوها أحاديث نبوية ، ثم أقوال حكيمة يتمثل بها ، ونوادير وأشعار ونحو ذلك مما يرى بعضه في كتاب « الفرر والمرر » للوطواط ، وكتاب « محاضرات الأدباء » للراغب الأصبهاني .

(١) وفي الكتاب مواضع من خطأ السامع تدل على أن المؤلف أملى الكتاب إملاءً . وهو ما يسمى عند المحققين في علم المصطلح « تصحيح السامع » . انظر شرحنا على الفقه السيوطي (ص ٢٠٠) كتبها أحمد محمد شاكر



والمؤلف كاتب مشهور ، ترجمه ابن خلكان في « وفيات الأعيان » .  
 [ ثم نقل ترجمة المؤلف عن ابن خلكان ، وقد حذفناها اكتفاء بالترجمة  
 التي ستقرؤها فيما يأتي ]  
 وواضح من ذلك <sup>(١)</sup> أن المؤلف ألف كتاب « لباب الآداب » قبل وفاته  
 بنحو خمس سنوات ، فألفه وهو شيخ عرك الدهر واجتئى ثمار الاختبار .  
 وقد صورنا منه النصف الأعلى من الصفحة الأولى بعد القهرس ، والنصف الأعلى  
 من الصفحة الأخيرة ، كما ترى في صدر هذه المقالة <sup>(٢)</sup> . وهاك قراءة ما فيها سطرًا سطرًا :  
 الصورة الأولى :

### كتاب لباب الآداب

تأليف أسامة بن مرشد بن مقلد بن نصر  
 ابن منقذ الكنتاني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين  
 حبانى مولاي والهي مجد الدين مؤيد الدولة  
 وقه الله بهذا الكتاب الذي هو من تأليفه  
 بدمشق المحروسة في شهور سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة  
 وكتبه وله مرهف بن أسامة حامداً ومصلياً  
 الصورة الثانية :

[ فرحم الله كرا ] بما وقف عليه وتصدق على مؤلفه بدعوة صاحبة  
 . . . . . يشبه الله تعالى عنها ويجزل حظه منها فهو سبجانه  
 [ من الله ] عى قريب يسمع ويحيب  
 [ وكان الف ] راغ منه في صفر سنة تسع وسبعين وخمس مائة

(١) أى بما نقله عن ابن خلكان أن المؤلف مات سنة ٥٨٤ هـ  
 (٢) ونحن قد صورنا الصفحة الأولى كلها ، وكذلك الصفحة الأخيرة والتي قبلها .

[ والحمد لله و ] حدهُ وصلواتهُ على سيدنا محمد نبيه ومحبيه وسلامهُ

ناسخه الفقير الى رحمة ربه

[ غ ] تايم (١) الناسخ المرى غفر الله له ولوالديه

ولجميع المسلمين

وقد أشكلت علينا قراءة اسم ابنه في خطه ، واتفق أننا فتحنا « وفيات الأعيان » لنقرأ ترجمة للآف فضل ، والد السلطان صلاح الدين ، فإذا فيه : ورأيت في تاريخ كمال الدين بن المديم فصلا نقله من تعليق المضد مرهف بن أسامة بن منقذ الخ . فاتفق لنا من ذلك اسمه وأنه أديب ابن أديب .

والظاهر أن المؤلف فتح الكتاب بعد أن تم تبييضه ونسخه ، قطع الأوراق الأولى من أوائل الأبواب ، وأبدلها بنورها وزاد فيها كثيراً من الآيات والأحاديث . وهو في الأصل واحد وعشرون كراً ، في كل كراس منها عشر ورقات ، أي إنه كان ٢١٠ ورقات ؛ لكن فيه الآن ٢٤٩ ورقة . وفي كل صفحة من الصفحات الأصلية ١٣ سطراً ، لكن الورقات التي زيدت فيه يختلف عدد سطورها ، فيزيد تارة حتى يبلغ ٣٠ سطراً ، وينقص أخرى حتى يبلغ ١١ سطراً . والخط والحرير في بعض هذه الأوراق غير جدين ، كأنها مقحمة في الكتاب بعد حين . ولكن أكثره بالخط الجيد ، والحرير الجيد ، ولا شبهة في أنه هو الأصل ، كما هو واضح من وضع الكراريس ، ولأن المؤلف يذكر فيه أهل وبلده ومؤلفاته وبعض ماقيه في سفراته ، كقوله عن علي بن أبي طالب (٢) : « وقد

(١) . . كتب النا الأستاذ مدرج المستشرق السيد من باريس بقوله : إن الكلمة التي تدرج عليها قراءتها في أول السطر الثاني من الصفحة الأخيرة هي كلمة ( طاية ) واسم الناسخ ( غنايم ) فترفع الى حضرة واجب الفكر ، وما هي أول مرة أخذنا لتنا عن أعجبي ( المقتطف ٣٣ : ٣٠٨ ) .  
أقول : هكذا قال الدكتور غلا من رأى للمستشرق ، ولكن تبين لنا من النسخة - أن الكلمة التي في أول السطر الثاني من الصفحة الأخيرة هي : ( يهيا إليه ) . . . كتبه لحد محمد شاعر

(٢) ( س من هذه الطبعة ) .

ذكرت شيئاً من حروبه ووفاته في كتابي المترجم بكتاب فضائل الخلفاء الراشدين . وقوله <sup>(١)</sup> : « كان يبتنا وبين الاسماعيلية قتال في قلعة شيرر في سنة سبع وعشرين وخمس مائة . » وقوله <sup>(٢)</sup> : « وقد كان عندنا بشير رجل يقال له محمد البشيش كان يخدم جدى سيد الملك أبو الحسن على بن نصر بن منقذ الكنانى ، رحمه الله . » وقوله <sup>(٣)</sup> : « قرأت على حائط مسجد بديار بكر سنة خمسة وستين وخمس مائة :

صُنْ النفسَ وابذل كل شيء ملكته  
فإن ابتذل المال للعرض أصون  
ولا تطلقنك منك اللسان بسوءة  
ففي الناس سوءات وللناس ألسن  
وعينك إن أبدت لديك معايبا  
لقوم قتل : يا عين للناس أعين  
ونفسك إن هانت عليك فاتها  
على كل من تاقى أذل وأهون .  
فهل من أديب من أدباء ديار بكر يبحث عن هذا المسجد ، وينبئنا عما على حائطه من الأشعار ، عساه لا يزال قائماً كما كان ؟

ثم شرع الدكتور في نقل بعض فقرات من الكتاب لم نجد قائمة في إعادتها هنا ثم كتب عنه مقالاً آخر في عدد ( إبريل سنة ١٩٠٨ مجلد ٣٣ ص ٣٠٨ — ٣١٣ ) نقل فيه فقرات أيضاً ، وفي آخرها حكاية بطرك مصر مع الملك العادل بن السلار وطلب ملك الحبشة منه عزل بطرك الحبشة ( ص ٧٢ — ٧٣ من هذه الطبعة ) وقال عقب ذلك : « فهذا أمر جرى منذ نحو ثمانمائة سنة في هذا القطر وفي هذه العاصمة ، رآه مؤلف هذا الكتاب بينه ، وسمع ما قيل فيه بأذنه ، وهو كآته حدث أمس ، وكتب عنه كما نكتب عنه اليوم . مرت ثمانمائة سنة والمعادت لم تتغير ، ولغة الكتاب لم تختلف اختلافاً يذكر . »

(١) ( ص ١١٠ ) . (٢) ( ص ١١٢ ) . (٣) ( ص ٣٦٢ ) .

ثم كتب مقالاً ثالثاً في عدد (مايو سنة ١٩٠٨ مجلد ٣٣ ص ٤٧٩-٤٨٣) ،  
 قال في أوله : « في كتاب لباب الآداب أمور كثيرة مذكورة في كتب الأدب ،  
 وفيه أمور أخرى وقعت للمؤلف أو حدثت في زمانه . والغالب أنه لم يذكرها أحد  
 غيره ، كقصة بطريرك الأقباط التي نقلناها عنه في مقتطف ابريل : وها نحن  
 موردون الآن حوادث أخرى حدثت في زمانه ، لا قصد الفكاهة ، بل للاستدلال  
 بها على شيء من أحوال الناس في عصره ، أي منذ نحو ثمانمائة سنة . »

ثم نقل حكايات من الكتاب ، منها حكاية فتح الافرنج انطاكية ( ص  
 ١٣٢ - ١٣٤ من هذه الطبعة ) وحكاية المؤلف مع شيخه ابن النيرة حين هجوم  
 الاسماعيلية على حصن شيزر ( ص ١٩٠ - ١٩١ ) وحكاية زهر الدولة بختيار  
 مع الأسد ( ص ١٩٩ ) ثم قال :

«قف الآن عند هذا الحدّ ، وفي النواذر التي نقلناها أمور كثيرة حرة  
 بالنظر . من ذلك ذكره كلمة الافرنج بهذا اللفظ الشائع الآن في مصر والشام ،  
 فاستعملها كذلك قديم ، ولا داعي للعدل عنه إلى كلمة فرنج أو فرنجة . ولم نرَ  
 فيما لدينا من التواريخ إشارة إلى قصة بندوين ملك القدس وجوسلين صاحب تل  
 باشر ، لكن أبا الفرج قال في تاريخه إن بندوين مات في القدس ووصى ببلاده  
 للقمص صاحب الرها ، وهو الذي أسره جكرميش وأطلقه سقاور جاولي . وعليه  
 فاسم الموصول راجع إلى بندوين لا إلى القمص ، إذا كان مراد أبي الفرج الإشارة  
 إلى أسر بندوين مع جوسلين واطلاق جاولي سقاور لهما . وجاء في تاريخ الصليبيين  
 للسر جورج كوكس أن جوسلين أعان بلدين البرجي حتى خلف الملك بلدين  
 الثاني ، فجعله بلدين البرجي أميراً على الرها . لكن جوسلين هذا أسر أخيراً سنة  
 ٥٤٦ هـ ومات أسيراً ، فهل هو جوسلين عينه الذي أسر أولاً سنة ٤٩٠ هـ ؟ أو إن  
 أسامة لم يكن يدق في ذكر السنين ، كما يظهر مما نقلناه عنه في الجزء الماضي ، حيث

قال : إنه كان في مصر سنة ٥٤٧ في عهد الملك العادل ، مع أن الملك العادل خلف الملك الصالح سنة ٦٥٥ .

وكيف كانت الحال فالتصّة محتلة الصلح ، ولا بد من أنها كانت تروى في عهده حتى تمثل بها . وهي تماثل ما يروى عن أخلاق فرسان الصليبيين وشهامتهم وحفظهم للنمام ، وما كان جارياً في ذلك العهد من استعانة أمراء المسلمين بأمراء الصليبيين ، وأمراء الصليبيين بأمراء المسلمين .

ومنها اهتمام أمراء المسلمين بتعليم أولادهم ، قد كان أبو أسامة مستخدماً شيخاً من كبار العلماء لتعليم أولاده ، وظهرت نتيجة تعليمه في تفوق أسامة في الانشاء ، نثراً ونظماً .

ومنها أن ذلك الزمان كان زمان حروب متتامة ، ولذلك كانوا يضطرون أن يقيموا في الحصون ويصعدوا إليها بالجلال .

ومنها أن الأسود كانت لاتزال كثيرة في بلاد الشام ، أو في أطرافها ، فذكر هذا الأسد من غير استغراب ، وقد اهرضت الأسود منها الآن . . .

وواضح مما ذكره هنا أنه ألف كتاب ( لباب الآداب ) وعمره أكثر من تسعين سنة <sup>(١)</sup> ، فهو ثمرة يانعة من ثمار عقله ، بعد أن حنكته التجارب ، وراضته الأيام .

وفي الكتاب أدلة على أن الكاتب بيّض مسودات كانت عند أسامة وخطها غير جيّ ، لانه ترك بعض الأعلام الأعجمية ثم كتبها بقلم آخر وهو يقرأ الكتاب على المؤلف ، أو أخطأ في كتابتها ثم أصلحها لما قرأ الكتاب . أما دعاء أسامة على الافرنج بقوله : خذلهم الله ( ص ١٣٢ ) فأقل مما كان يستعمله غيره من كتاب عصره . اه كلام العلامة الدكتور يعقوب صروف .

(١) صرح المؤلف في آخر الكتاب ( ص ٤٦٧ ) أنه ألفه وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

## استدراك على كلام الدكتور صروف

بقلم مصحح الكتاب

ولنا عليه استدراك في قوله : « إن أسامة لم يكن يدقق في ذكر السنين ، كما يظهر مما قلناه عنه في الجزء الماضي ، حيث قال : إنه كان في مصر سنة ٥٤٧ في عهد الملك العادل ، مع أن الملك العادل خلف الملك الصالح سنة ٦٥٥ » .  
وذلك أنه قل في ترجمة المؤلف أنه توفي سنة ٥٨٤ ، ويده برهان مادي هو نسخة الكتاب ( لباب الآداب ) المخطوطة في عصر المؤلف وعليها تاريخ كتابتها سنة ٥٧٩ . فمن الواضح إذن أن الملك العادل الذي كان بمصر سنة ٥٤٧ غير الملك العادل الذي كان بها سنة ٦٥٥ ، وبينهما أكثر من مائة سنة ، بل إن مؤلف الكتاب توفي قبل التاريخ الذي ذكره الدكتور صروف بأكثر من سبعين سنة ، فلن يكون هذا من أن أسامة لم يكن يدقق في ذكر السنين .  
وإنما حقيقة الأمر : أن لقب « الملك العادل » كان ذا ناسا في تلك العصور ، وقد كان في عصر المؤلف اثنان بهذا اللقب .

أحدهما : الملك العادل سيف الدين أبو الحسن على بن السار ، وهو الذي قل أسامة القصة عنه . وكان أسامة دخل مصر يوم الخميس ٢ جمادى الآخرة سنة ٥٣٩ في خلافة ( الحافظ لدين الله الفاطمي ) ، ثم توفي الحافظ وجلس بعده في كرسى الخلافة ابنه ( الظافر بأمر الله ) ، وهذا الظافر أسند الوزارة لابن السار ، وخلع عليه خلع الوزارة ، وألقبه ( الملك العادل ) . انظر ( كتاب الاعتبار ) للمؤلف ( ص ٦ - ٨ ) ، ولهذا الملك العادل بن السار ترجمة عند ابن خلكان ( ج ١ ص ٤٦٧ - ٤٦٩ ) وذكر فيها أنه تولى الوزارة للظافر الخليفة سنة ٥٤٣ ودخل القاهرة في ١٥ شعبان سنة ٥٤٤ ، وأنه مات بمصر قتيلا يوم السبت ١١ محرم سنة ٥٤٨ .

والثاني : الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ، وله ترجمة عند ابن خلكان ( ج ٢ ص ١١٥ - ١١٧ ) وذكر فيها أنه ولد في يوم الأحد ١٧ شوال سنة ٥١١ ، ومات يوم الأربعاء ١١ شوال سنة ٥٦٩ بقلعة دمشق . وهذا الملك العادل نور الدين لقيه المؤلف أسامة أيضا ، إذ أرسله اليه صديقه الملك العادل بن السلار في سفارة سياسية حربية كما قال في الاعتبار ( ص ١٠ ) : « تقدم الى الملك العادل رحمه الله بالتجهز للمسير الى العادل نور الدين رحمه الله » ثم قال في ( ص ١٤ ) : « ووصلنا في طريقنا الى بصرى فوجدنا الملك العادل نور الدين رحمه الله على دمشق » . ثم اتصل أسامة بذلك بخدمته ( ص ٣٤ ) .

وأما بعد عصر المؤلف ، وبعد زوال دولة الفاطميين ، فقد كان بمصر الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بن شادى ، بويغ بالسلطنة في شوال سنة ٥٩٥ ، ثم حفيده الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، ولى الملك سنة ٦٣٥ . ثم خلع وبويغ أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٣٩ ، ثم توفى سنة ٦٤٧ ، وخلفه ابنه الملك المعظم توران شاه ، ثم قتل يوم الاثنين ١٧ محرم سنة ٦٤٨ ، وتولت السلطنة بعده ( شجرة البرزوجة أبيه الملك الصالح ) في ٢ صفر سنة ٦٤٨ وخلعت نفسها بعد ثلاثة أشهر تقريبا . وكانت ختام الدولة الأيوبية . ثم بدأت دولة الأتراك . انظر تاريخ ابن اياس ( ج ١ ص ٧٥ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٥ و ٨٩ و ٩٠ ) .

وأنت ترى من هذه السلسلة التاريخية أن الملك العادل الأيوبي كان قبل الملك الصالح لا بعده ، وأنه تولى ملك مصر سنة ٦٣٥ لا سنة ٦٥٥ .

وأسأل الله سبحانه أن يوفقنا لما فيه رضاه ؟

كتبه

احمد محمد شاكر

حفا الله عنه

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ترجمة المؤلف<sup>(١)</sup>

ولد يوم الأحد ٤٧ جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ (يوليو سنة ١٠٩٥)

توفي ليلة الثلاثاء ٢٣ رمضان سنة ٥٨٤ (نوفمبر سنة ١١٨٨)

## نسبه

أسامة بن مرشد بن علي بن مُقَلَّد بن نصر بن مُنْقِذ<sup>(٢)</sup> بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سوار بن زياد بن رغب بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة بن عوف<sup>(٣)</sup> بن عُذْرَةَ بن زيد اللات بن رُقَيْدَةَ بن ثَوْر بن كَلْب بن وَبَرَةَ بن تَغْلِب<sup>(٤)</sup> بن حُلُوَان بن

(١) هذه الترجمة مقبولة من : الاعتبار المؤلف ( طبعة برلن ) . و مختصر تاريخ ابن عساكر ( ٢ : ٤٠٠ - ٤٠٤ ) وابن خلكان ( بولاق سنة ١٢٦٩ : ١٠ : ٧٨ - ٨٠ ) ومجمع الأدباء لياقوت ( ٢ : ١٧٢ - ١٦٦ ) والروشتين لأبي شامة ( ١ : ١٠٥ و ١١١ - ١٢٠ و ٢٦٤ ) وتاريخ الإسلام للذهبي ( مصور قنوغرافي بدار الكتب المصرية ) ومن مصادر أخرى تذكر في موضعها .  
(٢) بالقال للسجدة ، ووقع في بعض النسخ المطبوعة مثل ( الروشتين ) بالقال المهمة ، وهو تصحيف ، فإنه في النسخة النقية من لباب الآداب — وهي نسخة المؤلف — بالقال للمجعة ، وإعجابها واضح جدا حال ذلك حاله في تصديدها بالذال للمجعة للقاضي ابن الذروري يدح بها المبارك بن كامل ابن عم المؤلف ، فلها ابن خلكان ( ١ : ٥٥٩ ) في المعجم ، بكر ، بدل د عوف ، وصحاحه من طبقات ابن سعد ( ج ٢ ق ١ ص ٢٧ ) ومن ذيل الذيل الطبري وهو الجزء ( ١٢ ص ٧ ) في ترجمة زيد بن حارثة ، ومن سبائك الذهب ( ص ٢٠ ) وفي الاستيعاب ( ج ١ ص ١٦١ ) وأسد الغابة ( ج ٢ ص ٢٢٤ ) ، كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة . . (٤) بالثاء التثنية والين للمجعة وكسر اللام . كما في ابن سعد ( ج ٢ ق ١ ص ٢٧ ) في ترجمة زيد بن حارثة . و ( ج ١ ق ١ ص ١٨٤ ) في ترجمة دحية الكلبي ، وفي ذيل الذيل الطبري ( ١٢ : ٢ ) وفي سبائك الذهب ( ص ٢٢ ) - وضبطه



عمران [ بن الحاف <sup>(١)</sup> ] بن قضاة بن مالك بن عمرو <sup>(٢)</sup> بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .  
قال ياقوت : « هكذا ذكر هو نسبه ، وفيه اختلاف يسير عند ابن الكلبي »

### أسرته

بنو منقذ : أسرة مجيدة ، نشأ فيها رجال كبار ، كلهم فارس شجاع ، وكلهم شاعر أديب . وكانوا ملوكاً في أطراف حلب ، « بالقرب من قلعة شيزر ، عند جسر بني منقذ المنسوب إليهم ، وكانوا يترددون إلى حماة وحلب وتلك النواحي ، ولهم بها الدور النفيسة ، والأملاك الثمينة ، وذلك كله قبل أن يملكوا قلعة شيزر ، وكان ملوك الشام يكرمونهم ، ويحلبون أقدارهم ، وشعراء عصرهم يقصدونهم ، ويمدحونهم ، وكان فيهم جماعة أعيان رؤساء كرماء أجلاء علماء <sup>(٣)</sup> » .

وحصن شيزر : قلعة قريبة من حماة ، على بعد خمسة عشر ميلاً منها ، ولم يزل قائماً إلى اليوم ، معروف باسم « سيجر » تصحيف « شيزر » كما ذكر الأستاذ « فيليب حتي » في مقدمة كتاب « الاعتبار » .

وكان الحصن « لآل منقذ الكتائبين ، يتوارثونه من أيام صالح بن مرداس <sup>(٤)</sup> »

---

بالكتابة . ووقع في معجم الأدبية : تلعب ، بالثاء التثنية والمعين المهملة وفتح الهمزة ، وكذلك في الاشتقاق لابن جريد ( ص ٢١٤ ) والاستيعاب وأسد الغابة ، ووقع في صبح الأعيان ( ج ١ ص ٢١٦ ) وفي الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ( ص ١٢١ ) : ثلبة ، بزيادة التاء في آخره . وكل هذا تصحيف ، وسوابه بالثاء والتين المعجمة كما قلنا .

( ١ ) والحالف ، بدون ياء ، ويقال والحالف ، بالياء ، وهذه الزيادة زنتاعاً من أكثر المصادر التي بينها إليها .  
( ٢ ) في معجم الأدبية : حمير ، بدل « عمرو » ، وهو خطأ مصححاه من المصادر المشار إليها ، ومن سيالك الذهب ( ص ١٩ ) .

( ٣ ) ابن خلكان ( ٢ : ١٥٥ )

( ٤ ) عن ابن الأثير ( ١١ : ٨٨ ) والروستقي ( ١ : ١١١ )

وصالح هذا مَلَكَ حلب سنة ٤١٧ و قتل سنة ٤١٩ أو ٤٢٠ كما في ابن خلكان ( ١ : ٢٨٦ ) ويظهر أنه خرج بعد ذلك من أيديهم إلى الروم ، واسترده منهم « سيد الملك أبو الحسن علي بن مقلد » جد المؤلف في يوم السبت ٢٧ رجب سنة ٤٧٤ بالأمان بمال بذله للأستقف الذي كان فيه ( انظر ذيل تاريخ دمشق لأبي يعلى بن القلانسي ص ١١٣ وابن خلكان ١ : ٤٦٤ ومعجم الأدياء ٢ : ١٨٧ ) وبقي الحصن في أيديهم حتى خرب بالزلازل في سنة ٥٥٢ و قتل كل من فيه من بني منقذ تحت أقدامه .

ورأسُ هذه الأسرة وزعيمها : أبو المتوَجِّح مُقَلَّد بن نصر بن منقذ ، الملقب « مخلص الدولة » . قال ابن خلكان ( ٢ : ١٥٥ ) : « كان رجلاً نبيل القدر ، سائر الذكر ، رزق السعادة في بنيه وحفدته » . مات بحلب في ذى الحجة سنة ٤٥٠ وحمل الى كفرطاب . وكان الشعراء يقصدونه ويمدحونه ، ورثاه بعضهم بقصائد نفيسة ، منهم أبو محمد بن سنان الخفاجي مؤلف « مر الفصاحة » . ونقل أسامة في هذا الكتاب ( ص ٣٦٨ ) أبياتاً من قصيدة ابن سنان في رثائه . و قتل ابن خلكان قصيدة « من فائق الشعر » لأبي يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي حصين في رثائه أيضاً .

ثم ابنه : أبو الحسن علي بن مقلد - جد المؤلف - الملقب « سيد الملك » . وكان أديباً شاعراً ، وشجاعاً مقداماً ، قوى النفس كريماً ، مات سنة ٤٧٥ ، ومدحه جماعة من الشعراء ، كابن الخياط وابن سنان الخفاجي .

ثم ابنه : أبو سلامة مرشد بن علي - والد المؤلف - الملقب « مجد الدين » ولد سنة ٤٦٠ ومات يوم الاثنين ٨ رمضان سنة ٥٣١ ( ٣١ مايو سنة ١١٣٦ ) . وكان فارساً شجاعاً ، ثابت الجنان عند البأس ، لا يرتاع ، صالحاً دائماً على مرضاة

ربه ، ليس له شغل سوى الحرب وجهاد الافرنج ونسخ كتاب الله عز وجل ، وهو صائم الدهر مواظب على تلاوة القرآن . وكان مغرماً بالصيد لهجاً به ، له فيه ترتيب لانظيره فيما حكى ابنه عنه ، نسخ أكثر من أربعين مصحفاً بخطه . وحضر وقائع كثيرة ، وفي بدنه جراح هائلة ، ومات على فراشه <sup>(١)</sup> .

وكانت إمارة الحصن لأخيه الأكبر « نصر بن علي » فات سنة ٤٩١ عن غير عقب ، ولما حضرته الوفاة عهد بالإمارة إلى مرشد هذا فأبى زهداً فيها وقال : « والله لا وليتُها ، ولأخرجن من الدنيا كما دخلتها ... ثم ولأها أخاه أبا المسافر سلطان بن علي ، وكان أصغر منه <sup>(٢)</sup> » .

وسلطان هذا لم يرزق أولاداً في أول أمره ، فاصطفى لنفسه ابن أخيه - مؤلف الكتاب : أسامة بن مرشد - وكان يوليه عنايته ويهد إليه بكثير من المهام ، ثم رزق أولاداً في آخر أمره ، فأظهر التجني على أخيه وأولاد أخيه ، وكان في الأمر بعضُ السخرى في حياة مرشد . وأما بعد وفاته فقد صارح سلطان أولاد أخيه العداء وأخرجهم من الحصن كرها في العام التالي سنة ٥٣٢ . وكان هذا من فضل الله عليهم ، فنجوا من القتل تحت أقباض الحصن في سنة ٥٥٢ .

## نشأته وأخباره

ولد أسامة يوم الأحد ٢٧ <sup>(٣)</sup> جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ ( يوليو سنة ١٠٩٥ ) بقلمة شيزر . وقد حكى هو تاريخ ولادته في الاعتبار ( ص ١٢٤ ) . وكنيته « أبو المظفر » . وتقل ياقوت كنية أخرى له وهي « أبو أسامة » وقد وجدت كنية ثالثة له في عنوان كتابه ( البديع في قد الشعر ) الموجود بمكتبة بلدية

(١) الاعتبار ( ص ١٩٩ و ١١٢ و ٥١ ) . (٢) عن ابن الأثير ( ١١ : ٨٨ ) والروستين ( ١ : ١١١ - ١١٢ ) (٣) مضى في ( ص ١٦ س ٢ ) ١٧ بدلا من ٢٧ وهو خطأ مطبعي ظاهر ، تأسف لوقوعه .

الاسكندرية ، وهى « أبو الفوارس » والسكنية الأولى أشهر ، ولم أجد ما يؤيد الآخرين . ويلقب « مؤيد القولة مجد الدين » .

ونشأ أسامة فى كنف أبويه وعمه وجدته ، وفى وسط أسرة من أعظم الأسر العربية ، أكثر رجالها فرسان محاربون من الطبقة الأولى ، وبعد ولادته بنحو سنتين بدأت الحروب الصليبية فى بلاد الشام سنة ٤٩٠ ، ورباه أبوه على الشجاعة والفتوة والرجولة ، ومَرَّنه على الفروسية والقتال ، وكان يخرجـه معه إلى الصيد ، ويدفع به بين لموات الأسود . فأخرج منه فارساً كاملاً ، وسياسياً ماهراً ، ورجلاً ثابتاً كالرواسى ، لاتزعزعه الأعاصير ، ولا تهوله النكبات والزلايا . فهو يقول عن نفسه بعد أن جاوز التسعين ، إذ يحكى بعض ما لقي من الأهوال : « فهذه نكبات تزعزع الجبال ، وتُفني الأموال ، والله سبحانه يموِّض برحمته ، ويحمُّ بلطفه ومغفرته . وتلك وقعات كبار شاهدها ، مضافةً إلى نكبات نكبتها ، سَكِمَتْ فيها النفس لترويت الآجال ، وأُجِيفَتْ بهلاك المال » (الاعتبار ص ٣٥) . ويقول أيضاً : « فلا يظن ظان أن الموت يقدمه ركوب الخطر ، ولا يؤخره شدة الحذر ، فى بقائى أوضح مُعْتَبَر ، فكَمْ لَقِيتُ من الأهوال ، وتَقَعَّمتُ المخاوف والأخطار ، ولَقِيتُ الفرسان ، وقتلتُ الأسود ، وضربتُ بالسيوف ، وطُغِنتُ بالرماح ، وجُرحتُ بالسهام والجُرُوح <sup>(١)</sup> — وأنا من الأجل فى حصن حصين — إلى أن بلغت تمام التسعين . . . فأنا كما قلت :

مَعَ الثمانين عاثَ الدَّهْرُ فى جِلْدِي      وساءَ فى ضِفِّ رِجْلِي واضطرابُ يَدِي  
إذا كَتَبْتُ فَخْطِي جِدُّ مَضْطَرِبٍ      كخَطِّ مَرْتَشِ الكَفِينِ مُرْتَعِدٍ  
فَاعْجَبْ لضعفِ يَدِي عَنْ حَمَلِهَا قَلَمًا      مِنْ بَدِ حَطَمِ القَنَّا فى لَبَّةِ الأَمَدِ

(١) بالحِمْ فى أوله والخاء المعجمة فى آخره . وهى : من أدوات الحرب ترمى ضلها السهم والحجارة . والكلمة معربة عن التركية أو الكردية .

وإنْ مَشَيْتُ وَفِي كَتَمِي الْعَصَا قَعَلْتُ رَجُلِي كَأَنِّي أَخْوَضُ الْوَحْلَ فِي الْجَلْدِ  
قَعْلٌ لِمَنْ يَتَمَتَّى طُولَ مُدَّتِهِ هَذِي عَوَاقِبُ طُولِ الْعَمْرِ وَالْمُدَدِ «  
(الاعتبار ص ١٦٣ — ١٦٤) <sup>(١)</sup>

ولم يكتف أبوه بتريته الحرية ، بل كان يحضر له الشيوخ الكبار ليملوه  
هو وإخوته ، فسمع الحديث من الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن سالم السَّيِّدِي  
في سنة ٤٩٩ هـ كما في تاريخ الاسلام للذهبي <sup>(٢)</sup> ، وقد روى عنه حديثاً في أول  
( لباب الآداب ص ١ ) . وكان يؤدبه الشيخ العالم أبو عبد الله محمد بن يوسف  
المعروف بابن النيرة للتوفى سنة ٥٠٣ هـ <sup>(٣)</sup> . وقرأ علم النحو قريباً من عشر سنين على  
الشيخ العالم أبي عبد الله الطَّلِيطِي النحوي ، وكان في النحو سيويوه زمانه . <sup>(٤)</sup>  
والتوسُّعُ في علم النحو هذه السنين الطويلة يستدعي كثرة الاطلاع على الشعر  
القديم ، وعلى غريب القرآن وتفسيره ، وعلى علوم البلاغة وما يتبعها . وكان  
الأمراء بنو منقذ ممن يقصدهم الأدباء والشعراء ، يمدحونهم ويستوفدونهم ، وكانوا  
هم أيضاً علماء شعراء ، فاقبَسَ أسامة من هذا المجتمع الأدبي الذي نشأ فيه أدباً  
جماً ، وعلماً واسعاً ، وحفظ كثيراً من الشعر القديم ، فقد نقل الحافظ الذهبي في  
تاريخ الاسلام عن الحافظ أبي سعد السمعاني قال : « قال لي أبو المظفر — يعني  
أسامة — أحفظُ أكثرَ من عشرين ألف بيت من شعر الجاهلية » <sup>(٥)</sup> . وصار

(١) الأبيات أيضاً في الروضتين ( ١ : ١١٤ ) (٢) مخطوط بدار الكتب المصرية

(٣) الاعتبار ( ص ٨٥ ) ولباب الأدب ( ص ١٠١ و ١١٠ ) (٤) الاعتبار ( ص ٢٠٨ )  
(٥) ينشر الأستاذ ( فيليب حتي ) سحابة من الشك على هذه الرواية في ترجمته للمؤلف .  
ويقول : «راجع أنه لم يصل بجمل أسامة هذا القدر من الأبيات ، وأنته لو اطلع الملاء واسما  
على ما بين أيدينا الآن من الشعر المنسوب لشعره الجاهلية ، ونظر إلى ما قد من كتب الاسلام ،  
وآثار العلماء والحفاظ ، في الحروب الصليبية ، وفي هجوم التتر على البلاد الاسلامية ، ثم في الفتن  
والاحداث ، ثم ما أخذته أوروبا من الكتب — بعد أن خرجت باحتكاكها بالمسلمين من ظلمات  
لجبهة إلى نور العلم — إما بالشراء وإما لحتلاسا ونهبها — : لو نظر إلى هذا كله لم يكن لديه أي شك  
في أن الشعر الجاهلي كان أكثر مما حفظ أسامة .

شاعراً خفلاً. حتى كان السلطان صلاح الدين الأيوبي لشغفه بديوان شعره يفضلهُ على جميع النواوين .<sup>(١)</sup>

ولما خرج أسامة من شيزر سنة ٥٣٢ هـ أقام بدمشق نحواً من ثمان سنين في رعاية صديقه وظهيره الأمير معين الدين أنر وزير شهاب الدين محمود ، حتى نَبَتْ به دمشق « كما نَبُو الدار بالكريم »<sup>(٢)</sup> . فسار إلى مصر فدخلها يوم الخميس ٢ جمادى الآخرة سنة ٥٣٩ هـ قال : « فأقرني الحافظ لدين الله — يعني الخليفة الفاطمي عبد المجيد بن المتصر بالله الملوي — ساعة وصولي ، فخلع عليّ يدي ، ودفع لي تحت ثياب ومائة دينار ، وخوكني دخول الحمام ، وأزّلني في دار من دور الأفضل بن أمير الجيوش ، في غاية الحسن ، وفيها بُسطها وفرشها ومرتبّة كبيرة وآلتها من النحاس ، كل ذلك لا يستعادُ منه شيء ، وأقمت بها مدةً في إكرام واحترام ، وإنعام متواصل »<sup>(٣)</sup> . ثم مات الخليفة الحافظ وولي الخلافة ابنه الأصغر ( الظافر بأمر الله أبو منصور اسمعيل ) وكان عمره ١٧ سنة تقريباً ، ووثب على الوزارة سيف الدين أبو الحسن ( علي بن السلار ) فخلع عليه الخليفة خلع الوزارة ، ولقبه ( الملك العادل ) . وأرسل ابنُ السلار أسامة في مهمة حربية سياسية لدى ( الملك العادل نور الدين بن زنكي ) وبعد وقائع وحروب عاد إلى مصر باستدعاء ابن السلار ، ومكث فيها إلى سنة ٥٤٩ هـ ثم خرج منها مكرهاً بعد قتل الخليفة الظافر . وقد وقعت في مصر في هذه السنوات الخمس مدة خلافته ( ٥٤٤ — ٥٤٩ ) أحداث وفنّ كبار ، قتل فيها ابن السلار الوزير والظافر الخليفة . واتهم المؤرخون أسامة بأن له يداً في قتلهما ، بل بأنه هو الذي حرّض

(١) غل هذا في الروشتين ( ١ : ٣٦٤ ) عن السامد الأصماني الكاتب . (٢) عن الخريدة للسامد الكاتب ( مصور فتوغرافي بدار الكتب المصرية ) ونقله عنه أيضاً ابن خلكان ورايوت . (٣) الاعتبار ( ص ٦ ) .

على هذه الجرائم المنكرة<sup>(١)</sup> . وقد برأه الله من أن يغمس يده في الدماء البرينة . وإنا اتهم بذلك افتراءً واتباعاً للشائعات الكاذبة التي أشاعها ذوو الأغراض من الدسائسين . وأسامة حكى في الاعتبار تفاصيل هذه الحوادث<sup>(٢)</sup> ، والقارىء للنصف يتبين له أن الرجل يرى ، مما نسب إليه زوراً وبهتاناً .

وسنفضل القول في ذلك في ترجمته للطولة التي سننشرها قريباً إن شاء الله . ذهب أسامة من مصر إلى دمشق فأقام بهامدة . ثم انتقل بأهله وولده إلى « حصن كَيْفَا »<sup>(٣)</sup> وأقام بها إلى أن أخذ السلطان صلاح الدين الأيوبي دمشق في ربيع الأول سنة ٥٧٠ ، وكان الأمير عضد الدين أبو الفوارس « مرهف بن أسامة » جليس صلاح الدين وأُنيسه ، ولم يزل مشغولاً بذكر أسامة ، مشتهراً باشاعة نظمه ونثره ، فاستدعاه إلى دمشق ، وهو شيخ قد جاوز الثمانين<sup>(٤)</sup> . قال العماد : « فلما جاء مؤيد الدولة - يعني أسامة - أنزله أرحب منزل ، وأورده أعذب منهل ، وملكه من أعمال المرأة ضيمةً زعم أنها كانت قديماً تجرى في أملاكه ، وأعطاه بدمشق داراً وإدّاراً . وإذا كان - يعني السلطان صلاح الدين - بدمشق جالسه وآنسه ، وإذا كره في الأدب ودارسه ، وكان ذا رأي وتجربة ، وحسكة مهذبة ، فهو يستشير في نوابه ، ويستنير برأيه في غياهبه . وإذا غاب عنه في غزواته كاتبه ، وأعلمه بواقعاته ووقائمه ، واستخرج رأيه في كشف مهماته ، وحلّ مشكلاته »<sup>(٥)</sup>

ومكث أسامة في دمشق إلى أن مات بها ليلة الثلاثاء ٢٣ رمضان سنة ٥٨٤

(١) أنظر ابن الأثير ( ١١ : ٧٨ و ٧٥ ) وتاريخ أبي الفلhel ( ٣ : ٢٧ و ٢٨ ) وابن خلكان ( ١ : ١٧ و ١٦٨ ) والنجوم الزاهرة ( ٥ : ٢٨٨ - ٢٨٩ و ٢٩٢ و ٢٠٩ ) وابن خلدون ( ٤ : ٧٤ - ٧٥ ) وخطب المقرئ ( ٢ : ٤٦ - ٤٨ ) . (٢) ص ( ٦ - ٢٩ ) (٣) من أطراف العراق والشام قال ياقوت في معجم البلدان : « هي بلدة وقلمة عظيمة معروفة على دجلة ، بين آبد وجزيرة ابن عمر بن ديار بكر » . (٤) انظر تاريخ الإسلام ، ومعجم الأدباء ( ٢ : ١٧٥ ) والروشتين ( ١ : ٢٦٤ ) . (٥) عن الروشتين ( ١ : ٢٦٤ ) .

(نوفبر سنة ١١٨٨) فاش رحمه الله ٢٥ ٢ شهر ٩٩ سنة بالحساب المجري .  
وأخباره رضي الله عنه كثيرة ، وآثاره عظيمة . حكى منها كثيراً في كتابه  
( الاعتبار ) .

## ثناء العلماء عليه

وصفه الذهبي في تاريخ الاسلام بأنه « أحد أبطال الاسلام ، ورئيس الشعراء  
الأعلام » . وقال ياقوت في معجم الأدياء ( ٢ : ١٧٤ ) : « وفي بني منقذ جماعة  
أمرأء شعراء ، لكن أسامة أشعرهم وأشهرهم » . وقال العباد الأصهباني الكاتب :  
« وأسامة كاسمه ، في قوة نثره ونظمه ، يلوح من كلامه أماراة الامارة ، ويؤسس  
بيتَ قريضه عمارةً العبارة ، حلو المجالسة ، حالي المساجلة ، ندي الندي بماء  
الفكاهة ، عالي النجم في سماء التباهة ، معتدل التصارييف ، مطبوع التصانيف » .<sup>(١)</sup>  
وقال أيضاً : « هذا مؤيد الدولة من الأمراء الفضلاء ، والكرماء الكبراء ،  
والسادة القادة العظماء . وقد تمتع الله بالمر وطول البقاء . وهو من المعدودين من  
شجمان الشام ، وفرسان الاسلام . ولم تزل بنو منقذ مَلَأك شيزر ، وقد جمعوا  
السيادة والمفخر . . . وكلهم من الأجواد الأبحاد . وما فيهم إلا ذو فضل وبذل ،  
وإحسان وعدل . وما منهم إلا مَنْ له نظم مطبوع ، وشعر مصنوع ، ومَنْ له قصيدة  
وله مقطوع . وهذا مؤيد الدولة أعرقهم في الحسب ، وأعرفهم بالأدب »<sup>(٢)</sup> .  
وقال أيضاً : « وكنت قد طالعت مذيّل السمعاني ، ووجدته قد وصفه وقرضه ،  
وأثندني السامريُّ له بأصفهان من شعره ما حفظه ، وكنتُ أننى أبدأ لقياء ، وأشتم  
على البمد حياه ، حتى لقيته في صفر سنة ٧١ - يعني ٥٧١ - بدمشق »<sup>(٣)</sup> .

(١) نقله ياقوت عن السامري (٢) نقله في الروتين (١ : ٢٦٤) . (٣) عن خريدة  
القطر ( صور تنوغرافي بدار الكتب المصرية ) وعن ياقوت ( ٢ : ١٧٥ ) وعن تاريخ الاسلام لابن أبي عمير .



وقال الحافظ ابن عساكر : « اجتمعت به بدمشق وأنشدني قصائد من شعره سنة ٥٥٨ وقال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملقى : إن الأمير مؤيد الدولة أسامة شاعر أهل الدهر ، مالك عنان النظم والنثر ، متصرف في معانيه ، لاجئ بطلقة أبيه . ليس يستقصي وصفه بزمان ، ولا يمبر عن شرحها بلسان . قصائده الطوال لا يفرق بينها وبين شعر ابن الوليد ، ولا ينكر على منشدها نسبتها إلى لييد . وهي على طرف لسانه ، بحسن بيانه ، غير محتفل بطولها ، ولا يتعثر لفظه العالي في شيء من فضولها . وأما المقطعات فأحلى من الشهد ، وألذ من النوم بعد طول السهد ، في كل معنى غريب وشرح عجيب <sup>(١)</sup> » .

وقد سمع منه من الكبراء الأجلاء : الحافظ أبو سعد السمعاني عبد الكريم بن محمد ( ٥٠٦ - ٥٦٢ ) وهو صاحب كتاب الأنساب . والحافظ ابن عساكر ، وهو أبو القاسم علي بن الحسن ( ٤٩٩ - ٥٧١ ) صاحب تاريخ دمشق . والعماد الكاتب الأصبهاني ، واسمه محمد بن محمد بن حامد ( ٥١٩ - ٥٩٧ ) . والحافظ عبد الغني بن عبد الواحد اللقنسي ( ٥٤١ - ٦٠٠ ) وغيرهم .

### مؤلفاته

(١) (باب الآداب) ، وهو هذا الكتاب الذي تقدمه للقراء ، وألفه وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، كما ذكر في آخره ، ولم يطبع قبل الآن  
(٢) (الاعتبار) ، وهو كتاب طريف في سيرته وأحواله ، وألفه وهو ابن تسعين سنة ، كما نص على ذلك فيه (ص ١٦٣) . وقد طبع مرتين : الأولى في لندن سنة ١٨٨٤ - ١٨٨٦ باعتناء الأستاذ هرتويغ جرنبرغ . والثانية : في مطبعة جامعة برنستون بالولايات المتحدة سنة ١٩٣٠ باعتناء الأستاذ فيليب حتي ، وهي

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ( ٢ : ٤٠١ ) .

التي نشر إليها في هذه الترجمة وفي تعليقاتنا على باب الآداب .  
 (٣) (البديع في نقد الشعر) . وهو كتاب جمع فيه ما تفرق في كتب العلماء المتقدمين المصنفة في نقد الشعر . كما قال في مقدمته - وتوجد منه نسخة جيدة في مكتبة بلدية الاسكندرية برقم (١٣٤٤ ب) وهي مكتوبة في سنة ٧١١ وأوراقها ١٢٩ ورقة .

(٤) (التأسي والتسلي) أشار إليه في باب الآداب (ص ٢٩٤ و ٤١٠)  
 (٥) (الشيب والشباب) أشار إليه في الباب (ص ٣٧٧) وذكريا قوت أنه ألفه لأبيه .

(٦) (النوم والأحلام) أشار إليه في الاعتبار (ص ١٨٦) .  
 (٧) (أزهار الأنهار) ذكره صاحب كشف الظنون .  
 (٨) (التاريخ البدري) جمع فيه أسماء من شهد بدرًا من الفريقين ، ذكره الذهبي<sup>(١)</sup>

(٩) (التجائر المربحة والمساعي النجحة) ذكره صاحب كشف الظنون  
 (١٠) (كتاب القضاء) ذكره ياقوت .<sup>(٢)</sup>

(١١) (تاريخ القلاع والحصون)  
 (١٢) (نصيحة الرعاة)  
 (١٣) (أخبار النساء)  
 (١٤) (كتاب المنازل والأديار)

(١٥) (أخبار البلدان) في مدة عمره . ذكره الذهبي .  
 (١٦) (ذيل يتيمة الدهر) ذكره ياقوت . وسماه الذهبي « ذيل خريدة

(١) سماه الأستاذ فيليب حتى « التاريخ البدري » ، وهو خطأ واضح . (٢) سماه الأستاذ فيليب حتى « كتاب المسا » وهو خطأ .

القصر البخارزى » وهو خطأ فإن كتاب البخارزى اسمه « دمية القصر » وهو ذيل اليتيمة .

(١٧) (ديوان شعره) ذكره ابن خلكان ، وذكر أنه فى جزأين ، وأنه رآه بخط أسامة وقتل منه .

(١٨) (كتاب فى أخبار أهله) هكذا ذكر ياقوت ، وقال إنه رآه . وذكر له كتاباً آخر باسم (كتاب تاريخ أيامه) ولم أذكره وحده ، لأننى أرجح أنه يريد به كتاب (الاعتبار) .

ويظهر من كلام الأستاذ فيليب حتى أن بعض هذه الكتب يوجد مخطوطاً فى بعض مكاتب أوروبا . وإن أجدها بالنشر ديوان شعره ، فلعلنا نوفق إلى الحصول على نسخة منه ثم إلى طبعه ، إن شاء الله .

### شئ من شعره

ذكر المؤلف بعض أشعاره فى هذا الكتاب (لباب الآداب) وهى فى الصفحات (٤٧ و ١٨٤ و ١٩٥ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٣٨٠ و ٤١٨ و ٤٢٩ و ٤٥١) ومجموعها ٤٢ بيتاً .

وقد نقل الذين ترجموا له كثيراً من شعره . وسند ذكر بعضه :

قال فى قلع ضرره (عن الخريدة وياقوت وابن خلكان وغيرهم) :

وَصَاحِبِ لَا أَمَلُ الدَّهْرِ صُحْبَتُهُ      يَشْقَى لِنَفْسِي وَتَسْعَى سَعْيِي مَجْتَهِدِ  
لَمْ أَلْفَهُ مَذْ تَصَاحِبُنَا فَمِنْ بَدَا      لِنَاظِرِيَّ افْتَرَقْنَا فَرْقَةَ الْأَبْدِ

ومن قديم شعره (عن الخريدة وياقوت والذهبي) :

قالوا : هَيْتَ الْأَرْبَعُونَ عَنِ الصَّبِيِّ      وَأَخُو الشَّيْبِ يَحْجُرُ نُسْتِ يَهْتَدِي  
كَمْ حَارَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ فَدَلَّهُ      صُبْحُ الشَّيْبِ عَلَى الطَّرِيقِ الْأَفْصَدِ

وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِّيْ ثُمَّ تَقَصَّيْتُهَا زَمَنَ الْمُمُومِ فَتِلْكَ سَاعَةٌ مَوْلِيَّيْ  
ومن قديم شعره ( عن الخريدة وياقوت ) :

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَاكُمُ أَرْبُ سَلَوْتُكُمْ وَالْقُلُوبُ تَنْقَلِبُ  
أَوْضَعُهُمْ لِي سُبُلَ السُّلُوْ وَقَدْ كَانَتْ لِي الطَّرِيقُ عَنْهُ تَنْشَعِبُ  
إِلَّامَ دَمْعِي مِنْ هَجْرِكُمْ سَرِبُ قَانِ ، وَقَلْبِي مِنْ غَدْرِكُمْ يَجِبُ ؟  
إِنْ كَانَ هَذَا لِأَنْ تَسْبَدَنِي السُّحْبُ فَقَدْ أَعْتَقْتَنِي الرِّيبُ  
أَخْبَيْتُكُمْ فَوْقَ مَا تَوَهَّمُ النَّاسُ وَخَنَمُ أَضْعَافَ مَا حَسِبُوا

وسأله الهامد : هل لك معنى مبتكر في الشيب ؟ فأجابه ( عن الخريدة وياقوت ) :

لَوْ كَانَ صَدَّ مُعَاتِبًا وَمُضَاضِيًا أَرْضَيْتُهُ وَتَرَكْتُ خَدِّي شَائِبًا  
لَكِنْ رَأَيْتُكَ لِلنَّضَارَةِ قَدْ ذَوَتْ لَمْ غَدَا مَا الشَّيْبَةِ نَاضِبًا  
وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ بَعْدَ الْغَوَايَةِ صَاحِبِي فَشَنَى الْعِنَانَ يُرِيغُ غَيْرِي صَاحِبًا  
وَأُوبِيهِ مَا ظَلَمَ الشَّيْبُ فَانَهُ أَمَلِي ، قُلْتُ : عَسَاهُ عَنِي رَاغِبًا  
أَنَا كَالَّذِي لَمْ تَنْهَهِ عُمُرُهُ نَشَرْتُ لَهُ أَيْدِي الصَّبَاحِ ذَوَانِبًا

وقيل ابن خلكان من ( ديوانه بخطه ) قوله :

لَا تَسْتَعِرْ جَلْدًا عَلَى هَجْرَانِهِمْ فَقَوْلُكَ تَضَعُفُ مِنْ صُدُودِ دَائِمِ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ رَجَعْتَ إِلَيْهِمْ طَوْعًا ، وَإِلَّا عُدْتَ عَوْدَةً رَاغِمِ

وقيل منه أيضا في ابن طليب المصري وقد احترقت داره :

أَنْظُرْ إِلَى الْأَيَّامِ كَيْفَ تَتَوَقَّنَا قَسْرًا إِلَى الْإِقْرَارِ بِالْأَقْدَارِ  
مَا أَزْوَغَ ابْنَ طَلِيبٍ قَطُّ بَدَارِهِ نَارًا ، وَكَانَ خَرَابُهَا مَالِ النَّارِ

وقل منه أيضاً آياتاً كتبها إلى أبيه «مرشد» جواباً عن آيات كتبها أبوه إليه ، وهي :

وما أشكو تلونَ أهلٍ ودِّي      ولو أجَدتُ شكيتُهُمْ شَكَوْتُ  
مَلَيْتُ عَنَابَهُمْ وَيَسْتُ مِنْهُمْ      فَمَا أَرْجُوهُمْ فِيمَنْ رَجَوْتُ  
إِذَا أَدَمْتُ قَوَارِضَهُمْ فَوَادِي      كَطَمْتُ عَلَى أَذَاهُمْ وَأَطَوَيْتُ  
وَرُخْتُ عَلَيْهِمْ طَلَقَ الْحَيَا      كَأَنِّي مَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ  
تَجَنُّوا لِي ذُنُوبًا مَا جَنَّتْهَا      يَدَايَ وَلَا أَمَرْتُ وَلَا نَهَيْتُ  
وَلَا وَاقِعَ مَا ضَمَرْتُ غَدْرًا      كَمَا قَدْ أَظْهَرَهُ وَلَا نَوَيْتُ  
وَيَوْمَ الْحَشْرِ مَوْعِدُنَا وَتَبَدُّو      صَحِيفَةً مَا جَنَوْتُمْ وَمَا جَنَيْتُمْ

قال ابن خلكان : « وله بيتان في هذا الروي والوزن ، كتبها في صدر كتاب إلى بعض أهل بيته ، في غاية الرقة والحسن ، وهما :

شَكَأَ أَلَمَ الْفِرَاقِ النَّاسُ قَبْلِي      وَرُوعَ الْتَوَيُّ حَيٍّ وَمَيِّتٍ  
وَأَمَّا مِثْلَ مَا ضَمَّتْ ضُلُوعِي      فَأَنِّي مَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ

وقال في محبوس ( عن الخريدة وياقوت ) :

حَبَسُوكَ وَالطَّيْرُ النَّوَاطِقُ إِنَّمَا      حُبِسَتْ لِيَبْزِيَهَا عَلَى الْأَنْدَادِ  
وَتَهَيَّبُوكَ وَأَنْتَ مُودَعٌ سِجْنِهِمْ      وَكُنَّا السِّبْوَ نُهَابُ فِي الْأَعْمَادِ  
مَا الْحَبْسُ دَارُ مَهَانَةٍ لِدَوِي الْعُلَى      لَكِنَّهُ كَالْفَيْلِ لِلْأَسَادِ

وقال في الشمعة ( عن الخريدة وياقوت ) :

انْظُرْ إِلَى حُسْنِ صَبْرِ الشَّمْعِ يُظْهِرُ      رَأَيْنَ نُورًا وَفِيهِ النَّارُ تَسْتَعْرِ  
كُنَّا الْكَرِيمُ نَرَاهُ صَاحِبًا جَذَلًا      وَقَلْبُهُ بِدَخِيلِ الْغَمِّ مُنْفَطِرُ

وقال أيضا ( عن الخريدة ) :

لَأَزِمِينَ بِنَفْسِي كُلَّ مَهْلِكَةٍ      مخفوفةً يتَحَمَّاهَا ذَوُو الْبَاسِ  
حَتَّى أَصَادِفَ حَتْفِي فَهُوَ أَجَلِي      مِنْ الْخُصُولِ ، وَأَسْتَفْنِي عَنِ النَّاسِ

وقال أيضا ( عن الخريدة وياقوت ) :

نَافَقْتُ دَهْرِي فَوَجَّهِي صَاحِبُ جَذَلٍ      طَلَّقُ ، وَقَلْبِي كَتِيبٌ مُكَمَّدٌ بِأَكٍ  
وَرَأَحَةُ الْقَلْبِ فِي الشَّكْوَى وَلَذَّتْهَا      لَوْ أَشْكَنْتَ لَا تُسَاوِي ذِلَّةَ السَّائِي

وقال من قديم شعره ( عن الخريدة وياقوت ) :

لَبِنٌ غَضٌ دَهْرِي مِنْ جِمَاحِي أَوْتِي      عِنَانِي أَوْ زَلْتُ بِإِخْصِي النُّعْلُ  
تَظَاهَرَ قَوْمٌ بِالشَّمَاتِ جَهَالَةٍ      وَكَمْ إِحْنَةً فِي الصَّدْرِ أَبْرَزَهَا الْجَهْلُ  
وَهَلْ أَنَا إِلَّا السَّيْفُ قَلَّلَ جَدَّهُ      قِرَاعُ الْأَعَادِي ثُمَّ أَرْفَعُهُ الصَّقْلُ  
قال أسامة في الاعتبار ( ص ١٦٠ - ١٦١ ) : « ولم أدر أن الكبيرَ طامٌ ،  
يعدي كلَّ من أغفله الجَلام . فلما توقَّلتُ ذروة التسمين ، وأبلاني مرَّ الأيام  
والسنين ، صرتُ كجواد المَلَّافِ ، لا الجواد المتلاف ، ولصقتُ من الضعف  
بالأرض ، ودخل من الكبيرِ بعضي في بعض ، حتى أنكرتُ نفسي ، وتحسَّرتُ  
على أمسي ، وقلتُ في وصف حالي :

لَمَّا بَلَنْتُ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى مَدَى      قَدْ كُنْتُ أَهْوَاهُ تَمَنَّيْتُ الرَّدَى  
لَمْ يُبْقِ طَوْلُ الْعُمُرِ مِنِّي مُنَّةً      أَلْقَى بِهَا صَرَفَ الزَّمَانِ إِذَا اعْتَدَى  
ضَعُفْتُ قُوَايَ وَخَانَنِي الثَّقَتَانِ مِنْ      بَصَرِي وَسَمْعِي حِينَ شَارَفْتُ الْمَدَى  
فَإِذَا نَهَضْتُ حَبِيبْتُ أَنِّي حَامِلٌ      جَبَلًا ، وَأَمْسِيْتُ إِنْ مَشَيْتُ مُقِيدًا

وَأَدَّبُ فِي كَفِّي الصَّاعِدَ وَعَهْدُهَا فِي الْحَرْبِ تَحْمِلُ أَسْمَارًا وَمُهَنْدًا  
وَأَبَيْتُ فِي لَيْلِ الْمِهَادِ مُسَهَّدًا قَلْعًا كَأَنِّي اقْرَشْتُ الْجُلْدَا  
وَالْمَرْءُ يَنْكَسُ فِي الْحَيَاةِ ، وَيُنَا وَأَنَا الْقَاتِلُ بِمَصْرٍ ، أَذْمُ مِنَ الْعَيْشِ الرَّاحَةَ وَالِدَّاعَةَ ، وَمَا كَانَ أَعْجَلَ تَقْصِيهِ  
وَأَسْرَعَهُ (١) :

أَنْظُرُ إِلَى صَرْفِ دَهْرِي كَيْفَ عَوَّدَنِي بَعْدَ الشَّيْبِ سَوَى عِلَاقِي الْأَوَّلِ  
وَفِي تَقَالِيهِ صَرْفِ الدَّهْرِ مُعْتَبَرُ وَأَيُّ حَالٍ عَلَى الْأَيَّامِ ثُمَّ تَحْمِلُ  
قَدْ كُنْتُ بِمِصْرَ حَرْبٍ كُلَّمَا خَمَدَتْ أَذْكِتُهَا بِاقْتِدَاحِ الْبَيْضِ فِي الْقُلَلِ  
هَمِّي مُنَازَلَةُ الْأَقْرَانِ أَحْسِيهِمْ فَرَانِسِي ، فَهَمُّ مِثْنِي عَلَى وَجَلِ  
أَمْصَى عَلَى الْهَوْلِ مِنْ لَيْلٍ ، وَأَهْجَمُ مِنْ سَيْلٍ ، وَأَقْدَمُ فِي الْهَيْجَاءِ مِنْ أَجَلِ  
فَصِرْتُ كَالْفَادَةِ الْكِسَالِ مَضْجَعُهَا عَلَى الْحَشَايَا وَرَأَى السَّجْفِ وَالْكِكَلِ  
قَدْ كِدْتُ أَغْنِي مِنْ طُولِ الثَّوَاءِ كَمَا يُضْطَرُّ الْمُهَنْدَ طُولُ الثُّلُبِ فِي الْخَلَلِ  
أَرْوَحُ بَعْدَ دُرُوعِ الْحَرْبِ فِي حُلَلِ مِنْ الدَّبِيقِ ، فَبُؤْسًا لِي وَالْخَلَلِ  
وَمَا الرِّفَاهَةُ مِنْ رَاجِي وَلَا أَرِي وَلَا التَّنْعَمُ مِنْ شَانِي وَلَا شُغْلِي  
وَلَسْتُ أَرْضَى بِلَوْغِ الْمَجْدِ فِي رَفَةٍ وَلَا الْعُلَى دُونَ حَطْمِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ  
وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الزَّمَانَ لَا يَبْلَى جَدِيدُهُ ، وَلَا يَمَيَّ شَدِيدُهُ ، وَأَيُّ إِذَا عَدْتُ  
إِلَى الشَّامِ وَجَدْتُ بِهِ أَيَّامِي كَهْدِي ، مَا غَيَّرَهَا الزَّمَانُ بَعْدِي . فَلَمَّا عَدْتُ كَذَّ بَتْنِي  
وَعَوْدُ الْمَطَامِعِ ، وَكَانَ ذَلِكَ الظَّنُّ كَالسَّرَابِ اللَّامِعِ . اللَّهُمَّ غَفِرًا : هَذِهِ جُمْلَةُ اعْتِرَاضِيَّةٍ  
عَرَضْتُ ، وَفَتْهُ هَمٌّ أَقْضَتْ ثُمَّ أَقْضَتْ .

(١) الْآيَاتُ الْإِنشَاءِيَّةُ رَوَاهُ ابْنُ مَسَاكٍ أَيْضًا (٢ : ١٠٢)

وقال يمدح السلطان صلاح الدين الأيوبي بعد اجتماعه به في دمشق سنة ٥٧٠  
(عن الروضتين ١ : ٢٦٤) :

حَدَّثْتُ عَلَى طَوْلِ عُمْرِي الْمَشِيئَا وَإِنْ كُنْتُ أَكْثَرْتُ فِيهِ الدُّنُوبَا  
لِأَنِّي حَيَّيْتُ إِلَى أَنْ لَقَيْتُ بَعْدَ الْعَدُوِّ صَدِيقًا حَيِّيًا

وفي هذا القدر كفاية الآن ، وقد كنتُ إذ شرعت في ترجمته بدا لي أن  
أستوعب أحواله وأحوال أسرته ، وأستقصي ما أجده من شعره ومناسباته ، ولكنني  
وجدتُ مجال القول ذا سعة ، وأن المقام يضيق بهذا التوسع في مقدمة كتابي ،  
فعرزمت على إفراد ذلك في جزء خاص . وأسأل الله سبحانه أن يوفقني لإتمامه ونشره ،  
إنه صميع الدعاء .

كتبه

أبراهيم

الحسيني









صورة عنوان الكتاب في النسخة القديمة وعليها خط ابن المؤلف

ما وافق عليه وفضل على من الله به عن صالح  
 الله تعالى عما وخص له حظا منها هو سبحانه  
 قريب لسمع وحيه

عنه في شهر ربيع و سبعين و ثمان مائة  
 و مولانا علي بن ابراهيم و كسب لايه

فاخذه القربان

بسم الله الرحمن الرحيم

المطبع المستطيل

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لاهله

باب من الرسايد في...



قال ووافق الكتاب  
 المسلمين في العلم عليه بدرهما الرابع ولا يابده بوجه  
 الطالب هو الذي من الشئ وأوسع من الشئ  
 مستغنى وحوادث الزمان منها يغنيه ولو كان المستغنى  
 ثابت وإذا حدثت لجت وأبث كان استغنى  
 من استغنى بحري واستغنى ما علم بالبر والتواضع  
 من الاستغنى في الكتاب بعد ما بالغ الزمان في  
 في قواه وسمعه بصره لا يلفظه وأبده تغير كالهذا  
 فيه مقيم على فازميت في الحقيقة حتى لا يجازم من  
 رب العالمين واتقوا عديدا من المستغنى على ما روي له  
 الله في صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين  
 مع ما بالبر المستغنى وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين  
 صفة دائمة إلى يوم الدين وهذا الخراب باب الاستغنى



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب الوصايا

الوصية وصيتان : وصية الأحياء للأحياء - وهي أدب وأمر بمعروف ونهي عن منكر ، وتحذير من زلل ، وتبصرةٌ بصلح عمل ووصية الأموات للأحياء ، عند الموت - بحق يجب عليهم أدائوه ، ودين يجب عليهم قضاؤه .

وقد أمرنا بالوصية بذلك عند الموت في الكتاب العزيز ، والأخبار المروية عن رسول الله ﷺ

قال الله تبارك وتعالى [في سورة البقرة] : ( كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ [ ١٨٠ ] فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا مَسَمِعَهُ فَإِنْبَاءٌ إِسْمُهُ إِلَى الَّذِينَ يبدّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [ ١٨١ ] )

وأخبرني الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن سالم بن الأعزّ علي السنيسي رحمه الله بشر شيراز في سنة تسع وتسعين وأربع مائة ، قال : حدثني الشيخ أبو صالح محمد بن المهذب بن علي بن المهذب بن أبي حامد رحمه الله بعمرة النعمان في منزله ، [ قال : حدثني ] جدي أبو الحسين علي بن المهذب رحمه الله ، قال : حدثنا جدي أبو حامد محمد بن همام ، قال : حدثنا محمد بن سليم القرشي ، قال :

حدثنا إبراهيم بن هُدْبَةَ<sup>(١)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن امرأتين أتتا<sup>(٢)</sup> النبي ﷺ فبا يري النائم : واحدة عليها ثياب خُضْرُ ، والأخرى عليها ثياب صُفْر . واحدة تتكلم ، والأخرى لا تتكلم ، كلتاها من أهل الجنة ؟ قال : تتكلمين وهذه لا تتكلم ؟ قالت : أما إذ ميتٌ أوصيتُ ، وهذه ماتت بغير وصية ، فهي لا تتكلم إلى يوم القيامة »  
فالوصية مندوب إليها ، وأمور بها . وسأورد في هذا الكتاب ما يحضر في منها في اختصار ؛ وأنتحه بشيء مما ورد في الكتاب العزيز من ذلك ، ثم ماروى عن النبي ﷺ ، ثم أنيض في سوى ذلك

## فمّا ورد في الكتاب العزيز

قولُ الله عز وجل في سورة النساء - والوصية من الله تبارك وتعالى أمر - :  
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْتَى إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ، كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ، فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا [ ٩٤ ] ) .

ومها [سورة النساء] : ( وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ؛ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِنَّا كُفَّوْا اللَّهُ ، وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا [ ١٣١ ] )  
ومن سورة الأنعام : ( وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ

(١) إبراهيم بن هُدْبَةَ أبو هُدْبَةَ : كذاب ، وادعى أنه رأى أنس بن مالك وسمع منه ، وليس بإسناد في هذا ، وأحدثه موضوعة . وهذا الحديث لم أجده في كتب الحديث ولله من أكاذيب أبي هُدْبَةَ .  
(٢) في الاصل « أتيا » .



حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ، وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْتَدْ بَعْدَ  
الَّذِ كُذِّبَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [ ٦٨ ]

ومنها [ سورة الانعام ] : ( وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ  
عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ؛ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ، ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ ،  
فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [ ١٠٨ ] )

ومنها [ سورة الانعام ] : ( قُلْ تَقَالُوا أَنَّهُ مَآ حَرَّمَ رَبِّي كُفٌّ عَنِ الْكُفْرِ ، أَلَّا  
تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ ،  
نَحْنُ نَرِزْقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ؛ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلَا تَقْتُلُوا  
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ؛ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [ ١٥١ ]  
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ، وَأَوْفُوا  
بِالْكَيْلِ وَالْيِزَانَ بِالْقِسْطِ ، لَا تَنْكَلِفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ، وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا  
وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ، وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ؛ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَذَكَّرُونَ [ ١٥٢ ] وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ  
فَتَفْتَرِقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ؛ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [ ١٥٣ ] )

ومن سورة نبي إسرائيل <sup>(١٧)</sup> : ( أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ  
وَقُرْ آتِ الْفَجْرَ ، إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا [ ٧٨ ] وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ بِ  
نَافِلَةٍ لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا [ ٧٩ ] وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ  
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا [ ٨٠ ] وَقُلْ  
جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا [ ٨١ ] )

ومن سورة الكهف: (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا [٢٣] إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ، وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ، وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا [٢٤]). ومنها: (وَأَصْبِرْ فَنُصْرَتُكَ مَعَ الَّذِينَ يُدْعُونَ بِرَبِّهِمْ بِالْحَقِّ وَالْعَظِيمِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَدْعُ عَيْنُكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْلَقْنَا قُلُوبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا [٢٨] وَقُلِ الْخَقِيقُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ، إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا، وَإِنْ يَسْتَفِيضُوا يُفْأَوْا بِمَا كَانُوا يَشْرُونَ الْوُجُوهَ، بِشَسِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَقَقًا [٢٩])

ومن سورة طه: (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى [١٣٠] وَلَا تَمْلِكْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعَنَا بِهِ زُخْرًا جَانِبَهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَنَّهُمْ فِيهِ، وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى [١٣١] وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا، نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى [١٣٢])

ومن سورة العنكبوت: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا، وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا؛ إِلَىٰ مَرَجِّكُمُ فَاتَّبِعُوا أَمْرَكُمْ كَنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٨])

ومن سورة لقمان: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ، وَفَصَالَهُ فِي صَبَأٍ؛ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ [١٤])

## ومن الأحاديث في ذلك

عن عبد الله بن عمر رضوان الله عليهما<sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عند لسان كل قاتل ، فليتيق الله عبده ، ولينظر ما يقول »

روى : « أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أوصني ؛ قال : عليك بالأس مما في أيدي الناس ، وإياك والطمع ، فإنه قهر حاضر ؛ وإذا صليت فصل صلاة مودع ؛ وإياك وما يتندر منه »

وعن إسماعيل بن عمر<sup>(٢)</sup> قال : سمعت النبي ﷺ يوصي رجلاً فقال : « أقلل من الدين تشح حراً ، وأقلل من الذنوب يهن عليك الموت ، وانظر في أي نصاب تُصير<sup>(٣)</sup> ولدك ، فإن العرق دساس<sup>(٤)</sup> »

وقال النبي ﷺ : « أوصاني ربي جل وعز بقسم ، وأنا أوصيكم بهن : أوصاني بالسر والملاينة ، وأن أعفو عمن ظفني ، وأعطي من حرمي ، وأصيل من قطعتي ، وأن يكون صحتي فكراً ، ونفقتي ذكراً ، ونظري عبراً<sup>(٥)</sup> »

روى أبو القاسم الزجاجي عن حرمة بن عبد الله<sup>(٦)</sup> قال : « ارتحلت

(١) الاصل «عليهم» (٢) يوهنا هنا الص ان إسماعيل بن عمر هذا صحابي ، ولكن لم أجده في

الصحابة ، ويظهر ان في الاصل سقطا خاع منه اسم الصحابي الذي روى الحديث وإن كان له اصل .

(٣) غير واضحة في الاصل . (٤) قتل ابن الامير في ( دس ) « استجدوا للحال ، فان العرق

دساس » أي دخال ، لانه ينزع في خفه ولطف . (٥) في الكامل للبهرد ( ج ١ ص ١٢٢ ) ويعيون

الاخبار لابن قتيبة ( ج ٢ ص ٣٦٢ ) . والوصايا هنا سبع والرواية هناك « بالاخلاص في السر والملاينة ،

والعدل في الرضا والنشب ، والتصد في الفقر والغنى ، وأن أعفو ..... » ورواية الكامل

« ونظري عبرة ، والقتلان سولة . (٦) حرمة بن عبد الله النخعي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم رحل إليه وحدث عنه بهذا الحديث في الادب المفرد للبخاري طبع سنة ١٢٠٤ ( ص ٤٥ )

وفي الرواية اختلاف ، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده مختصراً برقم ( ١٢٠٧ ) وقال ابن حجر في

الاسابغ إن إسناده في الطيالسي والبخاري اسناد حسن

الى رسول الله ﷺ لأزداد من العلم ، فجنبت حتى قتُ بين يديه ، فقلت : يا رسول الله ، ما تأمرني أن أعمل به ؟ فقال : يا حرملة ، إيت المعروف ، واجتنب المنكر ، وانظر إلى الذي تحب أن يقوله القوم من الخير إذا قت من عندهم فأنته ، وانظر إلى الذي تكره أن يقوله القوم من الشر إذا قت من عندهم فاجتنبه . قال حرملة : فلما قت من عند رسول الله ﷺ نظرت ، فاذاها أمران لم يتركا شيئاً من إتيان المعروف واجتناب المنكر »

قال رسول الله ﷺ : « أوصيكم بثلاث ، وأنها كم عن ثلاث : أوصيكم بالذكور ، فان الله تعالى يقول : ( فَادْكُرُونِي <sup>(١)</sup> أَذْكُرْكُمْ ) [ البقرة : ١٥٢ ] ؛ وأوصيكم بالشكر ، فان الله تعالى يقول : ( لَئِنْ <sup>(٢)</sup> شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ) [ إبراهيم : ٧ ] ؛ وأوصيكم بالدعاء ، فان الله تعالى يقول : ( اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ) [ غافر : ٦٠ ] ؛ وأنها كم عن البغي ، فإن الله تعالى يقول : ( إِنَّمَا بَيْعُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ) [ يونس : ٢٣ ] ؛ وأنها كم عن السكر ، فان الله تعالى يقول : ( وَلَا يَحِيقُ الْمَسْكُورُ الشَّيْءَ إِلَّا بِأَهْلِهِ ) [ فاطر : ٤٣ ] ؛ وأنها كم عن النكث ، فان الله جل جلاله يقول : ( فَمَنْ <sup>(٣)</sup> نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ) [ الفتح : ١٠ ] .

وقال عيسى ابن مريم صلى الله عليه لأصحابه : « إذا اتخذكم الناس رؤوساً فكونوا أذناباً » .

وقال عليه السلام : « يامشر الحواريين ، تحببوا إلى الله تعالى ببغض أهل المعاصي ، وتقرّبوا إليه بالبعد منهم ، والتحقوا رضاء بسخطهم » .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال <sup>(٤)</sup> : « قلم رسول الله ﷺ المدينة

(١) في الاصل : اذكروني ، (٢) في الاصل : ولئن ، (٣) في الاصل : ومن ، وهو خطأ في

الثلاثة . (٤) هذا الحديث لم أجده بهذه السياقة . وإنما يوجد شيء منه في كتب السنة .

وأنا ابن ثمانين سنين ، فانطلقت بي أمي إليه ، فقالت : يا رسول الله ، إنه ليس أحد من الأنصار إلا وقد أعفك بهدية ، وإني لم أجد شيئا أحفك به غير ابني هذا ، فأحب أن أعفك به ، وقبله مني ، يخدمك ما بدا لك . قال أنس رضي الله عنه : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ؛ فما ضربني ضربة ، ولا سبني سبة قط ، ولا ائهرني قط ، ولا عبس في وجهي قط . وقال : يا بُني ، اكتم سرّي تكن مؤمنا . قال : فكانت أتمى تسألني عن الشيء من سرّ رسول الله ﷺ فلا أخبرها به ؛ وإن كانت أزواج رسول الله ﷺ — ورحمة الله عليهن — يسألنني عن سرّ رسول الله ﷺ فما أخبرهن به ؛ وما أنا بمخبرٍ بسرّ رسول الله ﷺ أحدا حتى أموت . قال : وقال لي : يا بُني ، عليك بإسباغ الوضوء يزد في عمرك ويحبك حافظاك . يا بُني ، بالغ في غُسلك من الجنابة ، فإنك تخرج من مُغتسلِكَ وليس عليك ذنب ولا خطيئة . قلت يا رسول الله ، وما البُالغة في الغُسل ؟ قال : أن تبلّ أصول الشَّعر وتُنقى البَشَر . يا بُني ، كن إن استطعت أف تكون<sup>(١)</sup> على وضوء فاضل ، فإنه من أتاه ملك الموت وهو على وضوء أعطي الشهادة . يا بُني ، إن استطعت أن لا تزال تصلي<sup>(٢)</sup> فإن الملائكة تُصلي عليك ما دمت تصلي . يا بُني ، إياك والالتفات في الصلاة<sup>(٣)</sup> فإنه هلكة . يا بُني إذا ركعت فارفع يديك عن جنبيك ، وضع كفّيك على ركبتيك . يا بُني ، إذا رفعت رأسك من السجود فأسكن كل عضو موضعه ، فإن الله عز وجل لا ينظر يوم القيامة إلى من لا يقيم صُلبه في ركوعه . يا بُني ، إذا قعدت بين السجدين فابسط ظهركي قدميك على الأرض ، وضع أليتيك على عقبيك ، فإن ذلك من سنّتي .

(١) كذا في الأصل ، وله سقط من الأصل كلمة « أبدا ، أو نحو هذا » (٢) له سقط من الأصل

كلمة « قائل » . (٣) في الأصل « قها » .

ومن أحيا سنيّ قد أحبّني ، ومن أحبّني كان معي في الجنة . لا تُفتر كما يفتر<sup>(١)</sup> الكلب ، ولا تُفتر كما يفتر الدّيك . يا بُنيّ ، إذا خرجت من منزلك فلا يقف بصرك على أحد من أهل القبلة إلا سلّمت عليه ، فإنك ترجع وقد زيد في حسناتك . يا بُنيّ ، إن استطعت أن تُصيّ ونُصيحَ وليس في قلبك غشٌّ لأحد فافعل ، فإنّه أهون عليك في الحساب . يا بُنيّ ، إن حفظت وصيّتي فلا يكونَ شيءٌ أحبَّ إليك من الموت .

وعن أسامة بن زيد رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « ما كرهت أن يراه الناس منك ، فلا تعلمه إذا خلوت » .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « من الكبائر أن يشتم الرجل والديه . قالوا : وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال : نعم ، يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباه ، ويسبُّ أمه فيسبُّ أمه<sup>(٢)</sup> » .

قيل : مرّ عيسى بن مريم صلى الله عليه على قوم يبكون على ذنوبهم فقال : « دَعُوها يُغْفَرْ<sup>(٣)</sup> لكم » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي وقال : « يا أبا هريرة ، اتقِ المحارمَ تكنَ أعبدَ الناس ، وارضَ بما قسم الله لك تكنَ أغنى الناس ، وأخبرني إلى جارك تكنَ مؤمناً ، وحبّ للناس ما تُحبّ نفسك تكنَ مُحبّاً ، وإياك وكثرة الضحك ، فإن كثرة الضحك تميت القلب<sup>(٤)</sup> » .

(١) في الأصل . يقع . (٢) الحديث رواه البخاري في الصحيح في أوائل كتاب الادب ولفظه « إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ، ورواه مسلم في الصحيح ( ج ١ ص ٢٧ ) بلفظ « من أكبر الكبائر شتم الرجل والديه » (٣) كذا في الأصل يغفر . بالياء . ولو كان تغفر . بحمل الضمير عائداً على التوب لكان أصح وأحسنه . (٤) لسه في الجامع الصغير لمسند أحمد والترمذي والبيهقي في شعب الايمان . وقوله « حب » بكسر الحاء بمعنى « أحب » : يقال « حبه يحبه بكسر الحاء » . حكاه سيدي . وقال الجوهري إنه شاذ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرِمْ جَارَهُ . قالوا : يا رسول الله ، وما حقُّ الجار على الجار ؟ قال : إن سألك فأعطه ، وإن استعانك فأعنه ، وإن استقرضك فأقرضه ، وإن دعاك فأجبه ، وإن مرض فعده ، وإن مات فشيئته ، وإن أصابته مصيبة فعزه ، ولا تؤذِهِ بِقِتَارٍ<sup>(١)</sup> قَدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا ، ولا ترفع عليه البناء لتسد عليه الریح إلا بإذنه »

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أوصني . قال : عليك بتقوى الله ، فانه جماع كل خير ، وعليك بالجهاد ، فانه رهبانية الاسلام ؛ وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ، فانه نور في الأرض وذكر لك في السماء ؛ واخزن لسانك إلا من خير ، فانه بذلك تغلب الشيطان<sup>(٢)</sup> »

وعن أبي أمية ، قال : سألت أبا ثعلبة الخشني رحمه الله ، قلنا : كيف نصنع بهذه الآية ؟ قال : آية آية ؟ قلت : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ، لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَعْتَدْتُمْ ) [ المائدة : ١٠٥ ] ؛ فقال : أما والله لقد سألت عنها خيراً . سألت عنها رسول الله ﷺ فقال : « نعم ؛ انتمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر ؛ حتى إذا رأيتم شعثاً مُطَاعاً ، وهوى مُتَّبَعاً ، وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، ورايت أمراً لا يدان لك به ، فليكن بنفسك ، ودع أمر العوام ، فإن من وراءكم أياماً الصَّابِرُ<sup>(٣)</sup> فيهن مثل القابض على الحجر ، للعامل فيهن

(١) القِتَار — بضم القاف — ریح القدر والشول ونحوهما . (٢) رواه احمد في المسند ( ٣ : ٨٧ ) رقم ١١٧٩٧ ولنظروا عن أبي سعيد الخدري ان رجلاً جاء فقال : أوصني ، فقال : سألت محاسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلك : أوصيك بتقوى الله ، فانه رأس كل شيء . وعليك بالجهاد ، فانه رهبانية الاسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن ، فانه روحك في السجود كرك في الأرض ، واستانه ضيف . (٣) في الاصل : ليوم الصبر .

كأجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله <sup>(١)</sup> »

وعن عبد العزيز <sup>(٢)</sup> قال : أوحى الله سبحانه إلى داود عليه السلام :

« يا داود ، اصبر على المؤونة ، تأتلك المؤونة »

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اجتنبوا السبعَ الموبقات ، قيل : يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات <sup>(٣)</sup> » .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ، قال موسى عليه السلام : « يارب ، أيُّ عبادك أغنى ؟ قال : الراضي بما أعطيته . قال : فأبيُّ عبادك أحبُّ إليك ؟ قال : أكثرهم لي ذكراً . قال : يارب ، فأبيُّ عبادك أحكم ؟ قال : الذي يحكم على نفسه بما يحكم على الناس »

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن مشى معه أكثر من ميل يؤصيه قال : يامعاذ ، أوصيك بتقوى الله العظيم ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، وحفظ الجار ، وخفض الجناح ، ولين الكلام ، ورحمة اليتيم ، والتقوى في القرآن ، وحُب الآخرة . يامعاذ ، لا تفسد أرضاً ، ولا تشتم مسلماً ، ولا تصدق كاذباً ، ولا تمص إماماً عادلاً . يامعاذ ، أوصيك بذكر الله عند كل شجر وحجر ، وأن تحدث لكل ذنب توبة : السر بالسر ، والعلانية بالعلانية . يامعاذ ، إني أحبُّ لك ما أحب لنفسي ، وأكره لك ما أكره لنفسي . يامعاذ ، إني لو أعلم أنا لو نلتني لتصرت لك من

(١) الحديث رواه الطبري في التفسير (٧ : ٦٣) وذكره ابن كثير في تفسيره (٣ : ٢٥٨) ونسبه

لأبي داود والترمذي وأنه قال : حديث حسن غريب صحيح . (٢) لم أعرف من عبد العزيز هذا ؟

(٣) نسبه في الجامع الصغير إلى البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي .



الوصية، ولكني لا أَرَانَا <sup>(١)</sup> نلتقي إلى يوم القيامة . يَأْمَأَذ ، إن أَحْبَبَكُمْ إِلَيَّ مِنْ لِقَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مِثْلِ الْحَالَةِ الَّتِي فَارَقْتَنِي عَلَيْهَا »

قال أبو موسى المطار : حدثني رجل قال : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي . فَقَالَ : مَنْ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ <sup>(٢)</sup> فَهُوَ مُغْبُورٌ ، وَمَنْ كَانَ غَدَهُ شَرًّا مِنْ يَوْمِهِ ، فَهُوَ مُلْعُونٌ ، وَمَنْ لَمْ يَتَّقِدَّ النَّقْصَانَ مِنْ نَفْسِهِ فَهُوَ فِي نَقْصَانٍ ، فَامُوتْ خَيْرٌ لَهُ »

عن عتبة بن أبي الصَّهْبَاءِ قَالَ : لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لِعَنَةِ اللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضَوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ رَضَوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ — وَهُوَ بَاكٍ — فَقَالَ : مَا يَبْكُكَ يَا بُنَيَّ ؟ قَالَ : وَمَالِي لَا أَبْكِي ، وَأَنْتَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَآخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا ؟ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا ، لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ . قَالَ : وَمَا هُنَّ يَا أَبَتِي ؟ قَالَ : « أَغْنَى النَّفْسَ الْعَقْلَ ، وَأكْبَرَ النَّفَرِ الْحَقَّ ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبَ ، وَأَكْرَمَ الْحَسَبَ حَسَنَ الْخُلُقِ » . قَالَ : يَا أَبَتِي هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَأَعْطِنِي الْأَرْبَعُ . قَالَ : « يَا بُنَيَّ ، إِيَّاكَ وَمَصَادَقَةَ الْكُذَّابِ ؛ فَإِنَّهُ يَقْرُبُ عَلَيْكَ الْبُعِيدَ <sup>(٣)</sup> ، وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ . وَإِيَّاكَ وَمَصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ ؛ فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ . وَإِيَّاكَ وَمَصَادَقَةَ الْبَخِيلِ ؛ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ . وَإِيَّاكَ وَمَصَادَقَةَ الْفَاجِرِ ، فَإِنَّهُ يَتَّبِعُكَ <sup>(٤)</sup> بِالنَّافَةِ <sup>(٥)</sup> »

(١) فِي الْأَسْلَ . أَرَانَا . . (٢) يَتَوَرَّعُ يَوْمَهُ . (٣) فِي سَهْجِ الْبَلَاغَةِ (ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ : ٢٠٩) هَذِهِ وَإِيَّاكَ وَمَصَادَقَةَ الْكُذَّابِ ، فَتَكُونُ كَالسَّرَابِ ، يَقْرُبُ عَلَيْكَ الْبُعِيدَ ، (٤) فِي الْأَسْلَ . تَعْمَلُ . . (٥) هَذِهِ الصَّلَاةُ ذَكَرَهَا الْمُؤَلِّفُ عَلَى لُفْظِهَا وَصِيَّةً عَلَى لَابَنِهِ ، وَقَدْ تَكُونُ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّهَا فِي هَيْجِ الْبَلَاغَةِ لَمْ تَكُنْ عَلَى لُفْظِهَا وَصِيَّةً . وَالْوَصِيَّةُ غَيْرُهَا هُنَاكَ ( ٤ : ١١١ ) . وَعُقْبَةُ بْنُ ابْنِ الصَّيْدِ — رَوَى هَذِهِ الْقِطْعَةَ هُنَا — مُتَأَخِّرٌ لَمْ يَذْكُرْ مَقْلَ عَلِيٍّ ، بَلْ هُوَ مِنْ طَبَقَةِ الْأَمَامِ مَالِكٍ ، أَيْ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي مِنَ الْمُهْجَرَةِ ، وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي تَعْمِيلِ الثَّمَنَةِ ( ص ٢٨٨ ) .

وقال محمد بن علي <sup>(١)</sup> رضوان الله عليهما لابنه : يا بُنَيَّ ، لا تَكْسَلْ ،  
فإنك إن كسلت لم تؤدَّ حقاً ؛ ولا تَضَجِرْ ، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حقٍ ؛  
ولا تمتنع من حقٍ ، فإنه ما من عبد يمتنع من حقٍ إلا فتح الله عليه باب باطل  
فأفق فيه أمثاله .

قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : « من عرض نفسه للثُمة فلا يلومنَّ  
من أساء به الظنَّ ؛ ومن كتم سرَّه كانت الخيرةُ بيده . وَضَعَ امرأُ عَيْتٍ على  
أُحْسِنِهِ حتى يَأْتِيكَ ما يَغْلِبُكَ عليه . ولا تَقْنُتَنَّ بكلمة خرجت من امرئٍ مُسْلِمٍ  
شراً وأنت تَحِدُّ لها في الخير غَرْجاً <sup>(٢)</sup> ؛ وعليك بإخوان الصدق فَنَكِسْ <sup>(٣)</sup>  
في اكتسابهم ، فإنهم زينة في الرخاء ، عُدة في البلاء . ولا تَهَاوُنْ في الحَلْفِ بالله  
فِيهِنَّكَ . وعليك بالصدق ولو قَتَلَكَ ، ولا تَمْتَرِ إلى من لا يُغْنِيكَ <sup>(٤)</sup> ؛ واعتزل  
عدوك ؛ واحذَرْ صديقك إلا الأمين : والأمين من خشي الله تعالى . ولا تَصْغَبِ  
القابر فتتلمَّ من فُجُورِهِ ، ولا تُطْلِمَنَّ على سرِّكَ فيفضحك . وتَضَعُ عند القبور ؛  
وَأَخِ الإِخوان على قدر التقوى ؛ ولا تَسْتَمِنَنَّ على حاجتك من لا يَحِبُّ نَجَاحَها لك ؛  
وشاور في أمرك الذين يخافون الله عز وجل »

ومن عجيب الوصايا ما روي عن قتادة قال : أخبرني محمد بن ثابت بن قيس  
ابن شَمَّاس الأنصاري رحمه الله ، قال : « كان ثابت بن قيس رجلاً <sup>(٥)</sup> جَهِير

(١) هو إمام أحمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وإمام أحمد بن حنبل  
ابن أبي طالب اللخمي ، وابن الحنفية . (٢) في سيرة عمر لابن الجوزي (ص ١٧٧) طبعة الخاضعي  
« محلا » . (٣) الكيس العقل والتوقد ، أي كن كيساً في اكتسابهم ، وفق ابن الجوزي « فكشّر  
في اكتسابهم ، ولله تصحيف » وما هنا أحسن وأوضح . (٤) في ابن الجوزي (ص ١٧٨) «  
« لا تسترضي لما لا ينفعك » ، ولعلها كلمة أخرى غير هذه . واعلم أن بعض هذه الوصايا مذكور عند  
ابن الجوزي مفرقة ، وليس مجموعاً في وصية واحدة ، فلعلها رواية أخرى . (٥) في الأصل « رجل »  
ولله كتب على قاعدة من يكتب التصوب بغير ألف ثباتاً للوقف عليه بالسكون كالوقوف على المرفوع  
والمحذور ، وهي لغة قليلة مروفة .

الصوت ، يحب الجلال والشرف ، وكان قومه قد عرفوه بذلك . فلما أنزل الله تعالى على رسوله ﷺ ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ) [لقمان : ١٨] انصرف ثابت بن قيس بن شماس رحمه الله من عند النبي ﷺ وهو ينتحب ؛ فدخل بيته وأغلق عليه وطمع يبيكي ، ففقد رسول الله ﷺ فسأل عنه بشير بن سعد رحمه الله فأخبره خبره . فأرسل إليه النبي ﷺ فسأله عن أمره ، فقال : أنزل الله تعالى عليك ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ) وأنا أحب الجلال ، وأحب أن أسود قومي . فقال رسول الله ﷺ : إنك لست منهم . إنك تعيش بخير ، وتموت بخير وتدخل الجنة . فلما قال ذلك رسول الله ﷺ خرج من بيته ، وسرَّ مما قاله رسول الله ﷺ . فلما أنزل الله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ) [الحجرات : ٢] <sup>(١)</sup> رجع ثابت ابن قيس بن شماس رحمه الله إلى بيته ينتحب ؛ فدخل بيته وأغلق عليه . فافتقده رسول الله ﷺ فسأل عنه أناس من الأنصار <sup>(٢)</sup> رحمه الله فأخبره خبره . فأرسل إليه رسول الله ﷺ فسأله ، فقال : إن الله عز وجل أنزل عليك ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ) وأنا جهر الصوت ، فأخاف أن يكون قد حبط عملي . فقال رسول الله ﷺ : لست منهم ، إنك تعيش حميداً ، وتقتل شهيداً ، ويدخلك الله الجنة . فكان ثابت رحمه الله يتوقع الشهادة في حياة رسول الله ﷺ فلم يرزقها . فلما قبض رسول الله ﷺ وارادت العرب ، وبعث أبو بكر الصديق - رضوان الله عليه - خالد بن الوليد

---

(١) تمام الآية (وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) (٢) اسمه : عتبة بن عمرو بن ثعلبة .

رضي الله عنه إلى اليمامة <sup>(١)</sup> ، انتدب <sup>(٢)</sup> ثابتُ بنُ قيس بن شماس ، فقد له أبو بكر الصديق رضي الله عنه لواءه على الأنصار رضي الله عنهم . ثم سار مع خالد إلى أهل الردة ، فشهد وقعة طليحة بن خويلد <sup>(٣)</sup> وأصحابه ، ثم شهد اليمامة ، فلما رأى انكشاف المسلمين ، قال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم : ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله ﷺ ، ففجرا لأنفسهما حفرتين وقاما فيهما <sup>(٤)</sup> — مع سالم مولى أبي حذيفة راية المهاجرين ، ومع ثابت بن قيس راية الأنصار — حتى قتل رضي الله عنهما ، وعلى ثابت درع له نفيسة كانت لآبائه ، فربه رجل من الضاحية <sup>(٥)</sup> فأخذها عنه ، وهو قتيل رحمه الله ، فأري بلالُ بن رباح — رحمه الله — ثابت بن قيس يقول له في منامه : إني أوصيك بوصية ، فإياك أن تقول هذا حُلْم فتضيعها . إني لما قتلت بالأمس جاء رجل من ضاحية نجد ، وعلي درعي فأخذها ، فأتى بها منزله فأكفأ عليها برمة ، وجعل على البرمة رَحْلاً ، وخيأوه في أقصى العسكر ، إلى جانب خيأته فرس يستن في طوله <sup>(٦)</sup> . فأبى خالد بن الوليد فخره ، فليبيث إلى درعي فليأخذها ، وإذا قدمت على خليفة رسول الله ﷺ فأخبره أن علي من الدين كذا ، ولي من الدين كذا ؛ وسعد ومبارك غلاماي خُرَّان . فإياك أن تقول هذا حُلْم فتضيعه . فلما أصبح بلال رحمه الله أتى خالداً رحمه الله فخره الخبر ؛ فبيث خالد قرأ إلى الدرع فوجدوها كما قال ، فلما قدم بلال رحمه الله المدينة ، أتى أبا بكر الصديق رضوان الله عليه فأخبره

(١) اليمامة : قريب من البحرين ، كانت تسمى من بلاد نجد ، وهي التي ظهر فيها سبلمة الكتاب .

(٢) انتدب إلى الأمر : أسرع ولو لم يدع إليه . (٣) ادعى التوبة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبلة المسلمون ففر إلى السلم ، ثم أسلم وحسن إسلامه رحمه الله . (٤) في الأصل

وفيا ، وهو خطأ . (٥) الضاحية : ما تنحى عن الساكنين والساكنين وكان بارزاً . (٦) يستن : يرمح . والطول — بكسر اللام وفتح الواو — : الجبل الطويل بعد أحد طرفيه في وتد أخضره

والآخر في يد الفرس فيدور فيه ويرعى .

بوصية ثابت بن قيس بن شماس رحمه الله فأجازها . فلا نعلم أحداً من المسلمين أُجيزت وصيته بعد موته على هذا الوجه إلا ثابت بن قيس بن شماس رحمه الله<sup>(١)</sup> .

عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال لي أبي : إني أرى أمير المؤمنين - يعني عمر بن الخطاب رضوان الله عليه - يُدْنِيكَ دون أصحاب محمد ﷺ ، فاحفظ عني ثلاثاً : لا يُجِرُّنَّ عليك كَذِباً ، ولا تَفْتَأَنَّ عنده أحداً ، ولا تُشَيِّنْ له سرّاً . قال : قُلت : يا أبا عباس<sup>(٢)</sup> كل واحدة خير من ألف دينار ، قال : كل واحدة منهن خير من عشرة آلاف دينار<sup>(٣)</sup> .

٠ قال عبد الله بن الحسن بن الحسين<sup>(٤)</sup> رضوان الله عليهم لابنه محمد رضي الله عنه : يا بُنَيَّ ، احذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحاً ، كما تحذر الماقل إذا كان عدواً ؛ فيؤشك أن يورطك الجاهل بمشورته في بعض اغتراره<sup>(٥)</sup> ، فيسبق إليك مكروه فكر الماقل . وإياك ومعاذة الرجال ، فإنها لن تُعَدِّيكَ مكر حليم أو مفاجأة جاهل .

كتب إلى عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما صديق له : أوصيك بتقوى الله عز وجل ، فإنه جعل لمن اتقاه من عباده المتخرج مما يكره ، والرزق من حيث لا يحتسب .

دخل كعب الأخبار يوماً على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ، فأمره بالجلوس إلى جانبه ، فتنصَّ<sup>(٦)</sup> كعب قليلاً ، فقال له عُمر : ما منعك من

(١) هذه القصة المولدة رويت أجزاؤها بأوجه مختلفة ، وأطولها رواية الحاكم في المستدرک ( ٢ : ٢٢٥ ) وعنده أيضاً قلع أخرى منها . وانظر تفسير الطبري ( ٢٦ : ٧٥ - ٧٦ ) وانظر للتورقسيوطي ( ٦ : ٨٤ - ٨٦ ) وفي الفاعلها وترتيبها خلاف لما هنا . وانظر أيضاً ترجمة ثابت في الاستيعاب ولسد الغاب والامامة . (٢) عبدالله بن عباس كنيته ( ابو عباس ) (٣) هي في الكامل للمبرد ( ١ : ١٥٥ ) مع اختلاف يسير . (٤) صوابه عبدالله بن الحسن بن الحسن . إذ ليس في أولاد الحسين من اسمه الحسن . . ثم هذا القسب معروف « محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب » . . (٥) في الاصل « اعتزلوه » وهو تصحيف . (٦) في الاصل « قفعا » بالالف .

الجلوس إلى جانبي ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، وجنتُ في حكمة لقمان مما أوصى به ابنه أن قال له : يا بُنَيَّ ، إذا قدمتَ إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعدٌ رَجُلٌ ، فلعله أن يأتيه من هو أترُّ عنده منك ، فيريد أن تتحى<sup>(١)</sup> له عن مجلسك ، فيكون ذلك قمًّا عليك وشينًا .

قال المدائني : قال زيد بن علي رضي الله عنهما لأصحابه : أوصيكم بتقوى الله ، فإن الموصي<sup>(٢)</sup> بهم يدخِر نصيحةً ، ولم يقصر في الإيلاج . فاتقوا الله في الأمر الذي لا يفوتكم منه شيء وإن جهلتموه ؛ وأجملوا في الطلب ، ولا تستعينوا بنعم الله على معاصيه . وتفكروا وأبصروا : هل لكم قبلَ خالقكم من عمل صالح قد تمتموه فسكره لكم ؟ فبذلك جعلكم الله تعالى أهل الكتاب والسنة ، وفصلكم على أديان آبائكم . ألم يستخرجكم نطفًا من أصلاب قوم كانوا كافرين ، حتى بشكم في حُجُور أهل التوحيد ، وبث من سواكم في حُجُور أهل الشرك ؟ فبأي سوابق أعمالكم طهرتم ؟ إلا بمنه وفضله الذي يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم . كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول لأصحابه : لا تكلفوا<sup>(٣)</sup> من أمور الناس ما لم تكلفوا<sup>(٤)</sup> ، ولا تحاسبوهم دون ربهم تعالى . ابن آدم ، عليك نفسك : فإنه من يُكثِرِ تنبَّعِ الناس لما يرى في أيديهم يَطلُّ حُزنه ، ويكثرُ فكره ، ولا يُشفي<sup>(٥)</sup> غيظه .

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه في وصيته : إنه لا بد لك من نصيبك من الدنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج . فابدأ بنصيبك من الآخرة فخذْه ، فإنه سيَمُرُّ على نصيبك من الدنيا فينتظمه انتظامًا ، ويَرُول<sup>(٦)</sup> معك حيث مازُلت .

(١) كتبت في الأصل بالالف أيضًا . (٢) ضبط في الأصل «الموصي» بفتح الصاد ، وهو خطأ ظاهر ، بل هو بكسر هاء اسم فاعل . (٣) كلف الأمر وتكلفه : تعرض له وهو لا ينيه . (٤) في الأصل « ما لا تكلفوا » . (٥) ضبط في الأصل « يعني » بكسر الفاء ، ولو كان هذا لكان « ولا يشف » بمحذوف حرف الله عطفا على الجزم قبله . (٦) يزول : يتحرك .

عن الأحف بن قيس رحمه الله قال ، قال لي عمر رضوان الله عليه : يا أحف ، من كثر ضحكك قلت هيبته ، ومن مزح استخف به ، [ ومن أكره من شيء عرِف به ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه قلّ حيّؤه ، ومن قلّ حيّؤه قلّ ورعه ، ومن قلّ ورعه مات قلبه ] <sup>(١)</sup>

لا تله عن أمر وهى منه جانب      فيتبعه في الوهي — لاشك — سائر  
إذا طرّف من حبك انحلّ صدره      تداعت وشيكاً بانحلالٍ مرّاه <sup>(٢)</sup>  
وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

اقضِ الحوائجَ ما استطعت ، وكُنْ لهمْ أخيبَ فارِجٍ  
فلتخَيِّرُ أيامَ القى يومَ قَضَى فيه الحوائجُ  
كتب بعض الحكماء إلى أخيه له : أما بعد ، فاجعل القنوعَ دُخْرًا تَبْلُغُ  
به إلى أن يُفْتَحَ بابُ يَحْنُ بك الدخولُ فيه ؛ فإن الثمةَ من القناعِ لن تَحْمِلَ ، وعونُ  
الله سبحانه مع ذي الأثام . وما أقرب الصنع من الملهوف ! وربما كان الفقرُ نوعاً  
من آداب الله عزّ وجلّ ، وخيرةٌ في المواقب . والخطوطُ مراتب . فلا تَجْعَلْ  
على ثَمرةٍ لم تُدْرِكْ ، فإنك تُدْرِكُها في أوانها عَذْبَةً . والمُدْرِكُ أعلم بالوقت الذي  
تَصْلُحُ فيه لما تُؤْصَلُ [ به ] <sup>(٤)</sup> ؛ فتوق بحجيرةٍ لك في الأمور كلها .  
وقال المهلب بن أبي صفرة رحمه الله لولده : إذا سمع أحدكم الموراء ، فليَتَطَاوَأْ  
لها تَصْطَلُ .

(١) مابن القوسين نكته الكلام من سيرة عمر لابن الجوزي (ص ١٧٧) ثم بعد ذلك يخبر في الأصل  
يبلغ بحسب وقت ، كما ذكر ذلك العلامة الهكثور يعقوب صروف في حجة . المتطوف ، عدد شهر  
ديسمبر سنة ١٩٠٧ . (٢) مرة الحل — بكسر الهمزة — وتفتح الراء للشدّة — طاقته . وهي المريرة ،  
وجمعها مراتز . (٣) هو أبو الناعية وانظر ديوانه (ص ١٦) . (٤) في الأصل بصاح ، بالباء ،  
ومحذوف . . .

قال أبو حازم رحمه الله: رأيت الدنيا شيتين: لي ولنيري: فما كان لنيري فلا سبيل إليه، وما كان لي فلو جُهدتُ لم أقدر عليه قبل وقتي. ففيم أتعِبُ نفسي؟ قال المدائني: لقي رجلاً راهباً فقال له: يا راهب، كيف ترى الدهر؟ قال: يُخلق الأبدان، ويُجدد الآمال، ويُقرب النية. قال: فما حال أهلها؟ قال: من ظفر به نصيب، ومن فاتته نصيب. قال: فما المُنَى؟ قال: قطع الرجاء. قال: فأبي الأصباح آثر وأوفى؟ قال: العمل الصالح والتقوى. قال: فأيهم أضرُّ وأزدي؟ قال: النفس والهووى. قال: فأين المخرج؟ قال: سلوك المنهج. قال: وما هو؟ قال: ترك الراحة ونبذ المجهود. قال: أوصني، قال: قد فعلت<sup>(١)</sup> عن الشعبي قال: قلت لابن هُبيرة: عليك بالتوادة فإنك على ردِّ ما لم تفعل أقدر منك على ردِّ ما فعلت.

عن العُتبي، قال: حدثني بعض علماء القُرْس أن أُرْدَشِير قال لابنه: يا بُني، إن الملوك والذين أخوان، ولا غنى بأحدهما عن صاحبه، ولا قِوَام له إلا به. الدين أُمٌّ، والملوك حارس؛ فما لم يكن له أَس فهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع. يا بُني، اجعل مَرَّتَيْكَ<sup>(٢)</sup> مع أهل المراتب، وعطيتك لأهل الجهاد، وبشرك لأهل الدين، وسرك لمن يعنيه ما عنك من أهل العقل<sup>(٣)</sup>.

وعن سعد بن عبد العزيز رحمه الله<sup>(٤)</sup> قال: من أحسن قَلْبٍ رَجُ الثواب، ومن أساء فلا يفتنك الجزاء، ومن أخذ عزاً بغير حقٍّ أورثه الله فقرًا بغير ظلم، ومن جمع مالاً بظلم أورثه الله فقرًا بغير ظلم.

(١) أنظر أمال القائل (٢: ٥٧) وزهر الآداب (٤: ١٤٦) ففي الروايات اختلاف.

(٢) في صيون الأخبار (١٣: ١٧) «حديثك». (٣) فيه أيضاً «وسرك لمن عناه ما عنك من أرباب الغول». (٤) كذا في الأصل، ولعله «سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التوشخي البغدادي». وكان لأهل العلم كلام لأهل المذبة في التمس والفضل والفقه والأمانة، كما قال الحاكم، وله ترجمة في التهذيب. وله سنة ٩٠ ومات سنة ١٦٧.



وصي حكيم ابنه فقال : يا بُنيَّ ، إنَّ المُدِيرَ لا يُوفِّقُ لِطُرُقِ المرَّاشِد . فإِيَّاكَ  
وصحبة المدير ، فإنَّكَ إنَّ صَحِبْتَهُ عَلَيَّ بِكَ لِإِدْبَارِهِ ، وإنَّ تَرَكْتَهُ بَعْدَ صَحْبَتِكَ إِيَّاهُ  
تَذَجَّجْتَ نَفْسَكَ آثَارُهُ .

وقال الحكيم : من التوفيق حفظُ التَّجَرُّبَةِ .

وقال بعض العلماء : صُنِّ عَيْنُكَ بِالْحِلْمِ ، وَمُرُوَّةُكَ بِالْعَفَافِ ، وَتَجَدَّكَ <sup>(١)</sup>  
بِمُجَانِبَةِ الْخِيَلَاءِ ، وَجُهِدَكَ بِالْإِجْمَالِ فِي الطَّلَبِ .

كتب حكيم إلى حكيم : مَنْ حَاسِبَ نَفْسَهُ رَيْحٌ ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرٌ ،  
وَمَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ نَجَا ، وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ ضَلَّ ، وَمَنْ لَمْ يَحْلُمْ نَدِمَ ، وَمَنْ صَبَرَ  
غَنِمَ ، وَمَنْ خَافَ رَجِمَ ، وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَعَرِمَ ، وَمَنْ فَعِمَ عَلِمَ .  
قال أنوشروان لابنه : يا بُنيَّ ، إنَّ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُلُوكِ الْعَزَّ وَالْأُتَقَةَ . وَإِنَّكَ  
سَتُبْلَى بِمَدَارَاةِ أَقْوَامٍ ، وَإِنَّ سَفَهَ السَّيْفِيهِ رُبَّمَا تُطْلَعُ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ فَإِنْ كَفَّاهُ بِالسَّفَهَةِ  
فَكَأَنَّكَ رَضِيتَ بِمَا أَتَى . فَاجْتَنِبْ أَنْ تَحْتَدِّيَ عَلَى مِثَالِهِ ، فَإِنْ كَانَ سَفَهَهُ عِنْدَكَ  
مَذْمُومًا فَحَقَّقْ ذَمَّكَ إِيَّاهُ بِتَرْكِ مُعَارَضَتِهِ بِمِثْلِهِ .

عن عطاء بن مسلم الخفاف قال ، قال لي سفيان رضي الله عنه <sup>(٣)</sup> : يا عطاء ،  
احذر الناس ، وأما فاحذرنِي . فلو خالفتُ رجلاً في رُمانَةٍ ، قال : حامضة ،  
وقلتُ : حُلوة ؛ أَوْ قال <sup>(٤)</sup> : حُلوة ، وقلتُ : حامضة - : خَشِيتُ أَنْ يُسَيِّطَ بَدَنِي . <sup>(٥)</sup>  
أوصي رجل ابنه فقال : إِنْ وَصَّيْتُ مَعَ وَصِيَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِهَجْنَةٍ ، وَإِنْ

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل . (٢) كذا بالاسل بالله ، وشبهه بتعديدها وكسر اللام .  
وله ، نطلع ، بضم النون واسكان الطاء وفتح اللام . يقال : أطلعتُ فلاناً ، أي أعجلتُ . ويحتمل أن  
أصله بالضاد ، نضلع ، . ورو الضلع ، الليل ، يقال : ضلع عن الشيء ، بالفتح ، ضلع - بفتح اللام - ضلماً -  
بإسكان اللام مع فتح الضاد - مال وجنف ، فكأنه يقول له : إنَّكَ قد تَجَلَّيْتَ عَنِ الْحِلْمِ عِنْدَ سَفَهَةِ الْمَقِيهِ  
(٣) في الأصل : هُجْماً . وسفيان هو ابن سديد بن مسروق التوري الإمام الثقة الورع ، مات  
سنة ١٦٦ ، وعطاء بن مسلم الخفاف من تلاميذه الرلوين عنه ، مات سنة ١٦٦ . (٤) في الأصل  
وقال ، (٥) أشاط بدنه : قتله وأحمر دمه .

في التدكير لَيَقْطَعُ ، وَعَوْدُ الخير محمود . وأنا أَسْتَرْعي لك — بعد وفائي —  
الذي أَحْسَنَ إليك في حياتي . تَحَرَّ في كل أمرك طاعة الله تَنْجِيكَ ، وإِيَّاكَ  
والأخرى فَتُرْكَ<sup>(١)</sup> . وابدُلْ لِحَاةَ الناس إِكْرَامَكَ تنصرفْ إليك أَبْصَارُهُمْ ،  
وابدُلْ لِسَانَهُمْ بِشْرَكَ يَطِيبُ ذِكْرُكَ في أفواههم . وأصلحْ بكلِّ الأَدبِ<sup>(٢)</sup>  
لسانَكَ ، واستعملْ في إصلاحها بَدَنَكَ ؛ فإنَّ الأَدبَ أوَّلُ مدلول به على عقلك .  
وأوصي بعض الحكماء بفيه فقال : أصْلَحُوا السُّنْتَكم ، فإنَّ الرجلَ تَنَوُّبُهُ  
النَّائِبَةَ فيستعير من أخيه ثوبَهُ ، ومن صديقه دَابَّتَهُ ، ولا يجد من يُعِيرُهُ لِسَانَهُ .

قال الصولي : كَاتِبْتُ أَباحنيفة رحمه الله<sup>(٣)</sup> فَأَغْفَلْتُ التَّارِيخَ ، فَكَذَبَ إِلَيَّ :  
وصل كتابك مُبْهِمُ الأَوَانِ ، مَظْلِمُ البَيَّانِ ، فَادَّى خِبراً مَا التَّزَبُّبُ فِيهِ بِأَوْلَى مِنْ  
الْبُعْدِ مِنْهُ . فَإِذَا كَتَبْتُ — أَعَزَّكَ اللهُ — فَلَتَكُنْ كِتَابُكَ مَوْسُومَةً بِالتَّارِيخِ ،  
لَا عَرِيفَ أَذْنِي آثَارِكَ وَأَقْرَبَ أَخْبَارِكَ .

قال أبو العيناء : سَمِعْتُ الحَسَنَ بْنَ سَهْلٍ يَقُولُ : مِنْ أَحَبِّ الزَّادِيَّاتِ  
النَّعْمُ فَلْيَسْكُرْ ، وَمِنْ أَحَبِّ الزَّلَّةِ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَلْيَتَّعِظْهُ ، وَمِنْ أَحَبِّ بَقَاءِ عِزِّهِ  
فَلْيَتَوَاضَعَ ، وَمِنْ أَحَبِّ السَّلَامَةِ فَلْيُؤَدِّمْ الحَذَرَ .

قال إسماعيل لابنه : إِيَّاكَ وَصَاحِبَ السُّوءِ ، فَإِنَّهُ كَالسِّيفِ الْمَلُولِ : يُعْجَبُ  
مَنْظَرُهُ ، وَيَقْبَحُ أَثَرُهُ ، وَلَا يَهْوَنُ عَلَيْكَ مِنْ قُبْحِ مَنْظَرِهِ وَرَثَ لِبَاسُهُ ، فَإِنَّ اللهَ  
تَعَالَى إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الْقُلُوبِ وَمُجَازِي بِالْأَعْمَالِ .

(١) كذا في الأصل . (٢) كذا في الأصل . بكلِّ الأَدبِ . والكلام غير متجه ولا واضح .

(٣) ليس أبو حنيفة هذا الإمام المشهور ، بل أرجح جداً أنه أبو حنيفة البغدادي ( رحمه الله )  
داود ( وهو الكاتب البلخي . جمع بين حكمة العارضة وبين العرب . والصولي أبو بكر محمد بن يحيى  
الكاتب المعروف مؤلف كتاب ( أدب الكاتب ) . وهو أدرك البغدادي قطعاً ، لأنه أخذ العلم  
عن أبي داود البغدادي صاحب السنن المتوفى سنة ٢٧٥ هـ . والبغدادي مات سنة ٢٨٢ هـ سنة ٢٩٠ .  
وأما الصولي فمات سنة ٣٢٥ هـ .

كان قُسْنُ بْنُ سَاعِدَةَ يَفِدُّ عَلَى قَيْصَرَ وَيُزَوِّدُهُ ، يُقَالُ لَهُ : يَا قُسْنُ ، مَا أَفْضَلُ الْعَقْلُ ؟ قَالَ : «مَعْرِفَةُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ . قَالَ : فَمَا أَفْضَلُ الْعِلْمُ ؟ قَالَ : «وُقُوفُ الْمَرْءِ عِنْدَ عِلْمِهِ . قَالَ : فَمَا أَفْضَلُ الْمَرْوَّةُ ؟<sup>(١)</sup> قَالَ : اسْتِقْبَالُ الرَّجُلِ مَاءَ وَجْهِهِ . قَالَ : فَمَا أَفْضَلُ الْمَالُ ؟ قَالَ مَا قُضِيَ بِهِ الْحَقُّ<sup>(٢)</sup> .

لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) - الْوَفَاةُ دَعَا عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَالَ : اكْتُبْ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : هَذَا مَا عَهْدُ أَبِي بَكْرٍ بِنَافِي قُضَاةٍ ، فِي آخِرِ عَهْدِهِ بِالْبَدِيَا خَارِجًا مِنْهَا ، وَعِنْدَ أَوَّلِ عَهْدِهِ بِالْآخِرَةِ دَاخِلًا فِيهَا ؛ حَيْثُ يُؤْمِنُ الْكَافِرُ ، وَيُؤَقِّنُ الْفَاجِرُ ، وَيُصَدِّقُ الثَّالِثُ الْمَكْذُوبُ : إِنِّي اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، فَإِنِّي لَمْ أَلُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَدِينَهُ وَنَفْسِي وَإِيَّاكُمْ خَيْرًا . فَإِنِ عُدِلَ فَذَلِكَ ظَنِّي بِهِ وَعَلَيَّ فِيهِ ، وَإِنِ بَدَّلَ فَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا اكْتُبُ ، وَالْخَيْرُ أَرَدْتُ ، وَلَا يَعْلَمُ الْعَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ( وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ) [ الشُّعْرَاءُ : ٢٢٧ ] وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .<sup>(٣)</sup>

رَوَى أَن عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَوْصَى ابْنَهُ عَبْدِ اللَّهِ عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : عَلَيْكَ بِمُحْصَلِ الْإِيمَانِ . قَالَ : وَمَاهُنَّ يَا أَبْنُ ؟ قَالَ : «الصَّوْمُ فِي شِدَّةِ أَيَّامِ الصَّيْفِ ، وَقِتَالُ الْأَعْدَاءِ بِالسَّيْفِ ، وَالْعَبْرُ عَلَى الْمَصِيبَةِ ، وَإِسْبَاغُ الْوُضْوءِ فِي الْيَوْمِ الشَّامِ ، وَتَعْجِيلُ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ النَّيْمِ ، وَتَرْكُ رَدَّغَةِ الْخَيْلِ<sup>(٤)</sup> . قَالَ [ فَقَالَ ] : وَمَا رَدَّغَةُ الْخَيْلِ ؟ قَالَ : شَرْبُ الْحَمْرِ . . . . .<sup>(٥)</sup> وَقَالَ : إِذَا قَبِضْتُ قَبْضَتِي ، وَاقْتَصَدْتُ

(١) فِي الْأَسْلَافِ الْمَرْوَّةُ . (٢) لَمَّا لُقِيَ الْقَاتِلُ ( ٢ : ٢٢ ) وَفِيهِ «الْحَقُّ» . بَدَلُ الْحَقِّ .

(٣) فِي إِعْجَازِ التَّرْتِيقِ لِلْبَقَايَا ( ص ١١٥ ) وَعِيُونَ الْآخِرِ ( ١ : ١٤ ) مَعَ اخْتِلَافِ بَعِيرِ .

(٤) الرَّدْغَةُ - يَتَجَرَّعُ الرَّجُلُ وَكَسُونُ الْهَالِ وَقَتْعُهَا - : الْمَلَّةُ وَالطَّلِينُ وَالْوَحْلُ الْكَثِيرُ . أَيِ إِنْ لَمْ يَجِدْ

فِي الْحَمْرِ فَسَادَ الْأُمُورِ وَاجْتِلَالَهَا وَخِلَالَهَا . (٥) طَبَقَةُ ابْنِ سَعْدٍ ( ج ٢ ق ١ ص ٢٦١ ) وَالزِّيَادَةُ

بَيْنَ التَّوَسُّعَيْنِ مِنْهَا ، وَالْإِلْفَاظُ مُتَّفَقٌ فِي الرَّوَابِيعِ . وَالَّذِي يَلِي هَذَا مُقْتَضٍ مِنْ خَبَرِ آخَرٍ فِي ابْنِ سَعْدٍ

( ج ٢ ق ١ ص ٢٦٠ ) مَعَ بَعْضِ الْخِلَافِ ، وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ أَيْضًا .

في الكفن ، ولا تُفَرِّجَنَّ معي امرأة ، ولا تُزَكِّوني بما ليس في ، فإن الله تعالى [ هو ] أعلم بي . وأسرعوا بي في المني ، فإنه إن كان لي عند الله خيرٌ قد تموني إلى ما هو خير لي ، وإن كنتُ على غير ذلك كنتم قد أقيمت عن رقابكم شرًّا [ تحملونه ] .

لما حضرت عبد الله بن شداد الوفاة دعا ابنه محمداً فقال له <sup>(١)</sup> : يا بني ، أرى داعي الموت لأقبل ، ومن مضى منّا لا يرجع ، ومن بقي فإليه ينزع ، وليس أحد عليه بمُتَمَنِّع <sup>(٢)</sup> ؛ وإني أوصيك — يا بني — بوصية [ ما حفظها ] : عليك بتقوى الله [ العظيم ] ، ولتكن أولى الأمور بك الشكر لله <sup>(٣)</sup> وحسن النية <sup>(٤)</sup> في السر والعلانية . واعلم بأن الشاكر مُزَاد <sup>(٥)</sup> ، والتقوى خيرُ زاد . وكن — يا بني — كما قال [ الحطيئة ] :

وَأَسْتُ أَرَى السَّاعَةَ جَمَعَ مَالٍ ، وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ  
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذُخْرًا ، وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتَى مَزِيدُ  
وَمَا لَأَبْدُ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبُ وَلَكِنَّ الَّذِي يَمُضِي بَعِيدُ

ثم قال : يا بني ، لا تزهدن في معروف ، فإن الدهر ذو صُرُوف ، والأيام ذات نوايب ، على الشاهد والغائب . فكم <sup>(٦)</sup> من راعب كان مرغوباً إليه ، وطالب قد أصبح <sup>(٧)</sup> مطلوباً مالدیه . وأعلم بأن <sup>(٨)</sup> الزمان ذو ألوان ، ومن يصب الزمان يرى <sup>(٩)</sup> الموان . وكن كما قال أخو بني الدئل <sup>(١٠)</sup> [ أبو الأسود الدؤلي ] :

(١) هذه الوصية رواها أبو علي القالي في أماليه ( ٢ : ٢٠٢ - ٢٠٤ ) وسنن بن خزيمة في الروايتين ، وتزيد ما نرى داعياً لزيادته من رواية القالي بين قوسين ( ٢ ) في الأصل . تمتع . وهذه الجملة ليست في الأمالي . ( ٣ ) في الأمالي شكر الله . ( ٤ ) في الأصل حسن الشكر . ( ٥ ) في الأمالي . فان الشكور يزاد . ( ٦ ) في الأصل دكم . ( ٧ ) في الأصل قد كانه وفي الأمالي . وطالب أصبح ، بخفف . قدم . ( ٨ ) في الأمالي . واعلم أن . ( ٩ ) في الأصل ديرا . ( ١٠ ) في الأمالي . كما قال أبو الأسود الدؤلي .

وَعَدَّدُ<sup>(١)</sup> مِنَ الرَّحْمَنِ فَضْلاً وَنِعْمَةً عَلَيْكَ ، إِذَا مَا جَاءَ الْخَيْرُ<sup>(٢)</sup> طَالِبُ  
وَأِنْ أَمْرًا<sup>(٣)</sup> لَا يُؤْتَجَى الْخَيْرُ عِنْدَهُ يَكُنْ هِنًا ثَقَلًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ  
فَلَا تَمْنَعَنَّ ذَا حَاجَةٍ جَاءَ طَالِبًا ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاغِبُ  
رَأَيْتُ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ<sup>(٤)</sup> وَبَيْنَهُمْ فِيهِ تَكُونُ النَّوَائِبُ

ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، كُنْ جَوَادًا بِالْمَالِ فِي مَوَاضِعِ الْحَقِّ ، بِخَيْلٍ بِالْأَسْرَارِ عَنْ جَمِيعِ  
الْخَلْقِ ؛ فَإِنَّ أَحْمَدَ جُودِ الْعَرُ<sup>(٥)</sup> الْإِتِّفَاقُ فِي وَجْهِهِ<sup>(٦)</sup> الْبَرِّ ؛ [ وَإِنَّ أَحْمَدَ بَحْلِ  
الْحُرِّ ] ، الضَّنُّ بِمَكْتُومِ السِّرِّ<sup>(٧)</sup> ، وَكُنْ - يَا بُنَيَّ - كَمَا قَالَ [ قَيْسُ بْنُ ] الْخَطِيمِ  
[ الْأَنْصَارِيِّ ] :

أَجُودُ بِمَضْنُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ<sup>(٨)</sup> عَمَّنْ سَأَلَنِي لَضَنِينَ  
إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا ، فَإِنَّهُ بَنَتْ<sup>(٩)</sup> وَتَكْسِيرُ الْحَدِيثِ يَقِينُ  
وَإِنْ ضَنَّجَ الْإِخْوَانُ<sup>(١٠)</sup> سِرًّا فَإِنِّي كَثُومُ لَأَسْرَارِ الْعَشِيرِ<sup>(١١)</sup> أَمِينُ<sup>(١٢)</sup>  
وَعِنْدِي لَهُ يَوْمًا إِذَا مَا اثْتُمْنَتْهُ مَكَانُ بِسُودَاءِ الْفُؤَادِ مَكِينُ

ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، وَإِنْ غُلِبَتْ يَوْمًا مَعَنَ الْمَالُ فَلَا تَدْعُ الْحِيلَةَ بِكُلِّ مَكَانٍ<sup>(١٣)</sup> ؛  
فَإِنَّ الْكَرِيمَ مُخْتَالٌ ، وَاللَّئِيمَ مُفْتَالٌ<sup>(١٤)</sup> . وَكُنْ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ فِي الظَّاهِرِ حَالًا - :  
أَقَلُّ مَا تَكُونُ فِي الْبَاطِنِ مَالًا . وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَرِيمَ مِنْ كَرُمَتْ عِنْدَ الْحَاجَةِ

(١) فِي الْأَمَالِيِّ مَوْعِدُهُ (٢) فِي الْأَمَالِيِّ دَلْعَرَفٌ . (٣) قَالَ الْبُكْرِيُّ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى أَوْطَانِ الْقَتْلِ : إِنْ  
صَوَّبَ انْقِصَادَهُ وَآيَ لَمْرِي ، لِانْخِزَامِ قَوْلِهِ . يَكُنْ هِنًا ، مِنْ غَيْرِ جَلْدٍ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْبُكْرِيُّ اسْتِثْنَاءَهُ  
فِي الرُّوْلَةِ ، وَالتَّعْلِيلُ النَّحْوِيُّ لَا يَكُونُ عَلَى الْحُكْمِ عَلَى رُوَايَةِ الْقَتْلِ بِالْخَطَا . (٤) فِي الْأَمَالِيِّ : رَأَيْتُ .  
التَّوَاهِدُ هَذَا لِلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ . (٥) فِي الْأَمَالِيِّ طَلَرٌ . (٦) فِي الْأَمَالِيِّ : وَجْهٌ . (٧) فِي الْأَسْلِ مَوْلِي الْخَلِّ  
بِمَكْتُومِ السِّرِّ . (٨) فِي الْأَسْلِ : بِسِرِّي . . وَالتَّلَادُ : الْمَالُ الْمُورِثُ ، وَسَأَلَنِي : مُخَفِّفَةٌ مِنْ سَأَلَنِي  
(٩) فِي الْأَسْلِ : بِشَرِّ ، وَالتَّتْ : انْقِصَادُ السُّرُوتِ . (١٠) فِي الْأَسْلِ : الْأَقْوَامُ . (١١) فِي الْأَسْلِ :  
مَالِيَّةٌ . (١٢) هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فِي الْأَمَالِيِّ وَلَكِنَّهُ فِيهَا فِي ( ٢ : ١٧٧ ) ( ١٣ ) فِي  
الْأَمَالِيِّ : فَلَا تَدْعُ الْحِيلَةَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، ( ١٤ ) فِي الْأَمَالِيِّ : فَإِنَّ الْكَرِيمَ بِحَالٍ وَاللَّئِيمَ بِعِيَالٍ .

طبيعته [ وظَهَرَتْ عِنْدَ الْإِنْفَادِ نَمَتُهُ ] وَكَنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ [ ابْنُ خَدَّاقِ الْبَصْدِيِّ ] :  
 [ وَجَلَّتْ أَبِي قَدْ أَوْرَثَهُ أُبُوهُ خِلَالًا قَدْ تَمَدُّ مِنْ الْعَالِي ]  
 فَأَكْرَمُ<sup>(١)</sup> مَا تَكُونُ عَلَيَّ نَفْسِي إِذَا مَا قُلْتُ فِي الْأَرْزَامَاتِ مَالِي  
 [ فَتَحَسَّنُ سِرِّي ، وَأَصُونُ عِرْضِي وَيَجْمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الرَّيِّ حَالِي ]  
 فَإِنْ نَلْتُ النَّفَى لَمْ أَغْلُ فِيهِ وَلَمْ أَخْصُصْ بِجَهَنِّي الْمَوَالِي  
 ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، وَإِنْ سَمِعْتَ كَلِمَةً مِنْ حَاسِدٍ ، فَكُنْ كَأَنَّكَ لَسْتَ بِالشَّاهِدِ ،  
 [ فَإِنَّكَ ] إِنْ<sup>(٢)</sup> أَمْسَيْتَهَا حَبَالَهَا<sup>(٣)</sup> ، وَقَعَ الْعَيْبُ عَلَى مَنْ قَالَهَا . وَقَدْ كَانَ  
 يُقَالُ : إِنْ الْأَرِيبَ الْعَاقِلُ هُوَ الْفَطِنُ الْمُتَعَاوِلُ . وَكَنْ كَمَا قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

وَمَا مِنْ شَيْءٍ سَمِعْتُ مِنْ أَبِي عَمِّي وَمَا أَنَا مُخْلِفٌ مَنْ يَرْتَجِيئِي  
 وَكَلِمَةَ حَاسِدٍ مِنْ غَيْرِ جُرْأَمٍ سَمِعْتُ ، قُلْتُ : مَرِي فَأَقْدُرِي  
 فَمَا بُوَهَا عَلَيَّ وَلَمْ تَعْنِي وَلَمْ يَتَوَقَّ لَهَا بَوْمًا جِيئِي  
 وَذُو الْوَيْنِ<sup>(٤)</sup> يَلْقَانِي طَلَبًا وَلَيْسَ<sup>(٥)</sup> إِذَا تَفَيَّبَ يَا تَلِيئِي<sup>(٦)</sup>  
 بَصْرَتُ بَعِيْهِ فَكَفَّتْ عَنْهُ<sup>(٧)</sup> مُحَافِظَةٌ عَلَى حَسْبِي وَدِيئِي  
 ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، لَا تَوَاسَخْ أَخَا حَتَّى تَعَاشِرَهُ وَتَعْرِفَ أَمْرَهُ ، وَتَتَقَدَّرَ مَوَارِدُهُ  
 وَمَصَادِرُهُ ؛ فَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْعِشْرَةَ ، وَرَضِيتَ الْخَيْرَةَ ، فَأَخَذْ<sup>(٨)</sup> عَلَى إِقَالَةِ الْعِشْرَةِ ،  
 وَالْمَوَاسَاةِ فِي الْعِشْرَةِ<sup>(٩)</sup> . وَكَنْ - يَا بُنَيَّ - كَمَا قَالَ [ الْمَقْعُ ] الْكِنْدِيُّ :

(١) فِي الْأَصْلِ حَوْأَكْرَمَ ، (٢) فِي الْأَصْلِ خَالَنْ ، (٣) حَبَالًا : مُقَابَلَتَهَا (٤) فِي الْأَصْلِ : وَذَا الْوَجْهَيْنِ ،  
 (٥) فِي الْأَصْلِ مَوْلَسَتْ ، (٦) قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَاسِي : « مَا الْوَتُ تَمَاحَصَرَتْ ، وَمَا الْوَتُ : مَا اسْتَطَعْتُ ،  
 (٧) فِي الْأَصْلِ : « سَمِعْتُ بَيْتَهُ فَصَفَحْتُ عَنْهُ ، وَهَلَّ الْقَالُ أَنْ فِي رِوَايَةٍ « سَمِعْتُ بَيْتَهُ ، بَنَى بِالْبَيْنِ  
 الْعَمِيقَةِ » . (٨) قَالَ فِي الْأَوَّلِ : « تَوَاسَخَ ، وَالْوَجْهُ فِيهَا أَنْ الْمَمْرَةَ قَلْبَتْ وَلَوْ أُلْبِطًا لِلتَّخْفِيفِ » . وَلَمَّا  
 الْمَاضِي فَتَقَوْلُ « أَخَى » ، وَلَا تَهْوُلُ « وَاسَخَى » إِلَّا عَلَى ضَعْفٍ ، وَرِوَايَةُ الْأَمَالِيِّ « تَوَاسَخَ » ، (٩) فِي الْأَصْلِ  
 « الْعِشْرَةُ » .

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أُرِدَتْ إِجَاءُهُمْ وَتَوَسَّعَ فَالَهُمْ <sup>(١)</sup> وَتَقَدَّرَ  
فَإِذَا <sup>(٢)</sup> طَفَرَتْ بِذِي الْأَمَانَةِ وَالْقَى فِيهِ الْيَدَيْنِ - قَرِيوَعَيْنٍ - فَاشْدُدْ  
وَإِذَا رَأَيْتَ <sup>(٣)</sup> - وَلَا مَحَالَةَ - زَلَّةً فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ حِلْيِكَ فَارْزُدْ  
ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، وَإِذَا أَحْبَبْتَ حَبِيبًا فَلَا تَقْرُطْ ، وَإِذَا أَبْغَضْتَ بَغِيضًا فَلَا  
تَشْطِطْ ، فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ <sup>(٤)</sup> :  
« أَحَبِّ حَبِيبِكَ هَوْنًا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَّا . وَأَبْغَضْ بَغِيضَكَ  
هَوْنًا مَّا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَّا <sup>(٥)</sup> » . وَكَانَ قَالَ الشَّاعِرُ [ هُدْبَةُ  
بِنُ الْخَشِرَمِ الْمَذْرُوبِ ] :  
وَكُنْ مُعْقِلًا لَخَيْرٍ ، وَاصْفَحْ عَنِ الْخَنَى <sup>(٦)</sup> فَإِنَّكَ رَاهٍ - مَا حَبِيتَ <sup>(٧)</sup> - وَسَامِعٌ  
وَأَحِبٌّ - إِذَا أَحْبَبْتَ - جُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ  
وَأَبْغَضٌ - إِذَا أَبْغَضْتَ - بُغْضًا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى الْوُدَّ <sup>(٨)</sup> رَاجِعٌ  
وَعَيْتُكَ - يَا بُنَيَّ - بِصَعْبَةِ الْأَخْيَارِ وَصَدَقَ الْحَدِيثُ ، وَإِيَّاكَ وَصَعْبَةُ  
الْأَشْرَارِ [ فَإِنَّهُ عَارٍ ] . وَكَانَ قَالَ الْهَارِمِيُّ :

صَاحِبُ <sup>(٩)</sup> الْأَخْيَارِ وَارْغَبْ فِيهِمْ رُبُّ مَنْ صَاحِبَتُهُ مِثْلُ الْجَرْبِ  
[ وَدَّعَ النَّاسَ فَلَا تَسْتَمُهُمْ ، وَإِذَا شَاتَمْتَ ، فَاشْتَمُ ذَا حَسَبٍ  
إِنْ مِنْ شَاتَمٍ وَغَدَا كَالَّذِي يَشْتَرِي الصُّفْرَ بِأَعْيَانِ الذَّهَبِ ]

(١) فِي الْأَسْلَافِ إِخْلَاصُهُمْ . (٢) فِي الْأَسْلَافِ . وَإِنَّمَا . . . (٣) فِي الْأَسْلَافِ . فَتَقَدَّرَ ، وَإِنْ كَانَ لَمْ يَكُنْ  
الرَّوَايَةُ أَسْلَافًا فَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا . فَتَقَدَّرَ ، بِالْيَدِ . (٤) يَتَنَبَّهُ عَلَى بَيْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَفِي  
الْإِمَالَةِ ، قَالَهُ قَدْ كَانَ يُقَالُ . (٥) هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَوَحْدَتُهَا أَيْضًا حَدِيثًا مَرْفُوعًا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا ، وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو  
وَابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا ، وَالْهَارِثِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْفَرْدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا كَمَا هُنَا . (٦) فِي  
الْإِمَالَةِ . الْآخَرِ . . . (٧) فِي الْأَسْلَافِ . مَا حَبَيْتُ . . . (٨) فِي الْإِمَالَةِ . مَتَى أَنْتَ ، . . . (٩) فِي الْإِمَالَةِ  
لِلصَّحْبِ . . .

وأصدق الناس إذا حَدَّثَتْهُمْ ودَعَ الكَذِبَ فن شاء كَذَبَ<sup>(١)</sup>  
 رَبٌّ مهزول سمينٌ عَرَضُهُ وسَمِينُ الجِسمِ مَهْزُولُ الحَسَبِ  
 ثم قال : يا بني ، وإذا آخَيْتَ فَأَخْرَجْ مِنْ بَعْدُ لِنَوَائِبِ الزَّمانِ . وعليك بذوي  
 الألباب الذين تَقَفَّتْهُمْ<sup>(٢)</sup> الآداب ، ووثقتهم الأحساب ، فإنهم أطيَّبُ مُخْتَرٍ ،  
 وأَكْرَمُ مُخْتَصَرٍ ، وأَعْدَبُ مُعْتَصِرٍ . واحذَرِ إِنْجَاءَ كُلِّ جَهُولٍ ، وصُدِّعْ كُلَّ  
 عَجُولٍ ؛ فإنه لا يَنْفَعُ الزَّوْلَةَ ، وإن عَرَفَ الْعِلَّةَ ، سَرِيعٌ<sup>(٣)</sup> غَضَبُهُ ، عالٍ لِمَبْدِهِ ،  
 إن سَأَلَ الحَفْ ، وإن وعد أخلف ، يرى ما يُعطيك غُرْمًا ، وما يأخذ منك  
 غُنْمًا<sup>(٤)</sup> ؛ فهو يرضيك ، ما طمع فيك ؛ فإذا يَتَسَّ من خَيْرِكَ ، مال إلى غيرِكَ  
 وفي مثله يقول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

لا تُؤَاخِ - الدهر - جِبَسًا راضًا مُلْهَبٌ<sup>(٦)</sup> الشَّرَّ ، قَلِيلَ النَّمَةِ  
 مَا يَنْزِلُ مِنْكَ فَأَخْلَى مَقَمَهُ ويرى ظرفًا به أن يَمْنَهُ<sup>(٧)</sup>  
 يسألُ الناسَ ولا يُعطِيهمُ كَيْكَلَتُهُ<sup>(٨)</sup> أُمَّهُ ، ما أَطْمَعُهُ<sup>(٩)</sup> !  
 ثم قال : يا بني ، مَنْ عَتَبَ عَلَى الزَّمانِ ، وتَبِعَ عَثَرَاتِ الإِخوانِ ، قَطَعَهُ  
 صَدِيقُهُ ، ومَلَّه رَفِيقُهُ ، واحتجَّاه الأهلون ، وظَفِرَ بِهِ السَّامِتُونَ ، ومن سارَ في البِلادِ  
 مُتَمَرِّدًا<sup>(١٠)</sup> . وطالِبُ<sup>(١١)</sup> الكَفَافِ - بالقَنَاعَةِ والعَفَافِ - : يعيش حَمِيدًا ، ويموت  
 فقيدًا . وقد قال النابغة<sup>(١٢)</sup> :

(١) إلى هنا تحت رواية الأمامي ، وما بعد ذلك ليس فيها . (٢) في الأصل : نفقهم . . (٣) في الأصل :  
 . فسر . . (٤) في الأصل : رغما ، وهو غير موافق للمعنى . (٥) هو أبو الأسود الدؤلي .  
 والايات في جملة البحري (س ٥٨) . (٦) في الجملة : ظاهر الجهل . . وملهب الشر : شديده ،  
 كأن شره لمب . والحيس : الحق . والراضح : اللطم من قولهم : رضع الرجل يرضع رضاعة فهو  
 رضيع وراضح . . (٧) في الجملة : ويرى ما عتده أن يمنه . . (٨) في الجملة : ملك له  
 ما احبته . . (٩) في الأصل : لشمر للرناد . طالب : الخ . (١٠) هذه الايات ذكر بعضها في  
 الاغاني ( ج ١٦ ص ٧٨ طبعه المسمى ) ونسبت إلى أبي عطية السدوسي . وفي عيون الاخبار ( ج ١ ص  
 ٢٤٤ ) ولم ينسبها لشاعر معين .



إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ<sup>(١)</sup> مَكَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَ الْفَقْرَ، أَوْ لَمْ<sup>(٢)</sup> الصَّدِيقَ فَأُخْزِرَا  
وَصَارَ عَلَى الْأَذْيَانِ كَلًّا، وَأَوْشَكَتْ صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تَنْكَرَا  
فَقِرَ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالنِّسْرِ الْغَنَى، نَعْسٌ ذَا يَكَارٍ أَوْ تَمُوتَ فَتَعْدَرَا  
وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ فِي كُلِّ وَجْهٍ<sup>(٣)</sup> مِنَ النَّاسِ، إِلَّا مِنْ أَجْدٍ وَشَمْرٍ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا تَرْضَ<sup>(٥)</sup> مِنْ عَيْشٍ بِدُونِ، وَلَا تَمُوتَ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ بَاتَ مُعْصِرًا<sup>(٦)</sup>؟  
ثم قال: وليكن إخوانك وأهل بطانتك أولي الدين والعتاف، والمرؤوات  
والأخلاق الجيلة؛ فَإِنِّي رَأَيْتُ إِخْوَانَ الْمَرْءِ يَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ<sup>(٧)</sup> بِهَا، وَلِسَانَهُ  
الَّذِي يَصُولُ بِهِ، وَجَنَاحَهُ الَّذِي يَهْضُ بِهِ. فاصحب هؤلاء تجدهم إخوانًا، وعلى  
الحذر أعوانًا. واجتنب الصغار الأخطار، الهائم الأقدار، الذين لا يحامون على  
حسب، ولا يَرَجِعُونَ إِلَى نَسَبٍ، ولا يَصْبِرُونَ عَلَى نَائِبَةٍ، ولا يَنْظُرُونَ فِي عَاقِبَةٍ؛  
فإنهم إِنْ رَأَوْكَ فِي رَحَاءٍ سَأَلُوكَ، وَإِنْ رَأَوْكَ فِي شِدَّةٍ أَسْأَلُوكَ؛ وَلَكُمْ أَنْ  
يَكُونُوا عَلَيْكَ مَعَ بَعْضِ الْأَعْدَاءِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّجُلَ بِلَا خَدَيْنِ، كَذِي الشَّمَالِ بِلَا يَمِينٍ. وَاخْلَطُ نَفْسَكَ مَعَ  
الْأَبْرَرِ، وَطَهَّرْهَا مِنَ الْفَجَّارِ، فَالْمَرْءُ يُرْفُ بِقَرِينِهِ. وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ<sup>(٨)</sup>:  
وَقَارِنَ - إِذَا قَارِنْتَ - حُرًّا، فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزِيْرُ بِالْمَقَى قِرَانُهُ

(١) في عبون الأخبار لم يكسب. (٢) في العبون لاقى بدل لام. (٣) في العبون  
وما طالب الحاجات من حيث ينبغي. (٤) هذا البيت غير موجود في الاغانى، وهو في  
حاشية البحترى وحده (ص ١٢٥) ولبه لاني عطلة السندى ايضا، وروايته  
« وما يدرك الحاجات من حيث ينبغي \* من القوم إلا من أعد وشمرا »  
(٥) في العبون فلا ترض. (٦) في الاغانى والعبون « من كان مصرا » (٧) بكسر الملام  
وبضها، لقان. (٨) حقق اخي السيد محمود محمد شاكر أن هذه الايات لصالح بن عبدالقدوس.  
وله ترجمة مطولة في تاريخ بغداد للضبيب (ج ١ ص ٢٠٢) وفي لسان الميزان للحافظ ابن حجر.

ولن يهلك الانسان إلا إذا أتى من الامر [مالم يَرَحْهُ نُصَحَاؤُهُ] (١)  
إذا قلّ ما به الوجه قلّ حيّوُهُ ولا خيرَ في وجه إذا قلّ ماؤُهُ  
ثم قال : يا بُنَيَّ ، قد جمعتُ لك مصالحَ نفسك ، فاستفتح الله بمصالح عقالك ؛  
وقهّم ما وصفتُ لك بالتجارب ، تحزّ (٢) صلاح العواقب .

واعلم أنّ من حاسب نفسه تورّع ، ومن غفل عنها خسر ، ومن نظرفي العواقب  
نجح ، ومن اغتبر أبصر ، ومن فهم عليم ؛ وفي التواني تكون الملكة ، وفي التأنّي  
السلامة . وزارع البرّ يحصد السرور . والقليل مع القناعة في القصد ، خير من  
الكثير مع السرف في المذلة . التقوى نجاة ، والطاعة ملك ؛ وحليف الصدق  
موفق ، وصاحب الكذب مخدول ؛ وصديق الجاهل تبّ ، ونديم العاقل  
مُتَبَتِّط . فإذا جهلتَ فسلّ ، وإذا ندمت فاقطع ، وإذا غضبت فأمسك . ومن  
لأفك بالبشر قد أدّى إليك الصنعة ، ومن أقرضك الشئ فاقضه الفضل .

وضح - يا بُنَيَّ - الصنائع عند الكرام ذوي الأحساب ، ولا تصنّ معروفك  
عند الثّام فتضيئه ، فإن الكريم يشكرك ويَرْضُكَ بالمكافأة ، وإن اللّيم  
يَحْسِبُ ذلك حتمًا ، ويؤول أمرك معه إلى المذلة . وقد قل الشاعر :

إذا أوليتَ معروفًا لثيماً فعدّك قد قتلتَ له قتيلاً  
فعدّ - من ذاك - مُعتدراً إليه وقلّ : « إني أنيتُك مُستقيلاً  
فإن تغفر فمُجترّمٌ عظيمٌ وإن عاقبتَ لم تظلم قتيلاً »  
وإن أوليتَ ذلك ذا وفاء فقدّ أودعته شكرًا طويلاً

(١) ما بين القوسين موضعه في الأصل يابس ، وظهر أن المؤلف كتب بعض البيت ولم يذكر  
باقيه فأرجله حتى يذكره ، ثم بقى في الكتاب من غير إتمام . وقد وجد أخى السيد محمود محمد  
شاكرتة البيت في تهذيب تاريخ ابن عساكر ( ٦ : ٢٧٦ ) منسوباً لصلاح بن عبد القدوس .  
وفي كتاب ( الأدب والروضة ) الطلوع في مجموعة ( رسائل البنفاء ) ( ص ٢١٤ ) والكتاب منسوب  
لصلاح بن جناح ، وقد نسب مؤلفه البيت لنفسه ؛ وهذا مما يؤيد ما يظن بعض أهل العلم : أن صلاح  
بن جناح هو صلاح بن عبد القدوس ، ولله أخى نفسه بهذا الاسم في بعض الاوقات خوفاً للطلب .  
واضح أتم . (٢) في الأصل : نغوز ، وهو لحى

لما حضرت المهلب بن أبي صفرة رحمه الله الوفاة ، قال لولده وأهله : أوصيكم بتقوى الله ، وصلة الرّحم : فإنّ قسوى الله تُعقِبُ الجنة : وإن صِلَةَ الرّحم تُنْصِيءُ الأَجَلَ ، وتُشْرِى المَالَ ، وتُجْمَعُ السَّمَلُ ، وتُكْتَرُ العَدَدُ وتُعَمَّرُ الميَارُ ، وتُزَيَّرُ الجَانِبُ .

وأنها كم عن معصية الله تعالى ، فإنّ معصية الله تُعقِبُ النار ؛ وإنّ قطيعة الرّحم تُورِثُ الفَقْلَةَ والقِلَّةَ ، وتُفْزِقُ العَدَدَ ، وتُفَرِّقُ الجَمْعَ ، وتُذَرُّ الميَارَ بِلَاقِعٍ ، وتُذْهِبُ المَالَ ، وتُطْمِيعُ المَدْوَّ ، وتُبْذِي المَوْرَةَ .

يَا بَنِيَّ ، قَوْمَكُمْ قَوْمَكُمْ : إِنْ لَيْسَ لَكُمْ فَضْلٌ عَلَيْهِمْ ، بَلِّغْهُمْ أَفْضَلَ مِنْكُمْ ، إِذْ فَضَلُّوكُمْ وَسَوَّدُوكُمْ ، وَأَوْطَوْا أَعْمَابَكُمْ ، وَبَلَّغُوا حَاجَتَكُمْ فِيمَا أَرَدْتُمْ وَأَعَانُوكُمْ ؛ فَإِنْ طَلَبُوا فَأَطْلِبُوهُمْ ، وَإِنْ سَأَلُوا فَأَعْطُوهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَسْأَلُوا فَابْتَدِرْهُمْ ، وَإِنْ شَتَمُوا فَاحْتَمِلْهُمْ ، وَإِنْ غَشَوْا أَبْوَابَكُمْ فَلْتَفْتَحْ لَهُمْ وَلَا تُثَقِّلْ دُونَهُمْ .

يَا بَنِيَّ ، إِنِّي أَحَبُّ لِرَجُلٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لِفَعْلِهِ الْفَضْلُ عَلَى لِسَانِهِ ، وَأَكْرَهُ لِرَجُلٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لِسَانُهُ الْفَضْلُ عَلَى فَعْلِهِ .

يَا بَنِيَّ ، اتَّقُوا الْجَوَابَ ، وَزَلَّةَ اللِّسَانِ : فَإِنِّي وَجَدْتُ الرَّجُلَ تَعَثَّرُ قَدَمُهُ فَيَقُومُ مِنْ زَلَّتِهِ وَيَنْتَمِشُ مِنْهَا سَوِيًّا ، وَيَزِلُّ لِسَانُهُ فَيُؤْبِقُهُ وَيَكُونُ فِيهِ هَنْكَتُهُ .

يَا بَنِيَّ ، إِذَا غَدَا عَلَيْكُمْ رَجُلٌ وَرَاحَ فَكُنْ بِذَلِكَ مَسْأَلَةً وَتَذَكُّرَةً بِنَفْسِهِ .  
يَا بَنِيَّ ، ثِيَابُكُمْ عَلَى غَيْرِ كَيْ أَجَلُ مِنْهَا عَلَيْكُمْ ، وَدَوَابُّكُمْ تَحْتَ غَيْرِ كَيْ أَجَلُ مِنْهَا تَحْتَكُمْ .

يَا بَنِيَّ ، أَحِبُّوا الْمَعْرُوفَ ، وَانْكُرُوا الْمُنْكَرَ وَاجْتَنِبُوا ؛ وَآثَرُوا الْحَيَّةَ عَلَى الْبُخْلِ ؛ وَاصْطَلَبُوا الْعَرَبَ وَأَكْرَمُوهُمْ ، فَإِنَّ الْعَرَبِيَّ تَعِدُّهُ الْعِدَّةُ فَيَمُوتُ دُونَكَ ،

ويشكر لك ، فكيف بالصَّيِّعَةِ إِذَا وصلت إليه في احتماله لها وشكره ، والرفاء منه لصاحبها ؟

يَا بَنِيَّ ، سَوِّدُوا أَكْبَرَكُمْ ، وَاغْرِفُوا فَضْلَ ذَوِي أَسْنَانِكُمْ ؛ وَارْحَمُوا صَغِيرَكُمْ وَقُرْبُوهَ وَالطُّفُوهَ ، وَأَجْبِرُوا يَتِيمَكُمْ وَعُودُوا عَلَيْهِ بِمَا قَدَرْتُمْ ؛ ثُمَّ خُذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ ، وَتَعَاهَدُوا أَقْرَاءَكُمْ وَجِيرَانَكُمْ بِمَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ ؛ وَاصْبِرُوا لِلْحَقِّقِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ ؛ وَاحْذَرُوا عَارَ غَدٍ ؛ وَعَلَيْكُمْ فِي الْحَرْبِ بِالْأَنَاءِ وَالتَّوَدُّعِ فِي الْفَقْدِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِالْخِدْمَةِ فِي الْحَرْبِ لَعَدْوِكُمْ ؛ وَلِيَاكُمْ وَالزَّرَقَ وَالْمَجَلَّةَ ، فَإِنَّ الْمَكِيدَةَ وَالْأَنَاءَ وَالْخِدْمَةَ أَشْعَى مِنَ الشُّجَاعَةِ وَالشَّدَّةِ .

وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْقِتَالَ وَالْمَكِيدَةَ مَعَ الصَّبْرِ ، فَذَا كَانَ الْفَقْدُ ، نَزَلَ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ .  
فَإِنْ ظَفَرَ الْمَرْءُ وَقَدْ أَخَذَ بِالْحَزْمِ قَالَ الْقَاتِلُ : قَدْ أَتَى الْأَمْرَ مِنْ وَجْهِهِ ؛ وَإِنْ لَمْ يَظْفَرْ قَالَ : مَا ضَيَّعَ وَلَا فَرَطَ ، وَلَكِنْ الْقَضَاءُ غَالِبٌ .

يَا بَنِيَّ ، الزَّمُوا الْحَزْمَ عَلَى أَمْرٍ الْحَالِينَ وَقَعِ الْأَمْرُ ؛ وَالزَّمُوا الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ ؛ وَتَوَاصَلُوا وَتَوَازَرَوْا وَتَوَاطَفُوا ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُثَبِّتُ الْمَوَدَّةَ ، وَتَحَابُّوا ؛ وَخُذُوا بِمَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ بِالْجِدِّ وَالْقُوَّةِ ، وَالْقِيَامِ بِهِ وَالتَّعَاهُدِ ، وَتَرْكِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ ، تَظَفَرُوا بِدُنْيَاكُمْ مَا كُنْتُمْ فِيهَا ، وَآخِرَتِكُمْ إِذَا صَرْتُمْ إِلَيْهَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

يَا بَنِيَّ ، وَلِيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَبْدُونَ<sup>(١)</sup> بِهِ أَنْفُسَكُمْ إِذَا أَصْبَحْتُمْ تَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> الْقُرْآنَ وَالسَّنَنَ ، وَأَدَاءَ الْفَرَائِضِ ؛ وَتَأَدَّبُوا بِأَدَبِ الصَّالِحِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ سَلَفِكُمْ ؛ وَلَا تُهَادِدُوا أَهْلَ الدَّعَاةِ<sup>(٣)</sup> وَالرَّيَّةِ ، وَلَا تُخَالِطُوهُمْ ، وَلَا يَطْمَعَنَّ فِي ذَلِكَ مِنْكُمْ . وَإِنَّا كَمَا وَخَفْنَا فِي مَجَالِسِكُمْ وَكَثْرَةِ الْكَلَامِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْهُ صَاحِبُهُ . وَأَذُوا حَقَّ اللَّهِ

(١) فِي الْأَسْلِ «نَبْدَاءٌ» (٢) فِي الْأَسْلِ «تَعْلِيمٌ» (٣) فِي الْأَسْلِ «الْمُطَارَقَةُ بِالْقَالِ لِلْمُعْجَمَةِ ، وَضَبْتُ فِيهِ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّرَابُ يَفْتَحُ الْهَالِ لِلْهَمَّةِ

تعالى عليكم ؛ فإنني قد أبلّغت إليكم في وصيّتي ، واتخذتُ الله حجةً عليكم .  
وتوفّي بمرور الرّوذ بعد ولاية خراسان أربع سنين . وفيه يقول نهار بن  
توسعة [ التميمي ] :

ألا ذهبَ الرّوذُ المُقَرَّبُ لِقَفْني      وماتَ النّدَى والجودُ بعدَ اللُّهْلَبِ  
أقلّما يَمرو الرّوذَ رَهْنَ تَراهِه <sup>(١)</sup>      وقد غُيِّبَ عن كلِّ مَرَقٍ ومَغْرِبِ

قال الشاعر من وصيّة عبد الملك بن مروان لبنيه :

انفوا الضّغائنَ والتّخاذُلَ عنكمُ      عندَ البَعيدِ ، وفي الحُضورِ الشُّهيدِ  
بصلاحِ ذاتِ البَينِ طُولُ بَقائِكُمْ ؛      إن مُدَّ في عُمري وإن لم يُمَدِّ  
فَلْيُثَلِّبْ رَبِّ الدَّهْرِ أَلْفَةً بَينَكُمُ      بِمُواصلِ وتَواخُمرِ وتودُّدِ  
وأنفوا الضّغائنَ والتّخاذُلَ عنكمُ      بِتَكرَمِ وتوسُّعِ وتَمَدُّدِ <sup>(٢)</sup>  
حَتّى تَلينَ جُلُودُكُمْ وقلوبُكُمْ      لِسُودٍ مِنكمُ وغيرِ مُسَوِّدِ  
إنّ القِداحَ إذا اجتمعنَ فرامها      بالكُسرِ ذُو بَطْشٍ شَديدٍ أَيْدٍ <sup>(٣)</sup> -  
عَزَّتْ فلم تُكسِرْ ؛ وإنّ هِيَ بَدَدَتْ      فالوَهْنُ والتَّكسِيرُ لِلْمُتَبَدِّدِ  
وقل آخر :

وَأدْنُ لِيَدِنُو مِنكَ مَنْ كانَ نائِباً      وَشُبُّ مِنكَ بَعْضُ آلِينِ والبَذَلُ في المَدَمِ  
تَمَلَّ بِارْتِجاءِ القَوْمِ والخَوْفِ طاعةً      فَتَوَصَّفِ في التَّدييرِ بِالْحَزَمِ والعَزَمِ  
وقال آخر :

فَظِيرَكَ لا تُظهِرْ عليه تَطاولاً      فَتَمَلَّا صِغَفاً صَدَرَهُ بالتَّطاولِ

(١) في تاريخ الطبري ( ج ٨ ص ٢٠ ) وهو ضرب من . . . وبقيّة الآيات هناك (٢) التمدد :

الستر ، يقال : تمددت فلانا : سترت ما كان منه وعظيته . (٣) الأيد : القوى

ولكن له لن، وأزع - إن كنت راعياً - له الحق وأزم حاله بالنواقل<sup>(١)</sup>

وقال آخر :

ولا تهلمن بُنيان من قد وجدته<sup>(٢)</sup> بنى لك بُنيانا، وكن أنتَ بانيًا

وقال آخر :

ولا تأمنن الدهر حُرًا وقرنه<sup>(٣)</sup> ولا تصبنه ليله<sup>(٤)</sup> عنك نايما



(١) النواقل : جمع نافقة ، وهي العطية . (٢) في الأصل : بنا ، وهو خطأ في الرسم . (٣) أى جملة له عندك نرة وثأراً (٤) في الأصل : ليله ، وما هنا أحسن وأدق في اللحن .

## باب السياسة

من سورة آل عمران : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ، وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ  
الْقَلْبِ لَافْتَضُوا مِنْ حَوْلِكَ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ،  
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ [١٥٩])

ومن سورة حم السجدة : (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا  
وَقَالَ: إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ [٣٣]) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ، ادْفَعْ بِالَّتِي  
هِيَ أَحْسَنُ، فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ [٣٤] وَمَا يُلْقَاهَا  
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [٣٥] وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ  
الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاتَّقِ اللَّهَ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [٣٦].

ومن سورة حم عسق : (فَلِذَلِكَ فَادْعُ، وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ، وَلَا تَتَّبِعْ  
أَهْوَاءَهُمْ، وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ، وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ،  
اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ، لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ، لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ،  
اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ [١٥]).

ومن سورة المزمل : (وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ مُبَرِّئِينَ أَنْفُسِهِمْ رَبَّنَا فَأَنْزَلْنَا إِلَيْهِ الْفُتُوحَ [٨] رَبُّ  
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا [٩] وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ  
وَاهْبِجْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا [١٠]).

## ومن الأحاديث

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يومٌ من إمامٍ عدلٍ خيرٌ من عبادة ستين سنة ، وحده يُقام في الأرض بحقِّه أزكى من مطرٍ أربعين صباحاً <sup>(١)</sup> » .

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : « من رَفَقَ بِأُمِّي رَفَقَ اللهُ تَعَالَى بِهِ ، وَمَنْ شَقَّ عَلَى أُمِّي شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> » .

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : « ما من الناس أعظمُ أجراً من وزيرٍ صالحٍ مع سلطانٍ يأمرُهُ بِذَاتِ اللهِ فَيُطِيعَهُ » .

وعن أبي رجاة الطماردي رحمه الله قال : سمعتُ أبا بكر الصديق رضي الله عنه وهو على المنبر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الوالي العادلُ المتواضعُ ظلُّ الله عز وجل في أرضه ، فمن نصحه في نفسه وفي عباد الله حَشَرَهُ اللهُ في ظله يومَ لا ظِلَّ إلا ظله ، ومن غَشَّه في نفسه وفي عباد الله خَذَلَهُ اللهُ يومَ القيامة . ويُرفَعُ للوالي العادل المتواضع في كل يومٍ ليلةٌ عملُ ستين صديقاً كلُّهم عابِدٌ مُجْتَهِدٌ في نفسه » .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَحَبَّ أَلْسِنٍ إِلَى اللهِ عز وجل وَأَقْرَبُهُمْ مِنْهُ مَجْلِساً — : الْإِمَامُ الْعَادِلُ <sup>(٣)</sup> » .

(١) الحديث في التذري في الترغيب ( ٣ : ١٣٥ ) وقال : « رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَاسْنَادُ الْكَبِيرِ حَسَنٌ . . . وَفِي لَفْظِهِ « مِنْ إِمَامٍ طَلَعَهُ بَدَلٌ عَدْلٌ » . ( ٢ ) رَوَاهُ سَلَمٌ فِي مَصْبِيحِهِ ( ٨٧ : ٢ ) بِلَفْظٍ : « اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَفُتِّقَ عَلَيْهِمْ فَتَشَقَّقَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَفُتِّقَ بِهِمْ فَتَرَفَّقَ بِهِ . . . وَنَسَبَهُ التَّحْنَوِيُّ فِي التَّرْغِيبِ ( ٣ : ١٤٠ ) أَيْضاً لِلسَّائِقِ وَأَبَى عَوَالَهُ فِي مَصْبِيحِهِ ( ٢ ) فَتَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْجَلَابِعِ الصَّغِيرِ ( رَقْمٌ ٢١٧٤ ) مَطْرُولاً ، وَنَسَبَهُ لِأَحَدٍ وَالتَّرْمِذِيُّ .



وعن أبي هريرة رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجنة درجة لا ينالها إلا ثلاثة : إمام عادل ، وذو رحم و صول ، وذو عيال صور .  
فقل عليّ رضوان الله عليه : وما صبر ذي الصال ؟ قال : لا بين على أهله بما أنفق عليهم » .

وعن أبي هريرة رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا هريرة ، عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة ، قيام ليلة وصيام نهارها . يا أبا هريرة ، جود ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة <sup>(١)</sup> » .

وعن عبد الله بن مفضل رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله رفق يحب الرفق ، ويعطي عابه مالا يهمل على العنف <sup>(٢)</sup> » .

وقل زياد بن أبيه : جمال الولاية شدة في غير إفراط ، واين في غير إهمال .  
وقال معاوية رحمه الله لعمر بن سعيد : ما ين أن تملك الملك رعية و ين أن يملكها إلا الحزم والتواني .

وعن المدائني قل : قال الوليد بن عبد الملك لأبيه : يا أبة ، ما السياسة ؟ قال : هيبة الخاصة مع صدق محبتها ، واقتياد قلوب الدنة بالإنصاف لها ، واحتمال هفوات الصنائع فإن شكرها أقرب للأيدي منها <sup>(٣)</sup> .

(١) نقله للثوري في الترغيب ( ٢ : ١٢٥ ) ولبه إلى الاصباني ، وأشار إلى تضعيفه .

(٢) عبد الله بن مفضل — يضم للم فتح الهمزة وفتح الفاء المشددة — معاني معروف .  
وحديثه هذا رواه أبو داود في سننه ( ٤ : ٤٠٢ ) ولبه السيوطي في الجامع الصغير إلى البخاري في الأدب المفرد أيضا . ورواه أيضا مسلم في صحيحه ( ٢ : ٢٨٥ ) من حديث مسندة . ولبه السيوطي أيضا لابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة ، ولاحد والبرقي في الشعب عن علي ، والطبراني عن أبي أمامة ، والليث عن أنس . (٣) قوله « قل شكرها » الخ . هذه الجملة غير مفهومة . وهذه القطعة موجودة في عيون الأخبار ( ١ : ١٠ ) إلى قوله « هفوات الصنائع » فقط .

وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : من أراد الله به خيراً جعل الله له وزيراً صدقاً صالحاً ؛ إن نبيّ ذكّره ، وإن ذكّر أعانه <sup>(١)</sup> .  
عهد بعض الملوك إلى وصيه فقال : كُنْ بالحقِّ عموماً قوياً ، وعماً جهلاً  
مؤملاً ولا ، ولغص عن الأمور تنجلاً <sup>(٢)</sup> ، واستبطن <sup>(٣)</sup> أهل التقوى وذوي الأُحساب ،  
تَزِنْ نَفْسَكَ وتَحْكِمْ أَمْرَكَ . وإياك وقبول التزكية فيما لا تشك أنك فيه مكذوب ،  
فإنها خدعة تتبعها سرعة . ولا تختص برك إلا من يكتنه ، ولا تول أمرك  
إلا من يهيم به ، ولا تثق برجل تنهيه ، ولا تؤد لسانك الخفا وكثرة التآلى <sup>(٤)</sup> ،  
ولا تكلف نفسك ما لا تقوى عليه ، وإذا هممت بخير فصجله ، وإذا هممت بخلافه  
فثأن فيه ، وأرخم ترحم .

وعهد آخر إلى وصيه فقال : اتق من فوقك ، يتقك من تحتك ؛ وكما تحب  
أن يفعل بك فافعل برعيتك ، وأنظر كل حسن فالزمه واستكثر من مثله ، وكل  
قبيح فارفضه ؛ وبالنصح يستبين <sup>(٥)</sup> لك ذلك ، وخيرهم أهل الدين وأهل النظر  
في العواقب . ولا تستنصح غاشياً ، ولا تستعش ناصحاً ؛ فربما غش العاقل إذا وثر  
أو حرم أو كان ضعيف الرّوع . ولكل طبقة مهنة ، وكل ذي علم بأمر فهو أولى  
به . وإنما رأيت أفة الملوك في ثلاثة أمور ، فأخيم عنك واحداً وأحكم اثنين :-  
اتباع الهوى ، وتولية من لا يستحق ، وطي أمور الرعية عن الراعي ، فإنك إن  
ملكته هواك لم تعمل إلا بالحق ، وإن وكلته المستحق كان عوناً لك  
على ما يجب ، ولم تفسد الأمور على يديه . وإذا تناهت إليك الأمور

(١) هكذا قاله المؤلف من كلام عائشة . وقد جعلتها معناه في حديث سرفوع ، نقله المذري في الترغيب

( ٣ : ١١٥ ) ولبه لابي داود والسنائي وابن حبان في صحيحه . ( ٢٦ ) في الاصل : تعجل .

( ٢٧ ) أي اجعلهم بطانة لك . ( ٤٤ ) التآلى : الخلف . ( ٥٠ ) في الاصل : يستبين .

من أمور الرعية على حقانها، عاش الوضع، وحذر الرفيع، وأمسك الظلوم، وأمين المظالم .  
قال كسرى : إني ضبطت ملكي يأتي لم أهزل في أمر ولا نهى قط ؛ وأعطيت  
للغنى لا للرضى <sup>(١)</sup> ، وعاقبت للأدب لا للفضب ، وصدقتهم الوعد والوعيد ،  
وعممت بالعدل والإنصاف ، وكففت يدي عن دماءهم وأموالهم إلا بحقها .  
وغضب كسرى على رجل من أصحابه فأمر بحبه وقطع ما كان جارياً عليه ،  
فقال له نزرجه : إن الملوك تؤدّب بالمجران ، ولا تعاقب بالحرمان .

لما قدم محمد بن عبد الله بن خالد أذربيجان - أميراً عليها - جاء قوم إلى  
كاتبه ، وقالوا له : ها هنا أموال قد أخفيت ، وحقوق قد بطلت . فكتب  
الكاتب بذلك رقة إلى الأمير ، فأجابه الأمير في ظهرها : أجر الناس على  
دواويمهم ، وما صح من قوانينهم ، وأعلم أني ما وددت الناحية لإحياء الرسوم  
الردية ، والاستماع من سقاط <sup>(٢)</sup> الرعية ، فلا تركز إلى الفضول ، وتدع الذي  
توجيه المقول ، فإنما هي أيام تمضي ، ومدة تنقضي ؛ فماذا ذكر جميل ، وإما  
خزى طويل . وإياك وقول جرير :

وكنّت إذا نزلت بدار قوم رَحَلْتَ بِمُخْزِيَةٍ وَتَرَكْتَ عَارًا <sup>(٣)</sup>  
وأعمل على أن يكون الله عاه لنا لا علينا .

وقَعَ بعضُ العمال إلى كسرى قُبْذَا في أنطاكية : للملك ، جماعة قد فسدت  
نيتهم ، وَحَبَّتْ ضَمَائِرُهُمْ ، وقد همّوا بما لم يفعلوا ، وهم غير مأمونين على المملكة ؛

(١) في حيون الاخبار ( ١ : ١٠ ) : « وأُثِمْتُ عَلَى الْغِنَى لَا عَلَى الْوُضْعِ » .

(٢) جمع ساقط ، وهو الثمن في حسيبه ونفسه . (٣) في الأصل : « عاباً » ، وهو خطأ في الرواية .

لان القصيدة رائية لجرير ، وهي في ديوانه الطبع بصر ( ١ : ١٢٧ — ١٢٩ ) وفي التفاضل الطبع

في أوروبا ( رقم ٤٣ ص ٢٤٩ — ٢٥٥ ) والرواية فيها « حلت » بدل « تزلت » .

وم : فلان وفلان وفلان ، فإن رأى الملك أن يماجلهم فعل . فوقع في رقبته : إنما أملاك الأجساد لا النيات ، وأحكم بالمدل لا بالرضى ، وألخص عن الأعمال لاعتِ السرائر .

روي أن الموبذ سمع ضحك الخدم في مجلس أنوشروان ، فقال له : أما تمنع هؤلاء الفلمن ؟ فقال له أنوشروان : إنما يهابنا أعداؤنا .

أوصى الاسكندر صاحب جيش له ، فقال : حبب إلى العدو الحرب . قال : نعم . قال : فكيف تصنع ؟ قال : إن تبتوا جدت في قتالهم ، وإذا انهزموا لم أطلبهم . قال : أصبت .

وقال قتيبة بن مسلم : ملاك السلطان الشدة على المريب ، والإغضاء عن المحسن ، ولين القول لأهل الفضل .

قل ابن الكلبي : بلغني أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه سأل كبيراً من كبار فارس : أي ملوككم أحمد عندكم ؟ فقال : لأردشير فضيلة السبق في الملكة ، غير أن أحدهم سيرة أنوشروان . قال : فأبي أخلاقه كان أغلب عليه ؟ قال : الحلم والأناة ؛ فقال علي رضوان الله عليه : ها توهأم<sup>(١)</sup> يفتجهما علو المهمة .

وقالت أم جيفويه ملك<sup>(٢)</sup> صغارستان لنصر بن سيار : ينبغي للأمر

(١) « ها توهأم » كقولك « ها توهأم » ، كلاهما صحيح . (٢) في الأصل « أم جيعونة » بالحيم والياء والين المهمة والياء بعد الواو - ملكة ، الخ وهو خطأ صوابه « جيفويه » بالحيم والياء للموحدة والين المعجمة ، و « ملك » على أنها أم الملك ، لعل أنها الملكة . كما في عمود الأخبار ( ١ : ١١٠ ) وقد ذكر اسم ابنتها للثاني تاريخ الطبري مراراً كما في فهرسه ، وبين رواية المؤلف هنا ورواية عمود الأخبار خلاف يسير .

أن يكون له ستة أشياء : وزير يثق به ويفضي إليه سره ، وحصن يلجأ إليه ،  
إذا فرغ أنجاه ، تنفي فرساً جواداً ، وسيف إذا نازل به الأقران لم يخف أن  
يخونه ، وذخيرة خفيفة الحمل إذا نابتة نابتة حملها ، وامرأة إذا دخل عليها أذهبت  
همه ، وطباخ إذا لم يشته الطعام منع له شيئاً يشتهي .

وقال بزرجمهر : عاملوا أحرار الناس بصغور المودة ، وعاملوا العامة بالرغبة  
والرهبة ، وعاملوا السفلة بالخافة صراحاً<sup>(١)</sup> .

وقال بعض ملوك الفرس لحكيم من حكائهم : أى الملوك أحزم ؟ قال :  
من ملك جدّه هزله ، وقهر لهُ هواه ، وأعرب عن ضميره فعله ، ولم يخذله  
رضاه عن خطئه ، ولا غصبه عن كيده .

وقيل للملك قد زال عنه ملكه : ما الذي سلبك ما كنت فيه ؟ قال : دفع  
عمل يوم إلى غد ، والتماس عذر بتضييع عمل .

وكتب بعض الحكماء إلى ملك زمانه : لا تستكفين في مهامك مخدوعاً  
عن عقله والمخدوع عن عقله من يبلغ به قدر لا يستحقه ، وأثيب ثواباً لا يستجبه .  
كتب بعض ملوك العجم إلى بعض حكائهم : إن الحكماء قد أكثروا في  
وصف خلال أسباب الفتن ، فأكتب إلي بما يُنشئها ويميتها ، فكتب إليه :  
تنشئها صفائن ، وتُنشئها أثره وأطباع لم يقطعها دُعر ، وجرأة عامّة وكدها  
استخفاف بمخاصية ، وأكدها انبساط الألسن بضائر القلوب ، وإشفاق مؤسّر ،  
وأمل مُعسر ، وغفلة مُتأذّر ، وقظلة محروم . ويُميتها ذلّ مسلوب وعزّ

(٢) الصراح - بالكسر - والصراح - بالضم - ولكن أصح : الحض الخالص من كل شيء .

سالب ، ودركُ بعيدٍ وموتٌ أملٌ ، وذهابٌ دُغِرٌ وتَمَنَّى رَغْبٌ . فكتب إليه : الذي وصفتَ كما وصفتَ . فأني الأمور أدفع لما ذكرت ؟ فكتب إليه : أخذُ العدة لا تخافُ خُلُولَه ، وإيثارُ الجِدِّ حتى تُبِيدَ الهزلُ ، والعملُ بالعدل في الغضب والرضا .

قال المدائني : لما وَلِيَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ صَمِدَ الذُبُرِ بعد صلاة الظهر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي رَأَيْتُ خِلَالَ ثَلَاثًا نَبَذْتُ إِلَيْكُمْ فِيهَا بِالنَّصِيحَةِ : رَأَيْتُ إِعْظَامَ ذِي الشَّرَفِ ، وَإِحْلَالَ ذِي الْعِلْمِ ، وَتَوْقِيرَ ذَوِي الْأَسْنَانِ ، وَإِنِّي أَعَاهِدُ اللَّهَ لَا يَأْتِيَنِّي شَرِيفٌ بَوْضِيعٌ لَمْ يَعْرِفْ لَهُ شَرَفَهُ - عَلَى ضَعْفِهِ - : إِلَّا عَاقِبَتُهُ ، وَلَا يَأْتِيَنِّي عَالِمٌ بِجَاهِلٍ لَأَحَاهُ <sup>(١)</sup> فِي عِلْمِهِ يُجَنِّهَهُ عَلَيْهِ - : إِلَّا عَاقِبَتَهُ <sup>(٢)</sup> ، فَأَنَا النَّاسَ بِأَعْلَامِهِمْ وَذَوِي أَسْنَانِهِمْ . ثُمَّ تَمَثَّلَ :

تُهْدَى الْأُمُورُ <sup>(٣)</sup> بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ فَإِنْ تَوَلَّتْ قِبَالَ الْأَسْرَارِ تَنَقَّادُ لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى لَأَسْرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَهَلُوهُمْ سَادُوا  
قال أبو الحسن المدائني : أوفد زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ عُبَيْدَ بْنَ كَعْبٍ التَّمِيمِيَّ إِلَى معاوية ، فقال له معاوية : أخبرني عن زياد؟ قال : يَسْتَعْمِلُ عَلَى الْخَيْرِ وَالْأَمَانَةِ ، دُونَ الْهَوَى ، وَيُعَاقِبُ عَلَى قَدْرِ الذَّنْبِ ، وَيَسْمُرُ فَيَسْتَعْرِمُ <sup>(٤)</sup> بِمَحْدِثِ اللَّيْلِ

(١) أي جده بغير علم ، كما يفعل كثير من كتّاب عصرنا في الصحف والمجلات ، وكما يفعل أكثر الناس في مجالسهم ، يترشّون لئلا يطمعون ، ويقتون فيما لا يفتقون . بل ويحجلون في دين الله وفي دقائق المسائل من الفقه والأصول والحديث ، ولم يأخذوا منها بحظ ، ويرى كل واحد منهم هواء دينه ثم يرفض ما لا يوافق هواه ، ثم هم يزعمون - ولا يستحيون - أنهم أعلم بها من أهلها .

(٢) لعله سقط من الأصل الحلة الثالثة : أنه لا يأتيه كبير بصير لم يوقر له سنة إلا عاقبه . كما يفهم من سياق الكلام (٣) البتان للأفوه الأودى . ورواية الامالي « تقي الأمور » والقصيدة فيه

(٤) (٧ : ٢٢٤ - ٢٢٥) (٤) بالزاي ، من الحزم . وفي الأصل لم تصحج الزاي .

تدبير النهار . قال : أَحْسَنَ <sup>(١)</sup> . فكيف يعمل في حقوق الناس ؟ قال : يأخذ ماله عفواً . قال : فكيف عطاياه ؟ يَمْنَعُ حتى يَبْتَغَلَ ، ويُعْطِي حتى يقال جواد . قال : أَحْسَنَ <sup>(٢)</sup> . إن البَذْلَ رَضِيعُ الدَّلِ . فكيف الشفاعة عنده ؟ قال : ليس فيها مَطْعَمٌ ، ولا قُلٌّ من خير فلان وله .

عن المسائي قال : لما هلك معاوية ، وملك ابنه يزيد ، أثنى بنو أمية ، فأظهر لهم بَقْلَةً وَتَقَدَّأَ لأُمُورِ الرِّعْيَةِ ، حتى بَلَغَ حَسْبَهَا ، فأعجبهم ما رَأَوْا منه ، وظَهَرَ على ألسُنِ المائَةِ نَزْمُهُ ، فقال لهم عبدُ الملك بن مروان : ما رأيتم منه ؟ فقال أحدهم : أَنَسَانِي معاوية . فقال : وأيُّ أموره أَنَسَاكم معاوية ؟ فقال : مِنْ تَقَدُّهِ أُمُورَ الرِّعْيَةِ ما كان أَغْلَهْ معاوية . قال : إن معاوية لم يكن يُفْلِلُ مِنْ الأُمُورِ مُهِمًّا ؛ فهل يَتَفَقَّدُ حَسْبَهَا ؟ قال : نعم . قال : أَزْرَى بِالْمَهْمِ ، لَأنَّهُ إِذَا اسْتَكْفَى بِالْحَسْبِيسِ لم تَفْرُغْ نَفْسُهُ لِلْمُهْمِ .

وقالت الحكماء : إِنَّ المُلُوكَ حَقِيقُونَ بِاخْتِيَارِ الأَعْوَانِ فِيما يَهْتَمُّونَ بِهِ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَأُمُورِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُكْرَهُوا على ذَلِكَ أَحَدًا ، فَإِنَّ المُكْرَهَ لَا يَسْتَطِيعُ المُبَالَغَةَ فِي العَمَلِ .

وقالوا : يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَحْتَنِبَ السُّكْرَ ، لِأَنَّهُ حَارِسُ المَمْلَكَةِ ، وَمِنْ القَبِيحِ أَنْ يَحْتَاجَ الحَارِسُ إِلَى مَنْ يَحْرُسُهُ !  
وقالوا : إِنَّ السُّلْطَانَ إِذَا كَانَ حَارِسًا <sup>(٣)</sup> وَوَزَرَائِهِ وَزَرَائِهِ سَوَاءٌ مَنَعُوا خَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَلَمْ يَحْتَرِ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَمْ يَدْنُ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا مَثَلُهُ فِي ذَلِكَ كَلَامُ الصَّاقِي

(١) ضبطت السين في الأصل - في اللوزمين - بالكسر ، وموحطاً .

(٢) كذا في الأصل ، وله « حُزَما » . (٣) كذا في الأصل ، وله وجه بأن يكون أصله

« حَتَرَى » ، ثم حذفت الحزنة تسويلاً ، وعومل معاملة الفعل للتل الآخر .

الطيب الذي فيه التماسيح فلا يستطيع أحد - وإن كان ساجداً وكان إلى الماء محتاجاً - أن يَدْخُلَهُ ، وإنما حَلِيَةُ الملوك وزِينَتُهُمْ أَصْحَابُهُمْ : إنْ يَكْتُمُوا وَيَصْلُحُوا .

قالوا : ويجب على الملوك تماهْدُ عَمَلِهِمْ ، والتَفَقُّدُ لأمورهم ، حتى لا يَخْفَى عليهم إحسانُ محسنٍ ، ولا إساءةُ مُسِيءٍ . ثم عليهم بعد ذلك أن لا يتركوا محسناً بغير جزاء ، ولا يقرُّوا مُسِيئاً ولا عاجزاً على العجز والإساءة ، فإنهم إن صنعوا ذلك ، تهاوَنَ المحسن ، واجترأ السيء ، وفَسَدَ الأمر ، وضاع التَمَلُّ .

وقالوا : ينبغي للملك أن يُحَصِّنَ دُونَ المَتَّهِمِ أسرارَه وأموَرَه ، ولا يَدْخِلَ من مواضع أسرارِه ، ولا من ماءِ الحوض الذي يُعَدُّ لِنَفْسِهِ ، ولا من فرشه ودِئارِه ، ولا من كِسْوَتِه ، ولا من مراكبِه ، ولا من سلاحِه ، ولا من طعامِه وشرابه ، ولا من دُھْنِه وطيِّبِه .

وقالوا : إنَّ اللُّثْمَ الجاهلَ لا يزال ناصحاً حتى يُرْفَعَ إلى المنزلة التي ليس لها بأهل ، فإذا بُلغها أَلْتَمَسَ ما فوقها بالنِّشِ والخيانة ؛ وإن اللُّثْمَ لا يَخْدُمُ السلطانَ وَيَنْصَحُ لَهُ إلَّا عن فَرْقٍ أو حاجةٍ ، فإذا أَمِنَ وَذهبت الحاجة عاد إلى جوهره ، كذَنَّبَ الكلب الذي يُرَبِّطُ لِيَسْتَقِيمَ ، فلا يزال مستقيماً ما دام مربوطاً ، فإذا حُلِّ عَادَ إلى أصله فانحنى .

وقالوا : إنما يُؤْتَى السلطانُ من قِبَلِ سِتِّ خِلَالٍ : الحرمان ، والفتنة ، والهوْوى والنظافة ، والزمان ، والخرق . فأما الحرمان فأنَّ يُحْرَمَ من الأعوان والنصحاء والسَّاسَةِ<sup>(١)</sup> أهل الرأي والنَجْدَةِ والأمانة ، أو يقصد<sup>(٢)</sup> بعض من هو كذلك

(١) في الأصل « والسياسة » . (٢) كذا في الأصل ، والمراد أن يحرم من وجود هؤلاء أو

محرم من أن يصحبهم .



منهم . وأما الفتنة فتعزّبُ الناسُ ووقوعُ الحربِ بينهم . وأما الهوى فلا غرام<sup>(١)</sup>  
بالنساء والدعة والشراب ، أو بالصيد وما شبه ذلك . وأما الغظاظه فأفراطُ الشدة  
حتى يفسطَ اللسانُ بالشتم ، واليدُ بالبطش في غير موضعهما . وأما الزمان فهو  
ما يصيب الناس من السنين والموتان<sup>(٢)</sup> وقصص الثمرات والفرق وأشباه ذلك .  
وأما الخرق فإعمالُ الشدة في موضع اللين ، واللين في موضع الشدة .  
وقالوا : إن الملوك إذا وُكّلوا إلى غيرهم ما ينبغي لهم مُباشرةُهم بأشعثهم ضاعت  
أموالهم ودَعُوا الفسادَ إلى أنفسهم .

وقالوا : إذا ضَيَّعَ الملكُ الفرصة ، وترَفَّعَ عن الحيلة ، وأَرَفَ من التحرُّز ،  
وظنَّ أنه يكتفي بنفسه - : فهناك من سدّدَ إليه سهمهُ وجَدَّ عَوْرَتَهُ واضعةً ،  
ومقاتلةً باديةً . وينبغي أن تكون الملوك أغلب<sup>(٣)</sup> على الدين من الدّعين له ؛  
ويحذروا مُبادرةَ السُّلّ<sup>(٤)</sup> إياهم إلى دراسة الدين وتأويله واتفقه فيه ، لئلا يُحدثَ  
في الناس رياساتٌ مُستسيرةٌ في مَنْ قد صغروا قدره من سُؤلِ الرعية وحسْرِ العامة ،  
فإنه لم يجتمع قطُّ رئيسُ دينٍ ورئيسُ مُلكٍ إلا أنزعَ الرئيسُ في الدين ما في  
يد الرئيس من الملك .

وقالوا : إذا عَرَفَ الملكُ مِنَ الرجل أنه قد ساواه في الرأي والمنزلة والهيبة والمال  
والتبج فليَصْرِعه ، وإلاّ كان هو المصروع .  
وقالوا : ينبغي للملك أن يُقِلَّ الإذن للعامة ، لأنهم إذا لم يَرَوْهُ هابؤهُ ، وإذا

(١) مصدر قياسي ، فلهذا أغرمه بالثمن المجبول ، يقال : دأغرم بالشيء غراماً ، أي أولع به .

(٢) اللونان - بضم الليم بوزن بطلان ، أو بفتحها مع سكن الـ و - : الموت الكثير الوقوع ،  
أو الموت بفتح في المال والملاشبة . وأما اللونان - بفتح الليم والواو ما - : فهو للوت . (٣) ضبطت  
في الاصل بضم الباء ، وهو خطأ . (٤) ضبط في الاصل بكسر السين ، وهو خطأ

رأوه كثيراً هان عليهم ؛ كما أن الأسد يهابه كل من رآه ، إلا الرعاة ، فإنهم من كثرة ما يروونه تذهان عليهم .

وقيل : سلطان تخافه الرعية خير من سلطان يخافها ، وخير الملوك ما أشبه النسر حوله الحيف ، لا ما أشبه الحيفة حولها النسور .

وقال أبو رز لا بنه : استكثر القليل مما تأخذ ، واستقل الكثير مما تُعطي ؛ وأعلم أن قرمة عين الكرام في الإعطاء ، وقرة عين اللئيم في الأخذ . والملك إذا كان على رأس الكرماة فهو جدير أن يُعطي ما وجد ، ويمتنع من الأخذ ما استطاع .

وقال أيضاً : املك الرعية بالإحسان إليها ، تظفر بالحبّة منها ، فإن ذلك بإحسانك أدوم منه باعتسافك ، وليس الملكُ سلك الأبدان . وأعلم أن الرعية إن قدرت أن تقول قدرت أن قفل ، فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل . وقال الحكيم : إذا تناصرت عليك الخصوم فلن تدفع ذلك غير الله سبحانه ، ثم عزم لا يشوبه وهن ، وصدق لا يطعم فيه التكذيب ، ومضاء لا يقارنه الشك ، وصبر لا يختأه جزع ، ونية لا يتقسمها عجز .

وقال الحكيم : يجب على الملك الفاضل أن يحصن عقله من المضج ، ووقاره من الكبر ، وعطاءه من السرف ، وصرامته من العنف ، وحياءه من البلادة ، وحلمه من التهاون ، وإمضاءه من العجلة ، وعقوبته من الإفراط ، وعفوه من تعطيل الحقوق ، وصمته من العي ، واستثناسه من البدآء ، وخلواته من الإصاعة ، وعزيماته من اللجاجة ، وأناته من اللالة ، وفرحاته من البطر ، وروعائه من الاستسلام .

وقالت حكاء الهند : الملك إذا لم يقبل من نصحاء ما ينقل عليه مما ينصحون<sup>(١)</sup> له به — : لم يحمّد غيب أمره ، كالليل الذي يدع ما ينف له الطبيب ويعد إلى استعمال ما يشتهي ، فن التمس الرخصة من الإخوان عند المشاورة ، ومن الأطباء عند المرض ، ومن القهاء عند الشبهة — : أخطأ الرأي ، وأزداد مرضاً ، وأحتمل وزراً .

وقالت حكاء الهند : الملوك ثلاثة : حازمان وعاجز . فأحد الحازمين : من إذا نزل به الأمر المخوف لم يدهش ، ولم يذهب قلبه شمّاعاً<sup>(٢)</sup> ، ولم يميّ برأيه وحيلته ومكيدته التي بها يرجو النجاة . والثاني — وهو أحزم من هذا — : ذو العدة<sup>(٣)</sup> الذي يعرف الأمر متقدماً قبل وقوعه فيعطيه إعظامه<sup>(٤)</sup> ، ويحتال له حيلته ، كأنه رأي عين ، فيحسم اللقاء قبل أن يبتلى<sup>(٥)</sup> به ، ويدفع الأمر قبل وقوعه . وأما العاجز : فهو الذي لا يزال في التردد والتمني حتى يهلك نفسه . وقالت الحكماء : الطمأنينة مقرونة بالضار ، والحذر مقرون بالنجاة . ومن ضيع الحزم وهو غني عنه ضيعه الحزم حين يفقر إليه .

وقالوا : من أخذ بالحزم وقدّم الحذر وجاءت المقادير بخلاف مراده — : كان أحمد رأياً وأظهر عذراً ممن عمل بالتفريط ، وإن اتفقت له الأمور على ما يريد .

(١) في الأصل : ينصحون ، وهو خطأ ، لأن قولهم : « اتمح فلان » مطاوع ، نصح ، أي : قبل النصيحة ، وقولهم : « اتمصحت فلانا » مثاه : اتخذته لي نصيحاً . ومنه قولهم : « لا أريد منك نصيحاً ولا اتصاحاً » أي لا أريد منك أن تصحني ولا أن تتخذني نصيحاً . قاله في اللسان .

(٢) يفتح العين المعجمة أي : انقشر رأيه فلم ينتج له أمر حزم . وضبط في الأصل بضم العين ، وهو خطأ . (٣) بضم العين المهملة وتعدد المال المهمة المتروحة . وضبط في الأصل بكسر العين وفتح المال ، وهو خطأ . (٤) ضبط في الأصل بضم الميم . وهو خطأ . (٥) رسم في الأصل : يتلا . بالالف .

فليس على العاقل النظرُ في القَدَرِ الذي لا يدري ما يأتيه منه ، وما يتصرف عنه ؛ ولكن عليه العمل بالحزم في أمره ومحاسبة نفسه في ذلك .  
وقال الحكماء : الحازم من لم يشغله البَطَرُ بالنعمة عن العمل للعاقبة ، والهمُّ بالحادثة عن الحيلة لدفعها .

وقالوا : الحَزْمُ : الحذرُ عند الأمن . والعاقل مَنْ حَذَرَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ ، فَإِنْ فِيهِمَا مَسْكَنٌ لَأَفَاتَ .

وقالوا : إِيَّاكَ أَنْ يُطْمِعَكَ الْأَعْتَارُ : بالتهاون بالمدو الضعيف ، فإن المدو الضعيف المحترس من المدو [القوي] <sup>(١)</sup> — : أحرى بالظفر من المدو القوي المتتر بالمدو الضعيف .

وقالت الحكماء : العجز عجزان : عجز عن طلب الأمر وقد أمكن ، والجِدُّ في طلبه وقد فات .

وقالت الحكماء : من كانت فيه ثلاثُ خلالٍ لم يَسْتَقِمْ له أمرٌ : التواني في العمل ، والتضييع لفُرَصَ ، والتصديق لكلُّ مُخَيَّرٍ .

وقد قيل : أربعة أشياء لا يُسْتَقَلُّ قَلْبُهَا : المرضُ ، والنارُ ، والدينُ ، والعداوة .  
وقالوا : إن العاقل وإن كن واثما بقوته وعقله — : فليس ينبغي أن يجهل لذلك على أن يجني على نفسه العداوة والبغضاء اتكالا على ما عنده من الرأي والقوة .  
كما أن العاقل إذا كان عنده الترياق لا ينبغي له أن يشرب السم اتكالا على ما عنده .

---

(١) زيادة ضرورة لصفة النبي وتعلمه .

وقالوا : احذر معاداة الدليل ، فربما شَرِقَ العزيز بالدَّيَّابَةِ <sup>(١)</sup> .

وقالت الحكماء : لا تَنَمَّ عن عدوك ، فإنه غير نائم عنك ، ولا تتنافل عنه ، فإنه غير متنافل عن تتبع عثراتك ، وكيف لا يكون كذلك ، وهو يرى أن بحياتك يكون موته ، وبضناك يكون قمره ، وبِقوتك يكون ضعفه <sup>(٢)</sup> ؟

وقد قال مؤلف الكتاب :

لا تَحْفَرَنَّ مِنَ الضَّعِيفِ عِدَاوَةً      فالنار يحرقُ جُرُها وشَرَارُها  
وَأَحْذَرْ مَدَاجَاةَ الْعَدُوِّ وَكَيْدَهُ      إِنَّ الدَّوْدُو لَيْسَ تَخْبُو <sup>(٣)</sup> نَارُهَا

وقال العربي :

لِلَّهِ دَرْكٌ ؛ مَا تَقُنُّ بِشَأْنِ حَرَّانٍ <sup>(٤)</sup> لَيْسَ عَنِ الثَّرَاتِ <sup>(٥)</sup> بِرَأَقْدٍ ؟  
أَيَقْظَتُهُ - وَرَقَدَتْ عَنْهُ - وَلَمْ يَنْمِ حَقَقًا عَلَيْكَ ؛ وَكَيْفَ تَوُمُّ الْحَاقِدِ ؟  
إِنْ تُسَكِّنِ الْأَيَّامَ مِنْكَ <sup>(٦)</sup> - وَعَلَهَا يَوْمًا - يَكُنْ لَكَ بِالْصُّوَالِ <sup>(٧)</sup> الزَّائِدُ  
وقالت الحكماء : إياك والثمة بمدوك إذا صالحت وأظهر لك غاية النصيحة ، فإنَّ صُلِحَ الْعَدُوُّ لَا يُسَكَّنُ إِلَيْهِ ، وَلَا يُفْتَرَّبُ ؛ فَإِنْ الْمَاءُ لَوْ أَسْخَنَ فَأُطْبِلَ إِسْخَانَهُ لَمْ يَنْمِهِ ذَلِكَ مِنْ إطفاء النار إذا صُبَّ عليها . وإيما صاحب العدو الصالح كصاحب حيةٍ يحملها في كفه .

وقالوا : إذا أحدث لك عدوك صداقةً — لعلَّه أَلْجَأَتْهُ إِلَى ذَلِكَ — فَبَعْدَ

(١) في الأصل ، بالناية ، وهو تصحيف (٢) رسم في الأصل ، تخبوا ، بألف بعد الواو

(٣) حران : أى عطشان يحرق القلب من النيط . (٤) الترات : بتدوين مع كسر الأولى — جمع نرة ، كالوتر ، وهو الثأر . وفي الأصل ، الترات . وضبط فيه بنم الله في أوله وبالثاء الثلاثة في آخره ، وهو خطأ (٥) في الأصل ، نيك ، (٦) بنم الصاد المهملة : نيكال من الكايل

زوال تلك العلة ترجعُ العداوة إلى ما كانت عليه؛ كالماء الذي يُطال إسغافه ، فإذا رُفِعَ عن النار عاد بارداً .

وقالوا : إن الأحقادَ مخوفةٌ حيث كانت ، وأشدُّها ما كان في أنفُسِ الملوك ؛ فإن الملوك يدينون بالانتقام ، ويرون الطلبَ بالوترِ مكرمةً . فلا ينبغي للعادل أن يَتَرْتَرَّ بِسُكُونِ الحقد ، فإنما مثله في القلب — مالم يَجِدْ محرّاً — مثلُ الجمر السكون مالم يَجِدْ حطباً . ولا يزال الحقد يتطَّلَعُ إلى العال كما تبتغي النار الحطب ؛ فإذا وجد علةً استمرَّ استعمار النار ، فلا يَطْفِئُهُ ماء ولا كلام ولا لين ولا رفق ولا خضوع ولا تَصَرُّع ، ولا شيء دون الأَنَفْسِ .

وقد قيل : أحرَمَ الملوك من لم يَلْتَمِسِ الأَمْرَ بالقتال ، وهو يجد إلى غير القتال سبيلاً ، لأن النفقة في القتال من الأَنَفْسِ ؛ وَسَائِرُ الأشياءِ إنما النفقة فيها من الأموال والقول .

وقالوا : أضعف حِيلَ الحربِ اللقاء . وصَرَعَهُ اللين والمكر أشدُّ استمصالاً للعدو من صَرَعَةِ المكايرة . والحازم إذا نابه الأمر العظيم المُفْطِعُ <sup>(١)</sup> الذي يخاف منه الجأحة المخوفة على نفسه وقومه — لم يَجْزَعْ من شِدْقِهِ يَصِيرُ عليها ، لما يَرَجُو <sup>(٢)</sup> من حميد عاقبتها ، ولم يَجِدْ لذلك مَساً ، ولم يَسْمَحْ بنفسه عن الخضوع لمن هو دونه ، حتى يَبْلُغَ حاجته ومقصوده ، وهو حامدٌ لِنَيْبِ أمره ، لما كان مِنْ رَأْيِهِ وَحُسْنِ اصْطِبَارِهِ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٣)</sup> :

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأُولَاهِ هَوَانًا ، وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوْ أَمِصْرَةً <sup>(٤)</sup>

(١) في الأصل : المنفع ، بالنسب ، وهو خطأ . (٢) رسم في الأصل : يرجوا ، بالتف وبد

الداو . (٣) نسبة أبو تمام في الجملة لأوس بن حنبله . انظر التبريزي ( ج ٢ ص ١٠١ ) .

(٤) جمع : أسرة ، وهي : ما عطفك على آخر من رحم أو قرابة أو صهر أو سروف .

فإن أنت لم تقدر على أن تهينه فذره إلى اليوم الذي أنت قادره<sup>(١)</sup>

وقارب إذا ما لم تكن لك قدرة وصمم إذا أيقنت أنك فاقره<sup>(٢)</sup>

كتب أرسطاطاليس إلى الإسكندر : « إنك قد أصبحت ملكاً على ذوي جنسك ، وأوتيت فضيلة الرئاسة عليهم ، فما نُشرفُ به رئاستك وتزيدُها نبلاً - : أن تستصلح العامة ، لتكونَ رأساً لخير محودين ، لا لشرار مضمومين . ورئاسة الغنصاب - وإن كانت تُدْمُ لخصال شتى - فإن أول ما فيها [ من ]<sup>(٣)</sup> المذمة أنها تحطُّ قدر الرئاسة وذلك : أن الناس في سلطان الغنصاب كالعبيد لا كالأحرار ، ورئاسة الإيجاز أشرف من رئاسة العبيد ، ومن تخبَّرَ رئاسة العبيد على رئاسة الأحرار كن تخبَّرَ رعي البهائم على رعي الناس ، وهو يظن أنه قد أصاب وغم . فحال الغنصاب - فيما يزكَّب من الغنصاب - هذه الحال : لأنه يطلبُ محلَّ الملك وشرفه ، وليس شيء أبعد من شرف الملك من الغنصاب ، لأن الغنصاب في شكل المولى ، والملك في شكل الأب العليل . ومما يضعُّ قدر الرئاسة ما كان يصنعُ ملكُ فارس : فإنه كان يُسمي أباه وكلَّ أحدٍ من رعيته : « عبيداً » . والرئاسة على الأحرار والأفاضل خير من

(١) قال التبريزي : « أي قدر فيه ، فقدر التلطف تقدير المفعول الصحيح ، لأن التلطف إذا أضيف إليه يخرج من أن يكون ظرفاً ، يعني غنظ الحار مع تخميره وإرادته . (٢) أي كسر فغار ظهرو . يقال : « فقرته العاقرة » أي كسرت فغار ظهره . والراد هنا إذا أيقنت أنك تستمر عليه بما يكف عنك طبيعته ، ورواية الخامة :

وقارب إذا ما لم تكن لك حيلة وصمم إذا أيقنت أنك فقرو . و « فقرو » يعني : قنطه ، وأصل الغر القنطع .

(٣) سقطت الكلمة من الأصل ، وزيدتها ضرورة في الكلام

التسلط على العبيد وإن كثروا ؛ وهي عند الناس جميعاً أولى ، ولا سيما لذوي  
 الفهم والأخلاق . وأنت حقيق أن تسأل سحينة<sup>(١)</sup> العائمة ، بما تدينهم من  
 رفقي تدبيرك ، وتضعهم منهم من مكروه العنْف والخصاصة<sup>(٢)</sup> ؛ فإن العبيد إذا  
 عُرِضوا على المشتري لا يسألون عن يسارهم وجاههم ، وإنما يسألون عن أخلاقهم ،  
 وهل فيهم فظاظة ؟ فالأحرار أجدر أن يتعرفوا ذلك ، وأن يعرفوا منه إذا كان ذلك  
 في السلطان ؛ ولذلك ما يصيرون<sup>(٣)</sup> إلى خلمه والوثوب عليه . وإذا ظهرت على فئة  
 فضح من أوزار الحرب وأوزار الغضب ، لأنهم في تلك الحال كانوا عدوًّا ، وفي  
 هذه الحال صاروا حوَلًا . فقد ينبغي أن تبدلهم من الغضب رحمةً وعطفًا . وقد  
 ينبغي للسلطان أن يعرف مقدار الغضب ، فلا يكون غضبه شديدًا طويلًا ، ولا  
 ضعيفًا قصيرًا ، فإن ذلك من أخلاق السباع ، وهذا من أخلاق الصبيان . ومن كبر  
 الهمة أن يكون الملك متعطفًا على الناس ، فإنه بالمعطف والرحمة ينبل ويبعد  
 صيته . وأنا أعرفك على هذا المذهب ، ولكنني لا آمن أن تتواني<sup>(٤)</sup> فيه ، مما  
 جرى عليك من ناس كثير من سوء المشورة ؛ فإن كثيرًا من الناس يشيرون  
 — إذا استشيروا — بغير ما يشاء كل المشار عليه ، بل بما يشاكلهم ، وليس بما  
 ينفع به في الأمر الحادث ، ولكن بما يخصهم نفعه في أنفسهم . وأنا أحب لك  
 أن تقتدي برأي أسندوس حيث يقول : إن فعل الخير في الجهلة أفضل من  
 فعل الشر ، ومن يستطيع أن يغلب الشر بالخير دون الشر ، فهي أشرف العكبتين ؛  
 لأن الغلبة بالشر جلد<sup>(٥)</sup> ، والغلبة بالخير فضيلة . وأعلم أنه قد أمكنك أن تؤدع

(١) السحينة : السفينة والحقد . (٢) الخصاصة : بفتح الخاء المعجمة — الفقر وسوء الحال والحلة  
 والحاجة . (٣) كذا في الأصل ، وصح اللغوي بأن تكون « ما » مصدرية . (٤) رسم في الأصل  
 « توتانا » ، بالآف . (٥) بفتح الجيم واللام ، أي قوة . وضبط في الأصل بإسكان اللام ، وهو  
 خطأ ، لأن « الجلد » هو القوي ، وللتصود هنا الوصف لا الموصوف .



الناسَ مِنْ حُسْنِ أَتْرَافِكَ مَا يُفْشِرُ ذِكْرُهُ فِي آفَاقِ الْبِلَادِ ، وَيَقْبَى عَلَى وَجْهِ  
الْهَرَمِ — : فَأَقْتَرُ ص<sup>(١)</sup> ذَلِكَ فِي أَوَانِهِ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي يَتَجَبَّبُ مِنْهُ النَّاسُ :  
الْجَزَاءُ الْوَكْبَرُ الْمَهْمَةُ وَالَّذِي يُحِبُّونَ عَلَيْهِ : التَّوَاضَعُ وَلَيْنُ الْجَانِبِ . فَاجْمَعِ الْأَمْرَيْنِ ،  
تَسْتَجِيعُ حُبَّةَ النَّاسِ لَكَ ، وَتُحِبُّهُمْ مِنْكَ . وَلَا تَمْتَنِعْ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا يُطِيبُ  
قُلُوبَ الْعَامَّةِ ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَنْقَادُونَ لِلْكَلَامِ أَكْثَرَ مِنْ اقْبَادِهِم بِالْبَطْشِ .  
وَلَا تَحْسِبْ<sup>(٢)</sup> أَنَّ ذَلِكَ يَضَعُ مِنْ قُدْرِكَ ، بَلْ يَزِيدُهُ نُبْلًا : أَنْ تَنْطَلِقَ بِالْخَيْرِ  
إِذْ أَنْتَ عَلَى الشَّرِّ قَادِرٌ . وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّوَدُّدَ مِنَ الضَّعِيفِ يُدْ مُلْكًا ، وَالتَّوَدُّدُ  
مِنَ الْقَوِيِّ يُدْ تَوَاضَعًا وَكِبَرُ هِمَّةٍ ؛ فَلَا تَمْتَنِعْ أَنْ تَتَوَدَّدَ إِلَى الْعَامَّةِ لِتَحْصُلَ  
لَكَ مَحَبَّتُهُمْ ، وَتَقَالَ الطَّاعَةُ مِنْهُمْ . وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَيْلَامَ تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَتُخْلِقُ  
الْأَصَالُ ، وَتَمْحُو الْأَنَارَ ، وَتَمِيتُ الدِّكْرَ ، إِلَّا مَا رَسَخَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ ، لِمَحَبَّةِ  
تَتَوَازَاهَا الْأَعْقَابُ . فَأَجْهَدُ أَنْ نَنْظُرَ بِالذِّكْرِ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، بِأَنْ تُودِعَ قُلُوبَ  
النَّاسِ حَبَّةً يَبْقَى بِهَا ذِكْرُ مَنْاقِبِكَ ، وَشَرَفُ مَسَاعِيكَ . وَلَا يَنْبَغِي لِلدُّبُرِ أَنْ  
يَتَّخِذَ الرِّعْيَةَ مَالًا وَفَنِيَةً<sup>(٣)</sup> ، وَلَكِنْ يَتَّخِذُهُمْ أَهْلًا وَإِخْوَانًا . وَلَا تَرْغَبْ  
فِي السَّكْرَامَةِ الَّتِي تَنَالُهَا مِنَ الْعَامَّةِ كَرَّهَا ، وَلَكِنْ الَّتِي تَسْتَحِقُّهَا بِحُسْنِ الْأَثَرِ  
وَصَوَابِ التَّنْذِيرِ .

قيل : بلغ بعض الملوك حسن سياسة ملك آخر ، فكتب إليه : « قد  
بَلَغْتَ مِنْ حَسَنِ السِّيَاسَةِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ مَلِكٌ ، فَأَفْذِنِي : مَا الَّذِي بَلَغَكَ ؟ » فكتب

(١) اقترص الفرصة : اغتبتها . (٢) يجوز فتح السين وكسرهما ، والكسر أجود للفتن .

(٣) الفينة — بكسر القاف ولسكان التون وفتح الياء — : مال يتخذ الرجل لنفسه لا لتجارة .  
وفي الأصل : فينة ، بتقديم الهاء على التون ، وهو خطأ .

إليه : « لم أهرل في أمر ولا نعي ولا وعيد ، واستكفيت للكفاية ، وأثبتت على الفتنة لا على الموتى ، وأودعت القلوب هيبة لم يسبها مفت ، ووددا لم يسبها كذب ، وعممت بالقوت ، ومنعت الفضول » <sup>(١)</sup> .

قيل : لما أراد الإسكندر الخروج إلى أقاصي الأرض قال لأرسطاطاليس : اخرج معي ، قال : قد نجل بدني ، وضمت عن الحركة ، فلا تزعجني . قال : فأوصني في عمالي خاصة . قال : انظر من كان منهم له عيب فأحسن سياستهم فوكله الجند ، ومن كانت له ضيعة فأحسن تدبيرها فوكله الخراج .

عن عوادة قال : قال زياد بن أبيه : ما غلبني معاوية في شيء من أمر السياسة إلا في شيء واحد ، وذلك : أنني استعملت رجلاً على دمت ميسان ، فكسر الخراج ولحق بمعاوية ، فكتبته إليه أسأله أن يبعثه إلي ، فكتب إلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد ، فإنه ليس ينبغي لمثلي ومثلك أن نسوس الناس جميعاً سياسة واحدة : أن نشدد جميعاً فنخرجهم <sup>(٢)</sup> ، أو نلين جميعاً فنمزجهم ، ولكن تكون أنت تلي القفاظة والفلفلة ، وأكون أنا ألي الرافة والرحمة ، فإذا هرب هارب من هارب ، وجد باباً فدخل فيه . والسلام » .

قال بعض الحكماء : منازل الرأي أربعة : التقدم في الأمر قبل حلوله ، فإن قصر فيه فالجبد عند وقوعه ، فإن قصر عن ذلك فالسقي في التخلص منه ، فإن قصر فيه فليس إلا بذهاب الزمان الذي يذهب ينفع صواب الرأي .  
روي أن بعض ملوك الفرس سأل حكماً من حكمائهم : ما شيء يعز به

(١) أنظر جيون الاختيار ( ج ١ ص ١٠ ) وأنظر ( ص ٣٧ ) من هذا الكتاب .

(٢) بلالة المهمة ، من الخرج .

السلطان ؟ قال : الطاعة . قل : فما سببُ الطاعة ؟ قال : التَّوَدُّدُ إِلَى الْخُلَاصَةِ ،  
وَالْعَدْلُ عَلَى الْعَامَّةِ . قال : فما صلاحُ الْمَلِكِ ؟ قال : الرِّفْقُ بِالرَّعِيَّةِ ، وَأَخْذُ الْحَقِّ  
مِنْهُمْ فِي غَيْرِ مُشَقَّةٍ ، وَأَدَاؤُهُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ أَوَانِهِ ، وَسَدُّ الْفُرُوجِ ، وَآمَنُ السَّبِيلِ ،  
وِإِنْصَافُ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ ، وَأَنْ لَا يُفْرِطَ الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ . قال : فما  
صلاحُ الْمَلِكِ ؟ قال : وَزَرَاؤُهُ أُمُودُهُ ؛ فَإِنْ هُمْ فَسَدُوا فَسَدُوا وَإِنْ صَلَحُوا صَلَحَ .  
قال : فَأَيُّ خَصَلَةٍ تَكُونُ فِي الْمَلِكِ أَنْفَعُ ؟ قال : صِدْقُ النِّيَّةِ .

وقال بعض الحكماء : لَا تُصَفِّرْ أَمْرَ عَدُوِّ تَحَارِبِهِ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ لَمْ  
تَعْمَدَ ، وَإِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ لَمْ تُعْذَرَ .

وقد الحكيم : يَجِبُ عَلَى السُّلْطَانِ أَنْ يَعْمَلَ بِثَلَاثِ خِصَالٍ : تَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ  
فِي سُلْطَانِ النُّضْبِ ، وَتَعْجِيلِ مَكْفَأَةِ الْمُحْسِنِ ، وَالْعَمَلُ بِالْأَنْقَاءِ فِيمَا يَحْدُثُ ؛ فَإِنْ  
لَهُ فِي تَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ إِمْكَانَ الْمَقْوَرِ ، وَفِي تَعْجِيلِ الْمَكْفَأَةِ الْإِحْسَانَ الْمَارِعَةَ  
فِي الطَّاعَةِ مِنَ الرَّعْبَةِ ، وَفِي الْأَنْقَاءِ اتِّسَاحَ الرَّأْيِ وَاتِّضَاحَ الصُّوَابِ .

وقال أبو شروان : النَّاسُ ثَلَاثُ طَبَقَاتٍ ، تَسُوْسُهُمْ ثَلَاثُ سِيَاسَاتٍ :  
طَبَقَةُ مَنْ خَاصَّةُ الْأَبْرَارِ ، تَسُوْسُهُمُ بِالْعَطَافِ وَالْإِئْتِنِ وَالْإِحْسَانِ ، وَطَبَقَةُ مَنْ خَاصَّةُ  
الْأَشْرَارِ ، تَسُوْسُهُمُ بِالْعَظَاظَةِ وَالشَّدَةِ ، وَطَبَقَةُ — وَهِيَ الْعَامَّةُ — تَسُوْسُهُمُ بِالْإِئْتِنِ  
وَالشَّدَةِ ، لِثَلَاثِ تَحَرُّجِهِمْ <sup>(١)</sup> الشَّدَّةَ وَلَا يَبْطَرَهُمُ الْإِئْتِنُ .

رُويَ أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْبَنِي أُمَيَّةٍ مِنْ يَخْلَعُهُ مِنْ بَعْدِهِ ، قَالَ : أَوْصِيكَ  
بِقُوَى اللَّهِ ، فَإِنَّكَ إِنْ تَتَّقَهُ يَهْدِكَ وَيَكْنِيكَ وَيَرْضَ عَنْكَ ، وَهِيَ يَرْضَى رَبُّ

عن بليز منه . وأمرُك أن لا تفعل فيما تخاف فيه الموت ؛ فإن العجالة مدممة .  
وإذا شككت في أمر فشاوِر من ينصح لك ، وإن أهتم فاستبدل ، وإذا  
استكفيت فاختَر ، وإذا قلت فاصدق ، وإذا وعدت فأجز ، وإذا أوعدت  
في حق فأنذ . وأعلم أنك إن ضبطت حاشيتك ضبطت قاصيتك .

وأوصى ملك من ملوك حير أخاه ، فقال : لا تتجاوز بالأمور حدودها ،  
ولا يكن الإفراط من شأنك في نكالي ولا نوال ؛ فإنه في النوال يجحف ويكثر  
فيه عليك ، وفي النكال ما يؤثمك ويحقق عليك ويؤذنك . وإذا أنكرت  
نفسك فأمنك وغالب هواك ، فإنه أضر ما اتبعت ، واعمل بالحق فإنه لا يضيق  
معشياً ، ولا يثعب منه عاقل ، ولا يتعقب منه تبع . وليكن خوف إبطائك  
منك أشد من أنهم بك .

وقال الحكيم : ما استئين على العزم بمثل مجانبه الهوى .

وقال آخر : من جعل ملكه خادماً لدينه أنقاد له كل سلطان ، ومن جعل  
دينه خادماً لملكه طمع فيه كل إنسان .

وقال آخر : من تمام الكرم أن تذكر الخدمة لك ، وتنسى النعمة منك ؛  
وتقطن<sup>(١)</sup> للرجعة إليك ، وتتغابى<sup>(٢)</sup> عن الجناية عليك .

وقال آخر : ما أفجع منع الإحسان مع حسن الإمكان .

وقال آخر : كن بعيد الهمم إذا طلبت ، كريم الظفر إذا غلبت ، جميل  
الغفر إذا قدرت ، كثير الشكر إذا ظهرت .

(١) فطن : من بلب فرح ولهم وكرم ، كما في القاموس . (٢) رسم في الأسفل . تنابا ، بالألف

وقال الآخر : أحسن إلى من كان له قدمة<sup>(١)</sup> في الأصل ، وسابقة في الفضل . ولا يزهدنك فيه سوء الحالة منه ، وإدبار الدولة عنه ، فإنك لا تعلم<sup>(٢)</sup> - في اصطناعك له وإحسانك إليه - : من فس خرق تملك ريقها ، أو مكرمة حسنة تؤتي حقها ، فإن الدنيا تجبر كما تكسر ، والدولة تقبل كما تدبر .

وقال آخر : بالراعي تصلح الرعية ، وبالعدل تملك البرية<sup>(٣)</sup> .

وقال آخر : من ظلم يدياً ظلم أولاده ، ومن أفسد أمره أفسد معاده .

وقال آخر : أفضل الملوك من أحسن في فعله ونيتته ، وعدك في جنده ورعيته<sup>(٤)</sup> ؛ وأعظم الملوك من ملك نفسه وبسط عدله .

وقال آخر : سلطان السوء يخيف البري ويصطنع الدي<sup>(٥)</sup> .

وقال الحكيم : ليكن مرجعك إلى الحق ، ومنزعتك إلى الصدق . فالحق أقوى معين ، والصدق أفضل قرين .

وقال : استعين على العدل بخلفتين : قلة الطمع ، وشدة اليرع .

وقال آخر : لا تمودن نفسك إلا بما يكتب لك أجره ، ويحسن عنك نشره .

وقال آخر : ارفق بإخوانك ، واكفهم غرب لسانك ؛ فطعن اللسان أشد

من طعن اللسان ، وجرح الكلام أصعب من جرح الحسام .

قال الثاني : بما يبين . على العدل اصطناع من يؤثر التقى ، واطراح من

يقبل الرشا ، وأستفاه من يعدل في القضية ، واستخلاف من يشفق على الرعية .

وقال أردشير : حقيق على كل ملك أن يتفقد وزيره ونديمه وحاجبه

(١) القدم - بفتح التاء والفاء - والقدمة - بضم التاء وإسكان الفاء - : السابقة في الأمر .

يقال : فلان قدم صدق ، أي أثرة حسنة . قاله في اللسان . وشبطت : دقمة ، في الأصل بفتح

الدال ولم نجد ما يؤيده . (٢) كتبت في الأصل : نخلوا . (٣) انظر ( من ٥٦ )

وكتابه : فإن وزيره قوامُ ملكه ، ونديمه بيانُ معرفته <sup>(١)</sup> ، وكتابه وكيلُ معرفته <sup>(٢)</sup> ، وحاجبه برهانُ سياسته .

وقال بهرام جور : لاشئ أضر بالملك من استخبار من لا يصدق إذا خبره ، واستكفاء من لا ينصح إذا دبر .

وقال أبرويز : من أعتد على كفاة السوء ما ينبج من رأي فاسد ، وظن كاذب ، وعدو غالب . وإن مما يعود بنصح الولاة ويؤمنهم عذر الكفاة - : زبهم <sup>(٣)</sup> لسالف النعم ، وحفظهم لواجب الذم ، وتفقهم عن أموال الخدم ، وتصرفهم على شرط الكرم . فمن خافه وزيره ساء تديره ، ومن طمع في أموال عماله الجأهم إلى اقتطاع أمواله .

وقال الحكيم : بالراعي تصلح الرعية . وبالعدل تملك البرية . ومن مال إلى الحق ، مال إليه الخلق . ومن سل سيف المدوان ، سلب عز السلطان . ومن أحسن الملكة ، أمن الملكة . وأفضل الملوك من أحسن في فعله ونيتة ، وعدل في جنده ورعيته . <sup>(٤)</sup>

قال الحكميم : الأدب أدبان : أدب شريعة ، وأدب سياسة . فأدب الشريعة ما انتهى إلى قضاء <sup>(٥)</sup> الفرض ، وأدب السياسة ما أعان على عارة الأرض ، وكلاهما يرجع إلى العدل ، الذي به سلامة السلطان ، وعارة البلدان ، وصالح الرعية ، وكل المزية ، لأن من ترك الفرض ظلم نفسه ، ومن خرب الأرض ظلم غيره .

(١) كذا في الأصل ، والمعنى غير واضح (٢) أي تربيته ، يقال : •• ربوه •• بمعنى ربه .

(٣) ( انظر ص ٥٥ ) (٤) كتب في الأصل : قضى .

وقال أفلاطون : بالمدل ثبات الأشياء ، وبالجوَر زوالها ، لأنَّ المتَّيِّل هو الذي لا يَرُؤُل .

وقال الإسكندر : لا ينبغي لمن تمسَّك بالمدل أن يخافَ أحداً ، فقد قيل :  
إِنَّ المدُول لا يخافُونَ اللَّهَ تعالى ، أي : لا خوف عليهم منه ، إذْ <sup>(١)</sup> اتَّبَعُوا رِضاهُ  
وانْتَهَرُوا إلى أمره .

وقال ذيوجانس للإسكندر : أيها الملك ، عليك الاعتدال في الأمور ، فإن  
الزيادة عيبٌ ، والنقصان عَجْزٌ .

وقال الإسكندر لقوم من حكماء الهند : أيُّنا أفضلُ : المدلُّ أو الشَّجاعُ ؟  
قالوا : إذا استعملَ المدلُّ استغنى عن الشَّجاعة .

وقال بزرجمهر : المدلُّ هو ميزان الباري جلَّ وعزَّ ، وذلك هو مبرأ <sup>(٢)</sup>  
من كل زَينٍ وميلٍ .

وقيل لأردشير : مَنْ الذي لا يخافُ <sup>(٣)</sup> أحداً ؟ قال : الذي لا يخافه أحدٌ .  
فَمَنْ عدَلَ في حكمه وكفَّ عن ظلمه — نصره الحقُّ ، وأطاعته الخلقُ ، ومَلَكَ  
القلوبَ ، وأمنَ الحروبَ . وإنَّ أوَّلَ المدلِّ أن يبدَأَ الإنسانُ بنفسِه ، فيلْزِمَها  
كلَّ خَلَّةٍ زَكِيَّةٍ ، وَخَصْلَةٍ مَرْضِيَّةٍ ، ومَذْهَبٍ سَدِيدٍ ، ومَكْسَبٍ حَمِيدٍ ، لِيَسْلَمَ عَاجِلاً  
وَيَسْتَعْدَّ آجِلاً .

وقال أفلاطون : مَنْ بدأ بنفسه أدركَ سياسةَ الناسِ .  
وقال : أصلحوا أنفُسَكُمْ تَصْلُحْ لَكُمْ آخِرَتُكُمْ .

(١) في الأصل : إذا . ولكن : إذْ . أنسب المعنى وأدق (٢) رسم في الأصل : مبرأ .

(٣) في الأصل : يخافه . وهو خطأ واضح

وقال أرسطاطاليس: أصليح نفسك لنفسك، يَكُنِ الناسُ تبعاً لك .  
وقال بزرجمهر: مِنْ حَقِّ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَوِزَرَ مَنْ يَحْفَظُ دِينَهُ ، وَيَسْتَبْطِنَ مَنْ  
يَحْفَظُ سِرَّهُ .

وقال أبرويز: أَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ يَتَمَدَّدُ فِي أُمُورِهِ طَلَى مَنْ لَا يَأْمَلُ خَيْرَهُ ،  
وَلَا يَأْمَنُ شَرَّهُ .

وقال الحكيم: مَنْ عَدَلَ فِي سُلْطَانِهِ ، اسْتَعَى عَنْ أَعْوَانِهِ .  
وقال: لِأَنَّ تَحْسِينَ وَتُكْفَرَ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسِي ، وَتُشْكَرَ . فَمَنْ أَحْسَنَ  
نَفْسَهُ بَدَاءً ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَى نَفْسِهِ آعْتَدَى .

وقال الحكيم: مَنْ أَحَبَّ نَفْسَهُ اجْتَنَبَ الْآثَامَ ، وَمَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ  
رَحِمَ الْآيَتَامَ .

وقال: إِذَا بُيِيَ الْمَلِكُ عَلَى قَوَاعِدِ الْعَدْلِ — أَوْ دُعِيَ بِدَوَائِمِ الْعَدْلِ —  
وَحُصِّنَ بِدَوَامِ الشُّكْرِ ، وَحُرِّسَ بِأَعْمَالِ الْبَصَرِ —: فَصَرَّ اللَّهُ وَالِيَهُ ، وَخَذَلَ مُعَادِيَهُ ،  
وَعَصَّدَهُ بِالْقَدَرِ ، وَسَلَّمَهُ مِنَ الْفِتْرِ . فَأَعْدَلَ فِيهَا وَلِيَتَ ، وَاشْكُرَ اللَّهُ عَلَى مَا أُولِيَتَ ،  
يُمِدِّكَ الْخَلَائِقُ ، وَيُوَدِّكَ الْخَلَائِقُ .

وقال الحكيم: حَاجَةُ السُّلْطَانِ إِلَى صَلَاحِ نَفْسِهِ ، أَشَدُّ مِنْ حَاجَتِهِ إِلَى صَلَاحِ  
رَعِيَّتِهِ . وَفَائِدَتُهُ فِي إِحْسَانِ سِيرَتِهِ ، أَعْظَمُ مِنْ فَائِدَتِهِ فِي ثَبَاتِ وِطَانِهِ . لِأَنَّهُ إِذَا  
أَصْلَحَ نَفْسَهُ صَلَحَتْ<sup>(١)</sup> رَعِيَّتُهُ ، وَإِذَا أَحْسَنَ سِيرَتَهُ ثَبَتَتْ وِطَانُهُ ، ثُمَّ يَبْقَى لَهُ  
تَجْمِيلُ الْأَحْدُوثِ وَالذِّكْرُ ، وَيَتَوَقَّرُ عَلَيْهِ جَزِيلُ الْمُثُوبَةِ وَالْأَجْرِ . لِأَنَّ السُّلْطَانَ  
خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالْحَاكِمُ فِي حُدُودِ دِينِهِ وَفَرْعُهُ ، قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ بِإِحْسَانِهِ ،

(١) الاتصاح فيه فتح اللام ، وضبط في الاصل بضمها ، وهو لغة .



وأشركه في سلطانه ، ونذبه لرعاية خلقه ، ونصبه لنصرة حقه . فإن اطاعه في أوامره ونواهيه تكفل بنصره ، وإن عصاه فيما واكله إلى نفسه .

وقال الحكيم : مَنْ مَلَكَهُ اللهُ مِنْ أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ ، وَاتَّصَفَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ ، وَبَسَطَ يَدَهُ وَسُلْطَانَهُ ، وَرَفَعَ مَحَلَّهُ وَمَكَانَهُ — : فُحِيقَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْذِيَ الْأَمَانَةَ ، وَيُضِلَّ الدِّيَانَ ، وَيُجْلِلَ السَّيْرَةَ ، وَيُخَيِّنَ السَّرِيرَةَ ، وَيَجْعَلَ الْحَقَّ ذَابُهُ الْمَعُودِ ، وَالْأَجَرَ غَرَضَهُ الْقَصُودِ ، فَالظُّلْمُ يُزِلُّ الْقَدَمَ ، وَيُزِيلُ النِّعَمَ ، وَيَجْلِبُ النِّقَمَ ، وَيُهْلِكُ الْأَمَمَ .

وقال: مَنْ أَلْبَسِي جِدَّتَهُ فِي خِدْمَتِكَ ، وَأَفْنَى مُدَّتَهُ فِي طَاعَتِكَ — : فَارْعَ ذِمَامَهُ فِي حَيَاتِهِ ، وَتَكْفُلْ أَيْتَامَهُ بَمَدِّ وَقَاتِهِ . فَإِنَّ الرِّفْقَ لَكَ ، يَقْدَرُ الرَّجَاءُ فَيْكَ .

أَفْنِضْ طَى جَيْشِكَ سَبَبَ عَطَائِكَ ، وَأَصْرِفْ لِمِثْلِهِمْ أَحْسَنَ عَنَائِكَ وَإِرْعَائِكَ <sup>(١)</sup> ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الْأَعْفَى وَالْحَمِيَّةِ ، وَحِفْظِ <sup>(٢)</sup> الْحُرُوزَةِ وَالرَّحِيَّةِ ، وَسِيُوفِ الْمَلِكِ ، وَحِصُونِ الْمَالِكِ وَالْبَلَدَانِ ، وَأَوْثَقِ الْأَحْبَابِ وَالْأَعْوَانِ ، بِهِمْ تُدْفَعُ السَّوَادِي وَتُقَهَّرُ الْأَعَادِي ، وَيُزَالُ الْخَلَلُ ، وَيُضْبَطُ الْعَمَلُ . قَوِّ ضَعْفَهُمْ يُقَوِّ أَمْرَكَ ، وَأَغْنِ قَعِيرَهُمْ يَشُدُّ أَرْكَكَ ، وَامْنَحْهُمْ قَبْلَ الْفَرَسِ ، وَاخْتَبِرْهُمْ عِنْدَ الْعَرَضِ ، وَلَا تُثْنِتْ مِنْهُمْ إِلَّا الْوَفَى الْكَمِيَّ الَّذِي لَا يَمْدِلُ عَنِ الْوَفَاءِ ، وَلَا يَجِينُ لَدَى الْمَيْتَجَاءِ ، فَإِنَّ الْمَرَادَ مِنْهُمْ قُوَّةُ الْعُدَّةِ ، لَا كَثَرَةُ الْعِدَّةِ . وَإِنْ أَصَابَ أَطْعَمَ فِي وَقْتِهِ تَنْدُبُهُ لَهَا ، أَوْ حَمَلَتْهُ تَبَرُّزُ فِيهَا ، مَا يُطْلَهُ عَنِ الْفَقَاءِ ، وَيُؤَخِّرُهُ عَنِ الْإِكْفَاءِ — :

(١) أَرعى عَلَيْهِ : أُنِي ، وَالْإِرْعَاءُ الْإِيْظَارُ عَلَى أَخِيكَ . قَالَ فِي السَّنَنِ (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَحِفْظُ : بِإِسْكَانِ الْفَاءِ مَعَ كَسْرِ الْحَاءِ ، وَهُوَ كَانُ . وَحِفْظُ : بِفَتْحِهَا . جَمْعُ حِفْظٍ - مَرْفُوعاً لَكَانَ أَحْسَنَ وَأَرْجَحَ

فَلَا تَنْحُ أَسْمَهُ ، وَلَا تَمْنَعُ أَسْمَهُ . وَإِنْ قُتِلَ فِي طَاعَتِكَ ، وَاسْتَشْهَدَتْ رَايَتُكَ — :  
فَاكْفُلْ بَنِيهِ ، وَذُبْ عَنْ أَهْلِهِ وَذَوِيهِ ، فَإِنْ ذَلِكَ يَزِيدُكُمْ رَغْبَةً فِي خِدْمَتِكَ ،  
وَيُسَهِّلُ عَلَيْهِمْ بَذْلَ الْمُهْجِ وَالْأَرْوَاحِ فِي نُصْرَةِ دَوْلَتِكَ وَدَعْوَتِكَ .  
وَقَالَ الْحَكِيمُ : مَنْ أْبْرَمَ الْأَمْرَ بِلا تَدْبِيرٍ ، صَيَّرَهُ الدَّهْرُ إِلَى تَذْمِيرٍ . وَمَنْ  
أَخْلَدَ إِلَى التَّوَانِي ، حَصَلَ عَلَى الْأَمَانِي . وَزَوَالُ الدُّوَلِ ، بِاصْطِنَاعِ الشُّغْلِ .  
وَقَالَ الْحَكِيمُ : الصَّبْرُ عَلَى مَا تَكْرَهُهُ وَتَجْتَوِيهِ <sup>(١)</sup> ، يُؤَدِّيكَ إِلَى مَا تَحِبُّهُ  
وَتَشْتَهِيهِ .

وَقَالَ : مَنْ اغْتَرَّ بِجَاهِهِ ، قَصَرَ فِي احْتِيَالِهِ . وَمَنْ اغْتَرَّ بِمُسَالَةِ الزَّمَنِ ، عَثَرَ  
بِمَصَادِمَةِ الْمَحَنِ .  
وَقَالَ : مَنْ أَعْجَبَتْهُ آرَاؤُهُ ، غَلَبَتْهُ أَعْدَاؤُهُ . وَمَنْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ ، كَذَّبَ  
تَقْدِيرُهُ . وَمَنْ جَهِلَ مَوَاطِيئَ قَدِيمِهِ ، عَثَرَ بِدَوَاعِي نَدِيمِهِ .  
وَقَالَ : مَنْ أَنْهَمَ النَّصِيحَ ، الْإِشَارَةُ بِالصُّلْحِ . وَمِنْ أَضَرَّ الْفَنَدَرَ ، الْإِشَارَةُ <sup>(٢)</sup> بِالشَّرِّ .  
وَقَالَ : مَنْ امْتَصَلَحَ عَدُوَّهُ زَادَ فِي عَدَدِهِ . وَمَنْ اسْتَمْتَصَدَ صَدِيقَهُ نَقَصَ مِنْ  
عَدَدِهِ .

وَقَالَ : لَا تَتَّقِ الصَّدِيقَ قَبْلَ الْخِيَرَةِ ، وَلَا تَوْقِعِ بِالْعَدُوِّ قَبْلَ الْقُدْرَةِ .  
وَقَالَ : لَا تَفْتَحْ بَابَ يُعْيِيكَ سَدُّهُ ، وَلَا تَرَمْ سَهْمًا ، يُجْزِكَ رَدُّهُ ، وَلَا  
تُقْسِدَنَّ أَمْرًا يُعْيِيكَ إِصْلَاحُهُ ، وَلَا تَغْلُقْ بَابًا يُجْزِكَ افْتِتَاحُهُ .  
وَقَالَ : الْكَسْلُ يَمْنَعُ مِنَ الطَّلَبِ ، وَالْفَسْلُ يَدْفَعُ إِلَى الْعَطَبِ . وَزَيْنُ حَقِّ

(١) أَي تَكْرَهُهُ . (٢) كُنَّا بِالْأَصْلِ ، وَلَوْ كَانَ ، الْإِشَارَةُ ، بِالْفَالِ ، لَكَانَ أَحْسَنَ وَأَبْدَعَ .

للماثل أن يضيف إلى رأيه آراء العلماء ، ويجمع إلى عقله عقل الحكماء ، ويديم الاسترشاد ، بترك الاستبداد ، فالرأي القدرُ بما زلَّ ، والعقل القدرُ بما ضلَّ .

من أعرض عن الحزم والاحتراص ، وتبى على غير أساس — زال عنه العزُّ ، واستولى عليه العجزُ ، وصار من يومه في نحس ، ومن غده في لبس .  
تاجُ الملك وحِصْنُه إنصافُه ، وسلاحُه كفاةُه ، وماله رعيتهُ .

إذا أنشأتَ حرباً فأزهجها<sup>(١)</sup> ، وإذا أوقدتَ ناراً فأججها ، واستعمل في الضعفاء حُسنَ الحراسة ، واستعمل في الأقوياء حُكمَ السيادة ، فن لم تقمعه بسياستك ، أطمعته في رياستك ، وعدُّ أضف أعدائك قوياً ، وأجبن أصدائك جريئاً تكف الغيلة<sup>(٢)</sup> ، وتأمّن الحيلة .

من استمان بصغار رجاله ، على كبار أعماله — ضيعَ العمل ، وأوقع الخلل .  
الخطأ مع المجلة ، والصواب مع التؤدة<sup>(٣)</sup> ، ففوض كلَّ أمرٍ إلى أهله ، واتخذ في عهده وحله ، تأمّن الزلل وتبلغ الأمل .

الشركة في الرأي تؤدي إلى صوابه ، والشركة في الملك تؤدي إلى اضطرابه .  
أغنى الأغنياء من لم يكن للحرص أسيراً ، وأجلُّ الأمراء من لم يكن للموئى عليه أميراً . فمن حقَّ السائس أن يسوس نفسه قبل جُنْدِه ، ويفهر هواه قبل ضيئه .

من جدَّ في حرب عدوه وقتاله ، واحتال في قتله واستنصاه — يشغل

(١) أزهج التيار : أثاره . (٢) الغيلة - بكر النين للمجعة - : الخديعة والافتعال .

(٣) كبت في الأصل : التؤدة ، بولوين وضبطت بفتح اللام وضم الواو ، ولم أر لهذا دليلاً من كتب اللغة . والصواب ضم اللام وفتح المعزة .

بذلك قلبه ، ويُخطِ ربه ، ويُنفق عليه ماله ، ويُكِدُّ فيه نفسه ورجاله ، م  
يكون من أمره على غرر ، ومن حرّبه على خطر . ولو استعطفه بلطفِ مقاله ،  
واستصلحه بحسنِ فعّاله ، واتَّخَذَهُ ولياً صفيّاً يُشاركه في الخير والشر ، ويسامه  
في النفع والضّر ، ويَعِضِدُهُ في الأحداث والعوادي ، وينجده على الأعداء  
والأعادي — : لكان أصلح له في دينه ودُنياه ، وأعوَدَ عليه في بَلَدِهِ وَعُقْبَاهُ .  
لَا تَصْطَلِيعُ<sup>(١)</sup> مَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ ، وَلَا تَسْتَنْصَحْ مَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ ، لِأَنَّ مَنْ  
لَا أَصْلَ لَهُ يَنْشُئُ مِنْ حَيْثُ يَنْصَحُ ، وَمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ يُفِيدُ مِنْ حَيْثُ يُصْلِحُ ،  
وذلك ممّا يَمُزُّ تَوْفِيهِ ، وَيَقُوتُ تَدَارِكُهُ وَتَلَايِهِ .

وَإِذَا وَلَّيْتَ قَوْلَ الْمَلِكِ الْوَلِيَّ الَّذِي يُحَسِّنُ كِفَايَتَهُ غِنَاؤُهُ<sup>(٢)</sup> ، وَيُجَمِّلُ رِعَايَتَهُ  
وَنَافَؤُهُ ، وَيَسْلُمُ بَوَاطِينَ الْأُمُورِ وَظُلُوهَا رَهَا ، وَيَعْرِفُ مَوَارِدَ الْأَعْمَالِ وَمَصَادِرَهَا .  
فَالْوَلَاةُ أَرْكَانُ الْمَلِكِ ، وَخَزَائِنُ الْمَلِكِ ، وَحُصُونُ الدَّوْلَةِ ، وَعُيُونُ الدَّعْوَةِ ،  
وَبِهِمْ تَسْتَقِيمُ الْأَعْمَالُ ، وَتَجْتَمِعُ الْأُمُورُ ، وَيَقْوَى السُّلْطَانُ<sup>(٣)</sup> ، وَتَعْمُرُ الْبُلْدَانُ .  
فَإِنْ اسْتَقَامُوا اسْتَقَامَتِ الْأُمُورُ ، وَإِنْ اضْطَرَبُوا اضْطَرَبَ الْجُمْهُورُ .

وَأَمَّا مَنْ يَتَّصِلُ بِنَفْسِكَ ، أَوْ يَجِبُ حَقُّهُ عَلَيْكَ — : فَادِمْ لَهُ بِشْرَكَ  
وَإِقْبَالَكَ ، وَأَفِضْ عَلَيْهِ بِرَّكَ وَإِفْضَالَكَ . فَتَكُونُ قَدْ قَضَيْتَ وَاجِبَهُ ، وَأَمِنْتَ  
جَانِبَهُ ، وَوَلَّيْتَ الْعَمَلَ مَنْ يُقِيمُ مِثْلَهُ ، وَيُزِيلُ خَلْلَهُ ، وَيَجْنِيكَ شِمَارَهُ ،  
وَيَكْفِيكَ انْتِشَارَهُ .

وَقَالُوا : الْأُمُورُ الَّتِي يَشْرَفُ<sup>(٤)</sup> بِهَا الْمَلِكُ ثَلَاثَةٌ : سَنُ السَّنَنِ الْجَمِيلَةِ ،

(١) في الأصل ، يسطع ، بالياء وهو تحريف (٢) التي - غنى المال - بكسر النون وبالفصحى ،

وقد يجد فتفتح النون أو تكسر ، كما في كتب اللغة (٣) في الأصل ، وهو خطأ واضح

(٤) في الأصل ، تشرف ، وضبط بتشديد الزاء المفتوحة ، وهو خطأ

وَفَتَحُ الْقَتُوحُ الْمَذْكُورَةَ ، وَعِمَارَةُ الْبُلْدَانِ الْمُعْطَلَةَ .

المعنى احتمال الذنب الذي لا يكون عن عمد ، ولا يقصد بحد ، ولا ينتقض  
سُنَّةً ، ولا يُؤَلَّدُ جُرْأَةً . فَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي يُرْتَكَبُ عَمْدًا ، وَيُوجِبُ جُرْأَةً <sup>(١)</sup> - :  
فَالاحْتِمَالُ لَهُ تَرْخِيسٌ فِي الذَّنْبِ ، وَالتَّجَاوُزُ عَنْهُ إِطْلَالٌ لِلْمَحْدُودِ ، وَذَلِكَ عَمَّا  
لَا تَعْمَلُهُ السِّيَاسَةُ ، وَلَا تُطْلِقُهُ الشَّرِيعَةُ . فَلَا يَكُونَنَّ عَفْوُكَ وَتَجَاوُزُكَ وَحَلْمُكَ  
وَإِعْضَاؤُكَ سَبَبًا لِلْجُرْأَةِ عَلَيْكَ ، وَعَلَّةٌ لِلإِسَاءَةِ إِلَيْكَ . فَإِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ :  
عَاقِلٌ يَكْتَفِي بِالذَّلِّ وَالتَّائِبِ ، وَجَاهِلٌ يُخْرِجُ إِلَى الصَّرْبِ وَالتَّأْدِيبِ ، فَمَنْ عَنَّا  
عَمَّنْ <sup>(٢)</sup> يَسْتَوْجِبُ الْعُقُوبَةَ ، كَمَنْ عَاقَبَ مَنْ يَسْتَوْجِبُ الْمَثُوبَةَ .

إِذَا عَقَدْتَ فَأَحْكِمْ ، وَإِذَا دَبَّرْتَ فَأَتَرِّمْ ، وَإِذَا قُلْتَ فَاصْدُقْ ، وَإِذَا  
فَعَلْتَ فَارْفُقْ . وَلَا تَسْتَكْفِرِ إِلَّا الْكَفَاةَ النَّصْحَاءَ ، وَلَا تَسْتَبْطِنِ إِلَّا الشِّتَاتِ  
الْأُمْنَاءَ . وَإِذَا اسْتَكْفَيْتَهُمْ شُغْلًا ، أَوْ وَلَّيْتَهُمْ أَمْرًا - : فَأَحْسِنِ الثَّقَةَ بِهِمْ ، وَأَكْثِدِ  
الْحَبْجَةَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَتَّهَمُهُمْ فِيهِ ، وَلَا تَمَارِضْهُمْ فِي تَوَلَّيِهِ ، مَا لَمْ يَعْدِلُوا <sup>(٣)</sup> عَنْ  
نُصْحِ وَأَمَانَةٍ ، وَلَمْ يَقْصُرُوا عَنْ ضَبْطِ وَكِفَايَةِ . فَإِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ عُذْرًا <sup>(٤)</sup> ، أَوْ  
تَبَيَّنَتْ مِنْهُمْ عَجْزًا - : فَاسْتَبْدِلْ بِهِمْ ، وَاسْتَوْفِ مَالَكَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تُقَلِّدْ مِنْهُمْ  
أَحَدًا ، وَلَا تَعْتَمِدْ عَلَيْهِمْ أَبَدًا . فَمَنْ عَارِضَ مَعَ الْإِسْتِقْلَالِ وَالْأَمَانَةِ ، قَبِضْ كِفَاةَ  
وَعُمَلَاهُ . وَمَنْ قَلَّدَ مَعَ الْعِزِّ وَالْحَيَاةِ ، ضَبَّعْ مَالَهُ وَأَعْمَلَاهُ .

تَجَرَّعَ مِنْ عَدُوِّكَ النُّصَّةَ ، إِلَى أَنْ تَجِدَ الْفُرْصَةَ ، فَإِذَا وَجَدْتَهَا فَانْتَهِزْهَا قَبْلَ

(١) يقال : حِرَّوْ بِحِرْوٍ جُرْأَةً - بضم الحيم وإسكان الراء وفتح الهززة من غير مد ، وجرأة -  
بالد وفتح الحيم (٢) رسمت في الأصل « عن من » (٣) بالهمزة المهملة . وكتب في الأصل بالمجبة  
ومو خطاً . (٤) كنا ضبط بالأصل « ولو كان » فغدا ، بالثين المجبة والهمزة - :  
لكان أقرب وأحسن .

أَنْ يَفُوتَكَ الدَّرَكُ ، أَوْ يَبِينَهُ الْفَلَكَ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَوْلٌ تَقَلُّبُهَا الْأَقْدَارُ ، وَيَهْدِمُهَا الْقَبِيلُ وَالنَّهَارُ .

تَقَعَّدْ أَمْرَ عَدُوِّكَ قَبْلَ أَنْ يَمْتَدَّ بَاعُهُ ، وَيَطُولَ ذِرَاعُهُ ، وَتَكْثُرْ شِكَاكُهُ <sup>(١)</sup> ، وَتَشْتَدَّ شَوْكَاكُهُ . وَعَالِيَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْضُلَ <sup>(٢)</sup> دَاوُودُ ، وَيَصْصَبَ دَاوُودُ . فَكُلُّ أَمْرٍ لَا يَدَاوِي قَبْلَ أَنْ يَفْضُلَ <sup>(٣)</sup> ، وَلَا يَدُورُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْجِلَ — : يَعْجِزُ عَنْهُ مُدَاوِيهِ ، وَيَصْغُبُ تَدَارُكُهُ وَتَلَاوِيهِ . وَلَا تَسْخُلْ فَسْكَ بِإِصْلَاحِ مَا بَعْدَ عَنكَ ، حَتَّى تَقْرُغَ مِنْ إِصْلَاحِ مَا قَرُبَ مِنْكَ .

اعْلَمْ أَنَّ السَّمَايَةَ قَارٌّ ، وَقَبُولَهَا وَالْعَمَلَ بِهَا دَنَاءَةٌ ، وَالتَّقَمُّ بِأَهْلِهَا عِبَادَةٌ . لِأَنَّ الَّذِي يَحْمِلُ السَّاعِيَ عَلَى سَعَايَتِهِ قَلَّةُ وَرَعٍ ، أَوْ شِدَّةُ طَمَعٍ ، أَوْ أَثْمُ طَمَعٍ ، أَوْ طَلْبُ قَتْعٍ . فَأَعْرِضْ عَنِ السَّعَاةِ ، وَعُدِّمْ مِنْ جُمْلَةِ الْعُدَاةِ ، لِأَنَّهُمْ يَفْسِدُونَ دِينَكَ ، وَيَزِيلُونَ يَمِينَكَ ، وَيَقْضُونَ عَهْدَكَ وَنَيْتَكَ ، وَيُخَنِّقُونَ خَدَمَكَ <sup>(٤)</sup> ، وَرَعِيَّتَكَ ، وَيَحْمِلُونَكَ عَلَى اكْتِسَابِ الْأَكَامِ ، وَيَعْرِضُونَكَ لِاجْتِلَابِ الْمَلَامِ .

وَأَعْتَمِدْ فِي أَعْمَالِكَ عَلَى أَهْلِ الْمُرُوءَةِ ، وَفِي قِتَالِكَ عَلَى أَهْلِ الْحِمَاةِ ، وَلَا تَبْأَثِرِ الْحَرْبَ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّكَ لَا تَخْلُو فِي ذَلِكَ مِنْ مُلْكٍ تُضَاطِرُ بِهِ ، أَوْ هُلَاكِ تَبَادُرُ إِلَيْهِ . وَلِتَسْكُنْ مَشَاوِرَكَ بِاللَّيْلِ ، فَإِنَّهُ أَجْمَعُ لِلْفَكْرِ ، وَأَعْوَنُ عَلَى الذِّكْرِ ، ثُمَّ شَاوِرْ فِي أَمْرِكَ مَنْ تَتَّقِي بِمَنْلِهِ وَوَدَّهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ « وَتَهْدِمُهَا » ، بِالتَّاءِ . وَهُوَ خَطَأٌ (٢) الشُّكَّةُ — بِكَسْرِ التَّعِينِ الْمُسَجَّةِ : السَّلَاحُ .

(٣) كَتَبَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فِي الْأَصْلِ « يَخْطُلُ » ، بِالضَّادِ الْمُسَجَّةِ . وَلَمْ يَلْحَظْ عَلَى قَتْمِنِ بَقْلَبِ الْفِتْنَةِ غَلَاظَ مُطْلَقًا — فَيَأْتِيَانِ الْفَرَّكَانَ . وَانْظُرْ لِلزَّهْرِ السَّيُوطِيِّ ( ج ١ ص ٢٦٧ — ٢٦٨ طَبْعَةُ بُولَاق ) (٤) فِي الْأَصْلِ « خَدَمُكَ » ، وَهُوَ خَطَأٌ ، بَلْ لَا مَعْنَى لَهُ .

أَيُّ مُلْكٍ أَحْسَنَ إِلَى كَمَاةٍ وَأَعْوَانِهِ ، اسْتَظْهَرَ لِمُلْكِهِ وَسُلْطَانَهُ : وَأَيُّ مُلْكٍ  
عَدَلَ فِي حُكْمِهِ وَقَضَيْتِهِ ، اسْتَغْنَى عَنْ جُنْدِهِ وَرَعِيَّتِهِ . وَأَيُّ مُلْكٍ قَدَّزَ فِي مُلْكِهِ  
حُكْمَ النَّسَاءِ ، قَدَّزَ فِي دَوْلَتِهِ حُكْمَ الْأَعْدَاءِ . وَأَيُّ مُلْكٍ مَلَكَتُهُ حَاشِيَتُهُ وَأَصْحَابُهُ ،  
اضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ وَأَسْبَابُهُ . وَأَيُّ مُلْكٍ عَمِيَ عَنِ سِيَاسَةِ دَارِهِ وَدَانِيَتِهِ ،  
عَمِيَ عَنِ سِيَاسَةِ أَقْطَارِهِ وَقَاصِيَتِهِ . وَأَيُّ مُلْكٍ خَفَّتْ وَطْأَتُهُ عَلَى أَهْلِ الْفَسَادِ ،  
خَفَّتْ عَلَيْهِ وَطْأَةُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَضْدَادِ .

أَرْبَعَةٌ لَا يَزُولُ مَعَهَا مُلْكٌ : حِفْظُ الدِّينِ . وَاسْتِكْفَاءُ الْأَمِينِ . وَتَهْدِيمُ  
الْحَزْمِ . وَإِنْفَاءُ الْعَزْمِ .  
وَأَرْبَعَةٌ لَا يَنْتَبِثُ مَعَهَا مُلْكٌ : غِنَى الْوَزِيرِ . وَسُوءُ التَّدِيرِ . وَخُبْثُ النِّيَّةِ .  
وِظْلَمُ الرَّعِيَّةِ .

أَرْبَعَةٌ تُولَدُ مِنَ الْمَحَبَّةِ : حُسْنُ الْبَشْرِ . وَبَذْلُ الْبِرِّ . وَقَصْدُ الْوِفَاقِ .  
وَتَرْكُ النِّفَاقِ .

أَرْبَعَةٌ مِنْ عِلَالِمَاتِ الْكَرَمِ : بَذْلُ النَّدَى . وَكَفُّ الْأَذَى . وَتَجْبِيلُ  
الْمَثُوبَةِ . وَتَأْخِيرُ الْعُقُوبَةِ .

أَرْبَعَةٌ يَزُولُنَّ بِأَرْبَعَةٍ : النِّعْمَةُ بِالْكَفْرِ . وَالْقُدْرَةُ بِالْمُدُونِ . وَالِدَوْلَةُ  
بِالْإِغْفَالِ . وَالْعِظُومَةُ <sup>(١)</sup> بِالْإِدْلَالِ .

أَرْبَعَةٌ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الرَّأْيِ : طَوْلُ الْفِكْرِ . وَحِفْظُ السِّرِّ . وَفَرْطُ الْأَجْهَادِ .  
وَتَرْكُ الْأُسْتَبْدَادِ .

أَرْبَعَةٌ تُوَصِّلُ إِلَى أَرْبَعَةٍ : الصَّبْرُ إِلَى الْمَحْبُوبِ . وَالْجِدُّ إِلَى الْمَطْلُوبِ .

(١) بكسر الحاء وفتحها لتان .

والرَّأْيُ هَذَا إِلَى التَّغْيِ . وَالْقَنَاعَةُ إِلَى التَّغْيِ .

أربعةٌ لَا تَسْتَمْنِي عَنْ أَرْبَعَةٍ : الرَّعِيَّةُ عَنْ السِّيَاسَةِ ، وَالْجَيْشُ عَنْ الْقَادَةِ .  
وَالرَّأْيُ عَنْ الْأَسْتِثَارَةِ ، وَالْعَزْمُ عَنْ الْأَسْتِثَارَةِ .

وَمَنْ أَمِنَ الْمَكَائِدَ ، لَقِيَ الشَّدَائِدَ . وَمَنْ أَمِنَ الْمَكْرَ ، لَقِيَ الشَّرَّ .  
لَا تَقْطَعْ قَرِيبًا وَإِنْ كَثُرَ . وَلَا تَأْتِنْ عَدُوًّا وَإِنْ شَكَرَ .  
ضَعْفُ <sup>(١)</sup> النَّظَرِ يُورِثُ الْعِيَارَ ، وَضَعْفُ الرَّأْيِ يُورِثُ الْأَمَارَ .

قَالَ مُكَوَيَّةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ لِمَعْصَمَةَ بْنِ صُوحَانَ : صِفْ لِي عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ ؟ قَالَ : كَانَ هَلَّا بِرَعِيَّتِهِ ، حَادِلًا فِي قَضِيَّتِهِ ، عَارِيًا مِنَ الْكِبَرِ ،  
قَبُولًا لِلْعُدْرِ ، سَهْلَ الْحِجَابِ ، مَسُونَ الْبَابِ ، مُتَحَرِّيًا لِلصَّوَابِ ، رَفِيقًا  
بِالضَّيْفِ ، غَيْرَ مُحَابٍ لِلْقَرِيبِ ، وَلَا جَافٍ لِلْغَرِيبِ .

دَخَلَ حَكِيمٌ عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا أَقْدَمَكَ ؟ قَالَ : حَوَادِثُ  
الدَّهْرِ ، وَخِذْلَانُ الصَّبْرِ . قَالَ : فَعِنْدَنَا دَرَكٌ مَا قَصِدْتَ لَهُ ، فَأَفِدْنَا شَيْئًا .  
قَالَ : إِذَا كُرَّ حَسَرَاتِ التَّغْرِيطِ تَلَذَّ <sup>(٢)</sup> الْحَزَمُ ، وَالْعَطَشُ مَصَارِعَ الْهَزْلِ تُؤَثِّرُ  
الْحِدَّةَ ، وَأَلْقَى خَطَرَاتِ الْهَوَى تَذْ كُرَّ عَوَاقِبَهَا . إِنَّ السَّهْرَ قَدْ نَبَهَكَ مِنْ  
رَقَدَتِكَ ، وَأَظْهَرَ لَكَ مَا كَانَ أَسْتَتَرَ عَنْكَ ، فَلَا حِينَ <sup>(٣)</sup> أَحْبَبَ مِنْ سَلَامَةٍ  
مَعَ تَضْيِيعٍ ، وَلَا عَدُوًّا أَقْتَلُ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَمْنٍ الْأَغْتِرَارِ ، وَلَا تَصَاذِلَ أَخَذَلُ مِنْ

(١) الضَّعْفُ : يَضَعُ الشَّدَادُ وَيَقْطَعُهَا لَتَتَانِ ، وَوَدَعَ بِهِمَا الْقِرَامَاتُ الصَّحِيحَةَ فِي الْقُرْآنِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ هَذَا ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَهَذَا ، يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ، يُقَالُ هَذَا ، وَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ، وَيُقَالُ

هَذَا تَعَدَّى النَّفْسَ ، بِكَسْرِ الدَّالِ ، أَيْ وَجِدْتَهُ تَقْبِضًا (٣) الْحَيْنُ - يَقْطَعُ الْحَالَةَ لِلْهَمَّةِ - : الْمَلَاكُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ هَذَا ، أَقْبَلَ ، بِالْبَاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالْجَمْعُ بِكُلِّ حَالٍ غَيْرِ وَالْمَنْعَةِ ، وَلَوْ كَانَتْ ، وَلَا عَدُوًّا

أَقْبَلَ مِنْ أَمْنٍ مَعَ الْفِتْرِارِ ، لَكَانَ مَتَاهَا حَيًّا .



رأى ينتجته قدره<sup>(١)</sup> .

قال الحكيم : إذا استبدَّ الملك برأيه عميت عليه المرآة .

قال الحكيم : الحازم فيما أشكل عليه من الرأي مثل الذي أصل جوهره تجمع ما حوّل مسقطها من التراب فتخله حتى وجدها . كذلك الحازم يجمع أصناف الرأي في الأمر المشكل ثم يختار به حتى يحصل منه الرأي الخالص .

وذلك في كتاب الله عز وجل قوله سبحانه ( وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ [ آل عمران ١٥٩ ] ) .

قال أبو الحسن علي بن محمد الصفّاني في كتاب « الفرائد والقلائد »<sup>(٢)</sup> في الاستقامة على حسن السياسة : آفة الملوك سوء السيرة . وآفة الوزراء خيب السيرة . وآفة الجنّد مخالفة القادة . وآفة الرعية مخالفة الطاعة . وآفة الزعماء ضعف السياسة . وآفة العلماء حب الرئاسة . وآفة القضاة شدة الطمع . وآفة المدّول قلة الودع . وآفة المدل ميل الولاية . وآفة الملك تضادد<sup>(٣)</sup> الصّما . وآفة الحرب إضاعة الحزم . وآفة القوي استضعاف الخضم . وقال : الحزم أسد<sup>(٤)</sup> الآراء ، والغفلة أضرّ الأعداء . ومن قعد عن حياته أقامته الشدائد ، ومن نام عن عدوه أنهته<sup>(٥)</sup> المكائد . ومن سالم الناس

(١) كذا رسمت بالاصل ، ينتجته ، ولا سنى لما ، وهي خطأ واضح ، وقد حلوت أنا وإخى السيد محمود محمد شاكر أن نجد نصيحاً أو تحريفاً لهذا الرسم ينفع مع المعنى ، أو نجد هذه الجملة في كتب أخرى - : فلم نصل فيها إلى شيء ، ولعل غيرنا واجدها . (٢) لم أجده لهذا الكتاب ولا مؤلفه ذكر في شيء مما بين يدي من المراجع . (٣) أصلها ، تضاد ، بالانظم ، وفك الانظم لغة معروفة . (٤) في الاصل ، اسد ، بالفتح للمجبة ، وللهمزة أصح وأجود . (٥) في الاصل ، أنهته ، بتقديم اللام على الباء ، وهو خطأ .

سَلِمَ ، وَمَنْ قَدَّمَ الْحَرْمَ غَمٌّ . وَمَنْ لَزِمَ الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمَ السَّلْمَ . وَمَنْ صَفَّ رَأْيَهُ  
قَوِيًّا ضَدَّهُ ، وَمَنْ سَاءَ تَدْيِيرُهُ أَهْلَكَهُ جِدُّهُ <sup>(١)</sup> . وَالْفِرَّةُ <sup>(٢)</sup> ثَمَرَةُ الْجَلَلِ ،  
وَالْتَجَرِبَةُ مِرْآةُ الْعَقْلِ . وَالصَّبْرُ عَلَى الْفُصَّةِ ، يُؤَدِّي <sup>(٣)</sup> إِلَى الْفُرْصَةِ . وَمَنْ  
اسْتَرَشَدَ غَوِيًّا ضَلَّ ، وَمَنْ اسْتَنْجَدَ ضَعِيفًا ذَلَّ . وَمَنْ ضَلَّ مُشِيرُهُ قَلَّ نَصِيرُهُ .  
وَالْأَنَاءُ حُسْنٌ ، وَالتَّوَدُّدُ يُنْجِي . مَنْ نَامَ عَنْ فُضْرَةٍ وَلِيَّهُ ، انْتَبَهَ بِوَطْأَةِ <sup>(٤)</sup>  
عَدُوِّهِ . وَمَنْ دَامَ كَسَلُهُ ، خَابَ أَمَلُهُ . وَالْمَجُولُ مُخْطِئٌ ، وَإِنْ مَلَكَ ، وَالْمُتَتَبِّعُ  
مُصِيبٌ ، وَإِنْ هَلَكَ . وَمَنْ بَانَ عَجْزُهُ ، زَالَ عِزُّهُ . وَمَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ ، خَفَّتْ  
وَطْأَتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ . وَعِلَّةُ الْأَمْنِ ، سَوْءُ الظَّنِّ . وَمِنْ أَمَارَةِ الْخِلْدَانِ ، مُعَادَاةُ  
الْإِخْوَانِ . وَمِنْ عِلَامَاتِ الْإِقْبَالِ ، اصْطِنَاعُ الرِّجَالِ . وَمَنْ كَثُرَتْ خَفَافَتُهُ ،  
قَلَّتْ آفَتُهُ . وَمَنْ طَلَبَ الرِّيَاسَةَ ، أَحْسَنَ السِّيَاسَةَ ، وَأَسْتَفْسَادُ الصَّدِيقِ ، مِنْ  
عَدَمِ التَّوْفِيقِ . وَالرَّقِيقُ مِفْتَاحُ الرِّزْقِ . وَمَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ ، سَلِمَ مِنَ النُّوَائِبِ .  
وَفَضِيلَةُ السُّلْطَانِ ، مَهَارَةُ الْبُلْدَانِ .

مَنْ اسْتَحْلَى مُعَادَاةَ الرِّجَالِ ، اُسْتَمَرَّ مَلَافَاةَ الْقِتَالِ . وَمَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ ، لَقِيَ  
مَا سَاءَ . مَنْ خَانَ الْوَزِيرَ ، فَاتَهُ التَّدْيِيرُ . مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ ، أَحْكَمَ أَمْرَهُ . وَمَنْ  
كَثُرَ اعْتِبَارُهُ ، قَلَّ عِثَارُهُ ، وَمَنْ عَمِلَ بِالرَّأْيِ اعْتَلى مَنَارُهُ . وَمَنْ أَحْكَمَ التَّجَارِبَ ،  
أَحْمَدَ <sup>(٥)</sup> الْعَوَاقِبَ . وَمِنْ أَمَارَاتِ الْجِدِّ حُسْنُ الْجِدِّ <sup>(٦)</sup> . وَزَوَالُ الدَّوَلِ ،

(١) ضبط في الأصل بفتح الحيم ، والصواب كسرهما ، بمعنى الاجتهاد (٧) بكسر الفين  
للمسجمة ، بمعنى الاعتزاز ، وضبط في الأصل بضمها ، وهو خطأ . (٨) في الأصل « نوى »  
ولا معنى لما هنا (٩) رسم في الأصل « بوطية » (١٠) أى وجد العواقب حميدة ، يقال :  
« أتيت موضع كذا فأحمدته ، أى صادفته بمحوداً مولفناً » ، و« أجد الأرض » صادفها حميدة .  
(١١) الجِد : الأول بفتح الحيم بمعنى البخت والحظوة ، والثانية بكسرهما بمعنى الاجتهاد .

باصطناع السُّفْلِ<sup>(١)</sup> . القليلُ مع التدبير ، أبقى من الكثير مع التبذير . عزيمَةُ الصبر ، تُطْفِئُ نَارَ الشَّرِّ ، فإن الصَّبرَ هَلِي مَا تَكْرَهُهُ وَتَجْتَوِيهِ ، يُؤَدِّيكَ إِلَى مَا تُحِبُّهُ وَتُشَبِّهِهِ . مَنْ وَثِقَ بِإِحْسَانِكَ ، أَشْفَقَ عَلَى سُلْطَانِكَ .

إذا أَسْتَشَرْتَ الْجَاهِلَ ، اخْتَارَكَ الْبَاطِلُ . وَمَنْ أَغْتَرَّ بِجَاهِهِ ، قَصَرَ فِي إِحْتِيَالِهِ . وَمَنْ اغْتَرَّ بِمُسَالَمَةِ الزَّمَنِ ، عَثَرَ بِمُصَادِمَةِ الْمَحْنِ . وَمَنْ أَقْنَعَ الْأُمُورَ ، لَقِيَ الْمَخْذُورَ . وَمَنْ تَرَكَ مَا يَنْبَغِيهِ ، أَمْتَحِنَ بِمَا لَا يَنْبَغِيهِ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ اسْتَمَانَ بِذَوِي الْعُقُولِ ، فَازَ بِدَرْكِ الْأُمُورِ . وَمَنْ اسْتَشَارَ ذَوِي الْأَلْبَابِ ، سَلَكَ سَبِيلَ الصَّوَابِ . وَمَنْ صَبَغَ أَمْرَهُ صَبْغَ كُلِّ أَمْرٍ ، وَمَنْ جَهَلَ قَدْرَهُ جَهَلَ كُلِّ قَدْرٍ . وَالْحَازِمُ مَنْ حَفِظَ مَنِي يَدِهِ ، وَلَمْ يُؤَخَّرْ شُغْلُ يَوْمِهِ إِلَى غَدِهِ . وَمَنْ طَلَبَ مَا لَا يَكُونُ طَالًا بِهِ تَقَبُّهُ ، وَمَنْ نَمَلَ مَا لَا يَجُوزُ كَانَ فِيهِ عَطَابُهُ . لَا تَتَّقِ بِالصَّدِيقِ قَبْلَ الْخَبِيرَةِ ، وَلَا تُوقِعْ بِالْمَدُّوِّ قَبْلَ الْقُدْرَةِ . وَإِذَا أَشْكَلَتْ عَلَيْكَ الْأُمُورُ ، وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ الْجُوهُورُ - فَارْجِعْ إِلَى رَأْيِ الثُّغَلَاءِ ، وَأَفْزَعْ إِلَى اسْتِشَارَةِ النُّعَمَاءِ ، وَلَا تَأْتِفْ مِنَ الْاسْتِشْرَادِ ، وَلَا تَسْتَكْفِ مِنَ الْاسْتِمْدَادِ ، فَلَنْ تَسْأَلَ وَتَسْلَمَ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسْتَبِدَّ وَتَنْتَدِمَ . وَمَنْ نَصَحَكَ فَلَا تَسْتَبِدْ بِهِ ، وَمَنْ وَعْظَكَ فَلَا تَسْتَوْحِشْ مِنْهُ ، فَنَاصَحَكَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ، وَمَنْ وَعْظَكَ أَشْفَقَ عَلَيْكَ .

وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأَيْدِيَ بِأَصَابِعِهَا ، وَالْمُلُوكَ بِصَنَائِعِهَا ، فَلَا يَذُرُّكَ كِبَرُ الْجِسْمِ ، مِمَّنْ صَغُرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ ، وَلَا طَوْلُ الْقَامَةِ ، مِمَّنْ قَصُرَ فِي الْكِفَايَةِ وَالِاسْتِقَامَةِ ، فَإِنَّ الدَّيْرَةَ عَلَى صِرِّهَا - أَعُوذُ مِنَ الصَّخْرَةِ عَلَى كِبَرِهَا .

(١) انظر ( ص ٦٠ ) (٢) ضبط في الأصل بضم الياء وهو خطأ . (٣) رسم في الأصل ، فلين .

وَأَعْلَمُ أَنْ سَبَبَ هَالِكِ الْمُلُوكِ وَالْمَالِكِ أَطْرَاحُ ذَوِي الْقَضَائِلِ ، وَاصْطِنَاعُ  
ذَوِي الْوَسَائِلِ ، وَالِاسْتِخْفَافُ بِضَيْطَةِ النَّاصِحِ ، وَالِاغْتِرَارُ بِبَزَكِيَةِ الْمَادِحِ .  
وَأَعْلَمُ أَنَّ عَمَالَ الْوَلَاةِ بِمَنْزِلَةِ سِلَاحِهِمْ فِي الْقِتَالِ ، وَسَهَامِهِمْ فِي النَّضَالِ .  
وَمَنْ وَلِيَ الْمُلْكَ بِلَا كُنْهَةٍ ، كُنَّ لَتِي الْحَرْبِ بِلَا مُحَامَةٍ . وَمَا يُدِيمُ لَكَ نَصَحَهُمْ  
وَوَفَاءَهُمْ ، وَيَحْفَظُ عَلَيْكَ وَدَمَ وَوَلَاءَهُمْ . : قَلَّةُ الطَّمَعِ فِيهِمْ ، وَحَسَنُ الْمُنَاقَبَةِ لِسَاعِيهِمْ .  
وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِنِ اطْمَعْتَ سَهْمَ فِي ذَرَّةٍ ، طَمِعُوا مِنْكَ فِي بُدْرَةٍ ، وَإِنْ ارْتَبَعْتَ  
مِنْ رِفْقِهِمْ <sup>(١)</sup> دِينَارًا ، اقْطَعُوا مِنْ مُلْكِكَ قَنْطَارًا ، ثُمَّ أَشَاءُوا الْقَوْلَ بِكَ ،  
وَأَنْكَرُوا بِيضَ صَنَائِمِكَ وَأَيَادِيكَ . وَإِذَا اصْطَنَعْتَ فَاصْطَنِعْ مَنْ يَنْزِعُ إِلَى أَصْلِ  
وَأُيُوتِهِ ، وَيَرْجِعُ إِلَى عَقْلِ وَمُرُوءَةٍ ، فَإِنَّ الْأَصْلَ وَالْأُيُوتَ تَمْنَعَانِهِ مِنَ الْفَدْرِ  
وَالْخِيَانَةِ ، وَالْعَقْلَ وَالْمُرُوءَةَ يَمْنَعَانِهِ عَلَى الْوَفَاءِ وَالْأَمَانَةِ ، فَإِنْ كُلُّ فِرْعٍ يَرْجِعُ إِلَى  
أَصْلِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَمُودُ إِلَى طَبْعِهِ .

وَقَالَتِ الْحَكَمَاءُ : الْمَلِكُ كَالْبَحْرِ الْأَعْظَمِ : تَسْتَعِيدُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ الصَّغِيرُ ، فَإِنْ  
كَانَ عَذَابًا عَذِبَتْ ، وَإِنْ كَانَ مِلْحًا مَلَحَتْ .

وَقَالُوا : مَهْمَا كَانَ فِي الْمَلِكِ فَانَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ خِصَالٌ :  
لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَّابًا ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَّابًا فَوَعْدُ خَيْرًا لَمْ يُرْجَ ، أَوْ تَوَعَّدَ  
بِشَرٍّ لَمْ يُخَفْ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَخِيلًا ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ بَخِيلًا لَمْ يُنَاصِحْهُ أَحَدٌ ،  
وَلَا تَصْلُحُ الرِّايَةُ إِلَّا بِالنَّاصِحَةِ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَدِيدًا ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ  
حَدِيدًا . مَعَ الْقِدْرَةِ <sup>(٢)</sup> . هَلَكَتِ الرَّعِيَّةُ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَسُودًا ، فَإِنَّهُ

(١) الفرق - بكسر الراء وإسكان الفاء - هو : ما ارتفعت وانتفتت به . كالرفق : بكسر الهم  
مع فتح الفاء ، أو بفتح اللام مع كسر الفاء ، أو مع فتحها . ولدت ثلاث . (٢) يجوز في المال  
الحركات الثلاث ، ومثلها القنطرة ، كما في اللسان والقلموس .

إِنْ كَانَ حَسُودًا لَمْ يُشَرِّفْ أَحَدًا ، وَلَا يَصْلُحُ النَّاسُ إِلَّا عَلَى أَشْرَافِهِمْ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَيَانًا ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ جَيَانًا اجْتَرَأَ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ عَدُوَّهُ ، وَضَاعَتْ شُورُهُ .

وَقَالُوا : لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَكُونَ جَائِرًا ، وَمَنْ عِنْدَهُ يُلْتَمَسُ الْعَدْلُ . وَلَا سَفِيهَا ، وَمَنْ عِنْدَهُ يُلْتَمَسُ الْحِلْمُ . وَلَا غَضُوبًا ، لِأَنَّ الْقُدْرَةَ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِ . وَلَا كَذُوبًا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى اسْتِكْرَاهِهِ عَلَى مَا لَا يَرِيدُ . وَلَا حَقُودًا ، لِأَنَّ قُدْرَتَهُ قَدْ جَلَّ عَنْ الْمُكَافَأَةِ .

وَقَالُوا : أَفْضَلُ الْمُلُوكِ مَنْ بَقِيَ بِالْعَدْلِ ذِكْرُهُ ، وَاسْتَمْلَى مِنْهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ . وَقَالُوا : مَنْ مَلَكَ قَدْ اسْتَوْفَى مِنْ رَعَايَاهُ وَشَرِيعَتِهِ أَجْرَهُ <sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ الْمَلِكُ ، وَبَقِيَ عَلَيْهِ مَا يَجِبُ لَهَا مِنَ الْخِدْمَةِ ، وَهُوَ إِقَامَةُ الشُّنَنِ وَالذِّينِ ، وَالْعَدْلُ عَلَى الرِّعْيَةِ ، وَمَنْعُ مَنْ قَوِيَ فِيهَا عَنْ ضَعْفِهَا .

أَيُّ <sup>(٣)</sup> مَلِكٍ أَحْسَنَ إِلَى كُفَاتِهِ وَأَعْوَانِهِ ، اسْتَظْهَرَ لِنُكْبِهِ وَسُلْطَانِهِ . وَإِذَا عَدَلَ فِي حُكْمِهِ وَقَضَيْتِهِ ، اسْتَفْنَى عَنْ جُنْدِهِ وَرَعِيَّتِهِ . وَأَيُّ مَلِكٍ قَدَّ فِي مُلْكِهِ حُكْمُ النِّسَاءِ ، نَفَذَ فِي دَوْلَتِهِ حُكْمُ الْأَعْدَاءِ . وَأَيُّ مَلِكٍ مَلَكَتُهُ حَاشِيَتُهُ وَأَصْحَابُهُ ، اضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ وَأَسْبَابُهُ . وَأَيُّ مَلِكٍ خَفَّتْ وَطْأَتُهُ عَلَى أَهْلِ الْإِسَادِ ، ثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَطْأَةُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَضْدَادِ <sup>(٤)</sup> .

إِذَا بُنِيَ الْمُلْكُ عَلَى قَوَاعِدِ الْعَدْلِ ، وَدَعَانِ الْعَقْلِ ، وَحُصِّنَ بِدَوَامِ الشُّكْرِ ،

(١) رَسْمٌ فِي الْأَصْلِ «اجْتَرَأَ» وَهُوَ جَائِزٌ بِسَبِيلِ الْمَجْزُوءَةِ . (٢) خِطٌّ فِي الْأَصْلِ بِضَمِّ التَّاءِ .

وَمَوْحِنٌ . (٣) خِطٌّ فِي الْأَصْلِ يَفْتَحُ إِلَيْهِ ، وَمَوْحِنٌ . (٤) تَقَدَّمَ هَذِهِ الْقِسْمَةُ فِي

وَجُرْسَ بِأَعْمَالِ الْبِرِّ : - نَصَرَ اللَّهُ وَالْيَهُ ، وَخَذَلَ مُعَادِيَهُ ، وَعَصَدَهُ بِالْقَدَرِ ،  
وَسَلَّمَهُ مِنَ الْغَيْرِ .

وقالت الحكماء : السلطان خليفة الله في أرضه ، والحاكم في حدود دينه  
وفرضه ، قد خصه الله تعالى بإحسانه ، وأشرّكه في سلطانه ، ونَدَبَهُ لِرِعايَةِ  
خلقه ، ونَصَبَهُ لِنُصْرَةِ حَقِّهِ ، فَإِنْ أَطَاعَهُ فِي أَوَامِرِهِ وَتَوَاهَيْهِ تَكَفَّلَ نَصْرُهُ <sup>(١)</sup> ،  
وإِنْ عَصَاهُ فِيهِمَا وَكَلَّهُ إِلَى نَفْسِهِ .

ويجبُ على السلطان أن لا يُلَجِّجَ في تضييع حقّ ذي الحق ، ووَضْعَ  
منزلة ذي المروءة ، وأن يستدرك رأيه في صلاح ذلك ، ولا يفرّقه أن يرى  
من صاحبه - المفعول ذلك به - رضى . فإن الناس في ذلك رجلان : رجل  
أصل طباعه الشراسة ، فهو كالحيّة التي لو وطئها الواطئ فلم تلدغه - لم يكن  
جديراً أن يفرّقه ذلك منها فيعود لوطنها ثانية . ورجل أصل طباعه السهولة ،  
فهو كالصندل البارد الذي إذا أُفْرِطَ في حِكْمِهِ عَادَ حَارّاً <sup>(٢)</sup> مُؤْذِياً .

وقالوا : قلوب الرعية خزائن مَكِيهَا <sup>(٣)</sup> ، فما استودعها من شيء فليعلم  
أنه فيها . وإنما سلطان الملك على الأجساد دون القلوب ، فإن غاب الناس على  
ذات أيديهم فلن يقدر أن يظلمهم على قلوبهم .

وقالت الحكماء : عمود الدنيا وصلاح الدين : في مملكة عادلة ، وسلطان  
وَرَعٍ قَوِيٍّ ، ورعية طائفة .

قلتُ : أذْ كَرَنْتِي قَوْلُ الْحَكِيمِ : « إِنَّمَا سُلْطَانُ الْمَلِكِ عَلَى الْأَجْسَادِ دُونَ

(١) كذا في الأصل ، والمقصود عليه تكفل بكذا . فلما ان يكون ما هنا على حذف الحائض ،

أو يكون الفعل متضمناً معنى فعل آخر نحو تكفل ، أو ضمن ، . (٢) في الأصل حراً ،

(٣) ضبط في الأصل بضم اللام ، وفتحها أنب للمعنى والبيان .

القلوب « أَثَرًا شَهِدَتْهُ بِمَعْرِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ، وَهُوَ : أَنَّ رَسُولَ مَلِكِ الْحَبِشَةِ وَكِتَابَهُ وَصَلَ إِلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ « أَبِي الْحَسَنِ طَلِي بْنِ السَّلَارِ <sup>(١)</sup> » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَأْمُرَ الْبَطْرُكَ بِمَعْرِ أَنْ يُعْزَلَ بَطْرُكَ الْحَبِشَةِ — وَتِلْكَ الْبِلَادُ كُلُّهَا مَرْدُودَةً إِلَى نَظَرِ بَطْرُكِهِ مَعْرِ — فَأَمَرَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ بِإِحْضَارِ الْبَطْرُكِ ، فَخَضَرَ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَرَأَيْتُ شَيْخًا نَحِيفًا مُصَفَّرًا ، فَأَدْنَاهُ حَتَّى وَقَفَ عِنْدَ بَابِ الْمَجْلِسِ ، فَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَنْحَرَفَ فَجَاسَ عَلَى دَكْلٍ <sup>(٢)</sup> فِي الْبَارَةِ ، وَنَدَّ إِلَيْهِ يَقُولُ لَهُ : « يَا مَلِكُ الْحَبِشَةِ قَدْ شَكََا مِنْ الْبَطْرُكِ الَّذِي يَتَوَلَّى بِلَادَهُ ، وَسَأَلَنِي فِي التَّقْدِيمِ إِلَيْكَ بِعِزْلِهِ . فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، مَا وَلَيْتُهُ حَتَّى اخْتَبَرْتُهُ ، وَرَأَيْتُهُ يَصْلُحُ لِلنَّامُوسِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، وَمَا ظَهَرَ لِي مِنْ أَمْرِهِ مَا يُوجِبُ عِزْلَهُ ، وَلَا يُسْمَعُنِي فِي دِينِي أَنْ أَعْمَلَ فِيهِ بِغَيْرِ الْوَاجِبِ ، وَلَا يَجُوزُ لِي أَنْ أُعْزِلَهُ . فَانْتَظَرْتُ الْمَلِكَ الْعَادِلُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَمَرَ بِاعْتِقَالِهِ ، فَاعْتَقَلَ يَوْمَئِذٍ . ثُمَّ أَقْدَمَ إِلَيْهِ — وَأَنَا حَاضِرٌ — يَقُولُ لَهُ : لَا بُدَّ مِنْ عِزْلِ هَذَا الْبَطْرُكِ لِأَجْلِ سُؤَالِ مَلِكِ الْحَبِشَةِ فِي ذَلِكَ . فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، مَا عِنْدِي جَوَابٌ غَيْرُ مَا قُلْتُهُ لَكَ ، وَحُكْمُكَ وَقُدْرَتُكَ إِمَّا هِيَ عَلَى الْجِسْمِ الضَّعِيفِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَأَمَّا دِينِي فَمَا لَكَ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ، وَاللَّهِ مَا أَعْزَلُهُ وَلَوْ نَالَنِي كُلُّ مَكْرُوهِ . فَأَمَرَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ — رَحِمَهُ اللَّهُ — بِإِطْلَاقِهِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَى مَلِكِ الْحَبِشَةِ .

رَجَعَ الْقَوْلُ إِلَى السِّيَاسَةِ .

(١) أَنْظَرُ نَرْجَحُهُ فِي ابْنِ خُلْكَانَ ( ج ١ ص ٤٦٧ — ٤٦٦ ) ( ٢ ) الْكَلَّةُ — بَنَعَ الْبَلَّ وَالْكَاف — : الطَّيْنُ الرَّقِيقُ . وَلِلَّهِ اسْتَعْمَلَ بِدَلِّكَ فِي الْهَجَلَتِ الْعَامِيَةِ بِحَذْفِ التَّاءِ الْآخِرَةِ لِشَيْءٍ مَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ . وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ مِنَ الطَّيْنِ .

قال الحكيم : اعلم أن الملوك ثلاثة : ملك دين ، وملك حزم ، وملك هوى . فأما ملك الدين فإنه إذا أقام لأهله دينهم ، كان <sup>(١)</sup> دينهم هو الذي يُعطيه الذي لهم ، ويُليق بهم الذي عليهم . - أرضاهم ذلك ، وأنزك الساحت منهم منزلة الراضي في الإقرار والتسليم . وأما ملك الحزم فإنه يقوم به الأمر ، ولا يبتل من الطعن والسخط ، ولن يضر طعن مع حزم القوي . وأما ملك الهوى فليس ساعة ودمار الدهر .

وقال الحكيم : أمر <sup>(٢)</sup> ما يحتاج إليه الملك من أمر الدين والدنيا رايان : رأي قوي سلطانه ، ورأي يزينة في الناس . ورأي القوة أحقهما في التبدي ، وأولاهما بالآثرة ، ورأي التزين أخضرها حلاوة <sup>(٣)</sup> ، وأكثرها أوعا ، مع أن القوة من الزينة ، والزينة من القوة ، ولكن الأمر يُنسب إلى مفضله . وقال الشاعر :

رُكوبك النهول ما أيقنت فُرصته . جهل ، ورأيك بالإقحام تفرير  
فأعمل صواباً تعبد بالحزم مأثرة . فلن يذم لأهل الحزم تدبير  
فإن ظفرت مصيباً أو هلكت به . فانت عند ذوي الأبواب معدور  
وإن ظفرت على جهل فشت به . قالوا : جهول أعانتها المقادير !

(١) كنا في الأصل ، وله سقط حرف الواو من ، وكان ، أو لعل الجملة الآتية مفسرة للجه قبلها في قوله : إذا أقام لأهله دينهم . . (٢) أي أحكم ، يقال : فلان أمر عقداً من فلان أي أحكم أمراته ، ولعل أصله من دلالة بكسر الميم وتعديد الراء ، وهي القوة (٣) يعني ن حلاوته خضرة قريبة .



وقال آخر:

إِذَا الْأَمْرُ أَشْكَلَ إِثْقَاذُهُ      وَلَمْ تَرَ مِنْهُ سَبِيلًا فَبَيْعًا  
فَشَاوِرْ بِأَمْرِكَ فِي سُرَّةٍ      أَخَاكَ أَخَاكَ الْيَبِّبَ النَّصِيحَا  
فَرُبَّمَا فَرَجٌ <sup>(١)</sup> النَّاصِحُونَ      وَأَبْدُوا مِنْ الرَّأْيِ دَائِمًا صَحِيحَا  
وَلَا يَكْبِتُ الْمُسْتَشِيرُ الرَّجَالَ      إِذَا هُوَ شَاوَرَ أَنْ يَسْتَرْحَا

وقال آخر:

تَهْدِي الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا جَلَّتْ      فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْإِسْرَارِ تَنْفَادُ  
لَا يَصْلُحُ الْقَوْمُ فَوْضَى لَأَسْرَاةَ لَهُمْ      وَلَا سَرَاةَ إِذَا جَاهَلُهُمْ مَادُوا <sup>(٢)</sup>



(٢) البتان سبقا في (س ٤٠)

(١) في الأصل « فرح »، بلغة الهمزة، وهو خطأ

## باب الكرم

قال الله عز وجل في سورة البقرة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا إِمَارَتَنَا كُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ، وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ [ ٢٥٤ ] ) .

ومنها: (مَثَلُ<sup>(١)</sup> الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [ ٢٦١ ] الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَمَّ لَا يُنْمِئُونَ مَا أَغْنَوْا مِنْهَا وَلَا آذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [ ٢٦٢ ] ) .

ومنها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا مِنْ طَبَائِعِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَايَا مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِيذٍ إِلَّا أَنْ تُنْفِقُوا فِيهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ [ ٢٦٧ ] الشَّيْطَانُ يُعِدُّ كُفَّكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ، وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [ ٢٦٨ ] ) .

ومنها: (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نُفْسِكُمْ، وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [ ٢٧٢ ] ) .  
ومن سورة آل عمران: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَاءَهُمُ اللَّهُ مِنْ

(١) في الاصل «ومثل»، وهو خطأ غالف الثلاثة .

فَضْلُهُ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ، سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [ ١٨٠ ] .

ومن سورة النساء : ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُخُورًا [ ٣٦ ]  
الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ،  
وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا [ ٣٧ ] ) .

ومن سورة إبراهيم <sup>(١)</sup> : ( قُلْ لِمَ آدَى الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ  
وَلَا خِلَالَ [ ٣١ ] ) .

ومن سورة بني إسرائيل : ( قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي  
إِذَا لَمْ تَسْأَلْنَاهُ لَفُتِنَتْكُمْ خَشْيَةَ الْإِمَّاكِ ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتْرًا [ ١٠٠ ] ) .

ومن سورة سبأ : ( قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَيَقْدِرُ لَهُ ، وَمَا أَفْقَتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَاحِلُهُ ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [ ٣٩ ] ) ،  
ومن سورة يس : ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا : أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ ؟ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ  
مُبِينٍ [ ٤٧ ] ) .

ومن سورة محمد صلى الله عليه وسلم : ( إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ،  
وَإِنْ تَوَمَّنَا وَاتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلُكُمُ أَمْوَالَكُمْ [ ٣٦ ] إِنْ  
يَسْأَلُكُمْ هَا فَيُصْفِكُمْ <sup>(٣)</sup> تَبَخَّلُوا وَخُورْجُ أَصْفَانَكُمْ [ ٣٧ ] هَئِنَّمْ هَؤُلَاءِ

(١) في الأصل « ومن سورة الرعد ، وهو خطأ . (٢) في الأصل لم يذكر قوله « من عباده »

وهو سهو من النسخ . (٣) وضع الكاتب في الأصل على الفاء قطتين فصارت ٣٦ ، وهو خطأ .

تُدْعُونَ لِتُقْفَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> ، فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ ، وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّهُ  
يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ، وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا  
غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ<sup>(٢)</sup> . [ ٣٨ ] .

ومن سورة الحديد : ( وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُقْفَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلِلَّهِ مِيرَاثُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلْ ،  
أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ، وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ  
الْحَسَنَى ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ<sup>(٣)</sup> ) . [ ١٠ ] .

ومنها : ( مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ، إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ<sup>(٤)</sup> [ ٢٢ ] لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَى  
مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ<sup>(٥)</sup> فَخُورٍ<sup>(٦)</sup> [ ٢٣ ]  
الَّذِينَ يَبْتَخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ، وَمَنْ يَدُولْ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ  
الْعَمِيدُ<sup>(٧)</sup> [ ٢٤ ] ) .

ومن سورة التغابن : ( فَأَتُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَأَسْمِعُوا وَأَطِعُوا وَأَتَقُوا  
خَيْرَ الْأَنْفُسِكُمْ ، وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ<sup>(٨)</sup> ) . [ ١٦ ] .

## ومن الأحاديث

عن علي بن زيد بن جدعان<sup>(٩)</sup> قال قال رسول الله ﷺ : ه إن الله تعالى

(١) سها النسخ عن كتابة لفظ الجلالة في الأصل . (٢) كتب في الأصل . غنار ، وهو خطأ  
غالب الثلاثة ، ويظهر أن النسخ لم يكن يحفظ القرآن . (٣) نعم الجيم وإسكان الدال  
الهملة والباين الهملة أيضا ، وكتب في الأصل بالعين المعجمة وهو خطأ .

لِيُحِبُّ [أَنْ] <sup>(١)</sup> يُرَى أَمْرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ فِي مَا كَلِمَةٍ وَمَشْرَبُهُ <sup>(٢)</sup> .  
وعن ابن جرير قال قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُحِبُّ الْبَيْتَ الْحَصْبَ » <sup>(٣)</sup> .

وعن عطاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال : أَحَبُّ الطُّعَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي <sup>(٤)</sup> .

وعن شهر بن حوشب قال : كَانَ يُقَالُ : إِذَا اجْتَمَعَ الطُّعَامُ أَزْبَعَ <sup>(٥)</sup> قَدْ كَدَل <sup>(٦)</sup> كُلُّ شَيْءٍ : إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ حَلَالًا ، وَذُكْرَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ يَوْضَعُ ، وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي ، وَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى حِينَ يُفْرَغُ مِنْهُ .

وعن جابر بن عبد الله رحمه الله عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « كَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ يَتَسَخَّطَ مَا قَرَّبَ إِلَيْهِ » <sup>(٧)</sup> .

- (١) كلمة ، أَنْ ، سقطت من الأصل خطأ . (٢) علي بن زيد هذا من صفار التابعين ، حقيقته مرسل ، وقد نسب في مصنف الحنفا ( ج ١ ص ٢٤٧ ) لابن أبي الدنيا من رواية علي بن زيد . ولكن ورد الحديث من طرق أخرى أصح ، فرواه الترمذي ( ج ٢ ص ١٢٤ ) من حديث عبد الله بن عمرو بن الماس مرفوعاً باللفظ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَمْرَ لِسْتِهِ عَلَى عَبْدِهِ » وقال الترمذي : « حَبِيبٌ حَسَنٌ ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنْ حَدِيثِهِ أَيْضاً ( ج ٤ ص ١٢٥ ) وَصَحَّحَهُ هُوَ وَالتَّحْقِي ، وَهُوَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَحَدُ فِي الْمُسْنَدِ ( ج ٢ ص ١٨٢ برقم ٦٧٠٨ ) » . وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَحَدُ فِي الْمُسْنَدِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ( ج ٢ ص ٢١١ برقم ٨٠٩٢ ) (٣) ذكره السيوطي في المجمع الصغير ( برقم ١٨٩٨ ) باللفظ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَهْلَ الْبَيْتِ الْحَصْبَ » . وَلِسَبِّه لِابْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ فِي قُرَى الضَّيْفِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ مَخْطُوءَةً أَيْ سَقَطَ مِنْهُ رَافِعٌ ، لِأَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ - بِضَمِّ الْحِيمِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَآخِرُهُ حِيمٌ - يَرْوِي عَنْ التَّابِعِينَ ، فَسَقَطَ مِنْ إِسْنَادِ الْحَدِيثِ التَّابِعِيُّ وَالصَّحَابِيُّ ، وَبِذَلِكَ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفًا . (٤) هكذا ذكره المؤلف من كلام ابن عمر . وَقَدْ جَاءَ بِهَذَا الْلفظ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ ، فَهَذَا السُّيُوطِيُّ فِي الْمَجْمَعِ الصَّغِيرِ ( برقم ٢١٢ ) وَنَسَبَ إِسْنَادَ أَبِي يَسَلٍ وَصَحَّحَ ابْنَ حَيَّانَ وَشُعْبَةَ الْإِسْنَانِ الْحَقِيقَ وَالْمُتَخَاتِرَةَ الْقَضِيَّةَ الْقَدِيمَةَ ، وَأَشَارَ إِلَى صَحَّتِهِ . وَنَسَبَ صَاحِبَ كَدَفِ الْحَفَا ( ج ١ ص ٥٢ ) لِابْنِ مَاجَهٍ ، وَلَمْ أَجِدْ فِيهِ . (٥) فِي الْأَصْلِ ، أَوَّلِيًّا ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٦) كَلَمٌ : يَنْتَعِجُ الْمَاءُ أَوْ شُعْبَاهُ ، وَفِيهَا لَفْظٌ ثَلَاثَةٌ بِالْكَسْرِ أَيْضًا . (٧) نَسَبَ السُّيُوطِيُّ فِي الْمَجْمَعِ الصَّغِيرِ ( برقم ٦٢٢٩ ) لِابْنِ أَبِي الْهَيْثَمِ فِي قُرَى الضَّيْفِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ يَسْرَانَ فِي أَمَالِهِ . وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ . وَلِسَبِّهِ التَّنَزُّرِيُّ فِي الرَّغِيبِ ( ج ٢ ص ٢٤٤ ) إِلَى أَبِي يَسَلٍ .

وقال جابر رحمه الله : هَلَاكُ بِالرَّجُلِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرُ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يُقَدِّمَهُ لَهُ ، وَهَلَاكُ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قُرَّبَ إِلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> .

وعن الأصمعي عن إسحق بن إبراهيم قال : دخلنا على كهْمَسٍ العابد رحمه الله ، فَقَدَّمْ إلَيْنَا إِحْدَى عَشْرَةِ تَمْرَةٍ سَحْرَاءَ ، وَقَالَ : هَذَا الْجَهْدُ <sup>(٢)</sup> مِنْ أَخِيكُمْ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

وقال الأحنف بن قيس : ثَلَاثٌ لَيْسَ فِيهِنَّ أَنْتَظَرُ : الْجَنَازَةُ <sup>(٣)</sup> إِذَا وَجَدْتَ مَنْ يَحْمِلُهَا ، وَالْأَبِيمَ <sup>(٤)</sup> إِذَا أَصَبْتَ لَهَا كُفْوًا . وَالضَّيْفُ إِذَا نَزَلَ لَمْ يَنْتَظَرْ لَهُ الْكُلْفَةُ .

وعن بَكْرٍ بن عبد الله المزني <sup>(٥)</sup> رحمه الله قال : إِذَا أَتَاكَ الضَّيْفُ فَلَا تَنْتَظِرْ بِهِ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ وَتَمْنَعَهُ مَا عِنْدَكَ ، قَدِّمْ لَهُ مَا حَصَرَ ، وَأَنْتَظِرْ بَعْدَ ذَلِكَ مَا تُرِيدُ مِنْ إِكْرَامِهِ .

وقال أبو خَلْدَةَ <sup>(٦)</sup> : دخلنا على محمد بن سيرين رحمه الله أنا وعبد الله <sup>(٧)</sup> بن عَوْنٍ فقال : مَا أَدْرِي مَا أَتَيْتُكُمْ ؟ كُلُّكُمْ فِي بَيْتِهِ خَبِرْتُ وَلَمْ ، وَلَكِنْ

(١) نقله المقدري في الترغيب ( ج ٢ ص ٢٤٤ ) من حديث جابر مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ضمن حديث . ولسبه لمسند أحد بن حنبل والطبراني (٢) بضم الهمزة بمعنى الطاقة ، ويجوز فتح الهمزة بهذا المعنى في لغة (٣) بفتح الهمزة وكسرهما ، لثلاث (٤) الأبيم يفتح الهمزة وكسر الهمزة للمعدة — : من النساء هي التي لا زوج لها ، بكراً كانت أم ثيباً ، وهذا المعنى هو للراء هنا . وأما من الرجال فهو الذي لا امرأة له . (٥) في الأصل : اللقي ، بالفتح ، وهو الضيف فوق الهمزة ، وهو خطأ ، وسواءه : اللزني ، بالزاي مع ضم الهمزة ، وبكر هذا من التابعين المأثورين . (٦) خلة : بفتح اللام المحجمة وإسكان اللام ، وأبو خلة هذا اسمه . خلة بن دينار ، وهو تابعي يروي عن ابن سيرين . وفي الأصل : أبو خلة ، بالكاف بدل اللام ، وهو خطأ . (٧) في الأصل : حيد الله ، بالتصغير ، وهو خطأ ، بل هو عبد الله بن عون بن أربطان اللزني ، يروي عن محمد بن سيرين وأخيه أسد بن سيرين والحسن البصري ، وعن غيره من التابعين .

سَأَطْعُمُكُمْ شَيْئًا لَا أَرَاهُ فِي بَيْتِكُمْ ، فَمَا ، بِشُهْدَةٍ <sup>(١)</sup> ، فَكَانَ يَقْطَعُ بِالسَّكِينِ وَيُقْلِعُنَا .

وعن الْأَعْمَشِ عَنْ خَبِثَةَ <sup>(٢)</sup> قَالَ : كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِذَا دَعَا أَصْحَابَهُ قَامَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا أَصْنَعُوا بِالْقِرَى .

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ مِنْ السَّنَةِ أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ مَعَ ضَيْفِهِ إِلَى بَابِ الدَّارِ <sup>(٣)</sup> » .

عن أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ النَّجَاشِيِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ يَخْدُمُهُمْ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : نَحْنُ نَكْفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِنْهُمْ كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرَمِينَ ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَكْفِيَهُمْ <sup>(٤)</sup> » .

وسئل مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ( ضَيْفِ إِذْ لَهُمُ الْمُكْرَمِينَ ) [ الدَّارِيَاتُ ٢٤ ] قَالَ : خِدْمَتُهُ إِيَّاهُمْ بِنَفْسِهِ <sup>(٥)</sup> .

عن ثَابِتِ الْبُنَاتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : جِئْتُ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لِأَيِّبَةٍ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا تَشَيَّنَا جَاءَ التَّلَامُ بِالطُّسْتِ ، فَوَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْ أَنَسٍ ، فَأَخَذَهُ أَنَسُ ، وَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ ، فَرَدَّ دُونَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِي : يَا ثَابِتُ ، إِذَا دَخَلْتَ

(١) بضم العين وفتحها ، ولحده دالعهده ، بالضم والفتح أيضاً ، وهو السِّل مادلُم بعصر من شمه . وقيل : السِّل مطلقاً . (٢) في الأصل « وعن الْأَعْمَشِ بْنِ خَبِثَةَ » وهو خطأ ، إذ لا يوجد من يسمى هكذا ، وإِنَّا الْأَعْمَشُ هُوَ سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَمْلَمُ لِلْمَعْبُورِ ، وشيخه هُوَ خَبِثَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَنْفِيُّ التَّائِبِيُّ . (٣) رواه ابن ماجه في السنن ( ج ٢ ص ١٦٨ ) بإسناد ضعيف جدا . (٤) لم نجد هذا الحديث ، إلا أن التزاول لله في الإحيد ( ج ٢ ص ١٧ ) ولم يبين الحافظ العراقي من أخرجه ؛ ولله لم يجد . (٥) انظر تفسير الطبري ( ج ٢٦ ص ١٢٨ ) والبر للثور السيوطي ( ج ٦ ص ١١٤ )

على أخيك المسلم فأكرمك فأقبل كرامته: حَيْثُ أَجْلَسَكَ فَاجْلِسْ، وما قَدَّمَ  
إليك فَكُلْ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ إِنَّمَا يُكْرَّمُ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عمر رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ  
فَلْيَأْكُلِ الرَّجُلُ مِمَّا يَلِيهِ، وَلَا يَرْفَعْ يَدَيْهِ وَإِنْ شَبِعَ، وَلْيُعْذِرْ، فَإِنَّ ذَلِكَ  
يُجْعَلُ جَلِيلَةً». التَّعْذِيرُ: التَّقْصِيرُ<sup>(٢)</sup>.

وكان بعضُ السلفِ رضي الله عنهم يقول: مُؤَاكَلَةُ الْأَسْخِيَاءِ دَوَاءٌ،  
وَمُؤَاكَلَةُ الْبُخْلَاءِ دَاءٌ.

وَرُوِيَ: الْخَيْرُ أَسْرَعُ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُطْعَمُ فِيهِ الطَّعَامُ مِنَ السَّبِيلِ إِلَى  
مُسْتَقَرٍّ<sup>(٣)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو رحمه الله: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:  
أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتُقْسِي السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ  
تَعْرِفْ»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة رحمه الله عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْأَيْنَ كُلُّ جَوَادٍ  
فِي الْجَنَّةِ، حَمٌّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَا بِكَ كَفِيلٌ». أَلَا وَإِنَّ كُلَّ بَخِيلٍ فِي النَّارِ حَمٌّ  
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَا بِكَ كَفِيلٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ الْجَوَادُ، وَمَنْ الْبَخِيلُ؟

(١) نقل مثل هذه الحكاية الترمذي في الإجماع (ج ٢ ص ٧) (٢) الحديث رواه ابن ماجه  
(ج ٢ ص ١٦٠) بالمولود من هذا، وإسناده ضعيف. ومعنى التمهيد: أن يأكل قليلا لئلا يجوع  
من يأكل معه بغيره قبله. (٣) جاء هذا المعنى في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم، يلفظ: «الرَّزْقُ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ فِيهِ السَّخْلَةُ أَسْرَعُ مِنَ الشَّفَرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ»، فلهذا التذري  
في الترمذي (ج ٢ ص ٢٤٩) من حديث جابر ونسبه لآبي الشيخ، ونقله أيضا (ج ٢ ص ٢٤٤)  
من حديث ابن عباس ونسبه لابن ماجه، ومن حديث أنس ونسبه لابن أبي الغيث. (٤) رواه  
البخاري ومسلم والترمذي يلفظ: «وَعَرَا السَّلَامَ».



قال : الجَوَادُ من جَادَ بِحَقوقِ الله في ماله ، والبَخِيل من مَنَعَ حَقوقَ الله تعالى وَبَحَلَ على رَبِّه . وليس الجَوَادُ من أَخَذَ حَرَامًا وَأَتَقَى إِسْرَافًا<sup>(١)</sup> .

وعن أبي هُرَيْرَةَ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِنْ اللهِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ . وَإِنَّ الْبَخِيلَ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ . وَلِتَجَاهِلَ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ . وَأَكْبَرُ الدَّاءِ الْبُخْلُ<sup>(٢)</sup> »  
وعن عبد الله بن عمرو رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : قال رسول الله ﷺ : « خُلِقَانِ يُجِبُّهُمَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخُلِقَانِ يُفْضِيهِمَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَّا الْإِذْنَانِ يُجِبُّهُمَا اللهُ تَعَالَى فَالْمُسْكِنُ وَالْحَسَنُ الْخُلُقِ . وَأَمَّا الْإِذْنَانِ يُفْضِيهِمَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ . وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِبَدِيءٍ خَيْرًا أَسَمَّعَلَهُ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ<sup>(٣)</sup> » .

رَفَعَ الْوَاقِدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ إِلَى الْمَأْمُونِ رُقْعَةً يَذْكُرُ فِيهَا كَثْرَةَ الدِّينِ وَقِلَّةَ صَبْرِهِ عَلَيْهِ . فَوَقَعَ فِيهَا الْمَأْمُونُ : أَنْتَ رَجُلٌ فِيكَ خِلَتَانِ : السَّخَاءُ وَالْحَيَاءُ . فَالسَّخَاءُ أَطْلَقَ مَا فِي يَدَيْكَ ، وَالْحَيَاءُ مَنَعَكَ مِنْ إِبْلَاقِنَا مَا أَنْتَ عَلَيْهِ . وَقَدْ أَمَرْتُكَ بِأَنْ تَكُونَ بِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَإِنْ كُنْتُ أَصَبْتُ إِرَادَتَكَ فَازِدْ فِي بَسْطِ يَدِكَ<sup>(٤)</sup> . وَإِنْ لَمْ

(١) قاله المنذرى في الترغيب ( ج ٢ ص ٢٤٧ - ٢٤٨ ) وقال : . رواه الاسمائي وهو غريب ،  
(٢) رواه الترمذى في السنن ( ج ١ ص ٢٥٥ ) وقال : . حديث غريب ، ولبسه السيوطى في الجامع الصغير ( رقم ٤٨٠٤ ) للبيهقى في شعب الإيمان من حديث جابر ، والطبراني في المعجم الأوسط من حديث طائفة ، وأشار إلى ضعفه . والكلمة الأخيرة في الحديث ، وأكبر الله البخل ، لم أجدها في هذه الروايات . ولكن ورد من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « شر ما في الرجل شح هالع وحين خلع » . رواه أبو دلود وابن حبان في صحيحه ، قاله المنذرى في الترغيب ( ج ٢ ص ٢٤٦ ) (٣) قاله السيوطى في الجامع الصغير ( رقم ٢٩٢٤ ) ولبسه للبيهقى في شعب الإيمان ، وأشار إلى أنه حديث حسن . ولكن فيه « فاسمته والسجاة » بدل « وحسن الخلق » وللنبي واحد . (٤) في الأصل هنا زيادة « وإن لم أصب إرادتك فزد في بسط يدك » . وهي زيادة خطأ من النسخ ، ومضاهها غير صحيح

أَصِيبُ إِرَادَتِكَ فَيَجْعَلُكَ عَلَى نَفْسِكَ . وَأَنْتَ كُنْتَ حَدَّثَنِي — إِذْ كُنْتَ عَلَى قِضَاءِ الرَّشِيدِ — عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مَغَاتِيحَ أَرْزَاقِ الْعِبَادِ بِإِزَاءِ الْعَرْشِ ، يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِبَادِهِ عَلَى قَدَرٍ نَفَقَتِهِمْ ، فَمَنْ قَلَّلَ قَلَّلَ لَهُ ، وَمَنْ كَثَرَ كَثَرَ لَهُ » .  
فَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : فَلَمَّا ذَكَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أُعْجِبَ إِلَيَّ مِنَ الْجَائِزَةِ .

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : « سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ ؟  
فَقَالَ : الصَّبْرُ وَالسَّمْحُ » .

وَعَنْ الْحُسَيْنِيِّ قَالَ : قَدِمَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّةً مِنَ الْيَمَنِ ، وَمَعَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَصَرَبَ حَبِمَتَهُ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ ، وَأَقَامَ حَتَّى فَرَغَهَا كُلُّهَا .  
وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّهُ أَطْلَعَ مِنْ وَافِدٍ قَوْمٍ عَلَى كِذْبَةٍ ، قَالَ : لَوْلَا سَخَاةُ فَيْكِ وَمَيْقَكَ اللَّهُ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ لَشَرَّدْتُ بِكَ مِنْ وَافِدٍ قَوْمٍ <sup>(٢)</sup> » .

وَقَالَ : أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ لَا تَقْتُلَ السَّامِرِيَّ ، فَإِنَّهُ سَخِيٌّ .

وَقِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَنِ الْجَوَادُ ؟ قَالَ : الَّذِي لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ فَأَشَقَّهَا لَرَأَى عَلَى ذَنْبِهِ بَعْدَ ذَلِكَ حُوقًا .

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ : تَعَمَّلَ الْهَذِيلُ بْنُ زُفَرٍ مِنَ الْحَارِثِ دِيكَاتٍ

(١) وَمَيْقَكَ : يَفْتَحُ لِلْوَاوِ وَكَسَرَ لِلْيَمِ : أَيِ أَحَبَكَ اللَّهُ . (٢) قَوْلُهُ : مَنْ وَافِدٍ قَوْمٍ ، أَرَجَحَ لَهَا زِيَادَةً مِنَ التَّسْخِخِ خَطَاً ، قَالَهَا لَا مَوْضِعَ لَهَا فِي الْكَلَامِ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْحَبِيثُ فِي الْبَهَايَةِ وَفِي السَّانِ فِي سَلَاةٍ ( وَمَق ) ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ هَذِهِ الزِّيَادَةَ ، أَوْ لِمَلِ الْأَصْلُ : تَبَاكَ مِنْ وَافِدٍ قَوْمٍ .

قَوْمِهِ ، فَأَتَى بِزَيْدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ ، قَالَ : أَسَاحَكَ اللَّهُ ، إِنَّهُ تَدْعُظُمُ شَأْنُكَ  
عَنْ أَنْ يُبْعَثَ بَكَ أُوَيْسَمَانُ عَلَيْكَ ، وَلَسْتَ تَصْنَعُ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا أَنْتَ  
أَعْظَمُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ الْجَبُّ أَنْ تَفْعَلَ ، إِنَّمَا الْمَجْبُ أَنْ لَا تَفْعَلَ ! قَالَ : حَاجَتَكَ ؟  
فَسَأَلَهُ أَنْ يُعِينَهُ فِي الدِّيَّاتِ الَّتِي تَحْمِلُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا وَبِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَقَبِلَ  
الدِّيَّاتِ وَلَمْ يَقْبَلِ الْمِائَةَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَهَا <sup>(١)</sup>

وَدَعَا الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ حَجَّامًا لِيَسْوِيَّ مِنْ شَارِبِهِ ، فَأَعْطَاهُ دِرْهَمِينَ ، فَقِيلَ  
لَهُ فِي ذَلِكَ : قَالَ لَا تَدْنُتُوا فَيُدْنَقَ عَلَيْكُمْ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ حَدِيثُهُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : رُبَّ رَجُلٍ فَاجِرٍ فِي دِينِهِ ،  
أَخْرَقَ <sup>(٣)</sup> فِي مَعِيشَتِهِ — : يَدْخُلُ بِمَسَاحِهِ الْجَنَّةَ .

وَقَالَ شَيْخٌ مِنْ بَنِي عَمْرُو بْنِ كَلَابٍ : خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُفَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا يُرِيدُ الشَّامَ ، فَأَلْبَجَاهُ الْمَطَرُ إِلَى آيَاتٍ ، فَأِذَا قُبَّةٌ حَمْرَاءُ فِينَاهَا رَجُلٌ  
يُنَادِي : الذَّرَى الذَّرَى <sup>(٤)</sup> ! قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَأَخْضْنَا فَدَخَلْنَا الْقُبَّةَ ، وَحُطَّ عَنْ  
رَوَاحِلِنَا ، ثُمَّ أَتَى بِحِزْوٍ فَنَحَرَهَا ، فَبِئْنَا فِي شِوَاكِ وَقَدِيدٍ <sup>(٥)</sup> وَتَحَدَّثَ مَعَنَا مِنْ  
الْأَيْلِ هُنَيْيَةً ثُمَّ أَنْصَرَفَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ وَقَفَ عَنِ الْقُبَّةِ <sup>(٦)</sup> ، وَسَأَلَنَا عَنْ مَبِيتِنَا ؟

(١) انظر القصة مختصرة في حيون الأخبار ( ج ٣ ص ١٧٤ ) . وقد أشير إليها إشارة في خلاص  
حريير والفرزدق : انظر فهرس القاضى في لسم ( المذهب بن زفر ) . (٢) الملقق — بفتح  
الثون وكسرهما — : سدس درهم ، واشتق منه دقق ، أي استقصى في المسلب حتى يحاسب على  
الصغير والثافه ، وهو كناية عن البخل والفتح . قل في اللسان : وأمل الرائق يقولون : فلان يمدق  
إذا كان يداق النظر في معاملاته ونفاقه ويستقصى . . (٣) الاخرق : الجامل ، والمراد هنا  
الذي لا يحسن تدبير أمور معاشه (٤) الذرى : الكنى ، يعنى : ما كك — من الرجز الباردة  
أو غيرها — من حائط أو شجر أو نحو ذلك . (٥) القديد — بدالين — : اللحم الجفيف .  
وفي الأصل : وقدير ، بالراء وهو خطأ . (٦) كذا في الأصل ، ولعل صوابه : وقف بيدينا عن  
القبه ، أو نحو هذا .

وَأَنْصَرَفَ ، فَأَتَى بَجَزِيرٍ فَفَرَّهَا ، فَقُلْنَا : رَحِمَكَ اللَّهُ مَا تَرِيدُ إِلَى هَذَا ؟ قَالَ :  
كُلُوا رَحِمَ اللَّهِ طَرِيقًا ، فَإِنَّا لَا نَطْعِمُ الضَّيْفَ غَائِبًا <sup>(١)</sup> . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :  
فَدَعَوْتُ بِشُوبٍ فَجِئْتُ فِيهِ زَعْفَرَانًا وَصَرَزْتُ فِي طَرَفٍ مِنْهُ مِائَةَ دِينَارٍ ، ثُمَّ  
بَسْتُ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالُوا : إِنَّا لَا شَدِيرَ عَلَى أَخِيهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَقْبَلَهُ  
مَنِي ، فَأَبَى ، فَلَمَّا ارْتَحَلْنَا وَوَدَّعْتُهُ أَمَرْتُ فَأَلْقَيْتُ الثَّوْبَ بَيْنَ الْبُيُوتِ ، وَمَضَيْنَا .  
فَإِنَّا لَنَسِيرُ إِذْ لَحِقْنَا عَلَى فَرَسٍ مُشْرِعًا رُحْمَهُ <sup>(٢)</sup> ، وَدَاحِرَتُ عَيْنَاهُ ، وَالثَّوْبُ  
بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَصَاحَ بِنَا : أَغْنُوا عَنِّي هَذَا <sup>(٣)</sup> ، وَبَنِيهِ إِلَيْنَا ، وَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ :

وَمَاذَا أَخَذْتُ ثَوَابَ مَا أُعْطِيتُهُ فَكَلَّمَنِي <sup>(٤)</sup> بِذَلِكَ لِنَأْتِيَنِي تَكْدِيرًا

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ <sup>(٥)</sup> قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ  
يُضَارَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَأَتَى وَجُوهَ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ :  
يَقُولُ لَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ : تَعَدُّوا عِنْدِي الْيَوْمَ . فَأَتَوْهُ فَلَمَّسَتْ عَلَيْهِ الْهَارُ ، فَقَالَ :  
مَا هَذَا ؟ فَأُخْبِرَ بِمَا صَنَعَ الرَّجُلُ ، وَعَرَفَ مَا أَرَادَ . فَأَمَرَ بِالْبَابِ فَأُغْلِقَ ،  
وَأُرْسِلَ إِلَى السُّوقِ فَبِئَالِ الْفَاكِهِ ، وَأُرْسِلَ قَوْمًا فَذَبَحُوا وَخَبَزُوا وَشَوُّوا ، فَلَمَّ  
يَنْقُضُ أَكْلَهُمُ الْفَاكِهِ حَتَّى جَاءَ الطَّعَامُ ، وَكَانَ فِيهَا أَتَاهُمْ مِنَ الْفَاكِهِ الْأَنْزُجُ  
وَالْمَسْلُ ، قَالَ : فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى صَدَرُوا ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَوْ كَلَّيْتُ : أَوْجُودُ  
هَذَا كُلَّمَا أَرَدْتُ ؟ قَالُوا : نَمْ ، قَالَ : فَلَمَّسَتْ عِنْدَنَا هَوْلًا <sup>(٦)</sup> فِي كُلِّ يَوْمٍ .

(١) الغائب — بتشديد الباء — : اللحم البات ، يقال : غاب الطعام والتمر فهو غائب ، : بات  
لينة ، فسد آدم يفسد ، وخس يفسد به اللحم . (٢) اشترع الرمح : سجد . (٣) أى :  
اسرفوها حتى وكفوها ، يقال : أغنى عنى شرك ، على هذا المعنى (٤) كتب فى الأصل فكفها ،  
(٥) لم أعرف ، محمد بن سلام ، هذا (٦) رسمت فى الأصل هاولاي ، ووضعت على الواو فتحة ،  
وهو خطأ غريب .

وقال مُصَنَّبُ الزُّبَيْرِيِّ <sup>(١)</sup> حَجَّ معاويةُ بنُ أبي سفيان ، فلما أنصرف مرَّ بالمدينة ، فقال الحسينُ بنُ عليٍّ لأخيه الحسن - رحمه الله - : لا تَلْقَهُ ولا تُسَلِّمْ عليه . فلما خرج معاوية رحمه الله ، قال الحسن : يا أخِي ، إِنَّ عَلَيْنَا دَيْنًا ولا بُدَّ لي أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ ، فَلَاحِقَهُ بِثَنِيَةِ النَّوْلِ <sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ مُنْتَحِدِرٌ عَلَى الْوَادِي ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ بِدَيْنِهِ ، فَرُؤُوا بِبُغْتِي <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَهُوَ يَضْلَعُ <sup>(٤)</sup> وَهُمْ يَزُجُّونَهُ <sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ معاوية : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : أَعْبَى <sup>(٦)</sup> وَعَلَيْهِ الْمَالُ ، وَنَحْنُ نَزَجُّهُ لِيَلْتَقَى ، فَقَالَ : أَصْرَفُوهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ <sup>(٧)</sup> ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ .

قال : لَمَّا قَدِمَ مُصَنَّبُ بْنُ الزُّبَيْرِ <sup>(٨)</sup> - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - مِنْ الْعِرَاقِ الْقَدِيمَةَ الْأُولَى بِمَرْ بِالْمَدِينَةِ لَيْلًا ، فَجَاوَزَهَا وَنَزَلَ الْبَيْدَاءَ ، فَبَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَنْفَرٍ وَطَمِمْ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَصْنَعًا مِنْ ذَلِكَ ، فَالْتَقِيَا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : هَلْ لَكَ بِنَا فِيهِ ، فَلَا يُنْبِئُهُ مَنَّا مَا قَعَلَ ؟ فَوَرَّكَبَا إِلَيْهِ ، حَتَّى أَتَيَاهُ بِالْبَيْدَاءِ خَلْفَ الشَّجَرَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَوَجَدَا فُسْطَاطًا مَضْرُوبًا وَقَدْ فُرِشَ ، فَقِيلَ لَهَا : أَنْزِلَا حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْكُمَا ، فَأَتَاهَا يَمِينِي ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمَا الْفُسْطَاطُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَحَيَّاهُمَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَنْفَرٍ : إِنَّهُ قَدْ بَلَّغَنَا خَبْرًا وَأَرَدْنَا أَنْ نُلْقِيَهُ إِلَيْكَ لِتَكُونَ مِنْهُ عَلَى عِلْمٍ . إِنَّ أَخَاكَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ

(١) هو مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، مات سنة ٢٣٦

(٢) هكذا ضبط في الأصل بفتح النون ، ولم أجد هذه التثنية في شيء مما بين يدي من المصادر

(٣) هي الأبل الحمرانية (٤) بالضاد للسجدة ، أي يحمل من تحمل ما يحمل

(٥) أي يدفعونه ويسوقونه ، ويجوز إسكان الزاي وتخفيف الحيم ، يقال : « دحى العوي » -

بالتنصيف - وأزجاه ، بمعنى . (٦) وسمت في الأصل « أعيا » (٧) الحسن بن علي عليه السلام

يكنى أبا محمد . (٨) هو مصعب بن الزبير بن العوام ، كان واليًا على العراق لأخيه عبد الله

بن الزبير ، ثم قتله عبد الملك بن مروان سنة ٧٢

الزبير لا يضعُ عبدُ الله بن أبي فروة<sup>(١)</sup> من لسانه ، فجعل عليه : لئن أنظره الله به ليقطعن يده وليأتين على ما وراء ظهره ، فخذ حذرَكَ ، فإتما يؤيد قتلَكَ . فأمر مصعبُ براجلتين فرحلتا<sup>(٢)</sup> ، ثم قال : عليَّ ببسر الله بن أبي فروة ، فأتاه عبدُ الله بن أبي فروة ، فقال له : إنه يلقي أن أمير المؤمنين عليك غضبان ، ولا قرار على غضبه ، فزمتُ عليك إلا ركبتَ وعونُ ملك من أحوالك هاتين الرحلتين ، ثم مضيتُ حتى تدفع يدك في يده ، ثم لا يسألك<sup>(٣)</sup> عن شيء إلا صدقته عنه ، اركب ، فركبَ ومضى لوجهه . ثم أقبل مصعبُ على عبد الله بن جعفر وعلى عاصم ، فقال : كافي بكما التقيما في المسجد ، فذاكرتما مروري بالمدينة ليلاً ، ثم تجاوزتها ولم أنزل بها ، غير صلاة صليتها في مسجد رسول الله ﷺ ، وقلنا : لا ندعه ، ولنفيظنه ؟ والله ما يفيظني من أمير المؤمنين شيء ، وما عندنا إلا السخُّ والطاعة ، ولكني أعتذرُ إليكما : إنه كتب إليَّ يأمرني أن أطوي المدينة فلا أجعلها منزلاً حتى يكون منزلي الليداء ، ثم لا أريها<sup>(٤)</sup> حتى يأتيني أمره ، فلم أجاوز ما أمرني به ، وما أجهلُ حقوقكما وما يجبُ لكما علي ، يا عاصم ، اخفكم وسل ما شئت . فجعل عاصم يقول كذا وكذا ، حتى ذكر الفسلة والماشية والريق وما يحتاج إليه الإنسان ، فقال : قوم هذا ، قال : عشرين ألف دينار ، قال : هي لك ، قال : وصلتك رحيمُ أيها الأمير . ثم أقبل على عبد الله بن جعفر وقال : هي لك وضعتها ، فقال له عبدُ الله : ما منعك أن

(١) له ذكر في الاتفاقي مع مصعب بن الزبير ( ج ٢ ص ٢٨٠ ) طبقات الكتب ، ومع نصيب وعبد العزيز بن مروان ( ج ١ ص ٢٢٠ ) ( ٢ ) الراحة من الأبل : البير القوي على الاستغارة ورحل البير وارتماه : جعل عليه الرحل — بلسان الله المهمة — ( ٣ ) رسم في الأصل « بيلك » ( ٤ ) ألى : لا يرحها ، قال : « ولم يرحم » إذا برح .

تَحَكُّمَتِي كَمَا حَكَمْتَ مَا حَيَّي ؟ قَالَ : أَنَا أَعْرِفُ سِرَّكَ ! وَلَكَ فِي هَذَا مَنَافِعٌ ! قَالَ : أَمَا لَوْ فَكَلْتُ لِأَخْرَجْتُكَ صِفْرًا ، أَوْ لَأَنْقَضْتُكَ عَجْرًا ! فَأَمَرَ لَهَا بِاللَّامِ وَأَنْصَرَفَا .

قال : قَدِيمُ الْمَسِيرَةِ بْنُ خَنْسَاءٍ - أَظَنُّهُ «ابن حَبْنَاء» - <sup>(١)</sup> - عَلَى طَلْعَةِ الطَّلَحَاتِ <sup>(٢)</sup> يَطْلُبُ صِلَتَهُ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ حَجَرِي يَقُوتُ فِي دُرْجٍ <sup>(٣)</sup> ، قَالَ : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ : عَشْرَةُ آلَافٍ <sup>(٤)</sup> ، أَوْ هَذَانِ الْحَجَرَانِ ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَخْتَارَ الْحِجَارَةَ عَلَى الْهِرَامِ ! فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافٍ <sup>(٥)</sup> دَرَاهِمَ قَالَ : لِيَنْ تَقْبِي قَدْ تَنَبَّعْتُ أَحَدَ <sup>(٦)</sup> الْحَجَرَيْنِ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ <sup>(٧)</sup> ، قَالَ الْمُسَيَّرَةُ :

أَرَى النَّاسَ عَاصُواثِمَ غَاضُوا <sup>(٨)</sup> وَلَا أَرَى نَبِيَّ خَلْفَ إِلَّا رِوَاءَ الْمَوَارِدِ  
إِذَا قَعُوا عَادُوا لِيَنْ يَنْفَعُونَهُ وَكَأَنَّ تَرَى مِنْ نَافِعٍ غَيْرِ عَائِدِ  
وقال بصعب : قَدِيمُ الرَّاعِي <sup>(٩)</sup> عَلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَابِ بْنِ أَبِي سَيْدٍ

(١) القهرة بن حنبه : شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، و « حنبه » لقب غلب على ألبه « جويرين ممرود » ووقع في الأصل هكذا ، قدم للقهرة بن حنبه على ألبه بن حسان طلبة الطلحات ، وهو كلام مضطرب . ولعل النسخ رأى في الأصل « بن حنبه » فأراد أن يصححه بما ظنه من أنه « ابن حنبه » فلم يحسن التصحيح ، إذ وضع ظنه بكلمة « على » فاشتبه الأمر ، وإن كان ظنه قد صدق في أن السوابد للقهرة بن حنبه ، و « المسيرة » هنا ترجمة في الألفاني ( ج ١١ ص ١٥٦ - ١٦٠ طبعه السامي ) والمجر الذي هنا مروي هناك بشيء من المخالفة . (٢) طلحة الطلحات هو : طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد الخزاعي البصري ، أحد الأسياد المشهورين ، له ترجمة في تهذيب التهذيب ( ج ٥ ص ١٧ ) وفي مختصر تاريخ ابن عساكر ( ج ٧ ص ٦٥ - ٦٦ ) والقصة فيه أيضا (٣) المخرج : سقط صغير (٤) كتب في اللوضعين « ألف » وهو خطأ .

(٥) في الأصل « إحدى » وهو خطأ (٦) الذي في الألفاني : أنه خير من حجرين أو رامين ألف درهم وأنه استار القرواهم ثم سأله حجراً فوهبه له فباعه بمئتين ألف درهم . (٧) ورواية الألفاني : « رأى الذي قد ملوا الفصال ولا أرى » الخ ، ورواية ابن عساكر : « قد هروا الفصال » وهروا بمعنى كرهوا (٨) الراعي هو : عبيد بن حصين بن مساوية بن جندل الهذلي ، لقب بالراعي لكثرة وصفه الأبل وجودة فنته لإبلها ، وهو شاعر غفل من شعراء الإسلام ، وله شركير في التفاضل ، وله ترجمة في الألفاني ( ج ٢٠ ص ١٦٨ - ١٧٤ ) وهو الذي حجاج جبرير بجسديته الدائمة للشهورة التي منها

ففض الطرف أنك من نعيم ❀ فلا كيا بلغت ولا تلاجا

وله ترجمة أيضا في طبقات الشعراء لابن قتيبة ( ص ٢٤٦ - ٢٤٨ طبع لندن )

بن أبي اليسر<sup>(١)</sup>، فأنشدته مديحه، فقال له: حاجتك؟ قال: ثلاثة آلاف<sup>(٢)</sup> دينار، فأمر له بها. فقال: حاجة أخرى. قال: ما هي؟ قال: تزولني الساعة، فرحله إلى أهله، فقال:

وَأَنْصَاهُ<sup>(٣)</sup> أَنْخُنْ<sup>(٤)</sup> إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقًا نَمَّ عَجَلَنَ أَبْشَكَارًا  
حَيْدَنَ مَزَارَهُ وَرَضِينَ مِنْهُ<sup>(٥)</sup> عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضَارًّا<sup>(٦)</sup>

قال أبو الحسن المدني: لقي أبي بكره سعيد بن عثمان بن عفان<sup>(٧)</sup> رضي الله عنهم — وقد ولّاه معاوية خراسان، وأبى أبي بكره يريد المدينة — فرأى خيابه مضروباً رثاً، فقال: لمن هذا؟ قالوا: لسعيد بن عثمان بن عفان، يريد خراسان. فشى إليه، وقال: أنت ابن أمير المؤمنين عثمان وإلي خراسان في هذه الهيئة؟! أجعل طريقك بالبصرة، وأكتب إلى وكيلي يُجهزك. فكتب إلى وكيله سلم الناصح: أن أعطه عشرين ألفاً وعشرين عبداً وعشرين برذوناً وعشرين بيراً وعشرين طيلساناً. فظن سعيد<sup>(٨)</sup> بن عثمان بن عفان

(١) سعيد هذا له ترجمة في ابن عساكر (ج ٦ ص ١٥٠ - ١٥١) وجمعه صاحب بن أسيد هو الذي ولّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكّة حين خروجه إلى غزوة حنين، وافرء أبو بكر، فلم يزل عليها وإلياً إلى أن مات، رضي الله عنه. (٢) في الأصل وثلاثة ألف، (٣) جمع لغو — بكسر التثنية وإسكان الصاد — وهو البعير المزهول. (٤) في الأصل: نحن، وما هنا اسم وأجود، وهو الموافق لافي ابن عساكر. (٥) في الأصل: ولقين منه، وكذلك في ابن عساكر (٦) المدة: الواحد، والشار — بكسر الصاد —: الشاب الذي لا يرجى، قلنا رجي فليس يشاء، من أضمرت بالشعبي، إذا غيبت. قاله أبو عبيد قبا لله في اللسان. (٧) ابن أبي بكره هو عبيد الله، وكان من الأجواد المشهورين، وله ترجمة في طبقات ابن سعد. وسعيد بن عثمان ولّاه معاوية خراسان لما خلف أن يمارض يزيد بن معاوية في الخلافة بعده، وانظر ترجمته في مختصر تاريخ ابن عساكر (ج ٦ ص ١٥٤ - ١٥٧) (٨) في الأصل: سعيداً، وضبط بالنصب، وهو خطأ.



رحمه الله أنه يهزأ به ، فدخل البصرة ، فنزل على مولى لعنان بن عفان رحمه الله  
وقال : إن ابن أبي بكرة قد كتب إلى وكيله بشيء ، أقدراه يُنقذ ما كتب به ؟  
فأرسل إلى وكيله ، فأعطاه الكتاب ، فقال : أجلني جمعة ، فأجله ، فاتاه  
بما في الكتاب . ثم قال له سليم : ألك حاجة ؟ فقال له سعيد : ولو كانت لي  
حاجة كنت تقضيها ؟ قال : أما في مثل ما أعطاك مولاي ما كنت لأقبل ،  
فقال سعيد : ما أدرى أيسكا أكرم ؟ ١٩ .

عن سليمان بن عيسى قال : قال إبراهيم بن هشام — وكان في مال له  
قريباً من أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة : — هل لكم أن أُعجل أبا عبيدة<sup>(١)</sup>  
بن عبد الله ؟ فركب إليه في سبعين راكباً ، وأبو عبيدة<sup>(٢)</sup> بماله بالفرس<sup>(٣)</sup> ،  
فوافاه قبل طلوع الشمس ، فقال له : أصلحك الله ، انزل بنا ، قال : لسنّا نزل ،  
ولكن عجل لنا ما حصر ، فوافاهم بسبعين رأساً قد شويت من الليل ، فغاضه  
ما رأى من تمجيل ذلك عليه ، فأعترف ولم يأكل عنده شيئاً .

قال أبو الحسن المدائني : قال عبد الله بن عباس رحمه الله : لقد رأيت من  
عبد الله بن عامر<sup>(٤)</sup> منظرًا وددت أني كنت فقلت : اكُنّا في الربيع في المسجد ،

(١) في الأصل في اللوذين . عبيد الله ، وهو خطأ ، صوابه ما هنا ، لأن ابن عبد الله بن زمة بن الأسود  
بن المطلب : اسمه أبو عبيدة ، كجلى التهذيب ( ج ٥ ص ٢١٨-٢١٩ ) وكذا في الأتاني ( ج ١٢ ص ١٦٢ و ١٦٤  
ص ١٤٢ و ١٥١ ) ولكن وقع اسم جده في الأتاني ، وهو خطأ أيضاً ، صوابه : زمة . (٢) بفتح  
الفاء وإسكان الراء . وآخره شين مسجدة ، وهو مكان قريب من ملل ، بفتح الميم واللام وآخره لام ثانية ،  
وهو في الطريق بين المدينة وبدر ، وكان أبو عبيدة ينزل في هذا اللوح ، وله قصة في معجم البلدان لياقوت  
( ج ٦ ص ٣٦٠ - ٣٦١ ) (٣) هو عبدة بن عامر بن كرز - بضم الكاف وفتح الراء وآخره زاي -  
وكان عبد الله بن قتيان قرشي جوماً وحيداً وكروماً .

فَنَشَأَتْ سَعَابَةٌ فَأَمْطَرَتْ فَتَقَوَّضَتْ الْحِلَقُ<sup>(١)</sup> ، فَدَعَا ابْنُ عَامِرٍ بِطَلِيالَةٍ ، فَأَتَتْهُ  
 عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ طَلِيالًا مَطْبِقًا ، ثُمَّ تَلَبَّتْ أَنْ تَجَلَّتْ ، فَقَالَ : قَوْمُوا بِهَا .  
 قَالَ مَصْعَبُ الزَّيْبَرِيِّ<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي مَصْعَبُ بْنُ عُمَانَ قُلُ : كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ  
 بْنِ عُبَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِعَيْنٍ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ عداوةٌ ، وَكَانَ لِقَيْسٍ  
 عَلَى النَّاسِ ذِبْنٌ كَثِيرٌ ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : يَدْعُوَكُمْ قَيْسٌ ،  
 فَخُضِرُهُ نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَقَالَ : مَا بَالُ النَّاسِ ؟ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ ، فَأَخَذَ صِكَكَ كَمَا  
 كَانَتْ عِنْدَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ فَقَالَ : هَذِهِ لَكُمْ ، فَتَوَزَّعُوا يَتَنَكَّمُ .  
 قَالَ : وَبَاعَ ثَابِتُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهَ دَارَ الشَّقَاقِ مِنْ مَقَاتِلِ بْنِ مِقَاتِلٍ<sup>(٤)</sup> بِبَنِيَّةٍ<sup>(٥)</sup> ،  
 ثُمَّ تَقَاعَضُوا ، فَلَزِمَهُ فِي مَسْجِدِ أَبِي أَبِي عُبَيْدَةَ<sup>(٦)</sup> ، فَرَأَى عُبَيْدُ اللَّهَ مَقَاتِلًا ، فَقَالَ  
 لَهُ : مَا لَكَ يَا أَبَا الْمُهَاجِرِ ؟ قُلْ : لَزِمْتُ ابْنُكَ ، قُلْ : بِمِ آقَالَ : بَشْنِ دَارِ الشَّقَاقِ<sup>(٧)</sup> ،  
 قَالَ : يَا ثَابِتُ ، مَا وَجَدْتَ مَحْبِسًا لِمُرْمَاتِكَ<sup>(٨)</sup> إِلَّا دَارِي ؟ ادْفَعْ إِلَيْهِ صَكَّهُ  
 وَأَعُوْضَكَ ، فَوَوَّضَهُ عَنْهَا .

(١) بكسر الهمزة وفتح اللام ، جمع حلقة ، وفي الأصل : فتقوضت ، بالفاء ، الخلق مبالغة للجمعة ،  
 وهو تصحيف (٢) يعني بغير واحدة ، ولم نجد ذكر هذا في ترجمة قيس في الكتب ، وكان قيس  
 أحد الفضلاء الخلة من دماء العرب ، من أهل الرأي والمكيدة في الحرب والتجسس والسخنة والشجاعة ،  
 وكان شريف قومه غير مدافع ، وله في التكرم أخبار مأثورة ، وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : « إن  
 الجود من شيمة أهل ذك البيت ، وكان من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير .  
 وله ترجمة حلقة في ابن سعد ( ج ٦ ص ٢٤ ) وتاريخ بغداد ( ج ١ ص ١٧٧ ) وفي الاستيعاب ولسان الغابة  
 والاصابة والتذهيب وغيرها . (٣) في الأصل : وأباع ، وهو خطأ . وثابت هو ابن عبيد الله بن  
 أبي بكر ، والمكابة في عيون الأخبار ( ج ١ ص ٢٢٧ ) ولكن فيه « دار الشقاق من مقاتل بن مسلم » ،  
 (٤) في الأصل : بنسية ، بتعديد الياء وحذف الهزة . وهو جازر لسببها . (٥) في عيون الأخبار  
 « فلزمه في دار أبيه ، وهو أصح » ، لا سابقين قول عبيد الله . ما وجدت مجلسا لرماتك إلا داري .  
 (٦) في عيون الأخبار : الشقاق ، (٧) في الأصل : ما وجدت . وضبطت التاء بالضم -  
 مجلسا لرماتك إلا داري ، وهو خطأ واضح ، صححه من عيون الأخبار

كان الحزینُ السکنانی<sup>(١)</sup> مع قوم من أهل المدينة یقامر، فمیرَ ثیابَهُ ، فكان عریاناً فی جانب البیت، وكانوا بالحقیق ، فبینناهمُ كذلك إذ أقبل عبدُ الله بنُ جعفر رضي الله عنهما ، فقال الحزینُ : أعطونی ثوباً حتى ألقاهُ ، فملكهُ یغنیفُ علیَّ ثیابی ، فما آمنوهُ حتی تبعة رجلٌ یُسك بِطرفِ رِداءِ أعاروه<sup>(٢)</sup> إیاءهُ ، فقال له : أقولُ له حینَ واجهتهُ : عَلَیکَ السَّلَامُ أبا جعفرِ

قال : وعلیک السلام ، فقال :

فَأَنْتَ الْمُهَذَّبُ مِنْ هَاشِمٍ وَفِي النَّبِیِّ مِنْهُ الَّذِي يُذَكِّرُ

فقال : كَذَبْتَ اذْكَ رسولُ الله ﷺ ، فقال :

فَهَذِي ثِيَابِي قَدْ أَخْلَقْتُ وَقَدْ عَضِي زَمَنٌ مُنْكَرٌ

قال : فثیابی لكَ بها ، والله رَفَ حتى أتى منزله ، وبستَ إليه ثیابه التي كانت علیه .

قال أبو الحسن المدائني : كان لبيدُ بنُ ربيعة<sup>(٣)</sup> لا يبرُ به يومٌ إلا أراقَ فيه دماً ، وكان يفعلُ ذلك إذا هبَّت الرياحُ ، وربما ذبحَ الصنَّاقَ إذا أَصَافَ ، فصعدَ الوليدُ بنُ عُقبةَ المنبرِ وقد هبَّت الرياحُ ، فقال : أعينوا أبا عقيلٍ على مُروءتهِ ، وبستَ إليه بمائةِ ناقةٍ ، فلما جاءتهُ قال لا بُقته : أحبيبه عني ، وكان لبيدٌ قد ترك قولَ الشعرِ ، فقالت ابنته :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أُمِّي عَقِيلٍ دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدَ

(١) الحزین : لقب غلب علیه ، واسمه عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك ، وهو من شعراء الدولة الاموية ، وله ترجمة كبيرة في الاغانى ( ج ١٤ ص ٧٤ - ٨٥ )

(٢) في الاصل د عروره ، بدون همزة ، وهو خطأ (٣) لبيد هو الشاعر المخضرم الصحابي المشهور ، له ترجمة حافلة في الاغانى ( ج ١٤ ص ٩٠ - ٩٨ ) وهذه القصة هناك ( ص ٩٤ - ٩٥ )



الرياحي<sup>(١)</sup> : أَنِ آمَنْتُ إِلَيْنَا مِنْ شَهْدِ بِلَادِكَ . فنظر خالدٌ فوجدَ في بيتِ المالِ سبعَ مائة ألفِ درهمٍ ، فأمرَ بحملها إليه ، وكتبَ إليه : إِنِّي قد بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِمَجْمِيعِ مَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الشَّهْدِ ، وَلَوْ حَصَرْتَنِي اسْتَحْرُ مِنْهُ لَبِغْتُ [ إِلَيْكَ ] بِهِ . فقال العَرَزُبَانُ : لَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ قَدَرِ الْمَالِ ، وَلَكِنْ مِنْ بَعَثِهِ كُلِّ شَيْءٍ عِنْدَهُ ! قال ابنُ عائشة : كَانَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> بَنِي عَوْفٍ جَوَادًا ، وَوَلِيَّ الْمَدِينَةِ ، وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ قُرَيْشٍ فِيهِ :

يَا طَلْحُ أَنْتَ أَخُو النَّدَى وَعَقِيدُهُ    إِنْ أَلْدَيْتُ إِنْ مَاتَ طَلْحَةُ مَاتَا<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ الْعَمَلَ إِلَيْكَ أَطْلَقَ رَحْلَهُ    فَبِحَيْثُ بَيْتٍ مِنَ الْمَنَازِلِ بَاتَا

قال : وَقَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ وَقَدِمَاتِ طَلْحَةَ ، قَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، أَنْتُمْ أَذَلُّ قَوْمٍ فِي الْأَرْضِ . قَالُوا : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : غَلَبَكُمْ الْمَوْتُ عَلَى طَلْحَةَ !

قال مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ : حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ نُوْفَلٍ بْنِ عُمَارَةَ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ نَبِيِّ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، لَهُ قَدَرٌ وَخَطَرٌ ، لَمْ يُسَمَّ لِي — رَهْفَةً<sup>(٤)</sup> دَيْنٌ ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ مِنْ نَخْلٍ وَزَرْعٍ ، فَخَافَ أَنْ يُبَاعَ مَالُهُ عَلَيْهِ ، فَشَخَّصَ مِنَ الْمَدِينَةِ بَرِيدَ الْكَوْفَةِ ، يَسْعِدُ<sup>(٥)</sup> خَالِدَ

(١) في الأصل : الرياشي ، وهو خطأ ، بل هو : خالد بن عتاب بن ورقدة الرياحي ، بالحاء المهملة ، وله ترجمة في ابن عساکر ( ج ٥ ص ٨٧ - ٨٢ ) وذكر في تاريخ الطبري ( ج ٧ ص ٢٥١ -

٢٥٣ و ٢٦٨ ) وفي الامال ( ج ٢ ص ٧٩ ) وفي حيون الاخبار ( ج ٢ ص ٩٤ )

(٢) في الأصل : عید الله ، بالتصغير ، وهو خطأ ، لان ابن عید الله هو طلحة بن عید الله بن عثمان التيبي الصحابي المشهور ، المعروف بطلحة الفياض ، ولما هذا فانه طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري التابعي ابن أخي عبد الرحمن بن عوف وهو المشهور باسم طلحة الندبي يوكلاهما من الطلحات المعروفين بالبلود والكرم (٣) عقيده : بني حليفه ، وهذا البيت ذكره ابن عساکر في ترجمة طلحة ( ج ٧ ص ٦٩ - ٧١ ) وبسبب الفرزدق (٤) بكسر اللام ، أي غشيه وأدركه ، وفي الحديث : « فَنَزَقَ سَيْدَهُ دِينَ ، أَيْ لَزَمَهُ أَدَاؤُهُ وَشَقِيَ عَلَيْهِ . قَالَ فِي السَّنَنِ . »

(٥) محمد بن باب ضرب يبتدئ بنفسه وبالطرف ، يقال : « محمد ، وعمد إليه وعمده ، بمعنى قصد

بن عبد الله القسري - وكان والياً لهشام بن عبد الملك على العراق ، وكان يبرّه من قديم عليه من قريش - فخرج الرجلُ إليه ، وأعدّ له الهدايا من طرْفِ المدينة ، فسار حتّى قدِمَ فيدًا <sup>(١)</sup> فأصبح بها ، فنظر إلى فسطاطٍ عنده جماعة ، فسأل عنه ؟ فقيل له : الحكمُ بنُ الطُّلبِ بنِ حنطبٍ <sup>(٢)</sup> ، فليسَ نعليه ثم خرج حتّى دخل عليه ، فلما رآه قامَ إليه فتلقاهُ وسلمَ عليه ، وأجلسه في صدرِ فراشه ، ثم سأله عن مخْرِجِه ؟ فأخبره بدينه وما أراد من إثبانِ خالدِ بنِ عبد الله القسري ، فقال له الحكمُ : انطلقْ بنا إلى منزلك ، فلو علمتُ بمقدَمِك لسبقْتُكَ إلى إثباتِكَ ، ففسي معه حتّى أتى منزله ، فرأى الهدايا التي أَعَدَّ لِخَالِدٍ ، فتحدّثَ معه ساعة ثم قال : إن منزلنا أخضرٌ عُدَّةً ، وأنت مسافرٌ ونحن مُقيمون ، فأقسمتُ عليك إلا قمتَ معي إلى المنزل وجعلتُ لنا من هديتِكَ نصيباً ، فقامَ معه ، وقال : خذ منها ما أحببتَ ، فأمر بها فحُمِلتْ إلى منزله ، وجعل الرجلُ يستحي أن يَمْنَعَهُ شيئاً منها ، حتّى صار معه إلى منزله ، فدعا بالقداء فتقدّسى <sup>(٣)</sup> ، وأمر بالهدايا ففتحتْ ، فأكلَ منها هو ومنَ حَصَرَ ، ثم أمرَ بِبَقِيَّتِهَا فَرُفِعَ إلى خِزَانَتِهِ ، وقامَ الناسُ . ثم أقبل على الرجل فقال : أنا أوّلَى بِكَ مِن خَالِدٍ وأقربُ

(١) قال باقوت في المسج : « بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة ، (٧) حنطب : بوزن جعفر ، كما ضبطه الثوري في تهذيب الاسماء وصاحب القاموس . والحكم هذا هو ابن الطلب بن عبد الله بن الطلب بن حنطب ، وكان من سادة قريش ووجوهها ، وكان ممدوحاً ، وكان من أيرائس بانيه وله ترجمة في تمجيد النعمة ( ص ١٠١ ) وتقول أن رجلاً من أهل منبج - بفتح الميم وإسكان التون وكسر الباء وبعد ما حوم - قال : « جاورنا الحكم بن الطلب بن حنطب فالتفتنا كلنا . فقيل : كيف كان ذلك قال : علمنا مكارم الاخلاق فصاد غنينا على فقيرنا فاستنوا كلهم . » وتقول في الامال نحو هذه الحكاية ( ج ٣ ص ٢١٦ ) وله ترجمة أخرى مطولة في تاريخ ابن عسّكر ( ج ٤ ص ٤٠٠ - ٤٠٤ ) وفيه القصة التي ظهلت في المؤلف هنا (٢) رسم في الأصل « فتدأ » بالالف

إِلَيْكَ<sup>(١)</sup> رَحِمًا وَمَنْزِلًا ، وَهَذَا مَالُ الْتَّارِمِينَ أَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ ، لَيْسَ عَلَيْكَ فِيهِ مِئَةٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، يُقْضَى بِدَيْنِكَ . ثُمَّ دَعَا بِكَيْسٍ فِيهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ<sup>(٢)</sup> دِينَار ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : قَدْ قَرَّبَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْخَطْوَةَ ، فَانْصَرَفَ إِلَى أَهْلِكَ مُصَاحًا<sup>(٣)</sup> مَحْنُوظًا . فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَذْعُرُ<sup>(٤)</sup> وَيَشْكُرُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الرُّجُوعُ إِلَى أَهْلِهِ ، وَأَنْطَلَقَ الْحَكَمُ مَعَهُ لِيَسْبِعَهُ ، فَسَارَ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَسْكَأَنِّي بِزَوْجَتِكَ قَدْ قَالَتْ لَكَ : أَيْنَ طَرَأْتُ الْعِرَاقَ ؟ أَمَا كَانَ لَنَا مَمْلَكَةٌ نَصِيبُ<sup>(٥)</sup> ١٩ ثُمَّ أَخْرَجَ مِرَّةً فِيهَا خَمْسُ مِائَةِ دِينَار ، وَقَالَ : أَقْسِمُ عَلَيْكَ إِلَّا جَعَلْتُ لَهَا هَذِهِ عِوَضًا عَنْ هَذَا الْعِرَاقِ . وَوَدَّعَهُ وَانْصَرَفَ .

قَالَ مُصْعَبُ<sup>(٥)</sup> : كَانَ الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَّلِبِ مِنْ أَيْمَنِ النَّاسِ بِأَيِّهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ — الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ — يُحِبُّ ابْنًا لَهُ يُقَالُ لَهُ « الْحَارِثُ » حُبًّا شَدِيدًا مُفْرَطًا ، وَكَانَتْ بِالْمَدِينَةِ جَارِيَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْجَمَالِ وَالْفَرَاخَةِ ، فَاشْتَرَاهَا الْحَكَمُ مِنْ أَهْلِهَا بِمَالٍ عَظِيمٍ ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهَا — وَكَانَتْ مُوَلَّدَةً عَنْدهم — : دَعْنَا عِنْدَنَا حَتَّى نُصْلِحَ مِنْ شَأْنِهَا ، ثُمَّ نَزَفْهَا إِلَيْكَ بِمَا تَسْتَأْهِلُ الْجَارِيَةَ مِنَّا ، فَإِنَّمَا هِيَ لَنَا وَلَدٌ . فَتَرَكَهَا عَنْدهم حَتَّى أَصْلَحُوا حَالَهَا ، ثُمَّ تَقَلَّوْهَا كَمَا تَزْفُ الْعُرُوسُ إِلَى زَوْجِهَا ، وَتَهَيَّأَ الْحَكَمُ بِأَجْمَلِ ثِيَابِهِ وَتَطْيِيبٍ . ثُمَّ أَنْطَلَقَ ، ثُمَّ بَدَأَ بِأَيِّهِ لِيَرَاهُ فِي تِلْكَ

(١) فِي الْأَصْلِ بَالِيهِ ، وَهُوَ خَطَأٌ (٢) فِي الْأَصْلِ هِ الْف ، (٣) يَجْعُحُ الْمَلَهُ وَضَبُحَ فِي الْأَصْلِ بِكَسْرِهَا ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالصَّحَابَةُ — بِكَسْرِ الْمَدِّ — صَدْرٌ مِنْ قَوَائِدِ ، سَاجِدٌ لِلَّهِ وَأَحْسَنُ صَحَابَتِكَ ، وَهُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ حِينَ التَّوَدُّعِ « مَعَانًا مُصَلِّحًا » أَوْ « مَعَانًا مُصَلِّبًا » بِالضَّبِّ أَوْ بِالرَّفْعِ ، وَالتَّنْظَرُ لِسَانَ الْعَرَبِ (٤) رَسَمٌ فِي الْأَصْلِ ، يَدْعُو ، بِأَلْفٍ يَدْعُو الْوَلَدُ (٥) هَذَا الْحِكَايَةُ حَتَّى ابْنُ عَسَاكَرٍ أَيْضًا

المَيْتَةَ وَيَدْعُوهُ - تَبَزُّكَ كَمَا يَدْعَاهُ - حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ الْحَارِثُ بْنُ الْمُطَلِّبِ  
أَخُوهُ . فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُوهُ فِي تِلْكَ الْمَيْتَةِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّ لِي حَاجَةً . قَالَ :  
مَا قَوْلُ يَا أَبَا ؟ ١٩ إِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ ، فَمُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ . قَالَ : تَهَبُ جَارِيَتَكَ  
هَذِهِ لِحَارِثِ أَخِيكَ ، وَتُعْطِيَهُ ثِيَابَكَ هَذِهِ الَّتِي عَلَيْكَ ، وَتُعْطِيَهُ مِنْ طَبِيخِ  
وَتَدْعُهُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَى هَذِهِ الْجَارِيَةِ ، فَإِنِّي لَا أَشُكُّ أَنْ تَفْعَلَ قَدْ تَأَقَّتْ إِلَيْهَا ١  
قَالَ لَهُ الْحَارِثُ : لِمَ تُكَدِّرُ عَلَى أَخِي وَتُعْطِيهِ عَلَيْهِ قَلْبَهُ ١٩ وَذَهَبَ يُرِيدُ  
بِخَلْفٍ . فَبَدَرَهُ <sup>(١)</sup> الْحَكَمُ ، قَالَ : هِيَ حُرَّةٌ لَنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ بِهِ أَبِي ،  
فَإِنْ قُرَّةٌ غَيْرُ أَسْرٍ إِلَيَّ <sup>(٢)</sup> مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ . وَخَلَعَ ثِيَابَهُ فَأَلْبَسَهُ لِيَابَاهُ  
وَطَبِيخَهُ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ ١١

قَالَ : وَكَانَ الْحَكَمُ بَدَأَ حَالَهُ هَذِهِ قَدْ تَحَلَّى <sup>(٣)</sup> مِنَ الدُّنْيَا ، وَلَزِمَ التَّشَوُّرَ  
حَتَّى مَاتَ بِالنَّارِ بِمَنْبَجٍ <sup>(٤)</sup> . وَامَةُ السَّيِّدَةِ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ  
عَوْفِ الزُّهْرِيَّةِ .

وَفِي الْحَكَمِ يَقُولُ ابْنُ هَرْمَةَ <sup>(٥)</sup> :

مَاذَا يَمْنِجُ لَوْ تَنْبَشُ مَقَايِرُهَا مَنِ الْمَقْدَمُ <sup>(٦)</sup> بِالْعُرُوفِ وَالْكَرَمِ ؟

(١) أى بدمه ، وفي الأصل دقتوه ، بالتون ، وهو خطأ ، لأن كلمة دنته لا تصلح في هذا المعنى

(٢) في الأصل ، إليه ، وهو خطأ ظاهر (٣) رسم في الأصل د تحلا ، بالالف ويبدون نقط .

(٤) يفتح الليم وإسكان التون وكسر إليه للوحدة وآخرها جيم : بلدة قديمة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ ومنها البحرى الشاعر المشهور وله فيها أملاك . كما قال باقوت .

(٥) هرمة : يفتح اللام وإسكان الراء . وابن هرمة اسمه دابرهيم بن علي بن سلمة بن هرمة . وهو شاعر مشهور ، له ترجمة في الأتاني ( ج ٤ ص ١٠١ - ١١٤ ) وفي تاريخ بغداد ( ج ٦ ص ١١٧ - ١٢١ )

(٦) في الأصل من التهم ، وصحاحه من ابن عساکر ( ج ٤ ص ٤٠٢ ) وفيه أيضا لو تشر قبورهم ، في آخر النظم الأول .



سَالُوا عَنِ الْمَعْبُدِ وَالْمَعْرُوفِ : «مَا فَاعِلًا؟» فَقُلْتُ : «إِنَّهُمَا مَا تَأْتَعُ أَنْتَحَكِمَ» (١)  
 قال مصعب الزُّبيري : وحدثني عبدُ الله بنُ مصعب قال : خرج عُبَيْدُ اللَّهِ  
 بنُ عُبَيْسٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - يريدُ مُكَاوِيَةَ ، فَأَصَابَتْهُ السَّيِّدَةُ وَهُوَ فِي أَرْضِ قُفْرٍ  
 لَيْلًا ، فَرُفِعَتْ لَهُ نَارٌ ، فَقَالَ لِفَلَانَةٍ مِقْسَمٌ (٢) : أَقْصِدِي بَنَاتِ النَّارِ ، فَأَتَاهَا ، فَذَا شَيْخٌ  
 مَعَهُ أَهْلُهُ ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الشَّيْخُ أَظْلَمَهُ ، وَقَالَ  
 لَأَمْرَأَةٍ : إِنْ كَانَ هَذَا قُرَشِيًّا فَهُوَ مِنْ نَبِيِّ هَاتِمٍ ، وَإِنْ كَانَ يَمَانِيًّا فَهُوَ مِنْ نَبِيِّ  
 أَكْلِ الْمَرَارِ (٣) ، فَهَيَّئِي لَنَا عَزْرَكَ أَقْصِي بِهَا ذِمَّتَهُ ، فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : إِذَا  
 تَوُتْ أَبْنَتِي مِنَ الْجُوعِ ، قَالَ الشَّيْخُ : الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْقَوْمِ (٤) ، فَأَخَذَ  
 الشَّفْرَةَ وَقَامَ إِلَى الْعَزْزِ وَهُوَ يَقُولُ :

قَرَيْلَتَا (٥) لَا تُوقِظِي بُنْيَةَ (٦) إِنْ تُوقِظِيهَا تَنْتَحِبُ عَلَيْهِ  
 وَتَنْزِعُ الشَّفْرَةَ مِنْ يَدَيَّ أَبْنَضُ بِهَذَا وَبِذَا إِلَيْهِ  
 فَذَبْهَا ، وَحَدَّثَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى نَضِجَتْ ، فَأَسْأَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْهَا وَبَلَّتْ  
 لَيْلَتَهُ ، فَلَمَّا قَرَّبَ الرَّحِيلَ قَالَ لِمِقْسَمٍ : كَمْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا ؟ قَالَ : خَمْسُ مِائَةٍ  
 دِينَارٍ ، قَالَ : أَلْقِهَا إِلَى الشَّيْخِ ، قَالَ مِقْسَمٌ : سَبَّحَانَ اللَّهِ ! إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ

(١) فِي آيِنِ عَسَاكِرَ :

سَالُوا عَنِ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ آيِنِ عَسَاكِرَ \* فَقِيلَ : إِنَّهُمَا مَا تَأْتَعُ مَعَ الْحَكَمِ  
 وَ «سَالُوا» اسْأَلُوا ، وَسَهَلَتْ لِلْمَعْرُوفِ (٢) مِقْسَمٌ : بِكسر اللام وإسكان القاف وتحت السين ،  
 وَضَبَطَ فِي الْأَصْلِ مَرَارًا بِكسر السين ، وَفِي بَعْضِ اللَّوَارِ بِكسر هاءِ ضم اللام ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٣) الْمَرَارُ  
 - بِضَمِّ اللَّامِ - شَجَرٌ ، وَبَنُو أَكْلِ الْمَرَارِ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَكَلَ الْمَرَارُ هُوَ الْجِدُّ الْأَعْلَى لِأَمْرِ  
 الْقَبِيضِ . وَفِي الْأَصْلِ «أَكَلَ الْمَرَارُ» يَلْفُظُ الْجَمْعَ ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٤) فِي الْأَصْلِ «لِقَوْمٍ»  
 وَضَبَطَ بِتَحْتِ الْأَلَمِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٥) أَيِ «يَا قَرَيْلَتَي» بِجَنْفِ حَرْفِ التَّاءِ . وَفِي الْأَصْلِ  
 «يَا قَرَيْلَتَا» وَهُوَ خَطَأٌ ، صَحَّاحُهُ مِنْ (رِسَالَةِ الْكُرْمَلَةِ) لِلْمَكْرِيِّ ، وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ (فَضَلَ الْمَطْلَ  
 عَلَى السَّرِّ) وَلَكِنْ فِيهَا : قَرَيْلَةُ ، بِتَوْنِ الْفَتْحِ (٦) فِي الْأَصْلِ «أَيُّهُ» وَهُوَ خَطَأٌ

تَضَيَّفَ<sup>(١)</sup> لَهُ ثَمَنَ عَزْرِهِ ، وَاقِلَهُ مَا يَرِفُكَ ، وَلَا يَذِرِي مَنْ أَنْتَ ! ! قَالَ :  
لَكِنِّي أَعْرِفُ نَفْسِي ، وَأَدْرِي مَنْ أَنَا ! هَذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا غَيْرُ هَذِهِ  
الْعَزْرِ ، فَجَادَ لَنَا بِهَا وَهُوَ لَا يَعْرِفُنَا ، فَخَرَجَ مِنْ دُنْيَاهُ ، وَأَعْطَيْنَاهُ بَعْضَ دُنْيَانَا ،  
فَهُوَ أَجْوَدُ مِنَّا<sup>(٢)</sup> ! وَسَارَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى قَلِمَ عَلَى مِصْرَافِهِ ، وَقَضَى حَوَائِجَهُ ،  
فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : يَا مِقْسَمُ ، مُرَّ بِنَا عَلَى الشَّيْخِ نَنْظُرَ كَيْفَ حَالُهُ<sup>(٣)</sup> ، فَاذَا لِإِبِلٍ  
عَظِيمَةٍ ، وَأَنْشَدَهُ الشَّيْخُ شِعْرًا قَالَ فِيهِ :

تَوَسَّطَهُ لَمَّا رَأَيْتُ مَهَابَةً      عَلَيْهِ وَقُلْتُ: أَلَمْ تَرَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
وَلَا فِىنَ آلِ الرَّسَائِرِ فَإِنَّهُمْ      مُلُوكُ مُلُوكٍ مِنْ مُلُوكِ خَصَائِمٍ<sup>(٤)</sup>  
فَقُمْتُ إِلَى عَزْرِ بَقِيَّةٍ أَعَزُّ      فَأَذْبَحَهَا فِعْلُ أَمْرِي غَيْرِ عَاتِمٍ<sup>(٥)</sup>  
فَعَوَّضَنِي مِنْهَا غَنَائِي وَلَمْ تَكُنْ      تُسَاوِي عَنَائِي غَيْرُ حَسَنِ دَرَاهِمٍ  
فَقُلْتُ لِمَ عَرِيسِي فِي الْخِلَاءِ وَصَبِيَّتِي<sup>(٦)</sup>      أَلْأَلْحَقُ هَذَا أَوْ هُوَ أَصْنَفَاتُ حَالِ<sup>(٧)</sup>  
فَقَالُوا أَجْمَعًا: لَا ، بَلِ الْأَلْحَقُ هَذِهِ      يَحْبُبُ بِهَا أَرْزُكَ بَيْنَ وَسَطِ الْمَوَالِمِ  
بِحَسَنِ مِثْلَيْنِ مِنْ دَنَانِيرَ عَوَّضَتْ      مِنَ الْعَزْرِ ، مَا جَادَتْ بِهَا كَفُّ حَاتِمِ

(١) فِي الْأَصْلِ : يَضْفُ ، وَضَبَطَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسَرَ الْهَيْنَ ، وَهُوَ خَطَأٌ (٢) عَمِلَ فِي الْقَدِّ  
الْفَرِيدِ ( ج ١ ص ١١٦ طبع بولاق ) حِكَايَةُ صَغِيرَةٍ نَحْوَهُنَّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَلَبِ ، وَأَنْ أَنَّهُ أَنْكَرَ  
عَلَيْهِ إِعْطَاءَ أَعْرَابِيَةٍ ثَمَنًا بِدَرَاهِمٍ فِي عَزْرِ هَوَّلَ : هِيَ إِهْمَا لَا تَرِفُكَ ، وَبِرِضْيَا السَّبْرِ : فَقَالَ يَزِيدُ :  
« إِنْ كَانَتْ لَا تَرِفُنِي فَقَدْ أَعْرِفُ نَفْسِي » وَإِنْ كَانَ بِرِضْيَا السَّبْرِ فَقَدْ لَا أَرْضَى إِلَّا بِالْكَفْرِ ،  
(٣) ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ مَهَابَةً بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ خَطَأٌ (٤) فِي رِسَالَةِ الْكِرَامَةِ : « مُلُوكُ وَأَيُّهَا الْمُلُوكُ الْأَكْرَمُ »  
(٥) أَيُّ غَيْرِ مِثْلَيْنِ . يُقَالُ : ضَمَّ عَنْ الشَّيْءِ وَأَعْتَمَّ وَعَتَمَ الْخَضِيفُ - أَيُّ أَبْطَأَ - (٦) هَكَذَا  
رَسَمَ فِي الْأَصْلِ مِنْ غَيْرِ خَطِّ ، وَلَمْ يَجِدِ الْيَتَّ فِي شَيْءٍ مَا يَبِينُ أَيْدِيَنَا مِنَ الْمَصَادِرِ (٧) تَسْهِيلُ هَمْزَةٍ  
« أَصْنَفَاتُ » لِمَعْنَى وَرَثَاتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا ، وَالْفَرْقُ كَتَبَ « الضَّرَائِرُ » لِلْإِلَامَةِ الْأَلُوسِي  
طَبْعَةُ الْمَلِكَةِ السُّلَيْمَانِيَّةِ سَنَةِ ١٣٤١ ( ص ١٣٧ ) (٨) رَسَمَتْ فِي الْأَصْلِ : مَا يَبِينُ .

[ فَلَمَّا <sup>(١)</sup> ] اَزْتَحَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ سَارَ الشَّيْخُ فِي الرَّبِّ بِالْقِيَمَةِ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ ،  
[ فَبَلَغَ <sup>(٢)</sup> ] ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ ، قَالَ : اللَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ ! مِنْ أَيِّ بَيْضَةٍ خَرَجَ ، وَمِنْ  
أَيِّ غُشٍّ دَرَجَ ! وَهَذَا لَعَنَزِي مِنْ فَلَانِهِ !!

أَذْكَرَ كَرَمِي قَوْلُ مِقْسَمِ مَوْلَى <sup>(٣)</sup> عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :  
شَيْئًا جَرَى لِي ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِ الْكُرَمِ . قُلْتُ يَوْمًا لِوَدَّيْ - الشَّيْخِ الْعَالِمِ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الْمَرْوُوفِ بَابِ الْمُنِيرَةِ <sup>(٤)</sup> : - يَا شَيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ،  
لَوْ رَكِبْتَ حِصَانًا ، وَلَبِستَ كُرَاعِنَدًا <sup>(٥)</sup> وَأَعْتَقَلْتَ رُمْحًا ، وَوَقَّعْتَ فِي طَرِيقِ  
مَسْجِدِ الْقَاضِي - وَكَانَ الْإِفْرَاجُ يَدْخُلُونَ مِنْ هُنَا لِقَاتِلَانَا - لَكُنْتَ تَرُدُّهُمْ  
وَتَنْصَحُهُمْ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، إِلَّا كَانُوا يَجُوزُونَ كُلَّهُمْ ! قُلْتُ : كَانُوا يُبْصِرُونَ  
هَيْكَلَكَ - وَمَا يَمْرُفُونَكَ - فَيَخَافُونَ مِنْكَ ! قَالَ : سَبَّحَانَ اللَّهِ ! إِنْ لَمْ يَمْرُفُونِي  
أَنَا مَا أَرَفُ نَفْسِي !! <sup>(٦)</sup>

قَالَ الْهَيْثُمُ بْنُ عَدِيٍّ : حَدَّثَنِي أَبُو جَهْظَمٍ - شَيْخٌ مِنْ بَنِي الْأَنْبَرِ - عَنْ  
أَبِيهِ قَالَ : أَقْبَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَرَّةً مِنَ الْعِرَاقِ ، فَمَرَّ  
بِنَا فِي مَنَازِلِنَا ، وَنَحْنُ بِالْجَبَّانَةِ ، فَإِذَا شَابٌّ مِنَ الْحَيِّ قَدْ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا

(١) الكلستان شاعرا في الصويرة التوغراني للأصل ، وزدناها لتوقف المتى عليها (٢) في الأصل  
« قولي » وهو خطأ . (٣) هومن أهل كفرطليم تزلحن شيزر - حسن أسرة للؤلؤسولة ترجمة  
في معجم الأدبية ( ج ٧ ص ١٤٤ ) ولكن ذكر فيها أنه توفي سنة ٤٥٢ ، وهو خطأ لأن المؤلف  
أسلمة - ولد سنة ٤٨٨ ، والصواب أن هذا الشيخ توفي سنة ٥٠٢ كما في بنية الوفاة ( ص ١٧٤ )  
وكشف القلتون ( ج ١ ص ١٨٦ و ج ٢ ص ١٥٨ و ٦١٧ طبعة الاستانة سنة ١٢١١ ) (٤) كلمة  
قارسية معربة ، وهي سقرة سميكة تقوم مقام المرح في القتال . فسرها بذلك الأستاذ ( فليبس ) في  
تطبيقه على كتاب ( الاختيار ) المؤلف ( ص ٤٦ ) . وفي الأصل هنا « ولبت كُرَاعِنَدًا ورمحاً » وزيادة  
كلمة « ورمحاً » خطأ (٥) هذه الحكاية رواها المؤلف أيضا في كتبه ( الاختيار ) ( ص ٨٠ طبعة  
جامعة برلستون سنة ١٩٣٠ )

رَأَاهُ قَالَ : إِبَاهَتُمْ ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، طَعَامٌ حَاضِرٌ ، فَلَوْ نَزَلْتُ <sup>(١)</sup> لَهُ ١٩ فَنَزَلَ ،  
 قَالَ : وَأُمُّهُ تَصْبِرُ ، فَعَلِمَ إِلَى دَاجِنَةٍ لَهُ فَدَجَّحَهَا ، وَقَالَ لِأَخِيهِ : أَكْشَطُ جِلْدَهَا ،  
 وَدَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ مَنْزِلَهُ ، فَجَاءَهُ يَسَاطِئُ ، وَمَا جُعِلَ تَحْتَهُ فِرَاشٌ وَلَا مُصْلًى ، إِلَّا  
 أَنَّهُ أَنَاهُ بِمِرْقَةٍ <sup>(٢)</sup> فَاتَكَأَ <sup>(٣)</sup> عَلَيْهَا ، وَجَلَسَ أَصْحَابُهُ ، وَسَلَخَتِ الشَّاةُ ، وَجُعِلَتْ  
 فِي التَّنُورِ ، وَأُخْرِجَ الْخُبْزَ حَارًّا فَفَتَّهَ ، ثُمَّ كَدَرَ <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ السَّمْنَ ، ثُمَّ عَلَاهُ بِالسَّمْنِ  
 عَلَى الشَّاةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِالْجَفَنَةِ يَحْمِلُهَا حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ :  
 مَا أَكَلْتُ قَطُّ طَعَامًا أَطْيَبَ مِنْ هَذَا ، ثُمَّ دَعَا بِشَمْرِ بْنِ <sup>(٥)</sup> وَزُبَيْدٍ ، فَأَكَلَ ، ثُمَّ  
 نَوَّضًا <sup>(٦)</sup> وَرَكِبَ . فَقُلْتُ : وَمَا صَنَعْتَ إِذْ امْتَلَأَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَدَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 ثُمَّ اجْلَسَتْهُ عَلَى بَسَاطٍ ١٩ قَالَ : قَدْ عَلِمَ أَنِّي لَمْ آلُهُ تَكْرِمَةً ، وَإِنِّي أَتَيْتُهُ بِمَا  
 عِنْدِي ، وَقَدْ ذَبَحْتُ لَهُ فُلَانَةَ الدَّاجِنَةَ . قَالَ : فَأَقْبْنَا يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُهُ فَدَعَاهُ ،  
 فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا زِلْتُ مُعْجَبًا بِكَ إِذْ سَرَرْتَنِي إِذَاؤُكَ <sup>(٧)</sup> الْحِشْمَةَ فِيمَا بَيْنِي  
 وَبَيْنَكَ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَمْرًا غَنَّنِي ، خَذْ هَذِهِ الْحِشْمَةَ آلَافَ <sup>(٨)</sup> دَرَاهِمٍ فَابْتَغْ بِهَا  
 سِوَارًا لَأَبْنَتِكَ ، وَهَذِهِ الثَّلَاثُونَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَأَقِمْ بِهَا وَجْهَكَ ، وَهَذِهِ الْحِشْمَةُ آلَافَ <sup>(٩)</sup>  
 دَرَاهِمٍ فَأَقِمْ بِهَا دَارَكَ ، وَهَذِهِ خَمْسُونَ جَرِيًّا <sup>(١٠)</sup> قَدِ امْتَرَتْ لَكَ بِهَا . قَالَ أَبُو جَهْضَمٍ :  
 فَعُدْتُ أَبِي قَالَ : فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنَّهُ لَمِنْ رِجَالِ بَنِي تَيْمٍ يَسَارًا وَفَضْلًا وَهَيْبَةً .

(١) خبط في الأصل بضم اللام ، وهو خطأ وانح (٢) بكسر الليم ، وهي المنكأ والهدنة .  
 وضبطت في الأصل بفتح الليم وكسر القاف وجعل آخره هاء ، وهو خطأ . (٣) رسم في الأصل  
 « قايي » وهو خطأ . (٤) كذا في الأصل ، والمراد مفهوم ، والكلمة تحتاج إلى بحث .  
 (٥) يفتح الباء وإسكان الراء ، وهو ضرب من الثمر أحر معرب بصفرة كثير اللحم عذب الحلاوة ،  
 وهو أجود الثمر . قاله في اللسان . (٦) رسم في الأصل « توشى » بالياء . (٧) كتب في  
 الأصل « إفاك » (٨) في الأصل « الف » في اللوزين (٩) كذا في الأصل ولكنه  
 فيه بدون إعجم .

عن الحَيم عن صالح بن حَسَن قال : قَدِمَ عبدُ الرحمن بنُ خالد بنِ يزيدَ بنِ معاوية بن أبي سفيان رحمه الله ، وكان رجلاً قتيهاً فاضلاً مُوسِراً كثيرَ الفِزْوِ والحِجِّ ، أعطى حتَّى بَلَغَتْ عطاياه قِوَاعِدَ المسجد ، قال : فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا يَتَفَدَّى <sup>(١)</sup> حَيْثُ فَرَّغَ مِنْ عَدَائِهِ - : إِذْ أَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مُكْفُوفٌ مِنْ بَنِي فِهْرِ ، تَقَوُّدُهُ أَمَةٌ سَوْدَاءُ ، فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، طَعَامُكَ ، فَأَقْبَلَ يَا كُلُّ مَعَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا ، ثُمَّ قَالَ : حَاجَتُكَ ، قَالَ : حَفِظَكَ اللَّهُ ، شَيْخٌ مِنْ بَنِي فِهْرِ ، لِي أَرْبَعُ بَنَاتٍ ، لَيْسَ لِي وَلَا لِمَنْ إِلَّا الْأُمَةُ السُّودَاءُ ، فَإِنْ خَدَمْتَنِي أَضَرَّ ذَلِكَ بِي ، وَإِنْ خَدَمْتَنِي أَضَرَّ ذَلِكَ بِي ، وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ شَيْئًا ، فَانْظُرْ لِي حَاجَتِي وَصَلَّى اللَّهُ ، فَأَقْبَلَ يَتَتَدَرُّ إِلَيْهِ : وَيَذْكُرُ مَسِيرَهُ وَمَنْ يَأْتِيهِ مِنْ قَوْمِهِ وَمَا يَحْكُفُ ، فَقُلْنَا : يُعْطِيهِ خَمْسَةَ دَنَانِيرَ ، فَإِنْ أَعْطَاهُ عَشْرَةَ فَذَلِكَ كَثِيرٌ ! فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، أَعْطِهِ أَرْبَعَ مِائَةَ دِينَارَ ، وَأَخْذِمِ كُلَّ ابْنَةٍ لَهُ خَادِمًا ، وَأَعْطِهِ قَائِدًا ، وَأَجْرِ عَلَيْهِ مِنْ مَالِنَا بِالسُّفْيَا كَذَا وَكَذَا وَسَقَا مِنْ تَمْرٍ . فَلَمَّا نَهَضَ الشَّيْخُ قَبْلَ لَهُ : يَرَحِمُكَ اللَّهُ ! اعْتَدَرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْنَا : يُعْطِيهِ خَمْسَ دَنَانِيرَ فَإِنْ زَادَهُ أَعْطَاهُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ ! فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ ! لَأَنْ يَكُونَ ضِلِّي أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَوْلِي أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِي !!

وعن صالح بن حسان قال : لما قدم سليمان بن عبد الملك المدينة أهدى له خارجة بن زيد بن ثابت رحمه الله ألفَ عِرْقٍ مَوْزٍ ، وألفَ قِرْعَةٍ عَسَلٍ أبيض ، وألفَ شاةٍ ، ومائةَ أَوْزَةٍ ، وألفَ دجاجةٍ ، ومائةَ جَزْوِيرٍ ، فقال له سليمان :

(١) في الأصل « يوم يتدا »

يا خارجة ، أجبفت بنفك ، وما كنت تصنع بهذا في مثل هذا الموضع ؟<sup>(١)</sup>  
 قال : يا أمير المؤمنين ، قدِمتَ بَلَدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت في بني  
 مالك بن النجار ، فأنت ضيف ، وإنما هذا قرى . قال : يَغْرِ اللهُ لك !  
 هذا أجعفتُ بيني مخزوم ، وصلى الله . قال صالح : فقال سليمان : هذا وأبيكم  
 الشؤددُ ارجلُ أهدي إليّ - فسَمَى كلَّ ما<sup>(٢)</sup> أهدي له ، حتى أتى على آخره -  
 ثم سأل : ما عليه من الدين ؟ فقال : خمسة وعشرون ألف دينار ، قال : أقضوها  
 عنه ، وأمر له بشرة آلاف<sup>(٣)</sup> دينار ، وهلك خارجة في تلك السنة ، حين صدرَ  
 سليمان عن الحج ، سنة تسع وتسعين .

عن عكرمة بن الأغر عن أبيه قال : كان الأشعثُ بن قيسٍ لا يقدّم  
 من سفر فيصلي الفجر إلا كسا<sup>(٤)</sup> أهل المسجد ووصلهم ، قال : وكانت لي  
 على رجل من كندة ألف وخمس مائة درهم ، فأتيته أنقاضه ، فقال : ما عندي  
 شيء ، ولكن الأشعثُ قد قديم اليوم ، وما تدرى من سفر قط فصلّى الفجر في  
 المسجد - : إلا كسا<sup>(٥)</sup> ووصل ، فأخضرنا بالنداء فصلّ معنا ، فأني لأرجو  
 أن تأخذ مالك . قال : فصليتُ معهم الفجر ، فلما سلم الإمامُ قام رجلٌ فقال :  
 أيها القوم ، أقيموا في صفوفكم . ثم أعطى كلَّ رجلٍ حلة وخمس مائة درهم .  
 فقال : لجأني الرجلُ فأعطاني الخمس مائة درهم التي دُفِعتُ إليه ، وأعطيتُ أنا  
 خمس مائة أخرى لنفسِي . فأصرفتُ بألف درهم .

(١) كتب في الأصل . نسبا كلبا . (٢) في الأصل . ألف ، (٣) رسم في الأصل .  
 كسى ، بالهـ .

وعن أبي المجالد الجهمي قال : كان زيد بن وهب <sup>(١)</sup> إذا خرج عطائره لم يدع أحداً من كبار أهل ربيعة إلا كساه ثوباً ، وهيب لمن كان صغيراً درهما . فلو الله ما رأيت أن نفسي درهم أعظم بركة من ألفي درهم زيد بن وهب . وذلك : أن القبيلة يظنون فرحين من ثياب وطعام ودرهم الصغير والكبير . وقدم على مخلد <sup>(٢)</sup> بن يزيد بن المهلب رجل قد كان زاره فأجازه وقضى حوائجه ، فلما عاد قل له مخلد : ألم تكن أتيتنا فأجرناك ؟ قال : نعم . قال : فما ردك ؟ قال : قول الكميت فيك :

فأعطى ثم أعطى ثم عدنا فأعطى <sup>(٣)</sup> ثم عدت له فعاد  
مزاراً ما أعود إليه إلا تبسم ضاحكاً وثى ألوساك  
فأضف له مخلد ما كان أعطاه .

عن إسماعيل بن عبد الله قال : قدم الراعي الشاعر على خالد بن عبد الله القسري ومعه ابنته جندل ، فكان يشاء مع أبيه ، ثم فقده ، فقال له : ما فعل ابنتك ؟ فقال : نوتي - أصلح الله الأمير - بعد أن زوجته وأصدقته . فأمر له خالد بدية ابنه وصداقه . فقال الراعي :

وديت ابن راعي الأبل إذ حان يومه وشق له قبرا بأرضك لأحد  
وقد كان مات الجود حتى نعشته <sup>(٤)</sup> وذكت نار الجود والجود خامد

(١) زيد بن وهب هو الجهمي التميمي ، أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ورحل إليه ، قضى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الطريق . وله ترجمة في التهذيب ( ج ٢ ص ٤٧ ) والأصابة ( ج ٢ ص ٤٦ - ٤٧ ) وتاريخ بغداد للخطيب ( ج ٨ ص ٤٤٠ - ٤٤٢ ) وأما أبو المجالد الجهمي فاني لم أعرفه ، وأعلم أنه جراد بن عمرو المذكور في أسانيد الطبري في التاريخ مراراً .

(٢) بفتح الميم وإسكان الحاء ، وبذلك ضبط في عيون الأخبار طبعة دار الكتب المصرية ( ج ٢ ص ١٥٠ ) وضبط فيه أيضاً ( ج ١ ص ٢٢٩ ) بفتحيد اللام المفتوحة ، وهو خطأ .

(٣) د أعطى ، رسمت في الثلاثة الموائع في الأصل ، أعطى ، بالالف .

(٤) يقال : د لعه نعشه - بفتح العين فيها - نعلك بلسكتها : أي تداركه من حلكه ، ويقال : د الربيع بنش الناس : يبعثهم ويغضبهم .

فَلَا حَمَلَتْ أَنتَى وَلَا أَبَ غَائِبٌ<sup>(١)</sup> وَلَا وَلَدَتْ أَنتَى إِذَا مَاتَ خَالِدٌ  
قال المدائني : خرج الحسن والحسين وعبدُ الله بنُ جعفر — رضوان الله  
عليهم — حُجَّاجًا ، فَقَاتَتْهُمُ أَقْطَالُهُمْ ، فَنَاجَعُوا وَعَطَّشُوا ، فَرُّوا بِمَجُورٍ فِي خِيَابِهِ  
لَهَا ، قَالُوا : هَلْ مِنْ شَرَابٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَأَنَاجُوا إِلَيْهَا ، وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا  
شَوِيَّةٌ ، قَالَتْ : اخْتَلِبُواهَا وَامْتَدِّقُوا لَبَنَهَا<sup>(٢)</sup> ، ففعلوا . وقَالُوا : هَلْ مِنْ  
طَعَامٍ ؟ قَالَتْ : لَا ، إِلَّا هِيَ ، فَلْيَذْبَحْهَا أَحَدُكُمْ . حَتَّى أَصْنَعَهَا لَكُمْ ، فَذَبَحَهَا  
أَحَدُهُمْ ، فَشَوَتْ وَأَكَلُوا ، وَقَالَ عِنْدَهَا حَتَّى أُمِرْدُوا<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ قَالُوا : نَحْنُ  
فَرٌّ مِنْ قَرِيشٍ ، نُرِيدُ هَذَا الْوَجْهَ ، فَإِذَا أَنْصَرَفْنَا سَالِينَ قَالَ لِي بِنَا ، فَأَنَا  
صَانُونَ بِكَ خَيْرًا . ثُمَّ رَخَلُوا وَأَقْبَلَ زَوْجُهَا ، قَالَتْ : سَمِعْتُ ؟ لَمْ أَسْمَعْ !  
وَعَبَّرَتْهُ الْخَبَرُ ، فَاحْلَ عَلِيهَا ضَرْبًا<sup>(٤)</sup> فَشَجَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : تَذْبَحِينَ عَزْرِي  
لِأَعْبَدٍ لَا تَدْرِينَ مَنْ هُمْ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : فَرٌّ مِنْ قَرِيشٍ ؟ ! ثُمَّ ضَرَبَ نَدَاهُ  
ضَرْبَانَهُ ، وَاضْطَرَّ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى أَنْ دَخَلَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا الْمَدِينَةَ ، فَهَرَّتِ الْمَجُورُ  
يَوْمًا تَسُوقُ حَمَارًا لَهَا تَنْقُلُ عَلَيْهِ الْبَعَرَ<sup>(٥)</sup> نَبِيهَةً — : إِذْ أَبْصَرَهَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
— رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا — فَعَرَفَهَا ، فَأَمَرَ مِنْ أَتَاهُ بِهَا ، فَقَالَ : أَتَعْرِفِينِي ؟ قَالَتْ :  
لَا ، فَذَكَرَ لَهَا الْعَمَرَ ، قَالَتْ : أَبِي وَأَخِي ، إِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،  
قَالَ : أَفَمَا لَقِيتِ صَاحِبِيكَ ؟ قَالَتْ : لَا ، فَأَمَرَ مِنْ اشْتَرَى لَهَا مِنْ شَاءَ

(١) ضبط في الأصل ، أَب . بفتح المزة وضم الباء . و غاب . بالجيم . وهو خطأ فيما .

(٢) مدق اللبن — بالفتح المعجمة — مزجه باليد . (٣) قَالُوا : مِنْ التَّيْلُوتِ ، وَهِيَ التَّوَمُ فِي

التَّيْلُوتِ ، وَمُضَارَعُهُ : يَقِيلُ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ . وَأَمْرُهُ : أَيِ دَخَلُوا فِي آخِرِ الْيَارِ . (٤) أَمَل —

بِلُغَةِ الْمَهْمَةِ — : بِمَعْنَى أَقْبَلَ ، قَالَ فِي الْبَلَدِ : وَأَحْلَ عَلَيْهِ بِالْأَسَاطِ بِضَرْبِهِ : أَيِ أَقْبَلَ ، وَأَحْلَتْ

عَلَيْهِ بِالْكَلَامِ : أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ . (٥) بِاسْكَنْ الْبَيْنَ وَبَقَّتْهَا



الصدقة ألف شاة وأعطاه ألف دينار ، وبث بها مع رسول إلى الحسين رضي الله عنه ، فسأل عما فعل الحسن ؟ فأعطاه مثل ذلك ، ثم بثت بها إلى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، فسأل عما أعطيكها ؟ فأضعفها لها ، وقال : لو بدأت بي لأتعبتهما . فأنصرفت إلى زوجها بأربعة آلاف دينار ، وأربعة آلاف شاة .

قال أبو الحسن المدائني : كان عبیدُ الله بن قيس الرقيات <sup>(١)</sup> مُنقطعاً إلى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، فكان يصلُّه ويقضي دينه ، فجاءت صِلَة عبیدُ الله بن جعفر في بعض ما كانت تحمي ، وعبیدُ الله بن قيس الرقيات <sup>(٢)</sup> غائب ، وكان معاوية رحمه الله يصلُّ عبد الله بن جعفر في كل سنة بمائة ألف ، فأمر عبد الله بن جعفر <sup>(٣)</sup> غلامه فخبأ لعبیدُ الله بن قيس <sup>(٤)</sup> صِلته ، فلما قدم أخذها ، وقال :

إِذَا زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ - نَفْسِي فِدَاؤُهُ - رَجَعْتُ بِفَضْلٍ مِنْ يَدِهِ <sup>(٥)</sup> وَنَائِلٍ  
وَإِنْ غِبْتُ عَنْهُ كَانَ لِلْوَدِّ حَافِظًا وَلَمْ يَكُ عَنِّي بِالْمَغِيبِ بِغَافِلٍ  
تَدَارَكَنِي عَبْدُ الْإِلَهِ وَقَدْ بَدَتْ لِيذِي الْحَقْدِ وَالشَّانِ <sup>(٦)</sup> مِنِّي مَقَاتِلِي  
حَبَاتِي لَمَّا جِئْتُهُ بِعِطِيَّةٍ وَجَارِيَةٍ حَسَنَاءَ ذَاتِ خَلَاحِلٍ

(١) عبیدُ الله ، بالنسبة ، وفي الأصل : عبد الله ، بالكسر ، وهو خلاف الصحيح كما ليس عليه الفيروزباصي في الغاموس . وقيس الرقيات سمي هكذا لانه تزوج عدة لسوء وافق أسماؤه كلهن مرقية فنسب إليهن ، هنا قول الاسم ، وقيل : إنه كان يشجب بدة له هذا الاسم ، وقيل : كانت له عدة جهلت أسماؤه كذلك ، ولعبد الله هذا ترجمة حافلة في الألفاظ ( ج ١ ص ١٠٤ - ١٠٦ )  
(٢) يدحج - بالهمال والحلة المهملتين يوزن دحج - وكان يقل له : يدحج للمليح ، وهو مولى عبد الله بن جعفر ، وله ترجمة في الألفاظ ( ج ١ ص ٩ - ١٠ )  
(٣) هكذا في الأصل ، وهو جائز على لغة من يلزم المتى الألف .  
(٤) لم تكن : البض ، ويجوز فتح التون الأولى وإسكانها ، وقرع .  
(٥) هما قوله لاني : ﴿ وَلَا يَجْرُ مِنْكُمْ شَيْءٌ قَوْمٌ ﴾

قال محمد بن سلام : قيل لعبد العزيز بن مروان : المتوكلُ القبيحُ<sup>(١)</sup>  
 شاعرٌ مضرٌ بالباب ، فأذن له . فلما قام بين يديه أرتج عليه ، وكان عبدُ العزيز  
 مهيباً ، فقال المتوكلُ : أصَلَحَ اللهُ الأميرَ ، عَظُمَتْ في عيني وملأتَ صدري .  
 فاخْتَلَسَ مِنِّي ما كنتُ قُلْتُ . فنكسَ عبدُ العزيزَ يَنكُتُ بِقَضِيهِ الأرضَ .  
 فقال المتوكلُ : أصَلَحَ اللهُ الأميرَ ، حَصَرَني بيتان ، قال : هاتهما ، فقال :  
 فِي كَفِّ خَيْرُ رَأْيٍ نَشَرُهُ عَيْقُ<sup>(٢)</sup> مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرِينَتِهِ شَمُّ<sup>(٣)</sup>  
 يُنْفِضِي حَيَاءً وَيُقْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ  
 فأمر له بمندريل فَبَسَطَهُ ، ثم دعا بأربعة آلاف<sup>(٤)</sup> درهمٍ فأتاها فيه ، ودعا  
 بِصَبَدَيْنِ ، وقال : أَخْتَرُ أَيُّهُمَا شِئْتَ ، فقال : هَذَا وَرِسْمٌ جَسِيمٌ وَبِهِ عَوَارٌ<sup>(٥)</sup> .  
 وهذا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ ، قال : فَلَمَّا تَرَدُّدُ الْعَوَارِ ؟ خُذْهُمَا جَمِيعاً وَالمُنْدِيلَ بِمَا فِيهِ .  
 قُلْتُ : سَمِعْتُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَأَتُهُمَا مِنْ مُجَلَّةِ آيَاتٍ لِلْفَرَزْدَقِ بْنِ  
 ظَالِبٍ<sup>(٦)</sup> .

(١) هو المتوكل بن عبد الله بن تهمل ، ويكنى أبا حجة ، وهو من شعراء الإسلام من أهل الكوفة .  
 كان في عصر معاوية وأبنة يزيد ومدهما ، وله ترجمة في الإغاني ( ج ١١ ص ٣٧ - ٤١ )  
 (٢) النسر - بالكان العين - : الرج الطيبة . والعبق - بكسر الباء - : اللامق . وفي رواية لسان  
 العرب ( ج ٥ ص ٢٢٠ ) : ربحها عبق . وكذلك رواية الإغاني ( ج ١٤ ص ٧٤ ) وفي رواية عيون الأخبار  
 ( ج ١ ص ٢١٤ ) : ربحها عبق . وكذلك رواية الإغاني ( ج ١٤ ص ٧٥ ) (٣) الأروع : الرجل  
 الكريم ذو الجسم والجهارة والفضل والسؤدد ، وقيل : هو الجليل اتقى يروعك حسنه ويسجيك اذا  
 رأته . والعرين : الأنثى . (٤) في الأصل : ألف . (٥) العوار - بفتح العين - : العيب  
 (٦) البيت الأول نسب في لسان ( ج ٥ ص ٢٢٠ ) للفردق في مدح زين العابدين علي بن الحسين  
 عليهما السلام ، وكذلك لشعر هذيان البيت عند الأدباء ضمن قصيدة الفردق . وقد ذكرهما ابن قتيبة  
 في عيون الأخبار ( ج ١ ص ٢١٤ ) ولم ينسهما لاحد . وقد ذكر في الإغاني ( ج ١٤ ص ٧٤ - ٧٦ ) مثل  
 هذه القصة التي هنا بين الحزين السكتاني الشاعر وبين عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، ولسب فيها  
 البيتين للحزين ، ثم قال : « والباس يروون هذين البيتين للفردق في آياته التي يمدح بها علي بن  
 الحسين بن [ علي بن ] أبي طالب عليه السلام التي أولما :

قال أبو الحسن المدائني : قام رجلٌ إلى أسدٍ بن عبد الله فسأله ، فأعرض عنه ، فقال : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْأَلُكَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ ، قَالَ : فَمَا يَدْعُوكَ لِي مَسْئَلِي إِذَا ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ تُحِبُّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ ، فَأُحِبُّ أَنْ تُعْجِبَنِي ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلافٍ <sup>(١)</sup> درهم <sup>(٢)</sup> .

كَانَ اسْمُهُ بِنُ خَارِجَةَ <sup>(٣)</sup> يَقُولُ : إِنَّمَا يَسْتَلْنِي رَجُلَانِ : كَرِيمٌ أَحْتَاجُ ، فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سَدَّ خَلَّتَهُ ، وَسَدْرٌ مَا هُوَ فِيهِ ، وَأَتَانَهُ عَلَى خَصَاصَتِهِ . وَإِنَّمَا لِنَا أَسْتَرَيْتُ مِنْهُ عِرْضِي .

وَمَرَضَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بِنِ عُبَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَاسْتَبَطَأَ إِخْوَانَهُ عَنْ عِيَادَتِهِ . فَسَأَلَ عَنْهُمْ أَقْبِيلُ : إِنْهُمْ يَسْتَعْبِئُونَ بِمَا لَكَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدِّينِ . فَقَالَ : أَخْرَى <sup>(٤)</sup> اللَّهُ مَا لَا يَمْنَعُ الْإِخْوَانَ مِنَ الزِّيَارَةِ . ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى : مَنْ كَانَ لِقَيْسٍ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْهُ . فَكَسِرَتْ دَرَجَتُهُ بِالْعُشِيِّ لِكَثْرَةِ مَنْ طَادَهُ <sup>(٥)</sup> .

عَنْ حُسَيْنِ الْخُدَّامِ قَالَ : حَدَّثَنِي لَيْثُ الطَّلَوِيلُ <sup>(٦)</sup> قَالَ : كُنْتُ فِي مَوْكَبٍ

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \* واليد يبرقه والحل والحرم

وهو غلط من روله ، وليس هذا البيتان مما يمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام ، وله من الفضل الثمالي ليس لأحد .

(١) كتب في الأصل . ألف ، (٧) نقل في القيد الفرید نحو هذه الحكاية عن خالد القسري (ج ١ ص ٩٥) ، وخالد هو أخو أسد بن عبد الله القسري . (٢) أسبه بن خارجة هو القزاري ، وهو أحد أجواد العرب المعروفين . وانظر الامالي (ج ٢ ص ٢٠) ولسبه مذكور في ترجمة ابنه مالك بن اسد في الاغانى (ج ١٦ ص ٤٠) والكلمة التي نقلت عنه هنا نقل نحوها في القيد الفرید (ج ١ ص ٨٥ - ٨٦) ولكن فيه ، وقالت اسبه بنت خارجة ، وهو خطأ من المصحح ، ظن أن . أسبه ، امرأة ، وهذا الاسم مما سمى به العرب الرجال والنساء .

(٤) وسميت في الأصل . أخرا ، بالألف (٥) انظر تاريخ بغداد للخطيب (ج ١ ص ١٧٨ - ١٧٩) و (من ١٢) من هذا الكتاب . (٦) حسين الخدام : هو خادم الرشيد ، وليث الطلويل : هو حول للهدى ولما ذكر في مواضع من تاريخ الطبري . انظر التهارس

يَزِيدُ بْنُ مَرْيَدٍ<sup>(١)</sup> الشَّيْبَانِي وَهُوَ يَدُورُ فِي بَرِّيَّةِ الرَّقَّةِ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ كَلِمِيٌّ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ ، فَلَمَّا صَارَ غَيْرَ بِصِيدٍ عَقَلَ نَاقَتَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يُوجِفُ<sup>(٢)</sup> حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ ، قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ ، مَا خَطَبُكَ أَيُّهَا الْأَعْرَابِيُّ ؟ قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْخُطْبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلَني عَنِ الْأَسْمِ وَالنَّسَبِ وَالسَّبَبِ وَالْبَلَدِ ؟ قَالَ : يَا أَعْرَابِيٌّ ، إِذَا سَأَلْتُكَ عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَفْتُكَ ، فَقَدْ صَارَتْ الْعُرْفَةُ شَافِعَةً لَكَ فِي حَاجَتِكَ ، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا يَخْضَرُّني شَيْعٌ هُوَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِمَّا وَجَّهَكَ ، فَمَا خَطَبُكَ يَا أَعْرَابِيٌّ ؟ قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، دَنَيْتُ فَادِرِخٌ ، وَفَرَّ فَاضِحٌ . قَالَ : يَا أَعْرَابِيٌّ ، وَمَا بَلَغَ مِنْ دَيْنِكَ الْفَادِحِ وَقَرِكَ الْفَاضِحِ ؟ قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، الدَّيْنُ الْفَادِحُ : خَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ ، أَخَذْتُهَا فِي حَيْنِ سَبِيَّةٍ ، فَوَصَلْتُ بِهَا الْأَرْحَامَ ، وَأَطْعَمْتُ بِهَا الطَّعَامَ ، ابْتِغَاءً الْأَجْرِ ، وَكَتَابَةَ الشُّكْرِ ، حَتَّى أَجَلَّتْنِي عَنِ الْبُلْدِ الرَّحْبِ ، وَحَمَلْتَنِي عَلَى الْمَسَلَكِ الصَّعْبِ ، وَأَمَّا الْفَقْرُ الْفَاضِحُ : فَاعْتَرَابُ وَأَهْرَادُ ، وَوَحْدَانِيَّةٌ وَعِيَالٌ كَثِيرَةٌ مِنْ بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَأَخْوَاتٍ وَأُمَّهَاتٍ مَعْمُونَاتٍ ، طَالَمَا صُنْتُهُنَّ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ ، فَهَدَمَهُنَّ الدَّهْرُ ، وَكَشَفَهُنَّ الْفَقْرُ ، بَدَعَ عَزٌّ وَأَمْتَنَاعٌ ، وَخَدَمَ وَأَتْبَاعٌ ، وَظَلْفٌ

(١) يزيد : يتبع لليم وإسكان الرأي ، كما ضبطه القحفي في اللعبه ، وضبط في عيون الاخبار ( ج ١ ص ٢١٨ ) بكسر الليم ، وهو خطأ ، ويزيد هذا مشهور في كتب الادب والتاريخ ، وقيل فيه مرثية جيدة أولها :

أحق إنه أودى يزيد \* تبين لها القاضي للعبد

وهي في الاثني (ج ١٨ ص ١١٦ - ١١٧) وقد لبسها لابي موسى التيمي ، ونسها القاضي في الامالي (ج ٢ ص ٨٤ - ٨٥) لمسلم بن الوليد ، وحكى قولاً آخر أنها لقتبي ، وهي موجودة في ديوان مسلم ابن الوليد (ص ٧٠ - ٧١ طبعه مصر)

(٢) الوجف - بلسكان الحميم - : سرعة السير ، وأوجف دابته : إذا خضع على الاسراع

وكرّاع<sup>(١)</sup>، أفناه الضيف والسيف، فأقبلت أجزهن من الصّصحان<sup>(٢)</sup>  
خفاة غرة جياها، كلما عترت إحداهن هتفت بأسبك : « يا يزيد » حتى  
نزلت بهن في هذا الشعب — وأومى<sup>(٣)</sup> يده إلى الجبل — ثم أتيتك، أيها الأمير  
ولي فيهن بنية صغيرة، وقد قالت في الأمير أياتا، وحملتنيها إليه، وأقسمت  
عليّ بحقه أن أنشده إياها، فقال يزيد: ما قالت الصبية؟ قال: هي التي تقول:

ليس ينبغي حوادث الدهر عنا      وخطوب الزمان إلا يزيد  
سيد أجمعت عليه معد      فله في أمورها الإقليد  
ملك يُرعى نذاه ويُنحى      بأسه في الوعى، قريب بعيد  
لا يجير الملوك منه طريدا      وإنا ما أجاز عز الطريد  
فدع الصّصحان وأقصد يزيدا      فلنسا في جوارحه ما يزيد  
قال: قال يزيد: إي والله يا أعرابي، إن لك ولها في جوارنا ما يزيد  
هل يقضي دينك ويسد قفرك عشرة آلاف<sup>(٤)</sup> درهم؟ قال: لا والله —  
أصلح الله الأمير — ولا مثلها<sup>(٥)</sup>، قال: هي لك عندي، والجارية مثلها، ثم  
صرّقه معه إلى داره، وأمر له بثمانين ألف درهم.

وعن حسين الخادم، قال: بينا أنا ذات يوم في مسجد الرّحبة<sup>(٦)</sup> في يوم

- (١) التلق: ظفر الحيوان المجتر، نحو البقرة والشاة والظبي، ويطلق التلق على ذات التلق  
نفسه مجازاً، وقد ورد ذلك في الحديث، قاله في اللسان، وهو المراد هنا، ولكبراء يراد به هنا الأبله  
(٢) الصصحان: الأرض المبردة للستوى، ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للبدن.  
(٣) أومى: لغة في «أوما» بالمد، وتسهيل للميزات كثير عند العرب، قال في اللسان: «وقد  
جاءت في الحديث غير مبهودة على لغة من قال في قرأت: قرئت» (ج ٢٠ ص ٢٧٧)  
(٤) كُتبت في الأصل «الف»، (ه) كُنا في الأصل، ولعل الصواب «ولا مثلاً»، أو «ولا مثلها»  
ليصح للكلام ويستقيم. (٦) الرّحبة — بالسكان الله للهمة — هي رجة ملك بن طوق  
بن عتاب التلي. كذلك لها الفيروز باعي في القاموس والسماوي في اللسان، ويقوت في معجم البلدان

جُمِعَ ، والناسُ بين راحمٍ وساجدٍ من بعد صلاة الظهر ، إذ مَثَلَ بن يدي غلامٌ أعْرَابِيٌّ حَسَنُ الوجهِ حَدَّثُ السَّنِّ في أطْيَرِ خَلْقَةٍ ، كالْقَضِيبِ الدَّائِلِ ، يُقَلِّبُ في فَكَيْدِ لِسَانِ أَهْلِ مِنَ الصُّبْحِ ، وأحلى من الشَّهْدِ ، فكان في بعض ما سمعته منه :

« أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الْفَقْرَ أَقَامَنِي لَدَيْكُمْ مَقَامَ الْمَذْنِبِ الْبِكَمِ ، وقد أَفْلَقَ عَلَيَّ فِيهِ بَابُ الشُّكْرِ ، فافتحوا لي بَابَ الْعَذْرِ ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فلقد أَحْسَنَ الَّذِي يَقُولُ :

كَأَنْ قَتِيرًا جِينَ يَدُدُو <sup>(١)</sup> لِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبٌ  
وَأَفْهٍ لِمَنْ لَا قَرْءَ مِنْ مِثْلِ اللَّئَامِ نُفُورِ الْوَحْشِ مِنْ زَيْتِرِ الْأَسَدِ ، وإنما قصدتُ هذا الْمَلِكَ السَّيِّدَ ، الَّذِي زَيْنَتْهُ أَفْصَالُهُ ، وَشَرَفَتْهُ أَحْوَالُهُ ، فَتَفَرَّنِي بِوَأَبِهِ وَتَسَكَّرَ لِي حُجَّابُهُ ، فخرجتُ في يَوْمِي هذا إِلَى عَامَّتِكُمْ مُلْتَمِسًا مِنْكُمْ رَجُلًا عَرَبِيًّا نَقِيًّا نَقِيًّا هَبْرِيًّا <sup>(٢)</sup> يَكُونُ سَبَبًا لِي إِلَيْهِ .

قال حسين الخادم : وكان إلى جاني يزيدُ بن حُلْوَانَ الْقَنَاطِي <sup>(٣)</sup> ، فقال : يا أبا خالد ما أَرَى هذا الأعْرَابِيَّ قَصْدَ غَيْرِكَ ، وَلَا أَرَادَ سِوَاكَ ، فَصَدَّقَ ظَنَّهُ ،

(ج ، ص ١٢٦) وسَيَأْتِي أَنَّ الْقِصَّةَ مَعَ لَبِيرِهَا طُوقَ بِنِ مَالِكٍ . قُلْنَا إِنْ يَكُونُ لَبِيرُهَا . وَإِنَّمَا يَكُونُ الْأَسْمُ خَطَأً . وَيَكُونُ الرَّجُلُ مَسْجُودًا لِلطُّوقِ بِنِ مَالِكٍ . وَقَدْ لَبِىَ إِلَيْهِ اللَّبِيرُ فِي التَّارِيخِ (ج ٢ ص ١٠٧) وَهَذِهِ الرَّجُلَةُ عَلَى خَطْمِي . الْفَرَاتُ فِي الْأَرْفَافِ الْجَزِيرَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ ، وَلَمْ أَجِدْ لِمَالِكٍ بِنِ طُوقَ تَرْجُمَةٍ . وَأَنَا أَرْسَجُ أَنَّهُ لَسَبْتُ إِلَيْهِ ، وَلَعَلَّ طُوقًا — الَّذِي ذَكَرْنَا — يَكُونُ ابْنًا لِمَالِكٍ ، فَتُسَبُّ الرَّجُلَةُ إِلَيْهِ كَمَا تُسَبُّ إِلَى أَبِيهِ . وَأَفْهٍ أَفْهٍ .

(١) رَحِمْتُ فِي الْأَسْلِ . يَدُدُوا ، بِالْفِ بَدِ الْوَلُو . (٢) الْمَبْرُزَى — بِكسر الماد والراء والتزاي وبَدِ الْمَدِ يَأْ سَاكَةً — الْقَدَامُ ، وَقِيلَ : « رَجُلٌ هَبْرِيٌّ » : أَيُّ جَبِيلٍ وَسِيمٍ ، وَقِيلَ : نَافِذٌ . وَضَعْتُ لِلْكَلِمَةِ فِي الْأَسْلِ بَتَجَ الْمَلَّةِ . وَهُوَ خَطَأٌ . (٣) هَكَذَا رَسَمْتُ فِي الْأَسْلِ بِالْفَتْحِ وَتَوْنِينَ قُلْنَا مَعَ الرَّسْمِ نَحْنُ الْخَطَفُ كَمَا ضَبَطَ الْقَهْمِي فِي الْمَشْبَعِ وَلَكِنْ لَمْ أَجِدْ هَذَا الرَّجُلَ وَلَا أَجْزَمُ بِنِسْبَةِ هَذِهِ .

وَأَبْلُغْ بِهِ أَمْنِيَّتَهُ . قُلْتُ : نَمِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَنْهَضَ بِنَا ، فَهَضَ وَهَضَتْ  
وَالْأَعْرَابِيُّ ثَالِثُنَا ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى الْأَمِيرِ طَلُوقِ بْنِ مَالِكٍ ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، وَأَنْشَدَهُ  
الْأَعْرَابِيُّ :

يَا طَلُوقُ ، إِنَّ الزَّمَانَ حَارَّ بَنِي      وَ كُنْتُ فِي إِخْوَةٍ وَأَنْحَوَالٍ  
وَفِي رِجَالٍ مِثْلَ الْبُدُورِ      قَوْمٍ إِلَى ثَرْوَةٍ وَأَمْوَالٍ  
فَلَمْ تَزَلْ فِي مَرُوفِهِ وَبِهِمْ      تَنْقُلُ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالٍ  
فَأَسْتَلَبَ اللَّالَ مِنْ يَدَيَّ وَعَدَا      عَلَى رِجَالِي عَدُوَّ رِيَالٍ<sup>(١)</sup>  
حَتَّى دُعِيتُ « الْغَرِيبَ فِي آلا » أَرْضِ وَالْمُسْكِينِ هَهُنَا كَثْرَةُ اللَّالِ  
فَقُلْتُ : مَنْ لِي وَالزَّمَانِ ؟ وَمَنْ      يَصْدُقُ عَلَنِي بِهِ وَأَنَالِي ؟  
فَقِيلَ : طَلُوقُ بْنُ مَالِكٍ يَلِكُ النَّاسَ وَمَأْوَى الطَّرِيدِ وَالْبَغَالِي<sup>(٢)</sup>  
طَلُوقٌ إِذَا عَاذَ وَاسْتَعَاذَ بِهِ السَّمَكُوفُ أَضْحَى بِمَوْضِعِ النَّوَالِي  
فَجِئْتُ يَا طَلُوقُ عَائِذَا بِكَ مِنْ      شَرِّ الزَّمَانِ وَسُوءِ أَعْمَالِي

قَالَ : فَضَحَكَ طَلُوقٌ ، وَقَالَ : يَا أَعْرَابِيُّ ، أَمَا شَرُّ زَمَانِكَ فَقَدْ بَدَأَ لَنَا مِنْ  
قَبِيحِ حَالَتِكَ ، فَمَا سُوءُ أَعْمَالِكَ ؟ قُلْ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، الْعُرْبَةُ<sup>(٣)</sup> وَالْفُرْبَةُ ، فَقَالَ  
طَلُوقٌ : نَكَدْتُ وَشُؤْمٌ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ وَجَارِيَةٍ وَخَلْعٍ وَدَابَّةٍ ، وَأَنْصَرَفَ إِلَى  
أَهْلِهِ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ .

(١) الرِّبَالُ وَالرِّيَالُ - بِالْمَعْنَى وَيَتْرَكَ الْمَعْنَى - : مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ وَالْقَتِيبِ .

(٢) الْحَالِي : التَّازِحُ عَنْ وَطَنِهِ ، وَهُوَ قِيلَ لِأَهْلِ الْقُبَّةِ « الْحَالِيَّةِ » لِأَنَّ حَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْلَاهُمْ  
عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ « قَسَمُوا « حَالِيَّةً » وَارْتَبَهُمْ هَذَا الْأَسْمُ أَيْنَ حَلَوْا ، ثُمَّ لَزِمَ كُلُّ مَنْ لَزِمَتْهُ الْجَزِيرَةُ مِنْ  
أَهْلِ الْكِتَابِ بِكُلِّ يَدٍ وَإِنْ لَمْ يَحْلُو عَنْ أَوْطَانِهِمْ . قَالَ فِي اللِّسَانِ . (٣) الْعُرْبَةُ هِيَ الْعُرْبِيَّةُ

قال عبد الله بن المعتز :

لَا صَاحِبَتَيْنِي يَدٌ لَمْ تَقْنِ أَلْفَ يَدٍ      وَلَمْ تَرُدَّ<sup>(١)</sup> أَلْفَا حُمْرَ أَخْيَاشِيمِ  
بَادِرٌ بِجُودِكَ بَادِرٌ قَبْلَ عَاقِبَةٍ      فَإِنْ وَعَدَ أَلْفَتِي عِنْدِي مِنَ الْوَمِ<sup>(٢)</sup>  
لَمَّا أَخْضِرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ بِنَ حَارِثَةَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - حَضَرَهُ  
الْمُشَمِّيُّونَ ، وَأَطَافَ<sup>(٣)</sup> بِهِ غَرَمَاؤُهُ ، فَقَالَ لَهُمْ حَسَنُ بْنُ حَسَنٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : أَنَا  
أَضْمَنْ مَا عَلَيْهِ ، قَالُوا : لَا تُرِيدُ ، دَعْ مَا لَنَا يَكُونُ مَكَانَهُ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ  
الْحُسَيْنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ : أَحَبُّ أَنْ أَضْمَنَهُ لَهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَتُحِبُّ أَنْ أَضْمِنَهُ  
وَأَنْتَ حَيٌّ ؟ قَالَ : وَدِدْتُ . قَالَ : فَانْصَرَفَ إِلَى مَالٍ كَانَ عِنْدَهُ ، أَوْدَعَهُ إِلَيْهِ  
مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، فَقَالَ : مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَحُولَ هَذَا الْمَالَ وَأَضْمَنَهُ ؟ ! قَضَاهُ ،  
فَلَمَّا أَسْرَعَ فِيهِ أَنَاهُ كَتَابَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ : إِنَّ مَرْوَانَ قَدْ تَوَفَّى ، وَأَوْصَى :  
أَنَّهُ قَدْ أَوْدَعَكَ مَالًا وَأَنَّهُ قَدْ سَوَّغَكَ إِلَيْهِ .

دخل طِرْمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ الطَّائِي<sup>(٤)</sup> عَلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ  
لَهُ : أَتَشِدُّنِي بِبَعْضِ شِعْرِكَ ، فَأَنْشُدَهُ<sup>(٥)</sup> :

وَشَيْبَتِي مَا لَا أَزَالُ<sup>(٦)</sup> مُنَاهِضًا      بِضِرِّ غَنَى أَسْمُو بِهِ وَأَبُوعُ<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل : ولا ترد ، وصحناه من ديوان ابن المعتز طبعة بيروت سنة ١٣٣٢ ، والبيان من

قسيده هناك ( ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ) (٢) يريد : الوهم ، وسهل الميزة مراعاة للروي

(٣) طاف وأطاف بالشيء : استدار وجهه من توجيهه . (٤) الطرماح - بكسر الطاء ، والراء

وتشديد اللام - شاعر كبير ، انظر ترجمته في طبقات الشعراء لابن قتيبة طبعة لندن ( ص ٣٧١ - ٣٧٤ )

وانظر فيه أيضا للودعة بينه وبين الكيت بن يزيد ( ص ٣٦٩ ) ، والطرماح في اللغة : الطويل أو المرتفع ،

والشاعر أيضا ترجمة في الاغانى ( ج ١٠ ص ١٤٨ - ١٥٣ ) وهذه القصة هناك ( ج ١٠ ص ١٥٢ )

ولكن ذكر أنه دخل على عبد الله القسري ، وأنا أظن أن ملحا أصح

(٥) هذه الايات من قصيدة طويلة للطرماح ، في ديوانه المطبوع بأوروبا سنة ١١٢٧ ( رقم ٢٤

ص ١٥٠ - ١٥١ ) (٦) هكفا في الديوان والاغانى ، وفي الأصل : أن لا لزال ، وهو يوافق

رواية الملاحظ في البيان والتبيين طبعة المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٥١ ( ج ٣ ص ١٣٠ )

(٧) باع بكاء يبيع : يسط به باعه . وهذا الشعر نقل شارح الديوان أنه يروى : . بغير ترى أنزو



وَلَمَّا رَجَلَ أَلَمَالُ أَضْعَوْا أَوْمَالَهُمْ لَمْ يَنْجُو أَحَدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَنْجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لَمْ يَنْجُ أَحَدٌ مِنْهُمْ  
أَخْذَرِي رِبِّ النَّوْنِ وَلَمْ يَنْجُ مِنْ أَلَمَالٍ (١) مَا أَغْنَىٰ بِهَا وَأَطِيعُوا  
فَأَمَرَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَقَالَ لَهُ : أَغْنَىٰ الْآنَ وَأَطِيعُوا (٢) .

كان علي بن عيسى ضامناً أعمال الخراج والضيايع فَبَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ  
مَبْلُغُهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَاتَّخَذَ الْمَأْمُونُ فِي أَقْضَاهِ لِيَاَهَا وَمُعَالَجَتِهَا ، إِلَى  
أَنْ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ حَاجِيهِ : طَالِبْ عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى بِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ ، وَأَنْظِرْهُ  
ثَلَاثًا فَإِنْ أَحْضَرَ الْمَالَ قَبْلَ أَقْضَاهَا ، وَإِلَّا أَضْرِبْهُ بِالسَّيْطَرِ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا أَوْ  
يَتَلَفَ . فَانْصَرَفَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى مِنْ دَارِ الْمَأْمُونِ آيِسًا مِنْ نَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ  
لَا يَخْرِفُ وَجْهًا يُخْلَصُهُ مِنَ الْمَالَ . فَقَالَ لَهُ كَاتِبُهُ : لَوْ عَرَّجْتَ عَلَى غَسَّانِ بْنِ  
عَبَّادٍ (٣) وَخَبَّرْتَهُ خَبْرَكَ لَرَجَوْتُ لَكَ أَنْ يَمِينَكَ عَلَى أَمْرِكَ . فَقَالَ لَهُ : عَلَى

به وأبوع ، ولله يروى أيضاً : « به قولى أتزو به وأبوع » ثم قال : « ولله الآخر صحيح للآوله  
وهذا الآخر هو الواقف رواية الجاهل في البيان . والبيت كله في رواية لسان العرب ( ج ١ ص ٣٦٩ ) :  
لقد خفت أن ألقى للثياب ولم أتل من المال ما أحمو به وأبوع  
وجعل شارح الفيون هذا النص رواية أخرى في البيت الثالث - لا الأول - ولكننا نرى أنه أسح  
في أن يكون رواية أخرى البيت الأول . وكلمة « أحمو » رسمت في الأصل بلفظ بعد الواو  
(١) في الأصل : « من الأمر » وصححه من الفيون والآن في البيان ، لأن هذا النص أهل وأدق  
والنسب للكلام (٢) في الأصل : « فأمره بمعينين الف درهم » وقال : « أمضى الآن فاعص وأطيع »  
(٣) غسان بن عباد بن أبي الفرج هذا كان يتولى خراسان للمأمون ، وكذلك ولته السند ، والنظر  
تاريخ الطبري ( ج ١ ص ٢٢٦ و ٢٤٠ و ٢٧٩ - ٢٨٢ ) ، والآن في ( ج ١ ص ٢٠ - ٢٧ ) و « غسان »  
يجوز صرفه ويجوز منه من الصرف كما نص عليه الزيدى في شرح القاموس مادة ( غ س س )  
ومادة ( غ س ن ) لأنه إن كان من اللادة الأولى كانت الالف والتون والذتان « فيمنع » وإن كان  
من الثانية كانتا غير ذاليتين « فيصرف » قال في اللسان ( ج ٨ ص ٢٤ ) : « إن كان فلان فهو من  
هذا الباب » وإن كان فلان فهو من باب التون ، ثم ذكره أيضاً في باب التون . وأما ابن دريد فانه  
جهل في الاشتقاق ( ص ٢٥٩ ) من مادة ( غ س ن ) فاعتبر التون أصلية ، ولم يذكر قولاً آخر .  
وقال النووي في شرح صحيح مسلم ( ج ١ ص ٨٦ ) : « الأشهر ترك صرف غسان » وقيل :  
بصرف ، « ويرجح المتع من الصرف الروايات الصحيحة للقول بالحق والافتقار في كتب السنة » فقد

ما بيني وبينه؟ قال: نعم، فإن الرجل أَرَبِيحِي كَرِيمٌ. فَعَمَلْتُهُ الْحَالُ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا عَلَى قَبُولِ ذَلِكَ مِنْ كَاتِبِهِ. فَدَخَلَ إِلَى غَسَّانٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ وَتَلَقَّاهُ بِالْجَلِيلِ وَوَقَّاهُ حَقُّهُ. قَالَ لَهُ: الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا يُوجِبُ مَا أَسَدَيْتَهُ مِنْ تَكَرُّمَةٍ. قَالَ: ذَلِكَ بَحِثُ قَعِّ الْمَنَافَةِ عَلَيْهِ وَالْمُضَايِقَةِ فِيهِ، وَالَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ نَحْنُ عَلَيْهِ بِحَالَتِهِ، وَلَهُ خَوْلَاكَ دَارِي حُرْمَةٌ تُوجِبُ لَكَ بُلُوغَ مَا رَجَوْتَهُ عِنْدِي؛ فَاذْكُرْ إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ. فَقَصَّ عَلَيْهِ كَاتِبَةُ الْقِصَّةِ. قَالَ: أَرَجُو<sup>(١)</sup> أَنْ يَكْفِيكَهُ اللَّهُ. وَلَمْ يَزِدْهُ شَيْئًا. فَفَهَضَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى، وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ آيِسًا مِنْ خَيْرِهِ، نَادِمًا عَلَى قَصْدِهِ لَهُ. وَقَالَ لِكَاتِبِهِ: مَا أَفَدَنِي بِقَصْدِ غَسَّانٍ وَدُخُولِي عَلَيْهِ إِلَّا تَجْعِلَ الشَّمَاةَ وَالْمَوَانَ، وَعَسَاءُ يُجِدُّ بِذَلِكَ السَّبِيلَ إِلَى التَّشْفِي بِي. فَلَمْ يَصِلْ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى إِلَى دَارِهِ حَتَّى حَضَرَ إِلَيْهِ كَاتِبُ غَسَّانٍ وَمَعَهُ الْمَالُ عَلَى الْبَيْعِ، وَبِأَهْلِهِ سَلَامَةٌ. وَقَالَ: قَدْ حَضَرَ [الْمَالُ] <sup>(٢)</sup> فَتَقَدَّمَ بِتَسْلِيمِهِ، وَبَكَرَ إِلَى دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَدٍ. فَفَكَرَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى فَوَجَدَ غَسَّانًا قَدْ سَبَقَهُ إِلَى الدَّارِ، وَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ وَمَثَلَ <sup>(٣)</sup> بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ لَعَلِّي بِنِ عِيسَى بِحَضْرَتِكَ حُرْمَةٌ وَخِدْمَةٌ وَسَالِفَ أَصْلٍ، وَلَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ إِحْسَانٌ وَهُوَ وَلِيُّ رَبِّي وَحِفْظُهُ، وَقَدْ لَحِقْتُهُ مِنَ الْخُسْرَانِ وَالْجَانِحَةِ <sup>(٤)</sup> فِي ضَمَانِهِ مَا قَدْ تَعَارَفَ

بِهِ ذَكَرَ (غَسَّان) فِي حَدِيثٍ مَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ — رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَضَيْطُهُ (غَسَّان) بِالضَّحْ مِنْ الصَّرْفِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَزْدَوِيَّاتِهِ. انْظُرْ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ وَالطَّبْعَةَ السُّلْطَانِيَّةَ يُولَاقُ سَنَةَ ١٢١١ هـ، وَهِيَ الَّتِي صَحَّحَتْ عَلَى النُّسخَةِ الْيُونَنِيَّةِ (ج ٢ ص ١٢٤ وَج ٦ ص ١٥٧ وَج ٧ ص ٢٩ وَ ١٥٢) وَكَذَلِكَ ضَيْطُ فِي نَسْخَةِ عَطْلُوطَةِ مَنَ عِنْدِي، وَهِيَ مَقْرُوءَةٌ عَلَى أَحَدِ الْحَفَاطِ بِمَهْرَازٍ وَتَارِيخِ كِتَابَتِهَا سَنَةُ ٨٢٤ (ص ٢٢٤)

(١) رَسِمْتُ فِي الْأَصْلِ «أَرَجُوا» بِالْفَاءِ بَدَلَ الْوَاوِ (٢) زِيَادَةُ ضَرُورَةِ السَّلَامِ، وَسَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ خَطَا (٣) مَثَلَ — بَقِيَ اللَّهُ وَبَشَّاهَا — يَمَثَلُ — بِالضَّمِّ فَقَطْ — مَثُولًا: قَدْ مَثَبَا (٤) الْجَانِحَةُ: الشَّدَّةُ الَّتِي تَجْتَنَحُ الْمَالَ.

الناس ، وخرج أمرُ أمير المؤمنين بالشَّدَّ عليه في المطالبة ، وتوعدَهُ مِنْ ضَرْبِ  
السَّيَاطِرِ بما يُتَلَفُ فيه : — ما أطارَ غَلَّةُ ، وأذهلَ لَبَهُ ، وأدهشَ عن الاضطراب  
في الخلاصِ <sup>(١)</sup> ، والاحتِمالِ فيما عليه ، مع قُدْرَتِهِ على ذلك . فان رأى  
أميرُ المؤمنين أن يُسَفِّعَنِي فيه بيمضٍ ما عليه ، فهي صَنِيعَةٌ يُجَدِّدُهَا عندي  
ويُخَوِّسُ بها قَدِيمَ إِحْسَانِهِ ، ويضاعفُ وجوبَ الشُّكْرِ بها ، والاعتدادَ  
بسبوغِ النِّعْمَةِ فيها <sup>(٢)</sup> . ولم يزلَ يَتَلَطَّفُ إلى حِلَّةِ النِّصْفِ بما عليه ، واقتصرَ منه  
على عشرين ألفَ دينار . فقال غَسَّانُ : على أن يُجَدِّدَ أميرُ المؤمنين عليه  
الضَّمانَ ، ويشرفَهُ بِخِلْعٍ تُقَوِّي <sup>(٣)</sup> نفسه ، وتُرْهِفُ عِزَّهُ ، وَيَعْرِفُ بها  
مكانَ الرِّضَى عنه . فأجابه المأمونُ إلى ذلك . فقال : فيأذَنُ لي أمير المؤمنين  
في حملِ الدَّواةِ إلى حَضْرَتِهِ ، لِيُوقَعَ بما رآه من هذا الإِنعام ، فيبقى شرفُ حملِها  
عليَّ وعلى عَقْبِي من بعدي ؟ فقال : أَقْبَلُ . فحملَ الدَّواةَ إلى بين يديه ، فوقعَ له  
المأمونُ بما أَلْفَسَ ، وخرجَ عليُّ بنُ عيسى بالخِلْعِ والتزقيعِ يديه . فلما حصلَ في  
داره حملَ من المالِ عشرين ألفَ دينارٍ ، وأعاد ما بقي على غَسَّانٍ ، وشكرَهُ على  
جَمِيلَتِهِ . فقال غَسَّانُ ، لِكَاتِبِ عليِّ بنِ عيسى : كَأَنِّي شَفَعْتُ لِي أمير المؤمنين  
لِيُعِيدَ لِي الْمَالَ ؟ لَمْ أَسْتَحِطْهُ <sup>(٤)</sup> ذَلِكَ إِلَّا لِيَتَوَقَّرَ عَلَيْهِ وَيَنْتَفِعَ بِهِ ، وليس يعودُ  
إلى منزلي منه شيءٌ أبداً . وأعاد المالَ عليه . فكانَ ذلكَ سببَ صلاحِ  
ما بينهما ، وعرفَ عليُّ بنُ عيسى قَدْرَ ما فعله معه غَسَّانُ ، ولم يزلَ يُجَدِّدُ  
به إلى آخرِ عمرِهِ .

(١) الاضطراب : الحركة . (٢) سبغت النعمة : أنعمت ، وبابه . دخل .

(٣) في الأصل ويقوى ، (٤) شبطت في الأصل بضم الطاء .

رُوي: أن عبد الله بن عباس أتى الحسن والحسين رضوان الله عليهما  
 فقال: إن أخي وأخاك<sup>(١)</sup> قد أسرع في ماله إسراراً قد خفتُ على نَفَادِهِ ، وله  
 صِيبَةٌ قد خفتُ أن يدَعَهُمْ عَالَةً ، وقد عاقبتُهُ في ذلك مراراً ، ولا أراه يُقْلِعُ  
 ولا يَنْزِعُ ، وأرجو أن يكونَ لكما مُطِيعاً ، وإن قولكما عنده مقبولٌ ،  
 فلو ما تَبَيَّنَما ؟ فقالا : نَعْلُ ، نصارا إليه ، فلما دخلا وجداه يُطْعِمُ الناسَ ، وإذا  
 جُرُزٌ تُنَحَّرُ . فقال أحدهما لصاحبه : هذا بَقْضُ ما شكاهُ عبدُ اللهِ . ثم صارا  
 إليه ، فاستقبلَهُما وأسهلَ لهما عن فِرَاشِهِ<sup>(٢)</sup> ، وَلَقِيَهُمَا بِالْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ .  
 وقالا : أئيناك في حاجة . فقال: الحوائجُ بعدَ الغداء ، قالا : فهاتِهِ ، قال : ما كنتُ  
 لِأَعْدِيكما بِنَصِيرَةٍ<sup>(٣)</sup> . لغيركما . فاحتَسَبَهُما حتى نَحَرَ لهما ، فلما طَعِمَا وفَرَغَا  
 سألهما عن حاجتِهِما ؟ فقالا : إن أخانا وأخاك عبدُ اللهِ أتانا فسالنا مُعَاتَبَتَكَ على  
 إِسْرَافِكَ في مالِكَ ، وقد رأينا بعضَ ما شكاهُ ، وَلَكَ بَنُونَ ، وَلَسْنَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ  
 الضَّيْعَةَ بِذَلِكَ . فقال : ما لِقَوْلِكما عِنْدِي مَرَدٌّ ، ولا لي هِمٌّ تَأْهَرَانِي بِهِ مَدْفَعٌ ،  
 لَكِنِّي أَخْبَرُكما بِقَصِي ، وأردُّ الأمرَ إليكما ، فما أَمْرُخَنِي بِهِ أَتَيْتُهُ ، وما نَهَيْتَنِي عَنْهُ  
 وَكُفْتُ عَنْدَهُ . فقالا : هاتِ . فقال : إنَّ اللهُ تبارك وتعالى عودني عِدَّةً جَمِيلَةً ،  
 فعَوِّدُهَا عِبَادَهُ ، وَلَسْتُ أَمْنُ إنْ قَطَعْتُ عَادَتِي عن عِبَادِهِ أنْ يَقْطَعَ سَائِداً عَنِّي .  
 فقالا : لا تَأْمُرْكَ في هذا بَشِيءٌ . وقاما فنصرنا حامدين لا مُرَمِّينَ<sup>(٤)</sup> .

(١) يريد به عبيد الله بن عباس (٢) أسهل الرجل : إذا نزل من الجبل إلى السهل ، فكأنه يستعاره  
 هنا النزول عن الفرائض . (٣) الثقة المتحورة قال لما « نحية » (٤) في القند الفريد  
 ( ج ١ ص ٨٢ ) مختصر لهذه القصة . وانظر قصة أخرى نحوها في الحسن والسوى ( ج ١ ص  
 ١١٥ — ١١٦ ) طبعة مصر .

قَدِمَ عَيْنَةُ بْنُ مَرْدَاسٍ الْمَرْفُوفُ ابْنَ فُتُوَّةٍ <sup>(١)</sup> عَلَى ابْنِ عَامِرٍ <sup>(٢)</sup> الْبَغْمَةِ  
— وَهُوَ وَالِيهَا — فَأَغْفَلَ الْعِلْمَانُ أَمْرَهُ ، فَقَالَ <sup>(٣)</sup> :

كَأَنِّي وَنُضْوِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ      مِنْ الصَّرِّ ذُبَابُ قَفَرَةٍ غَرَّانٍ <sup>(٤)</sup>  
فَبِتُّ وَصَبَبْتُ <sup>(٥)</sup> الشَّيْءَ يَلْفَنِي      وَقَدْ مَسَّ بَرْدُ سَاعِدِي وَبَنَانِي  
فَمَا أَوْقَدُوا نَارًا وَلَا أَخْضَرُوا <sup>(٦)</sup> فِرْيَ      وَلَا أَعْتَدُوا مِنْ عَسْرِهِ <sup>(٧)</sup> بِلِسَانٍ  
فَلَمَّا بَلَغَ شِعْرُهُ ابْنَ عَامِرٍ أَقْسَمَ : « لَا يَخْلُقُ لَهُ بَابٌ » فَكَانَتْ أَبْوَابُهُ  
تَبَيَّتُ مُفْتُوحةً .

قال الحَكِيمُ : الْجُودُ خِلْقَةٌ أَثَرَتْ <sup>(٨)</sup> عُذُوبَةُ لَذَّةِ الثَّنَاءِ عَلَى لَذَّةِ الْمَالِ ،  
وَهُوَ مِنْ أُمَمَاتِ الْخَاسِرِينَ ، وَمِنْ السَّكْرَمِ بِسَبِيلِ خَاصَّةٍ ، وَبِمَكَانٍ رَفِيعٍ مِنَ  
الْقُلُوبِ .

(١) عينة - : بالعين المهملة وياءين تونون ، وفي الأصل : قنية ، وهو خطأ . وابن فسوة - : يفتح  
الفاء وإسكان السين ، وهو لقب لهذا الشاعر ، وليس لقباً لآبيه . وابن فسوة هنا شاعر قديم قبل ،  
غير محدود في الفحول ، غضرم أدراك الجاهلية والإسلام ، هجاء خبيث السائبذي . كما وصفه صاحب  
الأغانى ، وله ترجمة عنده ( ج ١٩ ص ١٤٢ - ١٤٦ ) (٢) ابن عامر هو : عبد الله بن طبر  
بن كرز ، العجوة المشهور ، وابن فسوة منه قصة أخرى في الأغانى (٣) هذه الأبيات الثلاثة  
نقلها ابن الشجرى في الحماسة ( ص ١٢١ طبع المند ) ونسبها لأعرابي - لم يسمه - هجو عبد الله  
بن طبر بن كرز . ونقلت أيضاً في كتاب مجموعة المغانى المجهول مؤلفه المطبوع في الجواب ( ص ٢١ )  
(٤) النضو - بكسر النون وإسكان الضاد النجمة - : الهلبة التى أهلكتها الأسفار وأذهبت لحمها .  
والصبر - بكسر الصاد المهملة - : شدة البرد . والتثريب - : الخيط . وفي الأصل : دنبا ، بالفتح المهملة  
والباء والثون ، وهو قصيف ، والصوب : دنبا ، مثني . ذنب - : والعطر الأخير من البيت رواه  
ابن الصجرى : من الجوع ذبأ قفرة هاملان . (٥) الصبر : البرد . وقيل أربع الدارد  
في غيم ، وهذا أنسب هنا . وفي ابن الصجرى : « وقت » بدل « فبت » (٦) في أين الشجرى .  
« ولا عرضوا » . (٧) في الأصل : عن غسرة . وصحاحه : من أين الشجرى ومجموعة المغانى  
(٨) يعنى : آثرت وقضلت واختارت . يقال : أثر أن يفعل كذا . يفتح الأمزة - من غير مد -  
مع فتح الهمزة أو كسرهما ، وآثر ، بلل مع فتح الهمزة فقط - : بمعنى فضل وقدم .

وقال حاتم بن عبد الله الطائي : (١)  
 يا بُنَّةُ (٢) عَبْدُ اللَّهِ وَأَبْنَةُ (٣) مَالِكٍ  
 وَيَا بُنَّةُ (٤) ذِي الْبُرْدَيْنِ (٥) وَالْفَرَسِ النَّهْدِ (٦)  
 إِذَا مَا صَنَعْتَ (٧) الرَّادَّ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلًا ، فَإِنِّي لَسْتُ أَكُلُهُ (٨) وَحَدِيدِي

(١) هذه الأيات ذكرها الجاحظ في البيان والبيان ( ج ٣ ص ١٨٧ ) وزاد عليها ثلاثة أخرى ، وذكرها أبو تالم في الحلة ( ج ٢ ص ٢٧١ طبعة المطبعة الجاللية سنة ١٣٢٤ ) وجعلها أربعة أيات ، وانظر شرح التبريزي ( ج ٤ ص ١٠٠ طبع بولاق ) . وذكرها ابن قتيبة في صيون الاخبار ( ج ٣ ص ٢٦٢ ) وجعلها خمسة أيات . وذكرها الاستاذ الواسطي في بلوغ الأرب ( ج ١ ص ٧٥ ) كالخامسة ، ولهذه كلها غنا . وفي رواياتهم اختلاف . ولم تذكر في ديوان حاتم للطبع في لندن سنة ١٨٧٢ وفي المطبعة الوهية بصر سنة ١٢٩٢ ولم ينسبها أحد من هؤلاء لحاتم ، إلا التبريزي في شرح الحلة ، فإنه هو الذي نسبها له . ثم قلده في ذلك الاستاذ الواسطي ، والاساذ أحمد ، في المدوي في تصحيح عيون الاخبار ، والاستاذ حسن السندي في تصحيح البيان والبيان . وتحقيق أنها من قول قيس بن طهم الغفري الصحابي سيد أهل الوبر . نسبها له المبرد في الكامل ( ج ١ ص ٣٤٥ طبعة مصر سنة ١٣٥٨ ) والافاعي ( ج ١٢ ص ١٤٤ ) وانظر شرح الرصني على الكامل ( ج ٥ ص ١٤٤ - ١٤٥ )

(٢) رسم في الأصل في اللوزمين ، يابنت ، (٣) رسم في الأصل . وابنت .

(٤) البردان : ثوبان . وذو البردين : هو طبر بن أبيبر بن يبدلة ، كما ذكره التبريزي في شرح الحلة ( ج ٤ ص ١٠٠ ) وابن فضل الله في حقي الجنتين ( ص ١٥٦ ) قل التبريزي : « هذه الأيات لحاتم الطائي ، يخاطب امرأته مابوة بنت عبد الله ، وعنى بذو البردين طبر بن أبيبر بالصغير - بن هجلة ، وكان من حديث البردين ، الخ » ثم ذكر سبب تلقبه بذلك . ولكن لم يذكر الصلة بين مابوة امرأة حاتم وبين طبر ، وهذا خطأ من التبريزي ، فأما يخاطب قيس بن طهم امرأته منقوسة بنت زيد الفوارس النضي ، ونسبها لعمها وجدها الأكبرين ، عبد الله ومالك ، ثم نسبها لجدها لأمها ، ذى البردين ، وهو طبر بن أبيبر ، كما قال أسنأنا المرسني في شرح الكامل . وقد وقع في الأصل ، ذى الحدين ، بالهاء للهمة بدل « ذى البردين » وهو لمصوب ، وسوابه « ذى الجدين » بالجمع ، وكذلك رواه التبريزي في شرح الحلة ( ج ٢ ص ٧ ) ولم ينسبه لحاتم ولا لغيره ، وهو خطأ كان منه . قل ذا الجدين لقب لمصوبين آخرين كما في كتاب النضي . والرواية الصحيحة ، ذى البردين ، كما يشاء آتفا ، (٥) الفرس النهدي : الجسم المشرف القوي . وفي جميع الروايات الأخرى التي أشرنا إليها : « الفرس الورد » بفتح الورد ، وهو ما كان لونه أحر يضرب إلى صفرة . ويوصف الأسد بذلك أيضا . (٦) في البيان وفي عيون الاخبار « علمت ، وما هنا موافق الحلة » . (٧) بضم الكاف واللام ، فعل مضارع . أو بكسر الكاف وفتح اللام ، اسم فاعل . وفي عيون الاخبار « غير آكله » .

بَعِيدًا قَصِيًّا أَوْ قَرِيبًا<sup>(١)</sup> ، فَإِنِّي أَخَافُ مَذَمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي  
 وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ - رضي الله عنه - فِي تَرْكِ الْمَالِ لَوَارِثٍ :  
 يَا أَمِينَ الْأَقْدَارِ بَادِرْ صَرْفَهَا وَأَعْلَمْ يَا ابْنَ الطَّالِبِينَ حِثَّاتُ<sup>(٢)</sup>  
 خُذْ مِنْ تَرَاتِكِ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا شَرُّكَ الْأَهْلَامُ وَالْوَرَاثُ<sup>(٣)</sup>  
 الْمَالُ - مَالُ الْمَرْءِ - مَا قُضِيَتْ<sup>(٤)</sup> بِهِ الشُّهُوَاتُ أَوْ دُفِنَتْ بِهِ الْأَحْدَاثُ  
 مَا كَانَ مِنْهُ فَاضِلًا عَنْ قُوَّتِهِ فَلْيَتَمَكَّنْ بِأَنَّهُ مِيرَاثُ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ نَحْوِ أَسَدٍ :

يَقُولُونَ : «نَمَرٌ مَا اسْتَطَعْتَ» وَإِنَّمَا لَوَارِثُهُ مَا نَمَرَ الْمَالُ كَلِيبُهُ  
 فَكَلُهُ وَأَطْعِمُهُ وَخَالِسُهُ وَارِثًا شَجِيحًا وَدَهْرًا تَتَرَبَّعُهُ نَوَائِهُ<sup>(٦)</sup>  
 يَنْظُرُ إِلَيْهِ قَوْلُ الْمَسْعُودِيِّ<sup>(٧)</sup> :

(١) ما هنا موافق لرؤية عيون الأخبار وفي البيان ذكر ما قصيا ، وفي الجملة ، أخطا طائفة أوجار بيت ،  
 (٢) بكسر اللام المهملة وبالتيين ، جمع حثيث : أي سريع ، وهو الذي في ديوان الشريف (ص ١٧٨)  
 وفي الأصل ، حثيث ، بالحاء المعجمة والباء الموحدة جمع حثيث ، وهو تصحيف ، والمعنى عليه غير  
 جيد . (٣) في الأصل ، الاحداث والوراث ، وصححه من الفيوان . وبعد هذا البيت  
 آخران هناك (٤) في الفيوان ، ما بلغت . (٥) القصيدة في الفيوان ١٢ بيتا  
 (٦) لم أجده لنبه هذين البيتين . ولكن وجد أخي السيد محمود محمد شاكر بيتين آخرين لما  
 بهذين شبه ، فقلهما الراغب الأصفهاني في محاضرات الادباء ( ج ١ ص ٢٥٢ ) ولهما لابي الشيخ  
 محمد بن عبد الله بن رزين وقيل : محمد بن رزين ، وهما :

يقول الذي نمرت مالي وإني لولؤه ما نمر لئلا كلبه  
 يحلب فيه نفسه بجياته ويتركه نهبا لمن لا يحلبه

وأبو الشيخ ترجمة في السمرات لابن تقي ( ص ٥٢٥ - ٥٢٩ ) وتاريخ بغداد ( ج ٥ ص ١٠١ )  
 والافقي ( ج ١٥ ص ١٤ - ١٥ ) (٧) المسعودي : هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن  
 مسعود ، أحد الفقهاء السبعة للشيعة بالبصرة ، توفي سنة ٩٩ ، وكان شاعرا عبقريا ، وقد قبله في  
 ذلك فقال : « رأيت المسعودي إذا لم يفت أليس يموت ١٩ » أنظر طبقات ابن سعد ( ج ٥ ص ١٨٥ )  
 والبيان والبيان ( ج ١ ص ٢٧٩ وج ٢ ص ٢٧ ) والبيان للذات هنا فيه أيضا ( ج ٢ ص ١٢٦ ) .  
 والمسعودي ترجمة جيدة في الافقي ( ج ٨ ص ٨٨ - ٩٥ )

إِنَّ الْكِرَامَ مُنَاهِبُوا كَالْمَجْدِ كُلُّهُمْ - فَنَاهِبُ  
أَخْلَفَ وَأَتْلَفَ، كُلُّ شَيْءٍ رَزَعَتْهُ الرِّيحُ ذَاهِبٌ

كان يُقالُ : إِمَّا نَتَّقِي مَا أَسْلَفْنَا ، وَلَا نَتَّقِي مَا خَلَفْنَا .

رُويَ : أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا قُتِلَ فِي مَوْضِعٍ الَّذِي مَاتَ  
فِيهِ - بِكَى عَلَيْهِ وَلَدَهُ . فَقَالَ لَهُ : جَادَ لَكُمْ هِشَامٌ بِالدُّنْيَا ، وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ  
بِالْبُكَاءِ ، وَتَرَكَ لَكُمْ مَا كَسَبَ ، وَتَرَكْتُمْ عَلَيْهِ مَا اكْتَسَبَ ، فَاَسْوَأَ خَالَ هِشَامٍ  
إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ .

فَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ قَالُ :

تَمَتَّعْ بِمَالِكَ قَبْلَ أَلَمَاتِ وَلَا فَلَا مَالَ إِنْ أَنْتَ مُتَا  
شَقِيتَ بِهِ . ثُمَّ خَافَتُهُ لِيُغِيرَكَ ، بُعْدًا وَسُخْفًا وَنَقْتًا  
فَجَادُوا عَلَيْكَ زُورًا لِبُكَاءِ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ بِمَا قَدْ جَمَعْنَا  
وَأَوْهَبْتَهُمْ كُلِّ مَا فِي يَدَيْكَ<sup>(١)</sup> وَخَلَوَكَ رَهْنًا بِمَا قَدْ كَسَبْنَا

يُقالُ : مَا لُ الْمَيْتِ يُعْزِي وَرَثَتُهُ عَنْهُ .

فَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى ابْنُ الرُّومِيِّ قَالُ<sup>(٢)</sup> :

بَقِيتَ مَالَكَ مِيراثًا لَوَرَثِهِ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا بَقِيَ لَكَ أَمَالُ !؟

(١) في المتن : أَوْهَبَ لَكَ الشَّيْءَ . - بالعصب : أعده . . . وأَوْهَبَ الشَّيْءَ - بالرفع - إذا كان  
معدا عند الرجل ، فهو يأتي لازما ومتعديا لمفعول واحد ، وهنا جبهه متعديا لمفعولين ، ولم أجده  
تقلا في ذلك وإن كان - فيما أرى - غير متمتع . (٢) رسم في الاصل : كَلَامُ  
(٣) في محاضرات الأدباء ( ج ١ ص ٢٥٢ ) الأبيات الثلاثة الأولى ، ولم ينسها الشاعر ميمون . وقلها  
في المقدم الفرید ( ج ١ ص ٢٩١ ) ونسبها لابي السلتحية ، وهي في ديوانه ( ص ٢١٧ طبعة بيروت سنة  
١٨٨٦ ) . وأما البيت الرابع فلم أجده .



أَلَمْ تَكُنْ بِمَعْلَمِكَ فِي حَالِ نَسْرِهِمْ<sup>(١)</sup> فَكَيْفَ بَدَّعَهُمْ خَالَتَ<sup>(٢)</sup> بِكَ الْحَالُ ؟  
 مَلُّوا أَلْبَسَكَ فَأَيَّ بَيْتِكَ مِنْ أَحَدٍ وَأَسْتَحْكَمَ أَقْبَلَ<sup>(٣)</sup> فِي الْمِرْاثِ وَالْقَالَ  
 وَلَتَنَّهُمْ عَنْكَ دُنْيَا أَقْبَلْتَ لَهُمْ وَأَدْبَرْتَ عَنْكَ ، وَالْأَيَّامُ أَحْوَالُ  
 عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - أنه قال : إِنْما  
 تُخَلِّفُ مَالَكَ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بَطَاعَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَسَمِدَ بِمَا شَقِيتَ  
 فِيهِ ، أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَشَقِيَ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ .  
 وقيل لابن عمر رضوان الله عليه : تُوْفِيَ زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ وَتَرَكَ مَائَةَ أَلْفِ  
 دِرْهَمٍ . قَالَ : لَكِنِّهَا لَا تَرُكُهُ .

بِثِّ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى عُبَيْدِ بْنِ شَرِيَةَ<sup>(٤)</sup> الْخُرُومِيِّ -  
 وَكَانَ مِنَ الْمُعَصِّرِينَ<sup>(٥)</sup> - فَقَالَ لَهُ : مَا أَدْرَاكَ ؟ قَالَ : أَدْرَكَتُ يَوْمًا شَبِيهَا

- (١) فِي الْقَدِّ نَسْرُهُمْ ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٢) فِي الْقَدِّ وَالْبَيَانِ ، دَارَتْ ،  
 (٣) فِي الْأَسْلِ ، الْقَوْلُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَدِّ ، يَقُولُونَ : دَكَّرَ الْقَيْلَ وَالْقَالَ ،  
 (٤) شَرِيَةَ : بِالشَّيْنِ الْمَجْعَةِ : بِوَزْنِ عَمَلِيَّةٍ ، كَمَا ضَبَطَهُ الْحَافِظُ أَبُو جَبْرِ فِي الْأَسَابَةِ ( ج ٥ ص ١٠٢ )  
 وَفِي الْأَسْلِ لَمْ نَجِدْ الْعَيْنَ كَأَكْثَرِ الْكُتُبِ الْقَدِيَّةِ . (٥) عُبَيْدُ بْنُ شَرِيَةَ : ذَمُّوا أَنَّهُ عَمِلَ  
 ثَلَاثَةَ سَنَةٍ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ وَقَدِمَ عَلَى سُلَوِيَّةٍ وَعَمِلَ إِلَى خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . ذَكَرَهُ  
 أَبُو الْإِثْرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ( ج ٣ ص ٢٥١ ) وَنَقَلَ قِطْعَةً مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ ، وَذَكَرَهُ أَبُو جَبْرِ فِي الْأَسَابَةِ  
 فِي الْقِسْمِ الثَّلَاثِ - أَيُّ الْثَنِينَ أَدْرَكَوا الَّذِي مَلَكَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَوْهُ - وَذَكَرَهُ أَبُو حَاسِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ  
 لِلتُّوْفِيِّ سَنَةَ ٢٢٥ فِي كِتَابِ ( الْمُبَرِّينِ ) وَنَقَلَ هَذِهِ الْقِصَّةَ مَطْوَلَةً ( ج ٢ ص ٢٩ - ٤١ طَبْعَةُ الْخَطَّاطِيِّ  
 سَنَةَ ١٢٢٢ ) وَكَذَلِكَ عَمِلَ بَنِي قَتِيْبَةٍ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ هَذِهِ الْقِصَّةُ ( ج ٢ ص ٢٠٠ ) . وَالْخُرُومِيُّ فِي دُرَّةِ  
 الْقَوَامِ ( ص ٢٢ طَبْعَةُ الْجَوَائِبِ ) . وَفِي رِوَايَاتِهِمْ اخْتِلَافٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقَصٌ فِي الْإِبْدَائِ الْإِثْمِيَّةِ . وَقَدْ نَقَلَ  
 الْإِبْدَائِ فِي الْأَمَلِيِّ ( ج ٢ ص ١٨١ - ١٨٢ ) وَلَمْ يَنْسَ لِفَاعِلِهِ مَعِينَ . وَقَدْ نَقَلَ صَاحِبُ لِسَانِ الْعَرَبِ  
 ( ج ٥ ص ٣٨٠ ) . وَقَدْ نَقَلَ أَيْضًا الْبَيْتَ الثَّلَاثَ وَحْدَهُ ( ج ٩ ص ٢٢٤ ) وَفِي كِتَابِ الْفَهْرَسْتِ لِهَمْدِ  
 بْنِ أَسْحَقِ الْبَدِيمِ ( ص ١٢٢ طَبْعَةُ مَكْرَسَةِ ١٢٤٨ ) كَلَامُ بَشَّانِ عُبَيْدِ بْنِ شَرِيَةَ وَلِسَبِّ لَهْ كِتَابُ مَوْلَانَةِ .  
 وَبَدَنَّا كِتَابَ بَاسْمِهِ ( أَخْبَارُ عُبَيْدِ بْنِ شَرِيَةَ فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَسْمَاعِهَا ) كُلُّهُ قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ : أَنَّ سُلَوِيَّةً أَحْضَرَهُ  
 مِنْ الْبَنِ وَسَأَلَهُ عَنْ أَخْبَارِ الْمَاضِينَ ؟ فَجَدَّ بِأَقْوَالٍ غَرِيبَةٍ لِأَسْلَمَ لَهَا . وَقَدْ طُبِعَ هَذَا الْكِتَابُ فِي حَيْدَر  
 آبَادِ سَنَةَ ١٢٤٧ ذِي الْقَعْدِ لِكِتَابِ ( التَّيْجِيْنِ فِي مَلُوكِ حَيْرِ ) لِلشُّوَبْ كُنْيَا لَوْجِبِ بْنِ بَنِيهِ ، وَأَنَا أَجْزَمُ أَنَّ

يوم قبلة، وليلة شبيهة بأختها، ومولوداً يولد، وحياً يموت. قال : أخبرني بأعجب ما رأيت. قال : حَصَرْتُ جِنَازَةَ فذَكَرْتُ المَوْتَ وَأَيْلِي، وَتَخَفْتَنِي العَبْرَةُ قُلْتُ مَتَمَلَّأ :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ فِي أَسْمَاءَ مَسْرُورٌ فَاذْكُرْ، وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ؟  
فَاسْتَقْدِرْ<sup>(١)</sup> اللَّهُ خَيْرًا وَأَرْضِينَ بِهِ فَبَيْنَمَا أَلَسَرُ إِذْ كَارَتْ مَيَاسِيرُ  
وَبَيْنَمَا أَلَرُّ فِي الْأَحْيَاءِ مُقْتَبِطًا<sup>(٢)</sup> إِذْ صَارَ فِي الْقَبْرِ تَقْوَهُ الْأَعْيُورُ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى كَأَن لَّمْ يَكُنْ إِلَّا قَدْ كُرُّهُ وَالْأَهْرُ - أَيْتَمَّا حَالِي - دَهَارِيرُ<sup>(٤)</sup>  
يَبْسُكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ  
قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجِنَازَةِ : أَتَدْرِي لِمَ هَذَا الشَّعْرُ؟ قُلْتُ : لَا .  
قَالَ : هُوَ لِهَذَا اللَّذْفُونِ ، وَأَنْتَ غَرِيبٌ يَبْكِي عَلَيْهِ ، وَقَرَابَاتُهُ الَّذِينَ يَرُونَهُ  
مَسْرُورُونَ !

وقيل : هذا الشعرُ لجَبَلَةَ بْنِ الْحَارِثِ . وقيل : المَيْتُ عُمَانُ بْنُ لَبِيدِ  
الْعَذْرِيِّ<sup>(٥)</sup> .

هذه الحكامات للسوية لبید بن شریة أخبار موضوعة مكتوبة، قلها لم تأت باسناد من الاسانید التي یثق بها رجال الحديث، ولعلها من أفعیل عمام بن محمد بن السائب الکلبی الکذاب الوضاع . بل یقلب عل ظنی أن عبیداً نفسه شخص خیالی لم یوجد قط . وإنما جله ذکره علی السنة القصص والوضاعین .  
(١) فی الأصل : استقدر . بمحض الفقه ، وفي جميع الروایات بالقیته ، ماعداً أسد الغابة فإن فيه : استزق ، وبمحفذ الله . (٢) یفتح الباء ویکسرهما کما لص علیہ فی اللسان ، ولكنه نقل عن الجوهري أن الروایة فی هذا البيت بکسر الباء . ثم إن صاحب اللسان روی هذه الکلمة فی الموضعیين . متبسط ، بالرفع وكذلك فی درة النواس . وفي سائر الروایات بالنصب .

(٣) رواية صاحب اللسان فی الموضعیين : إنما هو الرمس تقووه الأعاصير ، وروایة المعمرین وعبیدون الأخبار والأمالی : إذ صار فی الرمس . (٤) الدهاریر : أول الدهر فی الزمان الماضي ، ولا واحد له . وقيل : مفرده دهر ، وقيل : دهور . وقولهم : دهر دهاریر ، أى شدید ، کقولهم : لیل لیلال . وقال الزخشری : الدهاریر صاریف المهور ونوابیه . مشتق من لفظ الدهر ، لیس له واحد من لفظه . (٥) هكذا فی الأصل . ولحقني ( المعمرین ) أن الجبازة

ما أحسن ما اعتذر حاتم بن عبد الله الطائي عن كرمه من قصيدة له <sup>(١)</sup> :  
 أماوي ما يفتني الثراء عن الفتى إذا حشرت يوماً <sup>(٢)</sup> وضاق بها الصدور  
 أماوي إن يصبح صدائي <sup>(٣)</sup> بفترة من الأرض لا ماله لدي ولا خسر  
 أرى أن ما أنفقت لم يك ضائري <sup>(٤)</sup> وأن يدي بما بخلت به صغر  
 ومثله قول الآخر :

أرايت إن صرحت بليل هاتي وخرجت منها بالياً أنوابي  
 هل تخمشن إلي علي وجوهها ؟ أم هل تشد رؤوسها بسلايب ؟  
 أصرها وبنى عمي ساغب ؟ لكفالك من إبت علي وعاب <sup>(٥)</sup>  
 سأل رجل الحسن بن علي — رضوان الله عليهما — حاجة ، فقال له :  
 يا هذا ، حق سؤالك إياي يعظم لدي ، ومعرفتي ما يجب لك تكبر علي ،  
 ويدي تجبر عن نيلك <sup>(٦)</sup> ما أنت أهله ، والكثير في ذات الله تعالى قليل ،

لرجل من عذرة اسمه ، حريت بن حيلة ، . وقال في اللسان ( ج ٥ ص ٢٨٠ ) : . أنشد أبو عمرو  
 بن العلاء لرجل من أهل نجد ، وقال ابن بري : هو لعنبر — بكسر الهمزة وإسكان اللام  
 المثناة وفتح الهمزة التثنية ثم راء — بن ليد العنزي ، قال : وقيل : وهو لحريت بن حيلة  
 العنزي ، . ثم حكى نحو هذا في ( ج ١ ص ٢٢٤ ) ولكنه قال : عش ، بضم الهمزة والهمزة وتشديد  
 الشين المعجمة ، بن ليد العنزي ، . وقال الحريري : . عني بن ليد ، وقيل عني بن ليد ، وفي كتاب  
 للمعري أن الميت حريت بن حيلة .

(١) هذه الأبيات من قصيدة لفي حيوانه ( ص ٢٩ طبعة لندن و ١١٨ طبعة مصر ) ومأوفاً بهذا  
 حاتم ، وانظر الأمازي ( ج ٢ ص ١٥٢ ) والأمازي ( ج ١٦ ص ٩٩ - ١٠٢ ) والحد الفريد ( ج ١  
 ص ١٠٩ ) (٢) في العيون : إذا حشرت نفس ، وما هنا موافق للأمازي والحد (٣) المراد  
 بالصدى هنا البدن والحجة ، كما في اللسان (٤) رواية العيون : ترى أنما أهلكك لم يك ضائري ،  
 ورواية الأمازي والحد : ترى أن ما أنفقت لم يك ضائري ، (٥) هذه الأبيات لضمرة بن ضمرة  
 البجلي ، ورواها عنه أبو زيد الأنصاري في كتاب النوادر وشرحها ( ص ٢ - ٤ طبعة بيروت ) وهي عنده  
 أربعة أبيات . ورواها عنه القالي في الأمازي وشرحها أيضاً ( ج ٢ ص ٢٧٩ - ٢٨٠ ) وهي عنده خمسة  
 (٦) نال : يتعدى لمفعول واحد بنفسه ، ويتعدى لمفعولين أيضاً بنفسه ، فيكون بمعنى ، نال ، كما  
 في اللسان .

وما في مَلَكَتِي وَفَلَا لِشُكْرِكَ ، فَإِنْ قَبِلْتَ الْمَيْسُورَ ، وَرَفَعْتَ عَنِّي مَوْؤَنَةَ  
الْأَحْتِيَالِ وَالْأَهَامِ لِمَا أَنْكَرْتُ مِنْ وَاجِبِكَ — : فَعَلْتُ . قَالَ : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ،  
أَقْبِلُ الْقَلِيلَ ، وَأَشْكُرُ الْعَظِيمَةَ ، وَأَعْذُرُ عَلَى الْمَنْعِ . فَدَعَا الْحَسَنُ — رَضْوَانُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ — وَكَلِمَهُ ، وَجَعَلَ يَحَاسِبُهُ عَلَى تَفَقُّاتِهِ حَتَّى اسْتَقْبَّاهَا . ثُمَّ قَالَ : هَاتِ الْفَاضِلَ مِنْ  
الثَّلَاثَةِ أَلْفِ دَرَمٍ ، فَأَحْضَرَ خَمْسِينَ أَلْفًا . قَالَ : فَأَفَلَتِ الْحَسَنُ مِائَةَ دِينَارٍ ؟  
قَالَ : هِيَ عِنْدِي ، قَالَ : أَحْضِرْهَا ، فَأَحْضَرَتْ ، فَدَفَعَ الْدَرَاهِمَ وَالْدَنَانِيرَ إِلَى  
الرَّجُلِ . وَقَالَ : هَاتِ مَنْ يَحْمِلُهَا ، فَأَتَاهُ بِحَمَّالَيْنِ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِمُ الْحَسَنُ —  
رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ — رِدَّاهُ لِكِرِّي الْحِلِّ ، فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ : وَاللَّهِ مَا بَقِيَ عِنْدَنَا  
دَرَمٌ ، قَالَ : لَكِنِّي أَرْجُو<sup>(١)</sup> أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَجْرٌ عَظِيمٌ .

عن محمد بن النُّكْدَرِ عَنْ أُمِّ ذَرَّةَ<sup>(٢)</sup> — وَكَانَتْ تَخْدُمُ حَائِثَةَ رَضْوَانُ اللَّهِ  
عَلَيْهَا — قَالَتْ : بَسَتْ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى خَالَتِهِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ حَائِثَةَ رَضْوَانُ اللَّهِ  
عَلَيْهَا — : فِي غِرَارَيْنِ ثَمَانِينَ وَمِائَةَ أَلْفِ دَرَمٍ<sup>(٣)</sup> ، فَدَعَتْ بِطَبِيقٍ فَجَعَلَتْ  
تَقْسِمُهُ بَيْنَ النَّاسِ ، حَتَّى فَرَّغَ ، فَلَمَّا أُمْسَتْ قَالَتْ : يَا جَارِيَةُ ، هَاتِي فَطَّوْرِي<sup>(٤)</sup> ،  
فَجَاءَتْ بِحُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ ذَرَّةَ : مَا اسْتَطَعْتُ — فِيمَا قَسَمْتُ الْيَوْمَ —  
أَنْ تَشْتَرِيَ لَنَا بِدَرَمٍ لَحْمًا فَنُفْطِرُ عَلَيْهِ ؟ ! قَالَتْ : لَوْ كُنْتُ ذَكَرْتُ نَبِيَّ<sup>(٥)</sup> لَفَعَلْتُ !!

(١) رُمِيت في الأصل « أرجوا » ، بالفتح بعد الواو . (٢) يفتح القال المعجمة وتشديد الراء . كما  
ضبطه الشيخ في اللقب ، وضبط في الأصل بضم القال المهملة ، وهو تصحيف . وأم ذرة : هي مولاة  
عائشة ، ولما ترجمت في طبقات ابن سعد ( ج ٨ ص ٢٥٧ ) وفي التهذيب ( ج ١ ص ١٢٧ ) . وهذا  
الاثر رواه ابن سعد في الطبقات ( ج ٨ ص ٢٤٦ ) بإسناد صحيح . ونقله البيهقي في المحاسن ( ج ١ ص ١٤٤ )  
(٣) مقدار المال هنا مثل ما في كتاب الحسن . والذي عند ابن سعد : يقال في غرارين يكونان مائة ألف .  
(٤) لأنها كانت سائمة ، كما هو واضح ، وكما صرح بذلك في الطبقات والحسن (٥) . بالفتح الياء بعد التاء .  
وكذلك هو في ابن سعد . أذكر كرتي . بالفتح أيضا ، وهي لغة باصرة . قال الرضي في شرح الكافية  
( ج ٢ ص ١٠ طبعة الأستاذة سنة ١٢٧٥ ) : قال أبو علي : وقد تلحق الياء تاء المؤنث مع المله . قال :

يُرْوَى : أَنَّهُ كَانَ لَعَمَّانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ — رَضَوَانِ اللَّهِ — عَلَيْهِمَا — خَسُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَخَرَجَ عَمَّانُ يَوْمًا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهُ طَلْحَةُ : قَدْ تَهَيَّأَ مَالُكَ فَاقْبِضْهُ ، فَقَالَ لَهُ عَمَّانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هُوَ لَكَ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَعُونَةٌ عَلَى مِرْوَةٍ نِكَ .  
خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ الْمَسْجِدِ يَرِيدُ مَنْزِلَهُ ، وَهُوَ وَحْدَهُ ، فَتَقَامَ إِلَيْهِ غُلَامٌ مِنْ قَيْفٍ فَشَى إِلَى جَانِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ : سَلَامَتُكَ وَفَلَاحُكَ ، وَرَأَيْتُكَ تَمْشِي وَحْدَكَ فَقُلْتُ : « أَتَيْكَ بِنَفْسِي وَأَعُوذُ بِاللَّهِ إِنْ طَارَ بِمَنَاحِكَ مَكْرُوهٌ » فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ يَدَيْهِ ، وَوَشَى مَعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِالْفِ دِينَارٍ . فَدَفَعَهَا إِلَى الْغُلَامِ ، وَقَالَ : اسْتَنْفِقْ هَذِهِ ، فَنِيَمَ مَا أَدْبَكَ أَهْلُكَ .

قِيلَ : اشْتَرَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ مِنْ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ <sup>(١)</sup> دَارَهُ الَّتِي فِي السُّوقِ <sup>(٢)</sup> بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ سَمِعَ بُكَاءَ آلِ خَالِدٍ ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ : مَا لَهُمْ ؟ قَالَ : يَبْكُونَ مِنْ أَجْلِ دَارِهِمْ . قَالَ : يَا غُلَامُ ، ائْتِهِمْ <sup>(٣)</sup> فَأَعْلِيَهُمْ أَنْ الْمَالَ وَالْدَارَ لَهُمْ جَمِيعًا .

### رَمَيْتِيهِ فَأَقْصَدَتْ \* وَمَا أَخْطَأَتْ الرَّمِيَةَ

وَهَذَا الْجَدِيدُ فِي الْحَوَانَةِ أَنْ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ وَابْنَ سِنِّ اسْتَفْهَدَا بِهِ عَلَى أَنْ إِلَيْهِ قَدْ تَلَحُّقَ تِلْكَ الْمُؤَنَّثُ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَهَذِهِ إِلَيْهِ مَتَوَلِّةٌ مِنْ إِشْبَاحِ حَرَكَةِ التَّاءِ ، وَلَيْسَتْ ضَمِيرًا . »

- (١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ هُوَ ابْنُ خَالِ بْنِ عُقْبَةَ ، وَخَالَهُ أَخُو حَتَّابِ بْنِ عَمَّانَ لَامَهُ ، أَمَّا مَا أُرْوَى بِتِ كُرَيْزٍ بْنِ رَيْمَةَ . « وَالنَّظَرُ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ( ج ٢ ق ١ ص ٣٦ ) وَالْإِغَانَى ( ج ١ ص ١٠ ) وَسَيَاهِمَا فِي الْإِغَانَى « أُرْوَى بِتِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَقَدْ ذَكَرْهُمَا أَمْرًا أُخْرَى عَلَى عَلَى الصَّوَابِ ( ج ١ ص ١٤٨ ) . وَالنَّظَرُ التَّهْذِيبُ ( ج ٥ ص ٢٧٢ ) . وَخَالَهُ هَذَا أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ( ٢ ) هَذِهِ الدَّارُ بِالْبَلَدَةِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ قِيَمَ مَالِكٍ ( ج ٣ ص ١٠١ طَبْعُ الْحَلَبِيِّ بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٢٤٢ ) وَالنَّظَرُ شَرْحُ الزَّرَقَانِيِّ عَلَى الْمُوطَأِ ( ج ٤ ص ٢٤١ طَبْعُ الْخَيْرِيَّةِ سَنَةَ ١٣١٠ ) وَوُطَأُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ( ص ٣٩٩ طَبْعُ الْمَدِينَةِ ) ( ٢ ) رَسَمٌ فِي الْأَصْلِ « أَتَيْتُهُمْ » بِجَنْفِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ .

عن الحسن بن خَصِر قال : لما أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى نَبِيِّ الْعَبَّاسِ اخْتَفَتْ  
 رَجُلًا مِنْ نَبِيِّ أُمَيَّةٍ ، وَكَانَ فِيمَنْ اخْتَفَى لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَتَّى  
 اخْتَدَلَ لَهُ دَاوُودُ بْنُ الْعَبَّاسِ أُمَانًا ، وَكَانَ لِإِبْرَاهِيمَ رَجُلَانِ عَالِمَانِ حَدِيثًا <sup>(١)</sup> ، فَخَصَّ بَأَبِي  
 الْعَبَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : حَدِّثْنِي عَنْ مَا مَرَّ بِكَ فِي اخْتِفَانِكَ ؟ قَالَ : كُنْتُ -  
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - مُخْتَفِيًا بِالْحِيرَةِ ، فِي مَنْزِلِ شَارِعٍ عَنِ الصَّحْرَاءِ <sup>(٢)</sup> ، فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى  
 ظَهْرِ بَيْتٍ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْلَامٍ سَوْدٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ السَّكُوفَةِ زُرَيْدُ الْحِيرَةِ ،  
 فَوَقَعَ فِي رُؤُوعِي <sup>(٣)</sup> أَنَّهُمَا تَزِيدُنِي ، فَخَرَجْتُ مِنَ الدَّارِ مُتَنَكِّرًا ، حَتَّى أَتَيْتُ السَّكُوفَةَ ،  
 وَلَا أَعْرِفُ بِهَا أَحَدًا اخْتَفَى عِنْدَهُ ، فَبَقِيتُ مُتَلَدِّدًا <sup>(٤)</sup> ، فَإِذَا بَابٌ كَبِيرٌ وَرَجُلَةٌ  
 وَاسِعَةٌ ، فَدَخَلْتُ فِيهَا ، فَإِذَا رَجُلٌ وَسِيمٌ الْهَيْئَةِ عَلَى فَرَسٍ قَدْ دَخَلَ الرَّحْبَةَ ، وَهُوَ  
 جَمَاعَةٌ مِنْ غِلْمَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ وَمَا حَاجَتُكَ ؟ قُلْتُ : رَجُلٌ مُخْتَفٍ  
 يَخَافُ عَلَى دِمِهِ ، اسْتَجَارَ بِمَنْزِلِكَ . فَأَذْخَلَنِي مَنْزِلَهُ ، ثُمَّ صَيَّرَنِي فِي حُجْرَةٍ تَلِي  
 حُرْمَةً <sup>(٥)</sup> ، وَكُنْتُ عِنْدَهُ فِيهَا أَحَبُّ مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ ، وَلَا يَسْأَلُنِي  
 عَنْ شَيْءٍ مِنْ حَالِي ، إِلَّا أَنَّهُ يَرْكَبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ رَكْبَةً . فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا :  
 أَزَاكَ تَدْمِنُ الْكُوبَ ، فَيَفِيمُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سُلَيْمَانَ قَتَلَ  
 أَبِي صَبْرًا ، وَقَدْ بَلَّغَنِي أَنَّهُ مُخْتَفٍ ، وَأَنَا أَطْلُبُهُ لِأَذْرِكَ مِنْهُ نَارِي ! فَكُتِرَ  
 - رَأَاهُ - تَعَجُّبِي ، إِذْ سَأَفَنِي الْقَدَرُ إِلَى حَتْنِي ، فِي مَنْزِلٍ مَنْ يَطْلُبُ دَمِي !  
 وَكَرِهْتُ الْحَيَاةَ . فَسَأَلْتُ الرَّجُلَ عَنْ اسْمِهِ وَأَسَمِ أُمَيَّةٍ ؟ فَتَجَبَّرَنِي . فَعَرَفْتُ أَنَّ

(١) يفتح الحاء وكسر الهمزة أو ضمها ، ويجوز كسر الحاء مع إكسان الهمزة ، وكلها بمعنى واحد : أي كثير  
 الحديث حسن السيقاة له . كما في اللسان (٢) كنا في الأصل : والصواب أن يقول : شارع  
 إلى الصحراء . أي مفض إليها . (٣) بضم الراء . (٤) التلدد : أن يمتار فيلتفت بينا وبينه .  
 (٥) حرم الرجل - بضم الحاء وفتح الراء - : عياله ونسأؤه وما يحمي . كما في اللسان .

الخبر صحيح ، وأنا قتلْتُ أباهُ مبرراً . قلتُ : يا هذا ، قد وجب عليَّ حَقُّكَ ، ومن حَقِّكَ عليَّ أن أدلِّكَ على خصلِكَ ، وأقربَ عليك الخَلوة . قال : وماذا ؟ قلتُ : أنا إبراهيمُ بنُ سليمانَ قاتلُ أبيكَ ، فعُدَّ بئاركُ ! قال : إني أحسبُكَ رجلاً قد مضى<sup>(١)</sup> الاختفاء ، فأحبُّ الموتَ . قلتُ : بل الحقُّ ما قلتُ لك ، أنا قتلتهُ يومَ كذا ، وبسببِ كذا وكذا . فلما عرَفَ صدقي أريدُ<sup>(٢)</sup> وجههُ واحمرَّت عيناهُ ، وأطرقَ ملياً ، ثم قال : أما أَنْتَ فَمَتَلَقَى أبِي فَيَأْخُذُ بئارِهِ منك ، وأما أنا ففَيْرٌ مُخْفِرٌ نَفْسِي ، فاخرُجْ عني ، فقلتُ آمَنُ قسي عليك ! وأعطاني ألفَ دينارٍ . فأخذتُها وخرجتُ مِنْ عنده . فهنا أكرمُ رجلٍ رأيتهُ بعدَ أميرِ المؤمنين .

قال القاضي أبو عليٍّ الحَسَنُ بنُ أبي القاسمِ عليٍّ بن محمد التَّنُوخِي<sup>(٣)</sup>

(١) يقال : مضى ، و : أمضى ، : لم يأسره وشق عليه (٢) يقال : أريد وجهه ، بالياء . و : أريد ، باليم : أي تميز وتلون (٣) في الأصل : قال القاضي أبو القاسم علي بن عبد الحسن بن علي التنوخي ، وهو خطأ من وجهين : فأولاً ذكر : عبد الحسن ، غير صحيح ، بل هو الحسن ، بضم الهمز وقع الحاء وكسر السين المتعددة . وثانياً إن : أبو القاسم علي بن الحسن ، ليس المقصود هنا والمقول عنه ، وإنما المقول عنه أبوه : أبو علي الحسن بن علي ، صاحب كتاب : الفرج بعد الشدة ، المطبوع بمطبعة الملal بمصر سنة ١٩٠٢ ، وسيأتي بعد أوراق خطأ آخر له مؤلف في كنية هذا الرجل فيقول عنه : أبو الحسن ، ، والنسخة الآتية موجودة فيه ( ج ٢ ص ٢ - ٣ - ٤ ) ، والحسن هذا هو الذي يروي عن أبي الفرج الأسبغاني صاحب الأنفاه ، وأما ابنه أبو القاسم علي بن الحسن ، فله يدرك أبو الفرج ، لأنه ولد سنة ٣٦٥ ، وأبو الفرج مات سنة ٢٥٦ . والفتر ترجمة : الحسن ، في بقيمة الفهر ( ج ٢ ص ١١٥ - ١١٦ ) وفي ابن خلكان ( ج ١ ص ٥٦٢ - ٥٦٥ ) وفي ياقوت ( ج ١ ص ٢٥١ - ٢٦٧ ) والفتر ترجمة أبيه : أبي القاسم علي بن محمد . في القيمة ( ج ٢ ص ١٠٥ - ١١٥ ) وفي ابن خلكان ( ج ١ ص ٤٤٥ - ٤٤٧ ) وفي ياقوت ( ج ٥ ص ٢٢٧ - ٢٢٧ ) ، وانظر أيضاً ترجمة حفيد : أبي القاسم علي بن الحسن ، وهو ابن مؤلف ( الفرج بعد الشدة ) في ياقوت ( ج ٥ ص ٢٠١ - ٢٠٩ ) . وقد راجعنا النسخة الآتية على كتاب ( الفرج بعد الشدة ) فوجدنا بينهما منى

رحمه الله : حدثني أبو الفرج [ المروفي ] [ الإصطهاني ] [ إملاء ] مِنْ حِفْظِهِ  
 { وأنا أسمع } ، قال : قرأتُ في بعض أخبار الأوائِل : أَنَّ الإسْكَندَرَ لما اتَّهَى  
 إلى [ بلد ] الصِّين ، وَنَازَلَ مَلِكَهَا <sup>(١)</sup> . - أَنَّهُ حَاجِبُهُ ، وَقَدْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ  
 شَطْرُهُ ، قَالَ لَهُ : رَسُولُ مَلِكِ الصِّينِ بِالْبَابِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ . قَالَ : أَتَذَنُ  
 لَهُ . فلما دَخَلَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : إِنْ رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ غُلَيْبِي فَلْيَفْعَلْ .  
 فَأَمَرَ الإسْكَندَرُ مَنْ يَحْضُرُهُ بِالْأَنْصَرَفِ ، وَبَنَى حَاجِبَهُ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ لَهُ الرَّسُولُ :  
 إِنْ النَّبِيَّ جِئْتُ لَهُ لَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَسْمَعَ غَيْرُكَ ، فَأَمَرَ بِتَفْثِيئِهِ ، فَتَفَثَّ ، فَلَمْ  
 يَجِدْ مَعَهُ شَيْءًا مِنَ السَّلَاحِ . فَوَضَعَ الإسْكَندَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ سَيْفًا مُجَرَّدًا ، وَقَالَ لَهُ :  
 قِفْ مَكَانَكَ ، وَقُلْ مَا شِئْتَ . ثُمَّ أُنْزِجَ كُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ . فَلَمَّا خَلَا الْمَكَانُ  
 قَالَ لَهُ الرَّسُولُ : إِنِّي أَنَا مَلِكُ الصِّينِ ، لَا رَسُولُهُ ، وَقَدْ حَضَرْتُ أَسْأَلُكَ عَمَّا  
 تُرِيدُهُ ؟ فَإِنْ كَانَ عَمَّا يُمْكِنُ الْإِقْيَادُ إِلَيْهِ [ وَلَوْ ] عَلَى أَصْغَبِ الْوُجُوهِ - :  
 أَجِئْتَ إِلَيْهِ ، وَغَنَيْتَ أَنَا وَأَنْتَ عَنِ الْحَرْبِ . قَالَ لَهُ الإسْكَندَرُ : وَمَا أَثْنُكَ  
 مِنِّي ؟ قَالَ : لِمَلِئِي بِأَنْتَ رَجُلٌ عَاقِلٌ ، وَأَنْتَ لَيْسَ بَيْنَنَا عَدَاوَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ ، وَلَا  
 مُطَالَبَةٌ بِذَحْلِ <sup>(٣)</sup> ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَهْلَ الصِّينِ مَتَى قَتَلْتَنِي لَا يُسْلِمُونَ إِلَيْكَ  
 مُلْكَهُمْ ، وَلَمْ يَمْنَعْنَهُمْ عَدَمُهُمْ إِيَّايَ أَنْ يَنْصُبُوا لِأَقْرَبِهِمْ مَلِكًا غَيْرِي ، ثُمَّ  
 تَنَسَّبَ أَنْتَ إِلَى غَيْرِ الْحَمِيدِ وَضِدَّ الْحَزْمِ فَأَطْرَقَ الإسْكَندَرُ مُفْكَرًا فِي مَقَالَتِهِ ،  
 وَعَلِمَ أَنَّ رَجُلًا عَاقِلًا . ثُمَّ قَالَ لَهُ : الَّذِي أُرِيدُ مِنْكَ ارْتِفَاعُ مُلْكِكَ <sup>(٤)</sup> ثَلَاثَ

الخلافة ، فما وجدناه زائدا عما هنا : دناه بين قوسين ، ولم نشر إلى اختلاف الروايتين إلا في الواضع  
 المأثمة ، ونشير إليها بالرواية الأخرى (١) في الرواية الأخرى « وتزل على ملكها » وهي  
 أنسب لبق النص (٢) في الرواية الأخرى « فأمر الإسكندر من يحضره أن يصرفوا فأنصرفوا »  
 وبقي خلطه ، وأنا أرجح أن كلمة « خلطه » مصحفة عن « حاجبه » (٣) التحل - بالذل  
 للمجبة والحلة المهمة - التأثر (٤) بنى ريع الزرع .



سنتين عاجلاً ، ونصف ارتفاعه في كل سنة . قال : هل غير ذلك ؟ قال : لا .  
 قال : قد أجبتك . قل : فكيف تكون<sup>(١)</sup> حالك حينئذ ؟ قل : أكون قتيلاً  
 أوّل محارب ، وأكّلة<sup>(٢)</sup> أوّل مُنترس . قال : فإن قُتِيتُ منك بارتفاع سنتين ،  
 كيف يكون حالك ؟ قل : أصح . إذا لزمت بما تقدّم ذكره<sup>(٣)</sup> . قال : فإن  
 قُتِيت منك بارتفاع سنة واحدة ؟ قال : يكون ذلك [ مُعبراً بي و ] مُذهّباً للجميع  
 إذآني . قل : فإن اقتصرّت منك على السُّدس ؟ قل : يكون السُّدسُ مؤفراً ،  
 والباقي لجيشي وأسباب الملك<sup>(٤)</sup> . قال : قد اقتصرّت على هذا . فشكرته  
 وأنصرف . فلما أصبح وطلعت الشمس أقبل جيش الصين ، حتى طبّق الأرض  
 وأحاط بجيش الإسكندر ، حتى خافوا الملكة ، وتوآب أصحابه فركبوا  
 [ الخيل ] واستعدوا للحرب . فبينما هم كذلك إذ ظهر ملك الصين عليه  
 التاج . فلما رأى الإسكندر رجلاً . فقال له الإسكندر : أغدرت ؟ قال : لا  
 والله . قال : فما هذا الجيش ؟ قل : أردت أن أعليك أني لم أعلمك من قبله ،  
 ولا من ضعف وإين<sup>(٥)</sup> ، [ وأنت ] ترى [ هذا ] الجيش ، وما غلب عنك  
 أكثر ، لكني رأيت العالم الأثير<sup>(٦)</sup> مُقبلاً عليك ، ممكناً لك ، فعلمت أنه من  
 حارب العالم الأثير<sup>(٧)</sup> غائب ، فأردت طاعته بطاعتك ، والدّلة لأمره بالذلة  
 لك<sup>(٨)</sup> . فقال الإسكندر : ليس مثلك من يؤخذ منه شيء ، فما رأيت بي.

(١) في الأصل : يكون . وما اخترناه أصح . (٢) بضم المزة وفتحها . (٣) في الرواية

الأخرى : . قال : يكون أصح مما كانت وأفسح في اللغة . . (٤) في الرواية الأخرى : . قال :

فإن قُتِيت منك بارتفاع الثلث كيف يكون حالك ؟ قال : يكون الثلث مؤفراً ، والباقي لجيشي وأسباب

الملك . . (٥) في الرواية الأخرى : ولا ضعف ولا عجز . . (٦) كذا في الأصل في الموضعين .

وفي الرواية الأخرى : العالم الأكبر . . (٧) في الرواية الأخرى : والتدليل له بالتدليل لك .

و بينك أحدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك ، وقد أعفيتك من جميع ما أردته منك ، وأنا منصرف عنك . فقال ملك الصين : أما إذ فعلت ذلك فليست تحسّر . فلما أنصرف الإسكندر أنبئه ملك الصين من الهدايا والأطاف بضع ما كان قرّر معه <sup>(١)</sup> .

قلت : قد جرى في مدّتي ما يشا كل حديث الإسكندر ، وأنا مؤرّده . وذلك : أن الإفرنج — خذلهم الله — لما خرجوا في سنة تسعين وأربع مائة ، وفتحوا أنطاكية <sup>(٢)</sup> ، وقهروا أهل الشام — تداخلهم الطمع ، وحدّثهم غوسهم بملك بغداد وبلاد الشرق ، فحشدوا وجمعوا وساروا يريدون البلاد ، وصاحب الموصل في ذلك الوقت حكرمش <sup>(٣)</sup> ، فجمع أمراء التتر كمان الأرتقية ومن قدر عليه ، ولقيهم على الخابور فكسرتهم ، وأسّر من يقدّمهم <sup>(٤)</sup> : الملك بشدوين البرونس <sup>(٥)</sup> وجوسلين <sup>(٦)</sup> ، وسيرهم إلى قلعة جبّبر <sup>(٧)</sup> ، إلى عند الأمير شهاب الدين مالك بن سالم <sup>(٨)</sup> أودعهم عنده ، وعاد من بقي من الإفرنج

- (١) في الرواية الأخرى : من الهدايا والتحف بأضاف ما كان ، فرده عليه الإسكندر .  
(٢) أنطاكية : بتخفيف الياء المفتوحة . وأخذها الإفرنج من المسلمين في سنة ٤٩١ بخلاف ما يوهه كلام المؤلف . وهو به الحروب الصليبية المعروفة . انظر معجم البلدان ( ج ١ ص ٣٥٨ ) وتاريخ ابن خلدون ( ج ٥ ص ٢٠١٩ ) وابن الأثير ( ج ١ ص ١١٧ ) وابتدأها طلبة الطبعة الأثرية سنة ١٢٠١ )  
وتاريخ الحروب الصليبية لسيد على الحريري ( ص ١٨ طبعته سنة ١٢١٢ ) ( ٣ ) هو من الأمراء السلجوقية . وهذا الاسم في الأصل كاتري ، بالتحالفة وفي آخرها شين للتعجبة . وقد ذكر مرارا في ابن خلدون بالميم وآخره صين حملة ( ج ٥ ص ٢٩٠ — ٤١ و ١٥١ و ١٥٤ و ١٦٤ وغير ذلك ) وذكر بالميم والفين للتعجبة في أبي الفداء ( ج ٢ ص ٢٢١ ) وابن الأثير ( ج ١ ص ١٤٢ — ١٤٣ ) وتاريخ ابن الوردي ( ج ٢ ص ١٨ ) .  
( ٤ ) أي يقدّمهم . ( ٥ ) في الأصل : البرونس . ترجمه : وصحبه من كتاب الاختيار المؤلف ( ص ١١٨ — ١١٩ ) وأشار الأستاذ فليب حقي تليفاته ( ص ٨١ ) إلى أن « بشدوين » ، ترجم Baldwin وفي ( ص ١١٩ ) إلى أن « البرونس » ، ترجم Prince واسم « بشدوين » ، ذكر في ابن خلدون مرارا « بشدوين » ، باللفظ ( ج ٥ ص ١٥٢ وغيره ) ( ٦ ) أشار الأستاذ فليب ( ص ١٠ ) إلى أنه ترجم Joscelin ( ٧ ) هي قلعة على الفرات ، انظر معجم البلدان ( ٨ ) هو مالك بن سالم حاك ، وهو صديق لواله المؤلف . انظر الاختيار ( ص ١٧٠ )

إلى بلادهم ، ومقدمهم ميمون<sup>(١)</sup> صاحب أنطاكية ، فركب في البحر وصار إلى بلاده ، يَسْتَجِدُّ بِالْإِفْرَنْجِ وَيَحْتَدُّ وَيَرْجِعُ ، فَمَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَمَاتَ حَكُومُشُ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ ، وَأَقْطَعَ السُّلْطَانُ الْمَوْصِلَ جَاوِلِي سَقَاوِي<sup>(٢)</sup> ، فَرَزَمَ عَلَى الْفَرَازَةِ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ ، فَوَصَلَ قَلْعَةَ جَبَرٍ ، وَطَلَبَ أَسَارِي الْإِفْرَنْجِ الَّذِينَ عِنْدَ صَاحِبِهَا ، فَقَالَ : هُمْ بِحُكْمِكَ ، قَالَ : أَقْطَعُ عَلَيْهِمْ مَا لَا يَشْتَرُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ ، فَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ شِهَابُ الدِّينِ ، وَقَرَّرَ عَلَيْهِمْ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَعَرَفَ جَاوِلِي بِذَلِكَ ، فَقَالَ : أَفْتَدِي جُوسَلِينَ ، فَلَا حَصَرَ عِنْدَهُ قَالَ : نَمَّ عَلَى أَفْسِكُمْ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ ؟ قَالَ : نَمَّ ، قَالَ : تَشْتَهِي أَحَبُّ لَكَ عَشْرَةَ آلَافٍ<sup>(٣)</sup> دِينَارٍ ؟ قَالَ : مَا يُنْكَرُ لِمِثْلِكَ أَنْ يُوْهَبَ<sup>(٤)</sup> عَشْرَةَ آلَافٍ<sup>(٥)</sup> دِينَارٍ ، قَالَ : تَشْتَهِي أَنْ أُوْهَبَ<sup>(٦)</sup> لَكَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؟ قَالَ : مَا يَصْلُحُ لِمِثْلِكَ أَنْ يَتَلَاهَى بِمِثْلِي ! قَالَ : وَآلَهُ مَا تَلَاهَيْتُ بِكَ ، وَلَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَمَكَ الْمَالَ مَا أَبْصَرْتُكَ وَلَا تَحَدَّثْتُ مَعَكَ ، وَأَنَا أَطْلِقُكُمْ وَأَخْلِي لَكُمْ الْمَالَ كُلَّهُ ، نَلِي لِي حَاجَةٌ ، نَقْضُوهَا لِي ؟ قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : صَاحِبُ أَنْطَاكِيَّةِ وَصَاحِبُ حَلَبٍ أَعْدَانِي ، أُرِيدُكُمْ تَعِينُونِي عَلَى

(١) أشار الأستاذ فليب (ص ٦٠) إلى أنه تعريب Bohemond (٢) هو من الأمازيغ الانترا . واسمه قد ورد في كتب التاريخ بألفاظ مختلفة ، فورد هنا كما نرى ، وجده في ابن الأثير ( ج ١٠ ص ١٢٢ ) وابن الوردي ( ج ٢ ص ١٨ ) ، جاولي سقاو ، بقاف وواو . وجده في أبي الفداء ( ج ٢ ص ٢٧١ ) ، جاولي سقاو . وهذا تحريف عن الذي قبله فبا أرى . وجده في ابن خلدون ( ج ٥ ص ٢٣ ) ، جاولي ، فقط ووصفه بأنه غلام تركي . وجده فيه ( ج ٥ ص ١٦٤ ) ، جاولي من سكاو . وأظن أن زيادة « من » خطأ مطبعي ، لأنه جاء بعد ذلك بأسطر في نفس الصحيفة ، جاولي سكاو . (٣) في الأصل « ألف » ، في اللومنين (٤) كذا في الأصل في اللومنين ، وهو تعبير عامي ، صحته فيها : « حجب » ، « أحب » ، وفي القصة كثير من تغيير العامة .

قتالهم . وكان صاحب أنطاكية : دنكري<sup>(١)</sup> ، وصاحب حلب : الملك رضوان<sup>(٢)</sup> ، فقال جوسلين : نغني وَنَجْتَمِعُ - فَارْمُنَا وَرَاجِلُنَا - وَنَصْلُكَ تَقَاتِلُ مَعَكَ كُلُّ مَنْ قَاتَلَكَ ، فَأَطْلِقْهُمْ ، فَضُوا ، حَشَدُوا وَجَمُّوا ، وَوَصَلُوا إِلَى خِدْمَتِهِ ، وَسَارَ - هُوَ وَهُمْ - إِلَى آتَاءِ عَسْكَرِ حَلَبٍ وَعَسْكَرِ أَنْطَاكِيَّةَ ، حَتَّى اتَّفَقُوا ، فَعَدَّتْهُ مِنْ حَضَرِ حَرَبِهِمْ قَالَ : كَلَنْ وَقَعَ السُّيُوفُ بَيْنَهُمْ - يعني الإفرنج - كَوَقَعَ التُّوسُ فِي الْحَطَبِ ، فَكَسَرَهُمْ صَاحِبُ أَنْطَاكِيَّةَ ، فَأَمَّا السُّلَيْمِيُّ<sup>(٣)</sup> فَلَمَّا رَ مِنْ سَلَمٍ مِنْهُمْ ، وَأَمَّا الإفرنجُ فَأَمِيرَ مِنْ فُرْسَانِهِمْ جَمَاعَةً كَبِيرَةً ، فَنَاقُوا إِلَى عِنْدِ دَنْكِرِي صَاحِبِ أَنْطَاكِيَّةَ ثَانِي يَوْمِ أُسْبَرِيْمَ ، وَقَالُوا لَهُ : أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ تَعْمَلُ بِنَا ؟ قَالَ : أَحْبِبْكُمْ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ، أَحْبِسْكُمْ ، قَالُوا : وَاللَّهِ مَا فِينَا مِنْ يَدَبْكَ وَلَا يَجِيءُ مَعَكَ ، نَحْنُ عُرَاةٌ ، مَا مَعَنَا نِيَابٌ وَلَا نَقَقَةٌ وَلَا فُرُشٌ نَنَامُ فِيهَا ، وَلَا مَعَنَا غِلْمَانٌ يَخْدُمُونَا ، قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ تَعْمَلُونَ ؟ قَالُوا : تَخْلِينَا نَغْضِي إِلَى بُيُوتِنَا نَعْمَلُ شُعْلُنَا وَنَحْيِي إِلَى الْحَبْسِ ، قَالَ : امْضُوا ، فَضُوا ، أَحْضَرُوا غِلْمَانَهُمْ وَتَقَاتَلَهُمْ وَفُرُشَهُمْ ، وَوَصَلُوا إِلَى عِنْدِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ، فَحَبَسَهُمْ إِلَى حِينَ تَسَهَّلَ خَلَاصَهُمْ .

رَوَى أَبُو الْقَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي بَكْرِ الْمُسَدِّي قَالَ : لَمَّا أَطْلَقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٥)</sup> عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحَطِيطَةَ الشَّاعِرَ<sup>(٦)</sup> مِنْ حَبَسِهِ قَالَ

(١) أشار الأستاذ فليب (ص ٦٥) إلى أنه تعريب Tancred (ص ٢١) هو الملك رضوان

ابن تاج الفولة نقش - بتأمين مضمومتين ثم شين مججمة - انظر الاعتبار (ص ٥٢)

(٢) كذا في الأصل ، وهو لحن ، صحته : فأما المسلمون . (٤) هذه القطعة في الأغاني

(ج ١٥ ص ٥٥ - ٥٦) وسنغير إلى اختلاف الروايتين ، وما تزيده بين قوسين فهو من هناك .

(٥) ليس في الأغاني قوله : أمير المؤمنين . (٦) ليس في الأغاني كلمة : الشاعر . والحطيط : لقب .

واسمه : جردل بن أوس بن مالك ، وهو من أقوال الشعراء وتقدمهم وفصحاهم ، متصرف

له : يا أمير المؤمنين ، اكتب لي إلى علقمة بن علاثة<sup>(١)</sup> كتاباً لأقصده به ،  
فقد منعتني ذلك كسب بشري . قال : لأفضل . قبل له : يا أمير المؤمنين ، وما  
عليك من ذلك ؟ [ إن ] علقمة ليس بمالك فتخشي أن تأثم ، وإنما هو  
رجل من المسلمين ، فتشفع<sup>(٢)</sup> له إليه . فكتب له بما أراد ، فضى الحظيئة  
بالكتاب ، فصادف علقمة قد مات والناس ينصرفون<sup>(٣)</sup> عن قبره . فوقف  
عليه ثم أنشد [ قوله ]<sup>(٤)</sup> :

لَعَمْرِي لَنِمَّ الرَّءْيُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ      بِحُورَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتُهُ الْخِيَالُ  
فَإِنْ نَعَى لِأَمْنَالٍ<sup>(٥)</sup> حَيَاتِي ، وَإِنْ نَمْتُ      فَأَيَّ حَيَاةٍ يَمُدُّ مَوْتُكَ طَائِلُ  
وَمَا كَانَ<sup>(٦)</sup> بِي - لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا -      وَيَنْ أَلْفَنِي إِلَّا لِكُلِّ قَلَائِلُ

فقال له ابنه : كم ظننت أن علقمة يعطيك ؟ قال : مائة ناقة ، [ قال : فلك مائة  
ناقة ]<sup>(٧)</sup> تنجبها مائة من أولادها . فأعطاه إياها .

وعن القصد<sup>(٨)</sup> قال : لزِمَ يزيد بن مفرغ<sup>(٩)</sup> غوماؤه بدلين لهم . فقال

في جميع فنون الشعر ، كما قل صاحب الأغاني ، وله عنده ترجمة حاتفة ( ج ٢ ص ٤١ - ٥١ )  
وله ترجمة في طبقات الشعراء لابن قتيبة ( ص ١٨٠ - ١٨٧ )

(١) - هو علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري . وله ترجمة في الإصابة

( ج ٤ ص ٢٦٤ - ٢٦٦ ) وذكر بعض القصائد التي هنا . (٢) في الأغاني : تشفع ، (٣) في الأغاني

« منصرفون » (٤) هذه الأبيات من قصيدة طويلة في ديوان الحظيئة ( ص ٩٨ - ١٠٠ طيبة

القديم بحصر سنة ١٢٢٢ ) وفي الأبيات تقديم وتأخير مما في الديوان . (٥) بلبه : نسب ، وفي الأصل

والديوان : أمك . بالكاف ، وما هنا موافق للأغاني ، وهو الصواب . (٦) في الديوان : فكان ،

(٧) هذه الزيادة سقطت من الأصل ، وإثباتها هو الصحيح ، وهي ثابتة أيضا في الإصابة

(٨) اسمه ، الوليد بن همام بن قحتم ، نسب إليه . (٩) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ .

ومفرغ - بكسر الراء - لقب به جده لأنه وأمن أن يشرب عسا من لبن ، فصر به حتى فرغه

فلقب بذلك . انظر الأغاني ( ج ٧ ص ٢ ) في ترجمة خطيبه السيد الجعري ، ولزيد هذا ترجمة

في الشعراء لابن قتيبة ( ص ٢٠٩ - ٢١٢ ) والأغاني ( ج ١٧ ص ٥١ - ٧٢ ) . وهذه القصيدة

هناك ( ص ٧٢ - ٧٣ ) وما وضناه بين قوسين فهو زيادة منه .

لم : انطلقوا فجلّس على باب الأمير ، عسى أن يخرج الأشراف [ من عنده ]  
 فيروني فيقضوا عني . فانطلقوا به ، فكان أول من خرج إياهم <sup>(١)</sup> بن عبيد الله  
 ابن معمر ، وإبنا طلحة الطلحات . فلما رآه قال : أبا عثمان ، ما أقمدك هاهنا ؟  
 قال <sup>(٢)</sup> : غرّاني هؤلاء ، لزموني يدين لهم علي ، قال : وكم هو ؟ قال : سبعون  
 ألفاً ، قال : علي منها عشرة آلاف <sup>(٣)</sup> درهم . ثم خرج الآخر على الأثر ، فسأله  
 عما سأله عنه صاحبه <sup>(٤)</sup> ؟ فقال : هل خرج أحد قبلي ؟ قالوا : نعم ، فلان ، قال :  
 فما صنع ؟ قالوا : ضمن عشرة آلاف <sup>(٥)</sup> درهم ، قال : فلي مثلها . وجعل الناس  
 يخرجون ، ففهم من يضمن الألف إلى أكثر من ذلك ، حتى ضمنوا أربعين  
 ألفاً . وكان يأمل عبيد الله بن أبي بكره رحمه الله ، فلم يخرج حتى غربت  
 الشمس ، فخرج مبكراً ، فلم يره <sup>(٦)</sup> ، حتى كاد يبلغ بيته . فقيل له : إنك  
 مررت بأبن مفرغ مكروماً ، وقد مرّ به الأشراف فضمنوا عنه ، فقال :  
 وأسوأ منه <sup>(٧)</sup> ! إني ظنفت أن يظنّ بي أني تافلت عنه . وكرّ راجعاً فوجده  
 قاعداً ، فقال : أبا عثمان ، ما أجلسك <sup>(٨)</sup> هاهنا ؟ قال : غرّاني هؤلاء ، يلزموني ،  
 قال : وكم عليك ؟ قال : سبعون ألفاً ، قال : وكم ضمن عنك ؟ قال : أربعون  
 ألفاً ، قال : فاستمتع بها وعلي دينك أجمع . فقال فيه :

(١) في الأصل « عمرو » وهو خطأ . وهو هذا من الأجواد المشهورين . مدحه المعاجيرجوزة  
 طوية ، أنظرها في مجموع أخبار العرب ( ج ٢ ص ١٥ - ٢١ طبعة برلين سنة ١٩٠٢ ) ، وكان  
 زوجا لخالقة بنت طلحة أجيل أهل زملها . أنظر ابن سعد ( ج ٨ ص ٤٢٢ ) والأغاني  
 ( ١٠ ص ٥١ - ٦٠ ) ( ٢ ) زاد اللسان حاشية الأصل كلمة تقرأ « يا عمار » أو « يا عثمان »  
 وهي زائدة خطأ لاسي لما . ( ٣ ) كتب في الأصل « ألف » ( ٤ ) في الأغاني « فسأله كما سأله »  
 صاحبه . ( ٥ ) في الأغاني « فلم يره يخرج » وزائدة « يخرج » ليس لما معنى هنا .  
 الأصل « واسوند » ( ٦ ) في الأغاني « ما يجلسك » ( ٨ ) في الأصل  
 « غرّاني » .

لَوْ شِئْتُ أَنْ تَقْنِيَ <sup>(١)</sup> وَلَمْ تَنْصَبِي عِشْتَ بِأَسْبَابِ أَبِي حَاتِمٍ  
 عِشْتَ بِأَسْبَابِ الْجَوَادِ الَّذِي لَا يَخْتِمُ الْأُمُورَ بِالْفَتَاهِمِ  
 مِنْ كَفِّ الْهُلُولِ <sup>(٢)</sup> لَهُ غُرَّةٌ <sup>(٣)</sup> مَا لَنْ لِيَنَّ عَادَاهُ مِنْ عَامِهِ  
 الْمُظْلِمُ النَّاسَ إِذَا حَارَدَتْ نَكَبَاؤُهَا <sup>(٤)</sup> فِي أَرْزَمِ الْعَارِمِ <sup>(٥)</sup>  
 وَالْفَائِلُ الْغَطَّةُ يَوْمَ الْهَلَا <sup>(٦)</sup> لِلْأَمْرِ - عِنْدَ الْكُرْبَةِ - الْأَلْزَمِ  
 جَاوَزَهُ - جِينَا - فَأَحْدَهُ أَثْنِي ، وَمَا الْعَامِدُ كَالْأَسَمِ  
 كَمْ مِنْ عَدُوٍّ كَاشِحٍ شَكِمَتْ أَخْرَيْتَهُ <sup>(٧)</sup> يَوْمًا وَمِنْ ظَالِمٍ  
 أَذَقْتَهُ الْمَوْتَ عَلَى غِرَّةٍ بِأَبْيَضَ ذِي <sup>(٨)</sup> رَوْنِي صَارِمٍ  
 رَوَى أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِي عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَرْوُوفِ بِصَرِيحِ التَّوَاتُفِ <sup>(٩)</sup> -

قال : كنتُ يوماً جالساً في دُكَّانِ خياطٍ بِإِزَاءِ مَنْزِلِي ، إِذْ رَأَيْتُ طَارِقاً يَبْأِي .  
 فَمَقَمْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ صَدِيقٌ لِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَدْ قَدِمَ مِنْ قُمْ <sup>(١٠)</sup> ، فَسُرِرْتُ بِهِ .

(١) بالعين والتون ، من التي بمعنى اليسار ، وفي الأصل بالعين للهمة . وفي الأغانى : لم تنصبي  
 وهو خطأ ، ومناه غير صحيح . والنصب : التنب (٢) الهلول من الرجال : الضحك .  
 وقيل : العزيز الجامع لكل خير (٣) في الأصل : عله ، غير مضبوط ، وسجناه من الأغانى  
 (٤) حاردت - بتقديم الراء على الفاء - يقال : حاردت السنة إذا قل ماؤها ومطرها . . . والنكبة  
 كل ربح انحرفت ووقت بين ربحين وهي تلك المال ونحبس القصر . قاله في اللسان (٥) العارم -  
 بالعين والراء - العديد (٦) الهلا - بكسر اللام - أسفه . الهلا - باله . أى للالاحة ويقال :  
 حتى الرجل ملاحة ولحاه شائعة يوحذف المدة من أجل الوزن . وفي الأغانى : الهلا - بالهمزة  
 وهو تصحيف لا معنى له هنا . (٧) بلحا والرائى المسجنين ، وفي الأصل : أحرته ، بالهمزة  
 والراء للهلثين . (٨) في الأصل : ذو ، وهو ملحن . (٩) ترجمة مسلم بن الوليد في الأغانى ،  
 وقد سقطت من النسخ المطبوعة ، ولكنها وجدت في أوروبا في جزء خلس غلطوط منه ، وطلعت في  
 آخر ديوانه للطبوع ببلدين سنة ١٨٧٥ ( ص ٢٧٨ - ٢٦٢ ) وهذه القصة هناك ( ص ٢٢٢ - ٢٢٥ )  
 ومن الغريب أنه أشير إلى هذه الترجمة في فهرس الأغانى لطبعة السليبي وذكررت أرقام صفحتها في  
 الفهرس ، في حين أن الترجمة لم تطبع في الكتاب ١١ (١٠) بضم الكاف وتعديد اليم ، بلدة  
 معروفة . وفي الأصل : قر ، بزيادة الراء آخره . وهو خطأ .

وكان إنساناً لظلم وجبى ، لم يكن عندي درهم واحد أتقنه عليه ! فقلت فسلّمته عليه ، وأدخلته منزلي . وأخذتُ جُفَيْنَ كانا لي أتَجَمِّلُ بهما ، فدفعتُهما إلى جاريتي ، وكتبتُ معها رقعةً إلى بعض معارفني في السُّوق ، وأسأله أن يبيعهما ويشتريني [ لي ] لحا وخبزاً بشيء سمّيته له . فصَتَّ الجاريةُ ، وعادتُ إليّ ، وقد اشترى كلٌّ ما <sup>(١)</sup> ذكرتهُ له ، وقد باعَ الخفَّ بقسمة دراهم ، وكانها إنما جاءني بجفَيْنِ جديدين . فقدمتُ أنا وضيفني نطبخ ، فسألتُ جاراً لي أن يُسْقِيَنَا قارورةً نبيذٍ ، فوجه بها إليّ ، وأمرتُ الجاريةَ أن تُدْلِقَ بابَ الدار ، [ بخافَةَ طارقٍ يجيء فيَسْرِ كُنْاً فيما نحن فيه ، ليبقى لي وله ما نأكله إلى أن ينصرف ] . فَأَنَا لَبَّائِسَانٍ نطبخُ إذ طَرَقَ طارقُ ألباب ، فقلتُ للجارية : انظري . من هذا ؟ فنظرتُ في شِقِّ الباب <sup>(٢)</sup> فإذا رجلٌ عليه سَوَادٌ وشاشيةٌ ومنطقةٌ ، ومعه شاكِرِيٌّ ، فخبَّرَني بموضعه ، فأناكَرْتُ أمرِي ، ثم رَجَعْتُ إلى نفسي ، قلتُ : لستُ بصاحب دِعارَةٍ <sup>(٣)</sup> ، ولا لسلطان عليّ سبيلٌ . ففتحتُ البابَ وخرجتُ إليه ، فنزلَ عن دابّته ، وقال : أنتَ مسلمٌ بنُ الوليد ؟ قلتُ : نعم . قال : كيف لي بمعرفتك ؟ ا قلتُ : الذي دَلَّكَ على منزلي يُصَحِّحُ لكَ معرفتي ! فقال لغلامه : امضِ إلى الخياط فسلِّه عنه . ففُضِيَ فسأله عني ، فقال : نعم ، هو مسلم بن الوليد . فأخرج إليّ كتاباً من خُومٍ ، قال : هذا كتابُ الأميرِ يزيدَ بنِ مَزِيدٍ إليّ [ يأمرُني ] ألا أَفْضُهُ إلّا عندَ لقاءك . فإذا فيه : « إذا لقيتَ مسلمَ بنَ الوليد فادفعْ إليه هذه العشرة

(١) في الأصل : كلما . (٢) في الأثافي : من شق الباب . (٣) الشاكري : الاتجير ، مرب

(٤) باللال المهملة المشوكة ، ويجوز كسرهما . وهي : الفساد والفسر والفجور . وفي الأصل : ذنابة ، باللال المعجمة ، وهي نسخة في الأثافي نقلت بحاشيته . وقد ضبطت الكلمة في الأصل بفتح الالف وكسر العين ، وهو خطأ غريب .



آلاف<sup>(١)</sup> درهم التي أخذتها ، تكون له في منزله ، وأدفع إليه ثلاثة آلاف<sup>(٢)</sup> درهم لنفقته . ليتحمل بها إلينا ، فأخذت الثلاثة والشرة ، ودخلت إلى منزلي والرجل ممي ، فأكلنا ذلك الطعام ، وأزددت فيه وفي الشراب ، واشتريت فاكهة ، واتسمت ، ووهبت لضيفي من الزمام ما يهدي به هدية لعياله ، وأخذتها في الجهاز ، ثم مازلت معه حتى صرنا إلى الرقة إلى باب يزيد [ بن يزيد ] ، فدخل الرجل فإذا هو أحد حجابيه ، فوجدته في الحمام ، فخرج إليّ فجلس معي قليلاً ، ثم خبر الحاجب بأنه [ قد ] خرج من الحمام ، فأدخلني إليه ، فإذا هو على كرسي جالس ، وعلى رأسه وصيفة بيدها غلاف مرآة ، ويده [ هو ] مرآة ومشط<sup>(٣)</sup> يسرح [ به ] لحيته ، فقال لي : يا مسلم ، ما الذي أبطأ بك عما ؟ قلت : أها الأمير ، قلّة ذات اليد ، قال : فأنشدني ، فأنشدته قصيدتي التي جئت بها<sup>(٤)</sup> :  
أَجْرَزْتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصَّبَا غَزَلٍ<sup>(٥)</sup>      وَشَعَرَتْ هِمَمٌ أَلْذَالٍ فِي الْمَدَلِ<sup>(٥)</sup>  
هَاجَ الْبُسْكَاءُ عَلَى<sup>(٦)</sup> التَّيْنِ الطُّدُوحِ هَوَى

مُفَرَّقٌ بَيْنَ تَوَدِّعٍ وَبُرُحَلٍ<sup>(٧)</sup> ،  
أَمَّا كَفَى الْبَيْنَ أَنْ أَرْمَى بِأَسْهُمِهِ . حَتَّى رَمَانِي بِلِحْظِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

(١) في الأصل : ألف ، (٢) يجوز في الميم الحركات الثلاث . (٣) في الاثني : قصيدتي التي مدحته بها ، وهي : ثم إن الاثني يذكر الآيات كما هنا ، بل قال : « أنهررت حبل خلع ، البيت ، فلما صرت فيها إلى قول : لا يبق الطيب ، البيت » وهذه القصيدة ٧٩ بيتاً في ديوان مسلم ( ص ٢ - ٢٠ طبع ليدن ١٩٠٨ - ١٦ طبع مصر ) وفي مذهب الاثني ( ج ٨ ص ٥ - ٩ ) وذكر صاحب الاثني بعضها في موضع آخر ( ج ١١ ص ٩ - ١٠ ) (٤) « العبا » : رسم في الأصل بالياء ، و « غزل » ضبط فيه بالضم ، وكل خطأ . (٥) في الأصل : « عن عذلي ، وهو موافق للاثني ( ج ١١ ص ٩ ) وصححه من الهيولان (٦) في الأصل : « رد البكة عن اللين » وصححه من الهيولان والاثني (٧) في الهيولان والاثني والمهذب : وعحمل ، بفتح الميم الثانية وما هنا موافق لرواية أشهر إلها في لحشة الهيولان طبع ليدن .

بِحَبْنَتِ<sup>(١)</sup> لِي وَإِنْ كَانَتْ مُنَى<sup>(٢)</sup> صَدَقَتْ

صَبَابَةٌ خُلَسُ التَّنْصِيهِ بِالْقَبْلِ<sup>(٣)</sup>

فَلَمَّا مِرَتْ<sup>(٤)</sup> [فِيهَا] إِلَى قَوْلِي :

مُوفِدٌ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ<sup>(٥)</sup> كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ<sup>(٦)</sup> لَا يَأْمَنُ الدَّهْرُ أَنْ يُدْعَى<sup>(٧)</sup> عَلَى عَجَلٍ

لَا يَبْقَى الطَّيِّبُ خَدِيدٌ وَتَفَرَّقَهُ وَلَا يُنْصَحُ عَيْنِيهِ مِنَ الْكُحْلِ

— : وَضَعَ الْمَرَأَةَ فِي غِلَافِهَا ، وَقَالَ لِلْعَارِيَةِ : انْصَرِي فِي ، فَقَدْ حَرَّمَ مُسَلِّمٌ عَلَيْنَا

الطَّيِّبَ ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ ، قَالَ لِي : يَا مُسَلِّمُ ، أَتَدْرِي مَا الَّذِي حَدَّثَنِي عَلَى

أَنْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ ؟ قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا أَدْرِي . قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الرَّشِيدِ مِنْذُ

لَيَالٍ أَغْيَزُ رَجُلِيهِ إِذْ قُلْتُ لِي : يَا يَزِيدُ ، مَنْ الْقَاتِلُ فِيكَ<sup>(٨)</sup> :

سَلِّ أَلْغَلِيْفَةَ سَيْفًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ يَمْضِي فَيَخْتَرِمُ الْأَجْسَادَ<sup>(٩)</sup> وَالْهَامَا

كَالدَّهْرِ لَا يَنْتَقِي عَمَّا يَهْمُ بِهِ قَدْ أَوْسَعَ النَّاسُ إِنْصَامًا وَإِرْغَامًا

قُلْتُ لَهُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا أَدْرِي ! قَالَ الرَّشِيدُ : يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ! [ لِمَنْكَ لَقِيمٌ عَلَى

أَعْرَابِيَّتِكَ ، يَقُلُ فِيكَ مِثْلُ هَذَا الشَّعْرِ ] وَلَا تَدْرِي مَنْ قَاتِلُهُ ؟ ! [ فَسَأَلْتُ

(١) فِي الْهَيَوَانِ وَالْمُهْجَةِ مِمَّا جِيءَ لِي ، وَمَا هُنَا مُوَافِقٌ لِرَوَايَةِ بِحَابِشَةِ الْهَيَوَانِ (٢) . مَنَى ، بِالنُّونِ ،

وَفِي الْأَصْلِ ، مَنَى ، بِالنَّوْنِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ قَبِيحٍ (٣) فِي الْهَيَوَانِ وَالْمُهْجَةِ ، بِالنُّونِ ، جَمْعٌ ، مَقْلَةٌ ،

وَالْمَنَى عَلَى الرُّوَايَتَيْنِ مُسْتَقِيمٌ . (٤) الرَّهْجُ : النَّبَارُ . وَرَوَايَةُ الْهَيَوَانِ وَالْمُهْجَةِ ، وَالْيَوْمُ ذُو

رَهْجٍ . — وَمَا هُنَا مُوَافِقٌ لِلْأَغْلَانِيِّ ( ج ١١ ص ٩ ) وَالضَّمْرُ لَا يَنْبَغِي ( ص ٢٠ )

(٥) مُضَاعَفَةٌ : ضَبَطْتُ فِي الْأَصْلِ بِالنَّصْبِ ، وَهَوَّلَنِي . (٦) رَجَعْتُ فِي الْأَصْلِ ، يَدْعَا بِالْأَلِفِ .

وَفِي ابْنِ قَتِيْبَةَ بِدَلَاءِ يُوْنَى . (٧) الْيَتَانِ الْإِثْنَانِ مِنْ قَبِيْذَةٍ فِي الْهَيَوَانِ ٢٧ يَتَا ( ص ٥١ —

٥٨ لَيْدِنَ وَ٧٨ — ٨٠ مَسْر ) وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْأَغْلَانِيِّ مَعَ الْقِصَّةِ . (٨) فِي الْأَصْلِ ، الْإِجَادُ ،

وَصَحْنَاهُ مِنَ الْهَيَوَانِ . وَقَوْلُهُ ، فَيَخْتَرِمُ ، هِيَ رَوَايَةُ أَشْهَرِ إِلَيْهَا بِحَابِشَتِهِ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ ، فَيَخْتَرِقُ .

عن قائله [ فَأَخْبَرْتُ أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ ، قَعْمٌ حَتَّى أَدْخَلَكَ عَلَى الرَّشِيدِ <sup>(١)</sup> ] . فَأَعْلَمْتُ حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ الْإِذْنُ ، [ فَأَذِنَ لِي ] . فَدَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ ، وَأَشَدُّهُ مَالِي فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ ، فَأَمَرَ لِي بِدَقِي <sup>(٢)</sup> أَلْفَ دَرَاهِمٍ . فَلَمَّا انصَرَفْتُ إِلَى يَزِيدَ أَمَرَ لِي بِمِائَةِ أَلْفٍ وَتِسْعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَقَالَ : لَا يَجُوزُ [ لِي ] أَنْ أُعْطِيَكَ مِثْلَ مَا أَعْطَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَقْطَعَنِي إِقْطَاعَاتٍ تَبْلُغُ غَلَّتْهَا مِائَتِي أَلْفَ دَرَاهِمٍ .

قال مسلم : ثُمَّ أَفَضْتُ فِي الْأُمُورِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَغْضِبَنِي ، فَهَجَوْتُهُ ، فَخُشِكَا نِي إِلَى الرَّشِيدِ ، فِدَعَانِي ، فَقَالَ : أَنْتِ بَعِي عِرْضَ يَزِيدَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ [ لِي ] <sup>(٣)</sup> : بِكُمْ ؟ قُلْتُ : بِرَغِيْفٍ أَفْضَضْتُ حَتَّى خَفِئَتْهُ عَلَى نَفْسِي ، وَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْكَ بِمَالٍ جَسِيمٍ ، فَلَسْتُ أَفْعَلُ وَلَا كَرَامَةً ، قَدْ عَلِمْتُ إِحْسَانَهُ إِلَيْكَ ، أَنَا نَفِي <sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي ، وَاللَّهُ ثُمَّ وَاللَّهِ <sup>(٥)</sup> بَنَ بَلَنِي أَنَّكَ هَجَوْتُهُ لِأَنْزَعٍ لِسَانِكَ مِنْ بَيْنِ فَكَيْكَ . فَأَمْسَكَتُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَمَا ذَكَرْتُ بِهِ خَيْرٍ وَلَا يَشْرٍ .

رَوَى أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ بَاثَةَ <sup>(٦)</sup> قَالَ : رَكِبْتُ يَوْمًا إِلَى دَارِ صَالِحِ بْنِ الرَّشِيدِ ، فَأَجْتَرْتُ بِمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُوسَى الْهَسَادِيِّ ، وَكَانَ مُعَاتِرًا لِلصَّبُوحِ ، فَأَلْفَيْتُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَالِيًا مِنْهُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ السَّبَبِ <sup>(٧)</sup> فِي تَعْطِيلِهِ لِيَاءَهُ ؟

(١) فِي الْأَعْلَى : عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، (٢) فِي الْأَصْلِ : مِائَتِينَ أَلْفًا ، وَهُوَ لَحْنٌ .

(٣) كُلُّ مَا سَبَقَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ الْأَعْلَى الْمَذْكُورَةِ فِي آخِرِ دِيْوَانِ سَلَمٍ .

(٤) نَفِي النَّفْسِ : جَسَدُهُ ، وَهُوَ نَفِيٌّ مِنْهُ ، فَصِلَ بِمَعْنَى مَفْضُولٍ ، وَفِي الْأَعْلَى : وَأَنَا نَفِيٌّ ، بِزِيَادَةِ حُرُوفِ السَّلَفِ . (٥) فِي الْأَصْلِ : ثُمَّ وَاللَّهِ وَاللَّهِ ، وَهُوَ غَيْرُ خِيَدٍ ، وَمَا حَانَ مِنَ الْأَعْلَى .

(٦) هُوَ عَمْرِو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رِثْدَةَ مَوْلَى قَتِيفٍ ، وَنَسَبَ إِلَى أُمِّهِ : بَاثَةَ الْقَسْبَلِيَّةِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُتَتَابِعِينَ الشَّعْرَاءِ . لَمْ تُرْجَمَةِ فِي الْأَعْلَى (ج ١٤ ص ٥٠ - ٥٣) : وَالْقِصَّةُ الْإِسْطِيَّةُ فِي الْأَعْلَى

(ج ١٨ ص ١٥ - ١١) (٧) فِي الْأَصْلِ : فِي السَّبَبِ ، وَصَحَّاحُهُ مِنَ الْأَعْلَى .

قال : نيرانُ عليٍّ غَضَبِي<sup>(١)</sup> - يعني جاريةً كانت<sup>(٢)</sup> لبعض النخاسين ببغداد ، وكانت إحدى الحُسَيْنَاتِ ، وكانت بارعةَ الجلال ، ظريفةَ اللسان ، وكان قد أفرطَ في حُبِّها ، حتى عُرِفَ بها<sup>(٣)</sup> : - فقلتُ له : ما تُحِبُّ ؟ قال : تَجَمُّلُ طَرِيقِكَ على مولاها ، فإنه سيخرجُها<sup>(٤)</sup> إليك ، فإذا فعلتُ رَفَعْتِي هذه إليها ، ودفع لي رقعةً فيها<sup>(٥)</sup> :

« ضَيِّعْتُ عَهْدَ فِتْنَى لِهَدِّكَ حَافِظُ  
وَنَأَيْتُ عَنْهُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ  
مُتَحَشِّعًا يُذْري عَلَيَّكَ دُمُوعُهُ  
إِنْ تَقْتُلِيهِ<sup>(٦)</sup> وَتَذْهَبِي بِفُؤَادِهِ  
فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ  
إِلَّا الْوُقُوفُ إِلَى أَوَّانٍ رُجُوعِكَ  
أَسَفًا وَيَعْجَبُ مِنْ جُمُودِ<sup>(٧)</sup> دُمُوعِكَ  
فَيَحْسِنُ وَجْهَكَ لِأَجْسَنِ صَنِيعِكَ »

قلتُ له : [ نعم ] أما اتَّجَمَلُ هذه الرسالة ، وكرامةً ، على ما فيها ، حفظاً لروحك . عليك ؛ فإني لا أَمْنُ أَنْ يَمَادَى بِكَ هذا الأمرُ . فأخَذَتِ الرُّقْمَةَ ، وجعلتُ طريقي على منزل النخاس ، فبعثتُ للجارية<sup>(٨)</sup> : اخرجي ، فخرجتْ ، فدفعْتُ إليها الرُّقْمَةَ ، وأخبرتُها بخبري ، فضحكتُ ، وَرَجَعْتُ<sup>(٩)</sup> إلى الموضع الذي خرجتُ منه ، فجلستُ جَلْسَةً خفيفةً ، ثم إذا بها قد وافقتني ومعهما رقعةٌ فيها :

(١) رسم في الأصل « غضبا » ، بالألف . (٢) كلمة « كانت » ليست في الأغاني (٣) في الأغاني « حتى عرف به » (٤) في الأغاني « فانه يستخرجها » وما هنا أحسن (٥) هذه الايات ذكرها هذه الرواية في الاغانى قبل القصة ، ونسبها لابي عينة بن محمد بن أبي عينة الهلبي يتنزل في قلعة بنت عمر بن حصص ، ثم نقل القصة وذكر فيها البيت الاول والرابع فقط ، والرابع ذكره باختلاف في أوله عما هنا كما سيأتى . (٦) في الأصل « جماد » وصحاحه من الأغاني . (٧) هكذا هو هنا وفي الأغاني ، وراى أخى السيد محمود محمد شاكر أن الوجه أن يكون الصواب « إن تقتنيه » من الفتنة ليكون القول متسقاً مع باقي البيت ، وهو رأى جيد . وذكر الأغاني الشطر الاول في أثناء القصة بلفظ « إن سمعت أن تنحى بفؤاده » (٨) في الأغاني « فبعثت إلى الجارية » وما هنا أسح . (٩) ضبط في الأصل بكسر الجيم ، وهو خطأ .

« وَمَا زِلْتُ تَقْصِيْهِ <sup>(١)</sup> وَتَقْرِي بِي أَرْدَى  
وَتَهْجُرُنِي حَتَّى مَرَمْتَ عَلَى الْهَجْرِ <sup>(٢)</sup>  
وَقَطَعْتَ أَسْبَابِي وَتَنَسَى مَوْدِنِي  
فَكَيفَ تَرَى - يَا مَالِكِي - فِي الْهَوَى مَبْزِي ؟  
فَأَصْبَحْتُ لَا أُدْرِى : أَيْسَاءُ نَصْبِي  
عَلَى الْهَجْرِ ؟ أَمْ حَدٌّ أَنْصَبُ <sup>(٣)</sup> ؟ لَا أُدْرِى ! »

قل : فأخذتُ الرقةَ منها ، وأوصلتها إليه ، وصيرتُ إلى منزلٍ لي <sup>(٤)</sup> ،  
فصنعتُ في شعر <sup>(٥)</sup> محمد بن جعفرٍ لَحْنًا ، وفي شعرها <sup>(٦)</sup> لَحْنًا . ثم سرتُ إلى  
الأمير صالح بن الرشيد ، فعرفتهُ ما كان من خبري ، وغنيتُهُ الصَّوْنَيْنِ . فأمرَ  
بإسراج دَوَابِهِ ، فأَسْرَجَتْ ، وَرَكِبَ وَرَكِبْتُ مَعَهُ إِلَى النَّخْلَسِ - مَوْلَى بَرَاقَ -  
فَأَبْرَحْنَا حَتَّى أَشْتَرَاهَا بِثَلَاثَةِ آلَافٍ <sup>(٧)</sup> دِينَارٍ ، وَحَمَلَهَا إِلَى دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ،  
فَوَهَبَهَا لَهُ . فَأَقْبَنَا يَوْمَنَا عِنْدَهُ .

قال القاضي أبو عليٍّ الْمُحَسَّنُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيٍّ <sup>(٨)</sup> التَّنُوخِيُّ : خرج  
رجلان من المدينة ، يُرِيدَانِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْبٍ ، لِلْوَفَادَةِ عَلَيْهِ : أَحَدُهُمَا  
مِنْ وَلَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْآخَرُ مِنْ ثَقِيفٍ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ عَامِلًا  
بِالْبَرَقِ لِمَعْمَانَ بْنِ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فَأَقْبَلَا يَسِيرَانِ ، حَتَّى إِذَا كَانَا بِنَاحِيَةِ

(١) في الأغاني : تصغي . بالين ، وهو تصحيف (٢) في الأغاني : من المجر ، وهو خطأ

(٣) في الأغاني : أم جد البصرة . (٤) في الأغاني : إلى منزل ، وهو أحسن .

(٥) في الأغاني : في بيتي ، وهو مطابق لروايته القصة ، إذ روى فيها بيتين فقط .

(٦) في الأغاني : في أبياتها . (٧) في الأصل : ألف . (٨) في الأصل : أبو الحسين على

بن عبد المحسن التنوخي ، وهو خطأ . انظر ( ص ١٢٩ من هذا الكتاب ) . والقصة الآتية لم أجدها

في كتاب ( الفرج بعد الشدة ) وللهذين كتاب آخر التنوخي .

البصرة قال الأنصاري للثقي : هل لك في رأي رأيته ؟ قل : اعرضه ، قال :  
نُذِخْ رَوَاحِلَنَا وَنَتَوَصَّى <sup>(١)</sup> ونصلي ركعتين ، نَعْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمَا عَلَى  
مَا قَصَى مِنْ سَفَرِنَا . قال له : نَعَمْ ، هذا الرَّأْيُ الَّذِي لَا يُرَدُّ . قال : ففعلنا . ثم  
اَلْتَفَتَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى الثَّقَفِيِّ . فقال له : يَا خَاشِعِي ، مَا رَأَيْكَ ؟ قال : وَأَيُّ  
مَوْضِعِ رَأْيٍ هَذَا ؟ قَضَيْتُ سَفَرِي ، وَأَضَيْتُ بَدَنِي <sup>(٢)</sup> ، وَأَنْعَمْتُ رَاحِلَتِي ،  
وَلَا مُوَكَّلَ دُونَ ابْنِ عَامِرٍ ، فإِنَّكَ مِنْ رَأْيٍ غَيْرِ هَذَا ؟ قال : نَعَمْ ، إِنِّي لَمَّا  
صَلَيْتُ فَكَّرْتُ ، فَاسْتَعْيَيْتُ مِنْ رَبِّي أَنْ يَرَانِي طَالِبَ رِزْقٍ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ .  
ثم قال : أَلِهَمْ رَازِقَ ابْنِ عَامِرٍ أَرْزُقُنِي مِنْ فَضْلِكَ . ثم وَلَّى رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ .  
وَدَخَلَ الثَّقَفِيُّ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَكُتِبَ <sup>(٣)</sup> عَلَى بَابِ ابْنِ عَامِرٍ أَيَّامًا ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ  
دَخَلَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَدْ كُتِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِحَبْرٍ هَامٍ ، فَلَمَّا رَأَى رَحَّبَ بَيْتِهِ ، وَقَالَ :  
أَلَمْ أَخْبَرَ أَنَّ ابْنَ جَابِرٍ خَرَجَ مَعَكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ مَا كَانَ مِنْهُمَا . فَبَكَى ابْنُ عَامِرٍ ،  
وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا قَالِمَا أَشْرَأَ وَلَا بَطَرًا ، وَلَسْنَا رَأَى تَجَرَّى الرِّزْقِ وَخَرَجَ النِّعْمَةِ ،  
فَعَلِمْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الَّذِي فَضَلَ ذَلِكَ ، فَأَلَهُ مِنْ فَضْلِهِ . ثم أَمَرَ الثَّقَفِيُّ بِأَرْبَعَةِ  
آلَافٍ <sup>(٤)</sup> وَكِسْفٍ <sup>(٥)</sup> وَطَرَفٍ ، وَأَضْعَفَ ذَلِكَ لِلْأَنْصَارِيِّ ، فَخَرَجَ الثَّقَفِيُّ  
وَهُوَ يَقُولُ :

أَمَلَمْتُ مَا سَنِي الْأَخْرِيصُ زَائِدٌ      فَتَيْلًا وَلَا عَجَزَ الضَّعِيفُ بَضَائِرُ  
خَرَجْنَا جَمِيعًا مِنْ مَسَاطِطِ رُوسِنَا      عَلَى مَقَّةٍ مِنَّا بِجُودِ ابْنِ عَامِرٍ  
فَلَمَّا أَغْنَانَا النَّاعِجَاتِ <sup>(٦)</sup> بِبَابِهِ      تَأَخَّرَ عَنِّي الْيَتَرِيُّ ابْنُ جَابِرٍ

(١) أصلها : تَوَصَّأَ . وسهلت الهمزة . (٢) أي أهرق جسمي ، مجاز من الإفراط في الابل .  
(٣) يفتح الكاف أو يضمها . (٤) في الأصل : ألف . (٥) بضم الكاف أو بكسرهما .  
(٦) الناعجات : الابل الخفاف الريمية . وقيل : الحسان الاولوان .

وَقَالَ: «سَتَكْفِي عِطِيَّةُ قَادِرٍ عَلَى مَا يَشَاءُ الْيَوْمَ لِلخَلْقِ قَاهِرٍ»  
فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيَ الْغِرَاقِيَّ ابْنَ عَامِرٍ  
لِرَبِّي الَّذِي أَرْجُو<sup>(١)</sup> لِسَدِّ مَقَارِيءِ .

فَلَمَّا رَأَى قَالَ: «أَيْنَ ابْنُ جَامِرٍ؟» وَحِينَ كَانَتْ عِرَابُ الْأَبَاعِرِ  
فَأَضَعَفَ عَبْدُ اللَّهِ - إِذْ غَابَ - حَطْلَهُ<sup>(٢)</sup>

عَلَى حَظِّ لَهْمَانٍ مِنَ الْخِرَاصِ فَاعْرِ<sup>(٣)</sup>

قال الشافعي رحمه الله: لا أزال أحب حماد بن أبي سليمان<sup>(٤)</sup>، شيء ينفني عنه: أنه كان يوماً راكباً حماراً له، فخره<sup>(٥)</sup>، فاقطع زرّه<sup>(٦)</sup> له، ففر على خيائط، فأراد أن ينزل، فسوى زرّه، فأخرج له صرّة فيها عشرة دنانير، فسلمها إلى الخياط، واعتذر إليه من قتلها.

قال الحميدي: قدم الشافعي رحمه الله من صنعاء إلى مكة بشرة آلاف<sup>(٧)</sup> دينار، ففرض خبائه في موضع خارج عن مكة، ونثر الدنانير على ثوب، ثم أقبل على كل من دخل عليه، يقبض قبضة ويعطيه، حتى صلب الظهر، ونفض الثوب وليس عليه شيء<sup>(٨)</sup>.

عن الأصمعي<sup>(٩)</sup> قال: قدم وفد على [أمير المؤمنين] هشام بن عبد الملك،

(١) في الأصل: أرجوا. بالنسبة إلى الوائز (٢) ضبط في الأصل بالرفع. وهو لحن.  
(٣) أي: طاف فيه، مبالغة في الوصف بقلة الطمع (٤) هو النقيب الكوفي، له ترجمة في التهذيب (ج ٢ ص ١٦ - ١٨) وابن سعد (ج ٦ ص ٢٣١ - ٢٣٢) (٥) في الأصل: «زراً» بالنصب. وهو لحن. (٦) في الأصل: «الف» (٧) انظر تهذيب الأمية لقتوب (ج ١ ص ٧) البيهقي للتهذيب (ترجمة الشافعي) للحافظ ابن حجر المديني (توالي التليخيص) طبع بولاق سنة ١٢٠١ (ص ٦٨) (٨) هذه القصة في الأمالي للحلي (ج ١ ص ١٤٧) والزيادات التي هنا بين قوسين نقلناها منه.

وفيه رجل من قريش ، يقال له : اسمعيل بن [ أبي ] الجهم<sup>(١)</sup> ؛ وكان أكبرهم سناً ، وأفضلهم رأياً وحِلماً ، قلم متوكفاً على عَمَلٍ<sup>(٢)</sup> ، قال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ حُلَباءَ قريش قد قالت [ فيك ] فاطنبت ، وأنتَ عليك فأحسنْتَ ، والله ما بلغَ قائلهم قَدْرَكَ ، ولا أحمى مُثْنِيهم فضلكَ ، افتأذن لي في الكلام ؟ قال : فكلِّمْ [ قل : ] فأوجزُ أَمْ أطنِبُ ؟ قل : بل أوجزُ . قال : تَوَلَّاكَ اللهُ — يا أمير المؤمنين — بالحُسنى ، وزَيْنَكَ بالتَّقوى<sup>(٣)</sup> ، وجمع لك خَيْرَ الآخِرَةِ والأُولَى ، إنَّ لي حَوَاجَجَ فأذكرها<sup>(٤)</sup> ؟ قال : نعم ، قال : كَبِرتَ سِنِي ، وَضَعْتَ قُوَّاي ، واشتدَّتْ حاجتي ، فإن رَأَى أميرُ المؤمنين أن يجِبِرَ كَسْرِي وَيَنْفِي قَفْرِي — فَعَلَّ<sup>(٥)</sup> . قال : يابن [ أبي ] الجهم ، وما يجِبِرُ كَسْرَكَ وَيَنْفِي قَفْرَكَ ؟ قال : ألفُ دينار وألفُ دينار وألفُ دينار ، قال : هيئات يابن [ أبي ] الجهم ا بَيْتُ المال لا يَحْتَمِلُ هنا . قال : كأنك آليتَ — يا أمير المؤمنين — أن لا تَقْفِي لي حاجةً مَقَامِي هذا ؟ قال : فألفُ دينارٍ لماذا ؟ قال : أقضي بها ديناً قد فَلَاحِي سَمَلُهُ<sup>(٦)</sup> ، وأَرْهَقِي أَهْلَهُ<sup>(٧)</sup> . قل : نِعِمَّ الْمَسْلُكُ أَسْلَكْتَهَا ، ديناً قَضَيْتَ ، وأمانةً أَدَيْتَ ، وألفُ دينارٍ لماذا ؟ قال : أَرْوِّجُ بها مَنْ أَدْرَكَ مِنْ وَلَدِي ، فأشُدَّ بهم عَضْدِي ، ويكثرُ بهم عَدْدِي . قال : ولا بأس ،

(١) في الأصل : اسمعيل بن الجهم ، ولم نجد لهذا الرجل ذكراً في غير هذا الموضع

(٢) كَب في الأصل : عَمَى . (٣) في الأمالي : بالتقوى . . . (٤) في الأمالي

د فأذكرها . (٥) كلمة : فعل ، ليست في الأمالي (٦) فسحه الأمر أو الحِل : اقته

(٧) أرهقه الرجل : أي أدركه أو أعجزه



غصضت<sup>(١)</sup> طرفاً ، وحضنت فرجاً ، وأكثرت نسل<sup>(٢)</sup> ، وألف دينار لماذا ؟  
 قال : أشتري بها أرضاً أعود بها<sup>(٣)</sup> على ولدي ، ويفضل فضلها على ذوي قراباتي .  
 قال : ولا بأس ، أردت دُخْراً ، ورجوت أجراً ، ووصلت رحماً ، قد أمرنا لك  
 بها . قال : الحمد لله على ذلك ، وجزاك الله - يا أمير المؤمنين - والرحم  
 خيرًا . فقال هشام : تافه ما رأيت رجلاً ألطف في سؤال ، ولا أرفق في مقال - :  
 منه<sup>(٤)</sup> ، هكذا فليكن القرشي .

---

(١) في الأمل . أغصضت ، زيادة الحمزة .  
 وهي بمعنى . أكثرت . النظر اللسان ومفردات الراغب .  
 (٢) في الأمل . أعود بفضلي .  
 (٣) في الأمل . أعود بفضلي .  
 (٤) في الأمل . في مقال من هذا .



## باب الشجاعة<sup>(١)</sup>

قال الله عز وجل في سورة البقرة: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَسْتَدُوا، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ [١٩٠] وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْعَتُوهُمْ، وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ، وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ. وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ<sup>(٢)</sup> فِيهِ، فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ. كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ [١٩١] فَإِنْ أَنتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٩٢] وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ<sup>(٣)</sup> وَيَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ، فَإِنْ أَنتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [١٩٣]).

ومنها: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [٢١٦]).

ومنها: (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي، وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ. فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ. فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا<sup>(٤)</sup> مَعَهُ

(١) بعد إتمام (باب الكرم) وجدت نسخة أخرى من الكتاب في دار الكتب المصرية، وهي جديدة، وأسفها في القصة إن شاء الله. وبدأت للقبلة عليها من أول (باب الشجاعة). وأشير إلى النسخة الأصلية التي طبعنا عنها بكلمة «الأصل»، كما مضى. وأشير إلى النسخة الجديدة بحرف (ج) وإليها سأقول «الاصلين».. (٢) في الأصلين: «يقاتلونكم»، وهو خطأ من النسخ (٣) ضبط في الأصل بالنصب، وهو خطأ (٤) في الأصل لم يذكر كلمة «آمنوا» وهو سهو من النسخ

قَالُوا : لَا مَاقَّةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ . قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا  
 اللَّهِ : كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ . وَاللَّهُ مَعَ  
 الصَّابِرِينَ [ ٢٤٩ ] وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا : رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا  
 صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [ ٢٥٠ ] فَهَزَمُوهُمْ  
 بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ، وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ .  
 وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ  
 عَلَى الْعَالَمِينَ [ ٢٥١ ] .

ومن سورة آل عمران : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا  
 وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًى <sup>(١)</sup> : لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا  
 مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ، لَنَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ . وَاللَّهُ يُخَيِّبُ  
 وَمُيَمِّتُ . وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [ ١٥٦ ] وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ  
 لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [ ١٥٧ ] وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى <sup>(٢)</sup>  
 اللَّهِ تُجْمَعُونَ [ ١٥٨ ] ) .

ومنها : ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا . بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ  
 رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [ ١٦٩ ] فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيسْتَبْشِرُونَ  
 بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ [ ١٧٠ ]  
 يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٣)</sup> [ ١٧١ ] ) .  
 ومن سورة النساء : ( فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ

(١) رحمت في الآسطين بالالف ، وهو مخالف لرسم المصحف . (٢) كتب في الآسطين

« لا إله » وهو خطأ (٣) في الآسطين « المحسنين » وهو خلاف الثلاثة

أَلَدُنْيَا بِالْآخِرَةِ . وَمَنْ يُعَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [٧٤] وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَكِيلًا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا [٧٥] .  
 الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ  
 الطَّاغُوتِ . قَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ <sup>(١)</sup> ، إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا [٧٦]  
 أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ : كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ،  
 فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ  
 أَشَدَّ خَشْيَةً . وَقَالُوا : رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ ؟ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ  
 قَرِيبٍ ! قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ آتَتْهُ وَلَا تَظْلُمُونَ  
 فَتِيلًا [٧٧] أَيْنَمَا <sup>(٢)</sup> تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ <sup>(٣)</sup> الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي رُوحٍ  
 مُشِيدَةٍ . وَلَمَنْ نَصَبْنَاهُمْ حَصَةً يَقُولُوا : هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَإِنْ نَصَبْنَاهُمْ  
 سِنِينَ يَقُولُوا : هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ . قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ <sup>(٤)</sup> :  
 لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [٧٨] .

ومنها : ( وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ، إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَلَهُمْ سُلْطَانٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ ، وَتَرَوْنَ بَأْسَ اللَّهِ ، وَلِلَّهِ جُودٌ شَدِيدٌ ) .  
 ( حَكِيمًا [١٠٤] ) .

(١) في المسلمين « الشياطين » وهو خلاف التلاوة (٢) كتب في المسلمين « يدرك » بانظم الكاف الأول في وهو خلاف رسم المصحف (٣) كتب في المسلمين « يدرك » بانظم الكاف الأول في الثانية في الكتابة ، وهو خطأ وخالف لرسم المصحف (٤) كتب في المسلمين « قال هؤلاء » وهو خلاف رسم المصحف .

ومن سورة الأهل : ( إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ : أَنِّي مُبْدِئُكُمْ بِالْفَيْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ [٩] وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى <sup>(١)</sup> وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ . وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [١٠] ) .

ومنها : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَذْبَارَ [١٥] وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ ذُرَّةُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِضَيْبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَا لَهُمْ بِهِمْ ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [١٦] ) .

ومنها : ( وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ، فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [٣٩] وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [٤٠] ) .

ومنها : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاغْلُظْوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٤٥] وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ <sup>(٢)</sup> ، وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [٤٦] ) .

ومنها : ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ . إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ . وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ <sup>(٣)</sup> لَا يَفْقَهُونَ [٦٥] أَلَا أَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ صِفًّا . فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ . وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ [٦٦] ) .

(١) زاد الكتابان في الاسلين . لكم ، وهو خطأ . (٢) في الاسلين ، والرسول ،

وهو خلاف الثلاثة (٣) في الاسلين ، أنهم قوماً ، وهو خطأ غريب

ومن سورة التوبة : ( أَلَا تَتَابَلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ  
الرَّسُولِ وَهُمْ يَدْعُوكُمْ أُولَِّ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ قُلْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ  
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [١٣] قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ  
عَلَيْهِمْ وَيُغْلِبْ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ [١٤] وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ <sup>(١)</sup> ، وَيَتُوبُ  
اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [١٥] ) .

ومنها : ( قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ  
مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى  
يُطْلُوا الْحِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ [٢٩] ) .

ومنها : ( إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَةً  
أُنْسَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَجْعَلْ مِنْ آفَةٍ لَنَا مَعْنًا . فَأَنْزَلَ  
اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
السُّفْلَى . وَكَلِمَةَ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا . وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٤٠] أَنْفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا  
وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ . ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ [٤١] ) .

ومنها : ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ <sup>(٢)</sup> وَأَغْلظْ عَلَيْهِمْ . وَهُوَ أَوَّاهٌ  
جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَيِّتُ [٧٣] ) .

ومنها : ( إِنْ اللهُ أَشَدُّ رِيًّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِنْ لَهُمْ  
الْحِصَّةُ : يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ . وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقٌّ فِي

(١) في الأصلين : قلوبكم . وهو خلاف الثلاثة . (٢) لسي التماسخار في الأصلين ان يكتب

كلمة « والمؤمنين »

الْتَوَرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ . وَمَنْ أَوْفَى بِهَدْيِهِ مِنْ اللَّهِ . فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ  
الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ <sup>(١)</sup> وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [١١١] أَتَأْتِبُونَ الْعَابِدُونَ  
الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ أَلَا مَرُونِ بِالْمَرْفُوفِ وَأَلَنَاهُونَ <sup>(٢)</sup>  
عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعَافِلُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ . وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [١١٢] .

ومنها : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ  
وَلْيَحْذَرُوا فِيكُمْ غَلْظَةً . وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [١٢٣] ) .

ومن سورة الحج : ( أَذِنَ الَّذِينَ يَمَاتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا . وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى  
نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ [٣٨] الَّذِينَ <sup>(٣)</sup> أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيَ حَقٍّ إِلَّا أَنْ  
يَقُولُوا : رَبُّنَا اللَّهُ . وَلَوْلَا دَعْوَةُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ بِبَعْضِهِمْ لَهَدَيْتُمْ صَوَامِعُ  
وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا . وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ  
يَنْصُرُهُ . إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [٤٠] الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا  
الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَرْفُوفِ وَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ . وَلِلَّهِ <sup>(٤)</sup> عَاقِبَةُ  
الْأُمُورِ [٤١] ) .

ومنها : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ  
وَأَمْلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٧٧] وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ . هُوَ  
أَجْتَبَاكُمْ وَمَتَّجَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةٌ أَلَيْسَ لِمَنْ هُمْ ،  
هُوَ سَبَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا ، لَيْسَ كُنُ الْوَسْطُ شَهِيدًا  
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ . فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ  
وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ، فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ [٧٨] ) .

(١) لَيْسَ أَيْضًا غَلْظَةً . (٢) وَنَيْسًا أَيْضًا وَارِ الْمَطْلَفِ . (٣) فِي الْأَمَلِينَ . الَّذِينَ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٤) فِي الْأَمَلِينَ . وَاللَّهُ ، وَهُوَ خِلَافُ التَّلَاوَةِ

ومن سورة محمد<sup>(١)</sup> : ( فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصَرْبَ الرِّقَابِ ،  
حَتَّىٰ إِذَا أَصْنَعْتُمُوهُمْ<sup>(٢)</sup> فَدَحُّوا أَلْوَتَاكُ ، فَإِنَّمَا بَدَأُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ  
الْعُرْبُ أَوْزَارَهَا . ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ  
بَعْضُكُمْ<sup>(٣)</sup> . وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ [ ٤ ]  
سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ [ ٥ ] وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ [ ٦ ] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ [ ٧ ] .

ومن سورة الفتح : ( قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ : سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ  
أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ، فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا  
حَسَنًا ، وَإِن تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [ ١٦ ] ) .

ومن سورة العنكبوت : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ  
لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . أُولَٰئِكَ هُمُ  
الصَّادِقُونَ [ ١٥ ] ) .

ومن سورة الصف : ( إِن اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا  
كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُومٌ [ ٤ ] ) .

ومنها : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذِلَّكُمْ عَلَىٰ نَجَارَةٍ تُنَجِّيْكُمْ مِنْ  
عَذَابٍ أَلِيمٍ ؟ [ ١٠ ] تَوُفِّيْتُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ  
وَأَنْفُسِكُمْ . ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [ ١١ ] يَنْفِرَ لَكُمْ

(١) تسمى أيضاً « سورة القتال » . (٢) في الأصل « وإذا » وهو مخالف للتلاوة .

(٣) في الأصل « أَمْخَنْتُمُوهُمْ » وهو خطأ . (٤) في الأصل « بعضهم » وهو خلاف التلاوة .

وفي (٥) لم يذكر إلا الآية ( رقم ٧ )



ذُنُوبِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِينَ طَبِيبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ . ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [١٢] وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا : نَصْرٌ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ . وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [١٣] | <sup>(١)</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّينَ : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ : نَعْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ . فَأَمَّا مَنْطَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ ، فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ . فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ [١٤] .

ومن سورة المتحريم <sup>(٢)</sup> : ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [٩] ) .

### ومن الأحاديث

عن هشامٍ عن الحسنِ رحمه الله أن النبي ﷺ قال : « لَقَدْ دُوءُ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا . وَلَمَوْقِفُ رَجُلٍ فِي الْمَغْفِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةٍ سِتِينَ سَنَةً <sup>(٣)</sup> » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ ابْنَ رَوَاحَةَ

(١) نسي الكاتبان في الأصلين الآية رقم [١٢] (٢) تسمي أيضاً « سورة التحريم »  
(٣) هذا الحديث في الحقيقة حديثان ، ولعل الحسن — رحمه الله — سمعهما من بعض الصحابة ثم رواهما جهة واحدة . أما الأول فقد رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه من حديث أنس ، ورواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث سهل بن سعد ، ورواه مسلم وابن ماجه من حديث أبي هريرة ، ورواه الترمذي من حديث ابن عباس . بلفظ : غدوق في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها ، وفي بعض النسخ : لقدوة ، بزيادة اللام . انظر الجامع الصغير ( رقم ٧٥٩ و ٧٢٨٦ ) والترغيب والترهيب ( ج ٢ ص ١٤٩ و ١٦٤ و ١٦٥ ) . وأما الحديث الثاني فقد رواه الحاكم في المستدرک ( ج ٢ ص ٦٨ ) من حديث هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن حصين . وصححه على شرط البخاري ووافقه الذهبي . ولبه في جمع القوائد ( ج ٢ ص ٤ ) للطبرانی في الكبير والأوسط . ورواه أيضاً الحاكم ( ج ٢ ص ٦٨ ) من حديث أبي هريرة توسعاً على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

— رحمه الله — في سريته<sup>(١)</sup> ، فوائق ذلك يوم الجمعة ، قال : أصلي مع النبي ﷺ ثم ألحق أصحابي ، وقد غدا أصحابه ، فلما رآه النبي ﷺ قال : مالك لم تند مع أصحابك ؟ قال : أحببت أن أصلي معك الجمعة ثم ألحق بأصحابي . قال ﷺ : لو أنفت ما في الأرض جميعاً ما أدر كنت فضل غدوتهم<sup>(٢)</sup> .

وعن أبي هريرة رحمه الله عن النبي ﷺ أنه قال<sup>(٣)</sup> : غرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة من بني آدم ، وأول ثلاثة يدخلون النار . فأما أول الثلاثة الذين يدخلون الجنة — : فالشهيد ، وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة الله تعالى<sup>(٤)</sup> ، وقبير متعفف ذو عيال . وأما الثلاثة نفر الذين يدخلون النار — : فأمير مسلط ، وذو مال لا يؤدي منه حق الله تعالى<sup>(٥)</sup> ، وقبير فخور<sup>(٦)</sup> .

(١) هو عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي ، أحد التابعين ليه القبة ، وهذه السرية هي غزوة مؤتة — باليمز — وقد قل ابن رواحة فيها شهيداً ، رحمه الله .

(٢) روله الترمذي ( ج ١ ص ١٠٥ ) بهذا اللفظ وقال : حديث غريب ، ورواه أحد في السند مختصراً ( ج ١ ص ٢٥٦ برقم ٢٣١٧ ) (٣) هذا الحديث روله ابن خزيمة مطولاً ، ورواه ابن حبان مرفقاً في موضعين كما قل ذلك المنذري في الترغيب ( ج ١ ص ٢٦٨ ) ثم نقل التصف الأول منه ( ج ٢ ص ٥٩ ) ولبه الترمذي وابن حبان ، ونقل التصف الثاني ( ج ٤ ص ١٨ ) . ولبه لابن حبان وابن خزيمة . والتصف الأول عند الترمذي ( ج ١ ص ٢٠٩ ) وقال : حديث حسن ، وقته السيوطي في البحر المنثور مطولاً ( ج ٢ ص ٩٧ — ٩٨ ) ولبه لابن أبي شيبة . والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان ، ولم أجده في ابن ماجة ، ولا التصف الثاني في الترمذي ثم إن في بعض أناطه هنا خلافاً لما عندهم . (٤) في الترمذي : أحسن عبادة ربه ونصح لمواليه ، وفي الترغيب والبحر ، ونصح لبيده . (٥) في الروايات الأخرى : وعفيف متعفف ، (٦) في الترغيب والبحر ، وذو ثروة من حال لا يؤدي حق الله في ماله ، (٧) في الإصليين : فجور ، بالميم ، وهو وإن كان صحيحاً لانه إلا أنه يخالف الرواية ، وصوابه : فخور ، بلقاء من الفخر ، كما في كل الروايات ، ويؤيده أن المنذري حمله في الترهيب من التكبر والافتخار .

وعن أنس بن مالك رحمه الله أن النبي ﷺ قال: « ما من عبد يموت بوله عند الله خيرَ يمتنى الرجوع إلى الدنيا ، وإن كان له الدنيا ، لا يخاف من هول الموت - إلا الشهيد ، لا يرى من فضل الشهادة ، فإنه يمتنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى » .

وعن سيده بن جبير رحمه الله في قول الله تعالى : ( فصبيح من في السموات ومن في الأرض لإلّا من شاء الله [ ٣٩ : ٦٨ ] ) قال : هم الشهداء ، مُتَقَلَّدُونَ السُّوفِ حَوْلَ العَرْشِ (١) .

وعن رسول الله ﷺ أنه قال : « والذي نفسي بيده لو ددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل ، ثم أحيأ فأقتل ثم أحيأ فأقتل (٢) » .

وعنه ﷺ أنه قال : « والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله - والله أعلم بمن يكلم في سبيله - إلا جاء يوم القيامة وجرحه ينسب (٣) دماً : للون لون الدّم والريح ريح المسك » .

وروي عن النبي ﷺ (٤) : « أنه لما كان يوم أحد قال : من يأتيني بخبر

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ( ج ٤ ص ١٧ و ٢٢ ) وَمُسْلِمٌ ( ج ٢ ص ٩٦ ) وَالتِّرْمِذِيُّ ( ج ١ ص ٢٠٩ )

وَالنَّسَائِيُّ ( ج ٢ ص ٦٢ ) بِالْفَاظِ مُخْتَلَفَةً (٢) كُتِبَ فِي الْأَصْلِ بِالْأَلْفِ .

(٢) رَسَمَ فِي الْأَمَلِينَ بِأَلْفٍ بَعْدَ الْوَاوِ (٤) رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ فِي التَّشْدِيدِ ( ج ٢٤ ص ٢٠ )

وَقَالَ فِي الْمَرْثَةِ ( ج ٥ ص ٢٣٦ ) (٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي السُّنَنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ

مَطْلُوعًا وَمَخْضَرًا ( ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٨٤ و ٤٢٤ و ٤٦٦ و ٥٠٢ ) وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ( ج ٢

ص ١٦ - ١٧ ) وَالبُخَارِيُّ ( ج ٤ ص ١٧ ) وَمُسْلِمٌ ( ج ٢ ص ٩٥ - ٩٦ )

(٦) يَكَلِّمُ : أَيْ يَجْرَحُ . وَيَنْسَبُ : يَقْتَضِي الْعَيْنَ الْمُهَيَّجَةَ - أَيْ يَجْرِي مُتَجَرِّجًا كَثِيرًا . وَالْحَدِيثُ

رَوَاهُ هَذَا لَفْظَ مَالِكٍ فِي الْمَوْطَأِ ( ج ٢ ص ١٧ ) وَرَوَاهُ أَيْضًا الْبُخَارِيُّ ( ج ٤ ص ١٨ - ١٩ )

وَمُسْلِمٌ ( ج ٢ ص ٩٥ - ٩٦ ) بِالْفَاظِ مُخْتَلَفَةً مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ

(٧) رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ( ج ٢ ص ٢١ ) وَلَيْسَ سَمَدٌ فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ ( ح ٢ ص ٢

ص ٧٧ - ٧٨ ) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَيِّدٍ . وَهُوَ حَدِيثٌ مَرْسَلٌ وَلَمْ يَلْحَظْ مُوسُوْلًا مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى .

سَعْدُ بْنُ الرَّيِّعِ الْأَنْصَارِيُّ ؟ قَالَ رَجُلٌ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَذَهَبَ الرَّجُلُ [ يَطُوفُ ] <sup>(١)</sup> بَيْنَ الْقَتْلَى ، قَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّيِّعِ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكَ لِأَتِيَهُ بِخَبَرِكَ . قَالَ : فَأَذْهَبْ إِلَيْهِ فَأَقْرِ <sup>(٢)</sup> مِثِّي السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ طُعِنْتُ اثْنَيْ عَشْرَةَ <sup>(٣)</sup> طَعْنَةً ، وَأَنِّي قَدْ أَقْدَمْتُ مَقَاتِلِي . وَأَخْبِرْ قَوْمَنَا <sup>(٤)</sup> أَنَّهُ لَا عُدْرَ لَكُمْ <sup>(٥)</sup> . إِنْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَاحِدٌ مِنْكُمْ <sup>(٦)</sup> حَيٌّ .

وَرَوَى عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « وَقُوفُ سَاعَةٍ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ الْقَدَرِ تَحْتَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ <sup>(٧)</sup> » .

وَرَوَى عَنْهُ ﷺ : « أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا تُسْأَلُ ، فَأَعْطِنِي أَفْضَلَ مَا تُسْأَلِي . فَقَالَ : إِنْ اسْتَجِيبَ لَكَ أَهْرَيقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى <sup>(٨)</sup> » .

وَعَنْ عَسَّاسِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ : « أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجَبَلِ يَتَعَبَّدُ فَقْدًا وَطَلَبًا ، فَجِيءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَدْتُ أَنْ أَعْتَزَلَ فَأَتَعَبَّدَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ صَبْرَ أَحَدِكُمْ سَاعَةً

(١) الزيادة من اللوطأ وابن سعد . (٢) أصلها . فأقرته ، وحذفت المدزة لسهولة .

(٣) في الأصل : باثني عشر ، وفي ( هـ ) : اثني عشر ، وصححه من ابن سعد .

(٤) في اللوطأ وابن سعد : « قومك » . (٥) فيهما : « لهم » . (٦) فيهما : « منهم » .

(٧) نقله النضرى في الترغيب ( ج ٢ ص ١٥٢ ) بمناء من حديث أبي هريرة ، ونسب إليه في

وصحيح ابن حبان . (٨) لم أجد هذا الحديث بعد طول البحث .

مِنَ النَّهَارِ فِي بَعْضِ مَرَابِطِ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ رَجُلٍ خَالَ أَرْبَعِينَ سَنَةً<sup>(١)</sup> .

وعن أنس بن مالك رحمه الله قال : لما طُعنَ خالي حرَّامُ بْنُ مِلْحَانَ رحمه الله - يومَ بَيْرِ مَعُونَةَ - قَالَ بِالْأَمْرِ هَكَذَا : فَنَضَّجَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : فُزْتُ وَرَبُّ الْكَفَّةِ<sup>(٢)</sup> .

وعن عبد الله بن عمرو<sup>(٣)</sup> رضوان الله عليهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تَقَرَّبَ سَمُّ الْمَكَارِهِ ، وَإِذَا أُمِرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا ، وَإِذَا كَانَ لِلرَّجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ لَمْ تَقْضَ<sup>(٤)</sup> لَهُ حَتَّى يَمُوتَ وَهِيَ فِي صَدْرِهِ . وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُدْعُو<sup>(٥)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ فَأَتِي بِزُخْرُفِهَا وَزِينَتِهَا ، فيقول تعالى : أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي قَتَلُوا ، وَأَوْذُوا فِي سَبِيلِي ، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي ، أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ . فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَأَتِي الْمَلَائِكَةُ فَيَسْجُدُونَ وَقُولُونَ : رَبَّنَا نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ الْآدِلَ وَالنَّهَارَ وَتُقَدَّسُ لَكَ ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آثَرْتَهُمْ

(١) رواه الطيالسي في مسنده (رقم ١٢٠٩) ، وقوله ابن الأثير في أسد الغابة (ج ٢ ص ٤٠٨) ونقل المذري في التزويق نحو هذه القصة مطولة (ج ٢ ص ١٧٤) ومن حديث أبي هريرة ولسها لأبي بصير والحاكم ، ومن حديث أبي أمامة ولسها لمسلم أحمد . (٢) يوم بئر معونة هو الذي قتل فيه القرءاء البسوس الذين بينهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني طبر فقتلوا بهم . وانظر في البخاري (ج ٤ ص ١٨) ومسلم (ج ٢ ص ١٠٧) وطبقات أبي سعد (ج ٣ ص ٢ ص ٧١ - ٧٢) وتفسير الطبري (ج ٤ ص ١١٥) وليس في هذه الروايات ذكر لضج الدم على الوجه والرأس . ولكي وجبت في أسد الغابة (ج ١ ص ٣٩٥) بدون إسناد . (٣) في الأسلين : عبد الله بن عمر . وهو خطأ ، والمحدث رواه أحمد في المسند (رقم ٦٥٧٠ و٦٥٧١ و٦٥٧٢ ج ٢ ص ١٦٨) والحاكم في المستدرک (ج ٢ ص ٧١ - ٧٢) وصححه وهو الصحيح ، وقوله في البحر المنثور (ج ٤ ص ٥٧ - ٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص (٤) في الأسلين : لن تقضى ، وهو خطأ ، والصحيح من أحمد والحاكم . (٥) كتبت في الأصل : « ليدعوا » بألف بدل الواو .

علينا ؟ فيقول الرب عز وجل : هؤلاء عبادي الذين قتلوا في سبيلي وأودوا في سبيلي . فتدخل عليهم اللاتكة من كل باب : ( سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [ ١٣ : ٢٤ ] ) .

وعن أبي بكر بن عبد الله بن قيس<sup>(١)</sup> رحمه الله قال : سمعت أبي وهو بعصرة العدوّ - يقول : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلِّهِ السُّيُوفِ » . فقام رجل رث الهيئة فقال : يَا أَبَا مُوسَى ، أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول هذا ؟ قال : نعم . قال : فَرَجَّحْ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : أَوْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ . ثُمَّ كَسَرَ جَنْجَنَ بَيْنِيهِ فَأَلْفَاهُ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الْعَدُوِّ بِسَيْفِهِ ، فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(٢)</sup> .

وعن الثعلباني بن بشير رحمه الله قال<sup>(٣)</sup> : قد كنتُ عندَ منبرِ رسولِ الله ﷺ قال رجل : مَا بَالِي أَلَا أَعْمَلُ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُسْعِيَ الْحَاجَّ . وقال آخر : مَا بَالِي أَلَا أَعْمَلُ عَمَلًا بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا أَنْ أُعْمِرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ . وقال آخر : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتُمْ . فَرَجَرُمُ<sup>(٤)</sup> عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَالَ : لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ - وَلَكِنْ إِذَا صَلَيْتَ الْجُمُعَةَ دَخَلْتَ فَاثْمَنَتَيْنِهِ فِيمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( أَجْعَلْنَاهُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ

(١) عبد الله بن قيس : هو أبو موسى الأشعري . (٢) رواه مسلم ( ج ٢ ص ١٠١ ) والحاكم

( ج ٢ ص ٧٠ ) (٣) الحديث رواه مسلم ( ج ٢ ص ١٧ ) والطبري في التفسير ( ج ١٠

ص ٦٧ - ٦٨ ) ونقله في البر المنثور ( ج ٢ ص ٢١٨ ) (٤) في الأسلين دفرجده . والنصح

من مسلم والطبري والبر .

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كُنْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللهِ [ ٩ :  
[ الآية (١) ] .

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ الشَّهِيدَ لَا يَجِدُ مَسَّ الْقَتْلِ  
إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ الْقِرَاعَةَ يُقْرِصُهَا » (٢) .

وعن أبي عيسى رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « مَا أَغْبَرَتْ قَدَمًا عَبْدٌ  
فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهَا النَّارُ » (٣) .

أورد الإمام أبو الليث السمرقندي رحمه الله في كتاب (تفہیم الفالیین) (١) :  
« أَنَّ رَجُلًا [ حشیا ] أتى النبي ﷺ وقال : يا رسول الله ، إني كما ترى : دَمِيمٌ  
الْخِطَّةِ (٢) ، مُزِنُ الرِّيحِ ، غَيْرُ زَاكِي الْعَسَبِ (٣) ، فَأَيُّنَ أَنَا إِنْ قَاتَلْتُ حَتَّى  
أُقْتَلَ ؟ قَالَ : أَنْتَ فِي الْجَنَّةِ . [ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ ، ف ] قَالَ : عِنْدِي غَنَمٌ فَكَيْفَ  
أَصْنَعُ بِهَا ؟ قَالَ : وَجَّهْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ صَحَّ بِهَا ، فَإِنَّهَا تَرْجِعُ (٤) إِلَى أَهْلِهَا .

(١) باقى الآية : ( لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ ، وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ) .  
وفى الأصلين « وجاهد في سبيله » وهو خطأ . (٢) روله بمجناه الترمذى ( ج ١ ص ٢١٢ )  
وصححه ، والنسائي ( ج ٢ ص ٦٢ ) وابن ماجه ( ج ٢ ص ٩٦ ) ولبه فى الفهر التتور ( ج ٢  
ص ٩٩ ) لابن حبان أجنباً . (٣) أبو عيسى هو : عبد الرحمن بن حير الانصاري ، وحديثه  
هذا رواه مجناه أحمد فى المسند ( ج ٢ ص ١٧٩ ) والبخارى ( ج ٤ ص ٢٠-٢١ ) والترمذى ( ج ١  
ص ٣٠٧ ) والنسائي ( ج ٢ ص ٥٦ ) . (٤) نقل ذلك فى (ص ١٨٧ طبعه المحمدي سنة ١٣٠٢ )  
بدون إسناد . والزوائد التى بين قوسين من هناك . وبين ما هنا وما هناك اختلاف ، ويظهر أن  
المؤلف رواه من حفظه أو من نسخة تختلف ما بين أيدينا . وروى الحاكم فى المستدرک ( ج ٢  
ص ٩٢-٩٤ ) من حديث أنس قصة نحو هذه ، إلا أنها مختصرة . وصحها على شرط مسلم  
ووافقه القسجى ، ونقلها عنه السيوطي فى الفهر التتور ( ج ٢ ص ٩٦ ) (٥) فى التتية : دميم  
الوجه . (٦) فى الأصلين : المجند . (٧) فى التتية : سترج .

فَقَالَ <sup>(١)</sup> ذَلِكَ . ثُمَّ اتَّصَمَ الْقَتَالُ <sup>(٢)</sup> . فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا افْتَرَقَ <sup>(٣)</sup> الْقَوْمُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : قَتَلُوا إِخْوَانَكُمْ . [ فَعَمَلُوا ] ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَلِكَ الرَّجُلُ قُتِلَ <sup>(٤)</sup> فِي وَادِي كَذَا . فَقَامَ <sup>(٥)</sup> النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ قَالَ : الْيَوْمَ حَسَنَ اللَّهُ وَجْهَكَ ، وَطَيِّبَ رِيحَكَ ، وَزَكَّى حَسَبَكَ <sup>(٦)</sup> . ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ <sup>(٧)</sup> . قَالُوا : رَأَيْنَاكَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ ؟ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ أَزْوَاجَهُ مِنَ الْعَوْرِ الْعَيْنِ ابْتَدَرْنَ حَتَّى بَدَتْ خَلَائِفُهُنَّ <sup>(٨)</sup> .

وأوردَ الإمامُ أبو الحسنِ يحيى بنُ نَجَّاحٍ رحمه الله في كتاب (سُبُلُ الْخَبَرَاتِ) <sup>(٩)</sup> قَالَ : يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَزَلَةً ؟ رَجُلٌ أَخَذَ بَيْنَانِ قَرَسِهِ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى <sup>(١٠)</sup> ، وَأُورِدَ أَبُو الْيَتِ السَّمُوقْدِيُّ رحمه الله عن الحسن رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ قَاتَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ <sup>(١١)</sup> » .

(١) في الأصل وفعل . (٢) ثم اتصم القتال . (٣) فيه . فلما انفصل . (٤) فيه ذلك الحبشي قتل . (٥) في الأصل وقام . (٦) في الأصلين . حسبك . (٧) في التثنية . فبكى فأعرض عنه . (٨) في التثنية . خلايلهن . بزيادة الياء . وكلامها جازم . مجمع . خلخل . على . خلخل . و . خلخل . وقيل إن الأول جمع . خلخل . بفتح الحادين ويضمهما . (٩) في كشف الظنون : « سبل الخيرات في اللواظ والرفائق . لابي الحسين يحيى بن نجاج بن الفلاس الأموي القرطبي المتوفى سنة ١٢٢ » . (١٠) رواه مالك بن عطاء في الموطأ ( ج ٢ ص ٤ ) من حديث عطاء بن يسار مرسله . ورواه الترمذي ( ج ١ ص ٢١١ ) من حديث عطاء بن ابن عباس ، وقال : « حديث حسن غريب » . ولبه في الترغيب ( ج ٢ ص ١٧٢ ) القسائي وصحيح ابن حبان . وروى الحاكم حديثاً آخر عن ابن عباس فيه معنى هذا الحديث ، وكذلك روى عن أبي هريرة نحوه وصحهما ووافقه القحفي ( ج ٧ ص ٦٧ ) . (١١) في التثنية ( ص ١٨٧ ) « والعهد » . ومعنى هذا الحديث لبه في الترغيب ( ج ٢ ص ١٦٩ ) سلم وأصحاب السنن من حديث سهل بن حنيف ، وسلم والحاكم من حديث أسد ، ولابن حبان والحاكم من حديث معاذ ، وفي بعض النسخ « أعطاه الله أجر شهيد وإن مات . على فراشه » .



وعن ابن عباس رضي الله عنه في قول الله تعالى : ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [ ١٦٩ : ٣ ] ) قال : أزواجهم كطيور خضير تسرح في الجنة ، ثم تأتي إلى قتاد بل خضير معلقة تحت العرش <sup>(١)</sup> .

وأورد الإمام الحافظ أبو التميمي إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني رحمه الله في كتاب ( الترغيب والترهيب ) <sup>(٢)</sup> عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « الشهداء ثلاثة رجال : رجل خرج بملكه وقته محتسباً في سبيل الله تعالى ، لا يريد أن يقتل ولا يقتل <sup>(٣)</sup> ، ليشكثير سواد المسلمين - : فإن مات أو قتل غفرت [ له ] ذنوبه كلها ، وأجبر من عذاب القبر ، وأو من من القزع الأكبر ، وزوج من الحور العين [ وحلت عليه الكرامة ] ووضع على رأسه تاج الوقار [ والخلد ] . والثاني : رجل جاهد بنفسه <sup>(٤)</sup> وماله محتسباً ، يريد أن يقتل ولا يقتل - : فإن مات أو قتل كانت <sup>(٥)</sup> ركبته مع ركبته إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام بين يدي الله عز وجل في مقعد صدق عند مليك مقتدر . والثالث : رجل خرج في نفسه <sup>(٦)</sup> وماله [ محتسباً ] ، يريد أن يقتل ويقتل - : فإن مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهراً سيفه وأضمه على عنقه <sup>(٧)</sup> ، والناس جاثون على الركب ، يقول : ألا

(١) هنا موقوف على ابن عباس . وسيأتي مثله بعد ثلاثة أحاديث . (٢) فقه السيوطي في البحر للثور ( ج ٢ ص ٩٨ ) عن الأصبهاني . ومازده بن قوسين فهو منه . ولبه السيوطي أيضاً ليزار واليهي . وذكر أنه حديث ضعيف ، وكذلك لبه في جمع الفوائد ( ج ٢ ص ٥ ) ليزار . وضمه . (٣) في البحر . يريد أن لا يقتل ولا يقتل . (٤) في البحر . خرج بنفسه . (٥) في الأسانيد . كان ، وصحاحه من البحر . (٦) في البحر . خرج بنفسه . (٧) في البحر . على عنقه ،

خَافَسُوا لَنَا [مَرَّتَيْنِ] ، فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَا دِمَاءَنَا وَأَمْوَالَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده ، لو قال ذلك لأبرهيم خليل الرحمن أوليبي من الأنبياء لَتَنَعَّى لَهُمُ عن الطريق ، لِمَا يَرَى مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِمْ . حَتَّى يَأْتُوا حَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنِ الرَّشْ ، فَيَجْلِسُونَ يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ ، لَا يَجِدُونَ غَمًّا لِلْوَيْ ، وَلَا يَفْتَمُونَ فِي الْبَرْزَخِ ، وَلَا تَفْرُغُهُمُ الصَّيْحَةُ ، وَلَا يَهْمُهُمُ الْحِسَابُ وَلَا الِيزَانُ وَلَا الصَّرَاطُ ، يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ ، وَلَا يَسْأَلُونَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطُوا ، وَلَا يَسْتَعُونَ فِي وَاحِدٍ <sup>(١)</sup> إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ ، وَيُعْطَى مِنَ الْجَنَّةِ مَا أَحَبَّ ، وَيُنَزَّلُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَحَبَّ <sup>(٢)</sup> . »

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « الْغَايِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْحَاجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ ، وَالْمُسْتَمِرَّ — وَفَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، سَأَلُوا فَأَعْطَاهُمْ ، وَدَعَوْا فَأَجَابَهُمْ <sup>(٣)</sup> . »

وعن النبي ﷺ : « أَنَّهُ سُئِلَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ لَوْ قَتَبَهَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى <sup>(٤)</sup> . »

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لِمَا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضِرَ ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ ، وَتَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ . فَلَمَّا

(١) في الخبر . . . . . (٢) في الخبر . . . . . (٣) رَوَاهُ بَيْهَقِيُّ بْنُ مَاجَةَ ( ج ٢ ص ١٠٩ ) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، وَاسْنَادُهُ حَسَنٌ . وَلِسَبِّهِ التَّنْزِيلُ أَيْضًا ( ج ٢ ص ١٦٥ ) لَصَحَّاحِ ابْنِ حِبَانَ . وَرَوَى بِمَحْوٍ ابْنُ مَاجَةَ ( ج ٢ ص ١٠٩ ) وَالْقِسَاطِيُّ ( ج ٢ ص ٥٦ ) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَاسْنَادُ ابْنِ مَاجَةَ ضَعِيفٌ ، وَاسْنَادُ الْقِسَاطِيِّ صَحِيحٌ ، وَلِسَبِّهِ التَّنْزِيلُ أَيْضًا لَصَحَّاحِ ابْنِ خُرَيْجَةَ . (٤) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ بِمَنْهَ عَنْ ابْنِ مَسُودٍ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِاسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ . وَانْظُرِ التَّرغِيبَ ( ج ١ ص ١٤٧ وَ ١٤٨ )

وَجَدُوا طَيْبَ مَا كُلُّهُمْ وَمَشَرَبَهُمْ وَمِينَئِهِمْ<sup>(١)</sup> قَالُوا : مَنْ يُبْلِغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا  
أَنَا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ . لَنَلَّا يَرْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ ؟  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا أَنَا أَنَا عَنْكُمْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَا تَصْنَعُوا  
الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنُومًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ [ ١٦٩ : ٣ ] )  
إِلَى آخِرِ الْآيَةِ<sup>(٢)</sup> .

### وما ورد في أسماء الشجاعة

قال أبو زيد : يُقَالُ : رَجُلٌ « شَجَاعٌ »<sup>(٣)</sup> مِنْ قَوْمٍ « شَجَعَةٍ »<sup>(٤)</sup> .  
ويقال : « شجاع » و « شجاع » بمعنى واحد . و « الشجاع »<sup>(٥)</sup> : ضَرْبٌ  
مِنَ الْحَيَّاتِ .

وقال صاحب ( المنصذ<sup>(٦)</sup> ) : « الشَّجَعُ فِي الْأَبْلِ : سُرْعَةُ قَلْبِ الْقَوَائِمِ ،  
يَقُولُ الْعَرَبُ : بَمِيزٍ شَجِعٌ ، وَنَافَةٌ شَجِعَةٌ » .

قال أبو بكر بن دُرَيْدٍ : « رَجُلٌ شَجَاعٌ : أَيُّ جَرِيٍّ ، وَالْأَشْجَعُ مِنَ الرِّجَالِ  
يَبْنُ الشَّجَاعَةُ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِهِ جُنُونًا » .

وقال صاحب ( كتاب العين ) : « الشَّجَاعُ »<sup>(٧)</sup> يَجْمَعُ : شَجَعَانٌ<sup>(٨)</sup> ،  
وَالشَّجَاعُ<sup>(٩)</sup> الْحَيَّةُ الذَّكَرُ » .

(١) فِي أَبِي دَاوُدَ ، وَمِثْلُهُمْ ، (٢) لَفْظُ الْحَبِيثِ هُنَا مُوَلِّقٌ لِسَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ( ج ٢ ص ٢٢٢ )  
وَفِي لِسَخَةِ فِيهِ ، إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ ، وَهِيَ أَحْسَنُ ، لِأَنَّهَا ثَلَاثُ آيَاتٍ . وَالحديث رواه أيضا الطبري  
فِي التفسير ( ج ٤ ص ١١٢ ) وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ( ج ٢ ص ٨٨ ) وَصَحَّحَهُ هُوَ وَالْقُحَيْلِيُّ . وَانظر  
المر الثور ( ج ٢ ص ٩٥ ) . (٣) الشَّيْنُ فِي الْكَلِمَاتِ يَجُوزُ فِيهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ .

(٤) بَضْمُ الشَّيْنِ أَوْ كَسْرُهَا . (٥) التَّنْصِذُ : كِتَابٌ فِي لُقَّةِ اللَّهِ عَلِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُنَافِي - بَضْمُ  
الْمَلِكِ - لِلَّهِ وَفِي بَكَرَاعِ الْعَمَلِ - وَكَرَاعٌ : بَضْمُ الْكَافِ ، وَهُوَ نَحْوُ لِقَوَى قَدِيمٍ مِنْ أَهْلِ مَعْرَةَ  
وَكُلَّ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ، أَلْفَ كِتَابِهِ هَذَا سَنَةَ ٣٠٧ هـ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ صَاحِبُ كَشْفِ الْفُتُونِ . وَانظر  
الْفَهْرِسْتَ لِابْنِ الْبَرِّ ( ص ١٢٤ ) وَصَحَّحَ الْأَدَبُ ( ج ٥ ص ١١٢ ) وَبَيَّنَّ الْوَعْدَةَ ( ص ٢٢٢ )  
(٦) الشَّيْنُ يَجُوزُ فِيهَا الْقَمْعُ وَالْكَسْرُ فِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثُ .

وقال المنبئاني : وقال الحية أيضاً : « أشجع » .  
و « الزميع » الشجاع الذي يزعم بالأمر ثم لا يفشي ، و « الزمعة »  
والمصدر « الزماعة » .

ويقال : « شجاع بإسـل » وهو : عبوس في غضب . و « استبسل فلان  
للموت » أي : وطن نفسه عليه واستسلم للقتل ، قال الله تعالى : ( أْبِـلُوا [ ٦ :  
٧٠ ] ) أي : اسئلوا بذنوبهم . وكل من خذل وأسلم فقد « أبسل » .  
ثم رجل « بطل » وهو : الرجل الذي يبطل الأشياء <sup>(١)</sup> والدماء ، ولا  
يذكر عند نأر .

ثم رجل « بهمة » <sup>(٢)</sup> وهو الذي لا يدري من أين يؤتى لشدة بأسه  
وتيقظه .

ثم رجل « حلبس » <sup>(٣)</sup> قل الكسائي : « هو الذي يلانم قرنه  
فلا يفارقه » .

وقال المنبئاني : « الحلبس » و « الحلبس » <sup>(٤)</sup> هو : الحرص الملازم .  
ورجل « أليس » قال المنبئاني : « الأليس » الشجاع ، وجمعه « ليس » <sup>(٥)</sup>  
و « الأليس » : الذي لا يبرح متهللاً <sup>(٦)</sup>

(١) كذا في الاسمين ، وقد يكون له وجه من الصواب ، وعبرة اللسان : « قيل : سمى بطلا لان  
الاستدلال يطولون عنده ، وقيل : هو الذي تبطل عنده هذه الاقرا ن فلا يدرك عنده نأر » وقال أيضاً :  
« وقيل : إنما سمى بطلا لانه يبطل النظام بسيفه » (٢) بلسان الله ، قال ابن جني : « الهمزة  
في الأصل مصدر وصف به . (٣) بوزن « عكر » ويجوز فيها أيضاً ضم الحاء مع فتح اللام  
وكسر الباء بوزن « علبط » . انظر المحقق ( ج ٣ ص ٥٨ ) ومقيار اللغة . (٤) زيادة  
به قبل اللام ، بوزن « سفرجل » قال الجوهري : قد جه في الشعر ، وأظنه أراد الحلبس ، فزاد  
فيه به . (٥) بكسر اللام ، بوزن « أبيض » و « بيض » . (٦) لم أجده هنا النسخة  
وإنما قالوا : « الأليس » الذي لا يبرح يته ، وقالوا أيضاً : « أليس : حسن الخلق موالا لخم موالا لخم »

ثم رجل « غَشَمَشَم » و « النَّشَمَشَم » : الذي يَرَكِبُ رَأْسَهُ ، ولا يَنْفِيهِ شَيْءٌ ، عما يُرِيدُ .

وناقية « غَشَمَشَمَة » : عَزِيزَةُ النَّفْسِ ، و « النَّشَمَشَم » : الظُّلْمُ .

ورجلٌ « أَيْهَم » قال الليثُ : « الْأَيْهَم » <sup>(١)</sup> و « الْأَهَم » الذي لا يَنْعَاشُ شَيْئاً <sup>(٢)</sup> .

وقال الهنائي : « الْأَيْهَم » <sup>(٣)</sup> البَطِيءُ الرَّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ ، الذي لا يَقْلُ الصُّبَّةُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ ، ولا يَرَى إِلَّا زَايَهُ . و « الْأَيْهَم » الجَعْبَلُ الطَّوِيلُ الذي لا نبات <sup>(٤)</sup> فيه .

ثم رجلٌ « صَيْتَة » قال الهنائي : هو الرجلُ الشَّجَاعُ الْمُصَمَّمُ . والجمعُ صِصَمٌ <sup>(٥)</sup> .

ثم رجلٌ « بُهْمَة » — وقد قدَّم ذكره — « الْبُهْمَة » جماعةُ الْفُرْسَانِ ، والجمعُ « بُهَمٌ » <sup>(٦)</sup> يقال : بابٌ مُبْهَمٌ <sup>(٧)</sup> وحَلَقَةٌ مُبْهَمَةٌ لا يُعْرَفُ بِأُهَا .

ثم رجلٌ « ذِمْرٌ » <sup>(٨)</sup> من قومٍ « أَذْمَارٌ » و « ذَمِيرٌ » وهو الشَّجَاعُ الْمُنْكَرُ .

ثم رجلٌ « نَهْيَكٌ » قال الليثُ : هو الرجلُ الشَّجَاعُ الْجَرِيءُ ، و « النَّهْيَك » الْمُبَالِغُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وهو من الإيبل : القويُّ .

ثم رجلٌ « مَحْرَبٌ » <sup>(٩)</sup> وهو الْمُقَدِّمُ <sup>(١٠)</sup> عَلَى الْحَرْبِ ، الْعَالِمُ الْخَبِيرُ بِهَا ، الْجُرْبُ لَهَا ، الْحَسَنُ التَّصَرُّفُ بِهَا .

(١) في - « الأيم » وهو خطأ واضح . (٢) أي : لا يكثر له . (٣) في الأصل « الأيم » وهو خطأ ، صحاحه من - ومن كتب القصة (٤) نبات — بالتون . وفي الأصلين « نبات » ، بالثاء المثلثة ، وهو تصحيف . (٥) بكسر الصاد ، وضبط في الأصلين بفتحها ، وهو خطأ ، لأنه بوزن « عة » وجمعه « علل » بالكسر . (٦) بوزن « غرفة » و « غرف » . (٧) أي مغلوق ، من قولهم : أَيْهَمُ الْبَابِ ، بمعنى أغلقه . (٨) بكسر القاف المعجمة وإسكان الميم ، ويجوز فيه أيضاً فتح القاف مع كسر الميم ، ويجوز كسر القاف والميم مع تشديد الراء . (٩) بالحاء المعجمة . وفي الأصلين بالميم وهو تصحيف . (١٠) ضبط في الأصل بتشديد الراء ، وهو خطأ .

ثم رجل « مرير » قال الثعالبي : إذا كان الرجل شديد<sup>(١)</sup> القلب رابط الجأش - فهو « مرير » . قال الهنائي<sup>(٢)</sup> : « المرأة » القوة .  
ثم رجل « غيث » قال الأصمعي : هو الشديد القتال ، الزؤم لمن بارزه يطلبه .

وقال الهنائي : « الغيث »<sup>(٣)</sup> — بالنين المعجمة والثاء المعجمة بثلاث : هو الرجل الشديد القتال ، الزؤم لمن طلب .  
ويقال : « إنه لعلب شر » . يعني غير معجمة وباء معجمة من تحتها واحدة - : إذا كان قوياً على الشر والحراب .

ثم رجل « يخش »<sup>(٤)</sup> قال أبو عمرو : هو الرجل الجري . على الليل . و « الخش »<sup>(٥)</sup> الذي كمارق جانب من الحرب قواه ، وكلما بركت الحرب أوقدها ، وكلما تخاذل الناس حرصهم وشجعهم .

وقال الهنائي : « خش »<sup>(٦)</sup> الإيل يحشها حساً إذا ساقها سَوْقاً شديداً .  
ثم رجل « باسل » و « باسر » إذا كان فيه عبوس الشجاعة والغضب . قال الهنائي : أي عبوس .

ثم رجل « معامر » إذا كان شجاعاً مقداماً ، يرمي نفسه في غمار الحرب ، ويتجهج على اللقاء .

قيل<sup>(٧)</sup> : أول من أوتي فضيلة الشجاعة والإقدام — هو النبي ﷺ<sup>(٨)</sup> .

(١) في الأصل . الشديد ، وهو خطأ صححه من - (٢) ضبط في الأصل هنا وفيها سياً في تشديد التون ، وهو خطأ . (٣) في الأصل « الفس » بالين ، وهو خطأ غريب ! فن المؤلف نص على أنه بالهاء المثلثة ، وقد سجد في - على الصواب . (٤) بكسر الميم وفتح الحاء المعجمة . (٥) بكسر الميم وفتح الحاء المهملة (٦) بالحاء المهملة أيضاً . (٧) في - وقيل . . (٨) في - هو علي بنينا وعليه الصلاة والسلام .

وهو هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام .

وقال بعض النسّابين : إن هوداً هو : عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام <sup>(١)</sup> .

أرسله الله سبحانه إلى عاد . وكانت مساكنهم الشجر ، من أرض اليمن إلى بلاد حضرموت إلى عمان ، يأمرهم أن يؤحدوا الله ، ويكفوا عن الظلم لا غير ، فأبوا عليه وكذبوه ، وقالوا : ( مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ؟ [ ٤١ : ١٥ ] ) فكان هود عليه السلام يلبس لأمتة <sup>(٢)</sup> يقول : ( كِدُّوْنِي <sup>(٣)</sup> جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ [ ١١ : ٥٥ ] ) ، فلا يقدمون عليه ولا ينابدونه <sup>(٤)</sup> . فدعا عليهم ، فأرسل الله تعالى عليهم الريح العقيم ، ودي التي لا تبلغُ الشجر <sup>(٥)</sup> ، ولا ينهي عليها النبات .

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه : كان طولُ عادٍ مائة ذراع ، وأقصرهم سبعين ذراعاً .

وقبر هود عليه السلام بذلك الساحة .

ولما نزل موسى بن عمران صلى الله عليه <sup>(٦)</sup> بنى إسرائيل أرض كنعان ، من أرض الشام ، وكان بلعاًم <sup>(٧)</sup> بن باعورا ببعالة ، قرية من قرى البلقاء ، وهو الذي قل الله فيه ( آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرَ مِنْهَا [ ١٧٥ : ٧ ] ) - آتى

(١) انظر طبقات ابن سعد ( ج ١ ق ١ ص ٢٧ ) وتاريخ الطبري ( ج ١ ص ١١٠ ) وتاريخ ابن كثير ( ج ١ ص ١٢٠ ) وقصص الانبياء ( ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ) (٢) اللامعة : اللرع . (٣) الثلاثة . فكيدوني . بالناء . (٤) في الاصحاب « يقدّموا » « ينابدوه » بحذف النون فيها ، وهو محض . (٥) في « ما لتجره » (٦) في « على نبينا وعليه الصلوات والسلام » وانظر هذه القصة برواياتها في تاريخ الطبري ( ج ١ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ) وتفسير الطبري ( ج ٩ ص ٨٢ - ٨٨ ) وتفسير ابن كثير ( ج ٢ ص ٥٩٠ - ٥٩٨ ) وتاريخ ابن كثير ( ج ١ ص ٢٢٢ ) والدر الثمور ( ج ٢ ص ١٤٥ - ١٤٧ ) (٧) في بعض الروايات « لم » ولم أبيه في بعض الروايات « باور » وفي بعضها « أبر » .

قَوْمٌ بِلِسَامٍ إِلَيْهِ وَقَالُوا : أَدْعُ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : كَيْفَ أَدْعُو عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ؟ ! وَلَكِنْ زَيْنُوا أَجَلَ نَبَائِكُمْ وَأَبْشَوْهُمْ إِلَى الْمَسْكَرِ ، فَإِنْ وَاقَعُوا إِحْدَاهُنَّ نَزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ ، فَفَعَلُوا ، وَبَشَوْا بِالنِّسَاءِ إِلَى عَسْكَرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفَرَّتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ بِرَجُلٍ مِنْ عِظَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَخَذَ يَدَهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا حَتَّى وَقَفَ عَلَى النَّبِيِّ مُوسَى [ عَلَيْهِ السَّلَامُ ] <sup>(١)</sup> ، قَالَ : أَطْلُكَ قَوْلٌ : هَذِهِ حَرَامٌ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : أَجَلٌ ، هِيَ حَرَامٌ عَلَيْكَ ، لَا تَقْرَبُهَا ، قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَطْلُكَ فِي هَذَا ، ثُمَّ دَخَلَ قُبَّتَهُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّاعُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَ فَنَعَاصُ بْنُ الْعِزَّارِ بْنِ هَارُونَ صَاحِبُ أَمْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ — رَجُلًا قَدْ أُعْطِيَ بَسْطَةً فِي الْخَلْقِ وَقُوَّةً فِي الْبَطَاشِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ غَائِبًا ، فَجَاءَ وَالطَّاعُونَ يَحْمِسُ <sup>(٣)</sup> فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَخَذَ حَرْبَتَهُ — وَكَانَتْ كُلُّهَا حَدِيدًا — ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِمَا التُّبَّةَ وَهَمَا مَضْطَجِعَانِ فَأَنْتَظَمَهُمَا بِحَرْبَتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِمَا رَافِعَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ ، وَالْحَرْبَةُ قَدْ أَسْنَدَهَا إِلَى ذِرَاعِهِ ، وَأَعْتَمَدَ بِمِرْفَقِهِ عَلَى خَاصِرَتِهِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ هَكَذَا تَعْمَلُ بَنُي يَعْصِيكَ ، فَرَفَعَ اللَّهُ سَبْعَانَهُ عَنْهُمْ الطَّاعُونَ ، فَحُشِبَ مَنْ هَلَكَ بِالطَّاعُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ <sup>(٤)</sup> بَيْنِ مَا أَصَابَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرَأَةِ إِلَى أَنْ قَتَلَهُمَا فَنَعَاصُ — : فَوُجِدَ قَدْ هَلَكَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا ، وَالْمُقَلِّلُ يَقُولُ : عَشْرُونَ أَلْفًا [ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ] <sup>(٥)</sup> .

(١) الزيادة من - (٢) في الأصلين ، وفي النفس ، وصحاحه من تاريخ الطبري ونفسه .

(٢) بالين المهمة . أي يتخلطهم ويتنثر فهم . وفي الأصلين : يحوش . بالسين المعجمة ، وهو تصحيف

(٣) في الأصلين : هن . بالمد ، وهو لا معنى له . (٤) الزيادة من -



## من أشهر بالفتك في الجاهلية

عبيد بن نُسَبة بن مُرة بن غَظَن بن مُرة بن سَعْد بن ذِيانَ، والحارث بن ظالم الرُّمِّي، والبراء بن قيس الكِناني، وتأبط شراً، وهو: ثابت بن جابر بن سُفيان الفهري، وحَنظَلَةُ بن مُأيَد<sup>(١)</sup>، أحمَدُ بن عمرو بن أسد بن خزيمة.

## ومن شهر بالفتك في الاسلام

وَحَرْدَبَةُ، [و] مالِكُ بنُ الرَّبِيعِ المَازِنِي<sup>(٢)</sup>، وعبيدُ الله بنُ الحُرِّ الجُعْفِي، وعُقبَةُ بنُ هَبيرةَ الأَسَدِي، وعبدُ الله بنُ سَبرةَ العَرَشِي<sup>(٣)</sup>، وعبدُ الله بنُ خازمِ<sup>(٤)</sup> السُّلَمِي، والقَتالُ الكَلَابِي<sup>(٥)</sup>، وقُرَّانُ بنُ بشارِ الفَقْعَسِي<sup>(٦)</sup>، وعبدُ الله بنُ حجاجِ الثَّعلَبِي<sup>(٧)</sup>، وعبيدُ الله بنُ زِيادِ بنِ طَلْحانَ، أحمَدُ بنِي تيمَ اللهِ بنِ ثعلبَةَ بنِ عُكابةَ<sup>(٨)</sup>.

- (١) كذا في الأصلين، ولم تحقق من هذا الاسم، ولم نجده فيما بين أيدينا من المراجع.
- (٢) في حـ، اشتهر، (٣) في الأصلين، أبو حردبة مالك، الخ، فجلسهما شخصاً واحداً، وهو خطأ، بل هما اثنان من لصوص العرب من بني مازن، قابو حردبة أحد بني أئانة من مازن، ومالك بن الربيع أحد بني حرقوص من مازن، انظر الأتاني (ج ١ ص ١٦٢ - ١٦٤ و ١٦٦ - ١٦٨) (٤) الحرشي: يفتح الحاء المهملة والراء وبالشين للمجعة، وفي الأصلين بالميم، وهو تصحيف، لسبب الوجود الحرشي - يفتح الحاء - بن كعب بن وبة بن طمر بن صمصمة، كما في الأسباب السملاني (ورقة ١٦٢) والاشتقاق لابن دريد (ص ١٨١) وشرح الحملة للمرصفي (ج ١ ص ٥٥) وزعم التبريزي في شرح الحملة (ج ٢ ص ١١) أنه منسوب إلى حرش، موضع باليمن، وهو خطأ، ولا يوجد موضع بهذا الاسم في كتب البلدان. (٥) خلاص: بلغة المجعة، وفي الأصلين بالمهجمة، وهو تصحيف، انظر عيون الأخبار (ج ١ ص ١٦٨ و ١٧٤ و ١٧٥) والبيان والتبيين (ج ٢ ص ٨٨ و ٢٢٥) (٦) اسمه: عبيد بن المضربي، يفتح الميم واسكان الضاد وفتح الراء وكسر الحاء، وقيل: عبيد بن محيب بن المضربي، وقيل: عبد الله، انظر الأتاني (ج ٢ ص ٢٢٥ و ٢٢٦) والآفاق (ج ٢ ص ١٠٨ - ١١٦) (٧) في حـ، القيسي، وهو خطأ. (٨) ثعلبي - بثاء المثناة والين للهجمة - وفي الأصلين: الثعلبي، بالثناة والتين للمجعة، وهو تصحيف، والثعلبي نسبة إلى جده، ثعلبة بن سعد بن ذيان، انظر الآفاق (ج ١ ص ١٢ - ٢٤ - ٢٦) (٩) انظر البيان والتبيين (ج ١ ص ٢٥٨ - ٢٦٠)

قال عمران بن الحصين رحمه الله<sup>(١)</sup> : «أخذ رسول الله ﷺ بطرف عمامتي من ورائي ، قال : يا عمران ، إن الله يحب الإفراق ويُبغض الإقتار ، فأنتق وأطعم ولا تصر صراً فيمسر عليك الطلب . وأعلم أن الله يحب النظر النافذ عند محبي السُّبُهات ، والعقل الكامل عند نزول الشهوات ، ويحب السَّاحة ولو على تمرات ، ويحب الشَّجاعة ولو على قتل حيَّة<sup>(٢)</sup> .»

وعن أبي بكر بن عبد الله بن قيس [ رحمه الله ]<sup>(٣)</sup> قول : سمعتُ أبي - وهو بحضرة العدو<sup>(٤)</sup> - يقول : قال رسول الله ﷺ : « إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف » . فقام إليه رجل رث الهيئة فقال : يا أبا موسى ، أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا ؟ قال : نعم . قال : فوجَّع إلى أصحابه قال : اقرأ عليكم السلام ، ثم كسر جفن سيفه فألقاه ، ثم مَتى سيفه إلى العدو ، فصرَّب به حتى قُتل رحمه الله<sup>(٥)</sup> ، ولم يُذكر اسمه .

وأما مَنْ كانَ مِنْ أصحاب رسول الله ﷺ وَرَحمةُ اللهِ عليهم أجمعين<sup>(٦)</sup> من الشَّجَمان - وكلُّهم كان مقدَّماً في الجارب حريصاً<sup>(٧)</sup> على الشهادة - ولا مِير

(١) في « رضي الله عنه » (٢) هذا الحديث لم أجده ، وما أظنه صحيحاً ، وقد روى ابن عدي عن الزبير نحو هذا المعنى مختصراً مرفوعاً . نقله السيوطي في الآداب المصنوعة ( ج ٢ ص ٤٨ ) وفق أسانده . عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، قال ابن حبان : « يروى الموضوعات من الثقات موقال أبو حاتم الرازي : « متروك الحديث ، فهو حديث ليس له أصل . » (٣) الزيادة من « (٤) قوله ، وهو بحضرة العدو ، سقط من « (٥) في الأصل « أذيال السيوف ، وهو خطأ . » (٦) في « رضي الله عنهم أجمعين » . وهذا الحديث سبق في صحيفة ( ١٦٠ ) (٧) في « ورثني الله عنهم أجمعين » . هكذا رسم في الأصلين من غير ألف وهو منصوب ، وهذا الرسم جائز على لغة ربيعة ، إذ يقفون على التصوب بصورة المرفوع ، وقد جاءت كلمات هذا الرسم في كتب صحيحة ، كما في المحلى لابن حزم ( ج ٦ ص ١١٢ ) : البخاري - الطبعة السلطانية - ( ج ٢ ص ٢ و ٢٢ )

الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضَوْنُ اللَّهِ عَلَيْهِ التَّقْدِيمَةُ فِي الْإِقْدَامِ ، وَالصَّيْتُ  
الشَّارِعُ فِي الشَّجَاعَةِ .

فانه شهيد مع رسول الله ﷺ وقعة بدر ، وهي أولُ وقعة كانت في الإسلام ،  
ورسول الله ﷺ في ثمانمائة رجل وثلاثة عشر من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم ،  
والمشركون تسع مائة رجل ، فنصر الله سبحانه [ وتعالى ] <sup>(١)</sup> رسوله صلى الله عليه  
[ وسلم ] <sup>(٢)</sup> ، وقتل من المشركين سبعون رجلاً ، وأسر سبعون رجلاً ، فكان  
من قتلهم منهم عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه أربعة وعشرين <sup>(٣)</sup> رجلاً ، سوى  
من شارك في قتله <sup>(٤)</sup> . وقد ذكرت شيئاً من حروبه ووقعاته <sup>(٥)</sup> في كتابي المترجم  
بكتاب (فضائل الخلفاء الراشدين) رضي الله عنهم أجمعين ، فنسيتُ عن إعلانه هنا .  
ومن أصحاب رسول الله ﷺ — بل من أهله — ابنُ عمته الزبيرُ بن  
المعوّم رضي الله عنه ، المشهور بالإقدام والبأس .

روى المدائني عن مُصَنَّبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ قَالَ : أَجْمَعَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ  
أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَشَجَعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا فَارَسٌ أَشَجَعَ  
مَنْ الزُّبَيْرُ بْنُ الْمُعَوَّمِ رضي الله عنهما .

وروى أحمد بن يوسف بن إبراهيم : أَنَّ أَمْرَ الْفَرِيقَةِ اضْطَرَبَ بِتَنَازُعِ

(١) الزيدان من — (٢) في الأصلين . أربعة وعشرون ، وهو الحق . (٣) في هنا  
القول شيء من الباطل ، وقد أصبحت الذين ذكرهم ابن هشام في السيرة من قتل بدر (ص ٥٠٧) .  
١٠٧) والذين ذكرهم ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ٣ ص ٣٥٧ — ٣٥٨) فكان  
من قتلهم علي بن أبي طالب ومن اشترك في قتلهم مع غيره على اختلاف الروايات: نسقوع عشرين  
رجلاً ، في كثير منهم خلاف : هل قتل علي أو غيره ؟ قال ابن أبي الحديد : « جميع من قتل بدر  
في رواية الواقدي من المشركين في الحرب وصبراً — : اثنا وخمسون رجلاً ، قتل علي عليه السلام  
منهم مع الذين شرك في قتلهم — : أربعة وعشرين رجلاً . ولكن ابن أبي الحديد ترك رجلاً ذكرهم  
ابن هشام ، وذكر آخرين ليسوا عند ابن هشام . (٤) في — ووقته . (٥) هنا في —  
زيادة ، رضي الله عنه . »

أعيانها الرياسة فيها ، فكتب عمرو بن العاص من مصر - وهو يومئذ عليها - إلى عمر بن الخطاب <sup>(١)</sup> رضي الله [ تعالى ] عنه <sup>(٢)</sup> : يُخْبِرُهُ بذلك ، وأنه قد عَزَمَ أَنْ يُسِيرَ إِلَيْهَا جَيْشًا ، وَاسْتَدْعَى مِنْ عَمْرِو [ رضي الله عنه ] <sup>(٣)</sup> نَجْدَةَ . فكتب إليه عمر يَسْتَصَوِّبُ رَأْيَهُ ، وَيَذْكُرُ لَهُ : أَنَّهُ يُنْعِذُ إِلَيْهِ عَلَى إِيْرٍ كَتَابَهُ أَلْفَ فَارِسٍ ، فَتَشَوِّفَ عَمْرُو إِلَيْهِمْ ، فَوَافَاهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ [ رضي الله عنه ] <sup>(٤)</sup> وَحْدَهُ ، وَمَعَ كِتَابِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « قَدْ أَخَذْتُ إِلَيْكَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ ، وَهُوَ عِنْدِي بِتَدْلُ أَلْفَ فَارِسٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » وَسَيَّرَ عَمْرُو الْجَيْشَ إِلَى إِفْرِيقِيَّةَ . فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى مَغْرَقٍ <sup>(٥)</sup> طَرِيقَيْنِ خَافُوا أَنْ يَسْلُكُوا فِي أَحَدِ الطَّرِيقَيْنِ فَتَقَعَ بِهِمْ مَكِيدَةٌ فِي الْأُخْرَى ، فَقَالَ لَهُمُ الزُّبَيْرُ [ رضي الله عنه ] <sup>(٦)</sup> : أَفَرِ ذُنُوبِي فِي إِحْدَى الطَّرِيقَيْنِ <sup>(٧)</sup> ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمْوهَا . فَسَارَ وَحْدَهُ فِي أَحَدِ <sup>(٨)</sup> الطَّرِيقَيْنِ ، وَسَلَكَ الْجَيْشُ فِي الطَّرِيقِ الْأُخْرَى ، وَاتَّخَذَ أَنَّ كَانَتْ طَرِيقُ الزُّبَيْرِ قَرْيَةً جَدًّا ، فَلَمَّا نَزَلَ الشَّمْسُ حَتَّى وَافَى حِصْنَ إِفْرِيقِيَّةَ ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَأَخْتَشَّ لَهَا بَقْلًا يَشْفَاهُ بِهِ ، وَقَامَ يَصْلِي ، وَأَشْرَفَ كَفَرَةً إِفْرِيقِيَّةَ مِنْ حِصْنِهَا ، فَرَأَوْا رَجُلًا وَاحِدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَسَنَ الطَّمَأْنِينَةِ ، غَيْرَ قَلْبِي فِي مَوْضِعِهِ ، وَلَا مُسْتَوْحِشٍ مِنْ مَحَلِّهِ ، فَقَالُوا لِرَجُلٍ مِنْ شُجْعَانِهِمْ : أَخْرِجْ إِلَيْهِ وَآكُفْنَا مَوْوَنَتَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، وَرَكِبَ الزُّبَيْرُ [ رضي الله عنه ] <sup>(٩)</sup> فَرَسَهُ وَجَاوَلَهُ فَقَتَلَهُ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ فَارِسَانٌ ، فَطَلَعَ أَحَدَهُمَا فَقَتَلَهُ وَهَرَبَ الْآخَرُ مِنْهُ ، وَصَارَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : لَوْ خَرَجْتُ

(١) في - إلى السيد عمر بن الخطاب ، وهذا تمييز غير معروف عند المتقدمين ، ولعل كلمة السيد ، زيادة من النسخ . (٢) الزيادتان من - (٣) الزيادة من - (٤) الزيادة من - (٥) الزيادة من - (٦) الطريق : يذكر في لغة نجد ، ويؤنث في لغة الحجاز . (٧) في - إحدى . (٨) الزيادة من -

بأجمعكم إلى هذا الرجل لقتلكم ، فَرِيَمُوامنه وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ اسْتَفْتِهِمْ ، فقالوا : يا هذا ، ما تَلْتَمِسُ ؟ وهل جِئْتَنَا وَحْدَكَ أَوْ فِي جَمَاعَةٍ ؟ قال : أنا واحدٌ من جَمْعٍ كثيرٍ قد توجهوا معي إليكم ، والذي أَلْتَمِسُهُ أَنْ تُسَلِّمُوا أَوْ تُؤَدُّوا إِلَيْنَا الجزية ، قال : فنحنُ نُجِيبُ إلى أحدهما ، فأسعوه <sup>(١)</sup> وفتحوا له الباب ، ووافى <sup>(٢)</sup> الجيشُ وقد فتح الزبير [ رضي الله عنه ] <sup>(٣)</sup> إفريقيةً وحده <sup>(٤)</sup> .

ومن أصحاب رسول الله ﷺ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بن الجَمُوحِ رحمه الله <sup>(٥)</sup> ، شَهِدَ بَدْرًا ، قال : « سَمِعْتُ الْقَوْمَ - يعني المشركين - وأبو جهمٍ في مِثْلِ الْحَرَجَةِ <sup>(٦)</sup> يقولون : أبو الحكم لا يُخَاصُّ إِلَيْهِ . فلما سمعناها جلتُ مِنْ شَأْنِي ، فَصَمَدْتُ <sup>(٧)</sup> نَهْوً ، فلما أمكنني حَمَلْتُ عَلَيْهِ ، فصرَبْتُ ضَرْبَةً أَطْنَتُ قَدَمَهُ مِنْ نِصْفِ سَاقِهِ ، فوالله ما سَبَّهْتُهَا - حين طَاحَتْ - إِلَّا بِالنَّوَاقِرِ طَلِيحٍ <sup>(٨)</sup> مِنْ تَحْتِ مِرْضَخَةٍ <sup>(٩)</sup> النَّوْى حين يُضْرَبُ بِهَا ، قال : فضرَبني ابنُهُ عِكْرِمَةُ عَلَى

(١) للملحمة اللاتية في القول والمباشرة . والقلوب غير صافية . قاله في السان .  
(٢) روي في الأسلين . وولغا ، بالآف (٣) الزيادة من - (٤) هذه الحكاية غير صحيحة ، ولا أصل لها ، لأن إفريقية إنما فتحت سنة ٢٧ أو سنة ٢٨ في عهد عثمان بن عفان بعد مقتل عمر بن الخطاب بسنين ، والذي فتحها عبد الله بن مسعود بن أبي سرح ، وإلى مصر من قبل عثمان بعد عزل عمرو بن العاص عنها . انظر تاريخ الطبري ( ج ٥ ص ٨٠ ، وما بعدها ) وفتوح البلدان للبلاذري ( ص ٢٢٤ ) وغير ذلك من كتب التاريخ . وإنما للمروفي في التاريخ أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر في فتح مصر يستعده فأمد بأربعة آلاف رجل ، على كل ألف رجل منهم رجل مقلم الآف ، والزرير أحد هؤلاء الأربعة . وأنهم في أثناء الحرب كان عبادة بن الصامت يولي خراج إليهم ، فسلم وركب فرسه وحمل عليهم فهربوا منه ، وأن الزبير وضع سلمًا إلى جانب الحصن ودخله وحده ، ثم تبعه بعض المسلمين ففتحوه الميوش وواقضه المسلمون . انظر التيجوم الزاهرة ( ج ١ ص ٨٠ - ١٠ )  
(٥) في - رضي الله عنه ، (٦) الحرجة : الشجر الملتف . (٧) في - فسمعت .  
بالين ، وما هنا هو الموافق لسيرة ابن هشام ( ص ٥٠ ، طبع أوروبا ) (٨) في الأسلين : « إلا من نواة بطيخ » وضبط بتشديد اللام المكسورة ، وهو خطأ غريب ، والصواب عن ابن هشام وكتب السيرة . (٩) للرضخة : حجر يرضخ به النوى ، أي : يكسر .

فَاتِي فطرح يَدِي ، فَمَلَكْتُ بِجِلْدَةٍ مِنْ جَنِي <sup>(١)</sup> ، وَأَجْهَضِي الْقِتَالَ <sup>(٢)</sup> عَنْهَا ،  
فَلَقَدْ قَاتَلْتُ عَامَةً يَوْمِي وَإِنِّي لَأَسْعَبُهَا خَلْفِي ، فَلَمَّا آذَنِي وَضَعْتُ عَلَيْهَا قَدَمِي ثُمَّ  
تَطَلَّيْتُ بِهَا [عَلَيْهَا] <sup>(٣)</sup> حَتَّى طَرَحْتُهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ عَاشَ رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>(٤)</sup> بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ زَمَنُ <sup>(٥)</sup> عُمَانَ بْنِ  
عُفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَمِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو دُجَانَةَ سَيِّدُكَ بْنُ خَرَشَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ  
عَبْدِ وَدٍّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَلْبَةَ <sup>(٦)</sup> بْنِ الْخَزْرَجِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، شَهِدَ حُرُوبَ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ كُلَّهَا . وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ قَبْلَ الْقِتَالِ : « مَنْ يَأْخُذْ هَذَا  
السِّيفَ بِحَقِّهِ ؟ » فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَأَمْسَكَهُ عَنْهُمْ ، مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَحِمَهُ  
اللَّهُ <sup>(٧)</sup> ، حَتَّى قَامَ أَبُو دُجَانَةَ سَيِّدُكَ بْنُ خَرَشَةَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] <sup>(٨)</sup> ، فَقَالَ : مَا حَقُّهُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « نَصْرِي <sup>(٩)</sup> » فِي الْمَدُوحِ حَتَّى يَنْتَعِنِي . قَالَ : أَنَا أَخَذْتُهُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ بِحَقِّهِ . فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ . وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلًا شَجَاعًا يَخْتَالُ عِنْدَ الْحَرْبِ ،  
وَكَانَ إِذَا أَعْلَمَ بِمَصَابِرِ حُرَّاءِ عِلْمِ النَّاسِ أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ ، فَلَمَّا أَخَذَ السِّيفَ مِنْ يَدِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَ عَصَابَتَهُ <sup>(١٠)</sup> فَكَفَّ بِهَا رَأْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
حِينَ رَأَى أَبَا دُجَانَةَ يَتَبَخَّرُ : « إِيهَا لَيْسِيَّةٌ يُبَغِّضُهَا اللَّهُ إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ «جَنِي» وَصَحَّاحُهُ مِنْ ابْنِ هَشَامٍ . وَمِنْ تَارِيخِ ابْنِ كَثِيرٍ (ج ٤ ص ٢٨٧) وَفِي  
السِّيَرَةِ الْحَلِيقَةِ (ج ٢ ص ٢٢٦) «جَسِي» ، (٢) أَيْ : أَجْعَلُنِي وَتَقْلِقُنِي . (٣) الزِّيَادَةُ  
مِنْ ابْنِ هَشَامٍ . (٤) فِي «د» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، (٥) هَذَا هُوَ الْمَوْفِقُ لِابْنِ هَشَامٍ وَابْنِ  
كَثِيرٍ ، وَفِي «د» زَمَانٌ . (٦) ثَلَاثَةُ الثَّلَاثَةِ وَالْبَيْنُ الْمُهْمَةُ ، وَفِي الْأَصْلَيْنِ «تَلْبَةُ» بِالثَّاءِ وَالْبَيْنِ  
الْمُسَجَّمَةِ ، وَهُوَ تَضْيِيفٌ . (٧) فِي «د» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، (٨) الزِّيَادَةُ مِنْ «

(٩) فِي الْأَصْلَيْنِ «يَضْرِبُ» وَصَحَّاحُهُ مِنْ ابْنِ هَشَامٍ (س ٥٦١) وَالْحَلِيقَةُ (ج ٢ ص ٢١٢)  
(١٠) بِكَسْرِ الْبَيْنِ ، وَضَبُّهُ فِي الْأَصْلِ مَرَارًا بِضَمِّهَا ، وَهُوَ خَطٌّ .

الموضع ، قال الزبير بن العوام رحمه الله <sup>(١)</sup> : فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي ، حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَسَلَّمَ ] <sup>(٢)</sup> السِّيفَ فَتَعَنَّنِيهِ وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمِنْ فُرَيْشٍ ، وَقَدْ قُتِلَ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ <sup>(٣)</sup> : إِيَّاهُ قَبْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي ! وَاللَّهِ لَا أَنْظُرَنَّ مَا يَمْنَعُ . فَاتَّبَعْتُهُ ، وَأَخْرَجَ عِصَابَةً فَعَصَّبَ بِهَا رَأْسَهُ ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ : أَخْرَجَ أَبُو دُجَانَةَ عِصَابَةَ الْمَوْتِ ، وَكُنَّا كَأَنَّ قَوْلُ إِذَا تَعَصَّبَ بِهَا ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَ فِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّيْفِ لَدَى الْأَنْخِيلِ  
أَنْ لَا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ أَضْرِبَ بِسَيْفِ اللَّهِ وَأَرْسُولُ <sup>(٤)</sup>

الْكَيْوَلُ : آخِرُ الصَّفُوفِ ، وَقِيلَ : وَرَاءَ الْقَوْمِ . قَالَ الزبير : فَعَمِلَ لَا يَلْقَى <sup>(٥)</sup> أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ ، وَكَانَ فِي الْمَشْرُكِينَ رَجُلٌ <sup>(٦)</sup> لَا يَدْعُ جَرِيحًا إِلَّا دَفَقَ <sup>(٧)</sup> عَلَيْهِ ، فَعَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَدْفُقُ <sup>(٨)</sup> مَنْ صَاحِبِهِ ، فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَأَلْتَقِيَا ، فَاحْتَلَفَا مَرَّ بَتَيْنِ : فَضْرَبَ الْمَشْرُكُ أَبَا دُجَانَةَ فَاتَّقَاهَا <sup>(٩)</sup> بِدَرْقَتَيْهِ ، فَعَصَبَتْ بِسَيْفِهِ ، وَضْرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ حَمَلَ السِّيفَ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِ هِنْدٍ بَنَتْ عُتْبَةَ ، ثُمَّ عَزَلَ بِالسِّيفِ عَنْهَا ، وَقَالَ : أَكْرَمْتُ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) في ح - رضى الله عنه ، (٢) زيادة في ح - (٣) في ح - أسأله ، (٤) أضرب : بفتح المعزة ، قال في اللسان ( ج ١٤ ص ١٧٧ ) : «سكن الباء في أضرب لكثرة الحركات . . و ضبط في طبقات ابن سعد ( ج ٢ ق ٢ ص ١٠٢ ) بكسر المعزة ، كأنه فعل أمر ، وهو خطأ . وبين الرواية هنا ودواحي الطبقات واللسان خلاف في بعض الألفاظ . . . (٥) كُتِبَ في الأصلين ، يلقا بالالف (٦) في ح - رجلا ، بالضم ، وهو لحن . (٧) دَفَقَ على الجرح — بالالف للهمة — ودَفَقَ — بالمعجمة : أجهز عليه . (٨) كُتِبَ في الأصلين : يدنوا ، بالالف بعد الواو (٩) في الأصلين : دَفَقَهُ ، وهو خطأ ، ولعل صوابه : فَنَقَلَهُ ، وما ذكرناه أسح ، فتلوه من السيرة الحلبية ( ج ٢ ص ٢٩٦ )

صلى الله عليه [ وسلم ] <sup>(١)</sup> أن أضرب به امرأة . قال الزبير : قتل : الله  
ورسوله أعلم <sup>(٢)</sup> .

ومن أصحاب رسول الله ﷺ : البراء بن مالك [ رضي الله عنه ] <sup>(٣)</sup> ،  
حضر القتال يوم مسيلة الكذاب <sup>(٤)</sup> وقد قتل أكثر أصحاب مسيلة ،  
والتجأ منهم نحو من سبعة آلاف <sup>(٥)</sup> إلى حديقة الموت — وإنما سُميت  
« حديقة الموت » لكثرة من قُتل بها ، وكان اسمها قبل ذلك « أباض » —  
فامتنعوا فيها ، قال البراء بن مالك رحمه الله <sup>(٦)</sup> : احموني على الجدار حتى تطرحوني  
عليهم ، فقالوا : لا تفعل يا براء <sup>(٧)</sup> ، قال : والله لتفعلن <sup>(٨)</sup> ، فحملوه على الجدار ،  
فرأى كثرتهم ، فقال : أنزلوني ، فأنزلوه ، ثم قال : احموني على الجدار ، فحملوه ،  
قال : أفٍ لهذا جشاً <sup>(٩)</sup> ثم اتهم عليهم الحديقة ، فقاتلهم على الباب حتى  
فتحه للمسلمين ، ودخلوا عليهم فقتلوا أجمعين ، وكانوا في سبعة آلاف <sup>(١٠)</sup> رجل ،  
وقُتل من بني حنيفة في القضاء سبعة آلاف <sup>(١١)</sup> وفي الطلب مثلاً ، وقُتل من  
المسلمين نحو من تسع مائة رجل <sup>(١٢)</sup> . رضي الله عنهم .

وعن اسمعيل بن عمر رضي الله عنه قال : لما فرض عمر رضوان الله عليه <sup>(١٣)</sup>

(١) الزيادة من = (٢) أنظر رواية أخرى مختصرة لهذه القصة في شرح نهج البلاغة ( ج ٢  
ص ٢٧٤ ) (٣) الزيادة من = والبراء هوالبن مالك بن النضر أخو أس بن مالك لآيه وأمه  
على الصحيح . (٤) أنظر تاريخ الطبري ( ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٥١ ) وأسد الغابة ( ج ١ ص ١٧٢ )  
والإصابة ( ج ١ ص ١٤٨ ) (٥) كذب في الأصلين . ألف . (٦) بضم المزة وتخفيف  
الباء ، وفي الأصلين : أرض ، بالراء ، وهو خطأ . وأباض : قرية باليمامة ، عندما كانت وقعة خالد  
بن الوليد مع مسيلة . انظر معجم البلدان . (٧) في = رضي الله عنه . (٨) قوله  
« يا براء سقط من = (٩) في الأصل : ليطعن ، بالياء (١٠) المجمع — بفتحين — :  
الجزع أو كراهة الموت . (١١) في الأصلين في الموضع ، ألف . (١٢) الذي في  
الطبري ( ج ٢ ص ٢٥٢ ) : أن قتل المسلمين سبائة أو يزيدون . (١٣) في = رضي الله عنه .



الدواوين جاء طلحة بن عبيد الله رحمه الله <sup>(١)</sup> بنفري من بني تميم يستقرض لهم ، وجاء رجل من الأنصار بسلام مصفر سقيم ، فقال : من هذا الغلام ؟ قال : هذا ابن أخيك البراء بن النضر ، قال عمر [ رضي الله عنه ] <sup>(٢)</sup> : مرحباً وأهلاً ، وضمه إليه ، وفرض له في أربعة آلاف <sup>(٣)</sup> ، فقال طلحة : يا أمير المؤمنين ، انظر في أصعالي هؤلاء ، قال : نعم ، وفرض لهم في ستمائة ستائة ، فقال طلحة : ما رأيت كالذي سمعنا من شيء ! أي شيء <sup>(٤)</sup> هذا ؟ قال عمر رحمه الله عليه <sup>(٥)</sup> : أنت يا طلحة تظن أني منزل هؤلاء بمنزلة هذا ؟ إني رأيت أبا هنا جاء يوم أحد وأنا وأبو بكر قد تحدثنا أن رسول الله ﷺ قتل ، قال : يا أبا بكر ، ويا عمر ، مالي أرا كما جالسين ؟ إن كان رسول الله ﷺ قتل فإن الله حي لا يموت ، ثم ولى يسمعه ، فضرب عشرين ضربة ، أعدها في وجهه وصدره ، ثم قتل رحمه الله <sup>(٦)</sup> ، وهؤلاء قتل أبائهم على تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم [ <sup>(٧)</sup> ] وإطفاء نور الله تعالى ، فمأذ الله أن أجلبهم بمنزلته .

وأما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله [ تعالى ] <sup>(٨)</sup> عليه سعد بن أبي وقاص رحمه الله <sup>(٩)</sup> في حرب القادسية - : بجيش عليه هاشم بن عتبة <sup>(١٠)</sup> قال <sup>(١١)</sup> ، فوصلهم والسكران متوافقان : السلمون وزمنهم ، فوقف هاشم بن عتبة <sup>(١٢)</sup> مقابل موكب منهم ، ثم أخذ سهماً فوضعه في قوسه ، ورماه ، فوقع

(١) في - رضي الله عنه ، (٢) زيادة من - (٣) في الأصحاب - ألف »

(٤) قوله « أي شيء » سقط من - (٥) في - رضي الله عنه ، في الموضين . (٦) زيادة

من - في الموضين (٧) في - رضي الله عنه ، (٨) هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، ابن أخي سعد بن أبي وقاص ، لقب والرقال ، لأنه كان يرقل - أي يسرع - في الحرب .

(٩) زيادة ضرورية ، سقطت من الأصحاب خطأ .

سهمه في أذن فرسه فخلها<sup>(١)</sup> ، فضحك ، وقال واسواتاه ا من رمية رجل كل من ترى ينتظره !! أين ترون كان سهمي بالغا لو لم يُصب أذن الفرس ؟ قالوا : المتيق — وهو نهر خلف ذلك الموكب — فنزل عن فرسه ، ثم سار يضر بهم بسيفه ، حتى أوصلهم المتيق ، ثم رجع إلى موقفه<sup>(٢)</sup> .

ووقفت الأعاجم كتيبة فيها فيل<sup>(٣)</sup> ، فقال : عمرو بن معدى كرب رحمه الله : أنا<sup>(٤)</sup> حامل على القيل ومن معه ، فلا تدعوني أكثر من جزر جزور ، فإن تأخرتم عني قدستم أبا ثور ، وأين لكم<sup>(٥)</sup> مثل أبي ثور ؟ فقدف نفسه في وسطهم ، فاستلحموه<sup>(٦)</sup> ، وشجروه بالرماح طويلا ، ثم أفضى إلى السيف ، ثم سقط عن فرسه ، فتعطفت عليه رجالهم ، ونادى الملون : أبو ثور ، الله الله ، فانه إن هلك لم تجدوا منه عوصا ! وحلوا عليهم فأفرجهم عنه ، وإذا هو قد طين من كل ناحية ، وإذا هو جاث على ركبته قد أربد ، يضرب بسيفه يمينا وشمالا ، وإذا سواعد الرجال وأسوقهم حوله كأنها أكاريع<sup>(٧)</sup> ألقت ، فلما اخرج عنه الأعاجم أخذ برجل فرس منهم ، فخرّكه الفارس فلم يستطع برأحا ، فنزل عنه الفارس ، وانهمز إلى أصحابه ، وركبه عمرو ، فقال له رجل : فذاك أبي وأمي يا أبو ثور ، كيف تعبدك ؟ قال : أجيدني صالحا ، قال : فاذا إهابه قد خرّق ، فعصّب بالهائم ، وعاد إلى القتال كأنه لم يصنع شيئا<sup>(٨)</sup> .

(١) بالخاء المعجمة ، أى تقبها (٢) اتى في تاريخ الطبرى ( ج ٤ ص ١٢٥ — ١٢٦ ) أنه بلغ

التيق ورجع رابعا فرسه . (٣) فى « ٥ إلى » وهو الموافق للطبرى ( ج ٤ ص ١٢٧ )

(٤) فى الطبرى « وأن لكم » (٥) أى أحلوا به وأرهقوه فى القتال (٦) الجع للتوسس عليه

فى كتب اللغة : « أكلع ، بدون اليد . (٧) شهد عمرو القادسية وقد جاوز للامة ، والنظر

أخياره فى الألفى ( ج ١٤ ص ٢٤ — ٤٠ ) وفى الاسامة ( ج ٥ ص ١٨ — ٢١ ) وفى سرح البيون

( ص ٢٢٨ — ٢٤٢ ) وفى الصبر لابين قتيبة ( ص ٢١٩ — ٢٢٢ )

رُوي أَنَّ عمرو بن معدِي كَرَبَ الزُّبَيْدِي رَحِمَهُ اللهُ <sup>(١)</sup> قَالَ : لَوْ طُلْتُ بِطَلْعَيْنِ  
أَحْيَاءَ الْعَرَبِ مَا خِفْتُ عَلَيْهَا ، أَلَمْ أَلْقَ عَبْدَهَا وَحُرِّيَهَا - يَعْنِي بِالْبُعْدَيْنِ : عَنَتْرَةَ  
بْنَ شَدَّادٍ وَالسُّلَيْكَ بْنَ السُّلَكَةِ ، وَالْحُرَيْنِ : دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ وَرَبِيعَةَ بْنَ  
مُكَلَّمٍ <sup>(٢)</sup> - قَالَ : وَكُلًّا قَدْ لَقَيْتُ ، وَأَعْطَانِي اللهُ النَّصْرَ عَلَيْهِ ، قِيلَ لَهُ : فَمَا  
تَقُولُ فِي طَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ ؟ قَالَ : أَقُولُ فِيهِ مَا قَالَهُ <sup>(٣)</sup> :

إِذَا مَاتَ عَمْرُو قُلْتُ لِلْخَيْلِ : « أَوْطِي زُبَيْدًا ، فَقَدْ أَوْدَى بِنَجْدَتِهِ عَمْرُو  
فَأَمَّا وَتَعْمَرُو فِي زُبَيْدٍ فَلَا أَرَى لَكُمْ غُرُومَهُمْ فَأَرْضُوا بِحَكْمِ الدَّهْرِ  
فَلَيْتَ زُبَيْدًا زِيدَ فِيهَا كَصَفِيهَا وَلَيْتَ أَبَا ثَوْرٍ يَجِيشُ بِهِ الْبَحْرُ ۖ ۱۱  
وَكَانَ لِعَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ أَخُو أَكْبَرُ مِنْهُ ، يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللهِ ، وَكَانَتْ  
، التَّقْدِيمَةُ وَالرَّائِسَةُ دُونَ عَمْرُو ، وَكَانَ لَهُ أُخْتُ يُقَالُ لَهَا : رَيْحَانَةُ <sup>(٤)</sup> ، وَلَهَا يَعْنِي  
عَمْرُو بِقَوْلِهِ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ :

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِقُنِي وَأَصْحَابِي مُجُوعُ

يَقُولُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَهُوَ بَيَّنْتُ حِكْمَةً :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا <sup>(٥)</sup> فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(١) فِي « رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » ، وَقَدْ كَثُرَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَصْلَيْنِ فِي هَذِهِ الْبَابَةِ ، وَلِئَلَّا سَتَرَكُ  
الْإِشَارَةَ إِلَيْهَا بَعْدَ الْأَوَّلِ . وَالْحِكَايَةُ الْأَتِيَّةُ مَذْكُورَةٌ فِي الْأَغْنَى ( ج ١٤ ص ٢٧ ) وَفِي دِيَوَانِ  
طَمَرِ بْنِ الطَّفِيلِ ( ص ٩٠ - ٩١ طَبْعَةُ أَوْرِيَا مَعَ دِيَوَانِ عَيْدِ بْنِ الْأَبْرَسِ ) وَبَيْنَ هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ  
وَبَيْنَ الرَّوَايَةِ الَّتِي مَاتَ خِلَافُ . (٢) رَوَايَةُ الْأَغْنَى وَدِيَوَانِ طَمَرِ : أَنَّ الْحُرَيْنِ هُمَا : طَامِرُ بْنُ  
الطَّفِيلِ وَغَيْدَةُ بْنُ الْمَارْتِ بْنِ شَهَابٍ (٣) رَوَايَةُ الْأَغْنَى : « قَالُوا : فَمَا تَقُولُ فِي الْبَاسِ بْنِ مَرْثَسٍ ؟  
قَالَ : أَقُولُ فِيهِ مَا قَالُوا فِي » ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ قَطْعًا مَعَ خِلَافِ يَسِيدٍ . (٤) هِيَ أُمُّ دُرَيْدَ بْنِ الصَّمَّةِ  
كَأَنَّهَا الصَّمْرَاءُ ( ص ١٧٠ ) وَالْأَتَانِي ( ج ٩ ص ٢ ) (٥) فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ ، شَيْئًا ، كَمَا  
فِي الصَّمْرَاءِ وَالْأَغْنَى ، وَكَذَلِكَ فِي الْأَغْنَى ( ج ١٤ ص ٢١ )

فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَبَذَلَ قَاتِلُوهُ الدِّيَّةَ لِعَمْرِو ، فَجَنَحَ إِلَى ذَلِكَ ، قَالَتْ أُخْتُهُ  
تُحَرِّضُهُ عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ أَخِيهِ <sup>(١)</sup> :

أَرْسَلَ قَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ : لَا تَقْبَلُوا لَهُمْ دِيَّتِي <sup>(٢)</sup>

وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأَبْكَرًا وَأَتْرَكَ فِي بَيْتِ بَصَدَةَ مَقْلَمٍ <sup>(٣)</sup>

فَلِنْ أَتَيْتُمْ لَمْ تَسْأَرُوا بِأَخِيكُمْ فَمَسُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصَلَّمِ <sup>(٤)</sup>

وَلَا تَسْرَبُوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ إِذَا أَرْتَمَلْتَ أَعْقَابِيْنَ مِنْ آلِهِمْ <sup>(٥)</sup>

وَدَعِ عَنكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مُسَلِّمٌ وَهَلْ بَطْنٌ عَمْرٍ وَغَيْرُ شَيْءٍ لَطْعَمٍ <sup>(٦)</sup>

فَهَرَّكَ هَذَا الشَّعْرُ عَمْرًا ، وَطَلَبَ بِثَارِ أَخِيهِ ، وَتَقَدَّمَ فِي الْحُرُوبِ وَالشَّجَاعَةِ ،  
حَتَّى كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ .

وَالسَّلِيكُ بْنُ السَّلَكَةِ <sup>(٧)</sup> الْقَاتِلُ :

قَرَّبَ النَّعَامَ مِنِّي يَا غُلَامَ وَأَطْرَحَ السَّرَجَ عَلَيْهِ وَاللَّجَامَ <sup>(٨)</sup>

أَعْلِمِ الْفَتَيَانَ : أَنِّي خَائِفٌ غَمْرَةَ اللَّوْبِ ، فَنَ شَاءَ أَقَامَ

(١) هكذا نسب المؤلف الأبيات لربحانة أخت عمرو ، والصحيح أنها من قول أخته الأخرى  
« كَيْفَ » ، كما في الفهرست (ص ٢٢١) والأشقي (ج ١٤ ص ٢٢ - ٢٤) والامالي (ج ٢ ص ١٩٠)  
وحامدة أبي تمام (ج ١ ص ٦٢ - ٦٣) وحامدة البحتري (ص ٢٨) ومجموع البلدان لياقوت (ج ٥  
ص ٢٥٨) (لسان العرب (ج ١٢ ص ٤٨٧) (٧) « أرسل » ، كذا في المطبعة لابي تمام ،  
وفي الأشقي « أرسل » ، وفي البحتري والامالي « وأرسل » ، وكذا في لسان العرب (ج ١٢ ص ٤٨٧) .  
و « تقبلوا » أي : تركوا القود وتأخذوا القتل وهو الهدية . (٣) « الأفل » : مسار الأبل و  
و « الأبكر » جمع « بكر » ، بفتح الباء ، وقد نضم وقد تكسر ، وهو الفتي من الأبل . و « صدة »  
موضع بائين . (٤) قوله « فمسا » بضم الميم أي : اسحوا . ويرى يقتسها أي : اسحوا .  
و « المصلم » من « الصلم » وهو القليل المستأمل . (٥) يقال « ترمل » و « لرمل » إذا تلخض بهم .  
(٦) هو السليك بن عمرو وقال : حمير - بن يثرب . ولسب إلى أمه السليكة ، وكانت أمه سوداء ،  
وله ترجمة في الفهرست (٢١٢ - ٢١٧) والأشقي (ج ١٨ ص ١٢٣ - ١٢٨) (٧) النعام :  
حصانه ، كذا في هامش الأصلين .

وفي السليك قول السليكة أمه<sup>(١)</sup> ، وقد قتل<sup>(٢)</sup> :

طَافَ يَبْنِي نَجْوَةً مِنْ هَلَكَ فَهَلَكَ<sup>(٣)</sup>  
لَيْتَ شِعْرِي مَلَّةً أَيْ شَيْءَ قَتَلَكْ ؟  
أَمْرِيضُ<sup>(٤)</sup> لَمْ تَعُدْ أَمْ عَدُوٌّ خَلَكْ ؟  
كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ  
وَأَتَمَّيَا رَصَدٌ لِقَتَى حَيْثُ سَلَكَ  
أَيْ شَيْءٌ حَسَنٌ لِقَتَى لَمْ يَكْ لَكَ ؟

وعنزة بن شداد القاتل من قصيدة<sup>(٥)</sup> :

وَسَلِي لِكَيْمًا تُخْبِرِي بِفَعَالِنَا  
وَالْخَيْلُ تَعْتَرُ بِالْفَنَاءِ فِي جَاغِمِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَنَا الْمُهْجَرُ فِي الدَّوَابِ كُلِّهَا  
مِنْهُمْ أَيْ حَقًّا فَهُمْ لِي وَالِدٌ<sup>(٧)</sup>  
وَأَنَا النَّيَّةُ حِينَ تَشْتَعِرُ أَلْفَنَا  
وَلَرُبَّ قَرِينٍ قَدْ تَرَكَتُ مُجَدَّلًا  
عِنْدَ الْوَعَى<sup>(٨)</sup> وَمَوَاقِفِ الْأَبْطَالِ  
تَهْتَفُونَ بِهِ وَيَجْلَنُ كُلُّ مَجَالِ  
مِنْ آلِ عَنَسٍ مَنصِبِي وَفَعَالِي<sup>(٩)</sup>  
وَالْأُمُّ مِنْ حَامِهِمْ أَهْوَالِي  
وَالطُّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ  
بِلَبَانِهِ كَنُوزِ اصْحَرِ الْجُرَيْالِ<sup>(١٠)</sup>

(١) في حـ : أمه السليكة ، (٢) في الأصل : وقد قيل ، وصحاحه من حـ . (٣) هذه

الآيات يقال أيضا : إنها قالتها أم تأبط شرا ، ترقى إليها ، كما قاله التبريزي في شرح الحماسة ( ج ٢

ص ١٩١ - ١٩٢ ) وفيه أحد اليسوعيين في ملاحق ديوان الحماسة ( ص ١٢١ ) ورجح التبريزي

أنها لام السليك ، والآيات هناك أكثر مما هنا . (٤) في الأصلين : أمرضا ، وصحاحه من

الحماسة (٥) هذه الآيات من قصيدة قلها شيخو اليسوعي في شعر الجاهلية ( ص ٨٥٨ )

ما عدا البيت الأخير ، فله ليس مذكورا هناك ، وبين الروايتين بئس خلاف . والبيتان الثالث والرابع

رواهما ابن قتيبة في الصحراء ( ص ١٢٤ ) بلفظ خالف لما هنا . (٦) كب في الأصلين ، والوجه

بالالف . (٧) الجاحم : الحرب العديدة المتتمة . (٨) التصب : الأصل والمختد .

(٩) ما هنا يوافق رواية ابن قتيبة ، وفي شعر الجاهلية « مِنْهُمْ أَيْ شَدَادُ أَكْرَمُ وَالِدِهِ »

(١٠) البان - بفتح اللام - : الصدر ، أو ما بين التدين . والجريال : صبح آخر ، وقيل : الحر

وقيل : لون الحر .

تَنَابُهُ طَلْسُ الدَّنَابِ مُعَادَرًا فِي قَفَرٍ مُتَزَقٍ السَّرْبَالِ (١)  
 أَوْجَرُهُ لَدَنَ الْمَهْرَةِ ذَابِلًا مَرَّتْ عَلَيْهِ أَشَاجِي وَخَصَالِي (٢)  
 قولُ عنترَةَ : « مَرَّتْ عَلَيْهِ أَشَاجِي وَخَصَالِي » مثلُ قولِ قَيْسِ  
 بْنِ الْخَطِيمِ :

مَلَكْتُ بِهَا كِفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا تَرَى قَائِمًا (٣) مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا  
 وَتَحَتَ هَذَا الْقَوْلَ مَعْنَى لَا يَعْرِفُ حَقِيقَتَهُ إِلَّا مَنْ بَاشَرَ الْحَرْبَ ، وَلَمْ  
 يَزَلْ فِيهَا طَاعِنًا وَمَطْعُونًا (٤) ، وَقَدْ يَتَهَجَّمُ الْإِنْسَانُ عَلَى السَّرِيَةِ وَالْمَوْكِبِ  
 فَيُطْمِنُ فِيهِ غَاطِرًا بِنَفْسِهِ ، خَافِقًا مِنَ الْمَوْتِ ، فَتُسْتَرْخِي يَدُهُ عَلَى الرَّمْحِ حَتَّى  
 يَسْبِغَ الرَّمْحُ فِي كَنْدٍ - : فَلَا يَكُونُ لِلطَّمَنَةِ كَبِيرُ تَأْثِيرٍ . فَسُئِلَ وَقَيْسُ  
 يُشِيرَانِ إِلَى أَنَّهُمَا أَصَابَهُمَا ذَلِكَ ، وَلَا اسْتَرْخَتْ يَدُهُمَا مِنَ الرَّمْعِ .  
 وَقَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ (٥) :

إِنْ يَحْشَدُوا فِي السَّلْمِ مَنَ زِلْتِي مِنَ الْعَزِّ الْمُنِيفِ  
 فِيمَا أُهِنُ النَّفْسَ فِي يَوْمِ الْوَعَى يَوْمَ الصُّفُوفِ  
 فَلَطَلَا أَقْدَمْتُ إِقْدَا مَ الْعُتُوفِ عَلَى الْعُتُوفِ  
 بِعَزِيمَةٍ أَمْضَى عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ مِنَ السُّيُوفِ

(١) القنب الاطلس : هو القى في لونه غيرة إلى السواد . (٢) الاشاجع : مفصلات الاصابع .  
 والمصهل : مفتاح الحنا - : كل عصة فيها لحم ، ولكن جميعها خصيل . مفتاح الحنا بدون ناه ، هو « خصال »  
 ولم أجدها يدل على أن جميعها « خصال » . ثم إن هذا البيت لم أجده في كتاب آخر .  
 (٣) هذا هو الموافق لرواية الديوان ( ص ٢ ) . وفي الأصل : يرى قائم . وهو موافق لرواية  
 أخرى ذكرت في التعليقات عليه (٤) في حـ بحذف حرف العطف (٥) في حـ وقال  
 الأمير أسامة مؤلف الكتاب ، ولعل الزيادة من التلخيص

وفي ربيعة بن مكرم الفريسي يقول بعض العرب ، وقد أجتاز قبره ،  
يَعْتَدِرُ إِذْ لَمْ يَنْحَرْ عَلَيْهِ نَاقَتَهُ <sup>(١)</sup> :

لَا يَبْعَدَنَّ <sup>(٢)</sup> رَبِيعَةُ بْنُ مُكْرَمٍ      وَسَقَى الْفَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبِ  
فَرَّتْ قُلُوبِي مِنْ حِجَازَةِ حَرْقٍ      بُنِيتَ عَلَى سَبْحِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبِ  
لَا تَنْفِرِي يَا نَاقِي مِنْهُ فَإِنَّهُ      شَرِيبُ خَمْرٍ مَسْمَرٌ لِحُرُوبِ  
لَوْلَا السَّفَارُ وَطُولُ حَرْقٍ مَهْمَةٍ      لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْمَرْقُوبِ <sup>(٣)</sup>

وسياق شئ من أخباره .

وعايرُ بنُ الطَّفِيلِ الْقَائِلُ <sup>(٤)</sup> :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ سَيِّدٍ عَامِرٍ      وَفَارِسَهَا الْمَشْهُودُ فِي كُلِّ مَوْكِبِ  
لَمَّا سَوَّدْتَنِي عَامِرٌ عَنْ كِلَالَةٍ      أَمَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوَ بِأَمٍّ وَلَا أَبِ  
وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ حِمَاَهَا وَأَهْلِي      أَذَاهَا وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمِنْكَبِي

وَدُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ الْجُسَيْيُّ الْقَائِلُ فِي أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> :

تَنَادَوْا قَالُوا : أَرَدْتَ الْخَيْلُ فَارِسًا      فَقُلْتُ : أَعْبَدُ اللَّهَ ذَلِكُمْ الرَّدِي ؟  
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاحُ تَنْوُشُهُ      كَوَقْعِ الصَّبَا فِي فِي النَّسِيجِ الْمَمْدُودِ

(١) هذه الأبيات في الأغاني ( ج ١٤ ص ١٢٥ و ١٢٦ ) مع اختلاف يسير ، وهدم وتلخير وقد رجع محمد بن سلام أنها من قول عمرو بن شقيق أحد بني فهر بن مالك . (٢) في الأصلين : لا يبعدن ، وصحاحه من الجملة ( ج ١ ص ٣٢٨ ) (٣) المخرق - يفتح الحاء - : القلادة الواسعة ، وكذلك اللهم (٤) هذه الأبيات في ديوان عامر ( ص ٩٢ - ٩٣ ) بلفظ مقارب لما هنا . وفي جملة ابن السجري ( ص ٧ ) وفي الكامل للمبرد ( ج ١ ص ٩٥ ) وفي الأمل للقال ( ج ٣ ص ١١٨ ) بألفاظ مختلفة . (٥) هذه الأبيات في شرح التبريزي على جملة أبي تمام ( ج ٢ ص ١٥٦ - ١٥٩ ) ضمن أبيات أخرى ، ولكن البيت الرابع الذي هنا ليس في الجملة .

فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْغَيْلَ حَتَّى بَدَدُوا<sup>(١)</sup> وَحَتَّى غَلَا فِي حَالِكِ الْوَلَدِ أَسْوَدِي<sup>(٢)</sup>  
فَمَا رِمْتُ حَتَّى خَرَفْتَنِي رِمَاحُهُمْ وَعُودَرْتُ أَكْبُو فِي الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ  
فِيمَا لَ أَمْرِي هَ آسَى<sup>(٣)</sup> أَخَاهُ بِنَعِيدِ وَيَسْلَمُ أَتِ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلِّدِ  
وهو القائلُ فِي إِخْوَتِهِ وَقَدْ قَتَلُوا<sup>(٤)</sup> :

قَوْلُ : أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ ؟ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبَسَا لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ  
فَقُلْتُ : أَعْبَدَ اللَّهُ أَبْكِي ؟ أَمْ أَلْدِي عَلَى الْجَدَثِ<sup>(٥)</sup> الْأَعْلَى<sup>(٦)</sup> قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ  
وَعَبْدَ يَتُوفُ أَمْ نَدِي عِي مَالِكَ<sup>(٧)</sup> وَعَزَّ الْحَصَابُ حَتَّى قَبْرِ عَلَى قَبْرِ  
أَبِي الْقَتْلُ إِلَّا آلَ صِمَّةٍ لَهُمْ أَبَوَا غَيْرُهُ ، وَالْقَدْرُ يُجْرِي عَلَى قَدْرِ<sup>(٨)</sup>

قال مُصَنَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِي : قُلْتُ لِأَبِي : مَا بَلَغَ مِنْ شَجَاعَةٍ هَؤُلَاءِ  
الثَّلَاثَةِ ، حَيْثُ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : يَا لَهُ فَتَحًا ! لَوْ كَانَ لَهُ رَجُلٌ مِثْلُ  
مُصَنَّبٍ وَمُصَنَّبٍ وَمُخْتَارٍ<sup>(٩)</sup> ؟ قال : إِنْهُمْ يَبْتَغُوا لَيْلَةً مَسَاحَةً<sup>(١٠)</sup> لِلْحِجَابِ ، فَقَتَلُوا  
مِائَةَ رَجُلٍ بِأَيْدِيهِمْ .

وقالت بَجْرَةُ أُمِّمَةُ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ لِعِمْرَانَ : أَلَمْ تَزْعُمْ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ  
فِي شِعْرِكَ قَطُّ ؟ قال : نَعَمْ . قالت : فَقَوْلُكَ :

وَكَذَلِكَ<sup>(١١)</sup> حِجْرَةُ بْنُ نُورٍ كَانَ أَشْجَعَ مِنْ أَسَامَةَ

(١) فِي الْحِمَاةِ ، حَتَّى تَقُتْ . (٢) قَالَ لِلْبَرِيزِيِّ : « وَيُرْوَى أَسْوَدٌ - بَنِي بِالرَّفْعِ - عَلَى  
الْأَقْوَادِ ، وَأَسْوَدِي بِرِيدٍ ، أَسْوَدِي » ، كَمَا قِيلَ فِي الْأَحْمَرِ : أَحْمَرِي وَفِي الْهَوَلَاءِ : هَوَلَارِي ، ثُمَّ خَفَّتْ  
يَدُ الْقَسْبِ بِحَذْفِ إِحْدَاهُمَا . وَفِي الْأَصْلَيْنِ ، هَكَذَا لَوْنُ أَسْوَدِي . (٣) فِي الْحِمَاةِ ، قَالَ أَمْرِي  
أَمْسَى ، وَرَسَمَ فِي الْأَصْلَيْنِ : كَسَا ، بِالْأَلْفِ . (٤) هَذِهِ الْآيَاتُ ضَمِنَ قِطْعَتِي شَرْحَ الْبَرِيزِيِّ  
( ج ٢ ص ١٠٩ ) (٥) فِي الْحِمَاةِ ، هِيَ الْحَبِثُ . (٦) رَسَمَ فِي الْأَصْلَيْنِ : الْأَعْلَى ،  
(٧) فِي الْحِمَاةِ ، وَعَبْدَ يَتُوفُ بِحِجَالِ الطَّيْرِ حَوْلَهُ . (٨) فِي الْحِمَاةِ ، هِيَ الْقَدْرُ ، وَفِي « ع » عَلَى  
الْقَدْرِ . (٩) لَمْ أَمُحِّقْ مِنْ أَعْيَانِ هَؤُلَاءِ ، لِلثَّلَاثَةِ . (١٠) الْمَسَاحَةُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ التَّوَرَّعَ مِنَ الْعَدُوِّ .  
(١١) فِي الْأَصْلَيْنِ ، ذَاكَ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، صَحَّاحُهُ مِنَ الْأَثَرِ ( ج ١٦ ص ١٠٢ )



هل رأيت رجلاً أشجع من الأسد؟! قال: فهل رأيت أنتِ أسداً فتح مدينةً وحده؟ قالت: لا. قال: فجزاةُ بنِ ثور فتح مدينةً نُسرت<sup>(١)</sup> وحده.

قال عبدُ الله بنُ الزبير: لما اضطلعنا<sup>(٢)</sup> يومَ الجملِ خرج علينا صائحٌ يصيح من قِبَلِ عليٍّ رضوانُ الله عليه: يا معشرَ فتيانِ قُرَيْشٍ، احذَرُوا الرّجلينِ العاكدينِ: جُنْدُبُ بنَ زُهَيْرٍ والأشترُ مالِكُ [رضي الله عنهما]<sup>(٣)</sup>، فلا هوَموا لأسيّتهما، أمّا جُنْدُبُ بنُ زُهَيْرٍ فرَجُلٌ رُبّةٌ يجرُ دِرْعَهُ حَتَّى يَقُوْا أثرَهُ، وأمّا الأشترُ فلأنّ نياكِهِ قَعَقَةٌ في الحربِ.

والأشترُ مالِكُ بنُ الحارثِ [رضي الله عنه]<sup>(٤)</sup> القاتلُ<sup>(٥)</sup>:

بَقِيتُ وَفَرِي وَأَضْرَعْتُ عَنِ الْعَلَى      وَلَقِيتُ أَضْيَا فِي يَوْجِهِ عَبُوسٍ  
إِنْ لَمْ أَشْنُ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ<sup>(٦)</sup> غَارَةً      لَمْ تَضَلْ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ قُوسٍ  
خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُرَبًا<sup>(٧)</sup>      تَعْدُو بِبَيْضٍ فِي السَّكْرِ بِهَيْئَةِ شُوسٍ  
سَحْمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُمْ      لَمَعَاتُ<sup>(٨)</sup> بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ  
وإنما سُمِّيَ مالِكُ بنُ الحارثِ [«الأشتر»]<sup>(٩)</sup> بضرية أصابته في قتال

(١) في الأصلين: دسّر، بالهمزة، ولها لغة في هذا الاسم الأعجمي، لغارب خرج الحرفين، إلا أنما لم يجدوا في القتي من الكتب ولم يكن عجزاً هو القتي فتح نسر وحده، انظر معجم البلدان ج ٢ ص ٢٨٧ - ٢٨٨ (٢) هكذا هو في الأصلين بقاء واحدة، وكذلك في الإصابة (ج ١ ص ٢٥٩ - ٢٦٠) ولعل أصله: اضطلعنا، وحذفت إحدى الفلين تخفيفاً. (٣) الزيادة من في الموضوعين (٤) هذه الأبيات في الأمالي (ج ١ ص ٨٥) وفي شرح التبريزي على الحلمة (ج ١ ص ٧٥ - ٧٧) (٥) هكذا في الحلمة، وفي الأمالي ٣ على ابن حنبل، وكذلك في الإصابة (ج ١ ص ١٦٢) (٦) جمع: شارب، وهو: الضامر اليابس. (٧) جمع: أشوس، بوزن: أسود وسود، والأشوس هو: الذي يبرق في ظلمة الضباب أو الغند. (٨) هذا يوافق رواية الأمالي، وفي الحلمة: دوخان، ولعلني واحد. (٩) الزيادة من: وقد سقطت من الأصل خطأ.

بني حَنيفَةَ حين ارْتَدُّوا . وذلك : أنه حين تَوَاقَفَ الْفِتْنَانِ دَعَا أَبَا مُسَيْكَةَ <sup>(١)</sup> الْإِيَادِي ، فخرَجَ إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : وَيَحْكُكْ يَا مُسَيْكَةُ ! بَعْدَ الْإِسْلَامِ وَالتَّوْحِيدِ ارْتَدَدْتَ <sup>(٢)</sup> وَرَجَعْتَ إِلَى الْكُفْرِ ؟ قَالَ : يَا مَالِكُ ، إِنَّا كَ عَنِّي ، إِنَّهُمْ يُحَرِّمُونَ الْحَرَّ وَلَا صَبْرَ عَنْهَا ! قَالَ : فَهَلْ لَكَ فِي الْمُبَارَاةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَالْتَقِيَا ، فَطَاعَنَّا بِالرَّمَاكِ ، ثُمَّ رَمَيَاهَا وَصَارَا إِلَى السَّيُوفِ ، فَضْرَبَهُ أَبُو مُسَيْكَةَ فَشَقَّ رَأْسَهُ حَتَّى شَتَرَ عَيْنَهُ ، فَعَادَ مُسْتَفَارِقَةً فَرْسِهِ ، فَاجْتَمَعَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ يَبْكُونَ ، قَالَ لِأَحَدِهِمْ : أَذْخِلْ <sup>(٣)</sup> إَصْبِعَكَ فِي فِي ، فَضَعْهَا مَالِكُ ، فَالْتَوَى الرَّجُلُ مِنْ شِدَّةِ الْعُضَّةِ ! قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَى صَاحِبِكُمْ ، إِذَا سَلَمْتَ الْأَضْرَاسُ سَلِمَ الرَّأْسُ ، ثُمَّ قَالَ : احْشَوْهَا سَوِيْقًا ثُمَّ شُدُّوْهَا بِعِمَامَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا فَرَسِي ! قُلُوا : إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : إِلَى أَبِي مُسَيْكَةَ ! فَرَكَبَ ، وَدَعَا أَبَا مُسَيْكَةَ ، فخرَجَ إِلَيْهِمْ مِثْلَ السَّهْمِ ، فَتَجَاوَلَا ، فَضْرَبَهُ مَالِكُ فَقَطَعَهُ إِلَى السَّرِجِ ، وَعَادَ ، فَبَقِيَ مُعْتَمًى عَلَيْهِ عِدَّةُ أَيَّامٍ [ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ] <sup>(٤)</sup> . فَهَذِهِ الضَّرْبَةُ سُمِّيَ « الْأَشْتَرُ » <sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ حُضَيْنُ <sup>(٦)</sup> بْنُ النَّذِيرِ — صَاحِبُ رَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ — : ابْتَدَأَ النَّفْسُ فِي الْحَرْبِ أَبَقَى لَهَا إِذَا تَأَخَّرَتْ الْأَجَالُ .

قَالَ أَبُوجَرُّ بْنُ جَابِرٍ <sup>(٧)</sup> الْبَجَلِيُّ لَبْنِيهِ : إِنْ سَرَّكُمْ طَوْلُ الْبَقَاءِ ، وَحُسْنُ

(١) في « أبو مسيكة » (٢) في الأصل « ارتدت » بدل واحدة « وفي » . ارتدبت ، باليه بدل الدال الثانية . (٣) في الأصل « داخل » (٤) الزيادة من « (٥) هكذا نقل المؤلف سبب لسمي « الأشتر » . والذي نقله ابن حجر في الإصابة ( ج ٦ ص ١٦١ - ١٦٢ ) عن سبب ذلك ، أنه ضربه رجل يوم اليرموك على رأسه ، فسالت الجراحة فيحاً إلى عينه فشترتها . (٦) حُضَيْنُ : بانحداد المدحمة وفي الأصلين بالصاد الهمزة ، ودد تصحيفه . (٧) أبجر — ناظم — انظر فهرس تاريخ الطبري والأمل والأغنى . وفي « قل ابن جابر » ولم يذكر اسمه .

الثناء ، والنكابة في الأعداء - : فلا تَمْنَحُوا عَدُوَّكُمْ اكْتِافَكُمْ ، فانَّ امْتَلَأَ القومَ بَقِيَّةَ الصَّائِرِ <sup>(١)</sup> .

وقيل لِمَبَادِ بنِ الصُّمَيْنِ الجَبَلِيِّ <sup>(٢)</sup> : في أَيِّ جُنَّةٍ تُحِبُّ أَنْ تَلْقَى عَدُوَّكَ ؟ قال : في أَجْلِ مُتَأَخِّرٍ .

وقال خالدُ بن الوليد رحمه الله : مَا لَيْلَةٌ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ لَيْلَةٍ يَهْدِي إِلَيَّ فِيهَا عَرُوسٌ ، اللَّهُمَّ إِلَّا لَيْلَةَ أَغْدُو فِيهَا لِقَاتِلِ العَدُوِّ <sup>(٣)</sup> .

عن المدائني قال : كانت قريشٌ تقول : مَا اسْتَوْسَقَ <sup>(٤)</sup> أَمْرُ الجَاهِلِيَّةِ والإسلامِ لِأَحَدٍ غَيْرِ خَالِدِ بنِ الوليد ، فَانَّهُ لَمْ يُهْزَمْ قَطُّ [ رضي الله عنه ] <sup>(٥)</sup> .

وعن المدائني قال : كَانَ سعيدُ بن الأوس بن أَبِي الْبَخْتَرِيِّ مِنْ أَجْلِ الناسِ وَأَشْجَعِهِمْ <sup>(٦)</sup> ، وَكَانَ يَحْتَمِلُ فِي مِشْيَتِهِ . فنظر إليه عبدُ الله بن الزبير رحمه الله يوماً وَهُوَ يَتَبَخَّرُ بَيْنَ الصَّمْنَيْنِ ، فقال : كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ مِشْيَتَهُ تَخْلُقُ فَاذَا هِيَ سَجِيَّةٌ .

وقَاتَلَ يَوْمَ الحَرَّةِ فَأُتِيَ وَأَحْسَنَ ، وَكَانُوا قَدْ بَنَوْا عَلَى المَصَافِ جِدَارَاتٍ لِنَلَا <sup>(٧)</sup> يَغِيرُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فقال رجلٌ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مِنْ مَوَالِي قُرَيْشٍ : بَصُرْتُ بِهِ وَهُوَ رَاجِعٌ وَقَدْ انْهَزَمَ النَّاسُ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ ، فَقُلْتُ : بِأَيِّ

(١) كذا في الأصل ، ولم أجده هذه الكلمة في موضع آخر ، وفي حـ قلن أمئن القوم الصائرين .

وما أظنها صحيحة . (٢) انظر لنبه في تاريخ الطبري (ج ٧ ص ٢٧) ، وانظر هذه الجملة

في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٧٨) (٣) انظر الأصلية (ج ٢ ص ١٩)

(٤) في حـ استوتوق ، بناءً مثله بدل السين الثانية ، وهو خطأ ، والصواب استوتوق ، بالسين

كما في الأصل . (٥) الزيادة من حـ سعيد بن الأوس هذا لم أعره ، ولم

أجده في شيء من الكتب التي بين يدي . (٦) رسم في الأصلين ، لأن لا .

أَنْتَ وَأُمِّي ، إِنْ أَخَافُ عَلَيْكَ الطَّلَبَ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيَّ وَيَتَبَسَّمُ ، وَأَنَا أُكْرِرُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ ، وَلَا يَزِيدُنِي عَنِ النَّظَرِ وَالتَّبَسُّمِ شَيْئًا ! ! فَجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَالْتَمَعْتُ فَإِذَا أَنَا بِفَارِسٍ ، فَصَعْتُ : يَا بَنِي وَأُمِّي ، خَلِّكَ ، فَانْكَفَأَ إِلَى الْفَارَسِ فَقَنَظَرَهُ . فَقُلْتُ : ارْكَبْ — جُعِلْتُ قِدَاكَ — فَرَسَهُ وَأَنْجُ ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ حَتَّى تَطْلُبَ الطَّلَبَ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيَّ وَيَتَبَسَّمُ . قَالَ : فَتَمَلَّقْتُ بَعْضَ الْحِدَارَاتِ ، وَسَمِعْتُ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى صَوْرٍ مِنْ أَصْوَارِ الْحَرَّةِ <sup>(١)</sup> ، فَأَقْتُ فِيهِ إِلَى اللَّيْلِ . فَلَمَّا ضَرَبَنِي الْبَرْدُ التَّمَسْتُ <sup>(٢)</sup> وَتَحَرَّكَتُ وَقَدْ غَلَبَنِي عَيْبِي فَإِذَا أَنَا عُرْيَانٌ ! فَعَلْتُ أَنْ تَبَسُّمَهُ كَانَ مِنْ عُرْيَانِي وَمُعْذِرِي .

قُلْتُ <sup>(٣)</sup> : كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ قِتَالٌ فِي قَلْعَةِ « شَيْزَر » فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ ، لَعَلَّةَ عَمَلُوهَا عَلَيْنَا ، مَلَكَوْهَا بِهَا حَصَنٌ « شَيْزَر » ، وَجَمَاعَتُنَا فِي ظَاهِرِ الْبَلَدِ رِكَابٌ ، وَالشَّيْخُ الْعَالِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الْمُتَيْزَةِ <sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نَادِرٍ وَالِدِي ، يُعَلِّمُ إِخْوَتِي وَحَمَمَ اللَّهُ ، فَلَمَّا وَقَعَ الصِّيَاحُ فِي الْحَصَنِ تَرَاكُضْنَا وَصَعَدْنَا فِي الْحَبَالِ ، وَالشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَدْ مَضَى إِلَى دَارِهِ

(١) الصور — بفتح الصاد واسكان الواو — : جماعة التحمل الصغار ، وكذلك الصير ، بكسر الصاد ، والجمع صيران ، بكسرهما أيضا ، والجمع القى هنا قبلى . كقوب وأثواب . وفي « أسوار » بالسين وموخطأ . (٢) كذا في الأصلين . (٣) في « د » والمؤلف يقول : قلت ، (٤) سبق في ( ص ١٠١ ) أن حقا أن هذا الشيخ توفي سنة ٥٠٢ هـ . والمؤلف يحكى عنه هنا حكاية وقته سنة ٥٢٧ هـ . فلما أن يكون ابن التهمة القى ذكر هنا وفيها معنى غير ابن التهمة المؤلف المعروف ، وهو بعيد ، وإيا أن يكون أسلمة — مؤلف هذا الكتاب — نسي تاريخ الحادثة حين ألف كتابه هذا ، وأنها وقته قبل وفاة شيخه ابن التهمة . وله عذر في نسيانه ، فانه ألف كتابه بعد أن تجاوز التسعين . أى بعد سنة ٥٧٨ هـ . كما سيذكر ذلك فيما يأتي في آخر ( باب الشعاع ) وهذا هو الراجح عندي . ويؤيده أن وفاة أسقلاء الإسماعيلية على حصن شيزر غدرا كانت في سنة ٥٠٢ هـ في عيد الفصح للصارى وهو يوافق أوائل سنة ١١٠٩ ميلادية . وقد ذكر الحوادث تفصيلا ابن الأثير في تاريخه ( ج ١٠ ص ١٩٩ )

الى الجامع ، وكانت داره في الجامع ، فوصل حمي « فخر الدين أبو كامل شافع بن علي رحمه الله » الى تحت الجامع ، والشيخ أبو عبد الله شرف عليه ، وقال له صاحب لعمري : يا شيخ أبا عبد الله<sup>(١)</sup> ، دلي لنا جبلاً ، قال : ما عندي جبل ، قال : فدلّ عمامتك فأبطلها عليه ، فتجاوزه وطلع من مكان آخر . فقبل للشيخ أبي عبد الله : كنت عرياناً وعلی رأسك عمامة<sup>(٢)</sup> ١٩ قال : لا ، ما كان علي عمامة اثم أنكر فقال : بلى والله ، قد قال لي ونهب من التَّنَوُّخي وهو مع الأمير فخر الدين أبي كامل شافع : دلي لنا جبلاً ، قلت : ما عندي جبل ، فقال : دلّ لنا عمامتك - ولو لم يكن قد رأى علي عمامة ما قال ذلك ١١ فكان رحمه الله عرياناً وعليه عمامة ، ولا يدري بالحال التي هو عليها ، لرغبه وصنف قلبه ١١ عن مُصَنَّب الزُّبَيْري قال : حدثني مصعب بن عُمان قال قال علي بن يزيد بن رُكَّان<sup>(٣)</sup> : ما فَعَنْتَنِي قَوْمِي قَطُّ كما فَعَنْتَنِي مَرَّةً بَارِضَ الرُّومِ : كُنْتُ غَازِيَا ، فَرَرْتُ وَأَصْحَابِي فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، وَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ جَارٍ عَلَى رَضْرَاسٍ<sup>(٤)</sup> لَمْ أَرْ مِثْلَ صَفَائِهِ وَشِدَّةِ بَرْدِهِ ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي : تَمَّهَلُوا فِي سِيرِكُمْ حَتَّى أَدْخُلَ فِي هَذَا النَّهْرِ فَأَغْتَسِلَ ثُمَّ أَلْحَقْكُمْ . وَمَضَى أَصْحَابِي ، وَنَزَلْتُ عَنْ دَابَّتِي ، وَوَضَعْتُ سِلَاحِي ، فَلَمَّا دَخَلْتُ النَّهْرَ رَفَعْتُ رَأْسِي ، إِذَا أَنَا بِعِلَاجَيْنِ عَلَى رَأْسِي قَدْ أَخَذَا سِلَاحِي وَدَابَّتِي ، وَقَالَا : أَخْرِجْ ، فَقُلْتُ : هَا أَنَاذَا<sup>(٥)</sup> لَدَيْكُمَا ، وَأَرَيْتُهُمَا أَنِّي قَدْ

(١) في « د » بالشيخ أبي عبد الله . . (٢) في « د » دلّ ، في الموضعين وهو أحسن  
(٣) في الأصلين : علي بن زيد بن رُكَّانة بوهو خطأ ، وعليّ هذا أحد رواة الحديث ، وأبوه وجده صحابيَّان ، وأجدته رُكَّانة كلن بن أشد الثعلبي . انظر الاسابغة ( ج ٦ ص ٢١٢-٢١٣ ) و ( ج ٦ ص ٢١٠ )  
(٤) الرضراض : الحصى الذي يجري عليه الماء . (٥) في الأصلين : هَا أَنَا إِذَا ، وهو غير صواب .

خَفْتُ مِنْهُمَا ، وَتَهَارَقْتُ<sup>(١)</sup> لَهَا ، ثُمَّ رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الْوَاحِدِ وَيَدِي الْآخَرَى إِلَى الْآخَرِ ، فَلَمَّا أَخَذَانِي جَذَبْتُهُمَا جَذْبَةً وَاحِدَةً فَأَلْقَيْتُهُمَا فِي الْمَاءِ ، فَمَا زِلْتُ أُعْطُ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً حَتَّى قَتَلْتُهُمَا . فَخَرَجْتُ وَلبِستُ سِلَاحِي وَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَلَحَقْتُ أَصْحَابِي .

قُلْتُ : جَرَى مِثْلُ هَذَا بِمَسْقَلَانِ ، لِرَجُلٍ مِنْ تَبَاةِ<sup>(٢)</sup> الْبَلَدِ ، يُقَالُ لَهُ « ابْنُ الْجُنُنَارِ » كَانَ مَشْغُوفًا بِالْبَيْدِ الْبَوَاشِقِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْقُوَّةِ . فَرَكِبَ وَخَرَجَ مِنْ عَسْكَانٍ وَطَى يَدَهُ بِأَشَقِّ يُتَصَيَّدُ بِهِ فِي شَجَرِ الْجُمَيْرِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ فَارِسَانِ مِنَ الْعَرَبِ ، وَقَالَا : انْزِلْ ، فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ ، وَقَالَ لَهَا : لَسْكَ فِي هَذَا الطَّيْرِ حَاجَةٌ ؟ قَالَا : لَا . فَشَدَّ الْبَاشِقَ عَلَى غَصْنِ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ اخْتَلَفَا عَلَى مَهَامِيزِ حَلِيمٍ فِي رَجْلِيهِ ، وَقَالَ لَهَا : أَنَا اثْنَانِ ، يَاخُذْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا فَرْدَةً مِثْمَازٍ ، وَمَدَّ رَجْلِيهِ لَهَا ، فَخَلَسَا يَتَلَمَّكَنِ الْمَهَامِيزَ مِنْ رَجْلِيهِ ، فَهَسَكَ<sup>(٤)</sup> رَقَبَةً ذَا ، وَرَقَبَةً ذَا ، وَضَرَبَ رَأْسَيْهِمَا بَعْضُهُمَا<sup>(٥)</sup> بَعْضُ ، وَلَا يَقْدِرَانِ عَلَى الْخِلَاصِ مِنْ يَدِهِ حَتَّى قَتَلَهُمَا ، وَأَخَذَ خَيْلَهُمَا وَسِلَاحَهُمَا وَبَاشِقَهُ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ !

وَقَدْ كَانَ عِنْدَنَا بِشِيرَزَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ « مُحَمَّدٌ [ بْنُ] الْبُشَيْرِيشِ<sup>(٦)</sup> » كَانَ يَصْنَعُ جَدْيَ « سَدِيدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٧)</sup> » عَلِي بْنُ نَصْرِ بْنِ مَنقَذٍ<sup>(٨)</sup> الْكِنَانِي

(١) يتقدم الفاعل على المتألف ، أى تظاهر بالفرق وهو الخوف . (٢) رُسِمَتِ الْكَلِمَةُ

فِي الْأَسْلِ « ساء » بِدُونِ نَقطٍ ، وَلَهَا « تَابَة » جَمِيعٌ « ثَاب » بِوَزْنِ « غَاثٍ » وَغَزَاةٍ . مِنْ قَوْلِهِمْ « تَابَا إِذَا غَرَا وَتَمَّ وَبَسَى » وَهَذَا الْفَعْلُ مِنْ بَابِ « دَعَا » . وَقَدْ مَنَعَ مِنْ أَعْيَانِ الْبَلَدِ . (٣) فِي الْأَصْلَيْنِ « الْبَوَاشِقُ » بَزِيَادَةِ الْيَاءِ ، وَالسَّوَابُ بِحَذْفِهَا بِوَزْنِ « صَاكِر » كَمَا فِي مِيقَاتِ الْفَتْحِ ، وَفَرْدَةً ، بِأَشَقِّ ، بَفَتْحِ الْمَعِينِ ، وَهُوَ طَائِرٌ مِنْ أَسْفَرِ الْجَوْلُوحِ يَصَادُ بِهِ ، وَالْكَلِمَةُ مَعْرَبَةٌ عَنْ « بَاشَق » (٤) يُقَالُ : « مَسَكَ بِالْقَنْبِ » وَأَمْسَكَ وَمَسَكَ . بِتَعْدِيدِ السِّينِ ، كَمَا يُتَعَدَّى بِالْهَرَفِ وَلَا يُتَعَدَّى نَفْسُهُ .

(٥) فِي الْأَسْلِ « بَضَا » وَهُوَ خَطَأٌ (٦) الزِّيَادَةُ مِنْ « (٧) لَمْ يُجِدْ خَطْبُهُ ، وَقَدْ « الْبُشَيْرِيشِ » بِحَذْفِ الْيَاءِ قَبْلَ الْعَيْنِ الْآخِرَةِ . (٨) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . (٩) جَوْ : عَلَى بِنِ مَقْدَحٍ . - بِتَعْدِيدِ اللَّامِ لِلتَّقْوِصَةِ - بِنِ نَصْرِ بْنِ مَنقَذٍ ، أَنْظَرَ الْأَعْيَانُ الْمُؤَلَّفَ ( ص ٥٤ وَ ١٨٤ )

رحمه الله « وكيلاً على ضيعة يلد » كَفَرَطَابَ <sup>(١)</sup> يقال لها « أَرْجَة » <sup>(٢)</sup>  
أدركته أنا وهو شيخ كبير ، وكان أَيْدَاً <sup>(٣)</sup> شُجَاعاً . قال : جئتُ يوماً في الحرِّ  
إلى رَكِيَّةِ أَرْجَة لأشرب ، فرأيتُ رجلاً عليه مِرْقَةٌ <sup>(٤)</sup> أَمْرَأَةً ، وعلى كتفه  
كَارَةً <sup>(٥)</sup> ثياب ، فتدأخطني الطمعُ فيه ، قلتُ : حُطَّ الكارة ، فأظهر لي  
خَوْفاً ! وقال : هَا يَا مَوْلَايَ ! وحطها عن كتفه ، فتقدمتُ إليها لأخذها ، فدُ  
يده ، فقبض على ركبتي ورفضني من الأرض ، ثم ضرب بي الأرض ، وبرك  
علي ، وأخرج من وسطه سكيناً كسَّعَلَةَ النَّارِ لِيَقْتُلَنِي ، قلتُ : الصَّنِيعَةُ انْهَضْ  
عني وخلاني ، وقال : لَا تَعْتَقِرِ الرَّجَالَ ، ثم فتح الكارة فأخرج منها فيصاً دفعه  
إلي ، قلتُ له : بالله من أين أقبلت ؟ قال من المِرْقَةِ ، فتحتُ البارحة دُكَانَ  
الصَّبْنِجِ فَأَخَذْتُ كُلَّ مَا <sup>(٦)</sup> كان فيها ، ثم أخذ كَارَتَهُ وَمَشَى .

قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد [ رضي الله عنهما ] <sup>(٧)</sup> يومَ صِفِّينَ لِمَا وَدَّ :  
مَا رَأَيْتُ أُعْجِبَ مِنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ كُنْتُ لَتَتَقَدَّمُ حَتَّى أَقُولَ : أَحَبُّ لَوْتُ ،  
ثُمَّ تَسْتَأْخِرُ حَتَّى أَقُولَ : أَرَادَ الْحَرْبَ ! ! قال : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَتَقَدَّمُ  
لَا أَقْتُلُ ، وَلَا أَتَأَخَّرُ لِأَهْرَبَ ، وَلَكِنْ أَتَقَدَّمُ إِذَا كَانَ التَّقَدُّمُ غَنّاً وَاتَّأَخَّرُ إِذَا  
كَانَ التَّأَخُّرُ حَزْماً . كما قال السَّكَنَانِيُّ :

شُجَاعاً <sup>(٨)</sup> إِذَا مَا مَكَّنَّنِي فُرْصَةً فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فُرْصَةً فَجَبَانٌ

(١) بلد بين المِرة وحلب (٢) ضبطت في الأصل بفتح الميم ، ولم أجد ذكراً لها في  
غير هذا الموضع (٣) بتعديد الياء ، أي : قوياً . (٤) كذا في الأصلين ، وأخطه  
نوماً من اللبس . (٥) الكارة : ما يجمع ويعد ويحمل على الظهر من الثياب وجمع كارات .  
وحملت بذلك لأنها تنكسر في ثوب واحد وتحمل . (٦) في الأصلين : كذا . (٧) الزيادة  
من - وعبد الرحمن هذا له ترجمة في الإصابة (ج ٦٨-٦٩) (٨) كذا في الأصلين ، وله نصوب  
بكلام سابق في بيت قبله وقد نخل باليت سلوية ثم أخرى لسرو بن العاص حين قتله . فقد أعياق  
أن أعلم أحياناً أنت أم شجاع ، فالنظر ميمون الأخبار (ج ١١٢) ولكن الرواية هناك شجاع . بالرفع .

قلت : هذا كلامٌ خبيرٍ بالحرب . وهو الذريعة إلى الظفر أو السلامة ، إلا : مع الاضطرار . فانَّ المضطرَّ لا يُلْقِيْ به إلا الإقدام ، فان كان في الأجل فُسْحَةٌ فهو يَنْجُو مشكوراً ، وإن انتهت المدة فموتَ البقْدِمُ <sup>(١)</sup> أَكْرَمُ من موتِ المؤلِّي .

قال الحجاجُ بنُ يوسفَ لوازع بن ذواله الكلبي : كيف قَتَلْتَ هَمامَ بنَ قَبِيصَةَ التَّمِيزِيِّ <sup>(٢)</sup> ؟ قال : مرَّ بي والناسُ منهزمون ، ولو شاء أنْ يَذْهَبَ لَذَهَبَ ، فلما رآني قَصَدَ لي ، فصرَبته وضرَبني ، وسقط ، فحاول القيام فلم يَقْدِرْ ، فقال وهو في الموت :

تَعَيَّتْ أَنِ <sup>(٣)</sup> ذَابَ النَّوْفُ <sup>(٤)</sup> أَجْهَزَ عَلَيَّ أَمْرِي

يَرَى الْمَوْتَ حَيْرًا مِنْ فِرَارٍ وَأَكْرَمًا  
وَلَا تَنْتَرُكَنِي بِالْحَشَاشَةِ <sup>(٥)</sup> إِنِّي صَبُورٌ إِذَا مَا أَلْسَنُكُ <sup>(٦)</sup> مِثْلَكَ أَجَبًا  
فَدَنُوتُ مِنْهُ ، فقال : أَجْهَزَ عَلَيَّ قَبْحُكَ اللَّهُ ! قَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يَلِيَّ هَذَا  
مَنْ هُوَ أَرْبَطُ جَأْشًا مِنْكَ ! فَاحْتَرَزْتُ رَأْسَهُ فَأَتَيْتُ بِهِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ .  
وعن رجلٍ من تَمِيمٍ ، قال : جاء رجلٌ من كَلْبٍ يَوْمَ الْمَرْجِ <sup>(٧)</sup> بِرَأْسِ ابْنِ  
عَمْرِو الْمُقْبِنِيِّ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فقال له مروان : مَنْ قَتَلَ هَذَا ؟ قال : أَنَا .  
قال : كَذَبْتَ . قال : الْمُكَذَّبُ أَكْذَبُ ! أَنَا وَاللَّهِ قَتَلْتُهُ ، مرٌّ وَهُوَ تَمْدُوبُهُ  
فَرَسُهُ وَهُوَ يَقُولُ :

(١) ضبط في الأصل بتشديد الهاء ، وهو خطأ . (٢) في الأصلين : التَّمِيزِيُّ . ومصحفناه

من تاريخ الطبري ( ج ٦ ص ١٧٢ ) (٣) كتب في الأصلين : بن . بدون ألف .

(٤) النوف : الفرج ، انظر لسان العرب ( ج ١١ ص ٢٥٨ ) (٥) الحشاشة — يضم

الحاء للهجة — : روح القلب وورق الحياة ، وفي رواية لسان العرب : كالخشاشة ، بالكاف وبالحاء .

المعجزة ، ويظهر أنه تصحيف . (٦) التمسك — بكسر التاء — : الرجل الضعيف

(٧) هو يوم مرج راحط ، انظر تاريخ الطبري ( ج ٧ ص ٢٧ — ٦٤ )



قَدْ طَابَ وَرَدَ أَلَمُوتِ مَرْوَانَ - فَرَدُ لَا تَصْبَنُ أَلْمِيشَ أَدْنَى لِإِلْمَدُ<sup>(١)</sup>  
لَا خَيْرَ فِي طُولِ الْحَيَاةِ فِي كِبَدُ<sup>(٢)</sup>

قال : فطعننه فقط ، فنزلتُ إليه وهو مُثَبِّتٌ<sup>(٣)</sup> ، وهو يقول :

بُذًا وَسُحْقًا لِأَمْرِي عَاشَ فِي ذَلٍّ وَفِي كَفٍّ عَضْبُ صَقِيلُ  
وقال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup> :

سَلَّ بِي كَمَا أَلَوْغِي فِي كُلِّ مَعْرَكٍ يَضِيقُ بِالنَّفْسِ فِيهِ صَدْرُ ذِي أَلْبَاسٍ  
يَلْبَسُونَكَ بِأَيِّ فِي مَضَائِقِهَا نَبَتْ إِذَا الْخَوْفُ هَزَّ الشَّاهِقَ أَلْرَّاسِي  
أَحْوَضَهَا كَشِبَابِ الْقَذْفِ يَصْغَبُنِي عَضْبُ كَبْرَقِي سَرَى الْوَضْوُوعُ قَبَاسٍ  
إِذَا ضَرَبْتُ بِهِ قِرْنًا أَنْزَلُهُ أَوْجَاهُ<sup>(٥)</sup> عَنِ عَالِيَةِ يَنْشَأُ أَوْ آسِي  
وقال أفلاطون : الشجاعة من أقوى فضائل العالم ، لأنها تُبْرِزُ مَا حَاطَ لَهُ مِنْ

القول أو الفعل .

والشجاعة تكون في الضعيف البدن ، الخَلْوُ من العمل بشيء من السلاح ،  
فيسمى صاحبها شجاعاً ، أَلَا تَرَى أَنَّ سُفْرَاطَ كَانَ يَعْذُ فِي الشَّجَاعِ ، وَمَا بَارَزَ  
عَدُوًّا ، وَلَا حَمَلَ شَيْئًا مِنَ السَّلَاحِ ! وَلَكِنَّهُ قَدِّمَتْ إِلَيْهِ شَرَبَةُ السَّمِّ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ  
فِي النَّفْسِ مَعَ مَلَأٍ عِنْدَهُ ، فَتَغَيَّرَ حَتَّى أَقْفَى كَلَامُهُ ، ثُمَّ شَرَبَهَا فَات !

وعن يوسف بن إبراهيم : أَنَّ أَبَا دَلْفٍ الْقَاسِمَ بْنَ عَيْسَى رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ  
يَشْكُو قُصْقَانَ حَاسِيَةِ السَّمِّ وَالْذُّوقِ ، فَسَأَلَتْهُ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي بَدَأَ بِهِ هَذَا ؟ فَقَالَ :

(١) في الأصلين : الرشد ، بدون اللام ، وهو خطأ . (٢) الكبد - بفتح الباء - :  
العدة والناموس والشفقة . وفي حديثه : بالميم - وما هنا أحسن . (٣) يقال : دَأْبَتْهُ حِرَاجَةٌ ، أَيْ  
أَهْلَتْهُ فَلَمْ يَتَحَرَّكَ (٤) في حديثه : وقال الأثير : أسلم مؤلف الكتاب . (٥) أوجاه - بالميم - :  
أي زجره ونحاه وورده .

وجدته في شبّيتي ، وله خبرٌ عجيبٌ ! : كانت والدتي تُرَحِّمُ اسمي استِصْفَاراً  
 لخلي ، فنقول : قُلْ « قَاسٍ » ، وابتسوا إلى « قَاسٍ » فيَكْبِرُنِي <sup>(١)</sup> ذلك ، فاني  
 لَجَالِسٌ في بعض الليالي بين جَوَارِيٍّ وهُنَّ يُنْتَيْنَ وقد ابتدأتُ الشُّرْبَ <sup>(٢)</sup> :  
 إذ دخلتُ عليَّ جاريةٌ لها مَكِينَةٌ عندها فقالت : إن سيدتي تقول <sup>(٣)</sup> : أنا كنتُ  
 أعْرِفُ بكِ مِنْ يَوْمُنِي فَيْكَ ! أُنْسِخُ الذَّبِيدَ وقد قَتَلَ أَخَاكَ ابْنُ عَمِّكَ !  
 وانصرفتُ . فتسرَّعتُ إلى رِجْلي ، وركبتُ فُرسِي وحدي ، لا أُنْتَظِرُ غَلاماً ، ولا  
 أَتَلَبَّثُ على صاحبٍ . فاستقبلني وهو يَزْنِرُ <sup>(٤)</sup> زَيْنَرَ الأسد ، وفي يده عُمُودُ  
 حديدٍ ، فلما رَأَيْتُهُ سَحَلْتُ عليه برِجْلي ، فطمتُهُ وَأَنْبَتُهُ ، فسَبَحَ في طَعْنَتِهِ ، وما  
 أَحْتَمِلُ مِنْ أَلَمِ السَّباحَةِ فيها حَتَّى ضَرَبَنِي بِذلك العمود في رَأْسِي ، وكانت تحتَ  
 عمامتي زَرْدِيَّةٌ ، فَوَقَفَنِي حَدَّ ضَرْبَتِهِ ، ولو تَمَكَّنَ مِنِّي لَأَبَارَنِي بِسُودِهِ . فنقص  
 من ذلك الوقتِ حِسٌّ شَتِيٌّ وَذَوِقِي ، وخرَّ لوجهه ، فأَحْزَنَتْ رَأْسَهُ ، ودخلتُ  
 به إلى أُمِّي وهي تصلي ، فوضعتُهُ بين يديها ، فلما فَرَغَتْ من صلاتها ، قالت :  
 أَحْسَنَ قَاسِمٌ ! ثم دَعَتْ بِطَبِيبٍ فَضَمَّحَتْهُ ، وبَسَّتْ به إلى أُمِّه ، وقالت لرسولها :  
 قُلْ لها : عَزِيزٌ عليَّ أَنْ نَتَقَاظَعَ أَرْحَامَنَا ، وَنَتَسَاوَلَ بِفِكَ دِمَائِنَا عن دماءِ  
 أعدائِنَا اقد وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِنَّ جَرَّعِنِي كَأَسَّ الشُّكْلِ <sup>(٥)</sup> ، ولم يَعْلَمْ أَنَّ  
 قاتلَ والدي مَقْتُولٌ ، فغذِي بِحَطِّكَ من الفجِيعَةِ عليه ، وَوَقَدَةَ الشُّكْلِ فيه ! !  
 وقال يزيد بن سلمة الوشَّاءُ <sup>(٦)</sup> : سرنا في رُقَّةٍ صَغيرَةٍ كانت فيها قبةٌ

(١) كرهه الأمر — بالله التثنية — : ساء ولشدت عليه وبلغ منه اللقطة . (٢) في « هـ » الشرب ،

(٣) في الأصلين : فقالت تقول إن سيدتي ، وهو تقديم وتأخير ، وهو خطأ .

(٤) في « هـ » يزرداً ، وكل صحيح ، لأنَّ الفلَّ من بابٍ « ضرب ونفع » . (٥) يضم الهمزة مع

إسكان الكاف ، أو يفتحهما معاً . (٦) سيأتي لم أبيه في أثناء القصة ، مسلمة ، بزيادة

الهمزة ، ويحتاج إلى تحقيق .

مُسْتَرَّةٌ حولها خدم وعجائز ، فتوهَّمَتْهَا قَبَّةٌ جاريةٌ ابيض الطَّاهِرِيَّة . وكان في رفقنا شابٌ كثيرُ المزاح حُلُوُّ النَّادِرَةِ ، قَرُبَ مِنِّي في المَساوِرة ، فكان مما جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَنَّ سَأَلْتُهُ عَنِ الْقَبَّةِ : لِمَنْ هِيَ مِنْ حَرَمِ الطَّاهِرِيَّة ؟ قَالَ لِي : فِيهَا شَابٌ مُؤَنَّثٌ مِنْ أَبْنَائِهِمْ غَيْرُ مَتَمَلِّكٍ . جَلَسْتُ بِأَلْي ، فَكُنْتُ رُبَّمَا رَأَيْتُهُ يَطْلُعُ مِنْ فُرُوجِ الْأَغْشِيَةِ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَدَّ ذَلِكَ وَقَدْ رُفِعَ لَهُ بَعْضُ السَّجُوفِ . وَاتَّفَقَ أَنْ أَفْضِينَا فِي السَّيْرِ إِلَى كَرْمَانَ ، فَأَعْرَضَ التَّافِلَةُ أَسَدٌ فِي خَلْقَةٍ هَائِلَةٍ ، فَتَخَوَّفَ أَهْلُ الرِّقَّةِ مِنْهُ ، وَقِيلَ لَهُمْ : إِنَّهُ لَا يُقْلَعُ عَنِ الرِّقَّةِ إِلَّا بِإِفْرَاسٍ بَعْضُهُمْ ، فَاجْتَمَعَ مَنْ فِي الرِّقَّةِ وَمَاجُوا ، وَارْتَمَعَ لِنَظْمِهِمْ ، وَكُنْتُ قَرِيبًا مِنْ قَبَّةِ الْمُؤَنَّثِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَا ذَاكَ ! مَا لِلنَّاسِ ؟ قَالَتْ : خَيْرٌ يَا سَيِّدِي ، وَبَرَزَتْ لَنَا حُجُوزٌ فِي عَنُقِهَا سَبْجَةٌ ، فَقَالَتْ : يَا هَؤُلَاءِ ، قَدْ وَجِبَ حَقُّ صَحْبَتِنَا عَلَيْكُمْ ، وَإِنْ عَلِمَ هَذَا النَّفْيُ بِغَيْرِ الْأَسَدِ تَكْلِينَهُ ، فَاسْكُتُوا ، فَقَالَ لَهَا الْمَزَّاحُ : نَحْنُ فِي شَغْلٍ بِأَفْسَنَاءِ . وَأَعَادَ الْمُؤَنَّثُ الْقَوْلَ : يَا ذَاكَ ! مَا لِلنَّاسِ ؟ فَصَاحَ الْمَزَّاحُ : الْأَسَدُ قَدْ وَقَفَ لَنَا يَرِيدُ أَنْ يَفْتَرِسَ مِنَّا وَاحِدًا . فَخَرَجَ مِنَ الْقَبَّةِ وَمَعَهُ سَيْفٌ مَشْهُورٌ وَدَرَقَةٌ ، وَوَسَبَ إِلَى الْأَرْضِ ، وَأَجَالَ بَصَرَهُ حَتَّى تَأْمَلَ الْأَسَدُ ، ثُمَّ قَصَدَهُ وَلَمْ يُوَاجِهْهُ ، فَشَاكَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَفْتَرِسُهُ ، فَاقْتَتَلَ اقْتِتَالَةً وَضَرَبَ الْأَسَدُ فُخْلًا كَفَّهُ ، وَضَرَبَهُ أُخْرَى فَفَرَّغَ حِسْوَتَهُ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ يَرُوعُ رَوَعَانًا لَمْ يَتِمَكَّنِ الْأَسَدُ مِنْهُ مَعَهُ ، ثُمَّ احْتَرَّ رَأْسُهُ وَحَمَلَهُ فِي دَرَقَتِهِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ ، وَرَجَعَ فَأَتَى مَا فِي يَدِهِ ، وَقَالَ : يَا ذَاكَ ! عَيِّتُ وَإِلَهُ ! لَمْ يَبْقَ مِنَّا رَيْسٌ حَتَّى غَمَّرَ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ . قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ <sup>(٢)</sup> : قُلْتُ لَهُ : لِمَ رَاوَعْتَهُ — يَا سَيِّدِي — وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى قَتْلِهِ بِالْمَكَاخِفَةِ ؟

(١) الحِسْوَةُ — بِكَسْرِ الْحَاءِ وَيُسَمَّى — الْإِصْبَعُ . (٢) مَضَى اسْمُهُ فِي أَوَّلِ الْقِصَّةِ . سَلَمَةُ بْنُ دُونِ الْمَيْمِ

قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ يَسْلَمَ وَجْهُهُ مِنْ ضَرْبِي وَتَكُونَ ضَرْبَاتِي مِنْ كَرٍّ عَلَيْهِ وَهُوَ مِنْهُمْ أَفْكَانُ الْمَزَاحِ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : إِذَا كَانَ التَّخْنِثُ فليَكُنْ مِثْلَ تَخْنِثِ الطَّاهِرِيِّ ! وَمَا زِلْنَا بِهِ آمَنِينَ حَتَّى دَخَلْنَا بَنْدَادَ .

الشَّيْءُ يَذْكَرُ بِالشَّيْءِ (١) : كَانَ عِنْدَنَا بِشِيرَ رَخْنَتْ يَحْضَرُ الْأَعْرَاسَ وَالْجَنَائِزَ ، اسْمُهُ « سَبِيكَةٌ » إِذَا وَقَعَ الْقِتَالُ لَبَسَ دَرْعًا وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَتَرْتُمَهُ ، وَقَالَ : بَطَلُ التَّخْنِثِ ! وَخَرَجَ يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ .

وَمِنَ الْمَارِ عَلَى السُّيُوفِ أَنْ يَحْمِلَهَا وَيَضْرِبَ بِهَا الْخَانِثَ (٢) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَبِي يَمْقُوبٍ قَالَ : أَحْضَرَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ ، وَشَرَعَ السُّيُوفَ فِيهِمْ ، فَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ ، فَهَمَسَ غُلَامٌ مِنْهُمْ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

تَأَلَّقَ الْبَرْقُ نَجْدِيًّا فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَيُّهَا الْبَرْقُ إِنِّي عَنْكَ مَسْقُولُ  
يَكْفِيكَ مِنِّي عَدُوٌّ نَائِرٌ حَقِيقُ فِي كَفٍّ كَكِتَابِ (٣) الْمَاءِ مَصْقُولُ  
قَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : يَنْتَبِهُنِ قَلْبُهُمَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، وَأَنْشَدَهُ  
إِيَّاهَا . فَقَالَ : وَمَا كَانَ لَكَ فِي وَقْعِ السَّيْفِ فِيكُمْ وَازِعٌ ؟ ! ثُمَّ قَالَ لِلسَّيْفِ :  
مَا يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَقْبِي لَنَا عَدُوًّا مِنْ شَجَاعَتِهِ أَنْ يَعْمَلَ الشَّعْرَ الْحَيِّدَ وَالسَّيْفَ عَلَى وَدَجِهِ (٤) ،  
فَضَرَبَ عَنْقَهُ .

وَأَعْجَبَ مِنْ هَذَا مَا جَرَى لِهُذْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ الدُّزْرِيِّ ، وَقَدْ أُخْرِجَ مِنْ

(١) فِي حـ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَذْكَرُ . (٢) هَذَا الْجَمْعُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ . (٣) حَبَابُ الْمَاءِ -  
يَفْتَحُ الْمَاءُ الْمَهْمَةَ - طَرِيقَتُهُ وَضَبُّهُ فِي الْأَصْلِ يَضُمُّ الْمَاءُ ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٤) الْوُدَجُ : عِرْقُ  
مَعْرُوفٌ فِي النَّقْصِ

السَّجَنَ إِلَى الْقَتْلِ ، وَحَوْلَهُ أَهْلُهُ وَإِخْوَانُهُ يَشْجَعُونَهُ وَيَصْبِرُونَهُ ، قَالَ : لَا تَنْظُنُّوا أَنَّ الْمَوْتَ عِنْدِي صَعْبٌ ، وَدَلِيلُ سَهَوْلَتِهِ عَلَيَّ أَنِّي إِذَا ضُرِبْتُ رِقْبَتِي مَدَدْتُ رُجْلِي وَقَبَضْتُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ! فَلَمَّا ضُرِبْتُ رِقْبَتُهُ فَعَلَ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> !!

### حكاية <sup>(٢)</sup>

وشاهدتُ رجلاً من أجنادنا من الأكراد يُنْعَتُ بِزَهْرِ الدَّوْلَةِ بِخِيَارِ « الْقُبْرِي » <sup>(٣)</sup> ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِصِفَرٍ <sup>(٤)</sup> خَلَقْتَهُ ، وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُمِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي الشُّجَاعَةِ وَالِدَّيْنِ ، وَقَدْ ظَهَرَ عِنْدَنَا أَسَدٌ ، فَحَمِلَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَقْبَلَهُ الْأَسَدُ فَحَاصَ <sup>(٥)</sup> بِهِ الْحِصَانُ فَرَمَاهُ ، فَجَاءَهُ الْأَسَدُ ، فَرَفَعَ رِجْلَهُ لَقَمَهَا الْأَسَدُ ، وَبَادِرَاهُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ ، قَتَلْنَا لَهُ : يَا زَهْرَ الدَّوْلَةِ ، مَا مَعْنَى رَفْعِ رِجْلِكَ إِلَى الْأَسَدِ ؟ قَالَ رَأَيْتُهَا أَكَسَى <sup>(٦)</sup> مَا فِيَّ ، فِي الرَّانِ وَالسَّاقِ مَوْزَا وَالْجُفِّ <sup>(٧)</sup> ، قَتَلْتُ إِنْ أُنْسَكَ أَضْلَاعِي كَسَرَاهَا ، وَإِنْ مَسَكَ رَأْسِي فَجَبَسَهُ <sup>(٨)</sup> ، يَشْتَغِلُ بِرِجْلِي لِمَ أَنْ يُفَرِّجَ اللَّهُ ! فَعَجِبْنَا مِنْ حُضُورِ فِكْرِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ <sup>(٩)</sup> .

( انظر قسمة مفسدة في الكامل للمبرد ( ج ٢ ص ٢٠٢ — ٢٠٥ ) والشعر لابن قتيبة ( ص ٤٢٤ — ٤٢٨ ) والأغانى ( ج ٢١ ص ١٦٦ — ١٧٧ ) هذه الحكاية حكاهما المؤلف في الاختيار بسياق مقارب لما هنا ( ص ٨٦ — ٨٧ ) (٢) ذكر الاستاذ فليب حتى أن في طبعة درنيورغ « القرسى » بدون الباء ، وأن الباء منقوطة في الأصل . وكذلك الياء منقوطة في الأصلين هنا . ولعله بلفظ التنية إلى جزيرة « قبرس » ولكن اسمها وورد في كتب العرب بالسين لا بالصاد . (٤) ضبط في الأصل بضم الصاد ، وهو خطأ . (٥) بالحاء والصاد المهملتين ، وفي الأصلين « غاش » بالمجتمعتين ، وهو خطأ . (٦) في « د » أخشن ، وهو خطأ ، وما هنا موافق للاختيار . (٧) في الاختيار « فيها الرانك والحلف والساق موزا » وهذا الجملة سقطت من « (٨) لجفه — بالجيم — وفنشه — بالهال — : بمعنى : شدته ، وفي الأصلين « غشه » بالحاء ، وهو خطأ . (٩) في الاختيار : « فهنا حشره العقل في موضع تزول فيه العقول » . . . فالإنسان أحوج إلى العقل من كل مسواه ، وهو محمود عند العقول والمجاهل .

## حكاية

وعن أبي يعقوب قال : كنتُ قائماً بين يدي الرشيد وقد قُدمَ إليه جماعةٌ من الملحدين ، فدعا بالسيف لقتلهم ، فلما رآه شيخٌ منهم اضطربَ وجزع ، فقال له : شابٌ منهم : يا شيخ ، ترأعُ من سيفٍ هذا وفي بَدَنِكَ أربعةُ أسيافٍ لا بُدَّ من أن<sup>(١)</sup> يقتلكَ أحدها<sup>(٢)</sup> ؟ وهي : الدَّمُ والسَّخَمُ والصَّغَرُ والسوداءُ ! فتماسَكَ الشيخ . فأمر الرشيدُ بأن يُقدِّمَ قَتْلُ الشابِّ ، وقال : هذا العلامُ فِتْنَةٌ مِن فِتْنِهِمْ .. قال<sup>(٣)</sup> طمرُ بنُ الطفَّيلِ :

سَلِ النُّصْلَ عَنِّي هَلْ عَلِمَا إِذَا عَدَتْ إِلَى الرَّوْعِ بِالْأَبْطَالِ مِنْ قَارِصٍ مِثْلِي<sup>(٤)</sup> ؟  
وَهَلْ كَرَّهَا كَرِّي إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ تَوَاضَعُ بِالْأَبْطَالِ فِي الْحَلْقِ الْبَعْدِ<sup>(٥)</sup> ؟  
إِذَا حَالَ مِنْهَا عَارِضٌ دُونَ عَارِضٍ كَشِيفٍ وَأَبْدَتْ حَدَّ أَنْيَابِهَا الْعُصْلِ<sup>(٦)</sup>

(١) في « د » لا بد أن ، (٢) في « د » أحدها ، وهو خطأ (٣) في « د » وقال ..

وأيات طمر الاسمية مصحها وشرحا أني السيد محمود محمد شاكر .

(٤) هذه الأيات لم نجد لها أسلا في ديوان طمر بن الطفيل المطبوع في أوروبا ولا في غيره من الكتب ، وقد أجهدنا في ضبطها وتصحيحها ورد تصحيحها إلى صواب الرأي ، ولعلنا قد أوردنا شرح كثير من ألفاظها : —

في الأصل « عدت » بالجمجمة وفي « د » عدت ، بالجمجمة وهو الصواب

(٥) في الأصلين « تواضع » بفتح الواو ، بفتح اللام ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، ونسب الفتح : يقال في السير وخط بخط إذا أسرع . والحلق ، بفتح الحاء جمع حلقة وهي ما ينسج منها الدرع . وفي الأصلين « الجزل » بالزاي وهو خطأ ، يقال درع جدلا ومجدولة وجدل حكمة التسيج . وهذا البيت خير في الاستشهاد من بيت أبي ذؤيب الذي استشهد به أصحاب اللغة لهذا المتن وهو قوله

فهنَّ كعقبان الشريح جوارنحٌ وهم فوقها مستلثمون حلق الجدل

(٦) في « د » الضل ، بالجمجمة وهو خطأ . العارض : هنا طرد الآق من الخيل أكثرته ، شبهه بعارض السحاب والجراد والضمير في قوله « أبدت » يعني الحرب . شبهها بالوحش ، ولعل جمل لما أنابا عصلا . والأصل من الأناب المتوى الموج وهو أشد الأناب وأوثقها

كَشَفْتُ قِنَاعَ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَأَشْلَيْتُهَا حَتَّى تَقُومَ عَلَى رِجْلٍ (١)  
وَأُبَسْتُ إِبْسًا بِهَا وَأَمَرْتُهَا فَدَرَبَتْ غِرَارًا بِالنَّيْلِ وَالنَّبِيلِ (٢)  
وَكَانَ الَّذِي يَلْقَى الرَّدَى مِنْ لَقِيئَتِهِ وَمَا أَشْبَهَ الْأَجَالَ مِنْ فَارِسٍ قَبْلِي  
أَلَسْتُ بِغَيْفِ الرِّيحِ أَوَّلَ مُقَدِّمٍ عَلَى رَحِيبي مَوْتٍ مَرَّاجِلُهَا تَعْلِي (٣)  
هَكَكَتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ أَفْرَاقَ مُسْهِرٍ وَلَا شَيْءَ أَسْنَى بِالْكَرَامِ مِنَ الْقَتْلِ (٤)  
قال الشيخ أبو العلاء (٥) بن سليمان المرعي :

مِنَ السَّعْدِ فِي دُنْيَاكَ أَنْ يَهْلِكَ الْفَتَى يَهْتَجَاءُ يَشْتَى أَهْلَهَا الطُّغْنُ وَالضَّرْبَا  
فَإِنْ قَبِيحًا بِالْمُسَوِّدِ أَنْ يُرَى (٦) عَلَى فَرْشِهِ يَشْكُو إِلَى الْبَقْرِ (٧) الْكَرْبَا.

(١) يقال ذأشلى العاة والكلب وغيرها ، طعها بلسانها لتثيه . وإعلم أن سياق اللفظ في هذا الشعر من أحسن السياق (٢) هذا البيت ساقط من « د » . والإبسا أن يقول للثقة : « بس بس » بالضم والتشديد ، وهو الصوت الذى تسكن به الثقة عند الطلب ، وشغل ذلك لتبراليل أيضا . ومرى الثقة ولمترها مسح ضرعها لتدر من لبها . والتليل : هكذا بالاسلين وليس الثقة ربح . مثل : قوى متصب شديد يتل به أى يصرع ، والتليل الصريع ، فللهسمى الرشح بما يكون منه (٣) فى الاسلين : تغيب الرشح . . وفيه الرشح موضع بالحناء ، أغر فيه على بنى طمر بن مصصة قوم طمر بن الطفيل بنو الحارث بن كعب من منسج وقبائل من مراد وجعني وزيد وخشم ، واقتلوا : وفى ذلك اليوم أصيدت عين طمر بن الطفيل وفيها يقول

لعمري وما عمري هلىً بهيئاً لقد شانَ حرَّ الوجه طمعة مُسْهِرٍ  
فبئس الفتى إن كنت أعور عاقراً جباناً فما عُدْرى لى كلِّ مُحْضَرٍ

وتوله ، رحبي ، متى رحل روحا الموت مظلمه ، وأنا أشك فى هذه اللفظة

- (٤) الاقرب : جمع « قرب » بضم فسكون ، وهو المخاضة من لدن الشاكلة إلى مراق البطن .  
ومسهر : هو مسهر بن يزيد الحارثي الذى أصاب عين طمر يوم قبيل الرشح كما ذكرنا . وفى الاسلين : أسنا .  
(٥) رسم فى « د » أبو الهيثم ، وهذان البيتان من قطعة فى ( لزوم ما لا يلزم ) ( ج ١ ص ٨٠ )  
(٦) فى لزوم « بالمسود نخبة » (٧) فى لزوم « إلى الثغر » وهو تصحيف ظاهر .

وَقَالَ عَلَوِيُّ الْبَصْرِيُّ<sup>(١)</sup> : [ قلها ابن خلكان للأمير قرواش رحمه الله تعالى ]<sup>(٢)</sup>

مَنْ كَانَ يُحَدِّثُ أَوْ يُدَمِّمُ مَوَرَّئًا      لِنَالٍ مِنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ  
فَأَنَا أَمْرُؤُ اللَّهِ أَحْمَدُ وَحَدَّهُ      حَمْدًا كَفِيلًا لِي بِحُسْنِ مَزِيدِهِ  
وَلَا يَبْضِي كَالْبَلَحِ مَا جَرَّدَهُ      إِلَّا وَبَانَ الْمَوْتُ فِي تَجْرِيدِهِ  
وَلَأَسْرَرٍ لَدُنِ الْكُتُوبِ كَأَنَّا      مَا هِ الْمَنِيَّةِ كَأَمِنْ فِي عُودِهِ  
بِهِمَا حَوَيْتُ الْمَالَ<sup>(٣)</sup> إِلَّا أَنِّي      سَلَطْتُ جُودَ يَدَيَّ عَلَى تَبْدِيدِهِ

وقال مؤلف الكتاب :

سَأَتَّقِي مَالِي فِي اكْتِسَابِ مَكَارِمِ      أَعِيشُ بِهَا بَعْدَ الْمَمَاتِ مُخَلَّدًا  
وَأَسْعَى إِلَى الْهَيْجَاءِ لَا أَزْهَبُ الرَّدَى<sup>(٤)</sup>      وَلَا أَخْشَى عَامِلًا وَمُهْنَدًا  
بِكُلِّ فَنَى يَلْقَى الْمَنِيَّةَ بِاسْمَا      كَانَ لَهُ فِي الْمَوْتِ عَيْشًا مُجَدَّدًا

(١) هذه الأبيات نقلها البخارزي في ( حية النضر ص ١٤ ) ونسبها للأمير أبي المسبح قرواش - بكسر  
القاف وإسكان الراء - بن للقد بن السيب بن رافع ، صاحب الموصل ، ونقلها ابن خلكان عن العمية  
( ج ٢ ص ١٥٢ ) ونسبها لقرواش أيضا في ترجمة والده الأمير حاتم القولة الملقب - بفتح اللام للشموذق -  
وليس رواية العمية بعد البيت الأول :

إِنِّي أَمْرُؤُ اللَّهِ أَشْكُرُ وَحَدَّهُ      شُكْرًا كَثِيرًا جَالِبًا لَزِيدِهِ  
لِي أَشْكُرُ سَمَحَ الْعِنَانِ مُغَاوِرُ      يُعْطِيكَ مَا يُرْضِيكَ مِنْ مَجْهُودِهِ  
وَمُهْنَدُ عَضْبٍ إِذَا جَرَّدَهُ      خَلَّتِ الْبِرُوقُ تَمُوجُ فِي تَجْرِيدِهِ  
وَمُتَّقٌ لَدُنُ السِّنَانِ كَأَنَّا      أُمُّ الْمَنَائَا رُكِبَتْ فِي عُودِهِ

ورواية ابن خلكان تختلف العمية في بعض اللفاظ .

(٢) هذه الجملة ، مزیدة في الأصل بخط آخر ، فأنبتاها كما هي (٣) في العمية وابن خلكان  
« وبذا حويت المال » . (٤) في حـ . المدا . وكتب بجوارها ، الرما ، بالالف ، وعليها علامة  
أنها نسخة أخرى .



فَإِنْ نِلْتَ مَا أَرْجُو فَلِلْجَلِّ ثُمَّ لِي وَإِنْ مِتُّ خَلَيْتُ النَّاءَ أَلْمُؤُودَا  
وقال مؤلف الكتاب أيضاً :

قَلْبِي وَصَبْرِي الْفَتَانِ مِنْ خُلُقَا تَقَامَنَا صَادِقِينَ لَا أَفَرَقَا  
أُمْسِي الْهُوَيْنَا وَالْخُطْبُ فِي طَلْبِي يُوضِعُ طَوْرًا وَنَارَةً عَنَّا (١)  
أَحْنُو ضُلُوعِي فِي كُلِّ حَادِثَةٍ عَلَى فَوَائِدٍ لَا يَمُرُّ أَلْفَلَقَا  
لَا يَزِدُّهُ خَوْفُ الْحِمَامِ وَلَا عَهْدُهُ فِي مُلِدٍ حَقَقَا

وقال ملك بن حريم الهمداني (٢) لِعَمْرِو بْنِ مَعْدِي [ كرب ] (٣) :

يَا عَصْرُ دَلَّوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَقَوْتَنِي فِي الْخَيْلِ رَفَوَا (٤)  
لَقَيْتُ مِنِّي عَرِيدًا يَقْطُو إِلَى الْفُرْسَانِ قَطْوَا (٥)  
لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَدْخُلْنَ تَحْتَ أَنْبَتِ حَبْرَا  
وَسَمِعْتُ زَجَرَ الْخَيْلِ فِي جَوْ الظَّلَامِ هَبِي وَهَبُوا (٦)  
فِي فَيْلَقٍ مَلُومَةٍ تَعْطُوا عَلَى النَّجْدَاتِ عَطْوَا (٧)

- (١) المنق - بفتح الميم والتون - : السير المبسط ، وضبط في الأصل بضم الميم ، وهو خطأ .  
(٢) حريم : بفتح الحاء المهملة وكسر الراء ، والهمداني : يسكن الميم وبالفاء المهملة ، وفي الأصل بالفاء المعجمة ، وهو خطأ . وملك هنا من لصوص العرب . (٣) الزيادة من « . » وهذه الآيات لم أجدها في شيء مما بين يدي من المصادر ، وقد صاحبها أخي السيد محمود محمد شاكر .  
(٤) هكذا بالأصل وأظنها ، رتوتني بالخيال رتوا ، يريد شد من أمره وقواه وأعطته  
(٥) المراد : الحية الخفيفة والفضيلة ، وهي أخبت الحيات عضة . والقطو : تخراب المخلو من انتشاد والخفة (٦) في الأصلين « حبا » والصواب ما أثبتناه ، وهو زجر الفرس ، أي تؤسى وتباعدى . ولم نجد « هوبا » ولعلها من هذا المعنى في زجر الخيل  
(٧) التباين : المكتبة العظيمة . وفي الأصلين « ملومة » بالهاء ، وهو خطأ ، والمملومة والمملعة المجتمعة الكثيفة . والتجدت : التحدث جميع مجتمعة وقوله « أعطوا على التجيدات عطوا » ، لم نفهمه ، ولله « أعطوا على التجيدات عطوا » بالتين للجمعة : من قولهم في نص القصة : وكل شيء أرتفع وطال على شيء فقد غطا عليه ، ومنه غطا عليهم البلاد ، أي : أسلمهم وشملهم فظلمهم

أَقْبَلْتُ أَفْلِي بِالْعَصَا مِمَّا رُوِّسَ الْقَوْمُ فَلَوْأ<sup>(١)</sup>  
وَالْيَيْضُ تَلْعُ بَيْنَنَا تَعْصُو بِهَا الْفُرْسَانُ عَمَوَا<sup>(٢)</sup>  
وقال عمرو بن معدى<sup>(٣)</sup> :

أَعْدَدْتُ لِلْهَيْجَاءِ سَا بِنَةً وَعَدَاءَ عَلَنَدَى<sup>(٤)</sup>  
نَهْدًا وَذَا شَطْبٍ يَفُودُ الْيَيْضُ وَالْأَبْدَانُ قَدَا<sup>(٥)</sup>  
لَنَا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَفْصَحْنَ بِالْمَعْرَاشِدَا<sup>(٦)</sup>  
وَبَدَتْ لَيْسُ كَأَنَّهُمَا وَجْهُ الْهَارِ<sup>(٧)</sup> إِذَا تَبَدَّى<sup>(٨)</sup>  
نَازَلْتُ كَبَشَهُمْ وَلَمْ أَرَمِنْ نَزَالِ الْكَبِشِ بُدَا<sup>(٩)</sup>  
هُمْ يُنْدِرُونَ دَمِي وَأَنْدِ إِذْ لَمِنْ لَقِيتُ بَانَ أَشَدَا<sup>(١٠)</sup>

قال قيس بن أبي حازم<sup>(١١)</sup> : حَضَرَ عَمْرُو بْنُ مَعْدَى كَرْبَ - رحمه الله -  
النَّاسَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ وَهُمْ يَتَقَاتِلُونَ ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ<sup>(١٢)</sup> بِنَسَابَةٍ فَوَقَعَتْ  
فِي كَتِفِهِ ، وَكَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ حَصِينَةٌ ، فَلَمْ تَنْفُذْ ، وَحَلَّ عَمْرُو عَلَى الْمَلْجِ فَسَاقَهُ ،  
وَسَقَطَا<sup>(١٣)</sup> إِلَى الْأَرْضِ فَقَتَلَهُ عَمْرُو وَسَكَبَهُ ، [ وَرَجَعَ بَلْبُهُ ]<sup>(١٤)</sup> وَهُوَ يَقُولُ :  
أَنَا أَيُّ تَوْرٍ وَسَمِيفِي ذُو النَّوْنِ أَضْرَبُهُمْ ضَرْبَ غَلَامٍ مَجْنُونٍ  
بِأَلِ زَيْدٍ<sup>(١٥)</sup> إِيَّاهُمْ يَمُوتُونَ

(١) قلى الرأس بالسيف فلأى ، وفلا فلأى : ضربه وقطعه (٢) عصا يسفها بصو : أخذه أخذ  
العصا فضرب به رؤوس القوم ومات فهم عينا (٣) هذه الآية من قطعة في الحامسة ( ج ١  
ص ٤٥ - ٤٦ ) وشرح التبريزي ( ج ١ ص ٩٠ - ٩٢ ) (٤) العلندی : الضخم الشديد  
من الحيل والأبل (٥) الهد : الفرس الضخم الطويل ، وذو الشطب : السيف ، وشطبه : طرأقه  
(٦) المعزاة : الأرض الصلبة (٧) في الحامسة : « كأنها » بدر السجد ،  
(٨) « نذر » من باي مضرب ، وه نصر ، (٩) هذه الرواية في الأغانى ( ج ١٤ ص ٢٨ )  
والنثر تاريخ الطبري ( ج ٤ ص ١١٧ و ص ١٢٠ ) (١٠) في الأغانى : من العرب ، وهو  
خطا ولنصح (١١) في - « وسقط » (١٢) الزيادة من الأغانى (١٣) في -  
« بأل زيد » وهو يحل بالوزن .

وشهد عمرو بن معدى القادسية وهو ابن مائة وست سنين ، وقيل : ابن مائة وعشر سنين <sup>(١)</sup> . ولما قتل العليج عبر جسر <sup>(٢)</sup> القادسية هو وقيس بن مكشوح <sup>(٣)</sup> ومالك بن الحارث الأشرئ النخعي رحمهم الله ، وكان عمرو آخرهم ، وكانت فرسه ضيفة ، فطلب غيرها ، فأني بفرس فأخذ بمكوة <sup>(٤)</sup> ذنبه وجلد <sup>(٥)</sup> به الأرض ، فألقى الفرس فرده ، وأني بأخر ففعل به مثل ذلك ، فتحاحل ولم يقع ، فقال : هذا على كل حال أقوى من تلك . وقال لأصحابه : إني حامل وعابر الجسر ، فإن أسرفتم بمقدار جزر جزور وجدتموني وسيبي يدي أقاتل به تلقاء وجهي ، وإن أبطأتم وجدتموني قتيلاً وقد قتلت وجزرت <sup>(٦)</sup> اثم انتمس فحمل في القوم ، فقال بعضهم : يا بني زبيد ، علام تدعون صاحبكم ؟ فوالله ما أرى أن تدركوه حياً . فحملوا ، فالتفتوا إليه وقد صرع عن فرسه ، وهو أخذ يرجل فرس رجل من المعجم فأسكها ، وإن للفارس ليضرب الفرس فما يقدر أن يتحرك من يده . فلما غشيه أصحابه رمى المعجمي نفسه وخلق فرسه ، فركبه عمرو ، وقال : أنا أبو ثور اكدتم والله تقيدوني ا قالوا : فأين فرسك ؟ قال : ضربته نصابة فسب فصرغي وعار <sup>(٧)</sup> . فقلت من خط النجيري <sup>(٨)</sup> قال : كان الفند من الفرسان الشجعان القدماء ،

(١) هذه التسمية في الألفاظ (ج ١، ص ٢٨) (٢) في الأصل عبر ، وهو خطأ ، وفي الألفاظ نهر ، (٣) مكشوح : بالعين المعجمة ، وفي الألفاظ بالهمزة ، وهو تصحيف . وقيل هذا هو ابن أخت عمرو بن معدى كروب ، وكانا يتباغضين ، وله ترجمة في أسد الغابة (ج ٤ ، ص ٢٧٧) والاصابة (ج ٥ ، ص ٢٨٠ - ٢٨١) (٤) المكوة : أصل التنبج حيث خلا من الشعر . وهي بفتح العين ، وقيل : يجوز ضمها . (٥) في الألفاظ : وأجده ، وهو خطأ . (٦) في الألفاظ : وجردت ، وهو خطأ ولا معنى له . (٧) طار الفرس : انفلت وزهب منها وهربا . وفي حده وطلده : وهو خطأ غريب . (٨) هو أبو إسحق إبراهيم بن بلقاء ، له ترجمة في معجم الأدباء (ج ١ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٩) ومن مؤلفاته كتاب (أيمان الربيع المجلدية) طبع بالطبعة السليقة بمصر سنة ٢٤٢٦

وهو : شَهْلُ <sup>(١)</sup> بن شَيْبَانَ <sup>(٢)</sup> بن ربيعة بن زَيْمَانَ <sup>(٣)</sup> ، وإنما سُمِّيَ «الفَيْد» لأنه شُبَّهَ بالقطعة من الجبل ، وكانَ عظيماً . وأمدَّتْ بنو حَنِيفَةَ - يومَ قِصَّةِ <sup>(٤)</sup> - بَكْرُ بنِ وائِلِ بالفَيْدِ ، وقالوا : قد أمددناكم بألف رجل ، وكانَ شَيْخاً كبيراً يومئذٍ ، فطَمَنَ مالِكُ بنَ عوفٍ بنَ الحارثِ بنِ زُهَيْرِ بنِ جُشَمٍ وخَلَفَهُ رَدِيفٌ له يقال له الثريار <sup>(٥)</sup> بن مازن بن جشم بن عوف بن وائل بن الأوس - : فَأَتَتْظَمَهُمَا بِرُوحِهِ وقال <sup>(٦)</sup> :

أَبَا طَمَنَةَ مَا شَيْخٍ كَبِيرٍ يَنْبَلُ <sup>(٧)</sup>

كَجَبَبِ الْفُدَيْسِ أَلْوَرَّهَا ۚ رِيَّتْ بَعْدَ إِجْفَالِ <sup>(٨)</sup>

تَنْتَبَتْ بِهَا إِذْكَ رَهَ الشُّكَّةَ أَمْثَالِي <sup>(٩)</sup>

وشَهِدَ الْفَيْدُ الزُّمَانِيَّ حَرْبَ بَكْرِ وَتَغَلَّبَ وَقَدْ قَارَبَ الْمِائَةَ سَنَةً ، فَأَبْلَى بِلَاهِ حَسَنًا ، وكانَ يَوْمَ التَّحَالُفِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ <sup>(١٠)</sup> :

(١) شهل : بالعَيْنِ المسجدة . (٢) في الأصاين : سنان . وهو خطأ . (٣) في الأصاين

« زمام » وهو خطأ . وهـ زمان . بكسر الزاي وتشديد الميم وآخره نون . انظر الاشتقاق لابن

دريد ( ص ٢٠٧ ) والبلج لابن جني ( ص ١٤ ) والتبريزي ( ج ١ ص ١١ ) (٤) بكسر

القاف وفتح الصاد للجمجمة الخفيفة ، وهي عقبة يمارض البلمة ، كانت بها وقعة بكر وتغلب الظلمي ،

وهي حرب البسوس المشهورة . وضبطت في الأصل بتشديد الصاد المهملة ، وهو خطأ . ويوم قصة

مويوم التحالف الذي سبأ في ذكره . وانظر أخبار حرب البسوس في الأغانى ( ج ٤ ص ١٣٩-١٥٠ )

والمقدّم القريد ( ج ٢ ص ٩٢-٩٧ ) وانظر أيضا الأغانى ( ج ٢ ص ١٤٣-١٤٤ ) .

(٥) هكذا جلد هذا الاسم في الأصل ، وفي «هـ» التريا ، وفي شعراء الجاهلية ( ص ٢٤١ ) ، الزبازة

وحتاج إلى تحقيق صحة . (٦) من هنا إلى آخر الأبيات الثلاثة لا يوجد في «هـ» وهذه الأبيات

من قصيدة للفرد في الجملة ( ج ١ ص ١٧٩ ) وشرح التبريزي ( ج ٢ ص ٥١-٥٢ ) وشعراء الجاهلية

( ص ٢٤١-٢٤٢ ) (٧) اليفن - بفتح الفاء - الشيخ المرم . (٨) الفدس :

الحفدة ، والورمة : للتساقط العقل . (٩) تنتبت : أى تهللت بأخلاق الفتیان . وفي الأصل

« تنتبت » وهو تصحيف . والشكة : ما يلبس من السلاح . (١٠) اليفان من قصيدة في ديوان

طرفة يصرح الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي ( ص ٥٦-٦١ ) وفي شعراء الجاهلية ( ص ٢١٤-٢١٥ )

٢١٥ . وهما أيضا في الأغانى ( ج ٤ ص ١٤٢ و ج ٢ ص ١٤٣ ) والمقدّم ( ج ٢ ص ١٧ ) .

سَأَلُوا عَنَّا الَّذِي يَمُرُّنَا      يَقُونَا <sup>(١)</sup> يَوْمَ تَخْلَقُ الْقَمَمُ  
يَوْمَ تُبْدِي الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَفِهَا      وَتَلْفُ <sup>(٢)</sup> الْخَيْلُ أَغْرَاجَ النَّعَمِ <sup>(٣)</sup>  
أَنْشُدُ الْمَبْرُودَ لِبَعْضِهِمْ :  
أَلَمْ تَعَلَّمِي يَا عِمَمَ كَيْفَ حَفِظْتِي      إِذَا الشَّرُّ خَاصَّتْ جَانِبَيْهِ الْمَجَادِحُ <sup>(٤)</sup>  
أَفِرْ حِذَارَ الشَّرِّ وَالشَّرُّ نَارِكِي      وَأَطْمَعُنْ فِي أَنْيَابِهِ وَهُوَ كَالِحُ  
وَأَنْشُدُ الْمَبْرُودَ :  
لَعَمْرُكَ مَا دَهْرِي يَزِقُ وَقَبْنِي      وَطَرَفِ وَأَثَوَابِ جِيَادِ وَمَطْنَمِ  
وَلَكِنَّمَا دَهْرِي رَوَاقُ صَفْهِ      ثَمَانُونَ أَلْفًا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ  
يَقُودُونَ قُبَّ الْخَيْلِ أَرْسَانَهَا أَلْقَانَا      إِذَا غَضِبَتْ جَادَتْ سَمَاوُكَ بِاللَّعَمِ  
وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ :  
وَيَذْهَبُ <sup>(٥)</sup> نَخْوَةَ الْمُخْتَالِ عَنِّي      رَقِيقُ الْعَدُوِّ ضَرْبَتُهُ صَوْتُ  
بِكَفِّي مَاجِدٍ <sup>(٦)</sup> لَا عَيْبَ فِيهِ      إِذَا لَقِيَ الْكَرِيمَةَ <sup>(٧)</sup> يَسْتَمِيتُ  
قَالَ شُبَيْلُ الْفَرَازِي :  
قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَخِرُونَ فِي الْوَهْلِ      إِذَا السُّيُوفُ عَرِيتْ مِنَ الْخِطَلِ <sup>(٨)</sup>  
أَنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجَلِ

(١) في الأصلين ، بولنا ، بالين ، وهو خطأ . (٢) في الأصلين ، وتكف ، بالكاف ، وهو خطأ  
(٣) أغراج : جمع « عرج » ، بلسان الراء مع فتح الهمزة أو كسرهما ، وهو : من الأبل ما بين  
السبعين إلى الثمانين ، وقيل غير ذلك . (٤) عصية : اسم امرأة ، ورخم قنادة ، والمجدح :  
جمع « مجدح » ، بكسر الميم ، وهو : ما يجحد به ، أي يخلط به ، وهو خنفة طرفها ذو جوانب ، وانظر  
هذا البيت في لسان العرب ( ج ٣ ص ١٤٤ ، ج ١٥ ص ٢٠٢ ) (٥) في حاشية ابن الفجري  
( ص ٥١ ) ، ويصدق ، وما هنا موافق لرواية لسان العرب عن ثعلب ( ج ٢ ص ٣١٠ )  
(٦) في ابن الفجري ، بكف مجرب ، (٧) في ابن الفجري ، إذا لاقى الكتيبة ، ثم إن عيون  
الأنباء فيه بيت آخر من هذه القصيدة ( ج ١ ص ٢٨ ) (٨) الخلل .. بكسر الخاء للجمعة .. :  
جنون السيوف ، واحدا ، خله ، بكسر الخاء وفتح اللام المشدودة .

وقال قيسُ بنُ الخطيم من قصيدته<sup>(١)</sup> :

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَزْوَارُ النَّكَابِ  
صُدُودُ الْخُدُودِ وَأَلْقَانَا مُشَاجِرٌ وَلَا تَبْرَحُ<sup>(٢)</sup> الْأَقْدَامُ عِنْدَ التَّضَارُبِ  
أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا . كَانَ يَدِي بِالسَّيْفِ يَخْرَاقُ لَا عِيبَ  
قال الفضيلُ بنُ خديجة<sup>(٣)</sup> : شهدتُ من مُصعبِ بنِ الزُّبيرِ مشهدًا ،  
ورأيتُ منه شيئًا ما علمتُهُ لِأَحَدٍ : إني لَمَعُ في الرَّقعة التي قُتِلَ فيها ، وقد  
أَسْلَمَهُ من أسلمه ، وقُتِلَ وجوهُ مَنْ بَقِيَ معه - وهو لَا يُكْرَهُ ذَلِكَ ،  
وصحمتُهُ يُنْشَدُ :

وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً عَلَى أَحَدٍ يَحْمِي الدِّمَارَ وَيَمْنَعُ  
بَنُو الْحَرْبِ أَرْضِنَانِي ، غَيْرَ فُحْشٍ ، وَلَا نَحْنُ يَمَّا جَرَّتِ الْعُرْبُ نَفَزُ  
جِلَادٍ عَلَى رَمَبِ الْحَوَادِثِ لَا تَرَى عَلَى هَالِكٍ عَيْنٌ لَنَا الدَّهْرُ تَذْمَعُ  
وَأَنْشَدَ مُسْلِمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بعد قتلِ يزيدَ بنِ المهلب قولَ ثابتٍ قَطَنَةً<sup>(٤)</sup> :  
يَا لَيْتَ أَسْرَكَكَ الْدِّينَ تَقَبَّلُوا كَانُوا لِنَصْرِكَ - يَا يَزِيدُ - شُهودًا<sup>(٥)</sup>  
فقال مُسْلِمٌ : وأنا والله وِدِدْتُ ذَلِكَ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَوْمَئِذٍ شُهودًا فَسَقَيْتُهُمْ بِكَأْسِهِ .

(١) هي في ديوانه ( ص ١٠ - ١٥ ) وهي ٢٨ بيتا . (٢) في الأسلين « ولن تبحر » ، وصحاحه من الديوان ومن حملة البحري ( ص ٤٧ - ٤٢ ) (٣) من أول هنا إلى آخر البيت « أعجبوني ، سقط من . - والفضيل - بضم الفاء - وخديج - بفتح الخاء للجمعة ، وفي الأصل « للفضيل بن خديج » وهو خطأ ، وصحاحه من الشَّعْبَةِ الْقَذِي ( ص ١٥١ ) ولسان الميزان ( ج ٤ ص ٤٥٢ ) ، والفضيل هنا له روايات كثيرة في تاريخ الطبري مثورة فيه من أوائل الجزء السادس إلى أوائل الثامن . (٤) هو أبو الملاء ثابت بن كعب ، وقيل : ابن عبد الرحمن بن كعب ، وهو شاعر قرس شجاع من شعراء الدولة الأموية ، وكان في صحبة يزيد بن المهلب ، وكان يوليه بعض أعماله ، ولقب « قلة » ، لأن عينه ذهبته بهم أسلمها ، فكان يحمل عليها قطة ، انظر الشعراء لابن قتيبة ( ص ٤٠٠ - ٤٠١ ) والأغاني ( ج ١٢ ص ١٧ - ٥٤ ) وهذه الحكاية في الأغاني ( ص ٥٧ - ٥٢ ) (٥) في الأغاني : « كانوا ليومك يا يزيد شهودا » ، وفي رواية أخرى فيه : « كانوا ليومك بالراق شهودا » .

ومثله قول الآخر :

فَوَاسِمِي أَنْ لَا أَكُونَ شَهِيدُهُ      فَطَاحَتْ سِمَالِي عِنْدَهُ وَبِمِينِي  
وَكَنْتُ لَيْتُ لَمَوْتُ أَحْمَرَ دُونَهُ      كَمَا كَانَ يَلْقَى الدَّهْرَ أَغْبَرُ دُونِي

قال أبو الحسن العسكري <sup>(١)</sup> : لحق أبو ذؤلف <sup>(٢)</sup> أكراداً قطعوا الطريقَ في  
عمله <sup>(٣)</sup> ، وقد أردف معهم فارس <sup>(٤)</sup> رفيقاً له خلفه ، فطعنهما جميعاً فأخذ فيهما  
الرمح ، فتحدث الناس : أنه أخذ بطعنة واحدة فارسين . فلما قدم من وجهه <sup>(٥)</sup>  
دخل إليه بكر بن النطاح فأنشده <sup>(٦)</sup> :

قَالُوا : وَيَنْظِمُ فَارِسِينَ بِطَعْنَةٍ      يَوْمَ الْفَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلًا  
لَا تَعْجَبُوا لَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ      مِيلٌ <sup>(٧)</sup> إِذَا نَظَّمَ الْفَوَارِسَ مِيلًا

فأمر له أبو ذؤلف بعشرة آلاف <sup>(٨)</sup> درهم .

روى <sup>(٩)</sup> : أن دريد بن الصمة خرج في فوارس من بني جشم ، حتى إذا  
كان بوادي لبني كنانة ، يقال له « الأخرم » <sup>(١٠)</sup> ، وهو يريد القارة على  
بني كنانة — : رفع له رجل من ناحية الوادي ، معه طعينة ، فلما نظر إليه قال  
لفارس من أصحابه : صح به أن خل الظلمينة <sup>(١١)</sup> وأنج بنفسك — وهو لا يعرفه —

(١) هذه القصة في الأغاني (ج ١٧ ص ١٥٥) . وغلبا بلفظ يخالف ما هنا ابن خلكان (ج ١  
ص ٥٢٥ - ٥٢٦) . (٢) بفتح اللام ، وضبط في الأصل بضما ، وهو خطأ .  
(٣) في الأصل دمه . وهو خطأ . (٤) في الأصلين فارساً ، وهو لحظ .  
(٥) قوله من وجهه سقط من . (٦) البيتان في الأغاني (ج ١ ص ٢٤٧) وقلمها  
بستان آخران . (٧) في الأصلين ميلاً وهو لحظ . (٨) كتب في الأصلين ألف .  
(٩) هذه القصة في الأغاني (ج ١٤ ص ١٢٩ - ١٣١) . (١٠) بالتحه المعجمة ، وفي -  
بالهمزة . (١١) في الأغاني دخل عن الظلمينة .

فانتبهى اليه الرجل فصاح به وألح عليه ، فلما أتى إلا الإلحاح عليه ألقى زمام الناقة إلى الظمينة وقل :

سِيرِي عَلَى رَسْلِكَ سَيْرَ آلَا مِنْ سَيْرِ رَدَّاحِ ذَاتِ جَائِسٍ سَاكِنِ<sup>(١)</sup>  
إِنْ أَتَيْنَا فِي دُونَ قَرَرِي شَاتِي فَأَبْلِي بَلَايِي وَأَخْبِرِي وَعَايِي

ثم حمل على الفارس قنتله ، وعاد إلى زمام ظمينته فأخذه ، فبعث دريد<sup>(٢)</sup> فارساً آخر لينظر ما صنع صاحبه ، فراه صريعاً ، فصاح به ، فتصامم عليه<sup>(٣)</sup> ، فظن<sup>(٤)</sup> أنه لم يسمع ، فغشيه ، فألقى الزمام إلى الظمينة ، ثم حمل على الفارس فصره ، وهو يقول :

خَلَّ سَبِيلَ الْخَرَّةِ النَّمِيمَةِ إِنَّكَ لَأَقِي دُونَهَا رَبِيعَةً  
فِي كَفِّ حَطَبَةٍ مُطْبِعَةٍ<sup>(٥)</sup> أُولَا ، فَخَذَّهَا طَعْنَةً سَرِيمَةً

فَالطَّنُ مِنِّي فِي الْوَعَى شَرِيمَةً

فلما أبطل<sup>(٦)</sup> على دريد بعث في أثرها فارساً آخر<sup>(٧)</sup> لينظر ما صنع صاحبه ، فانتبهى اليها [فراها]<sup>(٨)</sup> صريعاً ، ونظر الفارس يهود ظمينته [ويجر رجه]<sup>(٩)</sup> ، فقال له [الفارس]<sup>(١٠)</sup> : خَلَّ عَنْ الظمينة ، فألقى إليها الزمام ، وقال لها : اقصدي قصدَ النُّيُوتِ ، ثم أقبل عليه فقال :

مَاذَا تُرِيدُ مِنْ شَيْئِمِ تَابِسٍ ؟<sup>(١١)</sup> أَمَّا تَرَى<sup>(١٢)</sup> الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ ؟  
أَرَدَاهَا<sup>(١٣)</sup> عَامِلُ رُمْحِ تَابِسٍ<sup>(١٤)</sup>

(١) رداح : يفتح الراء ، وضبط في الأصل بكسرهما ، وهو خطأ . والرداح : للراء العجزاء .  
التجيلة الأوراك ، وذلك يكون سيرها بطيئاً . (٢) في الأغاني : تصامم عنه .  
(٣) في الأصلين : لظن ، وصححه من الأغاني . (٤) في الأغاني : منيه .  
(٥) في الأصل : أبلى . (٦) كلمة آخره سقطت من - (٧) الزيادة من الأغاني في الثلاثة الروائع . (٨) التميم : الكرية الوجه الفحيح . (٩) في الأغاني : ألم تر ، .  
(١٠) في الأصل : أردما ، وهو خطأ . (١١) كذا في الأغاني ، وفي الأصلين : تابس ، بالنون



ثم طعته فصرعه ، وانكسر رجمه ، فارتابَ دريدٌ وظنَّ أنهم قد أخذوا  
الظليعةَ وقتلوا الرجلَ<sup>(١)</sup> ، فاجتمعَ بهم ، فوجدَ ربيعةَ لا ربحَ معه ، وقد دنا من  
الحَيِّ ، ووجدَ القومَ قد قُتِلُوا . فقال له دريد : أيها الفارس ، إني أضِنُّ<sup>(٢)</sup> بِمِثْلِكَ  
عَلَى الْقَتْلِ ، وَإِنْ الْخَيْلَ نَازِرَةً بِأَصْحَابِهَا ، وَلَا أَرَى مَمَكَ رَجَا ، [ وَأَرَاكَ حَدِيثَ  
السِّنِّ ]<sup>(٣)</sup> فَدُونَكَ [ هَذَا ]<sup>(٤)</sup> الرُّمَحَ ، فإني راجعٌ إِلَى أَصْحَابِي ، وَمُنْبَطِّهِمْ  
عَنكَ . فَأَتَى دَرِيدٌ أَصْحَابَهُ فَقَالَ : إِنْ فَارَسَ الظَّليعةَ قَدْ حَمَاهَا ، وَقَتَلَ فَوَارِسَنَا<sup>(٥)</sup> ،

وَانْزَعَ رُمَحِي ، وَلَا طَمَعَ لَكُمْ فِيهِ ، فَانصَرَفَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ دَرِيد :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ	حَايِي الظَّليعةَ فَارِسًا لَمْ يُقْتَلِ
أَزْدَى فَوَارِسٍ لَمْ يَكُونُوا نَهْزَةً <sup>(٦)</sup>	نَمْ اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَقْتُلِ
مُتَهَكِّلاً <sup>(٧)</sup> تَبْدُو أَسِيرَةً وَجْوهُ	مِثْلَ الصُّنَامِ جَلَّتْهُ كَفَّ الصَّيْقَلِ <sup>(٨)</sup>
يُزْجِي ظَلَمِيْنَتَهُ وَيَسْحَبُ رُمَحَهُ	مُتَوَجِّهاً يُمْنَاهُ نَحْوَ النَّزْلِ
وَتَرَى الْفَوَارِسَ مِنْ خَافَةِ رُمَحِهِ	مِثْلَ الْبَقَاثِ خَشِينٍ وَقَعَ الْأَجْدَلِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبْوُهُ وَأُمُهُ <sup>(٩)</sup>	يَا صَاحِرَ مَنْ يَكُ مِثْلُهُ لَمْ يُجْهَلِ

وَقَالَ ربيعةُ بِنُ مُكَدَّمٍ فِي ذَلِكَ :

إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ السُّؤَالُ<sup>(١٠)</sup> فَسَأَلِي عَنِّي الظَّليعةَ يَوْمَ وَادِي الْأَخْرَمِ

والله المتأدب ، وهو خطأ . (١) في « بتقديم القتل على الأخذ . (٢) في الأصل  
« أظن » ، بالتاء ، وهو خطأ ، « صحاحه » من « (٣) الزيادة في اللوحيين من الأغاني .  
(٤) في الأغاني « فوارسكم » . (٥) النهزة : الشيء المرص لكل أحد كالنتيجة .  
(٦) في الأغاني « متهلل » . (٧) فيه « أيدي الصيقل » . (٨) في الأغاني « البقن » .

إذ هي لأول من أتاها هبة<sup>(١)</sup>      لولا طعان ربيعة بن مكدّم  
إذ قال لي أذى الفوارس ميتة :      خلّ الظئينة طائفا لم تندم<sup>(٢)</sup>  
فصرقت راحلة الظئينة نخوة      عمداً ليعلّم بعض مالم يعلم  
وهتكت بالرمح الطويل إهابه      فهوئى صريها للبدن وللفم  
ومنعت آخر بعده جياشة<sup>(٣)</sup>      نجلا، فاغرة كشدق الأعلم<sup>(٤)</sup>  
ولقد شغفتها بأخر ثالث      وأبى الفرار لي ألفداة تكرمي  
ولم يلبث بنو كنانة - رخط زبيعة بن مكدّم - أن أغاروا على بني جشم -  
رخط دريد بن الصمة - فقتلوا منهم [ وأسرُوا وغنموا ]<sup>(٥)</sup> وأسروا دريد بن  
الصمة ، فأخفى نفسه<sup>(٦)</sup> ، فبينما هو عندهم محبوس ، إذ جاء نسوة يتهاذبن إليه ،  
فصرخت امرأة منهن ، قالت : هل كنتم وأهلكتم ! ماذا جرّ علينا قومنا ؟ !  
هذا والله الذي أعطى ربيعة رجلاً يوم الظئينة ! ثم ألقت ثوبها عليه ، وقالت :  
يا آل فراس ! أنا جازة له منكم ، هذا صاحبنا يوم الوادي . فسأله : من هو ؟  
فقال : دريد بن الصمة ، فمن صاحبي ؟ قالت : ربيعة بن مكدّم ، قال :  
فأفعل ؟ قلت : قتلته بنو سليم ، قال : فمن الظئينة التي كانت معه ؟ قلت :  
ربيعة بنت جندل الطعان<sup>(٧)</sup> ، وأنا هي ، وأنا امرأته . فحبسه القوم ، [ وأمروا  
أنفسهم ]<sup>(٨)</sup> وقالوا : لا ينبغي أن نكفر نعمة دريد [ عندنا ]<sup>(٩)</sup> . وقال  
بعضهم : والله لا يخرج من أيدينا إلا يرضى المخارق الذي أمره . فانبعثت  
المرأة في الليل فقالت :

(١) في الأغاني . نهزة . . (٢) في الأغاني . لا تدم . (٣) في الأغاني . لا تدم .  
(٤) الزيادة من الأغاني (٥) في الأغاني . ليه . (٦) جندل : بكسر الجيم واسكان  
الذال المحجمة ، وفي الأصلين . جندل النان . وصححناه من الأغاني والقلموس مادة ( جندل ) وجندل  
الطعان هذا اسمه . وعلمته بن فراس . . (٧) الزيادة في اللوحين من الأغاني

سَنَجْزِي دُرَيْدًا عَنْ رَبِيعَةَ نِعْمَةً<sup>(١)</sup> وَكُلَّ أَمْرِي<sup>(٢)</sup> يُجْزَى بِمَا كَانَ قَدَمًا  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا كَانَ خَيْرًا جَزَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا كَانَ شَرًّا مُذَمَّمًا  
سَنَجْزِيهِ نِعْمَى<sup>(٣)</sup> لَمْ تَكُنْ بِصَغِيرَةٍ بِاعْطَانِهِ الرُّمَحَ السَّيْدِيَّةَ الْقُومًا  
فَقَدْ أَذْرَكَ كَفَاهُ فِينَا جَزَاءَهُ وَأَهْلُ<sup>(٤)</sup> بِأَنْ يُجْزَى الَّذِي كَانَ أُنْثَى  
فَلَا تَكْفُرُوهُ حَقَّ نِعْمَاهُ فِيكُمْ وَلَا تَرَوْا كَبُورًا تِلْكَ الَّتِي تَمَلُّ الْفَمَا  
فَلَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يَضُقْ بِثَوَابِهِ ذِرَاعًا غَنِيًّا كَانَ أَوْ كَانَ مُدَمِّمًا  
فَكُتُّوا دُرَيْدًا مِنْ إِسَارِ مُخَارِقٍ وَلَا تَجْعَلُوا الذُّبُوسَى إِلَى الشَّرِّ سَلَمًا  
فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ وَقَدْ أَجْمَعَ مَلُوكُهُمْ ، إِلَى أَنْ سَلُّوا دُرَيْدًا إِلَى رَيْطَةٍ ، لَجَهْزَتَهُ وَزَوَّدَتَهُ ،  
وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ كَأَنَّهُ عَنْ غَزْوِ بَنِي فِرَاسٍ حَتَّى هَلَكَ .

روي : أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لعمرو بن  
معدى كرب الزبيدي رحمه الله<sup>(٥)</sup> : أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْجَعٍ مَنْ رَأَيْتَ . قال :  
والله — يا أمير المؤمنين — لَا أَخْبِرَنَّكَ عَنْ أَجْبَنِ النَّاسِ وَعَنْ أَخْيَلِ النَّاسِ  
وَعَنْ أَشْجَعِ النَّاسِ . فقال له عمر رحمه الله : هَاتِ . فقال :

ارْتَبَعَتِ الضَّبَابِيَّةُ — يعني فرسه — فخرجتُ كأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُ ، وَكَانَتْ  
شَنَاءَ مَقَاءِ طَوِيلَةِ الْأَقْدَاءِ<sup>(٦)</sup> ، فَرَكَبْتُهَا ، ثُمَّ آلَيْتُ لَا لَقَيْتُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلْتُهُ !  
فخرجتُ وهي تنقرُ بي<sup>(٧)</sup> ، فَاذَا أَنَا بِفَتَى ، فقلت : خُذْ حِذْرَكَ فَإِنِّي فَاتِلُكَ أَفَقَالَ :

(١) في الأغاني : وكل فتى . (٢) كتب في الأصلين : لسا ، بالألف . (٣) هذه القصة  
في الأغاني ( ج ١٤ ص ١٣١ - ١٣٢ ) وبين الرويليين خلاف في الألفاظ ، والزيادات التي بين قوسين  
زادناها من هناك . (٤) أرتبت : أي أكلت الریح . وشقه ومقله : بمعنى طويقه ، والأغناء :  
جمع « نغو » أي « نقي » ، بكسر التون وإسكان الفاء فهما ، وهو : كل عظم من قصب البدين والرجلين .  
(٥) أي : تنقر وتنب . وفي الأصلين : تنقذني ، وهو خطأ .

أَلَا تُنصِفُنِي يَا نَوْرُ ؟ أَنَا كَمَا تَرَى أَعَزَلُ [ أَمِيلُ ] عَوَارَةٌ <sup>(١)</sup> ، أَمِيلَانِي حَتَّى  
أَخُذَ نَبْلِي أَقَلْتُ : وَمَا غَنَاؤُهَا عَنْكَ <sup>(٢)</sup> ؟ قَالَ : أَمْتَنَسِحُ بِهَا مِنْكَ ، قُلْتُ :  
خُذْهَا ، قَالَ : لَا ، أَوْ تَعْطِيَنِي مِنَ الْيَهُودِ مَا يُبْلِجُنِي <sup>(٣)</sup> أَأَنْتَ لَا تَرَوْعُنِي <sup>(٤)</sup>  
أَوْ أَخُذْهَا ، فَأَنْتَلِجْتُهَا ، قَالَ : وَلِلَّهِ قُرَيْشٌ لَا أَخُذْهَا أَبَدًا افْسَلِمَ — وَاللَّهِ —  
مَتْنِي وَذَهَبَ . فَهَذَا أَحْيَلُ النَّاسِ ١١

فَضِيتُ حَتَّى أَشْتَمَلَ عَلَى الْإِيلِ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَسِيرُ فِي قَمَرٍ زَاهِرٍ <sup>(٥)</sup> إِذَا  
جَنَى عَلَى فَرْسٍ يَقُودُ ظَلِمَةً وَهُوَ يَقُولُ :

يَا لُبَيْنَا يَا لُبَيْنَا <sup>(٦)</sup> لَيْتَهُ <sup>(٧)</sup> يَمْدَى عَلَيْنَا

نَمْ يُبْلَى مَا لَدَيْنَا

نَمْ يُخْرِجُ حَنْظَلَةً مِنْ مَخْلَافِهِ فَيَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَا تَبْلُغُ الْأَرْضَ حَتَّى

(١) فِي الْأَثَانِي « أَعَزَلُ أَمِيلُ عَوَارَةٌ — وَالْعَوَارَةُ الَّتِي لَا تَرَى مَعَهُ » وَفِي هَذَا الشَّرْحِ تَحْرِيفٌ وَتَبْدِيلٌ  
وَلَوْلَ الصَّوَابُ « وَالْعَوَارَةُ الَّتِي لَا تَرَى مَعَهُ » وَبِذَاكَ يَسْتَقِيمُ الْكَلَامُ . وَالْعَوَارَةُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يُشْبِهَا  
أَصْحَابُ الْمَنَاجِمِ الَّتِي يَبْنِي أَيْدِيَهُمْ وَذَكَرُوا « الْوَارِ » بِضَمِّ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ قَالُوا : وَهُوَ النِّصْفُ الْحَيَّانُ  
السَّرِيعُ الْفَرَارُ وَجِهَهُ « عَوْلِيرٌ » وَلَمْ يَشْهَدُوا بِبَيْتِ الْأَعْمَى :

( غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْبِجَا وَلَا عَوْلٍ وَلَا أَكْفَالِ )

وَمَنْ نَرَى أَنَّ تَفْسِيرَ صَاحِبِ الْأَثَانِي أُخْرَى بِالْأَثَانِي فِي مَنَاجِمِ الْفَتْحِ مَخْذُوعٌ إِلَيْهِ . وَبِذَاكَ أَنْ « الْأَمِيلُ »  
الَّتِي لَا يَسِفُ مَعَهُ فِيهَا ذَهَبٌ إِلَيْهِ أَيْنَ السَّكِينَةِ ، وَ« الْأَعَزَلُ » الَّتِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ ، وَخَسَّ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنْ  
لَارِجٍ مَعَهُ قَالَهُمْ هَذِينَ أَنْ يَذْكُرَ الَّتِي لَا تَرَى مَعَهُ وَهُوَ « الْإِكْشَفُ » كَمَا فِي كِتَابِ الْفَتْحِ « وَالْعَوَارَةُ »  
كَأَذْهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْأَثَانِي . وَلَوْلَ أَنَّهُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ « عَوَارَةُ » لِلْبَالِغَةِ ، كَمَا قَالُوا : عَلَامَةُ وَلِسَابَةٍ ، قَالِ  
سَيْفَةٍ ( فَالْ ) بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ مِنْ صِيغِ الْمُبَالَغَةِ الَّتِي يَقَالُ عَلَيْهَا ، يَقَالُ : رَجُلٌ حَسَنٌ وَوُضِعَ  
وَكِرَامٌ وَطَوَالٌ ، أَيْ : حَسَنٌ وَوُضِيَ وَكِرِمٌ وَطَوِيلٌ ( كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ شَاكِرٌ )

(٢) الْفَتَادُ — بَقِيَ الثَّانِي مَعْدُودٌ — : الْأَجْزَاءُ وَالْكَفَايَةُ . (٣) يَقَالُ : « قُلْتُ نَفْسِي بِالْأَمْرِ »  
إِذَا أَمْلَأَتْ أَلِيهِ وَسَكَنْتْ وَثَبَتْ فِيهَا وَوَقَّتْ شَيْءٌ . (٤) فِي الْأَثَانِي « تَرِيحِي » (٥) فِي الْأَثَانِي  
« فِي قَرِّ بَاهِرٍ » كَالثَّوَرِ الظَّاهِرِ . (٦) لَيْحِي : خَيْصَرِي ، لَيْحِي ، وَفِي الْأَثَانِي « لَبْنَا »  
بِالْهَاءِ ، وَأَنَا لَرَجِ لَيْحًا خَطًّا (٧) فِي الْأَثَانِي « لَيْحًا »

ينظمها بِشَيْءٍ<sup>(١)</sup> مِنْ نَبَلِهِ أَقَلَّتْ لَهُ : خُذْ حِذْرَكَ - نَكِلْنِكَ أَمَّاكَ -  
فَإِنِّي قَاتِلُكَ أَقَالَ عَنْ فَرْسِهِ فَادَّا هُوَ فِي الْأَرْضِ مُضْطَجِعًا ، قُلْتُ : إِنْ هَذَا إِلَّا  
أَسْتَخْفَا<sup>(٢)</sup> ، فَصَحْتُ بِهِ : وَيَلَّكَ مَا أَجْهَلَكَ ! فَلَمْ يَتَحَلَّلْ<sup>(٣)</sup> ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ  
حَتَّى شَكَّكَتُ بِالرَّمْحِ إِيَّاهُ<sup>(٤)</sup> ، فَادَّا بِهِ كَأَنَّهُ قَدَمَاتُ مَذْهَبَةٍ [ فَضِيتُ  
وَرَكَّتُهُ ] ، فَهَذَا أَجَبَنُ النَّاسِ !

وَمَضِيتُ فَأَصْبَحْتُ بَيْنَ دَكَاذِكِ<sup>(٥)</sup> وَرِمَالٍ ، فَنَطَرْتُ إِلَى آيَاتٍ فَعَدَلْتُ  
إِلَيْهَا ، فَادَّا فِيهِمْ جَوَارٍ [ ثَلَاثَةٌ ] كَأَنَّهُمْ نَجُومُ الثَّرْيَا ، فَبَكَيْتُ حِينَ رَأَيْتُنِي ،  
قُلْتُ : مَا يُبْكِيكُمْ ؟ قُلْنِي : لِمَا أَتَكَلَّمْنَا بِهِ مِنْكَ ، وَمَنْ وَرَائِنَا أَنْتَ لَنَا هِيَ  
أَجَلٌ مِنَّا ! فَأَشْرَفْتُ مِنْ فِدْنِي<sup>(٦)</sup> ، فَادَّا مَنْ لَمْ أَرْقُطْ أَحْسَنَ مِنْهُ وَمَنْ وَجْهَهُ ،  
فَادَّا بِفَلَاحٍ يَحْصِفُ لَعْلَهُ وَعَلَيْهِ دُؤَابَةٌ يَسْعَبُهَا ، فَلَمَّا نَظَرْتُ فِي الْفَرَسِ مُبَادِرًا ،  
فَسَبَقَنِي إِلَى الْبُيُوتِ ، فَوَجَدَ النِّسَاءَ قَدْ أَرْتَمْنَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

مَهَلًا نَسِيَانِي إِذَا لَا تَرْتَمْنِ<sup>(٧)</sup>      إِنْ يُنْمَعِ الْيَوْمَ نِسَاءُ تُنْمَعْنَ<sup>(٨)</sup>

أَرْخِيْنَ أَذْيَالَ الْبُرُوطِ وَأَرْبِيْنَ<sup>(٩)</sup>

(١) للشقص : نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض (٢) في - والآخى : إن هذا الاستخفاف  
وما هنا أحسن . (٣) بالحادين للمهلين ، وفي الآخى : فَا تَخْلُجِلْ - بالجمعين - ولا زال .  
والصواب بالمهلين . (٤) في الآخى : فِي إِهْلَاهِ ، (٥) الدكاذك : جمع ، كذلك ، بفتح  
الدالين للمهلين أو كسرهما ويضما كاف ساكنة ، وهو : الرمل الذى تكبى واستوى .  
(٦) الفدند : الموضع الذى فيه غلظت وأرتفع . وفي الآخى : مَرَقْدٌ ، وهو خطأ ، لأن الرقد -  
بضم الميم وإسكان الراء - وكسر الالف مع تعديد الدال أو تخفيفها - : هو الطريق الواسع ، فلا  
يناسب قوله ، أشرفت ، لأن الأشراف إما يكون من موضع عال . (٧) في الأصلين : مهلاً  
لسياني لا ترمن ، وصواب إنشاده لما أثبتته عن الآخى (٨) في الأصلين : يَنْمَعْنَ ، وصحاحه  
من الآخى . (٩) في الأصلين والآخى : وأرتمن ، وصحاحه من كتاب تصحيح الآخى  
العلامة الشيخ محمد محمود الشنيطى .

فلما دنوتُ منه قال : أَتَطْرُدُنِي أَوْ اطْرُدُكَ ؟ قلتُ : بل اطْرُدْكَ ، وركضتُ في أثره ، حتى إذا مكنتُ السَّنانَ من كَتفيه<sup>(١)</sup> أَتَكَأتُ عليه<sup>(٢)</sup> فإذا هو لَبَّيْ<sup>(٣)</sup> فرسه ، ثم استوى في سرجه ، قلتُ : أَقْلِي ! قال : اطْرُدْ ، فَطَرَدْتُهُ ، حتى ظننتُ أن السَّنانَ في مَاضِيَةٍ<sup>(٤)</sup> فاعتمدتُ عليه فإذا هو قائم في الأرض والسَّنانُ ماضٍ ، واستوى على فرسه ، قلتُ : أَقْلِي ! قال : قد أَقْلَيْتُكَ فَاطْرُدْ ، فَطَرَدْتُهُ ، حتى [ إذا ] أمكنتُ السَّنانَ من مَتْنِهِ<sup>(٥)</sup> أَتَسَكَيْتُ<sup>(٦)</sup> عليه وأنا أعلمُ أن قد فُرِغَ منه جَالٌ في سرجه<sup>(٧)</sup> حتى نظرتُ إلى يده<sup>(٨)</sup> في الأرض ، ومضى السَّنانُ زالِجاً ، ثم استوى ، وقال : أَبَدُ ثَلَاثٍ تُرِيدُ مَاذَا ؟ ! اطْرُدْنِي تُكَلِّتُكَ أُمُك ! فَوَائِيْتُ وَأَنَا مَرعوبٌ منه ، فلما عَشَيْتُنِي أَلْتَفْتُ فإذا هو يَطْرُدُنِي بِالرَّيْحِ بِلِسَانٍ ، فَكَفْتُ عَنِّي وَأَسْتَنْزِلِي ، فَزَلْتُ وَزَلْ ، فجزَّ نَاصِيَتِي ثُمَّ قَالَ : انْفَلَيْتُ فَايِّي أَفْسَ<sup>(٩)</sup> بِكَ عَنِ الْقَتْلِ ! فَكَانَ ذَلِكَ عِنْدِي - [ وَاللَّهِ ] يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - أَشَدَّ مِنَ الْقَتْلِ ، فَذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْجَعُ مِنْ لَقِيْتُ ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ ؟ فَقِيلَ لِي : رِبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ الْفِرَاسِيُّ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ .

رَوَى أَبُو الْفَرَجِ الْإِسْبَاهَانِيُّ<sup>(١٠)</sup> قَالَ : أُنْشِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلَ عَنُتْرَةَ بْنِ شَدَادٍ :

- (١) في - من كتفه ، وفي الأغاني ، من لفته والفتة أسفل الكتف . .  
(٢) في الأصلين ، عليها ، وصحناه من الأغاني . (٣) اللَّبَّ : ما بعد على صدر الهابة ، وفي الأغاني ، قانا هو - والله - مع لب فرسه . . (٤) في الأغاني ، بين ناصيته ، وهو خطأ في استعمال الطرف ، وخطأ أيضاً لأن الطامن بالريح لا يقصد الثانية .  
(٥) بالياء للثقة ، وفي الأصلين بالياء للثقة ، وهو تصحيف . (٦) في الأغاني ، اتَكَأتُ ، وهو الأصل ، وما هنا نسيب الهزّة . (٧) في الأغاني ، أني قد فرغت منه فقال في سرجه ، (٨) في الأغاني ، دبتة ، (٩) قس بالشئ - من باب فرح - ضم وبعل به لنفسه .  
(١٠) في - ، الأسفاني ، وهو خطأ .

وَلَقَدْ آتَيْتُ عَلَى الطَّوِيِّ وَأُظِّلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاءِ كُلِّ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا وَصِفَ لِي أَغْرَابِي <sup>(١)</sup> قَطُّ فَأَجِيبْتُ أَنْتَ أَرَاهُ  
إِلَّا عَنَتَرَةً <sup>(٢)</sup> .

وهذا البيت من قطعة شعر لعنرة ، كان سببها — فيما رواه أبو عمرو و  
الشَّيْبَانِي <sup>(٣)</sup> — أن بني عَنَسٍ أَغَارَتْ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ ، وَعَلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ ،  
فَانْهَزَمَتْ بَنُو عَبْسٍ ، وَطَلَبَتْهُمْ بَنُو تَمِيمٍ ، وَوَقَفَ لِمَنْ عَنَتَرَةٌ ، وَلِحَقَّتْهُمْ كَتِيبَةٌ <sup>(٤)</sup>  
مِنَ الْحَيْلِ ، فَحَامَى عَنَتَرَةٌ عَنْ بَنِي عَبْسٍ ، فَلَمْ يُصَبِّ مِنْهُمْ مُدِيرٌ <sup>(٥)</sup> ، فَسَاءَ ذَلِكَ  
قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ ، وَشَقَّ عَلَيْهِ صَنِيعُ عَنَتَرَةٍ . فَقَالَ حِينَ رَجَعَ : وَاللَّهِ مَا حَمَى النَّاسَ  
إِلَّا ابْنُ السَّوْدَاءِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَنَتَرَةً ، وَكَانَ قَيْسٌ أَكْوَلًا ، فَقَالَ عَنَتَرَةٌ يَرْضُ بِهِ  
وَيُجِيبُهُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّهِ <sup>(٦)</sup> :

بَكَرَتْ تَخَوَّفَنِي الْخُوفَ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْخُوفِ بِمَزَلٍ <sup>(٧)</sup>  
فَأَجَبْتُهَا : إِنَّ أَلْمَنِيَّةَ مَنَهَلٌ لَا بُدَّ أَنْ أَتَقَى بِكَاسِ الْكَنْهَلِ  
فَأَقْنِي حَيَاءَكِ — لَا أَبَالِكَ — وَأَعْلَمِي أَنِّي أَمْرُو سَامُوْتُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْ <sup>(٨)</sup>  
إِنَّ أَلْمَنِيَّةَ لَوْ تَسْتَلُّ مُثَلَّتْ مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضْنِكَ الْمَزَلِ  
وَأَنَا أَمْرُو مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنَصِبًا شَطْرِي ، وَأَحْيِي سَاغِرِي بِالْمَنْصِلِ <sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل : عربي ، وصحناه من جـ والأغاني ( ج ٧ ص ١٤٤ ) (٢) روله صاحب

الأغاني بإسناد غير قاطع ، وما رأيته في شيء من كتب الحديث .

(٣) القصة في الأغاني ( ج ٧ ص ١٤٢ ) (٤) في الأغاني : كتيبة . . (٥) في الأغاني

، فلم يصب مدبراً ، وما هنا أصح . (٦) الأبيات من قصيدة لعنرة في ديوانه (ص ٩٩-١٠١)

وشعره الجاهلية ( ٧٩٥-٧٩٧ ) مع اختلاف في التقديم والتأخير (٧) في جـ والأغاني : عرض ،

بالمين المملة ، وهو خطأ . (٨) اتى جياك : يعني اسخفيه ولا تنجييه . (٩) في الأغاني

والديول والعمره : إني امرؤ ، والمصل : السيف .

وَإِذَا الْكَتَبَةَ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَطَتْ      أُنْفِيتُ خَيْرًا مِنْ مُعِمٍّ مُغُولٍ <sup>(١)</sup>  
وَالْفَخِيلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنْتِي      فَرَقْتُ جَعْمَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلُ <sup>(٢)</sup>  
إِذَا لَا أَبَادُرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي      أَوَّلًا أَوْ كَلُّ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ <sup>(٣)</sup>  
إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرَزُ ، وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا      أَشَدُّ ، وَإِنْ يُلْقُوا بِضْنِكَ أَنْزِلِ  
حِينَ النَّزُولُ يَكُونُ غَايَةً مِثْلَنَا      وَغَيْرُ كُلِّ مُضَلِّلٍ مُسْتَوهِلِ  
وَالْفَخِيلُ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا      تُسَمَّى فَوَارِسَهَا تَقِيحَ الْغَنَظَالِ  
وَلَقَدْ أُبَيِّتُ عَلَى الطَّوْىِ وَأَظْلَهُ      حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ أَنَا كُلِّ  
وَخَرَجَ زَيْدُ الْخَيْلِ <sup>(٤)</sup> يَطْلُبُ نَعْمًا لَهُ فِي نَبِي بَدْرٍ ، وَأَغَارَ طَامِرُ بْنُ  
الطُّفَيْلِ عَلَى نَبِي فَرَارَةٍ ، فَأَخَذَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا « هِنْد » وَأَسْتَأْنَقَ قَمَاءَ [ لَهْم ] ،  
فَقَالَتْ فَرَارَةُ لَزِيدٍ : مَا كُنَّا قَطُّ إِلَيْكَ <sup>(٥)</sup> أَخْوَجَ مِنَّا الْيَوْمَ ! فَتَبَعَ طَامِرُ بْنُ  
الطُّفَيْلِ ، وَطَامِرُ يَقُولُ : مَا ظَنَنْتُكَ يَا هِنْدُ بِالْقَوْمِ ؟ ! قَالَتْ : ظَنَنِي أَهْمُ سَيَطْلُبُونَكَ ،  
وَلَيْسُوا نِيَامًا عَنْكَ ، فَحَطَّاءُ عَجَزُهَا <sup>(٦)</sup> ثُمَّ قَالَ : لَا يَقُولُ أَسْتَهْأَ شَيْئًا ! !  
فَذَهَبَتْ مَثَلًا . وَأَدْرَكَ زَيْدٌ ، فَنَظَرَهُ طَامِرٌ ، فَأَنْكَرَهُ لِعَظْمِهِ وَجَمَالِهِ ، وَغَشِيَهُ  
زَيْدٌ ، فَبَرَزَ لَهُ طَامِرٌ ، فَقَالَ : يَا طَامِرُ ، خَلِّ سَبِيلَ الطَّعْمِينَةِ وَالنَّعْمِ ، فَقَالَ [ طَامِرُ ] :  
مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : فِزَارِي <sup>(٧)</sup> [ أَنَا ] ، قَالَ : مَا أَنْتَ مِنَ الْقَانِحِ <sup>(٨)</sup> أَنْوَاهَا أَفْقَلُ

(١) أَيْ : كَرِيمُ الْأَعْلَامِ وَالْأَخْوَالِ . (٢) فِي الْأَغْنِي . بِضَرَةِ فَيْصَل .

(٣) فِي الْأَغْنِي وَلَقَبُوهَا وَالشُّمْلَةَ . وَلَا أَوْكَل . (٤) هُوَ زَيْدُ بْنُ مَهْلَبٍ مِنْ زَيْدٍ ،

شَاعِرُ قَارِسٍ مَعَارٍ بَعِيدَ الصِّبْغَةِ فِي الْحَايَةِ ، وَجَمِي « زَيْدُ الْخَيْلِ » كَثَرَتْ خِيَلُهُ ، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَ  
وَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « زَيْدَ الْخَيْرِ » . لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْأَغْنِي ( ج ١٦ ص ٤٦-٥٦ ) وَفِي الْأَصَابَةِ  
وغير ذلك . وَهَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الْأَغْنِي ( ج ١٦ ص ٥٤ ) وَالزِّيَادَاتُ مِنْهُ .

(٥) فِي الْأَغْنِي ، إِلَى لِسْمِكَ . وَمَا هَذَا أَسَحَ . (٦) فِي الْأَصَابَةِ . خَطَأٌ ، بِالْخَاءِ الْمَجْسُومَةِ ،

وَهُوَ خَطَأٌ ، بَلْ هُوَ بِالْمُهْمَلَةِ ، يُقَالُ : خَطَأٌ ، يَنْبَغِي خَطَأً ، أَيْ ضَرَبَهُ . (٧) الْقَانِحُ : جَمْعُ

، أَقْلَحَ . ، وَالْقَالِحُ - بِجَنَاحِ الْتَافِ وَالْإِلَامِ - سَفَرَةٌ فِي الْأَسْتَنْ وَوَسْخٌ يَرْكَبُهَا مِنْ طَوِيلِ تَرْكِ السُّوَالِكِ .



[زيد]: خلّ سبيلها ، قال : لا والله أو تخبرني من أنت ؟ قال : من بني أسد ، قال : لا والله ، ما أنت من المتكوريين غلى<sup>(١)</sup> ظهور الخيل ! قال : خلّ سبيلها ، قال : لا والله أو تخبرني من أنت ؟ قال : أنا زيد الخيل ، قال صدقت ، فما تريد من قتالي ؟ فوالله لئن قتلتني ليطلبنك بنو عامر ولتذهبن فزاره بالذّكر ! [قال له زيد : خلّ عنها ، قال تخلي عني وأدعك والظلمة والنعم ؟ قال : فاستأسر ! قال : أفعل] ، فأسره زيد الخيل وجزّ ناصيته وأخذ راحته ومنّ عليه وردّ الأبل وهنداً إلى بني فزاره ثم بني بدر ، وقل زيد في ذلك :

إِنَّا لَنُكْثِرُ فِي قَيْسٍ وَقَائِنَا      وَفِي تَمِيمٍ وَهَذَا النّحْيِ مِنْ أَسَدٍ  
وَعَامِرٍ مِنْ طَقِيلٍ قَدْ نَحَوْتُ<sup>(٢)</sup> لَهُ      صَدْرَ الْفَنَاءِ بِمَا ضِيَّ الْأَعْدُ مُطَرِّدٍ  
لَمَّا تَصَبَّبَ أَنْ الْوَرْدَ مُذْرِكُ<sup>(٣)</sup>      وَصَارَ مَا وَرَبِيطَ الْجَلْشِ ذَالِيدٍ  
نَادَى إِلَيَّ بِسَلْمٍ بَعْدَ مَا أَخَذَتْ      مِنْهُ الْغَنِيَةُ بِالْعِزِّ وَمِنْ وَالْقُدِّ<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ تَصَبَّرَ لِي حَتَّى أَخَالِطَهُ      أَشْعَرُهُ طَعْنَةً تَكْتَنُ بِالزَّيْدِ<sup>(٥)</sup>

فانطلق عامر بن الطفيل الى قومه مجزّواً ، وأخبرهم الخبر ، فغضبوا لذلك ،

(١) في الأصلين : المتكزيين في ، وهو فيا ترى خطأً وضعيف ، وسوابه ما أنبتاه من رواية الأغاني . يقال : كور السماسة تكويراً ، لفها وجعها . وكان من عادة فرسانهم : أن يجزوا أنفسهم في الغرب بعي . فكان حزة رضي الله عنه يوم بدر معلماً برفعة لعدة حراء ، والزيرو معلماً بعمامة صفراء ، وكان لا يفضل ذلك إلا خاصة الفرسان ، ولذلك قال عامر : ما أنت من المتكوريين على ظهور الخيل ، ولما علم أنه زيد الخيل سيد الفرسان في الجاهلية ثم من خيرهم في الإسلام حتى له حتى جزّ ناصيته ، وهو من أكبر البار عندهم ؟ كتب محمود محمد شاكر (٢) في الأغاني : أو تخبرني ، فصدقت .

(٣) في الأصل : نجرت له ، وصحاحه من : والأغاني . (٤) في الأغاني : لما أحسّ بئزّ الورود مذرك . . (٥) الميزوم : وسط الصدر وما يضم عليه الحزام . والقتد بضم فسكون : لحمة عند اللبّة أو ما بين تلك وصفحة النقب . وحركة الشاعر يمتنعين إتباعاً

(٦) رواية الأغاني : كان بالزند ، ولاسي ما في الأغاني والأصلين : أسعته ، بالسّين المهملة ، وهي بالسّين أوفق ، يريد طعته ، يقال : أشعره سنناً ، خالطه به . وقوله : تكتن ، له يريد أن ألم حين يغور ويخرج زبده من حرّ الطعنة يصير مشجباً يستراه من قولهم : كنه ، أي ستره . كتب محمود محمد شاكر

وقالوا: لَا تَرَأْسُنَا<sup>(١)</sup> أَبَدًا، وَتَجِيزُوا لِفِرْوَطِيَّ<sup>(٢)</sup>، وَرَأَسُوا عَلَيْهِمْ عَقْمَةً بِنُ  
عُلَانَةَ، فَخَرَجُوا وَمَعَهُمُ الْحَطِيطَةُ وَكَمْبُ بِنُ زَهِيرٍ، فَبَعَثَ عَامِرُ بِنُ الطَّفِيلِ إِلَى  
زَيْدِ الْخَلِيلِ دَسِيسًا يُنْذِرُهُ، فَجَمَعَ زَيْدُ قَوْمَهُ وَلَقِيَهُمْ<sup>(٣)</sup> بِالْمُضِيقِ، فَهَزَمَهُمْ، وَأَسْرَ  
الْحَطِيطَةَ وَكَمْبَ بِنُ زَهِيرٍ وَقَوْمًا مِنْهُمْ، فَخَبَسَهُمْ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَسْرُ قَالُوا:  
يَا زَيْدُ<sup>(٤)</sup>، فَادِنَا، قَالَ: الْأَمْرُ إِلَى عَامِرِ بِنِ الطَّفِيلِ، فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَوَهَبَ  
الْأَسْرَى لِعَامِرٍ إِلَّا الْحَطِيطَةَ وَكَمْبَ بِنُ زَهِيرٍ، فَأَمَّا كَمْبُ بِنُ زَهِيرٍ فَأَعْطَاهُ  
فَرَسَهُ الْكُمَيْتَ وَأَطْلَقَهُ، وَأَمَّا الْحَطِيطَةُ فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَنَزَّ عَلَيْهِ وَأَطْلَقَهُ،  
وَقَالَ زَيْدُ:

أَقُولُ لِعَبْدِي جِرْؤُكِلِ إِذَا أَسْرَتْهُ: أَتُبْنِي وَلَا يَفْرُكُ أَنَّكَ شَاعِرُ  
أَنَا النَّارِسُ الْحَامِي الْحَقِيقَةُ وَالَّذِي لَهُ الْمَكْرُمَاتُ وَاللَّهْأُ وَالْمَأْتِرُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَوْمِي رُؤُوسُ النَّاسِ وَالرُّؤُوسُ قَائِدُ إِذَا الْحَرْبُ شَفَتْهَا إِلَّا كُفُّ الْمُبَايَعُ  
وَلَسْتُ إِذَا مَا أَلَوْتُ حُوذِرَ وَرَدُّهُ وَأَتْرَعَ حَوْضَاهُ وَحَمَّجَ نَاطِرُ<sup>(٦)</sup>  
بِوَقَافَةٍ يَحْتَمِي الْحُتُوفَ تَهْبِيًا يُبَاعِدُنِي عَنْهَا مِنَ الْقُبِّ ضَامِرُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَسْتُ أَعْشَى الْحُتُوفَ بِصَدَقَتِي مُجَاهَرَةً، إِنَّ الْكَرِيمَ مُجَاهِرُ<sup>(٨)</sup>

(١) كتب في الاصطلاح: رؤسنا، وفي الاغانى: ترأسنا، يعلى السبي (٢) في الاغانى: لينيروا  
على طي... (٣) في الاغانى: ولقيهم... (٤) في: ويأيد الخيل... (٥) القبا:  
الطبايا، جمع: لموة، بضم اللام واسكان المله... (٦) في الاصطلاح: موقج، ناظر، وهو خطأ، صحاحنا  
من الاغانى: دوحج، من التجميع وهو: فتح اللعين وتحميد النظر بخوف كأنه يهوت...  
(٧) القبا: جمع: أقب، وهو الضامر، وهذا البيت سقط من... (٨) الصمد: القفاة المستوية،  
وفي الاغانى: إن الكريم مجاهر...

وَأَرْوِي سِنَانِي مِنْ دِمَاءِ عَزِيزَةٍ عَلَى أَهْلِهَا إِذْ لَا تُوجِي إِلَّا نَاصِرٌ<sup>(١)</sup>

وقال الحطيئة لزيد الخليل :

أَلَا أَبَا عَتِي التَّنَاءَ فَأَنَّهُ<sup>(٢)</sup> سَيَّاتِي ثَنَانِي زَيْدًا بِنَ مُهْلُولِ

فَمَا نَلْتَنَّا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْنَا<sup>(٣)</sup> غَدَاةَ التَّقِينَا فِي الْمَضِيقِ بِأَخِيلِ<sup>(٤)</sup>

تَفَادَى جِيَادُ الْخَيْلِ مِنْ وَقَعِ رُوحِهِ<sup>(٥)</sup> تَفَادَى بَقَاةُ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلِ<sup>(٦)</sup>

وقال الحطيئة أيضًا :

وَقَمْتَ بَيْبَسٍ ثُمَّ أُنْصَمَتْ عَنْهُمْ<sup>(٧)</sup> وَمِنْ آلِ بَذِيرٍ قَدْ أَصَبْتَ الْآخِيرَ<sup>(٨)</sup>

فَإِنْ يَشْكُرُ وَأَمَّا لَشُكْرُ أَذَى إِلَى النَّحَى<sup>(٩)</sup> وَإِنْ يَكْفُرُ وَالْأَلْفَ يَزِيدُ كَافِرًا<sup>(١٠)</sup>

[ فرضي عنه زيدٌ ومن عليه لما قال هذا فيه ، وعد ذلك ثواباً من الحطيئة

وقبله ] ، فلما رجع الحطيئة إلى قومه قام فيهم حامداً لزيد الخليل شاكرًا لنعمته ،

(١) في الأصلين : الأباصر ، بالهاء الموحدة وفي الأغاني : الأياصر ، بالياء للتثنية وكلاهما لا معنى به ، ولعل السواب ما أثبتته ، بالذون ، على أن هذا اللفظ لم يرد في كتب اللغة ، والراي عندنا فيه أنه جمع الجلع من قولهم رجل ناصر من قوم نصرتم أنصاركم قالوا قوم واقولم وأقولم ، ويجوز وأبجار وأباجر ، ووذل ولرذال ولراذل . كُتِبَ محمود محمد شاكر

(٢) رواية ديوان الحطيئة (ص ٨٧-٨٢) «وَالْأَيَّ كُنَّ مَالِي بَاتٍ فَأَنَّهُ» ورواية الأغاني

«إِنْ لَمْ يَكُنْ» وليس في أوله ولو . (٣) في الديوان : ولكن لقيت .

(٤) الأخيل - بفتح الياء - : هو الشقراق - بكسر الشين أو بفتحها وبكسر الشاف ونشدب الراء المفتوحة - وهو طائر تنضم به العرب ، وقد تكلم عليه بلهجات اللسان المذكور مطوف بلشا في مجمع الحيوان ( ص ٢١٠ - ٢١٢ ) . وقد روى السكري في شرح ديوان الحطيئة أن كلمة « أخيل » بضم الياء وقال : « أراد جماعة خيول » ثم نقل فتح الياء رواية عن أبي عمرو ، ولم يجد نصا يؤيد أن « أخيل » بضم الياء جمع « خيل » بل جمعه « خيول وأخيال » . (٥) هذا البيت في الأمالي ( ج ١ ص ٧٧ ) بلفظ « تفادى كثة الخيل » وفي الديوان والأغاني « تفادى حماة القوم » . (٦) في الديوان والأمالي « خفاش الطير » بفتح الحاء المعجمة ، أي : صغارها وضفائها ، ورواية الأغاني « خفاش الطير » . والأجدل : الصقر . (٧) في الديوان والأغاني « انصمت فيهم » . (٨) في الديوان « أصبت الأكابر » . (٩) بضمها في الديوان والأغاني يتان آخران .

[حق أسرت طي بن بدر] فطلبت فرارةً وأفتناه قيس إلى شعراء العرب أن  
يهجوا زيد الخليل ويحيي لأم<sup>(١)</sup>، فتعالمهم الشعراء وامتنعوا<sup>(٢)</sup>، فصاروا إلى  
الحطينة، فسألوه في ذلك، ووعدوه جزيل المطاء، فأبى عليهم، وقال: قد  
حَقَنَ دمي وأطقي بنير فداء، فلست بكافر نعمته أبداً، وقال في ذلك:  
كَيْفَ الْمَجَاهِدُ وَلَا تَنَفَّكُ صَالِحُهُ<sup>(٣)</sup> مِنْ آلِ لَأْمٍ<sup>(٤)</sup> يَظْهَرُ الْغَيْبُ ثَانِيَنَا  
الْمُنْعَمِينَ أَقَامَ الْعِزُّ وَسَطَهُمْ بِيضَ أَلْوَجُوهٍ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِينَا  
قال<sup>(٥)</sup>: يَتَنَا مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ ذَاتَ لَيْلٍ [في بعض هجائه وهو] نائمٌ  
في البرية — وكان لا ينام إلا متوشحاً بالسيف — إذا هو بشيء قد جَمَّ عليه،  
لا يدري ما هو! فانتفض مالك من تحته فسقط عنه، ثم انتحى له بالسيف فقتله  
نصين، ثم نظر<sup>(٦)</sup> إليه فاذا هو رجل أسود كان يقتل الناس في تلك الناحية.  
قيل لأُمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أقتل أهل الشام  
بالتداعٍ وتظهرُ بالعشي في إزارٍ ورداء ١٩ فقال: أبا المَوْتِ تُخَوِّفُونِي ١٩ فوالله  
ما أبلي أسقطتُ على الموتِ أو سقط الموتُ عليّ.

وقال لابنه الحسن عليهما السلام: لاتدعُون أحدًا إلى المبارزة، فإن دُعِيتَ  
إليها فأجب، فإن هاجبَ إليها باغ، والباغي مَصْرُوعٌ.

(١) هو لأم بن عمرو بن طريف، أبو بطن من طي. انظر الاشتقاق لابن دريد (ص ٢٢٩)

ويشرح القاموس (ج ٩ ص ٥٤). (٢) في الأغني «ولم تمت من هجائهم»

(٣) في الديوان (ص ٨٢) والأغني. وما تنفك، (٤) في الأصلين «أذى كريم،

ولم يتبها». ورواية الأغني ما ابتدأه، وليست في ديوانه، والذي ورد في ديوانه ص ٨٢ «من آل

لأى يظهر الغيب ثاني، والثاقفة مكسورة، وليس فيها البيت الثاني، بل البيت الثاني من شعر غيره

ودخل على صاحب الأغني في رولته. وآل لأم هم بنو لأم من عمرو بن طريف. أما لآى خطأ؟

كتبه محمود محمد شاكر (٥) نقلها في الأغني (ج ١٩ ص ١٦٥) والزيادة منه.

(٦) في الأصل «نظر» وما هنا موافق للأغني وـ.

وقيل للمهلب بن أبي صفرة رحمه الله : ما أعجب ما رأيت في حرب الأزارقة ؟ قال : فتى كان يخرج إلينا منهم في كل غداة فيقف ويقول :  
وَسَائِلَةٌ بِالْفَيْتَبِ عَنِّي وَلَوْ رَأَتْ مُقَارِعِي الْأَبْطَالَ طَالَتْ نَجِيهَا  
إِذَا مَا الْفَتَيْنَا كُنْتُ أَوْلَ فَارِسٍ يَجُودُ بِنَفْسٍ أَهْلَتْهَا ذُنُوبُهَا  
ثم يحمل فلا يقوم له شيء إلا أقمده ، فإذا كان من الغد عاد لمثل ذلك !

وعن أبي حاتم الرازي قال : سمعت عبدة بن سليمان المروزي يقول : كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك [ رضي الله عنه ] في بلاد الروم ، فصادفنا العدو ، فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز فخرج إليه رجل قتلته ، ثم خرج آخر منهم قتلته ، ثم آخر قتلته ، ثم خرج إليه آخر فطارده فعطته قتلته ، فأزدهم إليه الناس ، فإذا هو يلتمس<sup>(١)</sup> وجهه بكه ، فأخذت بطرف كه فددته فإذا هو عبد الله بن المبارك . فقال : وأنت يا أبا عمرو<sup>(٢)</sup> بمن يشتم علينا ؟

وأشد الرأشي لبعض العرب :

يَظُلُّ عَلَى النَّخْرِ مِنْهَا صَبِيبُ  
وَأَشْرَهُ طَعْنَةً ثَوْرَةً<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَلَمْ آلهُ  
وَأَنْ يَلْقَنِي بِمَدَّهَا يَلْقَنِي  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْأُطْنَابَةِ<sup>(٤)</sup> :

أَبَتْ لِي عَمِّي وَأَبَى بِلَاحِي<sup>(٥)</sup> وَأَخَذَنِي الْحَمْدُ بِالْمِنْ الرِّيحِ

(١) لثم - من بابي و ضرب ، و لثم و لثم - بمعنى واحد (٢) كذا في ح ، وفي الأصل . وإذا . (٣) أبو عمرو : كية عبدة بن سليمان . (٤) طعنة ثرة : أي ولسمة ، أو : كيرة الدم ، على التثنية بالين (٥) في الأثمان درعيب ، بالين المهمة . والرغيب - بالجمجمة : الواسع (٦) هذه الأبيات في حاسة البحري (٧) والامالي ( ج ١ ص ٢٥٨ ) أربعة أبيات ، وفي عيون الأخبار ( ج ١ ص ١٢٦ ) خمسة أبيات ، وفي الكامل للمبرد ( ج ٢ ص ٢٩٢ ) ثلاثة أبيات . (٧) في البحري : وأبى لاني .

وَقَدْ لَبِيتُ عَلَى السَّكْرِ وَنَفْسِي <sup>(١)</sup>  
 وَقَوْلِي كُلَّمَا جَسَّاتٌ وَجَاسَتْ <sup>(٢)</sup> :  
 [ وَأَدْنَعُ عَنْ مَسْكَارِمَ صَالِحَاتِ  
 وَقَالَ قَطْرِي بْنُ الْفُجَاءَةِ : <sup>(٣)</sup>

أَقُولُ لَهَا - وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا <sup>(٤)</sup>  
 فَأَنْتِ لَوْ سَأَلْتِ حَيَاةَ يَوْمٍ  
 فَصَبْرًا فِي جَهَنَّمَ مَوْتِ صَبْرًا  
 وَمَا تَوْبُ الْبَقَاءِ بِتَوْبِ نَزَرِ  
 سَبِيلِ الْمَوْتِ مِنْهُجُ كُلِّ حَيٍّ  
 وَمَنْ لَا يَنْتَبِطُ بِسَأَمٍ وَيَهْمٍ  
 وَقَالَ قَطْرِي أَيْضًا :

إِلَى كَمْ تَنَازَيْتُ السُّيُوفُ وَلَا أَرَى مَضَارِبَهَا تُهْلِي <sup>(٥)</sup> بِلِي حِمَامِيَا

- (١) هذه القطعة رويت بالفاظ غثاء ، وبألفاظ مولفك لعيون الأخبار ولسان العرب ( ج ٣ ص ٢٢١ )  
 (٢) المشيح : القبل اليك وللإحسان والوداء . ظهره . (٣) جَسَّاتٌ : أى تطلم  
 ونهضت جزعا وكراهة ، وجاسَتْ : أى أصابها الشيطان من الفزع . وهذه القطعة توافي رواية  
 الكامل والأماشي والبحري ، وفي لسان العرب ( ج ١ ص ٢٠ ) وعيون الأخبار . كلما  
 جَسَّاتٌ لنفسى . (٤) الزيادة من البحري ، وفي عيون الأخبار ، لا تدفع عن مآثر صالحات .  
 (٥) البيتان الأولان في حاشية البحري ( ص ١٠ ) وعيون الأخبار ( ج ١ ص ١٢٦ ) و ج ٢ ص ١١٤ )  
 مع اختلاف في الالفاظ . (٦) يتبع الشين ، يقال : ذهبت نفسه شعاعا ، إذا انتشر وألمأ فلم  
 تنبج له لآمر حزم . (٧) الخنع : الخنوع والذل ، والبراع : الحيل التي لا عقل له ولا رأي .  
 وأصل البراع : القصب ، ثم سمي به الجبان (٨) يتبط : أى يموت شابا . قال أمية بن أبي الصلت

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَيْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرَّةُ ذَانِهَا

- (١) في الأصابع . يهدي . ورواية الشريف المرتضى في لئاليه : ( ج ٢ ص ١٠ )  
 إِلَى كَمْ تَنَازَيْتُ السُّيُوفُ وَلَا أَرَى مُضَارِبَهَا تَدْعُو إِلَيَّ حِمَامِيَا

أَفَارَعُ عَنْ دَارِ الْخُلُودِ وَلَا أَرَى  
وَلَوْ قَرَّبَ الْمَوْتَ الْقِرَاعُ لَقَدْ أَنَى  
أَعْدِي جِلَادَ الْمُتَلَمِّينَ كَأَنِّي  
وَأَدْعُو أَلْكَهَامَ لِنَزَالِ إِذَا الْقِنَا<sup>(١)</sup>  
وَكَلْتُ أَرَى نَفْسًا تَمُوتُ إِذَا دَنَتْ  
إِذَا اسْتَلَبَ الْخُوفُ الرِّجَالَ قُلُوبُهُمْ  
حِذَارَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي<sup>(٢)</sup> لَوْمْ غُيِبَتْ  
وقال قطري أيضاً<sup>(٣)</sup> :

يَا رَبِّ ظِلِّ عَنَابٍ قَدْ وَفَيْتُ بِهَا<sup>(٤)</sup>  
وَرُبَّ وَادٍ حَمَى أَرْغَبْتُ عَقْوَتَهُ<sup>(٥)</sup>  
مُسَهَّرٌ مَوْفِقِي وَالْعَرَبُ كَاشِعَةٌ  
وقال مؤلف الكتاب :

تُجَهَّلُ فِي الْأَفْدَامِ رَأْيِي مَعَايِرُ<sup>(٦)</sup>  
أَيُّ جُؤَالَةٍ عِنْدَ أَقْضَاءِ حَيَاتِهِ  
سَوَاءٌ فَرَعَنْ وَرِدِ الْمَنِيَّةُ مَزْجَلًا<sup>(٧)</sup>

(١) التلمذ : جمع « تلمذ » بكسر اللام ، يقال : تلمذ فلان ، أي : تلمذ منه علامة الضميمة فهو

« التلمذ » ، واللسان الملقى : الأبيض اللون . (٢) في « د » وأدعو بكحة .

(٣) في « د » قال : « (٤) تجد ذكر هذه الأبيات وصفها في أمالي الفيل (ج ١ ص ٢٦٥) ، والذريف

(ج ٢ ص ١٠) . (٥) القباب : العلم الضخم الذي يقدر بولائه شبه القباب الطائر ، والكلمة مؤنثة .

(٦) القوة : الساحة . (٧) القصد : جمع قصدة بكسر فسكون وهي الكسرة من الرمح .

(٨) في الأصلين « جنطرد » والصواب ما أثقله واطرد الله : تابع ودفع يده بفضاء .

(٩) في الأصل : رأيي ملتهر « بالاضافة » وهو خطأ ، (١٠) الزجل - بالزلى - :

الموضع الذي ترحل إليه ، وقد يكون مديراً ، يقال : إن لي عندك مزجلاً أي متسعاً ، خلافاً للسان .

إِذَا أَنَاهَيْتُ الْمَوْتَ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ ۖ فَلَا وَجَدْتَ قَنِيٍّ مِنَ الْمَوْتِ مَوْزِلًا  
وَلِيَّيَّ إِذَا نَازَلْتُ كَبْشَ كَتِيبَةٍ ۖ فَلَسْتُ أَبَالِي أَيُّنَا مَاتَ أَوَّلًا  
قلتُ وبالله التوفيق : قد أوردتُ في كتابي المترجم بكتاب ﴿ الاعتبار ﴾  
عجائب ما بشرته وحضرته وشهده من الحروب والمصافات والوقائع ، منذُ  
كنتُ ابنَ خمسةَ عشرة سنةً إلى أن تجاوزتُ التسعين ، وما بالي فيها من الجراح  
والسكاره ، وأنا القائلُ :

أَلَوْمُ أَرْدَى ۖ كَمْ خُضْتُهِ مُتَرَمَّماً ۖ لَهُ ، وَهُوَ عَنِّي مُعْرِضٌ مُتَجَنِّبٌ ۱٩  
وَكَمْ أَخَذْتُ مِنِّي السُّيُوفَ مَا خِذَالَ ۖ حِمَامٍ وَلَكِنَّ الْقَضَاءُ مُغَيَّبٌ ۱٩  
إِلَى أَنْ تَجَاوَزْتَ أَلْمَسَيْنِ وَأَقْفَضْتَ ۖ بِلَهْنَةِ الْعَيْشِ الَّذِي فِيهِ يُرْغَبُ (١)  
فَسَكَّرُوهُ مَا تَخَشَّى النُّفُوسُ مِنْ أَرْدَى ۖ أَلَذُّ وَأَحْلَى مِنْ حَيَاتِي وَأَطْيَبُ  
وَذَكَرْتُ مَا شَاهَدْتُهُ مِنْ إِقْدَامِ الرِّجَالِ ، وَعَجَائِبِ تَصَرُّفِ الْأَجَالِ ، فَتَنَيْتُ  
بِمَا أوردتهُ هناك عن الإطالة هاهنا ، واقتسرتُ على ما أوردتهُ .



(١) بلهنة العيش - بضم الباء وفتح اللام .. : سة العيش ورخاؤه وقمته وغفلته .



## باب الآداب

يشتمل هذا الباب على خمسة عشر فصلاً ، وهي :

- فصل في الأدب \* وفصل في كتمان السر \* وفصل في أداء الأمانة \*  
وفصل في التواضع وترك الكبر \* وفصل في حُسن الجوارح<sup>(١)</sup> \* وفصل في  
حفظ اللسان \* وفصل في القناعة \* وفصل في الصبر \* وفصل في الحياء \*  
وفصل في ترك الرياء \* وفصل في الإصلاح بين الناس \* وفصل في التَّعَفُّفِ عن  
السؤال \* وفصل في التحذير من الظلم \* وفصل في الإحسان وفصل الخير \*  
وفصل في مداراة الناس والصبر على الأذى

### فصل في الأدب

قال الله عز وجل في سورة البقرة : ( وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ  
عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ : أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣١] )  
فن لا شريعة له لا إيمان له ولا توحيد . والشريعة موجبة للأدب ، فن  
لأدب له لا شريعة له ولا إيمان ولا توحيد<sup>(٢)</sup> .  
وقال ابن عطاء<sup>(٣)</sup> رحمه الله : الأدب الوقوف مع المستعصيات . فقيل :  
ومامنها ؟ قل : أن تكامل الله تعالى بالأدب سرّاً وإعلناً ، فإذا كنت كذلك  
كنت أدبياً [ وابن كنت أعجمياً ] .

(١) في « حفظ الحوار » ، (٢) هذه الجملة غير واضحة للتي لاحتصارها ، وأصلها في الجمع  
لائي نصر الطوسي السراج ( ص ١٤٢ طبعه لبنان ) نقلاً عن الجليلي البصري قال : « التوحيد  
موجب بوجوب الإيمان ، فن لا إيمان له لا توحيد » ، والإيمان موجب بوجوب الشريعة ، فن لا شريعة له  
لا إيمان له ولا توحيد » ، والشريعة موجب بوجوب الأدب ، فن لا أدب له لا شريعة له ولا إيمان  
ولا توحيد . . (٤) هو أبو العباس بن صلاه ، وتكلمت هذه في الجمع ( ص ١٤٢ ) وآمننا منه .

وعن أنجر نزي رحمه الله قال : منذُ عشرينَ سنةً ما مددتُ رجلي ووثتُ جلوسِي للخطوة ، فإنَّ حسنَ الأدبِ مع الله تعالى أولى .

وروي عن ابنِ سيرين رحمه الله : أنه سُئِلَ : أيُّ الآدابِ أقربُ إلى الله ؟ فقال : معرفةُ رُبِّهِ بِقِيَّتِهِ ، وعملُ بطاعته ، والحدُّ لله على السَّراءِ ، والصَّبْرُ على الضَّرَّاءِ .  
وقال رجل من قيسٍ لرجل من قرَيش : اطلبِ الأدبَ فإنه زيادةٌ في العقل ، ودليلٌ على الرواة ، وصلةٌ <sup>(١)</sup> في المجلس ، ثم قال :

قَلَّمْتُ فَلَيْسَ إِلَهِي يُخْلِقُ عَالِمًا      وَلَيْسَ أَحْوَجُ لِي كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ  
فَإِنْ كَبِرَ الْقَوْمُ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ      صَغِيرٌ إِذَا صُمْتُ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ  
وَلَا تَرْضَى مِنْ عَيْشٍ يَدُونِي لَا يَكُنْ      نَصِيكَ إِثْتُ قَدَمَتِهِ الْأَوَانِلُ

وكأنَّ يُقالُ : منْ حَسُنَ الأدبُ أن لا تَنَازَعَ مَنْ فَوْقَكَ ، ولا تَقُولَ ما لا تَعْلَمُ ، ولا تَتَعَاطَى ما لا تَنَاقُ ، ولا يُخَافُ لِسَانُكَ ما في قَلْبِكَ ، ولا قَوْلُكَ فِطْرَكَ ، ولا تَدْعَ الْأَمْرَ <sup>(٢)</sup> إِذَا أَقْبَلَ وَتَطَلَّبَهُ إِذَا أَدْبَرَ .

ويقال : من أدبَ صَغِيرًا قَرَّتْ عَيْنُهُ كَبِيرًا ، ومن أدبَ ابْنَهُ أَرْغَمَ أَنْفَ عَدُوِّهِ .

وكان يقالُ : ثلاثةٌ ليسَ مَعَهُنَّ غُرْبَةٌ : مجانبَةُ الرَّيْبِ <sup>(٣)</sup> ، وكفُّ الْأَذَى ، وحسنُ الْأَدَبِ .

وقال عبدُ الملك بنُ مَرْوان : ما الناسُ إلَّا شَيْءٌ من الْأَدَبِ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إلى إقامَةِ السِّفَتِمْ التي بها يَتَعَاوَدُونَ الْكَلَامَ ، وَيَتَعَاطَوْنَ الْبَيَانَ ، وَيَتَهَادَوْنَ

(١) كذا في الاصطلاح ، وله . وحلية . (٢) في ح . أمراء . (٣) بكسر الراء وفتح الياء . جمع . ريبة . ، وضبط في الأصل بفتح الراء وهو خطأ .

الحكمة ، ويستخرجون غواص الدلم من مخايبها ، ويجمعون ما تفرق منها ، فإن الكلام قاضٍ يحكم بين الخصوم ، وضياءٌ يحلوا الظلم ، حاجة الناس إلى مواده حاجتهم إلى مواد الأغذية .

وذكرت امرأة عند هندی بنت المهلب بحمال ، قالت هند : ما تعلين النساء <sup>(١)</sup> بحليّة أحسن من لبّ طاهر تحته أدب كمن .

وقال بزرجمهر : ما ورثت الآباء الأبناء شيئاً أفضل من الأدب : لأنها إذا ورثتها الآداب كسبت بالآداب الأموال والجاه والإخوان والدين والدنيا والآخرة ، [ و ] إذا ورثتها الأموال تلفت الأموال وقعدت <sup>(٢)</sup> عندما من الأموال والآداب .

وكان يقال : من قعد به حسبه نهض به أدبه .

وقال أبو السمراء : قال لنا أبي : يا بني ، تزيّنوا بزّي الكتاب ، فإن فيهم أدب الملوك وتواضع السوقة .

وكان يقال : أربعة يسود بها العبد : العلم والأدب والفقه والأمانة .

وكان يقال : عز الشريف أدبه ، وعز المؤمن استغناؤه عن الناس .

ويقال : من الأدب إذا دخلت مع الرجل منزله أن تدخل بعده ، وإذا خرجت خرجت قبله .

وقال منذر بن الجارود لابن له يوصيه : أعمل النظر في الأدب ليلاً ، فإن القلب بالنهار طائر ، وهو بالليل ساكن ، فكلما أوعيت فيه <sup>(٣)</sup> شيئاً عقله .

(١) هذا على لغة البرانيث : (٢) في « د » و « دعت » ، (٣) في « د » أوعيت منه ، وكل صحيح ، يقال : وعى الشيء وأوعده ، وحفظه وفهمه ، ويقال : وعى الشيء في الوعد وأوعده يومئذ ، جمه فيه .

وكان يُقال: الأدبُ خيرُ ميراثٍ ، وحسنُ الخلقِ خيرُ قرينٍ ، والتوفيقُ خيرُ قائدٍ ، والاجتهادُ أَرْجَحُ بضاعةٍ ولا مالَ أَعْوَدُ من العقلِ ، ولا مصيبةَ أعظمُ من الجبلِ ، ولا ظهيرَ أوثقُ من الشُّورَةِ ، ولا وَحدةَ أَوْحَشُ من المُجَبِّ .  
وقال عبدُ الملكِ بنُ مروانَ لمُؤدَّبِ ولده - وكان رجلاً من بني زُهرة - :  
عَلِّمْنِي الصَّدْقَ كما تَعْلِمُهُمُ الْفَرَّانَ ، واحملهم على الأخلاقِ الجميلةِ ، وروِّهم الشُّعْرَ يَسْجَعُوا وَيَسْجُدُوا ، وجالسْ بهم أَشْرَافَ النَّاسِ وأَهلَ الْعِلْمِ منهم ، فانهم أَحْسَنُ النَّاسِ رِعةً <sup>(١)</sup> وأَحْسَنُهُمُ أَدَبًا ، وَجَنِّبَهُمُ السَّفَلَةَ وَالْعُلُودَ ، فانهم أَسْوَأُ النَّاسِ رِعةً وَأَسْوَأُهُمُ أَدَبًا ، وَمَرُّهُمْ فَلَيْسَتْ كُؤَا عَرَضًا ، وَلِيَهُ قُدُوءُ الْمَاءِ مَصًّا ولا يَحْبُوهُ عَبًّا ، وَوَقَرُّهُمْ فِي الْمَلَانِيَةِ ، وَذَلَّتْهُمْ فِي السَّرِّ ، وَأَضْرَبَتْهُمْ عَلَى الْكَذِبِ ، إِنْ الْكَذِبَ يَدْعُو إِلَى الْفُجُورِ ، وَالْفُجُورُ يَدْعُو إِلَى النَّارِ ، وَجَنِّبِهِمْ شَمَّ أَعْرَاضِ الرِّجَالِ ، فَإِنَّ الْحُرَّ لَا يَجِدُ مِنْ عِرْضِهِ عِوَضًا ، وَإِذَا وَلُوا أُمْرًا مَانَعَهُمْ مِنْ ضَرْبِ الْإِبْشَارِ <sup>(٢)</sup> ، فَانْه عَارِثُ بَاقٍ وَوَثَرٌ مُطْلُوبٌ <sup>(٣)</sup> ، واحملهم على صلةِ الأرحامِ ، وأَعْلِمَنَّ أَنَّ الْأَدَبَ أَوْلَى بِالْغُلَامِ مِنَ النَّسَبِ .

قيل للحسن الحصري رحمه الله <sup>(٤)</sup> : قد أكثر الناسُ في علمِ الآدابِ <sup>(٥)</sup> ، فَمَا أَتَمَّهَا عَاجِلًا وَأَفْضَلَهَا <sup>(٦)</sup> أَجَلًا ؟ . فقال التَّفَقُّهُ في الدينِ ، [ فانه يَصْرِفُ إِلَيْهِ قُلُوبَ الْمُتَعَلِّمِينَ ] ، وَالزَّهْدُ في الدُّنْيَا ، [ فانه يُقَرِّبُكَ مِنْ رَبِّ الْعَالِينَ ] ، وَالْمَعْرِفَةُ بِمَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ [ يَهْجِيهَا كَالِ الْإِيمَانِ ] .

(١) الرعة - يوزن عده - : الودع . (٢) في - من ضرب الناس - . (٣) الوتر - كسر الواو وبضعها - التحل والتأثر . (٤) هذه الكلمة نقلها أبو نصر السراج في الجمع ( من (١٢٢) ، والزيادة ثمانية (٥١) في الجمع : قد أكثر الناسُ علمَ الآدابِ . . (٦) فيه ، وأوصلها .

وقال يحيى بن مُعَاذٍ رحمه الله : من تَأَدَّب بِأَدَبِ اللَّهِ صار من أهل حُبِّهِ اللَّهِ .  
ورُوي عن ابن المبارك رحمه الله أنه قال : نَحْنُ إِلَى قَلِيلٍ مِنَ الْأَدَبِ أَحْوَجُ  
حَتَّى إِلَى الْكَثِيرِ <sup>(١)</sup> مِنَ الْعِلْمِ .

وعن أبي نصر الطوسي السَّراج رحمه الله قال : <sup>(٢)</sup> [ الْأَدَبُ سُنْدٌ لِلْفَقْرَاءِ ،  
وَزِينٌ لِلْغَنِيَاءِ ، وَ [ النَّاسُ فِي الْأَدَبِ <sup>(٣)</sup> ] سِتْفَاوَتُونَ ، وَهُمْ ] عَلَى ثَلَاثٍ طَبَقَاتٍ :  
[ أَهْلُ الدُّنْيَا ، وَأَهْلُ الدِّينِ ، وَأَهْلُ الْخُصُوصِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ، ذ ] أَمَّا أَهْلُ الدُّنْيَا  
فَإِنَّ أَكْثَرَ <sup>(٤)</sup> آدَابِهِمْ فِي الْقَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَحِفْظِ الْعُلُومِ وَأَسْمَارِ <sup>(٥)</sup> الْمُلُوكِ  
وَأَشْغَارِ الْعَرَبِ ، [ وَمَعْرِفَةِ الصَّنَائِعِ ] ، وَأَمَّا أَهْلُ الدِّينِ فَإِنَّ أَكْثَرَ <sup>(٦)</sup> آدَابِهِمْ فِي  
رِيَاضَةِ النُّفُوسِ <sup>(٧)</sup> وَتَأْدِيبِ الْجَوَارِحِ [ وَطَهَارَةِ الْأَسْرَارِ ] وَحِفْظِ الْحُدُودِ وَتَرْكِ  
الشُّهُوتِ [ وَاجْتِنَابِ الشَّبَهَاتِ وَتَجْرِيدِ الطَّاعَاتِ وَالْمَسَارَعَةِ إِلَى الْخَيْرَاتِ ] ، وَأَمَّا  
أَهْلُ الْخُصُوصِيَّةِ ذَنْ أَكْثَرَ <sup>(٨)</sup> آدَابِهِمْ فِي طَهَارَةِ الْقُلُوبِ وَمِرَاعَاةِ الْأَسْرَارِ وَالْوَفَاءِ  
بِالْعُقُودِ <sup>(٩)</sup> [ بَعْدَ الْعَهْدِ ] وَحِفْظِ الْوَقْتِ وَقَلَّةِ الْاِلْتِفَاتِ إِلَى الْخَوَاطِرِ [ وَالْعَوَارِضِ  
وَالْبُؤَادِي وَالطَّوَارِقِ ، وَاسْتِوَاءِ السَّرِّ مَعَ الْإِعْلَانِ ] وَحُسْنِ الْأَدَبِ فِي مَوَاقِفِ  
الطَّلَبِ وَأَوْقَاتِ الْحُضُورِ [ وَالْقُرْبَةِ وَالِدُنُوِّ وَالْوَصْلَةِ ] وَمَقَامَاتِ الْقُرْبِ <sup>(١٠)</sup>  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ رحمه الله : قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْأَدَبِ ، وَنَحْنُ  
قَوْلٌ : هُوَ مَعْرِفَةُ النَّفْسِ .

وَقَالَ الْجَنِّيدُ رحمه الله : إِذَا حَمَّتِ الْمَحَبَّةُ سَقَطَتْ شُرُوطُ الْأَدَبِ .

(١) فِي النَّحْلِ ( ص ١٤٢ ) ، إِلَى كَثِيرٍ ، . (٢) فِي النَّحْلِ ( ص ١٤٢ - ١٤٣ ) ، وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ

(٣) فِي الْأَصْلِ ، الْأَدَابُ ، . (٤) فِي الْأَصْلَيْنِ ، قَدْ أَكْثَرَ ،

(٥) فِي - ه - وَأَسْمَاءُ ، وَهُوَ خَطٌّ . (٦) فِي الْأَصْلَيْنِ ، النَّفْسُ ،

(٧) فِي الْأَصْلَيْنِ ، بِالْهَوَى . . (٨) وَمَقَامَاتِ الْقُرْبِ ، مَقَامَةٌ فِي النَّحْلِ عَنْ دَوَائِقِ الْحُضُورِ ، إلخ .

وأنشدوا :

فِي أَقْبَاضٍ وَحِشَةٍ فَإِذَا لَقِيتُ أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْكَرَمِ  
أَرْسَلْتُ قَنَنِي عَلَى سَعِيَّتَيْهَا وَقُلْتُ مَا قُلْتُ غَيْرَ مُحْتَنِمِ  
وقال أبو عثمان رحمه الله : إذا صَحَّتْ الْحُبَّةُ تَأْكُلْتُ عَلَى الْحَبِّ مُلَازِمَةً  
الْأَدَبِ .

وقال الثوري رحمه الله : من لم يتأدَّبْ للوقتِ ، فوقتُهُ مَقْتُ .  
قال الله سبحانه وتعالى : ( وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ : أُنِّي مَسْنِيَ الْعَصْرِ وَأَنْتَ  
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [ ٢١ : ٨٣ ] ) لم يقل « ارْحَمْنِي » لأنه حَفِظَ أَدَبَ الْخِطَابِ .  
وكذلك عيسى عليه السلام ، إِذْ قَالَ لَهُ الْبَارِي سبحانه وتعالى : ( يَعْيسَى  
ابْنَ مَرْيَمَ <sup>(١)</sup> ، أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَخِذُونِي وَأَتَّبِعِ الْهَيْنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ قَالَ :  
سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ  
[ ١١٦ : ٥ ] ) ولم يقل « لم أقُل » رِيَاةً لِلْأَدَبِ .

وقال الحكماء : لأدبٍ إِلَّا بَعْلٌ ، ولا عقلَ إِلَّا بِأَدَبٍ : هما كالنفسِ  
والبدنِ ، فالبدنُ بغيرِ نفسٍ جُثَّةٌ لا حِرَاكََ لَهَا ، والنفسُ بغيرِ بدنٍ قُوَّةٌ لا ظَهْرَ  
لِتَعْمَلُهَا <sup>(٢)</sup> ، فإذا اجْتَمَعَا وَتَرَكَتْهَا نَهَضَا وَفَعَلَا .

وقالوا : ليس العاقلُ — وإن كان تامًّا — بِمُسْتَفْهِرٍ عَنِ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ ، أَلَّا يَنْفَعَهُ  
هُمَا زِينَتُهُ وَجَمَالُهُ ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَلَ لِكَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ زِينَةً ، فزِينَةُ السَّمَاءِ  
بِكُوكِبِهَا ، وَالْأَرْضِ بِزَهْرَتِهَا ، وَالْقَمَرِ بِنُورِهِ ، وَالشَّمْسِ بِضِيَائِهَا . وَالْأَدَبُ

(١) أخطأ النسخان في الأصاين فلم يذكرا ابن مريم . . (٢) في الأصاين : ففعلها ، ولعل  
الصواب ما قبلناه .

للعقول كالخلاء للسيرف ، فان السيوف إذا تُؤهِدَتْ بالمِثْلِ حَمِلَتْ وَنَقَتْ  
وإذا لم تُجَلِّ<sup>(١)</sup> صَدِثَتْ وَبَطَلَتْ .

وقيل لبقراط : ما الفرق بين من له أدب ومن لا أدب له ؟ قال : كالفرق  
بين الحيوان الناطق والحيوان غير الناطق .

وقالوا : من كثر أدبه شَرَفَ وإن كان ضيقاً ، وسادَ وإن كان غريباً ،  
وكَثُرَت الحاجةُ إليه وإن كان فقيراً .

وقالوا : الأدبُ اللازمُ خيرٌ من الحسبِ المضاف .

وقال الشاعر :

وَمَا الْحَسْبُ الْمَزُوثُ - لَا ذَرْدَرُهُ - بِمُقْتَسِبٍ إِلَّا بِآخَرٍ مُكْتَسِبٍ  
إِذَا أَلْعُودُ لَمْ يُشْمِرْ - وَإِنْ كَانَ شُجْبَةً<sup>(٢)</sup>

مِنَ الشُّمِرَاتِ - أَعْتَدَهُ النَّاسُ فِي الْخَطْبِ  
وَلِلْمُجْدِ قَوْمٌ سَاوَرُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ كَرَاهٍ وَلَمْ يَعْصُوا بِأَمٍّ وَلَا بِأَبٍّ<sup>(٣)</sup>

دخل كعبُ الأُحْبَارِ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على فراش ،  
وعن يمينه ويساره سَادَتَانِ ، فقال له عمر [ رضي الله عنه ]<sup>(٤)</sup> : اجلس يا أبا اسحق ،  
وأشار يده إلى الوسادة ، فثناها كعب وجلس على البساط . فقال له عمر [ رضي الله  
عنه ]<sup>(٥)</sup> : ما يمنعك من أن تجلس على الوسادة ؟ قال : فيما أوصى سليمانُ بنُ  
داودَ عليهما السلام : لَا تَقْشِرْ<sup>(٦)</sup> السَّاطِنَ حَتَّى يَمْلِكَ ، وَلَا تَنْقَطِعْ عَنْهُ حَتَّى يَنْسَاكَ ،  
وإذا دخلت عليه فاجعل بينك وبينه مجلسَ رجلٍ أو رجلين ، ففسى أن يأتي من

(١) في الأصلين : تجلج بالالف . (٢) في الأصل : شبة . . . (٣) هذا البيت محذوفين -

(٤) الزيادة في اللوحين من - (٥) في الأصلين : لا تنقش . .

هو أولى منك بذلك المجلس . فاستلقى 'عمر رضي الله عنه' وقال : ( وَمِنْ قَوْمِ  
مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يُمْدِلُونَ [ ١٥٩ : ٧ ] ) .

وقال الحكيم : الأدب يُحَرِّزُ الحظَّ ، وَيُؤْنِسُ الوحشة ، وَيَنْقِي الفاقة ،  
وَيُزِيلُ النِّكَرَةَ ، وَيُزِيلُ الْمَكْسِبَةَ ، وَيَكْمِدُ <sup>(١)</sup> المدوَّ وَيَكْسِبُ الصديقَ .  
وقل بعضُ السلف : نَاهِيكَ مِنْ شَرِّ الْأَدَبِ أَنْ أَهْلَهُ مُتَبَوِّعُونَ وَالنَّاسُ  
تَحْتَ رِايَتِهِمْ <sup>(٢)</sup> ، فَيَعْطِفُ رَبُّكَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قُلُوبًا لَا تَعْطِفُهَا الْأَرْحَامُ ، وَتَجْتَمِعُ  
بِهِمْ كَلَّةٌ لَا تَأْتَلِفُ بِالْعَلَبَةِ ، وَتُبْذَلُ دُونَهُمْ مُهْجَ النَّفُوسِ .

وقال بعضُ الفلاسفة : الأدبُ زيادةٌ في العقل ، ولفاحها وغذاؤها الذي  
لا يُحْيِيهَا غَيْرُهُ وَلَا تَنْتَبِي عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهُ .

وقال آخر : الأدب حياةُ القلوب ، ولا مصيبةٌ أعظمُ من الجهل ؛  
وقال بعضُ الحكماء : أَحْسَنُ الْحَالِيَةِ الْأَدَبُ ، وَلَا حَسَبَ لِمَنْ لَا مَرُوءَةَ لَهُ ،  
وَلَا مَرُوءَةَ لِمَنْ لَا أَدَبَ لَهُ . وَمَنْ تَأَدَّبَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْحَسَبِ أَتَقَهُ الْأَدَبُ بِهِمْ .  
وقال آخر : يَتَشَعَّبُ مِنَ الْأَدَبِ التَّشَرُّفُ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ دَنِيًّا ، وَالْعِزُّ  
وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مَهِينًا ، وَالْقُرْبُ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ قَصِيًّا ، وَالْبَعِيدُ وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا ،  
وَالنُّبُلُ وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا ، وَالْمَهَابَةُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعًا ، وَالسَّلَامَةُ وَإِنْ كَانَ سَفِيحًا .  
وسمع بعضُ الحكماء رجلاً يقول : أَنَا غَرِيبٌ ، فَقَالَ : الْغَرِيبُ مَنْ  
لَا أَدَبَ لَهُ .

(١) في «د» ويكيد . . . (٢) في «د» رايتهم .



## ومن منشور الآداب

قال جالينوس : كما أنه يعرضُ لبدن المرض والقيح - فالمرضُ مثلُ الصرع والشوصة<sup>(١)</sup> ، والقيحُ مثلُ الجرب وتساقط شعر الرأس وقرعهِ - : فكذلك يعرضُ للنفس مرضٌ وقيحٌ ، فرضها كالنضب ، وقيحها كالجهل .  
وقال أرسطاطاليس : العلمُ دليلُ العقل ، والعقلُ قائدُ الخير .  
وقال : العالمُ يعرفُ الجاهل ، لأنه قد كان جاهلاً . والجاهل لا يعرفُ العالم ، لأنه لم يكن عالماً .

وقال : من اتخذ الحكمةَ لجاماً اتخذهُ الناسُ إماماً .  
ومرَّ أرسطاطاليس برجل قد قُطعت يده ، فقال : أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ ، فَأَخَذَ مَا لَهُ .  
وقال : كفى بالتَّجَارِبِ تَأْدِيباً ، وَبِثَقَلِبِ الْأَيَّامِ عِظَةً<sup>(٢)</sup> .  
وقيل لأرسطاطاليس : ما يزين المرء بين إخوانه أيها الحكيم ؟ قال : الأدب .  
يَزِينُ غِنَى الْغَنِيِّ ، وَيَسْتُرُ فَقْرَ الْفَقِيرِ . فقيل له : وما البلاغة ؟ قال : إقلاقٌ في الإنجاز ، وصوابٌ مع سرعة جوابٍ .

وقال أرسطاطاليس : كما أنه ليس من المروءة أن تقتصر من الأموال والغنى<sup>(٣)</sup> على ما فيه الحاجة وتدعو إليه الضرورة - : بل أن تتخذ الأشياء الشريفة التي للبهاء والتجمل - : فكذلك العالم : ليس من المروءة أن تقتصر منها على ما يحتاج لضرب من التفقه دون أن تكتسب تشريف السناء بها .

(١) الشوصة - يفتح السين - : ريح تأخذ الإنسان في لجه ، ويجول مرة هنا ومرة هنا ومرة في الخنوب ومرة في الظهر ومرة في الحوائط . وقال جالينوس : هو ورم في حجاب الأضلاع من خلل ، قاله في لسان العرب . (٢) ستأتي هذه الكلمة مرة أخرى (ص ٢٣٨) (٣) النقد : جمع بقعة ، وهي : الضيقة والفقار التي اعتمده صاحب ملكا .

قال سقراط الحكيم : القول مَوَاهِبُ ، والآدابُ مَكاسبُ .  
وقد : العالمُ طيبُ الدِّينِ ، والمالُ داءُ الدِّينِ ، فاذا رأيتَ الطبيبَ يَجْرُ  
الماءَ إلى نفسه فكيف يداوي غيره ؟ ١٩

وقال : من لم يعرف الخيرَ من الشرِّ فَالْحَقُّ بِالْبَهائمِ .

وقال : الدنيا غنيمةُ الأَكياسِ وخسرةُ العَمَقَى (١) .

وقال : لا خير في الحياة إلَّا لأحدِ رجلين : ناطقٍ عالمٍ ، أو صامتٍ واعي .  
وقال : إنما يُعرفُ الخطأُ بسوءِ (٢) عاقبته ، فليست تتقيه حتى تعرفه ، ولا  
تعرفه حتى تُخفلي ، فلذلك كان بين الإنسان وبين الصواب خطأ كثير .

وقال : من يُجَرَّبُ يَزِدُّ علماً ، ومن يُوقِنُ يَزِدُّ يقيناً ، ومن يَسْتيقِنُ يَفْعَلُ  
جاهداً ، ومن يَحْصِرْ على العمل يَزِدُّ قوَّةً ، ومن يَتَرَدَّدُ يَزِدُّ شكاً ، ومن  
يَكْسِلُ يَزِدُّ قَرَّةً .

وقال : الذنوبُ الفاضحةُ تَذْهَبُ بالحججِ الواضحةِ .

وقال : لا يكون الحكيمُ حكيماً (٣) حتى يَغْلِبَ جميعَ شهواتِ الجسدِ .

وقال بطليموس : الماتل من عقل لسانه إلَّا عن ذكر الله ، والجاهل من  
جهل قَدَّرَ نفسه .

وقال : متواضعُ العلماءِ أكثرُهم علماً ، كما أن المكانَ المنخفضَ أكثرُ  
الْبِقَاعِ منه .

وقال : لست تُعَرِّضُ المَسيءَ لِقَتِ اللهِ بمثل الإحسانِ إليه مع الإساءةِ  
منه إليك

(١) كتب في الأصلين : الحقا . بالألف . (٢) في : سوء . باللام . (٣) مكنا في : ،  
وفي الأصل : لا يكون الخليم حلياً .

وقال : من أحبَّ البقاءَ فَلْيُمِدَّ للمصائبِ قلباً صبوراً .

وقال : ما تراجعت الظنون على أمرٍ مستورٍ إلا كَشَفَتْهُ .

وقال : من لم يَتَغَيَّظْ بالناسِ وَعَظَّ اللهُ عز وجل به الناسَ .

وقالوا : كلما قُرِبَتْ أَجَلًا فَازِدَ عَمَلًا .

وقالوا : الحازم من لم يَسْعَلَهُ البَطَرُ بالنعمة عن النظر في العاقبة ، ولا الهَمُّ

بالحادثة عن الحيلة فيها .

وقال أفلاطون : للمادة على كل شيء سلطان .

وقال : إذا أقبلت الدنيا خدعت الشهواتُ العقولَ ، وإذا أدبرتْ خدعت

للعقولُ الشهواتِ .

وقال : لا تَقْصِرُوا أولادَكم على آدابكم ، فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم .

وقال : ليس يَكْمُلُ عقلُ الرجل حتى يكون صديقَ المتعديين .

وقال : ما أدرى ما الهوى ؟ غير أني أَلِمُّ أنه جنونٌ إلهيٌّ لا محمودٌ ولا مذمومٌ .

وقال أبونوس بن أينونوس <sup>(١)</sup> : موت الرؤساء أفضل [من] <sup>(٢)</sup> رئاسة السفُل .

وقال : إذا بخل الملك بالذل كَثُرَ الإرجافُ بهم .

وقال سُورُونُ الحكيم : لا يَضْبِطُ الكثيرَ مَنْ لا يَضْبِطُ فَتَنَهُ الواحدة .

وقال : الجزعُ أَثْبَتُ من الصبر .

(١) هكذا كتب الاسمان في ح ، وكذلك في الأصل ولكن اليد لم تنقط . ولم أعرف صاحب الاسم ولا مسنده ، وإنما يوجد في كتاب ( تاريخ العلامات ) الذي ترجمه عن اللغة الفارسية عبد الله بن حسين اللصرى ، المطبوع ببغداد سنة ١٢٥٢ ( من ١٠٢ - ١٠٨ ) ثم طبع في الخواص سنة ١٢٠٢ ( من ٨٩ - ٩٢ ) فيلسوف اسمه أنتيبنوس ، واسم أبيه كذلك ، فلهذا الذي نقل عنه هنا .  
(٢) الزيادة من -

وقال : إذا ضاقت حالك فلا تستشِرْ إلاَّ فلاس ، فإنه لا يُشير عليك بحيرا  
وقال بُقراط : النفسُ المفردةُ بطلبِ الرغائبِ وَخَدَهَا تَهْلِكُ .  
وقال : من صحبَ السلطانَ فلا يَجْزَعُ من قسوته ، كما لا يَجْزَعُ النواصُ من  
مُلوحةِ البحرِ .

وقال : من أحبَّ لنفسه الحياةَ أماتها .  
وقال أرسطاطاليس : كما لا يُنْبِتُ المطرُ الشديدُ الصَّخْرَ كذا لا يَنْفَعُ  
البليدُ بكثرةِ التعليمِ .

وقال : كفى بالنجاربِ تأذُّبا ، وبتقلبِ الأيامِ عِظةً (١) .

وقال : الجاهلُ عدوٌّ لنفسه ، فكيف يكونُ صديقاَ لغيره ؟

## كتان السر (٢)

قال الله عز وجل في سورة يوسف : ( إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي  
رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ [٤] قَالَ :  
يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ، إِنَّ الشَّيْطَانَ  
لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ [٥] ) .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال : « أُسْتَعْيَبُوا عَلَى أَلْعَاجَاتٍ بِالْكِتْمَانِ ،  
فَكُلُّ ذِي نَفْعَةٍ مَحْذُودٌ (٣) » .

(١) هذه الكلمة سقت في (ص ٢٢٥) . (٢) في « فصل في كتان السر » .

(٣) هذا الحديث ضعيف ، فيه السيوطي في الجامع الصغير والمجلوي في كشف الحقا ( ج ١ ص ١٧٢ ) إلى الطبراني وأبو بصير والبيهقي عن سعد بن جابر ، وإلى غيرهم أيضا بأسانيد أخرى ، وللفظ السيوطي : « استنبوا على إنباح الخواص » ، وللفظ المجلوي : « على إنباح خواصكم » . وانظر لسان اللباز ( ج ٢ ص ١١ - ٢٢ ) ورواه المافظ ابن حبان في روضة الغلاء ( ص ١٦٥ - ١٦٥ ) من حديث أبي هريرة .  
وقال : إسماعيل بن بطريق غريب ، ثم أنهار إلى أنه حديث ضعيف .

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قال : سِرُّكَ أَسِيرُكَ ، فإذا تكلمتَ به صِرْتَ أَسِيرَهُ <sup>(١)</sup> .

وقال بعض الأديباء : من كتم سرَّهُ كان الخِيَارُ إليه ، ومن أفشى سرَّهُ كان الخِيَارَ عليه .

وقال بعض البلغاء : مَا أَسْرَكَ ، مَا كَتَمْتَ سِرُّكَ !

وقال آخر : ما لم <sup>(٢)</sup> تُغَيِّبْهُ الْأَضَالُغُ ، فهو مكشوفٌ ضائعٌ <sup>(٣)</sup> .

وقيل لعدي بن حاتم رحمه الله : أيُّ شيء أَوْضَعُ لِلرَّجَالِ ؟ قال : كثرةُ الكلام ، وإضاعة السرِّ ، والثقةُ بكلِّ أحدٍ <sup>(٤)</sup> .

وقال المهلب بن أبي صفرة رحمه الله : لم أرَ صُدُورَ الرِّجَالِ تَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ مَا تَضِيقُ عَنْ حَمْلِ سِرِّهِمْ .

وخرج عمر <sup>(٥)</sup> بن الضَّبَيْمَةِ الرِّقَاشِي مع ابن الأشعث ، قُتِلَ يَمِينُ قُتْلًا ، وأُتِيَ الحِجَابُ بِرَأْسِهِ ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فقال الحِجَابُ : رَبُّ سِرِّ قَدْ وَضَعْتُ فِي هَذَا الرَّأْسِ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى وَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ .

وقال أنوشروان : من حَصَّنَ سِرَّهُ ، فَلَهُ بِتَحَصُّنِهِ خَصْلَتَانِ : الظُّفَرُ بِمُحَاجَتِهِ ، وَالسَّلَامَةُ مِنَ السَّطَوَاتِ . وإظهارُ الرجل سرَّ غيره أَفْبَحُ مِنْ إظهارِ سرِّ نفسه ، لأنَّهُ يَبْذُوه بِأَحَدٍ وَصَمْتَيْنِ : إِمَّا بِالْخِيَانَةِ إِنْ كَانَ <sup>(٦)</sup> مُؤْتَمَنًا ، أَوِ الْغِيْمَةِ مُتَبَرِّعًا <sup>(٧)</sup> .

(١) هذه الكلمة نقلها صاحب (الستر) (ج ١ ص ٢٨٢) (٢) في ٥٠ من لم . وهو

غير جيد . (٣) من أول الحديث إلى هنا قاله المؤلف عن أدب الدنيا والعين المأثورة (ص ١٢٢)

(٤) سنأخذ هذه الكلمة مرة أخرى في أواخر الفصل . (٥) في الأصلين : عمرو . وصحناه من

تاريخ الطبري (ج ٣ ص ٣٦) . (٦) في ٥٠ وإن كان . (٧) كنا في الأصلين : وفي أدب الدنيا

والعين : أو الغيبة إن كان مستودعاً .

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : القلوب أوعيةُ السرائر ، والشهـاء  
أقـالها ، والألسـن مفاتيـحها ، فليحفظ كل أمرئ مفتاح سره <sup>(١)</sup> .  
وقال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ وُشَاءَ الزَّجَا لِي لَا يَتَرُكُونُ أَدِيمًا صَحِيحًا  
فَلَا تُفْشِي سِرِّي إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا  
وقال الآخر <sup>(٣)</sup> :

إِذَا نَمَرُهُ أَشَىٰ سِرَّهُ بِلِسَانِهِ وَلَا مَ عَلَيْهِ غَرَرُهُ فَهَوَّ أَتَمَّ  
إِذَا نَفَقَ صَدْرُ النَّمْرِ عَنْ سِرِّهِ فَصَدْرُ الذِّبْيِ يُتَوَدَّعُ أَنْسَرُ أَصْبَقُ  
وقال صالح بن عبد القدوس <sup>(٤)</sup> :

لَا تُدِغْ سِرًّا إِلَى طَالِبِهِ مِنْكَ إِنَّ الطَّالِبَ السِّرَّ مُذِيعٌ  
وقال آخر <sup>(٥)</sup> :

وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي وَعِنْدَ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ أَخْفِي  
وقال جميل بن مَعْمَرٍ <sup>(٦)</sup> :

أَجُودُ بِمَضُونِ التَّلَادِ وَإِنِّي بِسِرِّكَ عَمَّنْ سَأَلَنِي لَصَنِينٌ  
إِذَا جَاوَزَ الْإِنْسَانُ سِرًّا فَإِنَّهُ بِنَتْ وَتَكْثِيرِ أَوْشَاءِ قَوْمَيْنِ

(١) هذه الكلمة عند الماوردي ( ص ١٢٤ ) (٢) البيتان عند الماوردي ( ص ١٢٢ ) مع اختلاف قليل ، والبيت الثاني في محاضرة الأدباء للراغب ( ج ١ ص ٥٩ ) . (٣) البيتان هذا للفظ عند الماوردي ( ص ١٢٢ ) والمستطرف ( ج ١ ص ٢٨٤ ) ، والبيت الثاني عند الراغب ( ج ١ ص ٥٩ ) . وروى الحافظ ابن حبان في روضة القلاء ( ص ١٦٥ ) يثنين عليهما عن عبد العزيز بن سليمان (١) البيت ورواه الماوردي ( ص ١٢٤ ) بلفظ مقارب لما هنا ، وفيه المستطرف ( ج ١ ص ٢٨٤ ) نثرًا (٥) البيت عند الماوردي ( ص ١٢٤ ) (٦) هكذا لسبب الشعر لجميل هنا ، وهو خطأ ، وقد مضى في ١ ص ٢٢ ) من هذا الكتاب أنهما قيس بن الحظيم ، وهو السواب أنظر الأملاني ( ج ٢ ص ١٧٧ و ٢٠٧ ) وديوان قيس ( ص ٢٨ ) والمستطرف ( ج ١ ص ٢٨٤ ) .

وقال آخر: (١)

وَلَا تَنْطَلِقْ بِسِرِّكَ كُلِّ سِرٍّ إِذَا مَا جَاوَزَ الْإِنِّينَ فَاشِي  
وروي: أن عبد الله بن طاهر ثنا كثر الناس في عجله حفظ السر قال (٢):  
وَمَا السِّرُّ فِي مَدْرِي كَمَيْتٍ بِقَبْرِهِ لِأَنِّي رَأَيْتُ الْمَيِّتَ يَنْتَظِرُ النُّشْرَ  
وَلَكِنِّي أَخْفِيهِ حَتَّى كَأَنِّي بِمَا كَانَ مِنْهُ لَمْ أَحِطْ - سَاعَةً - خُبْرًا  
وقال آخر: (٣)

وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى نِسْيَانِ مَا أَشْتَمَلْتُ مِنِّي الصُّلُوعُ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْخَبَرِ  
لَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَنْسَى سِرَّائِهِ إِذْ كُنْتُ مِنْ نَشْرِهَا يَوْمًا عَلَى خَطَرٍ  
وَأَحْسَنَ الْقَائِلُ:

لَوْ أَنَّ أَمْرًا أَخْفَى أَلْهَوَى عَنْ ضَمِيرِهِ لَيْتُ وَكَمْ يَطْمُ بِذَلِكَ ضَمِيرُ  
وَلَمَّا سَأَلَنِي اللَّهُ - يَا لَيْلٍ - لَمْ أُجِبْ بِسِرِّكَ ، وَالْمُسْتَخْبِرُونَ كَثِيرُ  
قالت الحكماء: كتمان السر كرم في النفس، وسمو في الهمة، ودليل

على المروءة، وسبب للمعبة، ومبلغ إلى جليل الرتبة.

وقالوا: من كتم سره كان موضعاً لودائع القلوب.

وقالوا: سرُّك من دَمِكَ، فانظر عند من تحمله (٤).

وقالوا: صدرك أوسع لسرك.

(١) نقله الماوردي أيضاً (ص ١٢٤). (٢) الحكاية نقلها الماوردي (ص ١٢٤) ونسب

للمعمر لابن عبد الله بن طاهر، وهو عنده ثلاثة أبيات مع بعض اختلاف: القبط (٢) البيتان نزل

للماوردي (ص ١٢٤) مع بعض خلاف يظهر أنه من خطأ الناسخ أو الطابع. وما هنا أصح وأجود.

(٤) نقل الماوردي (ص ١٢٤) عن بعض الحكماء: سرُّك من دمك، فإنا نكلمك به فقد أرقته..

وقالوا : الصبرُ على كتمان السرِّ أيسرُ من الندامة على إفشائه .  
وقالوا : لا تَقْسِرْ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَصْرُهُ نَشْرُهُ كما يَصْرُكَ ، وَيَنْفَعُهُ  
سَرُّهُ كما يَنْفَعُكَ .

وقالوا : كُلُّ سِرٍّ تَكْتُمُهُ عَدُوُّكَ فَلَا تُطْلِعْ عَلَيْهِ صَدِيقَكَ .  
وقالوا : أَصْبِرْ النَّاسَ مِنْ صَبَرٍ عَلَى كِتْمَانِ سِرِّهِ ، فَلَمْ يُبْدِهِ <sup>(١)</sup> لَصَدِيقِهِ  
خَوْفًا مِنْ أَنْ يَصِيرَ عَدُوًّا فِيزِيدَهُ <sup>(٢)</sup> .

وقال الشاعر :

كُنْ مِنْ صَدِيقِكَ حَازِرًا فَلَرُبَّمَا      خَانَ الصَّدِيقُ فَصَارَ غَيْرَ صَدِيقٍ  
وَأَحْذَرْ صَدِيقَكَ - لَأَعْدُوُّكَ - إِنَّمَا      حَرَكَاتُ سِرِّكَ عِنْدَ كُلِّ صَدِيقٍ  
وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

سَأَكْتُمُهُ سِرِّي وَأَكْتُمُ سِرَّهُ      وَلَا غَرِّي أَنِّي عَلَيْهِ كَرِيمٌ  
حَلِمٌ فَيَنْسَى <sup>(٤)</sup> أَوْ جَهُولٌ يُذِيعُهُ      وَمَا النَّاسُ إِلَّا جَاهِلٌ وَحَلِمٌ  
وقال آخر <sup>(٥)</sup> :

تَبُوحُ بِسِرِّكَ ضَيْقًا بِهِ      وَتَبْغِي لِسِرِّكَ مَنْ يَكْتُمُ  
وَكِتْمَانُكَ السَّرَّ مَنْ تَخَافُ      وَمَنْ لَا تَخَافُهُ أَحْزَمُ  
إِذَا ضَاعَ سِرُّكَ مِنْ مُخْبِرٍ      فَأَنْتَ إِذَا لُمْتَهُ أَلْوَمُ

(١) في حـ ، فلا يده ، وهو خطأ . (٢) قال الراغب في المفازات ( ج ١ ص ٥٩ ) :  
وقيل : أصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يده لصدقه . الصبر على الهب النار أهون من الصبر  
على كتمان السر . (٣) البيتان في روضة انقلاص ( ص ١٦٦ ) . (٤) في الروضة  
حليم فينسى ، وأصله تصحفاً . (٥) البيت لأول ضد الراغب ( ج ١ ص ٥٩ ) . والآيات  
الثلاثة في الروضة ( ص ١٦٥ ) مع اختلاف يسير .



وقال آخر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَّهَا      فَمِيرُكَ عِنْدَ النَّاسِ أَنْفِي وَأَصْبَحُ<sup>(١)</sup>.

وقال آخر :

لَأَقْشِرَ سِرَّكَ مَا اسْتَطَعْتُ إِلَى أَمْرِي      يُغْنِيَنِ إِلَيْكَ سَرَائِرُا يُتَوَدَّعُ  
فَكَمَا تَرَاهُ بِسِرٍّ غَيْرِكَ صَانِعًا      فَكَذَا بِسِرِّكَ لَا مَحَالَةَ يَصْنَعُ  
وقيل لعمري بن حاتم رحمه الله : أي الأشياء أَوْضَحُ للرجال ؟ قال : كثرة  
الكلام ، وإضاعة السر ، والثقة بكل أحد<sup>(٢)</sup>.

وعن علي بن هشام<sup>(٣)</sup> قال : سمعتُ المأمونَ يقولُ : الملوكةُ تحتلُ كلَّ  
شيءٍ إلا ثلاثةَ أشياء : التدخُّعُ في الملك ، وإنشاء السر ، والتعرضُ للحُرَمِ .  
أنشد الزُّبَيْرُ لرجلٍ من بني عبد شمس بن سعد<sup>(٤)</sup> :

إِذَا مَاضَى صَدْرُكَ مِنْ حَدِيثٍ      فَأَفْشَتْهُ الرِّجَالُ فَمَنْ تَلَوُّمُ ؟  
إِذَا عَاتَبْتُ مَنْ أَنْفَى<sup>(٥)</sup> حَدِيثِي      وَسِرِّي عِنْدَهُ فَأَنَا الظَّلُومُ !  
وإِنِّي يَوْمَ أَسْأَلُ حَمْلَ سِرِّي      وَقَدْ ضَمَنْتُهُ صَدْرِي سَمُومُ -  
وَأَطْوِي السَّرَّ دُونَ النَّاسِ ، إِنِّي      لِمَا اسْتَوْدَعْتُ مِنْ سِرٍّ كَتُومُ

وقال آخر :

(١) رسم في الأصل ، أنشاء ، بالالف . والسطر الثاني في الروضة (ص ١٦٧) بالنظ : . فانت  
إذا حلتك الناس أضبح ، (٢) هذه القطعة لا توجد في . وهو أحسن ، لأنها بقيت في (ص ٢٢٩)  
(٣) في . علي بن حاتم . . (٤) الأبيات رواها ابن جبران في الروضة (ص ١٦٧) قال :  
أنشدني محمد بن سابق بن سلام الجعفي لرجل من عبد شمس ، ثم ذكرها خصة أبيات ، بزيادة  
بيت عما هنا ، مع اختلاف يسير في الألفاظ . (٥) في الأصل ، أنشاء ، بالالف .

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبَقَّى مَوَدَّتَهُ وَيَحْفَظُ السِّرَّ إِنَّ صَافِيَ<sup>(١)</sup> وَإِنْ صَرَمًا  
لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْ ذَلَّ صَاحِبُهُ بَثَّ الَّذِي كَانَ مِنْ أَسْرَارِهِ عَلَيَا

### فصل في أداء الأمانة

قال الله تعالى في سورة البقرة: (يَا أَيُّهَا إِسْرَائِيلُ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي  
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ، وَإِنِّي فَارْهَبُونَ [٤٠].)  
ومنها: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ  
اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ، أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [٢٧]).  
ومن النساء: (وَقُولُوا: طَاعَةٌ، فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ  
مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ، وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ  
عَلَى اللَّهِ. وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [٨١]).

ومن سورة آل عمران: (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ يَنْغِطَارِ  
يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دَسَّتْ عَلَيْهِ  
قَائِمًا. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا: لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ. وَيَقُولُونَ عَلَى  
اللَّهِ الْكَلْبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٧٠] عَلَى، مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ  
يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ [٧١] إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا  
أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ

(١) في الأصل . صافا ، بالألف . (٢) كتب في الأصل . ومنها ، ثم صحح فوقه بخط آخر  
بقوله . ومن النساء ، والآية في سورة النساء . ولم تذكر هذه أصلا في ، ولله الصواب ، لتقديمها  
هنا عن موضعها خلافا لما اتبعه المؤلف في كتابه هذا .



ومن سورة الرعد: (الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا يَتَّقُونَ عَلَيْهِمْ لَبِئْسَ مَا يَفْعَلُونَ) [٢٠]  
وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ  
الْحِسَابِ [٢١] .  
ومنها: (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ  
اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ  
الدَّارِ [٢٥] ) .

### أحاديث<sup>(١)</sup>

عن عبد الله بن عمر رضوان الله عليهما : أن النبي ﷺ كان يقول : « أَسْأَلُكَ  
الْعِظَّةَ وَالْأَمَانَةَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ وَرِضَى بِالْقَدْرِ<sup>(٢)</sup> » .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ  
حَدِيثًا ، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : قَدْ مَضَى  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ ، قَالَ : فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ  
فَكَرِهَ مَا قَالَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ . حَتَّى إِذَا قَفَى حَدِيثُهُ قَالَ  
ﷺ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِذَا ضُيِّعَتِ  
الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ . قَالَ : وَكَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى  
غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ<sup>(٣)</sup> » .

(١) في « الأحاديث » . (٢) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ( ص ٢٧ ) بإسناد صحيح  
أو حسن ، وكذلك البخاري في الأدب المفرد ( ص ٦٧ ) (٣) رواه البخاري ( ج ١ ص ٢١  
وج ٨ ص ١٠٤ ) وأحمد في المستدرج رقم ٨٧١٤ ( ج ٢ ص ٢٦١ )

وعن عبد الله بن عمرو <sup>(١)</sup> رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « إِذَا  
وَأَمَّتِ النَّاسُ قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ <sup>(٢)</sup> ، وَخَفَّتِ أَمَانَتُهُمْ ، وَصَارُوا هَكَذَا  
— وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِهِ — : فَالْزِمَ يَتَكَ ، وَعَلَيْكَ بِخَاصِهِ فَسِكَ ، وَذَرَّ  
عَنكَ أَمْرَ الْعَامَةِ ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ ، وَدَعْ مَا تُنْكَرُ <sup>(٣)</sup> . »

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى  
مَنِ اسْتَمَنَّكَ ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ <sup>(٤)</sup> . »

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثَلَاثٌ مَنْ  
يَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَلَا يُعْبَأُ <sup>(٥)</sup> بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ : مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَدَعٌ  
يَحْجِزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ ، أَوْ حِلْمٌ يَكْفِيهِ السَّنِيَّةَ ، أَوْ خُلُقٌ يَبْسُ بِهِ فِي  
النَّاسِ . وَثَلَاثٌ مَنْ كَانَ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ زُوِّجَ مِنَ الْغُورِ الْبَيْنِ : رَجُلٌ  
أَتْنَعِنَ عَلَى أَمَانَةٍ خِيَتِ شَهِيَّةٌ فَأَذَاهَا مِنْ عِثَابَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ عَفَا <sup>(٦)</sup>  
عَنْ قَاتِلِهِ ، وَرَجُلٌ قَرَأَ ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ) فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ . وَثَلَاثَةٌ  
أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ أَكُنْ خَصْمَهُ الْفُحْشَةُ : رَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا

(١) في الأصلين : عبد الله بن عمرو ، وهو خطأ . وكذلك وقع هذا الخطأ في النهاية لابن الأثير  
في مادة ( مرج ) . (٢) مرجت عهودهم : أي اختلعت . (٣) الحديث رواه أحمد  
في المسند من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص برقم ٦٩٨٧ ( ج ٢ ص ٢١٧ ) ولبه في الجامع  
الصغير ( رقم ٦٦٦ ) للحاكم . (٤) رواه الحاكم ( ج ٢ ص ٤٦ ) من حديث أبي هريرة ومن  
حديث أنس والحارثي ( ص ٢٨ ) من حديث أبي هريرة . ولبه السيوطي في الجامع الصغير ( رقم  
٣٠٨ ) البخاري في التاريخ وأبي حنيفة والترمذي من حديث أبي هريرة . وللدارقطني والبيهقي من حديث  
أنس . وانظر الفهرست ( ج ٢ ص ١٧٥ ) (٥) كتب في الأصلين : يبيع ، بالواو .  
(٦) كتب في نسخة عن أبيه .

فَقَلَّمَهُ وَلَمْ يُؤْفِدْهُ أُجْرَتَهُ ، وَرَجُلٌ خَلَفَ بِاللهِ فَفَدَّرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَسْكَلَ نَفْسَهُ (١) .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أَدَاءُ الْحَقُوقِ وَحِفْظُ الْأَمَانَاتِ دِينِي وَدِينُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِي . وَقَدْ أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ قَبْلِي مِنَ الْأَثْمِ : أَنْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى قُرْبًا بَيْنَكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ ، وَجَعَلَ صَلَاتَكُمْ أَنْفُسَ بِلَادِي وَالْإِقَامَةَ ، وَلَمْ تَصَلُّوا أُمَّةً قَبْلَكُمْ ، وَهَافِظُوا عَلَى صَلَوَاتِكُمْ ، وَأَيُّ عَبْدٍ صَلَّى الْفَرِيضَةَ وَاسْتَغْفَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَمْ يَمُتْ مِنْ مَقَامِهِ أَحَدٌ يَغْفِرُ اللهُ تَعَالَى لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ رَمْلِ عَالِيَجٍ وَجِبَالِ تِهَامَةَ لَنَفَرَهَا » (٢) .

وعن ثوبان رحمه الله : أن رسول الله ﷺ قال : « ثَلَاثٌ مُعَلِّقَاتُ بِالْعَرْشِ : أَرْحَمُ قَوْلٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَقْطَعُ ، وَالْأَمَانَةُ قَوْلٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَخَانُ ، وَالنِّعْمَةُ قَوْلٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَكْثَرُ » (٣) .

وعن أبي الدرداء رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ : مَنْ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، عَلَى [وُسُوءِهِنَّ وَ] رُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيْتِهِنَّ ، وَأَعْفَى أَرْكَاءَهُ مِنْ

(١) لم أجد هذا الحديث بهذا النص ، ولكن روى البخاري ( ج ٢ ص ٨٢ — ٨٣ وص ٩٠ )

من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر ، ورجل باع حراً فأكلف ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يسله أجره ، ورواه ابن ماجه ( ج ٢ ص ٤٤ — ٤٥ ) ولم يحمله حديثاً قسياً . ولما القسم الأول من الحديث فقد ذكر في الجامع الصغير مضاه مختصراً ( رقم ٢٤٢٤ ) من حديث ابن عباس ، ونسبه لابن عساکر ، وأشار إلى أنه حديث ضعيف . (٢) لم أجد هذا الحديث .

(٣) نقله للتذري في التزيين ( ج ٤ ص ٤٣ ) ونسبه إلى الزوار ، والسيوطي في الجامع الصغير ( رقم ٢٤٢٠ ) ونسبه إلى البيهقي في الشعب ، وأشار إلى أنه حديث ضعيف .

مَا لِهَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا - وكان يقول : وَأَيُّمُ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ -  
وَصَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَحَجَّ الْكَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَأَدَّى الْأَجَانَةَ .  
قالوا : يَا أَبَا الدرداء ، مآداه الأمانة ؟ قال : النُّسْلُ من الْجَنَابَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ  
يَأْتِ بِأَيِّنْ آدَمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ غَيْرَهَا <sup>(١)</sup> .

وعَنْ يَمِينٍ بْنِ مِهْرَانَ <sup>(٢)</sup> قَالَ : ثَلَاثَةٌ تُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ : الرَّحِمُ ،  
تُوصِلُ ، بَرَّةٌ كَانَتْ أَوْ فَاجِرَةٌ ، وَالْأَمَانَةُ ، تُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَالْمَهْدُ ،  
يُوفِي <sup>(٣)</sup> بِهِ الْبِرَّ وَالْفَاجِرَ .

وقال السريُّ بْنُ الْمَغْلَسِ <sup>(٤)</sup> رحمه الله : أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَ قَدْ أُعْطِيَ  
خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : صِدْقُ الْحَدِيثِ ، وَحِفْظُ الْأَمَانَةِ ، وَعِفَافُ الطَّمْعَةِ ،  
وَحُسْنُ الْخَلِيقَةِ .

وقال بعضُ الحكماء : مَنْ كَانَ قَوْلُهُ سَجِيَّةً ، وَطِبَاعُهُ كَرِيمَةً ، وَرَأَى  
الْمُكَافَأَةَ بِالْإِحْسَانِ تَقْمِيرًا حَتَّى يَتَفَضَّلَ ، وَلَمْ يُقَصِّرْ عَنْ مَعْرُوفٍ يُسْكِنُهُ وَإِنْ  
لَمْ يُسْكِرْ ، وَيَبْذُلْ جُهْدَهُ لِمَنْ امْتَنَعَ وَدَّهْ - فذلك الكاملُ .

وقال الحكميمُ : أَرْبَعٌ يُسَوِّدَنَّ الْعَبْدَ : الْأَدَبُ ، وَالصَّدْقُ ، وَأَدَاءُ  
الْأَمَانَةِ ، وَالْمَرْوَةُ .

(١) الحديث رواه الطبري في التفسير ( ج ٢٧ ص ٢٩ ) والزبادي هنا منه ، وقوله عنه ابن كثير  
في التفسير ( ج ٦ ص ٦٧٢ ) ونسبه أيضاً لأبي داود . وفي الطبري وابن كثير : « فَنَاقَهُ لَمْ يَأْمَنْ  
أَمِنْ آدَمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ غَيْرَهُ » . (٢) في الأصلين « يَمِينُ بْنُ مِهْرَانَ » وهو خطأ .  
صححه من كتب الرجال ومن البحر الثور ( ج ٢ ص ١٧٥ ) وقد روى هذا الأثر ونسكه أن  
البيهقي رواه . وكذلك رواه الخرائطي ( ص ٢٨ ) (٣) رسم في الأصلين « يَوْفَى » بالألف .  
(٤) هو السري السقطي أحد العبّاد المشهورين ، له ترجمة في تاريخ بغداد ( ج ١ ص ١٨٧ - ١١٢ )  
والأثر المروي عنه هنا جلد بمناه حديث مرفوع من حديث عبد الله بن عمرو ، نقله في البحر الثور  
( ج ٢ ص ١٧٥ ) ونسبه البيهقي في الشعب ، ورواه الخرائطي في مكارم الاخلاق ( ص ٢٧ )  
والبخاري في الأدب المفرد ( ص ٥٨ ) .

وقال الآخر : من عرف بالوفاء حافظ عليه أهل موَدَّته ، وثاقت أنسُ  
الكرام إلى نُصرتِهِ .

قال الشاعر :

وَإِذَا آمَرُوا أَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةٌ      يَمْتَدُّ عِنْدَكَ أَنَّهُ أَخْضَاهَا (١)  
فَاحْفَظْ أَمَانَتَهُ وَلَا تَعْلَمْ بِهَا (٢)      فَتَكُونَ أَوَّلَ وَاحِدٍ أَفْشَاهَا

وقال آخر :

وَلَنْ أَمَانَتِي لَا يَحْتَوِيَهَا      خَلِيلٌ فِي زِيَالٍ وَأَجْبَاعِ  
سَارِعَاهَا وَإِنْ هُوَ غَابَ عَنْهَا      لِكُلِّ أَمَانَةٍ بِالْفَيْبِ رَاعِ  
وقال العرجي :

وَمَا حُمِّلَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ أَمَانَةٍ      أَشَقَّ عَلَيْهِ حِينَ يَحْمِلُهَا حِمْلًا  
فَإِنْ أَنْتَ حُمِلْتَ الْأَمَانَةَ فَاصْطَبِرْ      عَلَيْهَا فَقَدْ حُمِلْتَ مِنْ أَمْرٍهَا شَلًا  
وَلَا تَقْبَلَنَّ - فِيمَنْ رَضِيَتْ - نَمِيمَةً      وَقُلْ لِلَّذِي بِأَيْتِكَ يَحْمِلُهَا : مَهَلًا

وقال آخر :

سَأَرَعِي كُلَّ مَا (٣) أَسْتَوْدَعْتُ جُهْدِي      وَقَدْ بَرَعِي أَمَانَتُهُ الْأَمِينُ  
وَدُوَّ الْخَبِيرِ الْمُؤْتَلِّ ذُو وَفَاءٍ      كَرِيمٌ لَا يَمَلُّ وَلَا يَخُونُ

وقال آخر :

يُثِقِي مِنِّي وَتُقْنِعُكَ الْيَمِينُ      بِأَنِّي لَا أَمَلُّ وَلَا أَخُونُ

(١) في الأصل : وإن امرها ، واليت بها لا يستقيم وصحناه من - (٢) يريد بقوله : لا تعلم بها ، أي : انبها ولا تذكرها . ومن ذلك : أن رجلا استكنم صاحبه سرا فلما أفضى به إليه قال له : هل فهمت ؟ قال : قد نسيت . . . . . وذلك ببالغة في كتمان السر . وقد مضى بيتان لبداهة ابن طاهر في هذا المعنى (ص ٢٤١) (٣) كتبت في الأصلين : ظلماء .



وَأُنِي حَافِظُ لِمَهْدٍ رَاعٍ . وَفِي الْقَدْرِ مُؤَنِّنُ أَمِينُ  
فَلَا تَخْشَى خِيَانَةَ ذِي وَفَاءٍ سَيَانِي أَنْتَذِرَ لِي كَرَمٌ وَدِينُ  
وَقَالَ حَاتِمُ الطَّلَاطِي :

فَأَقْسَمْتُ لَا أُمْسِي إِلَى سِرِّ جَارَةٍ يَدِ الدَّهْرِ مَادَامَ الْخَمَامُ يُفَرِّدُ <sup>(١)</sup>  
وَلَا أَشْتَرِي مَالًا بِضَرْ عِلْمَتِهِ أَلَا كُلُّ مَالٍ خَالِطُ الْقَدَرِ أَنْكَدُ

### فصل في فضل التواضع

قال الله عز وجل في سورة آل عمران ( فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ،  
وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأُنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ  
لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الْمُتَوَكِّلِينَ [ ١٥٩ ] ) .

ومن سورة الأعراف : ( وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا  
لِلْمَلَائِكَةِ : اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ [ ١١ ]  
قَالَ : مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ؟ قَالَ : أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ  
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [ ١٢ ] قَالَ : فَاهْبِطْ <sup>(٢)</sup> مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا  
فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ [ ١٣ ] ) .

(١) في البيهقي ص ١٨ ( أدريا ) والرواية هناك : « مدى البحر » ، وهو موافق لما في « ولكن  
رسيت فيها » ، « مدى » بالالف ، وقوله « يد البحر » أي ليداً ، يقال « لا آتية يد البحر » أي : لا آتية  
البحر كله . (٢) كتب في الأصلين « فخرج منها » وهو خطأ .

## أَخَادِيث

عن طلحة بن عبيد الله <sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال : « تَبَسَّى مَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ وَهُوَ صَائِمٌ ، فَأَجْهَدَهُ الصَّوْمُ ، فَحَلَبْنَا لَهُ نَاقَةً فِي قَعْبٍ <sup>(٢)</sup> وَصَبَبْنَا عَلَيْهِ عَسَلًا ، نُسَكِّرُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ فِطْرِهِ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ نَاولْنَاهُ الْقَعْبَ ، فَلَمَّا ذَاقَهُ قَالَ بِيَدِهِ : كَأَنَّهُ يَقُولُ : مَا هَذَا ؟ قُلْنَا : لَبَنٌ وَعَسَلٌ أَرَدْنَا أَنْ نُسَكِّرَ بِكَ ، أَحْسِبُ <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ قَالَ : أَكْرَمَكَ اللَّهُ بِمَا - أَوْكَمَا - أَكْرَمْتَنِي ، أَوْ دَعْوَةً هَذَا مَعْنَاهَا ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : مَنْ أَقْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللَّهُ ، وَمَنْ بَذَرَ أَفْقَرَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ [ اللَّهُ ] <sup>(٤)</sup> ، وَمَنْ تَجَبَّرَ قَسَمَهُ اللَّهُ <sup>(٥)</sup> . »

وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ : أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَفْخَرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ لِأَخْوَانَا <sup>(٦)</sup> . »

وعن الأسود بن يزيد رحمه الله عن عائشة رضوان الله عليها قالت : إِنَّكُمْ لَتَتَفَلُّونَ عَنْ أَنْضَلِ الْعِبَادَةِ : التَّوَاضُّعِ <sup>(٨)</sup> .

(١) في الأصلين ، طلحة بن عبد الله ، وهو خطأ . (٢) القعب : القدح الضخم الفليط

الجانبي . (٣) بفتح السين وكسرهما ، وفي الصحاح أن الكسر شاذ ، وفي اللسان أنه أجود للفتن .

(٤) لم يذكر لفظ الجلالة في الأصل . (٥) لم نجد الحديث كله . ولكن ذكر السيوطي

في الجامع الصغير ( رقم ٨٥٠١ ) القسم الأخير منه من أول « من اقتصد » ونسبه إلى البزار ، وأشار

إلى ضعفه . (٦) في الأصلين ، احبهم ، وليس ذلك في شيء من روايات الحديث .

(٧) الحديث رواه مسلم ( ج ٢ ص ٢٥٧ ) وأبو داود ( ج ٤ ص ٤٢٥ ) من حديث عياض بن

حمار — بالراء في آخره بلفظ المجابة للعروفة — وليس عندهما قوله ، وكونوا ، الخ وهو وارد في

أحاديث أخر . وروى ابن ماجه منه الأمر بالتواضع فقط ( ج ٢ ص ٢٨٢ ) .

(٨) لم نجد هذا الأثر .

قولها « تنفلون » أي : تتركون .

وعن رسول الله ﷺ أنه قال : « طوبى لمن تواضع من غير منقصة ، ودل في نفسه من غير مسكنة ، وأفق مالا جمعه من غير معصية ، وزحم أهل الدل والمسكنة ، وخالط أهل البقة والحكمة . طوبى لمن دل في نفسه ، وطالب كسبه ، وصلحت سيرته ، وكرمته علانيته ، وعزل عن الناس شرة . طوبى لمن عمل بعلمه ، وأتقى الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله » (١) .

وعن أنس بن مالك رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « إن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً ، فأعفوا عمنكم الله ، وإن التواضع لا يزيد العبد إلا رقة ، فتواضعوا برحمكم الله . وإن الصدقة لا تزيد المال إلا نماء ، فتصدقوا برحمكم الله » (٢) .

وعن عبد الله بن عمرو (٣) رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « يحسر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر ، في صور الناس ، يملوهم كل شيء من الصغار ،

(١) كتب في الأصل « طوبا » بالألف . (٢) الحديث رواه ابن الأثير في أسد الغابة باستناده ( ج ٢ ص ١٨٨ — ١٨٩ ) ونقله للتحري في الترغيب ( ج ٤ ص ١٤ — ١٥ ) ولبه الطبراني ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ( رقم ٥٢٩٩ ) ونسبه البخاري في التاريخ والبخاري والبارودي وابن قتيب والطبراني والبيهقي ، وأشار إلى أنه حديث حسن . ونبه في ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب ( ص ١٨٩ ) في ترجمة الصحابي الروي عنه ، وهو « ركب للمري » . قال ابن منده « غير منسوب وهو مجهول لا يعرف له صحة » . وقال ابن حجر في الإصابة ( ج ٢ ص ٢١٣ ) : « إسناده حديثه ضعيف ، ومرا د ابن عبد البر بالمتكبر حسن لفظه ، ثم نقل عن ابن حبان قوله في ركب هذا : « يقال إنه صحة إلا أن إسناده لا يعتمد عليه » . (٣) لم أجد بهذا اللفظ من حديث أنس ، ولكن جاء معناه من حديث أبي هريرة ، رواه مسلم والترمذي كما في الترغيب ( ج ٤ ص ١٤ ) . وانظر أيضاً الجامع الصغير ( رقم ٢٤٤٩ و ٢٤٥٠ ) (٤) في الأصلين « عبد الله بن عمرو » وهو خطأ .

فَأَدُونِ إِلَى سِجْنٍ فِي النَّارِ يُقَالُ لَهُ « بُولُسُ » <sup>(١)</sup> تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْبَارِ ،  
يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ : عَصَاةِ أَهْلِ النَّارِ <sup>(٢)</sup> .

عن عبد الله بن حنظلة قال : مرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِي السُّوقِ وَحُلِي رَأْسُهُ  
حُرْمَةً مِنْ حَطَبٍ ، فَقَالَ لَهُ نَاسٌ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا وَقَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنْهُ ؟  
قَالَ : أُرِدْتُ أَنْ أَدْفَعَ بِهِ الْكِبَرَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ » <sup>(٣)</sup> .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قَالَ : « ثَلَاثٌ  
هُنَّ أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ، فَأَقْوُهُنَّ وَأَخَذَرُوهُنَّ ، وَثَلَاثٌ إِذَا ذُكِرْنَ فَأَمْسِكُوا .  
إِيَّاكُمْ وَالْكِبَرَ ، فَإِنَّ إبْلِسَ إِنَّمَا مَنَعُهُ الْكِبَرُ أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ . وَإِيَّاكُمْ وَالْغِرْصَ ، فَإِنَّ آدَمَ إِنَّمَا حَمَلَهُ الْغِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ  
مِنَ الشَّجَرَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ ، فَإِنَّ أَبْنَى آدَمَ إِنَّمَا قَتَلَ أَحَدَهُمَا  
صَاحِبَهُ حَسَدًا . فَهِنَّ أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ، فَأَقْوُهُنَّ وَأَخَذَرُوهُنَّ . وَالثَّلَاثُ :  
إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ فَأَمْسِكُوا . وَإِذَا ذُكِرَ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا . وَإِذَا ذُكِرَ  
أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا » <sup>(٤)</sup> .

(١) ضم الباء وفتح اللام ، كاضطه المنذرى في الترغيب ( ج ٤ ص ١٨ ) . (٢) رواه أحمد في  
المستدرج ( رقم ٦٦٧٧ ج ٢ ص ١٧٩ ) والبخارى في الأدب المفرد ( ص ١١٠ ) من حديث عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده أبي عبد الله بن عمرو ، ولبه المنذرى الترمذى والنسائي (٣) قاله المنذرى ( ج ٤  
ص ١٨ ) ونسبه الطبراني بإسناد حسن وللإسهابي . (٤) في الأصل : قلنا بنى آدم ، وفي نسخة قلن بنى  
آدم ، والصواب ما ذكرناه . (٥) لم نجد الحديث بهذه السياقة ، ولكن في الجامع الصغير ( رقم  
١٦٦٦ ) القسم الأول منه من أول قوله « إِيَّاكُمْ وَالْكِبَرَ » إلى قوله « فَهِنَّ أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ » مع اختلاف  
قليل في اللفظ . ونسب لرواية ابن عساکر عن ابن مسعود ، وفيه ( برقم ٦١٥ ) القسم الأخير منه .  
من أول قوله « إِذَا ذُكِرَ الْقَدَرُ » ونسبه للطبراني وابن عدى عن ابن مسعود .

وعن فتح بن شخرف<sup>(١)</sup> قال: رأيتُ عليَّ بن أبي طالبٍ رضوان الله عليه في النوم، فسمعتُه يقول: أَلْتَوَاضَعُ تَرَفُّعُ<sup>(٢)</sup> الْفَقِيرِ عَلَى الْغَنِيِّ . وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ تَوَاضَعُ الْغَنِيِّ لِلْفَقِيرِ .

وعن أبي الحسن المُهَلَّبِيِّ قال: قال ذو النُّونِ المصريُّ رضي الله عنه: علامةُ السَّادَةِ ثَلَاثٌ: مَتَى مَا زِيدَ فِي عَمَلِهِ نَقَصَ مِنْ حِرْصِهِ، وَمَتَى زِيدَ فِي مَالِهِ زِيدَ فِي سَخَاهُ، وَمَتَى زِيدَ فِي قَدْرِهِ زِيدَ فِي تَوَاضَعِهِ. وعلامةُ الشَّيْءِ ثَلَاثٌ: مَتَى مَا زِيدَ فِي عَمَلِهِ زِيدَ فِي حِرْصِهِ، وَمَتَى مَا زِيدَ فِي مَالِهِ زِيدَ فِي بُخْلِهِ، وَمَتَى مَا زِيدَ فِي قَدْرِهِ زِيدَ فِي تَجَبُّرِهِ وَقَهْرِهِ وَتَكَبُّرِهِ .

وعن يزيد بن مَيْسَرَةَ رحمه الله قال: قال عيسى ابن مَرْيَمَ صلى الله عليه<sup>(٣)</sup>: يَحْقِرُ أَقُولُ لَكُمْ: كَانُوا تَوَاضَعُونَ كَذَلِكَ تَرْفَعُونَ، وَكَانُوا تَرْحَمُونَ كَذَلِكَ تَرْحَمُونَ، وَكَانُوا تَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ كَذَلِكَ يَقْبِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَوَائِجِكُمْ .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يُنْزِعُ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَصْرِفُهُ، وَلَا يُرَى مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ<sup>(٤)</sup> » .

(١) في الأصلين: شخرب، باليه، وهو خطأ، مستعمل من الجمع (ص ٢٧٨) ومن تاريخ بغداد الخطيب، وكن للفتح هذا ترجمة مطولة فيه (ج ١٧ ص ٢٨٤ - ٢٨٨) وكان أحد البلاد الساحيين، توفي ببغداد ليلة الثلاثاء للصف من شعبان سنة ٢٧٣ . والكلمة المثقولة عنه هامشية عند الخطيب بلغظين مختلفين (ص ٢٨٦ - ٢٨٧) (٢) هكذا في الأصل وهو الموافق لما عند الخطيب، وفي «د» يرغ . (٣) في «د» على نبينا وعليه أشرف الصلاة والسلام . (٤) رواه ابن سعد في الطبقات (ج ١ ق ٢ ص ١١) وابن ماجه (ج ٢ ص ٢٠٩) بإسناد ضعيف، ولبه ابن حجر في التهذيب (ج ٨ ص ١٢٢) للترمذي .

وعن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوتُ [ حِينَ يَمُوتُ ] وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ يَجْعَلُ لَهُ <sup>(١)</sup> النَّجَنُ أَنْ يَرِيحَ رِيحَهَا <sup>(٢)</sup> وَلَا يَرَاهَا. قَالَ رَجُلٌ [ مِنْ قُرَيْشٍ ] يَقَالُ لَهُ أَبُو رِيحَانَةَ <sup>(٣)</sup> : [ وَاللَّهِ ] يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَا أُحِبُّ الْجَمَالَ [ وَأَسْتَوْبِحُ ] حَتَّى إِنِّي لَا أُجِيبُ فِي عِلَاقَةِ سَوْطِي وَفِي شِرَاكِ نَعْلِي ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ ذَلِكَ الْكِبَرُ <sup>(٤)</sup> ، إِنْ اللَّهَ [ عَزَّ وَجَلَّ ] جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَغَيَصَ النَّاسَ [ بِبَيْذِهِ ] <sup>(٥)</sup> . »

« سَفِهَ الْحَقَّ » : أَنْكَرَهُ . « وَغَيَصَ النَّاسَ » <sup>(٦)</sup> : أَحْتَرَمَ وَلَمْ يُبَالِ بِهِمْ .  
وَقَالَتِ الْحِكْمَاءُ : التَّوَاضُعُ أَحَدُ <sup>(٧)</sup> مَصَائِدِ الشَّرَفِ ، وَالشَّرَفُ مَعَ التَّوَاضُعِ .  
وَالْكِبَرُ يُضَعُّ . وَهُوَ حَتَّى مِنَ الْمُبَفَّضَةِ <sup>(٨)</sup> ، وَحِرْزٌ مِنَ الْمَقْتَبِ .  
وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا تَمْشِ فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا تَوَاضَعًا      فَكَمْ تَعْتَمِدُ قَوْمٌ هُمْ مِنْكَ أَرْفَعُ  
فَإِنْ كُنْتُ فِي عِزٍّ وَحِرْزٍ وَمَنْعَةٍ <sup>(٩)</sup>      فَكَمْ طَاحَ مِنْ قَوْمٍ هُمْ مِنْكَ أَمْنَعُ  
وَكُتِبَ أَرِسْطَاطَالِسُ إِلَى الْأَسْكَندَرِ : إِنَّ الَّذِي يَتَعَجَّبُ مِنْهُ النَّاسُ فَبِكَ :  
الْجَزَالَةُ وَكِبَرُ الْهَمَّةِ ، وَالَّذِي يُجِبُّونَكَ عَلَيْهِ : التَّوَاضُعُ وَلَيْنُ الْجَانِبِ . فَأَجْمَعِ

(١) فِي حَدِّ مَحَلِّهَا ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٢) يَقَالُ : « رَاحَ يَرِيحُ وَأَرَاخَ يُرِيحُ »  
إِنَّمَا وَجَدَ رَاحَةً الثَّيْبِ . (٣) فِي الْأَصْحَانِ ، أَبُو دَجَاجَةَ ، وَهُوَ خَطَأٌ .  
(٤) فِي الْأَصْحَانِ : « لَيْسَ ذَلِكَ كِبَرٌ » وَهُوَ خَطَأٌ . (٥) الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ  
(٦) ج ٤ ص ١٥١ ( وَالزُّبَيْرَاتُ هُنَا مَعَهُ . وَفِي إِسْنَادِ الْحَدِيثِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ ، فَهُوَ إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، وَلَكِنْ  
الْحَدِيثُ وَرَدَ بِأَسَانِيدٍ أُخْرَى ، أَنْظَرَ الْأَدَبُ الْفَرْدِ ( ص ١١٠ ) وَأَبَا دَاوُدَ ( ح ٤ ص ١٠٢ )  
وَالْتِّرْمِذِي ( ج ١ ص ٣٦٠ ) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ( ج ٤ ص ١٨١ ) . (٧) مِنْ بَابِي . سَمِعَ وَضُرِبَ .  
(٨) سَتَانِي الْكَلِمَةَ بِلِظٍّ ، أَسْلَ . وَمَا هُنَا لَصْنٌ . (٩) فِي حَدِّهِ مِنْ مَبْفَظَةٍ . (٩) فِي حَدِّهِ

الأميرين يَجْتَمِعُ لَكَ حُبُّ النَّاسِ لَكَ وَتَحِبُّهُمْ مِنْكَ .  
 وقال أميرسوس : لَنْ تَنْلَ ، وَأَحْلُمُ تَنْبُلُ ، وَلَا تَكُنْ مُنْجِبًا فَتَمْتَنَ .  
 وقالت الحكماء : ثَلَاثَةٌ مِنْ أَحْسَنِ <sup>(١)</sup> الْأَشْيَاءِ : جُودٌ لغيرِ ثَوَابٍ ، وَنَصَبٌ  
 لغيرِ دُنْيَا ، وَتَوَاضَعٌ لغيرِ ذِلَّةٍ .  
 وقال مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ رضي الله عنهما : التواضع أصل <sup>(٢)</sup> مصادد الشرف .  
 قال العربي :

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِأَرْضِهِمْ      تَرَكُوهُ رَبَّ سَوَاهِلٍ وَقَبَانٍ  
 وَإِذَا دَعَوْهُمْ لِيَوْمٍ كَرِهَتْ      سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخُرْصَانِ <sup>(٣)</sup>  
 مُتَقَصِّدِينَ عَلَى كَثَافَةٍ مُلْكِهِمْ      مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ أَلْسَانٍ  
 لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سُؤْلِهِمْ      لِتَطْلُبَ الْعِلَاتِ بِالْعِيدَاتِ  
 بَلْ يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا      عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

وقال آخر :

زَادَ مَعْرِوْفَكَ عِنْدِي عِظَمًا      أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْتُورٌ حَقِيرٌ  
 وَتَنَاسَاهُ <sup>(٤)</sup> كَأَن لَمْ تَأْتِهِ      وَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرٌ

(١) في « د » من احسان ، وهو خطأ . (٢) مضت في ( ص ، ٢٥٦ ) بلفظ « أحد » ،  
 (٣) الخُرْصَانُ - بالكسر - جمع ، خرص ، يضم فسكون ، أو كسر فسكون : سنان الرمح ،  
 وقيل : هو الرمح نفسه (٤) تناساه ، غفرت الله الأولى ، أولها ، تناساه ، محذف الواو

## فصل في حُسن الجوارِ

قال الله عز وجل : ( وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَآئِنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُجُورًا [ ٤ : ٣٦ ] )

### أحاديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدِي فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَتَقِي الْمَعَاصِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَأَرْضَ بِيَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنَ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا ، وَحِبِّ النَّاسِ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا ، وَإِلَيْكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ ، فَإِنْ كَثَرَتْ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ <sup>(١)</sup> . »

وعن مُجَاهِدٍ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو <sup>(٢)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَرَ بِشَاوٍ فَذُيِعَتْ ، فَقَالَ لِقَبِيهِ <sup>(٣)</sup> : هَلْ أَهْدَيْتَ لِبَارِنَا الْيَهُودِيَّ شَيْئًا ؟ مَرَّتَيْنِ <sup>(٤)</sup> فَانِي سَمِعْتُ

(١) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق ( ص ٤٢ ) من رواية الحسن عن أبي هريرة ، ولسبب المنزوي ( ج ٢ ص ٢٢٧ ) هذه الرواية للترمذي . ورواه الخرائطي أيضا ( ص ٢٩ ) من رواية واثقة بن الأسقع عن أبي هريرة . ونسبها المنزوي للبزار والبيهقي في الزهد . وروى الخرائطي أيضا ( ص ٤١ ) حديثا آخر بمنه غنصرا عن أبي الفرج . (٢) في الأصلين « عبد الله بن عمر » وهو خطأ . (٣) كلمة « لقبيه » محذوفة من ح . (٤) في الأصلين « شيئا فاني مررتين سمعت » الخ ، وهو خطأ ظاهر ، صححه من الترمذي والأديب الفرد البخاري .



رسول الله ﷺ يقول : « مَا زَالَ جَبْرِئِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِيهِ » (١) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا حَقُّ الْجَارِ عَلَى الْجَارِ ؟ قَالَ : إِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ ، وَإِنْ أَسْتَعَانَكَ فَأَعِنَهُ ، وَإِنْ أَسْتَقْرَضَكَ فَأَقْرِضْهُ ، وَإِنْ دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِنْ مَرِضَ فَمُدْهُ ، وَإِنْ مَاتَ فَتَسِمْهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُعِيْبَةٌ فَعَرِّهِ ، وَلَا تُؤْذِهِ بِقِتَارٍ قَدْرَكَ (٢) إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا ، وَلَا تَرْفَعْ عَلَيْهِ الْكِنَاءَ لِنَسَدٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (٣) . »

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الْجَبِيرَانُ ثَلَاثَةٌ : جَارٌ لَهُ حَقٌّ وَاحِدٌ - وَهُوَ أَذْنَى الْجَبِيرَانِ حَقًّا - وَجَارٌ لَهُ حَقَّانِ ، وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةٌ حُقُوقٍ - وَهُوَ أَفْضَلُ الْجَبِيرَانِ حَقًّا - فَأَمَّا الْأَدْيِيُّ لَهُ حَقٌّ : فَعَجَارٌ مُشْرِكٌ لَا رَحِمَ لَهُ ، لَهُ حَقُّ الْجَوَارِ . وَأَمَّا الْأَدْيِيُّ لَهُ حَقَّانِ : فَعَجَارٌ مُسْلِمٌ لَا رَحِمَ لَهُ ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْجَوَارِ . وَأَمَّا الْأَدْيِيُّ لَهُ ثَلَاثَةٌ حُقُوقٍ : فَعَجَارٌ مُسْلِمٌ ذُو رَحِمٍ ، لَهُ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَحَقُّ الْجَوَارِ وَحَقُّ الرَّحِمِ . وَأَذْنَى حَقِّ الْجَارِ

(١) الحديث رواه هذا السياق - تقريباً - البخارى في الأدب المفرد (ص ٢٤، ٢٩) وأبو داود (ج ٤ ص ٥٠٤) والترمذى (ج ١ ص ٢٥٢) وقال : « حديث حسن غريب من هذا الوجه » .  
والخزائني في مكارم الأخلاق (ص ٢٦، ٢٧) وأحمد في المسند (رقم ٦٤٦٦ ج ٢ ص ١٦٠) . من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص . وبلغ الفقه النبوي من حديث عبد الله بن عمرو بن الخطاب في البخارى (ج ٨ ص ١٠) وصلى (ج ٢ ص ٢١٢) وسند أحمد (رقم ٥٥٧٧ ج ٢ ص ٢٨٥) وجاء أيضاً من حديث عائشة وأبي هريرة وأبي هريرة وغيرهم . (٢) القطار - بضم القاف - : ربح القدر والعواء ومحوها . (٣) نكح المذنب في الترفيع (ج ٣ ص ٢٣٦) عن أبي القاسم الأصمغاني ، وأشار إلى طريقه ثم قال : « ولا يخفى أن كثرة هذه الطرق تكسبه قوة » .

أَنْ لَا تُؤْذِيَ جَارَكَ بِقُتَارِ قِدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَقْدَحَ لَهُ مِنْهَا <sup>(١)</sup> .

« تَقْدَحُ » : تقرف ، يقال للفرقة : المقدحة .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه [عنه] قال قال رسول الله ﷺ : « إِذَا سَأَلَ جَارُهُ أَنْ يَضَعَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ <sup>(٢)</sup> » .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي فَتَّسِي بِيَدِهِ ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ - أَوْ لَجَارِهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ <sup>(٣)</sup> » .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : « أَوْصَانِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَلَاثَ : الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا ، وَإِنْ <sup>(٤)</sup> أُمِرْتُ عَلَى عَبْدٍ حَدَّثَنِي مُجَدَّعُ الْأَلْطَفِ أَنْ أَسْمَعَ لَهُ وَأَطِيعَ . وَقَالَ : إِذَا طَبَخْتَ لِمَا فَأَكْثِرِ <sup>(٥)</sup> الْأَمْرَقَ ثُمَّ أَنْظِرْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِبَرَانِكَ فَأَصْبِهِمْ مِنْهُ بِمَعْرُوفٍ <sup>(٦)</sup> » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ وَلَا تُكْذِرُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : لَا تَقْضَبُ . قَالَ : وَأَنَاهُ آخَرُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُ

(١) قال السيوطي في الجامع الصغير ( رقم ٣٦٥٦ ) ما عدا آخره من أول قوله « وادق حق الجارة ونسبه للزوار وأبي الشيخ وأبي نعيم . وهذا الحديث وثقته روى الحرثي حديثاً عاماً من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ( ص ٤٠ - ٤١ )

(٢) رواه البخاري بلفظ « لا يفرز خشبة في جداره » ( ج ٣ ص ١٢٢ ) ومسلم ( ج ١ ص ٤٣٣ ) والترمذي ( ج ١ ص ٢٥٢ ) وغيرهم .

(٣) رواه بخاري مسلم ( ج ١ ص ٢٨ ) . (٤) في الأصل « فان » وما هنا موافق لما في « وهو السواب » . (٥) في الأصلين « كثر » بدون الفاء وهو خطأ . (٦) الحديث رواه البخاري في الأدب المفرد عنه ( ص ٢٥ ) وأحمد في المسند ( ج ٥ ص ١٦٦ و ١٧١ ) ورواه مسلم مفرداً في ثلاث مواضع ( ج ١ ص ١٧١ و ج ٢ ص ٨٥ و ٢٩٢ ) وروى أحمد القسم الأخير منه وحده ( ج ٥ ص ١٤٩ ) وكذلك الحرثي ( ص ٢٩ )

بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : كُنْ مُحْسِنًا . فَقَالَ : وَكَيْفَ أَعْلَمُ أَنَّنِي مُحْسِنٌ ؟  
قَالَ : سَلْ حَيْثُ أَنْتَ ، فَإِنْ قَالُوا : إِنَّكَ مُحْسِنٌ فَإِنَّكَ مُحْسِنٌ ، وَإِنْ قَالُوا : إِنَّكَ  
مُسِيءٌ فَإِنَّكَ مُسِيءٌ . (١) .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي  
نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يُسْلِمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ، وَلَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى  
يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَاقِعِهِ . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا بِوَاقِعِهِ ؟ قَالَ : غِيْثُهُ  
وُظْلَمُهُ » (٢) .

وعن سعيد بن المسيَّب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « حُرْمَةُ الْجَارِ  
كَلَى الْجَارِ كَحُرْمَةِ أُمِّهِ » (٣) .

وعن أبي شريح السَّكَمِيَّ (٤) رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ  
كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْنَعْ . وَمَنْ كَانَ  
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، جَارِزَتُهُ يَوْمَ وَلِيْلَةٍ (٥) ، وَالضَّيَافَةُ ثَلَاثَةٌ

(١) لم أجد الحديث كله من حديث أبي هريرة ، ولكن القسم الأول منه - في التهي عن التضب -  
رواه البخاري مختصراً من حديث أبي هريرة ( ج ٨ ص ٢٨ ) ، والقسم الثاني من مناق الأمري بالاحسان -  
رواه المغزالي عنه من حديث ابن مسعود ( ص ٤٢ ) ، وكذلك أحمد ( رقم ٣٨٠٨ ج ١ ص ١٠٢ ) .  
(٢) هو قطعة من حديث طويل رواه أحمد ( رقم ٣١٧٢ ج ١ ص ٢٨٧ ) والحاكم ( ج ٤ ص ١٦٥ ) ،  
وجاء هذا المعنى من حديث أبي شريح عند البخاري ( ج ٨ ص ١٠ ) ومن حديث أبي هريرة عند الحاكم  
( ج ١ ص ١٠ ج ٤ ص ١٦٥ ) . (٣) هكذا نقله المؤلف مرسل من سعيد ، ونقله السيوطي  
في المجمع الصغير ( رقم ٣٧٠٦ ) من حديث أبي هريرة ونسبه لأبي الشيخ ، وأشار إلى ضعفه ،  
ولكن لفظه « كحرمة أمه » . (٤) هو أبو شريح الخزازي ثم السكبي ، ولذلك يفسد في بعض  
الروايات خزازياً وفي بعضها كميّاً . (٥) جازته : بالرفع ، وهي توافق رواية البخاري ( ج ٨  
ص ٢٢ ) ، وفي بعض الروايات عند البخاري وغيره « فليكرم ضيفه جازته » - بالنصب - قال : وما  
جازته يا رسول الله ؟ قال : يوم وليلة ،

أَيَّامٍ ، وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَهُ <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَيَّ يَشْكُو جَارَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَفَّ أَدْنَكَ عَنْهُ وَأَصْبِرْ عَلَى أَذَاهُ ، وَكَفَى بِالْمَوْتِ فِرَاقًا <sup>(٢)</sup> » .  
وعن الحسن البصري رضي الله عنه : ليس حُسْنُ الْجَوَارِ كَفَّ الْأَذَى عَنِ الْجَارِ ، وَلَكِنْ حُسْنُ الْجَوَارِ الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى مِنَ الْجَارِ .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ أَلْجَأَ لَيْتَعَلَّقُ بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، أَوْسَمْتَ عَلَى أَخِي هَذَا وَقَتَرْتَ عَلَيَّ ، أُمِسِي جَانِمًا وَيُمِسِي هَذَا شَبَعَانٌ ، فَسَلِّهُ ، لَمْ أَغْلَقْ بَابَهُ دُونِي وَحَرَمْتَنِي مَا قَدْ وَسَّعْتَ عَلَيْهِ <sup>(٣)</sup> » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ بُؤْمِنٍ أَلَدِي يَبِيتُ شَبَعَانٌ وَيَبِيتُ جَارُهُ إِلَى جَنْبِهِ جَانِمًا <sup>(٤)</sup> » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ نَوَاقِرَ : تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ مُجَاوَرَةِ جَارٍ أَلْسُوهُ ، إِنْ رَأَى خَيْرًا دَفَنَهُ ،

(١) الحديث رواه البخاري في الصحيح ( ج ٨ ص ٢٢١ ) وفي الآداب المفرد ( ص ١٤٨ - ١٤٩ ) ومسلم ( ج ١ ص ٢٩ ) والترمذي ( ج ١ ص ٣٥٦ ) وابن ماجه ( ج ٢ ص ٢٤١ ) والحاكم ( ج ٤ ص ١٦٤ ) والمحرطى ( ص ٢٨ ) وجاه معنى الحديث أيضا من حديث أبي هريرة عنده البخاري وغيره . (٢) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة ( رقم ٥٥٤ ) مطولا وفيه أنه قال : أصبر على أذاه وكف أفك عنه ، فأبى إلا يسيرا ثم جاء فقال : يا رسول الله ، جرى ذاك مات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كفى باللهرواغلا والموت مفرا . وفي إسناده ضعف . ونسبه أيضا في كشف الخفا ( ج ٢ ص ١١٧ ) وفي أساليب ورود الحديث ( ج ٢ ص ١٢٩ ) للسكري . (٣) لم أجده بهذا اللفظ من حديث أنس ، ونقل التذري في الترغيب ( ج ٣ ص ٢٣٧ ) حديثا مختصرا بمنه عن ابن عمر ، ونسبه للأصبهاني وأشار إلى ضعفه . (٤) رواه الحاكم ( ج ٤ ص ١٦٧ ) وصححه هو والذهبي ، ونسبه التذري ( ج ٣ ص ٢٢٧ ) الطبراني وأبو يعلى وقال : رواه ثقات .

وَأَنْ رَأَى سَرًّا أَدَّاعَهُ . وَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ زَوْجَةِ السُّوءِ ، إِنْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا لَسِنَتُكَ <sup>(١)</sup> ، وَإِنْ غِيَتْ عَنْهَا خَاتَمُكَ . وَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ إِمَامِ السُّوءِ ، إِنْ أَحْسَنْتَ لَمْ يَحْبِلْ مِنْكَ ، وَإِنْ أَسَأْتَ لَمْ يَغْفِرْ لَكَ <sup>(٢)</sup> .

عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَا تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ ؟ قُلْنَا : حَرَامٌ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَ : لِأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَهْبَاتٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ بَيْتِ جَارِهِ . قَالَ : فَمَا تَقُولُونَ فِي الزَّانَا ؟ قُلْنَا : حَرَامٌ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ . قَالَ : لِأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةٍ جَارِهِ <sup>(٣)</sup> . »

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ رَجُلَانِ مِنْ حَيْرَانِهِ الْأَذْنَيْنِ فَيَقُولَانِ : لَا نَعْلَمُ الْأَخِيرَ - : إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُمَا وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا يَسْلَمَانِ <sup>(٤)</sup> . »

وقال بعض الحكماء : عَجَبًا مِنَ الْمَسِيءِ الْجَوَّارِ ، الْمُؤْذِي لِجَارِهِ ، وَهُوَ مُطْلَعٌ

- (١) قال في النهاية : « أي اخذتك بلسنها ، يصفها بالسلطة وكثرة الكلام والبذاءة . »  
 (٢) قال السيوطي في المجلع الصغير ( رقم ٣٣٢٤ ) ونسبه للسيقي في الشعب وأشار إلى ضعفه . ونقل أيضاً من حديث فضالة بن عبيد ( رقم ٢٤٤٤ ) ونسبه للطبراني وأشار إلى حسنه ، وكذلك نقل المنذرى حديث فضالة ( ج ٢ ص ٢٣٦ ) وقال « بإسناد لا بأس به . » (٣) رواه بنحوه أحمد في المسند ( ج ٦ ص ٨ ) والبخاري في الأدب المفرد ( ص ٧٢ - ٧٤ ) ورواه تلمذت كما قال المنذرى ( ج ٢ ص ٢٣٢ ) ونسبه أيضاً للطبراني في الكبير والأوسط .  
 (٤) قال صاحب الأحاديث القدسية . من حديث لئس ونسبه الخطيب ( برقم ٧١٩ ) بنحو هذا اللفظ . ورواه أحمد في المسند ( رقم ١٣٥٧٥ ج ٢ ص ٢٤٧ ) باللفظ . فيشهد له أربعة أهل أيلت من حيرانه الأذنين ، وإسناده صحيح جداً . وروى أحمد أيضاً مثله من حديث أبي هريرة بلفظ « ثلاثة أيلت من حيرانه » ( رقم ٩١٧٧ و ٩١٨٤ ج ٢ ص ٢٨٤ و ٤٠٨ و ٤٠٩ ) وفي إسنادهما مجهول .

على أخباره ، وعالم بأسراره ، يجعله عدواً ، إن علم خيراً أخفاه ، وإن تَوَهَّمُ شراً  
أفشاه ، فهو قَدَاةٌ في عينه ، لا يظرف عنها ، وشجى في حلقه ، ما يتسوّغُ معه ،  
فليتنه إذ لم يكرمه مثواه ، كف عنه أذاه ، فإنما دارُ الرءِ دُنياه . أو لم يسمع  
قول الشاعر ؟ :

وَنُكْرِمُ جَارَنَا حَتَّى تَرَانَا    كَأَنَّ لِجَارِنَا فَضْلاً عَلَيْنَا

عن الوليد بن هشام قال : وَقَدْ زِيَادُ الْأَعْجَمُ عَلَى حَبِيبِ بْنِ الْمُهَاجِرِ ،  
وهو بخراسان ، فبينما هو وحبيبٌ ذاتَ عَشِيَةٍ يَشْرَبَانِ ، إِذْ سَمِعَ زِيَادٌ سَمَاعَةً  
تُعَبِّئِي عَلَى شَجَرَةٍ كَانَتْ فِي دَارِ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَاجِرِ ، فَقَالَ :

تَفْشِي أَنْتِ فِي ذِمَّتِي وَجَارِي    بَأَنَّ لَا يَدْعُرُوكِ وَلَنْ تُضَارِي <sup>(١)</sup>

إِذَا غَنَيْتِنِي وَطَرَيْتُ يَوْمًا    ذَكَرْتُ أَحِبَّتِي وَذَكَرْتُ دَارِي

فَأَمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتُ نَارًا    بِقَتْلِهِمْ لِأَنَّكَ فِي جَوَارِي

فأخذ حبيبٌ سهماً فرماها فأفغدها . فقال زياد : يا حبيب ، قَتَلْتَ جَارِي ،  
بيني وبينك المَهَابُ . فاختصما إلى المَهَابِ ، فقتل المَهَابُ : زِيَادٌ لَا يَرُوعُ جَارُهُ ،  
قَدَرَتْ مَتَكَ الدَّيَّةُ ، أَلْفُ دِينَارٍ أَقْتَلَ حَبِيبٌ : إِمَّا كُنْتُ أَلَمْتُ ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُ :  
أَبُو أُمَامَةَ لَا يَرُوعُ جَارُهُ ، آدَفْعَا إِلَيْهِ ! آدَفْعَا إِلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ . فقال زياد :

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى كَقَضِيَّةٍ    قَضَى لِي بِهَاشِمِ بْنِ الْعِرَاقِ الْمُهَاجِرُ

قَضَى أَلْفَ دِينَارٍ لِجَارِهِ أَجْرَتَهُ    مِنَ الطَّيْرِ حَصَانٌ عَلَى الْبَيْضِ يَنْتَعِبُ

رَمَاهُ حَبِيبُ بْنُ الْمُهَاجِرِ رَمِيَةً    فَأَفْغَدَهُ بِالسَّهْمِ وَالسَّهْمُ تَقَرَّبُ

(١) روى هذه القصة صاحب الألفاظ (ج ١٤ ص ١٠٠) بما فيها من الشعر مع خلاف كبير في الرواية ،  
لم نر للاطالة بذكره فكتبت .

فَأَلْزَمَهُ عَقْلُ الْقَتِيلِ أَنْ يُحَرِّقَ      فَقَالَ حَبِيبٌ : « إِنَّمَا كُنْتُ أَلْسَبُ  
 فَقَالَ : « زِيَادٌ لَا يُرْوَعُ جَارُهُ ،      عَلَى أَجَارِهِ جَارِي وَمِلْ جَارًا قَرِيبُ »<sup>(١)</sup>  
 قال : فبلت القضية المجاع ، فقال : ما أخطأت العرب حيث جعلت المهلب  
 رجلاً .

وقال مسكين الدارمي :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ      وَلِلَّيْهِ قَبْلِي يُنْزَكُ الْقِدْرُ<sup>(٢)</sup>  
 مَاضٍ جَارًا لِي أَجَارُهُ      أَلَّا يَكُونَ لِي بِهِ سِتْرُ  
 أَعْمَى إِذَا مَا جَارِي خَرَجَتْ      حَتَّى يُوَارِيَ جَارِي الْخِذْرُ  
 وقال مروان بن أبي حفصة :

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ الْإِقَاءِ كَأَنَّهُمْ      أَسْوَدُ لَهَا فِي بَطْنِ خَنٍّ أَشْبُلُ  
 هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا      لِي جَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَكَينِ مَنَزْلُ  
 لَهَا يَمِمْ فِي الْإِسْلَامِ سَادُّو لَمْ يَكُنْ      كَأُولِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَةِ أَوْلُ  
 وقال حاتم الطائي - وجاور في بني بدر زمن احتربت جديلة وسعد ، وكان  
 ذلك في زمان الفساد - :

إِنْ كُنْتُ لَا تَرْضَيْنَ عَيْشَتَنَا      هَاتِي فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرِ<sup>(٣)</sup>  
 جَاوَزْتَهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ فَنِعْ      مَ الْخِي فِي الْعَوَسَاءِ وَالْيَسْرِ<sup>(٤)</sup>

(١) هكذا بالأصل ، اسلمها ، ومن الجار . . ورواية الأتاني لهذا الشطر : « وجارة جاري مثل جاري وأقرب ، وهي أرفق . (٢) روى هذه الأبيات الحرابي في مكارم الأخلاق (ص ١٧) ولسها لحاتم وليس صبح ، وروى القصيدة الشريف في لماله (ج ٢ ص ١٢٢-١٢٣) وروى الأبيات ابن قتيبة في الصبر والشعر (ص ٢٤٨) (أوريا) (٣) هذه الأبيات في ديوان حاتم (أوريا) (ص ٣٦) وفي لمال القائل (ج ٢ ص ١٦٦) مع اختلاف يسير في الرواية (٤) زمن الفساد حرب كانت لهم و « العوساء » العدة .

فَسَيِّئْتُ بِالْمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ أَتْرَكْ الْأَطِيمَ سَحَاةَ الْجَفْرِ<sup>(١)</sup>  
وَدُعَيْتُ فِي أُولَى النَّدَى وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خَزَرِ  
الْخَالِطِينَ نَحِيَّتَهُمُ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْغَى مِنْهُمْ بِذِي الْقَمَرِ<sup>(٢)</sup>  
وقال مسكين الناصبي وجاور في بني حَمَان :

إِذَا كُنْتُ فِي حَمَانَ فِي غُرِّ دَارِهِمْ فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ أَمْرٌ وَمَنْ فَعَرٌ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا بَاتَ جَارُ الْقَوْمِ عِنْدَ مَضِيغَةٍ فَجَارُ بَنِي حَمَانَ بَاتَ مَعَ الْقَمَرِ  
تَبَيَّتْ رِمَاحُ الْخَطِّ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ كَأَنَّ الْوُحُولَ ثُمَّ بَيْنَ مَعَ الْبَقَرِ  
إِذَا فَرَعُوا جَاءُوا بِهَا غَيْرَ مُزَلٍّ فَلَا أَجَلَ وَاقٍ وَكُلُّ دِمٍ هَدَرَ  
وَإِنْ قَتَلُوا طَلَبُوا وَطَابَتْ قُبُورُهُمْ وَإِنْ ظَفَرُوا فَالْجِدُّ عَادَهُ الظَّفَرُ  
وقال حاتم الطائي :

وَلَا بِي لَأَقْرِي النَّسِيفَ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَأَطْمَنُ قَدَمًا وَالْأَسِنَّةُ تَرْعُفُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَا بِي لَأَخْزِي أَنْ تَرَى بِي بِطَنَةً وَجَارَاتُ بَيْتِي طَلَوِيَّاتٌ وَعُجُفٌ<sup>(٥)</sup>  
وقالت الخنساء في أخيها :

(١) رواية الديوان (لواطس) ورواية الأمازي عن أبي حاتم (الاطس) ومنهما : الاطم . والجفر :  
البرثلي لم يبن ولم يبن طها (٢) قبل هذا البيت :

الصَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَتِهِمْ وَالطَّاعِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي

« والخالطين . . . الخ » ، وه التحيات : الخالط الذكر ، وه النصار ، الرفيع . وقال أبو علي القتال :  
« إن الاشتقاق يوجب أن يكون النحيب الذي ينال ماله وعرشه كل أحد ، لأنه لا يدفع عنه فكانه  
منحوت » (٢) حان : قبيلة (٤) الشعر في ديوانه (ص ٤١) وقوله « قنسا » اسما بضمين ،  
يقال في الحرب « معى قنسا » إذا مضى وتقدم وطلعن « ترعف » تخطر صا  
(٥) رواية الديوان « ونحف » وقوله « عجب » لم تص عليه كتب اللغة التي بيدنا ، وهو من قولهم  
« عجبناه » أي همزولة وجهها « عجاب » ولما « عجب » فكانه جمع « طجف » كرا كع وركع . ورواية  
الديوان التي فيها « نصف » لم ترد في كتب اللغة ، ولما جمع « نحيفه » كقولهم « خريدة وخرد » على غير قياس .



يُمْلَأُ الرُّدْفِيُّ لَمْ تَنْفَدَ شَيْبَتُهُ كَأَنَّهُ تَعْتَ طَيَّ الْبَرْدِ أَسْوَارُ<sup>(١)</sup>  
لَمْ تَرَهُ<sup>(٢)</sup> جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحِهَا لَرَبَّةٍ حِينَ يَحْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ  
وقال رجل من بني عمرو بن حمزة الأسدي :

إِذَا افْتَقَرْتُ قَدْرِي رَدَدْتُ افْتِقَارَهَا عَلَيْهَا فَلَا يَبْدُو لَهَا أَبَدًا عُسْرُ  
وَأَغْضِي إِذَا مَا أَمْرَزَ الْخِدْرُ جَارِي لِعَاجَتِهَا حَتَّى يُؤَارِبَهَا الْخِدْرُ  
وقال القُرَزْدِيُّ :

إِنَّ أَلْدَى فِي بَنِي ذِيكَانَ قَدْ عَلِمُوا وَالْمَعْدُ فِي آلِ مَنْظُورٍ بَنِ سَبَّارِ  
الْمَاطِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ نَدَى وَدَّمَ وَكُلَّ غَيْثٍ مِنَ الْوُسْمِيِّ جَرَّارِ  
تَزُودُ جَارَاتِهِمْ وَهَنَا هَدْيَتُهُمْ وَمَا فَتَاهُمْ لَهَا وَهَنَا يَزْوَارِ  
تَرْضَى قُرْبَى بِهِمْ صِهْرًا لِأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ رَضَى لِيَّيْ أُخْتٍ وَأَصْهَارِ  
وقال آخر :

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ حَمَدْتُ نِيرَانَ قَوْمِي فَشَبْتُ فِيهِمُ النَّارُ  
وَمِنْ تَكْرُمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ لَا يَلْمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ جَارُ  
حَتَّى يَكُونَ عَزِيزًا فِي قُوسِهِمْ أَوْ أَنْ يَبِينَ حَمِيدًا وَهُوَ مُخْتَارُ  
وقال الخطيئة<sup>(٣)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا زِيدَتْ لَبُونِي وَلَا قَلَّتْ<sup>(٤)</sup> مَسَاكِنُهَا مِنْ نَهْشٍ إِذْ تَوَكَّلْتُ  
لَهَا مَا اسْتَعْبَتْ مِنْ مَسَاكِنِ نَهْشٍ وَتَسَرَّحُ فِي حَافَاتِهَا حَيْثُ حَلَّتْ

(١) ديوان الحماسة ( ص ٨٢ ) . . الأسوار ، من حل للمرة . وتريد أنه نحيف ضامر ، وذلك

لما كانوا يتمدحون به . (٢) في - لم تلقه ، وما هنا هو الموافق لديوان .

(٣) لم أجد الأبيات في ديوان الخطيئة من روايه الكرى .

(٤) بفتح التاف واللام . وضبطت في الأصل بتعديد اللام ، وهو خطأ .

وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تُصَلَّمَ فَوَاسِ كِرَامٌ إِذَا الْأُخْرَى مِنْ الرُّوعِ شُلَّتْ  
وَلَوْ بَلَّغْتَ فَوْقَ السَّمَاءِ قَبِيلَةً لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَمَلَّتْ  
وَقَالَ مَرِيحُ بْنُ وَعُوَّةَ <sup>(١)</sup> الْكَلَابِي، وَجَاوَرَ كَلْبَبَ بْنَ يَرْبُوعٍ :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا - وَالْجَزَاءُ بِكَفَّةٍ - كَلْبَبَ بْنَ يَرْبُوعٍ وَزَادَهُمْ خَدَا  
هُمْ خَلَطُونَا بِالْفُتُوسِ وَالْجَمُودِ إِلَى نَصْرِ مَوْلَاهُمْ مُسَوِّمَةً جُرْدَا  
عَلَى حِينٍ خَلَقْنَا سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ بِحَرْدَاءَ زَادَنَّا عَلَى جُهْدِنَا جُهْدَا  
وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنِ الرَّاعِي، وَجَاوَرَ بَنِي عَدِيٍّ بَنَ جُنْدَبٍ فَأَحْمَدَهُمْ :

إِذَا كُنْتَ مُجْتَاوِرًا تَيْمِمَا لِلدَّيْمَةِ فَكُنْ بِجَبَلٍ مِنْ عَدِيٍّ بَنَ جُنْدَبٍ  
هُمْ كَاهِلُ الدَّهْرِ الَّذِي تَنْتَقِي بِهِ وَمِنْ كِبَاهِ الرَّمْجِ أَسْرَمُ مِنْ كِبَا  
إِذَا مَنَعُوا لَمْ يُرْجَ شَيْءٌ وَرَاءَهُمْ وَإِنْ رَكِبْتَ حَرْبَ بَنِيهِمْ كُلَّ مَرَكَبٍ  
وَقَالَ أَيْضًا فَبِهِمْ :

إِذَا انْصَلَحَ الشَّهَرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعِي بِلَادَ تَيْمٍ وَأَنْصُرِي أَرْضَ عَامِرٍ <sup>(٢)</sup>  
وَأُنْشِ عَلَى الْحَيِّينَ عَمْرُو وَمَالِكِ ثَنَاءُ بُوَانِيهِمْ يَنْجِدُ وَغَاوِرِ  
كِرَامٌ إِذَا تَلَقَّاهُمْ عَنْ جَنَابَةٍ أَعْفَاءُ عَنْ بَيْتِ الْغَرِيبِ الْجَاوِرِ <sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ <sup>(٤)</sup> :

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَفَرًا حِينَ أَرْزَلَتْ بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوُاطِئِينَ فَوَلَّتْ

(١) لم أجده الشاعر فيما بين يدي من الكتب .  
(٢) بالظلمة المعجمة ، يعني التوجه والقصد بعد النظر .  
(٣) « الجنابة » ضد القرابة ، يريد عن بعد وغربة .  
(٤) الشعر لطيف الفنوى (ديوانه من ٥٧) وكتاب الأم للعائني ( ج ١ ص ١٤٤ ) .

هُمْ خَطَّوْنَا بِالْأَنْفُسِ وَأَرْفَعُوا إِلَى حُجُرَاتٍ أَدْفَاتٍ وَأَكُنْتُمْ<sup>(١)</sup>  
أَبْوَا أَنْ يَمْلُوكَا وَلَوْ أَنْ آمَنَّا تَلَاقِي الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنَّا لَمَلَّتْ<sup>(٢)</sup>

### فصل في الصمت وحفظ اللسان

قال الله تبارك وتعالى في سورة النساء : ( لَأَخِيرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا  
مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ . وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ  
مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١١٤] ) .

ومنها : ( لَأُيَبِّهُ اللَّهُ الْبَهِرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ . وَكَانَ اللَّهُ  
سَمِيعًا عَلِيمًا [١٤٨] ) .

ومن سورة ق : ( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُمْ مَاتُوسِينَ بِهِ نَفْسُهُ وَنَعْنُ  
أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [١٦] إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ  
الشَّمَالِ قَعِيدٌ [١٧] مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [١٨] )

ومنها : ( إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ [٤٣] يَوْمَ نَشَقُّ الْأَرْضَ  
عَنَّهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرُ [٤٤] نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ  
عَلَيْهِمْ بِحَاجِرٍ ، فَذَكَّرُ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِيدِ [٤٥] ) .

ومن سورة المجادلة : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُمْ عَنِ النَّبِيعِ هُمْ يَكُونُونَ  
لَنَا هُمْ عَنْهُ وَيَنْنَجُونَ بِالْأَنفِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَةِ الرُّسُولِ ، وَإِذَا جَاءَهُمْ  
حَبْرٌ بِمَالٍ يُجْبَى بِهِ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ : لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ .

(١) الرواية المشهورة : والجؤاء . وسعى قوله : أرفؤا ، من رفأه يرفؤه ، : سكنه ومعه .

(٢) الأشار في هذا الفصل والنصل قبله - : صحبها وشرحها أخي السيد محمود محمد شاكر .

حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١) الْمَعِيرُ [٨] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ، وَتَنَاجَوْا بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٩] إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ . وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٠] .

## أحاديث

رَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « رَجِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَةً قَالَتْ فَصِمَ ، أَوْ سَكَتَ فَصِمَ » . (١)

وقال ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « يَا مُعَاذُ ، أَنْتَ سَالِمٌ مَا سَكَتَ ، فَإِذَا تَكَلَّمْتَ فَعَلَيْكَ أَوْ لَكَ » . (٢)

وقال ﷺ : « لِسَانُ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ الْكَلَامَ رَجَعَ إِلَى قَلْبِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ تَكَلَّمَ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ سَكَتَ » . (٣)

وروى عن النبي ﷺ : « أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ : يُتَجَبَّنِي جَمَالَكَ . قَالَ : وَمَا جَمَالُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : لِسَانُهُ » . (٤)

وقال النبي ﷺ : « أَكْثَرُ النَّاسِ ذُنُوبًا أَكْثَرُهُمْ كَلَامًا فَمَا لَا يُغْنِيهِمْ » . (٥)

(١) في الأسلين ، وثس ، وهو خطأ بخلاف الثلاثة . (٢) قه في الطبع السني بمثله من حديث أبي لؤي ( رقم ٤٤٢٦ ) ومن حديث الحسن ( ٤٤٢٠ ) ومن حديث خالد بن أبي عمران . ( ٤٤٢٧ ) وكلها بأسانيد ضعاف . (٣) لم أجدها هذا الحديث . (٤) لم أجدها أيضاً ، وقد وجدت كلمة بمناه لابن حبان في روضة القلاء ( ص ٣٢ ) . (٥) ولم أجدها أيضاً . (٦) قه في الجامع الصغير ( رقم ١٣٨٦ ) من حديث أبي هريرة وعبد الله بن أبي لؤي ، وأشار إلى أنه حديث حسن .

وقال أمير المؤمنين علي رضوان الله عليه : اللسانُ مِيزَانُ الْعَقْلِ : أَمْلَيْتُهُ  
الْجَهْلُ ، وَأَرْجَحُهُ الْعَقْلُ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ  
بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ ، وَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ  
لَيْسَكَ » .<sup>(١)</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « مِنْ حُسْنِ  
إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالًا يَمْنِيهِ » .<sup>(٢)</sup>

وعنه عليه السلام أنه قال : « طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ ، وَوَسِعَتْهُ بَيْتُهُ ، وَبَكَى  
عَلَى خَلِيلَتِهِ » .<sup>(٣)</sup>

وعن أبي ذرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه : « أَنَّهُ قَالَ : يَأْرَسُ اللهُ ، مَا كَانَ  
فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَ : كَانَ فِيهَا : يَنْبَغِي لِلْمُسَافِرِ - مَا لَمْ يَكُنْ  
مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ - أَنْ يَكُونَ <sup>(٤)</sup> حَافِظًا لِلسَّانِ ، عَارِفًا بِزَمَانِهِ ، مُقْبِلًا عَلَى  
شَانِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ حَسَبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَمْنِيهِ » .<sup>(٥)</sup>

وروي في حديث طويل عن أبي ذرٍّ الْغِفَارِيِّ رحمه الله أنه قال - في حديث

(١) هذا مختصر من حديث أبي هريرة ، وقد رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه ووافقت  
الإشارة إليه عند حديث أبي شريح الكعبي (ص ٢٦١-٢٦٢) (٢) رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما .  
ونظر تفصيل الكلام عليه في الترغيب (ج ٤ ص ١٠-١١) وجامع العلوم والحكم (ص ٧٩-٨٤)  
(٣) في الأسلين ، خليفته ، بسبيل الممزة ، وهو جائر . والحديث نقله للذهبي في الترغيب عن ثوبان ،  
ولسه إلى الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده (ج ٤ ص ٢) ولسه السيوطي في الجامع الصغير  
إلى أبي نعيم في الحلية (رقم ٥٢٠٨) . (٤) في « ب » يكن ، وهو خطأ (٥) هذا جزء من حديث  
طويل نقله الذهبي بسنه في الترغيب (ج ٢ ص ١٤٧ - ١٤٨) ولسه لابن حبان والمحاكم في  
مجموعيهما .

طويل <sup>(١)</sup> - : وَأَجْعَلْ كَلَامَكَ كَلِمَتَيْنِ : كَلِمَةً نَافِعَةً فِي أَمْرِ دُنْيَاكَ ، وَكَلِمَةً بَاقِيَةً فِي أَمْرِ آخِرَتِكَ ، وَالثَّلَاثَةُ تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ .

وروي عن [سيدنا عيسى] المسيح <sup>(٢)</sup> على نبينا وعليه الصلاة والسلام أنه قال : كُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ لَقَوٌ ، وَكُلُّ سَكُوتٍ لَيْسَ بِتَفَكُّرٍ فَهُوَ غَفْلَةٌ ، وَكُلُّ نَظَرَةٍ لَيْسَتْ بِبُزْرَةٍ فَهِيَ لَهَوٌ . فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ تَسْكُنُهُ ذِكْرَاءُ ، وَسُكُوتُهُ افْتِكَارًا ، وَنَظَرُهُ اعْتِبَارًا .

وعن لُتَمَانَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ يَصْحَبُ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمْ ، وَمَنْ يَدْخُلُ مُدْخَلَ السُّوءِ يُتِمُّهُ <sup>(٣)</sup> ، وَمَنْ لَا يَلِكُ لِسَانُهُ يَنْدُمُ .

وعن عبد الله بن عمرو <sup>(٤)</sup> رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ صَمَتَ نَجَا » <sup>(٥)</sup> .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمْ فَلْيُزِمِ الصَّمْتَ » <sup>(٦)</sup> .

وعن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رحمه الله قال : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَنْجَعُهُ ؟ قَالَ : أَمْلِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلَيْسَمَكَ بَيْتَكَ ، وَأَبْكُ عَلَى خَطِيئَتِكَ » <sup>(٧)</sup> .

وعن سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ رحمه الله قال : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَدِّثْنِي بِأَمْرِ أُعْتَمِ بِهِ . قَالَ : قُلْ : رَبِّيَ اللَّهُ ، ثُمَّ امْتَقِمْ . قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،

(١) كذا في الأصلين تكرار هذه الجملة . (٢) الزيادة من > (٣) في > فيهم . وهو خطأ . (٤) في > عبد الله بن عمر . وهو خطأ . (٥) رواه أحمد في المسند (رقم ١٦٨١ و ٦٦٥٤ ص ٢ و ١٥٩ و ١٧٧) ونسبه للثوري في الترغيب (ج ٤ ص ٩) للترمذي والطبراني . (٦) نسب للثوري (ج ٤ ص ٩) لابن أبي الدنيا وأبي الشيخ . ونسبه السيوطي (رقم ٨٧٤٦) للبيهقي . (٧) في الأصلين : خطبتك . بالتسليم . ولحديث يلقه للثوري (ج ٤ ص ٢) ونسبه لأبي داود والترمذي وغيرهما .

مَا أَخَوْفُ مَا يَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ لِسَانَهُ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا . (١)  
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « لَا يَسْتَكْمِلُ  
أَحَدُكُمْ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَخْزُنَ مِنْ لِسَانِهِ » . (٢)  
وقال ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمْ مِنَ الرَّجُلِ الْتَوَيْنِ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَقَلَّةَ  
مَنْطِقٍ ، فَأَقْرِبُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ » . (٣)  
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا  
أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ لِلَّسَانِ (٤) ، تَقُولُ : أَتَى اللَّهَ  
فِينَا ، فَأَيُّهَا نَحْنُ بِكَ ، فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمَّتْنَا ، وَإِنْ أَعْوَجَّتْ أَعْوَجَّ جَنَانَا » . (٥)  
التَّكْفِيرُ : الخُضُوعُ وَالْإِهْيَادُ هَاهُنَا .  
وَعَنْ شُعَيْبِ بْنِ رَحْمَةِ اللَّهِ : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْمُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ عَلَى  
الصَّغَرِ يُبَلِّغِي وَيَقُولُ : يَا لِسَانِي قُلْ خَيْرًا ، تَقْنَمُ ، وَأَصْبَحْتُ تَسْلَمُ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ تَنْدَمَ . فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، هَذَا شَيْءٌ ، قَوْلُهُ أَوْ سَمِعْتَهُ ؟ قَالَ : لَا ،  
بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ أَكْثَرَ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي  
لِسَانِهِ » . (٦)

- (١) نقله الخدري ( ج ٤ ص ٤ - ٥ ) ونسبه للترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم .  
(٢) لم أجد هذا الحديث . (٣) رواه ابن ماجه ( ج ٢ ص ٢٧١ ) من حديث أبي خلاد ،  
وقوله السيوطي ( رقم ١٣٠ ) ولله أيضا لا يتبع والبيهقي من حديث أبي خلاد ومن حديث أبي هريرة .  
(٤) تكفر اللسان — بلام الجر — أي تذل وتقر له بالطاعة وتخضع لآمره . والتكفير : هو أن  
ينحني الإنسان ويطأ على رأسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه . قاله في لسان  
العرب . ووقع في النهاية وفي كثير من كتب الحديث الطبوعة « تكفر اللسان » بحذف اللام وينصب  
« اللسان » على أنه مفعول ، وهو خطأ . (٥) نقله الخدري ( ج ٤ ص ٨ ) ونسبه للترمذي  
وابن أبي شيبة ، وقوله السيوطي ( رقم ٤٠٤ ) ونسبه لابن خزيمة والبيهقي . (٦) لم أجد هذا أيضا .

وَعَنْ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : لَمَّا كَبِرَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ  
بَنُو بَنِيهِ يَسْتَوْنُ بِهِ ، فَيَقُولُ لَهُ آبَاؤُهُمْ : أَلَا تَنْهَاهُمْ ؟ ! فَيَقُولُ : يَا بَنِيَّ ، إِنْ  
رَأَيْتُمْ مَا لَمْ تَرَوْا وَصَمِعْتُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا ، رَأَيْتُمُ الْجَنَّةَ وَصَمِعْتُمْ كَلَامَ رَبِّي تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى ، وَقَالَ لِي حِينَ أَخْرَجَنِي مِنْهَا : إِنْ حَفِظْتَ لِسَانَكَ أَعَدْتُكَ إِلَيْهَا .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ أَفْهَقَ  
عِنْدَ لِسَانٍ <sup>(١)</sup> كَلٌّ قَاتِلٌ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَلْيَنْتَظِرْ مَا يَقُولُ » . <sup>(٢)</sup>

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : طَلَبَ رَجُلَانِ الْعِلْمَ ، فَلَمَّا عَلِمَا صَمَتَ أَحَدُهُمَا  
وَتَكَلَّمَ الْآخَرُ ، فَكُتِبَ التَّكَلُّمُ إِلَى الصَّامِتِ :  
وَمَا شَيْءٌ أَرَدْتَ بِهِ أَكْتِسَابًا بِأَجْمَعٍ فِي الْمَعِيشَةِ مِنْ لِسَانٍ  
فَكُتِبَ إِلَيْهِ الصَّامِتُ :

وَمَا شَيْءٌ أَرَدْتَ بِهِ كِتَالًا أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ  
وَقَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> :

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرَأْسِكَ وَأَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ <sup>(٤)</sup>  
مَتَّ بِدَاوُدَ الصَّنْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاوُدَ الْكَلَامِ  
إِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ أَرَادَ جَمَّ فَأَهْ بِلِجَامٍ

قَالُوا : أَكْثَرُ مَا تَعْرِضُ الْآفَاتُ لِلْحَيَوَانِ إِنَّمَا تَعْرِضُ لِعَدَمِهَا الْكَلَامَ ،  
وَتَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ قِبَلِ الْكَلَامِ .

(١) كلمة « لسان » سقطت من « خطأ » . (٢) هذه السبوطي ( رقم ١٧٥٠ ) ونسبه لأبي نعيم  
في الحلية عن ابن عمر ، والحكيم الترمذي عن ابن عباس . (٣) هكذا نسب المؤلف الآيات  
لسفيان . وسبق في ( ص ٢٧٦ ) بيتان منها ونسبهما هناك لأبي نواس ، وهو السواب . والآيات من  
فضيلة في ديوانه ( من ١١٤ - ١١٥ ) (٤) هذا البيت غير موجود في « » .



وقالوا : رَبُّ كَلِمَةٍ قَوْل : دَعْنِي ، وَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً .

وقال الشاعر :

وَأَخَذَرُ لِسَانَكَ لَا تَقُولُ فَتُبْتَلَىٰ      إِنَّ أَلْبَاءَ مُوَكَّلٍ بِالْمَنْطِقِ

وقال إبراهيم بن هريرة <sup>(١)</sup> :

أَرَى النَّاسَ فِي أَدْرِ سَجِيلٍ فَلَا تَزَلْ      عَلَى حَذَرٍ تَتَى تَرَى الْأَمْرَ مُبَرِّمًا <sup>(٢)</sup>

فَأَنَّكَ لَا تَسْلِيحُ رَدَّ الَّذِي مَعَى      إِذَا الْقَوْلُ عَنْ ذَلَالَتِهِ فَارَقَ الْفَتَا

فَسَكَتَيْنِ تَرَى مِنْ وَافِرِ الْبَرِّ ضِصَاتِمَا      وَأَذَرُ أَرْدَى نَفْسُهُ إِنْ تَكَلَّمَ

وقال آخر :

إِنْ كُنْتُ تَبَغْيِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تُظَاهِرُهُ      فَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَأَخْشِ الْقَالَ وَالْقِيلَا

مَا بَالُ عَبْدِ سِهَامٍ أَلَوْتَ تَرْشُتَهُ      يَكُونُ عَنْ رَبِّهِ بِالنَّاسِ مَشْفُولا

كان بكر بن عبد الله المزني رحمه الله يعطيل الصمت ويُنشد :

لِسَانُ الْعَلَى مَبْعٌ ، عَلَيْهِ شِدَاتُهُ      فَلَا يَزْعُ مِنْ غَرَبِهِ فَهُوَ آكِكُهُ <sup>(٣)</sup>

وَمَا أَنِّي إِلَّا مَنْطِقٌ مُتَتَرِّعٌ      سَوَاءٌ عَلَيْهِ حَقُّ أَمْرِ وَبَاطِلُهُ <sup>(٤)</sup>

وقال آخر :

سَامِحِ النَّاسَ وَدَعْ عِرْ      صَكَ وَفَقًا لِلْسَّبِيلِ

(١) أبوه هريرة بن جندب المديني وسكون الراء - وهو من مخضرمي شراء البهوليين . ويقول أصحاب اللغة

إنه آخر الصمراء الذين يمتنع بصحبتهم في الربيعة . وهذه الآيات قلما حين انصرف عن المدينة ، حين

خرج محمد بن عبد الله بن حسن يوسى بها أحد أصحابه من بني خزيمة . أمال الزجاجي (سرد)

(٢) الجبل السمل والسجيل الذي يقتل على قوة واحدة . وهنا جبل ضيف .. ولهم هو الجبل

الذي جمع بين مقتولين فتلا جلا واحدا . (٣) يقال : إني لأخشى شاة فلان ، أي شره وشدة

وجبراته ، وأصله القوة والحدة . وقوله : يزعم ، من قولهم : وزع الرجل عن هواه ، كفه ، والغرب : الحدة

يقال : دعي لسانك غريب ، أي حدة وسفه . (٤) في الأصل متبرع ، بالياء للوحدة ، والضم للابتداء .

يقال : تبرع إلى الشيء ، تبرع ، وتبرع إلى الناس بالشر ، والمتبرع : الشرير المتسرع إلى ما لا ينبغي له .

وَأَعَزَّ سَمْعَكَ وَقَرَأَ عِنْدَ إِكْثَارِ الْمَدُونِ  
وَالزَّمِ الصَّمتَ إِذَا خِمْتَ غَيَاتِ الْفُصُولِ (١)  
فَلَزُومُ الصَّمتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ قَالٍ وَقِيلٍ  
وقال أبو نواس (٢) :

خَلَّ جَنَّتِيكَ لِرَأَمٍ وَأَمَضَ عَنْهُ بِسَلَامٍ  
مَنْ بَدَأَ الصَّمتَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ  
وقال أبو العتاهية ، وَتَرَوْنِي لِأَبْنِهِ مُحَمَّدٍ :

قَدْ أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّوتُ كَلَامَ رَأْيِي الْكَلَامُ قُوتُ  
مَا كُلُّهُ تُلْقِي لَهُ جَوَابُ جَوَابُ مَا تَكْرَهُ السُّكُوتُ  
وقال آخر :

لِنُطْقٍ مُصِيبًا يَخِيرُ لَا تَكُنْ هَذِرًا عِيَاةَ نَاطِقًا بِالْفُحْشِ وَالرَّيْبِ (٣)  
وَكُنْ زَرِيحًا طَوِيلَ الصَّمتِ ذَا فِكْرٍ فَإِنْ نَطَقْتَ فَلَا تُكْثِرْ مِنَ الْخَطْبِ  
وَلَا تُجِبْ سَائِلًا مِنْ غَيْرِ تَرْوِيهِ وَبِالْقَدِي عَنْهُ لَمْ تُسْأَلْ فَلَا تُجِبْ (٤)  
وقال أبو العتاهية : (٥)

(١) حكاه بالأصل ولها ، منيات ، جمع منية وهي طيبة الشيء . وفي « د » نبات ، ولها بالضم ثم التتح ثم الياء المتعددة المتشعبة ، واسماها الطرق المتعبة عن الجادة : يقال « ذهبوا في نبات الطريق » يريدون الضلال . (٢) البيتان مضيا في ( ص ٢٧٤ ) ولم يذكر في « د » .  
(٣) في الأصلين « حياء » باللهاء في أوله ، ولا معنى له ، وما أئتمته هو سياق الكلام .  
(٤) يقال : « رويت في الأمر وروئت فيه » - هجر ولا يهجر : - نظرت فيه ولغنته وتفكرت فيه مريثا . والمصدر منها : تروية وتروية ، ومن هذا « الروية » (٥) هي في ديوانه (ص ٢٨٢) وقد نسبها البحرى في حاشيته لصالح بن عبدالقدوس وهو عندنا أوثق . (الحلقة ص ٢٢٦ مطبوعة اليوسعين) . ورواية البيت الأول فيها :

لَا تُكْثِرَنَّ حَسْرَةَ الْكَلَامِ إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى غُيُونِهِ

لَاخَيْرَ فِي حَسْرِ الْكَلَا      إِذَا أَهْتَدَيْتَ إِلَى عُيُوبِهِ  
وَأَلَمْتُمْ أَجْمَلُ بِالْعَيِّ      مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهِ  
وقال أُحَيْقَةَ بْنُ الْجَلَّاحِ:

وَأَلَمْتُمْ أَجْمَلُ بِالْعَيِّ      مَا لَمْ يَكُنْ عَيْيَ بِشِينِهِ  
وَأَقُولُ دُوَّ حَطَلٍ إِذَا      مَا لَمْ يَكُنْ لُبًّا بِعَيْنِهِ  
وقال آخر:

تَعَهَّدَ لِسَانَكَ إِنَّ أَلْسَانَ      سَرِيعٍ إِلَى الْمَوْتِ فِي قَتْلِهِ  
وَهَذَا أَلْسَانُ بَرِيدٍ الْفَوَادِ      يَذُلُّ الرِّجَالَ عَلَى عَقْلِهِ  
وقال آخر:

أُسْتُرِ أَلْبِي مَا اسْتَطَعْتَ بِصَمْتٍ      إِنَّ فِي الصَّمْتِ رَاحَةً لِلصُّوْتِ  
وَأَجْمَلُ الصَّمْتِ إِنَّ عَيْبَتَ جَوَابَا      رَبُّ قَوْلٍ جَوَابُهُ فِي السُّكُوتِ  
وقال آخر:

مَنْ تَطَبَّقَ عَلَى شَفَتَيْكَ تَسْلَمَ      وَإِنْ تَفَتَّحَهُمَا فَقُلِ الصَّوَابَا  
فَمَا أَحَدٌ يُطِيلُ الصَّمْتَ إِلَّا      سَيِّئَانِ أَنْ يَذْمَ وَأَنْ يُعَابَا  
فَقُلْ خَيْرًا أَوْ اسْكُتْ عَنْ كَثِيرٍ      مِنَ الْقَوْلِ الْمَذْمُومِ بِكَ الْعِقَابَا

وقال عبد الله بن معاوية بن جعفر رحمهم الله:

أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا تَقُولَنَّ قَوْلًا      لَسْتَ تَدْرِي مَاذَا يَعْصِيكَ مِنْهُ (١)  
وَأَلْزَمِ الصَّمْتَ إِنْ فِي الصَّمْتِ حُكْمًا      وَإِذَا أَنْتَ قُلْتَ قَوْلًا فَرَزَهُ  
وَإِذَا الْقَوْمُ أَلْفَطُوا فِي كَلَامٍ      لَيْسَ نَفْسِي بِشَأْنِهِ فَالَهُ عَنْهُ

(١) في الأصل: ما يسيك، وهو خطأ، والصواب ما اتجهت من رواية ح.

وقال آخر :

إِنَّ السُّكُوتَ سَلَامَةٌ وَلَرَّبِّمَا  
نَزَعَ الْكَلَامَ عِدَاوَةً وَضِرَارًا  
فَلَنْ نَدِمْتَ عَلَى سَكُوتِكَ مَرَّةً  
فَلْتَسُدَّ مَنْ عَلَى الْكَلَامِ مَرَارًا

### فصل في القناعة

قال الله عز وجل : ( مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ  
فَلَنُخَيِّطَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً [ ١٦ : ٩٧ ] ) .

قال كثير من أهل التفسير : الحياة الطيبة في الدنيا القناعة .

وقالوا في معنى قوله عز وجل : ( لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا [ ٢٢ : ٥٨ ] )  
يعني القناعة .

وقيل في قوله تعالى : ( إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ [ ٨٢ : ١٣ ] ) :  
هو القناعة في الدنيا ( وَإِنَّ النَّجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ [ ٨٢ : ١٤ ] ) : هو الحرص  
في الدنيا .

وقيل في قوله عز وجل ( فَكُ رَقَبَةً [ ٩٠ : ١٣ ] ) : أي : فكها من ذلّ الطمع .  
وقيل في قوله تبارك وتعالى : ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
أَهْلَ الْبَيْتِ ) : يعني البخل والطمع ( وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا [ ٣٣ : ٣٣ ] ) : بالسَّخَاةِ  
والإيثار .

وقيل في قوله عز وجل ( وَهَبْ لِي <sup>(١)</sup> مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِي مِنْ بَعْدِي  
[ ٣٨ : ٣٥ ] ) : أي مقامًا في القناعة أَفَرَّ دُبَّه من أشكالي وأكون راضيًا فيه  
بقضائك .

(١) في الأصلين « هَبْ » وهو خطأ .

[ وقال الشاعر : <sup>(١)</sup>

فَإِنْ أَلْحِرْصَ فِي الرِّغْبَاتِ دَاءٌ      يُحْلِي مُقْلَتِكَ عَنِ الْهَجُوعِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَرْغَبْ إِلَى أَحَدٍ بِحِرْصٍ      رَفِيعٍ فِي الْأُمُورِ وَلَا وَضِيعٍ <sup>(٣)</sup>  
كَمَصِّ الْأَطْفَلِ فَيَقَاتِلَ الصُّرُوعَ

## فصل في الحياء

قال الله عز وجل في سورة القصص في قصة موسى عليه السلام : ( وكنّا  
ورداً ماءً مدّينَ وجدّ عليه أمةٌ من الناسِ يَسْتَفُونَ ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ <sup>(١)</sup>  
أَمْرًا زَيْنَ تَذُودَانِ ، قَالَ : مَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْقَائِلَاتُ ؟ لَأَنْتُنَّ عَنِّي فَيُضْطَرُّ الرَّعَاءُ  
وَأَيُّونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ [ ٢٨ : ٢٣ ] فَسَقَى لَهُمَا نَمْرُوتٌ إِلَى الظِّلِّ ، فَقَالَ :  
رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [ ٢٤ ] فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى  
اسْتِجْيَاهِ ) .

قيل : إنما استحييت أنها كانت تدعوه إلى الزنا ، فاستحييت أن لا يهيب  
موسى عليه السلام ، فصفا المضيف الاستحياء ، وذلك استحياء الكرم .  
وقيل في بعض الأقوال في قوله عز وجل في قصة يوسف عليه السلام وأمرأة  
العزير : ( وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ [ ١٢ : ٢٤ ] )  
: البرهان أنها ألقت ثوباً على وجه صم في زاوية البيت ، فقال يوسف عليه السلام :

(١) الزيادة من - . (٢) في - . فقلت ، وهو خطأ . ود الفتحة ، بكسر لوله - : لم  
الذين اتى مجتمع في الشريعة بين الملتين . (٣) في الأصل : محل ، غير منقوطة ، وفي - : محل .  
والسوابق ما ذكرناه ، يقال : حلاً - القوم عن الماء - بتعدد اللام - : منهم عن وروده وأ  
طردم عنه . (٤) في الأصلين : دونهما ، وهو خطأ .

ماذا قدامين؟ فقالت: أستحي منه! فقال يوسف عليه السلام: أنا أولى أن أستحي من الله تبارك وتعالى.

وأورد الامام عبد الكريم بن هوازن رضي الله عنه في رسالته قال: في بعض الكتب: يقول الله تعالى: « مَا أَنْصَفَنِي عَبْدِي ، يَدْعُونِي فَأَسْتَحْيِي أَنْ أُرَدَّهُ ، وَيُعْصِبَنِي وَلَا يَسْتَحْيِي مِنِّي » .

### أحاديث

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « مرَّ النبي ﷺ برجلٍ يَبْطُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ ، فقال النبي ﷺ : أَلْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ . »<sup>(١)</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً — أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً — أَفْضَاهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَذْنَاهَا إِمَامَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ . »<sup>(٢)</sup>

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « لَا يَأْتِي الْحَيَاءُ إِلَّا بِخَيْرٍ » . فقال بُسَيْرُ بْنُ كَعْبٍ : إِنَّا لَنَجِدُ فِي الْحِكْمَةِ مَكْتُوبًا : إِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ وَقَارًا ، وَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ حِكْمَةً . فقال عمران بن حصين رضي الله عنه : أَحَدْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَحَدَّثَنِي عَنْ صُحْبِكَ ؟ !<sup>(٣)</sup>

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْطُ أَصْحَابَهُ ،

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ ( ج ٢ ص ٢٥٢ ) . (٢) رَوَاهُ السُّنَنُ الْمَذْكُورُونَ ، كَمَا فِي التَّرْغِيبِ ( ج ٢ ص ٢٥٤ ) وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُرِيدِ ( ص ١١٨ ) . (٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ( ج ٨ ص ٢٩ ) وَمُسْلِمٌ ( ج ١ ص ٢٧ ) وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُرِيدِ ( ص ٢٣٦ ) وَعِنْدَهُمْ : « إِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ وَقَارًا وَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةٌ وَرَوَاهُ الْفَرَاغِيُّ ( ص ٥٠ ) وَعِنْدَهُ : « إِنَّ مِنْهُ ضَخَا وَمِنْهُ وَقَارٌ » .

فَإِذَا ثَلَاثَةٌ قَرَّ بِمُرُونٍ ، فَجَاءَ أَحَدُهُمْ فَجَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَشَى الثَّانِي فِي قَلِيلٍ وَجَلَسَ ، وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَإِنَّهُ مَضَى . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلَا أَنْبَأُكُمْ عَنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا هَذَا الَّذِي جَلَسَ إِلَيْنَا فَتَابَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الَّذِي مَشَى فَجَلَسَ فَإِنَّهُ اسْتَعْفَى فَاسْتَعْفَى اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الَّذِي مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ فَإِنَّهُ اسْتَعْفَى فَاسْتَعْفَى اللَّهُ عَنْهُ ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ . (١)

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « اللَّهُمَّ لَا يَدْرِكُنِي زَمَانٌ وَلَا أَدْرِكُهُ : لَا يُنْبَغُ فِيهِ الْعَلِيمُ ، وَلَا يُسْتَحْيَا فِيهِ مِنَ الْعَالِمِ ، قَوْمٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَعْلَامِ وَالسِّنَنُ السِّنَةُ الْعَرَبِ » . (٢)  
عن زيد بن حارثة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « النَّحْيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ » . (٣)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ فَلَا دِينَ لَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَيَاءٌ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَدْخُلْ الْجَنَّةَ » . (٤)

وعن أبي بكرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « النَّحْيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ . وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَانْجِفَاءُ فِي النَّارِ » . (٥)

(١) رواه الحاكم في المستدرک ( ج ٤ ص ٢٥٥ ) وصححه هو والفتح ، ولكن ليس فيه قوله . والله غني حميد . (٢) رواه أحمد في المسند ( ج ٥ ص ٣٤٠ ) ولكن فيه . اللهم لا يدركني زمان ولا تدركوا زمانا ، الخ . وشار السيوطي ( رقم ١٥٤٣ ) إلى أن الحاكم رواه من حديث أبي هريرة . (٣) نسبة للبخاري ( ج ٢ ص ٢٥٥ ) لأبي الشيخ وشار إلى ضعفه . (٤) لم أجد هذا الحديث . (٥) رواه البخاري في الأدب المفرد ( ص ٢٣٦ ) ونسبه السيوطي ( رقم ٢٨٦٥ ) لابن ماجه والبيهقي والحاكم من حديث أبي بكر ، والترمذي والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة . ونسبه للبخاري ( ج ٢ ص ٢٥٤ ) لأحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة .

عن سعيد بن زيد رحمه الله : « أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أَوْصِنِي ، قال :  
اسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ كَمَا تَسْتَحْيِي رَجُلًا صَالِحًا مِنْ قَوْمِكَ » . (١)  
عن عُبَيْدَةَ (٢) عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إِنْ يَمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ  
كَلَامِ النَّبِيِّ : إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَأَصْنَعْ مَا شِئْتَ » . (٣)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اسْتَحْيُوا  
مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ ، قَالُوا : إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : لَيْسَ كَذَلِكَ ،  
وَلَكِنْ مِنْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَحْفَظْ أَرْأْسَ وَمَا وَعَى ،  
وَالْبَطْنَ وَبَاحْوَى ، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْيَلَّ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ  
زِينَةَ الدُّنْيَا ، وَمَنْ قَلَّ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ » . (٤)

وعن عطاه رحمه الله قال : « مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ يَنْتَسِلُ ، فَقَالَ :  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ حَمِيمٌ \* عَلِيمٌ ، يَسْتَرُّ وَيُخَبِّئُ الْحَيَاءَ ، فَإِذَا اغْتَسَلَ  
أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَارَ (٥) عَنْ أَغْيُنِ النَّاسِ » . (٦)

وعن ابن عمر رضي الله عنه : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَهُ  
يَبْكِي . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ

(١) رَوَاهُ الْحَرَاثِيُّ ( ص ٥٠ ) وَهَلِ السُّيُوطِيُّ نَحْوَهُ ( رَقْم ١٧١ ) مِنْ حَدِيثِ أَبِي لُمَاءَةَ وَنَسَبَهُ  
لِابْنِ عَدَى . (٢) هُوَ عُبَيْدَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُبَابَةَ أَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ . (٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
فِي الصَّحِيحِ ( ج ٨ ص ٢٩ ) وَفِي الْأَدَبِ لِلْفَرْدِ ( ص ١١٨ وَ ٢٣٦ ) وَنَسَبَهُ السُّيُوطِيُّ ( رَقْم ٢٤١٦ )  
لِأَحَدِ وَلَدَيْ دَاوُدَ وَلَمْ يَمَاجِ ، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّ رَاوِيَهُ ، ابْنَ مَسْعُودٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ مُطْبَعِي .  
(٤) رَوَاهُ أَحَدٌ فِي الْمُسْنَدِ ( رَقْم ٣٦٧١ ج ١ ص ٢٨٧ ) وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ( ج ٤ ص ٢٢٢ ) .  
وَرَوَاهُ الْحَرَاثِيُّ بِمَنْدَلٍ عَنْ عَائِشَةَ ( ص ٥١ ) . (٥) فِي الْأَصْلِ « دَحَى » يَاهُ وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ  
(٦) كُتِبَ فِي الْأَصْلِ « فَلْيَتَوَارَ » بِالْأَلْفِ وَهُوَ خَطَأٌ . (٧) رَوَاهُ أَحَدٌ مُخْتَصِرًا ( ج ٤ ص ٢٧٤ )  
عَنْ عَطَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي أَيْمَةَ ، وَنَسَبَهُ السُّيُوطِيُّ ( رَقْم ١٧٢٩ ) لِأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ . وَضَعْنَاهُ ، إِنْ  
اللَّهُ حَمِيمٌ سَتِيرٌ .



السلام : أَنَّ اللَّهَ يَسْتَعِينِي مِنْ عَبْدِ يَشِيبُ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يُذَبِّهُ . أَفَلَا يَسْتَعِينِي السَّيِّخُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُذَنْبَ وَقَدْ شَابَ فِي الْإِسْلَامِ ؟ (١) .

وعن محمد بن عبد الملك قال : سمعتُ ذَا النُّونِ الْمَصْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :  
الحياة وجود الهية في القلب مع وَحْشَةٍ مَا سَبَقَ مِنْكَ إِلَى رَبِّكَ .

وقال ذُو النُّونِ رَحِمَهُ اللَّهُ : الْحُبُّ يُنْطِقُ ، وَالْحَيَاءُ يُسْكِتُ ، وَالْخَوْفُ يُقْلِقُ .

وقال أحمد بن أبي الْخَوَارِزْمِيِّ (٢) : سمعتُ (٣) إِبْرَاهِيمَ الدَّارَانِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ :  
يقول الله تعالى : « بَنِيَّ ، إِنَّكَ مَا اسْتَعِينْتَ مِنِّي أَنْتِيتُ النَّاسَ حُبُوبَكَ ،  
وَأَنْتِيتُ بِقَاعِ الْأَرْضِ حُبُوبَكَ ، وَحَبِيتُ (٤) مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ زَلَايَكَ ،  
وَلَا أَنَا قَشَكُ فِي الْعِصَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قيل : الحياة على وجود : حياة الخيانة ، كآدم عليه السلام ، قيل له :  
أَفَرَأْرًا مِنَّا ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ حَيَاءُ مِنْكَ . وحياة التقصير ، كالملائكة ، يقولون :  
مَا عَبْدُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ . وحياة الإجلال ، كإسرافيل عليه السلام ، تَسْرِبَلُ  
بِحَنَاجِهِ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . وحياة الكرم : « كَالنَّبِيِّ ﷺ ، اسْتَحْيَا (٥) مِنْ  
أُمِّتِهِ أَنْ يَقُولَ : أَخْرُجُوا ، فَقَالَ اللَّهُ سَبْعَانَهُ : ( وَلَا مُسْتَأْذِنِينَ لِحَدِيثِ

(١) لم أجد هذا الحديث . (٢) بالحد والره الهلتيين ، وفي الأصلين « الجوزي » بالمجسدين وهو مصحف ، وابن أبي الخوارزمي هو أحمد بن عبد الله بن ميمون الزاهد . وله سنة ١٦٤ ومات سنة ٢٤٦ ، وله ترجمة في التهذيب ، وكان تلميذاً لأبي سليمان الناراني ، ونقل عنه بعض أقواله ، انظر (المع ) ص ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠ . (٣) في الأصلين « قال سمعت » وتكرار « قال ، لا معنى له . (٤) كذا في الأصلين بالياء ، والفضل ولوى ، ولكنه في لغة طلي يأتي ، قال في اللسان : « ملي » قول : بحيته عجا ، وقال أيضاً : « عجا لوحه يحموه يحموه ويحميه عجا » . (٥) كتبت في الأصلين « لستحي » وكتبتها بالآلف أصح .

[ ٣٣ : ٥٣ ] . وحياء خَشْيَةٍ ، كلمتي بن أبي طالب رضوان الله عليه حين سألَ الْفَقْدَادَ حَتَّى سألَ النَّبِيَّ ﷺ عن حُكْمِ الْمَذْمِي ، لِمَا كَانَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْهُ . وحياء الاستحقار ، كوسى عليه السلام ، إِذْ قَالَ : إِنَّهُ لَتَعْرُضُ عَلَيَّ قَلْبِي الْحَاجَةُ ، أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَكَ يَا رَبُّ ، فقال الله عز وجل : سَلْنِي حَتَّى مِلْحَ عَجِينِكَ وَعَلَفَ شَانِكَ . وحياء الإنعام ، وهو حياء الربِّ تبارك وتعالى ، يَدْفَعُ إِلَى الْعَبْدِ كِتَابًا مَغْتُومًا بَعْدَ مَا عَبَرَ عَلَى الصِّرَاطِ ، فَأَذَاهُ : « فَعَلْتَ مَافَعَلْتَ ، وَلَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَظْهَرَ عَلَيْكَ ، فَأَذْهَبَ فَأَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ » .

قالت الحكماء : الحياءُ قَرَبُ النَّفْسِ مِنَ الْمَلَامَةِ .

وقالوا : خوفُ المستحي من تقصير يقع به عند مَنْ هو أَفْضَلُ مِنْهُ ، وليس يوجدُ إِلَّا فِيمَنْ <sup>(١)</sup> كَانَتْ نَفْسُهُ بِصِيرَةٍ بِالْجَلِيلِ عَنْ عِيْبِهِ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> وقالوا : كَفَى بِالْحَيَاءِ عَلَى الْخَيْرِ دَلِيلًا ، وعن السلامة مُخْبِرًا ، ومن الْقَدَمِ مُجِيرًا .

وقالوا : الحياءُ نَمَامُ الْكَرَمِ ، وَمَوْطَنُ الرَّضَى ، وَمُهْمَدُ الشُّكَا ، وَمَوْثَرُ الْعَقَارِ ، وَمُمَظِلُّ الْقَادِرِ ، وداع إلى الرغبة .

قال الشاعر :

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ الْأَلْبَابِ      وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَأَصْنَعْ مَا شَاءَ <sup>(٣)</sup>  
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ      وَيَبْقَى الْوَدُ مَا بَقِيَ الْأَعْيَاءُ <sup>(٤)</sup>

(١) ربح في الأصابع ، في من . . . (٧) كذا في الأصابع

(٢) يرد هذا البيت والبيت الثالث منها في ص ( ٢٨٦ - ٢٨٧ ) مرواية أخرى .

(٣) اللحد - بكسر أوله .. ما يكون على أعراف الشجر وأصولها من غطاء ، وهو قشرها الذي فيه لها .

وَمَا فِي أَنْ يَعْبُدَ النَّارَ خَيْرٌ إِذَا مَا أَلُوْجُهُ فَارَقَهُ الْحَيَاءُ  
 وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يَمْدَحُ ابْنَ جُدْعَانَ بِالْحَيَاءِ (١)  
 أَأَذْكَرُ حَاطِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ ؟ إِنْ شِئْتُمْ الْعَيَاءُ  
 وَعِلْمُكَ بِالْأُمُورِ وَأَنْتَ قَرِيبٌ لَكَ الصَّبُّ الْمَوْتُ وَالْثَنَاءُ  
 وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْبَلِيَّةُ تَصِفُ تَوْبَةَ ابْنِ الْحَمِيرِ :  
 فَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاهُ فَإِنَّكُمْ (٢)  
 فَتَى كَانَ أَحْيَاءَ مِنْ فِتَاةٍ حَيَّةٍ (٣)  
 وَأَشْجَعٍ مِنْ لَيْثٍ بِغَفَانِ خَالِدٍ (٤)  
 وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ عُثْبَةَ :  
 إِنَّا أَنَاسٌ مِنْ سَجِينِنَا صِدْقُ الْحَدِيثِ وَوَأَيْنَا حَقُّ (٥)  
 لَيْسُوا الْحَيَاءُ فَإِنْ نَظَرْتَ حَسْبَهُمْ سَقَمُوا وَلَمْ يَمْسَسْهُمْ سَقَمٌ  
 وَقَالَ الشَّامِيُّ :  
 أَجَابِلُ أَقْوَامًا حَيَاءٌ وَقَدْ أَرَى حُدُودَهُمْ تَقْلِي عَلَيَّ مِرَاضَهَا  
 وَقَالَ آخَرُ : (٦)  
 حَيَاؤُكَ فَأَحْظَظْ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى فَضْلِ الْكَرِيمِ حَيَاؤُهُ  
 إِذَا قَلَّ مَا أَلُوْجُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِ إِذَا قَلَّ مَاؤُهُ

(١) في الأصل : جُدْعَان . بالفتح وفي - كما اقتضاه - وهو عبد الله بن جُدْعَان أحد أجراء العرب المشهورين . (٢) يقال : دم فلان بوله لهم فلان ، إذا كان كفا . وروجت في الأصلين : بوا . (٣) في - : حَيَّة ، (٤) خُفَان : موضع قرب الكوفة ، وهو مأدبة ، كقول ياقوت ، الأسد الخافض : المقيم في عريته وهو خدره . (٥) في - : وعدنا ، ومنها ما واحد . (٦) هذا البيت لصلاح بن عبد القدوس وقد ذكره للؤثف البيت الثاني وأياتا من القصيدة ( من ٢٧ ) وتهديب تاريخ ابن عساکر ( ج ٦ ص ٢٣٦ ) وهي أبيات مشهورة .

وقال آخر:

وَرُبَّ قَبِيحَةٍ مَّحَالٍ بَيْنِي      وَإِنْ رُكُوبَهَا إِلَّا الْحَيَاءُ  
إِذَا رَزَقَ الْقَوَى وَحَمَاهَا وَقَامَا      قَلْبَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ  
وقال محمد بن حازم: (١)

وَلَمَّا لَيْسَ بَيْنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَلْقِ      وَشَمَّ ذَوِي الْقُرْبَى خَلَاتِقُ أَزْيَعُ  
حَيَاةٍ وَإِسْلَامٍ وَقَوَى وَأَنْفِي      كَرِيمٌ، وَمِثْلِي قَدْ بَصُرَ وَنَفَعُ  
وقال آخر: (٢)

إِنَّمَا أَنْ تَرُدِّي الرَّجَالَ قَا      تَعْلَمُ مَاذَا يُجِئُهُ الصَّدَفُ  
نَفْسُ الْجَوَادِ الْكَرِيمِ بَاقِيَةٌ      فَيَدُونُ كَانَتْ مَعَهُ عَجَفُ (٣)  
وَالْخُرُخُرُ وَإِنْ أَلَمَّ بِهِ أَلْ      خُرُوفِهِ الْعَيَاءُ وَالْأَفْ (٤)

وقال آخر:

كَرِيمٌ يَفْضُ الْأَطْرَفَ فَضْلُ حَبَابِهِ      وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي (٥)  
وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَأَنَّ مَتْنَهُ      وَحَدَاهُ إِنْ خَاشَتَهُ خَشِينَانِ  
وقال آخر: (٦)

إِذَا لَمْ تَحْشَ عَاقِبَةَ الْيَلَالِي      وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَأَصْنَعْ مَا تَشَاءُ

(١) البيتان من أبيات ثلاثة لأن الأبيات الأولى ذكرها صاحب الألفاني (ج ١ ص ٦٣) وفيه اختلاف يسير في الرواية. (٢) الأبيات في عبود الأخبار (ج ١ ص ٢٩٧) غير منسوبة، وهناك اختلاف قليل في الرواية. (٣) الصف - بالتحريك - : فهاب السمن، ويقال المزال من الجوع، ويريد هنا أن المزال يبدرك من الجوع نفقا عن السؤال. (٤) الألف - بالتحريك - كالأنفة، وهما: الحية والاباء. (٥) في الأصلين: يدنوا. (٦) مضيا في (ص ٢٨٤) مع خلاف في الرواية، ولم ير في -.

فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

وقال آخر :

أَعَاذَ لِي قَدْ جَرَّبْتُ حَسْبِي  
فَمَا فِي أَنْ يَعِيشَ الْمَرْءُ خَيْرٌ  
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا غَيْرُ  
وقال المرزنجي :

إِذَا حُرِمَ الْمَرْءُ الْحَيَاءُ فَإِنَّهُ  
لَهُ قِيعَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَسِرُّهُ  
يَرَى الشَّيْءَ مَدْحًا وَالذُّنَاءَ رِفْعَةً  
وَوَجْهُ الْحَيَاءِ مُلْبِسٌ جِلْدَ رِقَّةٍ  
لَهُ رَغْبَةٌ فِي أَمْرِهِ وَتَجَرُّدُ  
فَرَجٍ أَلْقَى مَا دَامَ يَحْيَا فَإِنَّهُ  
بِكُلِّ قَبِيحٍ كَانَ مِنْهُ جَدِيرٌ  
مُبَاحٌ، وَخِدْنَاهُ خَنًا وَغُرُورٌ  
وَالسَّمْعُ مِنْهُ فِي الْعِظَاتِ قُورٌ<sup>(١)</sup>  
تَبِيضٌ إِلَيْهِ مَا يَبِينُ كَثِيرٌ  
حَلِيمٌ لَدَى جَهْلِ الْجَهُولِ وَقُورٌ<sup>(٢)</sup>  
إِلَى خَيْرِ حَالَاتِ الْمُنِيبِ يَصِيرُ

## فصل في الصبر

قال الله عز وجل في سورة البقرة : ( وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَإِنَّهَا  
لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [ ٤٥ ] الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ  
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [ ٤٦ ] . )

(١) في الأصل : حربت ، والمخلة للهمة ، ولم نهدأل مكان هذا البيت ، أما البيتان الآخران فقد مرأ  
في ( ص ٢٨١ - ٢٨٥ ) مع بعض اختلاف . وورد في ديوان أبي تمام ( ص ١٧٥ ) وشرح حملت  
( ج ٢ ص ١٢ ) ومجموعة الثاني ( ص ٢٨ ) ولم ترد في « » . (٢) في الأصلين : العظاة .  
(٣) الآيات الثلاثة الأخيرة ليست في « » وفي الأصل : ردة ، ولعل السواب ما كتبه .

ومنها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [١٥٣]).

ومنها (٢): (وَلَتَجْلِبُوْنَكُمْ بَشَرٌ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ. وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ [١٥٥] الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [١٥٦] أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [١٥٧]).

ومن سورة آل عمران: (الَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِنَّا (٣) ءَاءَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ [١٦] الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالْمُقِيمِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ [١٧]).

ومنها (٤): (لَتَجْلِبُوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْنَمَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا، وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [١٨٦]).

ومنها: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا تَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [٢٠٠]).

ومن سورة الأنعام: (وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرًا عَلَى مَا كَذَّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَنْتَاهُمْ نُصْرُنَا. وَلَا مُبَدِّل لِكَلِمَاتِ اللَّهِ. وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَاِ الرُّسُلِينَ [٣٤]).

ومن سورة الأعراف: (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ

(١) كتب في الأصل: الذين، وهو خطأ. (٢) كلمة، ومنها، سقطت من -.

(٣) في الأصلين: نحن، وإنا، وهو خطأ. (٤) من هنا إلى آخر الآية يات في هذا الفصل بحذف من -.

الْأَرْضِ وَمَغَارِهَا أَنِنِّي بَارَكْنَا فِيهَا ، وَنَمَتُ كَلِمَةً رَبِّكَ الْحَقُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ، وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ [ ١٣٧ ] .

ومن سورة هود : ( إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ [ ١١ ] ) .

ومنها : ( وَأَقْبَرُ الصَّوَاءِ طَرَفِي النَّهَارِ وَزَلْفًا مِنَ اللَّيْلِ . إِنَّ الْعَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ . ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ كَرِهُوا [ ١١٤ ] وَأَسْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [ ١١٥ ] ) .

ومن سورة النحل : ( وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبُوْنَهُمْ فِي آخِرَةٍ حَسَنَةٍ ، وَلَآ أَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [ ٤١ ] الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [ ٤٢ ] ) .

ومنها : ( ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [ ١١٠ ] )

ومن سورة الحج : ( فَإِنَّ لَكُمْ<sup>(١)</sup> إِلَهًا وَاحِدًا فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ [ ٣٤ ] الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْقَائِمِينَ الصَّلَاةَ<sup>(٢)</sup> وَرَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ [ ٣٥ ] ) .

ومن سورة النسكوب : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا . نَعَمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ

(١) في الأصل ، والمك ، بالواو ، وهو خطأ . (٢) قوله ، والقبلي الصلاة ، لم يذكر في الأصل

[ ٥٨ ] الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [ ٥٩ ] .  
 ومن سورة الروم <sup>(١)</sup> : ( وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ <sup>(٢)</sup> بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا :  
 إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ [ ٥٨ ] كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ  
 لَا يَعْلَمُونَ [ ٥٩ ] فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ، وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ  
 لَا يُوقِنُونَ <sup>(٣)</sup> [ ٦٠ ] ) .

ومن سورة تنزيل السجدة : ( وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ <sup>(٤)</sup> الْكِتَابَ فَلَا  
 تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ، وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَآئِيلَ [ ٢٣ ]  
 وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ، وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ [ ٢٤ ]  
 إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يُفْعِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [ ٢٥ ] ) .  
 ومن سورة الصافات : ( فَبَشِّرْنَاهُ بِنَلَامٍ حَلِيمٍ [ ١٠١ ] فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ  
 السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ؟ قَالَ :  
 يَا أَبَتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ، سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ [ ١٠٢ ] ) .

ومن سورة ص : ( وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ : أَيُّ مَسْنِيٍّ  
 الشَّيْطَانُ يَنْصُبُ وَعَذَابٍ [ ٤١ ] أَزْكُضْ بِرِجْلِكَ ، هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ  
 وَشَرَابٌ [ ٤٢ ] وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَىٰ لِأُولِي  
 الْأَلْبَابِ [ ٤٣ ] وَخَذْ بِمِصْبِكِ صَفْنًا فَاصْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ . إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا .  
 نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ [ ٤٤ ] ) .

ومن سورة حم المؤمن : ( وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْهُدًى وَأَوْزَنَّا بَنِي  
 إِسْرَآئِيلَ الْكِتَابَ <sup>(٥)</sup> [ ٥٣ ] هُدًى وَذَكَرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ [ ٥٤ ]

(١) في الأصل : ومنها ، وهو : لا . (٢) في الأصل : جئهم ، وهو خطأ .

(٣) في الأصل : يعلمون ، وه : خدوا . (٤) في الأصل : ولقد آتينا بني إسرائيل ، وه : صلا .

(٥) كلمة : الكتاب ، لم تذكر في الأصل ، وهو خطأ .



فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْغَيْثِ  
وَالْإِبْكَارِ [٥٥].

ومنها: ( فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ، فَإِنَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ أَيْدِي نَعْدِهِمْ  
أَوْ نَتَوَفِّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ [٧٧] ).

ومن سورة الاحقاف: ( فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ  
لَهُمْ . كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُؤْتَوْنَ مَا يُوَدُّونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ . بَلَاغٌ .  
فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ [٣٥] ).

ومن سورة ق: ( فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ  
الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ [٣٩] وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ [٤٠] ).

ومن سورة القلم: ( فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْغُوْتِ  
إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ [٤٨] لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ  
بِالْعُرْءِ وَهُوَ مَكْذُومٌ [٤٩] فَأَجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ [٥٠] ).

ومن سورة الدھر: ( وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ [٤] وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ [٥] وَلَا  
تَمْنَنْ تَشْتَكِبَرْ [٦] وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ [٧] ).

ومن سورة الإنسان: ( فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً  
وَسُرُورًا [١١] وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا [١٢] مُتَكِلِينَ فِيهَا عَلَى  
الْأَرَائِكِ ، لَا تَوْنٌ فِيهَا شِمْسٌ وَلَا زَمَهْرِيرًا [١٣] ).

ومن سورة البلد: ( فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ [١١] وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ؟  
[١٢] فَكَّ رِجْعَةً [١٣] أَوْ إِيْطَاعًا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ [١٤] يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ [١٥]

أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ [١٦] ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا  
بِالْمُرَحَّةِ [١٧] أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ [١٨] .

### أَحَادِيث

عن أبي هريرة رضي الله عنه : « قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ مِنْ رَجُلٍ  
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كُلُّ رَجُلٍ صَبُورٍ <sup>(١)</sup> » .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لَوْ كَانَ الصَّبْرُ  
رَجُلًا كَانَ كَرِيمًا » <sup>(٢)</sup> .

رُوِيَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّا وَجَدْنَا خَيْرَ  
عَيْشِنَا الصَّبْرَ .

وَكَانَ عِيسَى أَنْ مُرِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٣)</sup> يَقُولُ : يَامَعْشَرَ الْخَوَارِجِينَ ، لَا تَنْدُرُ كَرْنَ  
مَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ . وَلَا تَبْلُغُونَ مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِ  
مَا تَشْتَهُونَ .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الصَّبْرُ نِصْفُ  
الْإِيمَانِ . وَالْيَقِينُ الْآيَمَانُ كُلُّهُ » <sup>(٤)</sup> .

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ  
الْإِيمَانِ ؟ فَقَالَ : الصَّبْرُ وَالْيَأْسُ » <sup>(٥)</sup> .

عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ لَهُ : مَا الصَّبْرُ وَالْيَأْسُ ؟ قَالَ : السَّابِقُ بِفَرَاغِ اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) لم أجد هذا الحديث . (٢) نسبة السيوطي ( رقم ٧٤٦١ ) لأبي نعيم في الحلية . وأشار  
إلى ضعفه . (٣) في « على نيتنا وعليه الصلاة والسلام » . (٤) نسبة السيوطي  
( رقم ١٠٣٠ ) لأبي نعيم والبيهقي ، وأشار إلى ضعفه . (٥) لم أجد هذا أيضا .

وعن عبد العزيز رحمه الله قال : أَوْحَى اللهُ عز وجل إلى داود عليه السلام : « يادَاوُدُ ، اصْبِرْ عَلَى الْمُؤَوَّنَةِ ، تَأْتِيكَ الْمُؤَوَّنَةُ » .

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، احْفَظُوا عَنِّي شَخْصًا : اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَوَاحِدَةً : أَلَا لَا يَخَانَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا ذَنْبُهُ ، وَلَا يَرْجُوَنَّ إِلَّا رَبَّهُ . وَلَا يَسْتَعِجِرْ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ يَتَعَلَّمُ ، وَلَا يَسْتَعِجِرْ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ يَقُولُ : لَا أَعْلَمُ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْأُمُورِ بِمِزَلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، فَإِذَا فَارَقَ الرَّأْسُ الْجَسَدَ فَسَدَ الْجَسَدُ ، وَإِذَا فَارَقَ الصَّبْرُ الْأُمُورَ فَسَدَتْ الْأُمُورُ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَذِلُّكُمْ عَلَى الْقَبِيهِ كُلِّ الْقَبِيهِ ؟ قَالُوا : بَلَى ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : مَنْ لَمْ يُؤْسِ النَّاسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، وَلَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْ النَّاسَ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ، وَلَمْ يُزَيِّنْ لِلنَّاسِ الْمَعَاصِيَ ، وَلَا يُنْزِلِ الْعَارِفِينَ الْمُوحِدِينَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يُنْزِلِ الْعَاصِينَ الْمُوحِدِينَ النَّارَ ، حَتَّى يَكُونَ الرَّبُّ عز وجل هُوَ الَّذِي يَقْضِي بَيْنَهُمْ . لَا يَأْمَنَنَّ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاللَّهُ عز وجل يَقُولُ : ( فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ [ ٧ : ٩٩ ] ) وَلَا يَبْتَاسُ شَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَاللَّهُ سَبْحَانَهُ يَقُولُ : ( إِنَّهُ لَا يَبْتَاسُ <sup>(١)</sup> مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ [ ١٢ : ٨٧ ] ) .

وعن النبي ﷺ أنه قال : « الصَّبْرُ سِتْرٌ مِنَ الْكُرُوبِ ، وَعَوْنٌ فِي الْخَطُوبِ » <sup>(٢)</sup> .

(١) في الأصلين « ولا » وهو خطأ . (٢) رحمت في الأصلين في الموضعين . يس . .

(٣) لم أجد هذا الحديث .

وقال بعض الحكماء : أَعِدَّ لِمَكْرُوهِ عَدَّةً يَنْبَغِي الصَّبْرَ عَلَى مَا لَا يُدْفَعُ مِثْلُهُ إِلَّا بِالصَّبْرِ ، وَالصَّبْرَ عَمَّا لَا يُجْدِي الْجَزَعُ فِيهِ .  
وقال الحكيم : الصَّبْرُ يُغْنِي كُلَّ شَيْءٍ .  
وقال آخر : بالصَّبْرِ عَلَى مَوَاقِعِ الْمَكْرُوهِ تَذَرُكُ الْخُطُوطُ .

وقال عَمِيدُ بْنُ الْأَيْمَنِ :

صَبْرُ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مَلَمٍ    إِنْ فِي الصَّبْرِ حِيلَةٌ الْمُحْتَمَلِ  
لَا تَضِيقُنَّ بِالْأُمُورِ فَقَدْ    تُكْشِفُ غَمَاؤَهَا بِغَيْرِ اخْتِيَالِ  
رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ    لَهُ <sup>(١)</sup> فُرْجَةٌ كَهَلِّ الْعِقَالِ  
قلتُ وبالله التوفيق : قد أوردتُ في كتابي المترجم بكتاب (التَّائِسِي وَالنَّسْلِي) من ذكر الصبر ماورد فيه في الكتاب العزيز ، والأحاديث المرفوعة ، وشيئا من أقوال الحكماء ، ومن الأَشْعار والأخبار . فَتَنَيْتُ عَنْ الْإِطَالَةِ فِيهِ فِي كِتَابِي هَذَا ، فَأوردتُ فِيهِ هَذَا الْفَصْلَ مَخْتَصَرًا ، وَلَنْ كَانَ الصَّبْرُ الْأَدَبُ الَّذِي يَبْدَأُ بِهِ الْعَاقِلُ ، وَإِلَيْهِ يَضْطَرُّ الْجَاهِلُ ، وَهُوَ كَمَالٌ فِي الدُّنْيَا ، أَجْرٌ فِي الْآخِرَةِ ، حِجَابٌ عَنْ الشَّمَاتِ ، عَوْنٌ فِي النَّائِبَاتِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ فَضْلِهِ إِلَّا أَنْ اللَّهُ سَبَّحَانَهُ أَوْصَى بِهِ رَسُولَهُ ﷺ [ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ رِضْوَانُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ ] . <sup>(٢)</sup>

### فصل في النهي عن الرياء

قال الله عز وجل في سورة البقرة : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْغِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ،

(١) في الأصلين : مَا ، والصواب مَا أَقْبَلَهُ (٢) الزيادة من -

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا، لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا . وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [ ٢٦٤ ] .

ومن سورة النساء : ( وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا [ ٣٧ ] وَأَقْبِنَ <sup>(١)</sup> يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ . وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا [ ٣٨ ] وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقْبَعُوا عَمَّا رَزَقْنَاهُمْ اللَّهُ . وَكَانَ اللَّهُ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ [ ٣٩ ] ) .

ومنها : ( إِنَّ الشَّافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ، وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاوُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا [ ١٤٢ ] مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ، لَا إِلَى هَؤُلَاءِ <sup>(٢)</sup> وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ <sup>(٣)</sup> . وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا يَبْدُلْهُ سَبِيلًا [ ١٤٣ ] ) .

ومن سورة الأقال : ( وَلَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِطَرَأٍ <sup>(٤)</sup> وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . وَاللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُبِيعٌ [ ٤٧ ] ) .

### أحاديث <sup>(٥)</sup>

عن محمود بن لبيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرُّكَ الْأَصْفَرُ » . قَالُوا : وَمَا الشَّرُّكَ الْأَصْفَرُ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ . قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يُجَازِي الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ : - أَذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُزَاوَوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَأَنْظَرُوا هَلْ تَجِدُونَهُمْ خَيْرًا أَمْ لَا <sup>(٦)</sup> .

(١) في الأصلين ، اللتين ، بحذف الواو ، وهو خطأ . (٢) رحمت في الأصلين ، هؤلا .

(٣) في الأصلين ، نظرا ، وهو تصحيف غريب ١١ (٤) في - ، الأحاديث .

(٥) رواه أحمد في المسند ( ج ٥ ص ٤٧٨ ) وعنده ، هل تجدون عندهم جزاء ، وهو أصح ، وكذلك قاله المنذرى ( ج ١ ص ٢٤ ) ونسبه لابن أبي الدنيا والبيهقي في الزهد ، وقال إن إسناد واحد

جيد ، ومحمود بن لبيد رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح له منه شيء مما أرى .

وعن أبي هريرة رحمه الله قال : يقول الله تبارك وتعالى : « أَنَا أَعْنِي الشُّرَكَاءَ » <sup>(١)</sup> عَنِ الشُّرِكِ ، فَتَنْ عَمِلَ عَمَلًا لِنَبِيٍّ وَجْهِي فَأَنَا مِنْهُ بِرِيءٌ » <sup>(٢)</sup> .  
وعن مجاهد رحمه الله قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَتَصَدَّقُ بِالصَّدَقَةِ وَالْتَمِسُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى وَأُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لِي خَيْرًا » <sup>(٣)</sup> .  
فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ : ( فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ) <sup>(٤)</sup> [ ١٨ : ١١٠ ] .

وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « يُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ يَخْتَلُونَ » <sup>(٥)</sup> اللَّهُنَا بِالَّذِينَ ، فَيَكْتَسِبُونَ [ لُغْسًا ] جُلُودَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْإِنِّ ، وَالسِّنَتَهُمْ أَعْلَى مِنْ أَعْمَلٍ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَنْثَابِ . يقول الله تعالى : أَلَيْسَ يَتَذَكَّرُونَ ؟ أَمْ عَلَيَّ يَحْتَرُونَ ؟ فَيَا حَلَّتْ لِأَبْنَسَ عَلَى أَوَّلِكَ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ حَيْرَانًا » <sup>(٦)</sup> .

وعن حبيب عن أبي صالح <sup>(٧)</sup> رحمه الله قال : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَعْمَلُ الْعَمَلَ فَأَسْبِرُهُ فَيَطْلَعُ عَلَيْهِ فَيُعْجِبُنِي ، أَلَيْ فِيهِ

(١) في الأصلين « الشركاء » وهو خطأ ، إذ ليس هذا الوزن من جموع « شريك » .  
(٢) نقله الثوري ( ج ١ ص ٣٥ ) ونسبه لابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي ونسبه السيوطي ( رقم ٦٠٣١ ) بمناه لصحيح مسلم . (٣) كذا في الأصلين بالنصب ، وهو موافق لما في نهر المشور وهو جائز . (٤) نقله في الدر المنثور ( ج ٤ ص ٢٥٥ ) ونسبه لمناذ في الزهد ، وروى ابن أبي عمير نحوه بمناه عن طلوس ( ج ٤ ص ٢٢٩ ) ونقله في الدر أيضا ، وفي بعض الروايات « عن طوس عن ابن عباس » . (٥) في الأصلين « يختلون » وصححه من الثوري .  
(٦) نقله للثوري ( ج ١ ص ٢٢ ) ونسبه للترمذي والزائدة منه . وفي الأصلين « حيرانا » .  
(٧) في الأصلين « وعن حبيب بن أبي صالح » وهو خطأ ، بل هو « حبيب بن أبي ثابت » ، وشيخه « أبو صالح » . والحد يث رواه الطيالسي ( رقم ٧٤٣٠ ) ورواه الترمذي من طريق الطيالسي ( ج ٢ ص ٦٢ ) وكذلك الذهبي في تذكرة الحفاظ ( ج ٤ ص ١٦٨ ) . كلهم عن حبيب عن أبي صالح عن أبي هريرة . وأشار الترمذي إلى أن بعض الرواة رووه عن أبي صالح مرسلًا لم يذكروا فيه أبا هريرة .

أجر؟ قال : لك أجران : أحْرُ السَّرِّ وأَجْرُ الْمَلَانِيَةِ .

معناه : أنه يُطْلَعُ عليه فيقتدى به ، فله أَجْرُ الْعَمَلِ وأَجْرُ الْإِهْتِدَاءِ .

عن عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ <sup>(١)</sup> : أَنَّ شَفِيًّا <sup>(٢)</sup> الْأَسْبَجِيَّ حَدَّثَنِي قَالَ : دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ أَجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ . فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ : أَنْشُدْكَ اللَّهُ تَعَالَى ، حَدَّثَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَفِظْتَهُ وَعَلِمْتَهُ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَفْعَلُ ، لِأَحَدِنَا حَدِيثٌ مِمَّنْ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّنْ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ، ثُمَّ نَسَخَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْأَةً <sup>(٣)</sup> - أَيْ شَهَقَ شَهَقَةً - فَمَرَّ مُشْبَعًا عَلَيْهِ ، فَسَكَتَ قَلِيلًا ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : لِأَحَدِنَا حَدِيثًا حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ نَسَخَ نَشْأَةً أُخْرَى فَكُتَّ طَوِيلًا ، ثُمَّ أَفَاقَ وَنَسَحَ وَجْهَهُ ، وَقَالَ : لِأَحَدِنَا حَدِيثًا حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ نَسَخَ نَشْأَةً وَأَسْتَدَّ طَوِيلًا ، ثُمَّ أَفَاقَ ، وَقَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : هَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقْنِي بَيْنَ خَلْقِهِ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَانِيَةٌ - فَأَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَارِي : مَاذَا عَمِلْتَ رِفْعًا عَلِمْتَ ؟ فَيَقُولُ : كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : كَذَبْتَ ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : كَذَبْتَ ، [ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ] : بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ : فُلَانٌ

(١) في الأصلين « مسلم بن عقبة » وهو خطأ ، فله : عقبة بن مسلم التميمي المصري إمام المسجد النبوي بمصر ، وهو تابعي ثقة ، مات قريبا من سنة ١٢٠ . (٢) شفي ، يضم الشين المسجمة وفتح الفاء . وهو : شفي بن مانع - بالتاء المثناة - الأصمعي المصري ، تابعي ثقة ، وذكره بعضهم في الصحابة ، مات سنة ١٠٥ . وفي الأصلين « شق » بالفتح وهو تصحيف قبيح . (٣) نشف بالنون والسين المسجمة ، وفي الأصلين في كل المواضع « شق » قسمة ، وهو تصحيف .

قَارِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ . وَيُقَالُ لِمَا حَبِ انْمَالٍ : مَاذَا عَمِلْتَ فِيهَا آيَتُكَ ؟  
 فَيَقُولُ : كُنْتُ أَمِيلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ بِهِ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : كَذَبْتَ ، وَقَوْلُ  
 الْمَلَائِكَةِ : كَذَبْتَ ، [ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ] : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فَلَنْ جَوَادٌ .  
 فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ . وَيُقَالُ بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيَقُولُ لَهُ : لِمَاذَا  
 قَاتَلْتَ <sup>(١)</sup> ؟ فَيَقُولُ : قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِكَ حَتَّى قُتِلْتُ . فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : كَذَبْتَ ،  
 وَقَوْلُ الْمَلَائِكَةِ : كَذَبْتَ ، [ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ] : بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : فَلَنْ  
 جَرِيءٌ ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ . ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ قَالَا :  
 يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَرُّ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ <sup>(٢)</sup> .  
 وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِي <sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَوْمَ  
 بَنَاسٍ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا وَاسْتَنْقَضُوا رَاحَتَهُمَا  
 وَنَظَرُوا إِلَى مَسُورِهِمَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْلِيهَا - : نَدَوْا : أَنْ أَمْرُ فَوْهُمْ  
 لَا تُدْخِلُوهُمْ فِيهَا . فَيَرْجِعُونَ بِعَصْرَةٍ وَنَدَامَةٍ مَا رَجَعَ الْأُولُونَ وَالْآخِرُونَ  
 عِثْلُهَا . فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا ، لَوْ أَدْخَلْتَنَا النَّارَ قَبْلَ أَنْ تُرِيَنَا مَا أَرَيْنَا <sup>(٤)</sup>  
 مِنْ نَوَابٍ مَا أَعَدَدْتَ لِأَوْلِيَائِكَ <sup>(٥)</sup> ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ذَلِكَ أَرَدْتُ بِكُمْ ،  
 كُنْتُمْ إِذْ خَلَوْتُمْ بَارِزْتُمْوَنِي بِالْمُظْلَمِ ، وَإِذَا لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ <sup>(٦)</sup> »

(١) في - ، ماذا ، وهو خطأ . وفي رواية التريغيب ، فبماذا قلت ، وهو أحسن .

(٢) الحديث كله في التريغيب ( ج ١ ص ٢٩ - ٣٠ ) بأطول مما هنا ، والزيادة منه ، ولبسه  
 لصحيح ابن خزيمة ورواه الترمذي مطولا ( ج ٢ ص ٦١ - ٦٢ ) وقال : « حديث حسن غريب .  
 ورواه الحاكم في المستدرک ( ج ١ ص ٤١٨ - ٤١٩ ) وصححه هو وأتبعه . ورواه مسلم مختصرا  
 من طريق أخرى ( ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٣ ) وكذلك الحاكم ( ج ١ ص ١٠٧ - ١٠٨ ) و ج ٤ ص ١١٠ و ١١١ .

(٣) كلمة . الطائي . ليست في - . (٤) في الأصلين « أوريثنا » وهو لحن عامي .

(٥) في - ، لأولئك ، وهو خطأ . (٦) في - ، لقيتهم ، وهو خطأ .



مُخْبِتِينَ، وَتُرَاوُونَ النَّاسَ بِأَعْمَالِكُمْ خِلَافَ مَا تُنْطَوْنِي بِقُلُوبِكُمْ،  
هَبْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونِي، أَجَلْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تُجَلُونِي، وَتَزَكَيْتُمُ النَّاسَ  
وَلَمْ تَزَكُوا لِي، فَالْيَوْمَ أَذِقُكُمْ عَذَابِي مَعَ مَا <sup>(١)</sup> حَرَمْتُمْ مِنْ  
ثَوَابِي <sup>(٢)</sup>.

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : للرّائي  
ثلاثُ علاماتٍ : يَكْثُلُ إذا كان وحده ، وَيَفْشُطُ إذا كان مع الناس ، ويزيد  
في العمل إذا أنْزِيَّ عليه ، وَيَنْقُصُ إذا دُمَّ .

وعن جبلة البعْضِي <sup>(٣)</sup> قال : كُنَّا فِي غَزَاةٍ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ ،  
فَصَحِبْنَا رَجُلًا مُسَهَّرًا لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ إِلَّا أَقْلًا ، فَكُنَّا أَيْمَانًا لَا نَعْرِفُهُ ،  
ثُمَّ عَرَفْنَاهُ ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ :  
« أَنْ قَاتَلْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فِيمَ <sup>(٤)</sup> النَّجَاةُ عَذَابًا ؟ قَالَ : لَا تُخَادِعُ  
اللَّهَ . قَالَ : وَكَيْفَ يُخَادِعُ اللَّهُ تَعَالَى ؟ قَالَ : أَنْ تَعْمَلَ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ تُرِيدُ بِهِ  
غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاتَّقُوا الرِّيَاءَ ، فَإِنَّهُ الشَّرُّكَ بِاللَّهِ ، وَإِنَّ الْمَرَّائِي يُضَادِي  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ بِأَرْبَعَةِ أَسْمَاءَ : يَا كَاغِرُ ، يَا فَاجِرُ ، يَا غَادِرُ ،  
يَا مُخَايِرُ <sup>(٥)</sup> ، ضَلَّ عَمَلُكَ ، وَبَطَلَ أَجْرُكَ ، فَلَا خَلَاقَ لَكَ الْيَوْمَ ، فَالْتَمِسْ  
أَجْرَكَ مِنْ مَنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ يَا مُخَادِعُ » . قَالَ : قُلْتُ لَهُ : بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ ، أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، إِنِّي قَدُ

(١) كتب في الأصلين ، ممّا . (٢) قلله المتنرى في الترفيب ( ج ١ ص ٢٦ — ٢٧ )

ونبه للعلواني في الكبير والبيهقي . (٣) البعْضِي - بتلث الساد للممة ، كما ضبطه صاحب

القاموس ، وهو نسبة إلى بحصب ، بضم الصاد ، حي من البين . ووجه هذا الإجماع في شيء من

المراجع التي عندي . (٤) في الأصل ، فيها . (٥) كذا في الأصلين ، ولا معنى لهذا

الحرف هنا ، وله عرف عن غاثره ، بالث بدل الليم ، أي خادع .

سمعت من رسول الله ﷺ إلا أن يكون<sup>(١)</sup> قد أخطأت شيئاً لم أتمدّه . ثم قرأ :  
(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ [٤ : ١٤٢] ) .<sup>(٢)</sup>

وعن شداد بن أنس رضي الله عنه أنه قال : أخوف ما أخوف عليكم  
— أيها الناس — ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في الشهوة الخفية والشرك .  
قال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء رضي الله عنهما : ما هذا الشرك الذي  
تخوفنا به يا شداد ؟ فقال شداد : أرأيتمكم لو رأيتم رجلاً يصلي رجل  
ويصوم له أو يتصدق له : أترونها أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم والله ، من صلى لرجل  
وصام له أو تصدق له فقد أشرك . قال شداد : فاني سمعت رسول الله ﷺ  
يقول : « مَنْ صَلَّى لِزَانِيٍّ فَقَدْ أَشْرَكَ . وَمَنْ صَامَ لِزَانِيٍّ فَقَدْ أَشْرَكَ » .  
قال عوف بن مالك رحمه الله : أفلا يعبد الله تعالى إلى ما ابتغي به وجهه  
من ذلك العمل كله فيقبل منه ما خالص له ويدع ما أشرك به ؟ فقال شداد عند  
ذلك : إني<sup>(٣)</sup> سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : أَنَا حَبِيزُ  
قَسَمٍ ، فَمَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئاً فَإِنَّ جَدَّهُ وَعَمَلَهُ وَقَائِلَهُ وَكَثِيرَهُ لِسَرِيكَهِ الَّذِي  
أَشْرَكَ ، وَأَنَا غَنِيٌّ عَنْهُ<sup>(٤)</sup> » .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ  
الْقِيَامَةِ جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ بِعُتْفٍ مُحْتَمَةٍ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَلْقُوا هَذَا ،  
وَأَقْبَلُوا هَذَا . فتقول الملائكة : وَعِزَّتِكَ ، مَا كَتَبْنَا إِلَّا مَا كَانَ . فيقول

(١) كذا في الأصلين . (٢) لم أجد هذا الحديث أصلاً ، والله أعلم . (٣) في ج مجذوف ، أي ،

(٤) رواه مطولاً أحد في المسند ( ج ٤ ص ١٢٥ - ١٢٦ ) وأبو نعيم في الحلية ( ج ١ ص ٢٦٨ -

٢٧٠ ) بأسانيد متعددة ، ورواه أحد أيضاً مختصراً بأسناد آخر ( ج ١ ص ١٢٢ - ١٢٤ ) ولحاكم

( ج ٤ ص ٢٢٠ ) . وانظر الكلام على أسانيده في الترغيب ( ج ١ ص ٢٠ - ٢٦ )

تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « إِنَّ هَذَا كَانَ لِغَيْرِي ، وَلَا أَقْبِلُ الْيَوْمَ إِلَّا مَا كَانَ لِي » . (١)

## فصل في الإصلاح<sup>(٢)</sup> بين الناس

قال الله عز وجل في سورة النساء : ( وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ، إِنْ يُرِيدِ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا . إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا [ ٣٥ ] )

ومنها : ( وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَهِلْمِهِمْ نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصَاحَا <sup>(٣)</sup> بَيْنَهُمَا أَصْلَحًا <sup>(٤)</sup> ، وَالصُّلْحُ خَيْرٌ . وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ . وَإِنْ تُعْسِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا [ ١٢٨ ] ؛ وَلَنْ نُسْطَلِعَ بِمَا تَتَدَلَّوْنَ بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ، فَلَا تَمْلِكُوا كُلَّ الْمَلِيقِ فَتَدْرِوْهَا كَالْمُكَفَّةِ ، وَإِنْ تَصْلَحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [ ١٢٩ ] ) .

ومن سورة الأنفال : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ : الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [ ١ ] ) .  
ومن سورة الحجرات : ( وَلَنْ طَافَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ، فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [ ٩ ] ) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [ ١٠ ] ) .

(١) نقل التذري ( ج ١ ص ٢٧ ) نحوه بمناء ، ولبيه البيهقي والبرزالي والطبراني بإسنادين أحدهما صحيح ، ونقله أيضا البيهقي في الدرر ( ج ٤ ص ٢٥٦ ) ونسبه للبرزالي والبيهقي . (٢) في « د » إصلاح ، .  
(٣) في الأصلين « قان » ، وهو خطأ . (٤) بتشديد الصاد ، أصلها « يصلحا » ، فأدغمت الهمزة في الصاد . وهي قراءة العشرة ما عدا طبعهم وحزرة والكساوي ، فهم قرؤوا « يصلحا » . انظر التيسير ( ص ٩٧ ) والنشر ( ج ٢ ص ٢٤٤ ) . (٥) كلمة « صلحا » ، لم تذكر في الأصلين خطأ .

## أحاديث

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا مَرَرْتَ بِأَقْوَامٍ قَدْ نَزَعَ <sup>(١)</sup> الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فَأَمُرْ بِإِصْلَاحِ بَصْلِحِ اللَّهُ لَكَ دِينُكَ ، وَكَتُبُ أَثَرِكَ فِي الصَّالِحِينَ » <sup>(٢)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « مَا مَحِلَّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ مَشْيٍ إِلَى صَلَاةٍ وَصَلَحِ ذَاتِ الْبَيْنِ صُلْحًا جَانِزًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ » <sup>(٣)</sup> .

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا أَبَا أَيُّوبَ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْضِعَهَا ؟ قُلْتُ : عَلَى بَارِسُورٍ اللَّهِ . قَالَ : تَسْعَى فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ إِذَا تَقَادَسُوا ، وَتُقَارِبُ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا » <sup>(٤)</sup> .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه : أنه سمع النبي ﷺ أنه قال : « إِمْسِ مِصْلًا عُدَّ مَرِيضًا . وَأَمْسِ مِصْلَيْنِ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ . وَأَمْسِ ثَلَاثَةَ أُمْيَالٍ زُرَّ أَحَا فِي اللَّهِ تَعَالَى » <sup>(٥)</sup> .

(١) نزح : بالفتح المعجمة ، أي : انفرد وأفرى ، وفي الأصلين « نزح » ، بالعين المهملة ، وهو تصحيف  
(٢) لم أجد هذا الحديث (٣) نقله المنذرى في الترغيب ( ج ٢ ص ٢٩٢ ) ونسبه للإسهابي ، وأشار إلى ضعفه . وفي لفظه هناك تحريف من التلخ أو الطلخ . ونقل السيوطي نحوه مختصراً  
برقم (٧٩١٨) ونسبه البخاري في التاريخ والبيهقي . . . (٤) رواه الطيالسي برقم (٥٩٨) ، ونقله المنذرى ( ج ٢ ص ٢٩٢ - ٢٩٣ ) ونسبه للطبراني والاسهباني ، ونقل نحوه من حديث أسى ، ونسبه للبرز والطيبراني . (٥) نقله السيوطي ( رقم ١٦١٧ ) ونسبه لابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان عن مكحول مرسل . وفي « ثلاث أميال » ، وهو لحن .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَهُ ، وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بَيْنَهُمَا عِتْقُ رَقَبَةٍ ، وَزَجَعَ مَقْفُورًا لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » (١) .

وعن أم كلثوم رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : « لَيْسَ الْكَاذِبُ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَالَ خَيْرًا أَوْ نَمَى خَيْرًا » (٢) .

وعن أبي إدريس الخولاني أنه سمع أبا الدرداء رضي الله عنهما يقول : ألا أخبركم بخبر لكم من الصدقة والصيام ؟ : إصلاح ذات البين . وإياكم والبغضة ، فإنها الحائلة .

وعن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّيَّامَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ » (٣) .

## فصل في التعفف

قال الله عز وجل في سورة البقرة : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) . وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِكُمْ ، وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ .

(١) عنه المنذرى في الترغيب ( ج ٢ ص ٢٩٢ ) ونسب للإسهابي ، وقال ، هو حديث غريب جدا ،  
(٢) في الإسماعين ، ونسب ، وهو خطأ . واحديث رواه أحمد ( ج ٦ ص ٤٠٢ ) والبخاري ( ج ٢ ص ١٨٢ )  
وسلم ( ج ٢ ص ٢٨٨ ) وغيرهم ، ولم يذكروا من أين عتبه بن أبي ميط ، وهي من المهاجرين  
الأول ، وهي أخت عثمان بن عفان لأمه . (٣) هذا الحديث وثقه فيهما حديث واحد رواه  
أحمد في المنذرى ( ج ٦ ص ٤٤١ - ٤٤٠ ) من روايته لم يورد عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله  
صلی الله عليه وسلم : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِفَضْلِ مَنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَّامَةِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : إِصْلَاحُ  
ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالَةُ ، وَرَوَاهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ ( ج ٤ ص ٤٢٧ - ٤٢٨ ) وقاله  
المنذرى ( ج ٢ ص ٢٩٢ ) ونقل عن الترمذی أنه قال : « حديث صحيح ، ويروى عن النبي صل الله  
عليه وسلم أنه قال : هي الحائلة ، لا أقول تحلق الشعر . ولكن تحلق اللين » .

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ [٢٧٢] لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْبَبُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ، يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ، تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ، لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلَّا حَقًّا . وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ [٢٧٣]

ومن سورة النساء : ( وَأَنْتُمْ لَا تَكُونُونَ ) وَإِذَا بَلَغُوا النَّبَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا . وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ . فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ . وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا [٦] ) .

### أحاديث

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ كَانَ اللَّهُ يُحِبُّ عَبْدَهُ [ أَلَوْ مِنْ ] أَلْمُتَّعِفِ الْفَقِيرَ أَبَا الْعِيَالِ » (١) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « أَقْبَلْتُ لِأَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدْتُهُ يَقُولُ : مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ . قُلْتُ : فَمَا أَنَا بِسَائِلِكَ الْيَوْمَ » (٢) .

وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لَأَنْ (٣) يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلًا فَيَذْهَبَ قِيَاءِي بِحِرْمَةِ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَلْبِسَهَا فَيَكُفَّ بِهَا وَجْهَهُ : خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » (٤) .

(١) رواه ابن ماجه ( ج ٢ ص ٢٧٤ ) والزيادة منه . وفي إسناده ضعف .

(٢) به هذا الحديث يالفاظ مختلفة ، رواه احمد في المسند ( ج ٣ ص ٤٤ ) ، وفي مواضع أخرى ، ورواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . أنظر الترغيب ( ج ٢ ص ١٠-١١ ) .

(٣) كتب في الأصلين : لَنْ ، (٤) نقله المنذرى ( ج ٢ ص ١٣ ) ونسبه لـ البخاري وابن ماجه .

ونقل آخر بمجناه عن أبي هريرة ، ولبه لـ مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةَ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قَلَّةً » (١) .

وعن إسماعيل الأنصاري عن أبيه عن جده رضي الله عنهم : « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُرْصِي وَأَوْجِزْ . فَقَالَ : عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، فَإِنَّهُ أَلْعَنَى ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعُ ، فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْعَاضِرُ ، وَصَلَّ صَلَاتَكَ وَأَنْتَ مُودَّعٌ ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ » (٢) .

أورد الامام أبو الحسن محيى بن نجاح رحمه الله في كتاب ( سبل الخيرات ) :  
« أَنَّ هُبَّانَ بْنَ عَفَانَ رَضَوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ النَّضَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِصُرُوفٍ فِيهَا نَفَقَةٌ حَتَّى يَدَّ عَبْدُهُ لَهُ ، وَقَالَ : إِنْ قَبِلَهَا فَأَنْتَ خُرٌّ \* . فَأَتَاهُ بِهَا ، فَلَمْ يَقْبَلَهَا . قَالَ : اقْبَلَهَا - يَرْحَمُكَ اللَّهُ - فَإِنْ فِيهَا عِثْقِي . قَالَ : إِنْ كَانَ فِيهَا عِثْقُكَ فَمِنْهَا رَقِي . وَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا . »

وروى أبو جعفر الطبري رضي الله عنه في حديث أبي ذر رضي الله عنه  
- واسم أبي ذر جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ - قال : « أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِسَمْعٍ » (٣) :

(١) رواه أحمد في المسند مطولاً بإسناد صحيح ( رقم ١٦٢٢ ج ٢ ص ٤٢٦ ) . ورواه أيضاً مختصراً ليس فيه ذكر أبي بكر ، بإسناد صحيح كذلك ( رقم ١٤١١ ج ٢ ص ٤١٨ ) . ونقل السيوطي نحوه ( رقم ٧٩٠٠ ) ونسبه للبيهقي وأشار إلى أنه حديث حسن ، ويظهر أنه لم ير الأسانيد الذين في مسند أحمد . وجه هذا المتن من حديث ابن عوف وابن عباس وأبي كعبية . انظر الترغيب ( ج ٢ ص ٢٢٠ ) . (٢) إسماعيل الأنصاري : هو إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، ووصفه بالأنصاري خطأ ، فانه قرشي من بني زهرة . والحديث رواه الحاكم في المستدرک ( ج ٤ ص ٣٢٦ ) وصححه هو والذهبي ، وفي هذا نظر لأن راويه عن إسماعيل هو محمد بن أبي حنيفة الأنصاري ، وفيه ضعف . ولبه المنذرى أيضاً ( ج ٢ ص ١٢ ) للبيهقي في الزهد . ونقل نحوه مختصراً من حديث جابر ، ولبه الطبراني في الأوسط . وفي المستدرک والترغيب « عليك باليأس ، بدل عليك باليأس » . (٣) في الأصلين « بسمع » . وهو تصحيف

أَوْصَانِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي ، وَلَا أَنْظُرُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي . وَأَوْصَانِي بِحُبِّ النَّسَائِينَ ، وَالْأَثْنُوِّ مِنْهُمْ . وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَتَّأَلَّ أَحَدًا شَيْئًا . - فَكَانَ يَقَعُ مِنْهُ السُّوْطُ فَيَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ - وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَجُلِي وَإِنْ أَذْبَرَتْ . وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مَرًّا . وَأَوْصَانِي أَنْ أَقُولَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَأَوْصَانِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوَمَةَ لَائِمٍ ١١ (١) .

قال الشاعر :

لَا تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبَلَى      وَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرَّجَالِ  
كَلَاهُمَا مَوْتُ ، وَلَكِنْ ذَا      أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ قِلُّ السُّؤَالِ

وقال آخر :

قَسَّ السُّؤَالُ فَكَانَ أَكْثَرَ قِيَمَةً      مِنْ كُلِّ حَارِيقَةٍ أَنْتَ بِسُؤَالِ  
كُنْ بِالسُّؤَالِ أَغْزَى عَقْدٍ عَزِيمَةٍ      يَمْنُ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِالْأَمْوَالِ  
وقال محمود الوراق :

لَيْسَ يَفْتَاضُ بِأَذِلِّ الْوَجْهِ فِي آ      حَاجَةٍ مِنْ بَدَلِ وَجْهِهِ عَوْضًا  
كَيْفَ يَفْتَاضُ مَنْ أَنْتَكَ وَقَدْ      صَبَرَ لِلذُّلِّ وَجْهَهُ غَرَضًا  
وقال آخر :

وَمُتَّظِرٍ سُؤَالِكَ بِالْعَطَايَا      وَأَفْضَلُ مِنْ عَطَايَاءِ السُّؤَالِ  
إِذَا لَمْ يَأْتِكَ الْمَرْغُوفُ عَفْوًا      فَدَعَاهُ فَيُفِي التَّنَزُّعَ عَنْهُ مَالُ  
وَكَيْفَ بَلَّغْتُ ذُو أَدَبٍ نَوَالًا      وَمِنْهُ لِيُوجِّهَ نَيْدَ ابْتِدَالِ  
إِذَا كَانَ النَّوَالُ بِبَدَلٍ وَجَرٍ      وَالْحَاحِ مَلَا كَانَ النَّوَالُ

(١) اخذت رواه أحمد في المسند بلسان حيد (ج ٥ ص ١٥٩) ، ونقله اللذري (ج ٢ ص ٧) ونسبه أيضا للطبراني .



وقال آخر :

بَحِلْتُ وَلَيْسَ الْبَحْلُ مِنْ سَجِيَّةٍ      وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرَّ مَبِيلٍ  
لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْمَوْتِ لِلْفَتَى      وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ بَحِيلٍ  
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ إِوْجِهَكَ قِسْمَةً      فَلَا تَلْقَ خُلُوقًا يُوْجِبُ ذَلِيلٍ  
وَلَا تَسْأَلَنَّ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً      فَلِلْفَقْرِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سَوْدِيلٍ

وقال آخر :

أَقِمُّ بِأَقْلِهِ لَرَضِخُ النَّوَى      وَشَرِبْ مَاءَ الْقَلْبِ الْمَالِحَةِ  
أَعَزُّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حَرَمِهِ      وَمِنْ سُؤَالِ الْأَوْجِ الْكَالِحَةِ  
فَأَسْتَشِيرُ الصَّبْرَ قَبْلَ دَاغِي      مُتَّعِطًا بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةِ

وقال آخر :

لَا أَسْتَعِينُ بِإِخْوَانِي عَلَى الزَّمَنِ      وَلَا أَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ  
لَا أَبْتَدِي بِسُؤَالٍ بِاخِلًا أَبَدًا      لَوْ شَاءَ قَبْلَ سُؤَالِيهِ لَا كَرَمِي  
ذُلُّ السُّؤَالِ وَيَذُلُّ الرَّجِيمُ مَا اجْتَمَعَا      إِلَّا أَضْرًا بِمَاءِ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ  
وَأَيُّ ذَلِكَ لِعَرٍّ فِي مَرُوءَتِهِ      أَذَلُّ مِنْ غَضِّ عَيْنَيْهِ عَلَى الْيَدَنِ

وقال آخر :

مَا عَنَّا ضَ بَازِلٌ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ      نَيْلًا ، وَلَوْ نَالَ الْفَتَى بِسُؤَالِ  
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنَّتُهُ      رَجَعَ السُّؤَالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوَالٍ  
وَإِذَا انْفَتَرَتْ لِيَذِلَّ وَجْهِكَ سَائِلًا      فَأَبْذَلُهُ لِلْمُسْكِرِّمِ الْفِضَالِ  
إِنَّ الْكِرِيمَ إِذَا حَبَاكَ بِنَيْلِهِ      أَعْطَاكَهُ سَلِيمًا بِنِيرِ مَطَالِ

وقال آخر : <sup>(١)</sup>

وَفَيْ خَلَا مِنْ مَالِهِ      وَمِنْ الْخُرُوءَةِ غَيْرُ خَالٍ  
أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ      فَكَفْنَاكَ مَكْرُوهَ السُّؤَالِ

وقال آخر :

وَمَسْتَلَّهُ اللَّيْثُ عَلَىكَ عَارِ      وَذُلٌّ حِينَ تَسْأَلُهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup>  
وَذُو النَّسَبِ الْكَرِيمِ تَرَاهُ مُسَهَّلًا      طَلِيقَ الْوَجْهِ لَيْسَ لَهُ انْتِوَاهُ

وقال آخر :

صَنْ يَزِ الْيَأْسَ عَنْهُمْ أَبَدًا      مَا دِيْبَاجِكَ عَنْ بَذْلِ النِّوَالِ  
لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ نَوَالٍ تَبْتَغِي      قِيمَةً لِلْوَجْهِ مِنْ ذُلِّ السُّؤَالِ

### فصل في التحذير من الظلم

قال الله عز وجل في سورة النساء : ( وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا [١١٢] ) <sup>(٣)</sup> .

ومن سورة النساء : ( فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا [١٦٠] وَأَخَذَهُمُ الرُّبُوبُ <sup>(٤)</sup> وَقَدْ هُمُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ . وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [١٦١] ) .

ومن سورة المائدة : ( وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثْقَاةُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ .

(١) هذان البيتان في - في آخر الفصل . (٢) في الأصلين « غناه » بالفتح للمعجمة ، وهو

تصنيف . (٣) هذه الآية لم تذكر في - . (٤) كتبت في الأصل ، الربا ، وما هنا هو

للاوافق لرسم المصحف .

إِذْ قُلْتُمْ: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، وَاتَّقُوا اللَّهَ. إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [٧]  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ، وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ  
قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا. اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَاتَّقُوا اللَّهَ. إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ  
بِمَا تَعْمَلُونَ [٨].

ومن سورة يونس: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، حَتَّى إِذَا  
كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَينَ بِهِمْ رِيحَ طَبَيبَةٍ وَقَرَحُوا بِهَا جَاهَهَا رِيحٌ  
عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ<sup>(١)</sup> مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ: لَنْ أَنْجِيَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ  
الشَّاكِرِينَ [٢٢] فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْفُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ.  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُمُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، ثُمَّ إِلَيْنَا  
مَرْجِعُكُمْ فَنُنْفِثُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٢٣].

ومنها: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ  
مِنْهُ الْجَاهِلُونَ؟ [٥٠] أَمْ أَنَا إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ. مَا لَأَنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ  
تَسْتَعْجِلُونَ؟ [٥١] ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا: ذُوقُوا عَذَابَ الْغُلْغُلَةِ، هَلْ تُجْزَوْنَ  
إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ؟ [٥٢].

ومن سورة هود: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا. أُولَئِكَ  
يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ. أَلَا لَعْنَةُ  
اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [١٨].

(١) في الأصلين: وجاءهم اللوت، وهو خطأ غريب. (٢) في الأصلين: فظنوا أن قد أحيط  
بهم، وهو خطأ لغوي. (٣) في الأصلين: إلا ما كنتم، وهو خطأ.

وَمِنْهَا: (وَلَمَّا حَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْغَةَ فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَانِبِينَ [٩٤] كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا . أَلَا بُدَا لِيَدَيْنِ كَمَا بَدَتْ نُمُودُ [٩٥] ) (١) .  
وَمِنْهَا: (وَلَا تَكُونُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ، ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ [ ١١٣ ] ) .  
وَمِنْهَا: ( فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ . وَانْبَجَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرْتُمَا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ [ ١١٦ ] ) .

### أحاديث

عن عبد الله بن عمرو<sup>(٢)</sup> رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَإِيَّاكُمْ وَالنَّفْسَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ النَّفْسَ وَلَا الْمُتَفَحِّشَ<sup>(٣)</sup> . وَإِيَّاكُمْ وَالشَّحَّ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ<sup>(٤)</sup> . الشَّحُّ : أَمَرَهُمْ بِالْكَذِبِ فَكَذَبُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالطَّعْنَةِ فَقَطَعُوا ، وَأَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا . قَالَ : فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : أَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ . قَالَ : فَأَيُّ الْأَجْيَادِ أَفْضَلُ ؟ ، قَالَ : أَنْ يَهْرَاقَ دَمُكَ وَيُقَرَّ جَوَاذُكَ . قَالَ : فَأَيُّ الْهَجَرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : تَهْجُرُ مَا كَرِهَ رَبُّكَ » . (٥)

(١) حاتلن الاٲٲٲان لم تذكر اٲٲٲٲ (٢) فٲ الاصلهٲ « عبد الله بن عمر » وهو حنفٲ .

(٢) كذا فٲ الاصلهٲ « وفٲ سائر الرواٲٲ الٲى رأٲٲها فٲ الٲدٲٲ « ولا التفٲش » .

(٣) « فٲ من قلمك » بٲذف « كان » « وإٲٲٲها أصٲح » . (٥) الٲدٲٲ روى أٲد فٲ للسند

( رقم ٦٤٨٧ و٦٧٩٦ و٦٨٢٧ ج ٢ ص ١٠٩ - ١١٠ و١١١ و١١٥ ) ورواٲ الٲٲالٲسٲ ( رقم ٢٢٧٢ ) ورواٲ

ابو ملود مٲصٲرا ( ج ٢ ص ٦١ ) و الٲلٲام مٲصٲرا أٲضا ( ج ٩ ص ٤١٥ ) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : دَعَوَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حَاجِبٌ : دَعْوَةُ الظَّالِمِ ، ودَعْوَةُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ يَظْهَرُ النَّعِيبُ <sup>(١)</sup> .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فِي مَالٍ أَوْ عِرْضٍ فَلْيَأْتِهِ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهَا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينُهُ وَلَا دَرَاهِمٌ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتٍ صَاحِبِهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ » <sup>(٢)</sup> .

قلت : هذا فصل يَتِمُّ اتِّسَاعُ الْقَوْلِ فِيهِ لِحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى الْكَفِّ عَنِ الظُّلْمِ ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أوردت في كتابي المترجم بكتاب ( رَفْعُ الظُّلْمِ وَرَدُّ الظَّالِمِ ) مِنْهُ مَا غَنِيَتْ بِهِ عَنِ الْإِطْلَاقِ فِي إِيرادِهِ فِي كِتَابِي هَذَا .

### فصل في الاحسان وفعل الخير

قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة : ( وَأَقِمُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مَا يَدْعِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا . إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [ ١٩٥ ] ) .  
ومنها : ( تَقَرُّرٌ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ . وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ [ ٥٨ ] ) <sup>(٣)</sup> .  
ومن سورة آل عمران : ( الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكِلَافِظِينَ الْقَظِيطِ وَالْمَعَانِفِينَ عَنِ النَّاسِ . وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [ ١٣٤ ] ) .  
ومنها : ( فَاتَّقُوا اللَّهَ تَوَابًا دُنْيَاً وَحَسَنُ ثَوَابٍ الْآخِرَةِ . وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [ ١٤٨ ] ) .

(١) هكذا قال المؤلف موقوفا على ابن عباس ، وهو حديث مرفوع من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله السيوطي في الجامع ( رقم ٤٧٠٧ ) ، وللنذري في الترغيب ( ج ٢ ص ١٤٦ ) من حديث ابن عباس ، ونسب الطبراني ، وقال النذري : « وله شواهد كثيرة » . (٢) رواه البخاري عنه ( ج ٢ ص ١٢٦ - ١٢٧ ) ، وكذلك أحمد في المسند ( رقم ١٠٠٨٠ - ١٠٠٨٧ ج ٢ ص ٥٠٦ ) ، وللبه النذري أيضا ( ج ٢ ص ١٤٥ ) ، للترمذي . (٣) هذه الآية لم تذكر في - .

ومن سورة المائدة : ( فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا <sup>(١)</sup> . وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ [٨٥] ) .

ومنها : ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا  
إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَخْشَوْا .  
وَأَلَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [٩٣] ) .

ومن سورة الأنعام : ( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ  
بِالسُّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِيهِ إِلَّا مِثْلُهَا ، وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [١٦٠] ) .

ومن سورة الأعراف : ( وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ  
خَوْفًا وَطَمَعًا . إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٦] ) .

ومنها <sup>(٢)</sup> : ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ  
شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَفَرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ <sup>(٣)</sup> .  
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ [١٦١] ) .

ومن سورة التوبة : ( ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظِلْمٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا  
مُخَمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْلُونَ مَوْطِنًا يَبْغِضُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ  
عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
الْمُحْسِنِينَ [١٢٠] ) .

ومن سورة هود : ( وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [١١٥] ) .

(١) لم يذكر في الأصلين قوله « خالدين فيها » ، وهو خطأ من الناسخين .

(٢) من هنا إلى آخريه التيم لم يذكر في « . » (٣) هذه قرأته أبي عمرو ، وقرأه حفص  
« خطاياكم » .

ومن سورة يوسف : ( إِنَّهُ مِنْ يَتَقٍ وَصِيرٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ [٩٠] ) .

ومن سورة القصص : ( وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا . وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [١٤] ) .

ومنها : ( وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْزِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ . إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ [٧٧] ) .

ومن سورة النجم : ( وَفِيهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَقِّ [٣١] ) .

ومن الرسائل : ( إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ [٤١] وَقَوَائِدٍ مِمَّا يَشْتَبِهُونَ [٤٢] كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٣] إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [٤٤] ) .

### احاديث

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : « أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أي الناس أحب إلى الله عز وجل ؟ وأي الأعمال أحب إلى الله تعالى ؟ قال ﷺ : أحب الناس إلى الله تعالى أفغهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله تعالى سرور تدخله على قلب مسلم ، أو تكشف عنه كربة ، أو تقضي عنه ديناً ، أو تطرد<sup>(١)</sup> عنه جوعاً . ولأز أنشي مع آخر لي في حاجة

(١) في « د » أو يطرد ، وما هنا أصح .

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُغْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ - شَهْرًا .  
وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ سَرَّ اللَّهُ عَوْرَتَهُ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُغْفِيَهُ  
أَمْسَاهُ - : مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًى . وَمَنْ مَتَىٰ مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَيٍّ  
يَقْضِيهَا لَهُ بَيَّنَّ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ <sup>(٢)</sup> الْأَقْدَامُ <sup>(٣)</sup> .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مِنْ  
مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالُ الشَّرِّورِ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ : إِشْبَاعُ جُوعَتِهِ وَتَغْفِيسُ  
كَرْبَتِهِ » <sup>(٤)</sup> .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه  
وسلامه : « لَا يَزَالُ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا لَمْ يَزَلْ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ » <sup>(٥)</sup> .  
وعن كثير بن عبد الله بن عمر <sup>(٦)</sup> عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال :

(١) قوله : ومن كظم غيظه ستر الله عورته لم يذكر في الترغيب ، وذكر بده في كشف الحقا ، ومن  
كف غضبه ستر الله عورته . . . (٢) في : - تزل . وموافق لكشف الحقا . وما هنا  
موافق للترغيب . (٣) نقله المنذرى في الترغيب ( ج ٣ ص ٢٥٢ ) ونسبه للإسهابي عن ابن عمر  
ولابن أبي الدنيا عن صحابي غير مسمى ، ونقله السجستاني في كشف الحقا ( رقم ١٢٦ ) ونسبه  
للطبراني وابن أبي الدنيا عن ابن عمر . وهو حديث أشار المنذرى إلى تضعيفه . (٤) نقله السيوطي  
في الجامع ( رقم ٨٦٦١ ) مختصرا بلفظه : من موجبات المغفرة إطعام المسلم السببان ، ونسبه للحاكم  
عن جليل . ونقله المنذرى ( ج ٣ ص ٢٥٢ ) مطولا بمناه عن عمر . ونسبه للطبراني في الأوسط ،  
وعن أس عمر . ونسبه لأبي الشيخ . (٥) لم أجده من حديث أس ، ونقله المنذرى ( ج ٣  
ص ٢٥١ ) من حديث زيد بن ثابت لفظ : « لا يزال الله في حاجة البدن ما دام في حاجة أخيه »  
ونسبه للطبراني وقال : رواه ثقات . . وقد ورد منه أيضا في حديث طويل لأبي هريرة بلفظ  
: « والله في عون البدن ما كان يبيد في عون أخيه ، رواه مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم . انظر الترغيب  
( ج ٣ ص ٢٥٠ ) . (٦) كذا في الأصلين ، وليس في أولاد عبد الله بن عمر بن الخطاب  
من اسمه وكثير . انظر طبقات ابن سعد ( ج ٤ ق ١ ص ١٠٥ ) ، وليس في الرواية من يسمى  
بهذا . وانظر لطن أن المراد به : كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني . . وله ترجمة في  
التبديع ، وجده عمرو بن عوف صحابي معروف .



سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ اللَّهَ عَبِيدًا اسْتَحَبَّهُمْ لِنَفْسِهِ <sup>(١)</sup> لِقَضَى <sup>(٢)</sup> حَوَائِجِ النَّاسِ ، ثُمَّ آتَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَلَسُوا عَلَى مَنْائِرٍ مِنْ نُورٍ يُحَدِّثُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ <sup>(٣)</sup> » .

وعن عبد الله بن عمرو <sup>(٤)</sup> رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « خُلِقَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَخُلِقَانِ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَّا الْأَذَانُ يُحِبُّهُمَا فَأَلْجَبَاعَةُ <sup>(٥)</sup> وَالْأَلَمَاءُ ، وَأَمَّا الْأَذَانُ يُبْغِضُهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَوْهُ الْأَخْلَقِ وَالْبُغْلُ . وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ عَلَى قَضَاءِ <sup>(٦)</sup> حَوَائِجِ النَّاسِ » .  
وعن أنس بن مالك رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَصَى لِأَخِيهِ [الْمُؤْمِنِ] حَاجَةً كَانَ يَمْنَزِلُهُ مِنْ خَدَمِ اللَّهِ تَعَالَى عُمُرَهُ <sup>(٧)</sup> » .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَحْسَنَ الصَّدَقَةَ

(١) لى : اصطفاهم واحترامهم ، كما في مياراللة . (٢) اسلمها ، لقضاء ، غنفت للمعزة تسبيلا  
صارت على صورة المصور فكتبت بالياء . (٣) لم أجد الحديث بهذا السياق ، وإنما نقل  
السيوطي في الجامع ( رقم ٢٤٥٠ ) حديثا عن ابن عمر بلفظ : « إِنَّ اللَّهَ عَابِدًا اسْتَحَبَّ حَوَائِجِ النَّاسِ  
بِفَرْعِ النَّاسِ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ ، أُولَئِكَ الْأَشْنُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ . . . وَنَسِبَ لِلطَّبْرَانِيِّ ، وَكَذَلِكَ نقل  
المذري ( ج ٣ ص ٢٥٠ ) نحوه من حديث ابن عمر ونسب للطبراني ثم قال : « وَرواه أبو الشيخ  
بن حبان في كتاب الثواب من حديث الجهم بن عتيان ، ولا يعرف ، عن جعفر بن محمد عن أبيه  
عن جده ، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع العروف عن الحسن مرسلا . . » (٤) في-  
« عبد الله بن عمر ، وهو خطأ . والحديث نقله السيوطي في الجامع ( رقم ٢٩٢٤ ) ونسب للبيهقي في  
الشعب . (٥) في الجامع ، فالسجدة بدل فالجساعة ، وهو أنسب ، ولقيل في الفقه الآخر  
بالبلل . (٦) في الأصل ، قضى ، بالياء ، وله وجه كالمضى . (٧) رواه الحراني  
( ص ١٧ ) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ( ج ٣ ص ١١٤ ) والزبيدة فيهما . ونقله السيوطي في  
الجامع ( رقم ٨٩٦١ ) وسهلا في لجم في الحلية . وهو حديث ضعيف .

جَازَ عَلَى الصِّرَاطِ مُدِلًا<sup>(١)</sup> . وَمَنْ قَضَى حَاجَةً أَرْزَلَهُ<sup>(٢)</sup> خَلَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي تَرْكِتِهِ<sup>(٣)</sup> .

وعن أبي هريرة رحمه الله عن النبي ﷺ قال : « مَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كُرْبَةً نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ »<sup>(٤)</sup> .

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مَا مِنْ رَجُلٍ طَلَبَ حَاجَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَقَضَاهَا لَهُ وَفَرَّحَ بِهَا قَلْبُهُ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِبَعْضِ مَلَائِكَتِهِ : بَشِّرْ عَبْدِي هَذَا بِالْجَنَّةِ . ثُمَّ يَجْعَلُ لِكُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ وَفِصْلٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ مَفَاصِلِهِ لِسَانًا ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُسَبِّحُونَهُ ثُمَّ يُقَدِّمُونَهُ قِلَافَ الْأَلْسُنِ كُلِّهَا ، وَيُكْتَبُ ذَلِكَ<sup>(٦)</sup> فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ »<sup>(٧)</sup> .

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِنْ فِي قَوْمٍ مَخْتَصِمٌ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْبَيْتِ ، وَيَقْرَهُمْ فِيهَا مَا بَدَّلُوها ، فَإِذَا مَنَعُوها نَزَعَهَا مِنْهُمْ فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ »<sup>(٨)</sup> .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنْ

(١) أي منبسطا لا خوف عليه ، هو من الإدلال . قاله في اللسان . (٢) الأرملة - بفتح الهمزة - الفقير المحتاج ، يطلق على الذكر والمؤنث والجمع ، قال في لسان العرب : « كل جماعة من رجال ونساء أو رجل دون نساء أو نساء دون رجل - أرملة ، بدو . أن يكونوا محتاجين ، ويقال للفقير الذي لا يقدر على شيء من رجل أو امرأة - أرملة » . (٣) لم أجده هذا الحديث .

(٤) هو جزء من حديث نقله المنذرى ( ج ٢ ص ٢٥٠ ) بلفظ : « مَنْ نَفَسَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ » الخ ونسبه لسم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم ، (٥) في « أو مفصلا » وهو لحن . (٦) في الأصل « ويكتب لك ذلك » وهو خطأ ، صححه من « » . (٧) لم أجده هذا الحديث .

(٨) نقله المنذرى ( ج ٢ ص ٢٥٠ ) والسيوطي ( رقم ٢٢٥٢ ) ونسبه إلى ابن أبي الدنيا والطبراني ، ونسبه السيوطي إلى الحلية .

أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ حَبَّبَ إِلَيْهِ الْمَرْفُوفَ وَحَبَّبَ إِلَيْهِ فَعَالَ<sup>(١)</sup> .  
 عن معاوية رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « اسْتَعْمُوا إِلَيَّ تَوَجُّرُوا » .  
 وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُنِي فَأَرُدُّهُ كَيَّ<sup>(٢)</sup> تَسْتَعْمُوا إِلَيَّ فَتَوَجُّرُوا<sup>(٣)</sup> .  
 وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :  
 « مَنْ كَانَ وَصْلَةً لِأَخِيهِ<sup>(٤)</sup> إِلَى سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغٍ بَرٍّ أَوْ مَدْفَعٍ مَكْرُوهٍ  
 رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمَرَجَاتِ [ أَلْتَلَى مِنْ الْجَنَّةِ ]<sup>(٥)</sup> » .  
 وقال حكيم بن حزام رحمه الله : ما أصبحتُ يوماً ويباني طالبُ حاجةٍ  
 إلّا علمتُ أنها مِنْ مَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلِيٌّ . ولا أصبحتُ وليس يباني طالبُ  
 حاجةٍ إلّا علمتُ أنها من المصابب التي أسألُ اللهَ الأجرَ عليها .  
 وعن فيض بن اسحق قال : كنت عند الفضيل بن عياض رضي الله  
 عنه إذ جاءه رجلٌ فسأله حاجةً فألجَّ بالسؤال عليه ، قلتُ له : لا تؤذ الشيخ .  
 فقال لي الفضيلُ : اسكتْ يا فيضُ ، أما علمتُ أنَّ حوائجَ الناسِ إليكم نعمةٌ<sup>(٦)</sup>  
 مِنْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، فاحذروا أنْ تَمْلِكُوا النَّعَمَ فَتَتَحَوَّلَ . أَلَا تَحْمَدُ رَبَّكَ أَنْ جَلَّتْ  
 مَوْضِعاً تُسْأَلُ ، ولم يجعلك مَوْضِعاً تُسْأَلُ ؟ !

(١) غلة السيوطي (رقم ٢١٧٢) ونسبه لآمين أبي الدنيا وابن الصبغ، وأشار إلى أنه حديث ضعيف .  
 (٢) في حـ : كيف ، وهو خطأ . (٣) قوله استمعوا إليّ توجروا ، هو ألقى من كلام أبي حنبلٍ رضي الله عنه .  
 وسلم ، وبالباقى من كلام معاوية ، خلاف لما يرويه السياق هنا وفي مكارم الأخلاق للبخاري (ص ٧٠-٧١) .  
 والثاني (ج ١ ص ٢٠٦) وقد أوضحت ذلك رواية أبي داود (ج ٤ ص ٤١٧) . وقد جله اللفظ الثبوتى  
 أيضا من حديث أبي موسى الأشعري عند أبي داود والثاني في اللوحين السابقين ، وعند البخاري  
 (ج ٢ ص ١١٢ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ و ١٢٠) . وسلم (ج ٢ ص ٢١٢) .  
 (٤) في حـ : إلى أخيه ، وهو خطأ . (٥) غلة للثوري (ج ٣ ص ٢٥٢) ونسبه للطبراني  
 في الكبير والأوسط ، والزائدة منه ، ولكن فيه : لو أدخل السرور ، بدل قوله : أو مدفع مكروه ،  
 وورد هذا المعنى من حديث عائشة أيضا ، غلة للثوري ونسبه للطبراني في الصغير والأوسط وابن حبان  
 في صحيحه ، ورواه الحارثي (ص ١٥) . (٦) خبطت في الأصل بالصب ، وهو لحن .

## فصل في الصبر على الأذى ومداواة الناس

قال الله تبارك وتعالى في سورة آل عمران : ( تَبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ، وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [١٨٦] ) . ومنها : ( فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، بِضَعُكُم مِّنْ بَعْضٍ ، فَأَلَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ التَّوَابِ [١٩٥] ) .

ومن الأنعام : ( قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْحَدُونَ [٣٣] ) ولقد كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُودُوا حَتَّى أَنَاهُمْ نَصْرُنَا . وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ . وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ [٣٤] ) .

ومن سورة الأعراف : ( وَقَالَ الثَّلَاثُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ : أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمَا هَٰذَا هَٰذَا ؟ قُلْ : سَأَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَسَتَحْبِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ [ ١٢٧ ] ) قال موسى لقومه : اسْتَمِعُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا ، إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [ ١٢٨ ] ) قَالُوا : أَوِذِنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ : عَسَىٰ رَأَيْتُمْ أَنَّ إِلَهُكُمُ عَدُوٌّ لَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ [ ١٢٩ ] ) .

ومنها : ( وَأُذِرْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْفُصْنَى عَلَى نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ، وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ [ ١٣٧ ] )<sup>(١)</sup>.

ومن سورة إبراهيم : ( قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ : إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ . وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [ ١١ ] وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا . وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا أَذْبَقْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [ ١٢ ] ) .

وعن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى : ( وَإِذَا مَرُّوا بِالْمَدِينِ مَرُّوا كِرَامًا ) [ ٢٥ : ٧٢ ] قال : إذا أودوا صنعوا .

ومن سورة آل عمران : ( فَإِنْ حَاجَّوكَ فَقُلْ : أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنْ أَتَّبَعِنِ . وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ : أَسَلَقْتُمْ ؟ فَإِنْ أَسَلَقُوا فَقَدْ أَسَلَقْتُمْ ، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ . وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ [ ٢٠ ] ) .

ومن سورة العنكبوت : ( وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ، وَقُولُوا : آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [ ٤٦ ] )<sup>(٢)</sup>.

ومن سورة المتحنة : ( عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَازَبْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً . وَاللَّهُ غَوْرٌ رَحِيمٌ [ ٧ ] ) .

(١) من أول قوله . ومن الأعلام . إلى هنا لم يذكر في . (٢) هذه الآية والتي قبلها

لم تذكر في .

## أحاديث

عن جابر بن عبد الله [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ : « مُدَارَاةُ النَّاسِ مَدَقَّةٌ » .<sup>(١)</sup>

وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « رَأْسُ الْعَقْلِ بَدْءُ الْإِيمَانِ مُدَارَاةُ النَّاسِ » .<sup>(٢)</sup>

وعن النزال بن سبرة يرفعه قال : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ بَدَنُهُ فِي رَاحَةٍ : عِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلُ الْجَاهِلِ ، وَعَقْلٌ يُدَارِي بِهِ النَّاسَ ، وَوَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .<sup>(٣)</sup>

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « الْمُسْلِمُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُهُمْ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ » .<sup>(٤)</sup>

وعن عبد الوهاب بن الواسطي رحمه الله قال : جاء رجل إلى وهب بن منبج رحمه الله فقال : إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَخَالَطَ النَّاسَ ، فَا تَرَى ؟ قال : لَا تَفْعَلْ ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْكَ ، وَلَا بُدَّ لَكَ مِنْهُمْ ، لِمَ إِلَيْكَ حَوَاجٌ ، وَلِمَ إِلَيْهِمْ حَوَاجٌ ، وَلَكِنْ كُنْ فِيهِمْ أَمِّمٌ سَمِيعًا ، أَمِّى بَصِيرًا ، سَكُونًا تَطَوُّقًا .

(١) تهذيب السيوطي في الجامع ( رقم ٨١٧٠ ) ونسبه لابن حبان والطبراني والبيهقي ، وأشار إلى صحته ، ورواه ابن حبان في روضة العقلاء ( ص ٥٥ ) ونسبه في كشف الخفا ( رقم ٢٧٧٧ ) لأبي نعيم وابن السكيت . (٢) تهذيب السيوطي أيضا ( رقم ٤٢٧٠ ) ونسبه لابن أبي الدنيا ، وأشار إلى صحته ، لأنه حديث مرسل غير متصل . (٣) لم أجده بهذا اللفظ ، ونقل السيوطي نحوه عن أنس ( رقم ٢٤٢٢ ) ونسبه للبراء ، ولفظه : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ وَاسْتَكْتَلِ الْإِيمَانَ : خَلَقَ بَيْنَهُ فِي النَّاسِ ، وَوَرَعَ يَحْجِزُهُ عَنْ عَارِضِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ عَنْ جَهْلِ الْجَاهِلِ » . وقوله « وَحِلْمٌ » الخ أصح من الرواية التي هنا في قوله « وَعِلْمٌ » لأنه ليس المراد بالجهل هنا تقيض العلم ، بل المراد به السفه والحق . (٤) ورواه عنه أحمد في المسند ( رقم ٥٠٧٢ ج ٢ ص ٤٢ ) والبخاري في الأدب المفرد ( ص ٥٨ ) وابن ماجه ( ج ٢ ص ٢٥٦ ) ونسبه السيوطي ( رقم ١١٥٤ ) أيضا للترمذي .

وقال حاتم الطائي: (١)

تَعَلَّمُ عَنِ الْأَذْنِ وَأَسْتَنْبِقِ وَدَهْمُ      وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمُ حَتَّى تَعَلَّمَ

\*\*\*

وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَصْرُ      وَذِي أَوْدٍ قَوْمُهُ فَتَقَوَّمَا  
وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ أَصْطِنَاعُهُ      وَأَعْرِضُ عَنْ ذَاتِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا (٢)  
وقال آخر: (٣)

بِإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيْبُنِي      قَدِيمًا لَدَوْ صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجِيلُ  
إِذَا سُوِّتِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ      لِيُعْقِبَ يَوْمًا (٤) مِنْكَ آخِرُ مُقِيلُ  
وقال آخر:

سَأَتْرُكَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَاقِفًا      عَلَى حَالِهِ (٥) يَنْ الْمَوَدَّةِ وَالْمَجْرُ  
وَأَتَجَلَّ الْأَصْبَرُ الْجَلِيلَ تَجَلُّدًا      وَإِنْ كُنْتُ مَحْرُومًا نَصِيبِي مِنَ الْأَجْرِ  
وقال آخر:

إِذَا مَا أَخِي يَوْمًا تَوَلَّى بُودُهُ      وَأَنْكَرْتُ مِنْهُ بَعْضَ مَا كُنْتُ أَعْرِفُ  
عَطِفْتُ عَلَيْهِ بِالْمَوَدَّةِ إِنِّي      عَلَى مُدِيرِ الْإِخْوَانِ بِالْوَدِّ أَعْطِفُ  
وَأَغْضَاؤُكَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ عَيْبِ صَاحِبٍ      لَعَمْرُكَ أَبْقَى لِلْوَدَادِ وَأَشْرَفُ (٦)

(١) هذه أبيات من قصيدة جلية في ديوانه (ص ٢٤) ونواهد أبي زيد الأصبهاني (ص ١٠٩ - ١١١).

(٢) رواية الفيولان ، وأصحح من شتم للقيم تكريما ، ورواية أبي زيد ، وأصحح عن شتم .

(٣) هو من بن أوس ، والبيتان من قصيدة له مشهورة في ديوانه (ص ٣٦) وشرح الحامسة للثريزي

(ج ٢ ص ٧٨ - ٨٠) والبيت الثاني قبل البيت الأول بأبيات في الروايتين . (٤) في الأصل

« يوم » بالرفع كرواية الفيولان ، وفي الحامسة على النصب . (٥) في « ح » وحالة .

(٦) لم أعثر على الأبيات على مرفئتي بها . وفي الأصل « لتترك » والذي أحفظه هو ما أثبتته ، وبه

يستقيم الكلام . وهذه الأبيات مؤخرة في « ب » بعد الأبيات التي آخرها « وأجل غني به كافي » .

وقال آخر :

وَهَجِرَ عَدُوَّ كَاشِحٍ قَدْ سَمِعْتُهُ  
فَكُنْتُ كَمَنْ أَغْضَى بَيْنَ عَلَى قَدَى  
تَصَامَتُ عَنْهُ وَأَغْفَرْتُ مَكَانَهُ  
فَلَمْ يَتَلَقَ بِالْجَسَمِ مِنْ قِبَلِهِ أَدَى

وقال آخر :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي إِذَا مَازَوَى  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْعَى لَهُ حَقَّهُ  
وَلَمَّا قَالَ هَوَلًا نَعْمَلْتُهُ  
مَفْعَتٌ وَأَعْرَضْتُ حَتَّى يُوْ  
وَحَتَّى يُوَدَّ لِإِحْسَانِهِ  
وَالْتَمِسُ الْقُدْرَ جُهْدِي لَهُ  
صَدِيقِي مَوَدَّةً جَانِبَا  
وَأَطْلُبُ مَرْضَاتَهُ دَائِبَا  
وَلَمَّا جَدَّ أَنْزَلْتُهُ لَأَعْبَا  
بَ مَا كَانَ مِنْ حِلِّهِ عَارِبَا  
وَسَعَى لِمَرْضَاتِنَا<sup>(١)</sup> طَالِبَا  
وَأَجْعَلُ غُلْفِي بِهِ كَازِبَا

وقال آخر :

لَقَدْ أَسْمَعُ الْقَوْلَ أَهْلِي كَادَ كُلُّهَا  
فَأَبْدِي - لَمَّا أَبْدَاهُ - مِيَّ بِشَاشَةٍ  
وَمَا ذَاكَ مِنْ عَجَبٍ بِهِ غَيْرَ أَنِّي  
وَقَالَ آخِرُ :<sup>(٢)</sup>  
تَذَكَّرْنِيهِ النَّفْسُ قَلْبِي يُصَدِّعُ  
كَأَنِّي مَسْرُورٌ بِمَا مِنْهُ أَسْمَعُ  
أَرَى أَنْ تَرَكَ الشَّرَّ لِلشَّرِّ أَقْطَعُ<sup>(٣)</sup>

وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ آخِرِ فَرَدَدَتْهَا مُسَابِلَةً لِلرَّءِ طَالِبِيَّةً عُدْرًا<sup>(٤)</sup>

(١) في « مريضاته » وهو خطأ . (٢) رواها أبو حيان في كتاب الصداقة والصديق ( ص ٦٦ ) ،  
وفي الأصل « من عي » ، والصواب ما أثبتناه . « والمجب » بضم فسكون : السرور والزهو .  
(٣) حذان من أبيات رواها القائل ( ج ٢ ص ٦٢ ) بنسبه عن أبي البلاد التلي لحاتم طي ، وليست  
في ديوانه ، والصحيح أنها من أبيات للأعور الغني ، ورواها البحرني في حاشيته ( ص ١٧١ ) .  
(٤) اختفت الرواية على لها : « بلسلة الينين... »



وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ قَالَ قُلْتُ عِمْلَهَا وَلَمْ أُعْفُ عَنْهَا أَوْرَثْتَ بَيْنَنَا غِيْرًا  
وقال آخر:

وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَنَبَذَتْهَا وَرَأَيْتُ وَعِنْدِي - لَوْ أَنَّهُ - نَكِيرُ  
صَبَرْتُ لَهَا وَالصَّبْرُ مِنِّي سَجِيَّةٌ وَإِنِّي عَلَى مَا نَأْتِي لَصَبُورُ  
وَمَا أَنَا مِنْ يَقْسِمِ الْهَمِّ أَمْرُهُ وَيَسْأَلُ مَنْ يَلْقَاهُ كَيْفَ يَسِيرُ (١)  
وَلَكِنِّي كَالَّذِ هَرَأَشْنِي وَأَشْتَنِي وَأَفْضِي وَلَا يَفْضِي عَلَيَّ أَمِيرُ  
وقال سعيد بن حميد:

وَكَمْ مِنْ قَاتِلٍ قَدْ قَالَ: دَعُهُ فَلَمْ يَكُ وَدُهُ لَكَ بِالسَّلَامِ  
قُلْتُ: إِذَا جَزَيْتُ الْقَدْرَ غَدْرًا فَمَا فَضْلُ الْكَرِيمِ عَلَى الْاَلِيمِ ١١  
وَأَيْنَ الْاَلْفُ يَطْفُنِي عَلَيْهِ وَأَيْنَ رَعَايَةُ الْاَلْفِ الْقَدِيمِ ١٢  
وقال الزَّيْنَابِيُّ:

لِغَلِيلِي عَلَى مَنِي ثَلَاثٌ وَاجِبَاتٌ أَتَيْحَهَا لِاخْوَانِي:  
حِفْظُهُ بِالْغَيْبِ إِنْ غَابَ عَنِّي وَلِقَاءُهُ بِالْبَشْرِ إِنْ لَاقَانِي  
ثُمَّ بَذَلِي لِمَا حَوْتُهُ يَمِينِي مُسْعِدًا فِي الْخُطُوبِ أُنِي دَعَانِي (٣)  
هَذِهِ حَالَةُ الصَّدِيقِ، فَلَنْ حَالَ فَنَنْدِي عَوَائِدُ الْإِحْسَانِ

وقال سعيد بن حميد:

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ جَفَاءَ أَمْرِي مَا كَانَ بِالْبَعَا فِي وَلَا بِالْمَكُولِ  
كَانَ وَصُولًا دَائِمًا عَهْدُهُ خَيْرُ الْأَخْلَاءِ الْكَرِيمُ الْوَصُولُ

(١) في الأصلين: لقاء، بالثاء التثنية المكسورة، وهو تصحيف خطأ. (٢) في الأصلين: (٣) وفي رواية: الخ، وهو خطأ. (٤) رسمت: أني، في الأصلين بالالف.

ثُمَّ نَهَاهُ الدَّهْرُ عَنْ رَأْيِهِ  
فَإِنْ يَصُدُّ أَشْكُرُ لَهُ وَدُهُ  
فَعَالَ وَالدَّهْرُ يَقُومُ بِحَوْلِ  
وَلِإِنْ يُطْلِلْ هَجْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وقال حاتم الطائي :

وَمَا مِنْ شَيْءٍ شَتَمُ ابْنِ عَمِّي  
وَكَلِمَةُ حَامِدٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمِ  
سَمِعْتُ فَقُلْتُ : مَرِي فَأَقْدِي  
غَمِيتُ بِهَا كَأَنَّ قِيْلَتْ لِدَيْرِي  
وَلَمْ يَرَقْ مَخَافَتَهَا جَبِينِي<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو الجارود :

وَعَوَّزَاهُ مِنْ عِنْدِ أَمْرِي ذِي قَرَابَةٍ  
وَدَاوَيْتُ مِنْهُ الضَّمْنَ حَقَّ رَدِّدَتِهِ  
نَصَّامْتُ عَنْهَا أَوْطَوَيْتُ لَهَا كَشْحِي  
دَوَاءَ السُّمُوسِ بِالتَّذْلِيلِ وَالسَّحْرِ  
وقال آخر :

لَنْ يَذْرُوكَ الْمُبْدَى أَقْوَامٌ وَإِنْ كَرُمُوا  
وَيُسْتَمُوا فَبَرِيءٌ أَلَا لَوْنٌ مُتَغَيِّرَةٌ  
حَقٌّ يَذِلُّوا - وَإِنْ عَزَّوْا - لِأَقْوَامٍ<sup>(٣)</sup>  
لَا صَفْحَ ذَلِكَ وَلَكِنْ صَفْحٌ<sup>(٤)</sup> أَحْلَامِ  
وقال عبيد بن غاضرة العبدي :

إِنَّا وَإِنْ كُنَّا أَسِنَّةَ قَوْمِنَا  
لَنَصْنَعُ عَنْ أَشْيَاءِ مِنْهُمْ تَرْيِبَنَا  
وَكَانَ لَنَا فِيهِمْ مَقَامٌ مُقَدَّمُ  
وَنَصْدِفُ عَنْ ذِي الْجَهْلِ مِنْهُمْ وَنَحْلُمُ  
هِيَ عَطَاءُ لَيْسَ فِيهِ تَنْدَمُ  
وَنَمْنَحُ مِنْهُمْ مَعْشَرًا يَحْسُدُونَنَا

(١) في الأصل : فصر ، بالنصب ، وهو خطأ . (٢) البيت في ديوانه ص ( ٢٣ ) :

وَعَابُوهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعْبِي  
وفي الأصل غيب ، غير منقوطة ، والقي أنبتله أقرب ما وقع لنا ، وإن لم ترد في رواية نرفها .  
يقال : غي عن الأمر ، إنا خفي عليه وللهذا هنا ، تنابى عنها وتناقل . . (٣) البيتان في  
الأمالي ( ج ٢ ص ٤١ ) وعيون الأخبار ( ج ١ ص ٢٨٧ ) على اختلاف يسير في الرواية .  
(٤) يجوز فيه النصب والرفع ، انظر تفسير البحر لأبي حيان ( ج ٧ ص ٢٢٦ )

وَنَكَلُوهُمْ بِالتَّنْبِيهِ مِنْ حَافِظَةٍ وَأَكْبَادُنَا وَجَدْنَا عَلَيْهِمْ تَصَرُّمٌ  
فَلَيْسَ بِمَحْمُودٍ لَدَى النَّاسِ مَنْ جَزَى بِسَيِّءٍ مَا يَأْتِي السَّيِّئُ الْمَلُومُ (١)  
مَأْجِلٌ عَنْ قَوْمِي جَمِيعَ كُلُّوهُمْ وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ كُلَّ غُرْمٍ وَأَغْرَمُ

## فصل في حفظ التجارب وغلبة العادة

### من أقوال الحكماء

قالت الحكماء : التجارب عقل ثانٍ ، ودليل هادي ، وأدبٌ للدهر . فافهم  
عن الأيام أخبارها ، فقد أوضحت لك آثارها ، وأتت بما وَعظَكَ منها ، وتأمل  
ما ورد عليك من أحوالها تأمل ذي فِكْرَةٍ منها ؛ فإن الفِكْرَةَ تَدْرَأُ عَنْكَ هَمِي  
الْفَقْلَةَ ، وَتَكْشِفُ لَكَ عَنْ مُسْتَغْنِيَاتِ الْأُمُورِ .

وقالوا : الدهر أفصح المؤدِّين ، وكفاك من كل يوم خبرٌ يورده عليك . وإعنا  
الأيام مراقي الأدب ، ودرجاتُ إلى العلم الأكبر ، فمن فهِمَ عنها أَوْرَثَ زِيَادَةً ،  
سَطَعَ نَوْرٌ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَنْتَقِرْ إِلَى غَيْرِ نَفْسِهِ ، وَلَوْ صَحِبَ ذُو الْفَقْلَةِ أَيَّامَ الدُّنْيَا  
بِعَجَائِبِ مَا تَصَرَّفَتْ بِهِ عَلَى الْقُرُونِ لَمْ يَزَلْ جَذَعًا فِي الْفِرَّةِ ، وَمُتَدَلِّيًا فِيهَا يَحْدُثُ ،  
لَأَنَّ الْغَفْلَةَ ظُلُمَةٌ رَاكِدَةٌ ، وَالْعُرْفَةُ مُصْبَحُ الْخُلُقَةِ .

وقد قيل : إِذَا رَأَيْتَ ذَا الْعَمْرِ الطَّوِيلِ وَالسَّنِّ الْقَدِيمِ يُكْثِرُ التَّجَسُّبَ مِمَّا  
يَرَى وَيَسْمَعُ - فَذَلِكَ لِقَلَّةِ حِفْظِهِ لِلتَّجَارِبِ ، وَلِسُوءِ عَمَّا مَرَّتْ بِهِ عَلَيْهِ الْيَابِي .  
وقالوا : الفهم خزانة العقل ؛ وَنَوْرٌ يُبَصِّرُ بِهِ مَا أَمَامَهُ . وَإِنَّمَا نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ  
مَنْ خَانَهُ فَهْمُهُ ، وَخَذَلَهُ عَقْلُهُ ، وَضَيَّعَ مَا اسْتَوْدَعَتْهُ الْأَيَّامُ ، فَكَأَنَّهُ ابْنُ يَوْمِهِ ،

(١) في الأصلين : ما يك ، والصواب ما ابتناه . والآيات في هذا الفصل مسجورة شرعاً على  
اليد محمود محمد شاكر .

أَوْ نَتِيجُ سَاعَتِهِ . وَحَسْبُكَ مُؤَدِّبًا لِّخِصَالِكَ ، وَمُتَّقًا لِعَقْلِكَ — : مَا رَأَيْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ : مِنْ حَسَنٍ <sup>(١)</sup> تَقْبِطُ بِهِ ، أَوْ قَبِيحٍ تَقْتُلُ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ .

وقالوا : إِنْ التَّجَارِبَ <sup>(٣)</sup> عَقْلٌ مُسْتَفَادٌ ، وَأَجْرٌ لَكِنْ يَسْتَعْمَلُ <sup>(٤)</sup> حَمْلُ النَّفْسِ عَلَى الْمَادَّةِ الْفَاضِلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ ، قَدْ رَأَيْنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّ مَذَاهِبَهُ رَدِيئَةٌ ، وَطَرِيقَهُ غَيْرُ مَرِيئَةٍ ، وَلَا تَخْشَى عَنْهُ الطَّرِيقَةُ الْمَحْمُودَةُ — : وَيَسْرِعُ عَلَيْهِ النَّزْعُ إِلَيْهَا ، تَحْكُنُ الْمَادَّةُ الْقَدِيمَةُ مِنْهُمْ ، وَإِذَا حَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَاتِ الْمَحْمُودَةِ تَصْنَعُ أَوْ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ فِي الظَّاهِرِ لَمْ يَدُمُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَذَاهِبِ الْأُولَى الَّتِي تَمْكُنُ فِيهِمُ الْمَادَّةُ .

وَقَدْ قِيلَ : : نَفْسُكَ تَقْتَضِيكَ مَا عَوَّدَتْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

وَقِيلَ : لِسَانُكَ يَقْتَضِيكَ مَا عَوَّدَتْهُ .

وَأُنْشِدَ :

عَوَّدَ لِسَانُكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْفَظُ بِهِ    إِنْ أَلْسَانَ لِمَا عَوَّدْتَ مُعْتَادُ

وَقَالَ الْآخَرُ <sup>(٥)</sup> :

وَمَنْ تَعَلَّى بَعِزْرَ طَبْعٍ    يُرِدُّ قَسْرًا إِلَى الطَّبِيعَةِ

وَقَالَ آخَرُ :

مَنْ يَدَاهُ أَلْصَقَتِ خَيْفَ    رَأَى لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ <sup>(٦)</sup>

(١) ضبطت في الأصل بضم اللام وإسكان السين ، وهو خطأ . (٢) ضبطت في الأصل بالياء للمجهول ، وهو خطأ . (٣) في « د » التجارب ، وهو خطأ . (٤) كذا في الأصل . وهو كلام غير مفهوم . وفي « د » إن التجارب عقل مستفاد آخر إن يستعمل ، إلخ ، وهو غير مفهوم أيضا . ولم أجد هذه الجملة على الصواب في كتاب غير هذا . ويحتمل أن تقرأ : إِنْ التَّجَارِبِ عَقْلٌ مُسْتَفَادٌ ، لَمْ يَدُمُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَذَاهِبِ الْأُولَى الَّتِي تَمْكُنُ فِيهِمُ الْمَادَّةُ الْقَدِيمَةُ مِنْهُمْ ، وَإِذَا حَمَلُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالَاتِ الْمَحْمُودَةِ تَصْنَعُ أَوْ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ فِي الظَّاهِرِ لَمْ يَدُمُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَذَاهِبِ الْأُولَى الَّتِي تَمْكُنُ فِيهِمُ الْمَادَّةُ . (٥) في « د » وقال آخر . (٦) هذا البيت زيادة في « د » وقد مضى في ( ص ٢٢٦ ) من هذا الكتاب .

قال التذ :

لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْنِي الَّذِي أَخَذَتْ مَنِي يَحْلِسِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَبْعِي  
فَمَا أَلْهَدَانَهُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانَعَةٍ قَدْ يُوجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشَّيْبِ

وقال الوزير الكامل أبو القاسم بن المرعي :

يَا مَنْ غَدَا جَبَلٌ<sup>(١)</sup> الْجُودِيَّ يَحْجُبُهُ لَيْسَ التَّذَكُّرُ عَنْ قَلْبِي بِمَحْجُوبٍ  
عَلَّمْتَنِي الْحَزْمَ لَكِنْ بَعْدَ مَرَجِهِ إِنَّ الْمَصَائِبَ أَمَّاتُ التَّجَارِبِ



(١) في الأصل ، جبك ، ولعل للصواب ما توهمناه . كتبه محمود محمد شاكر

## باب البلاغة

قلت وبالله التوفيق : كلامُ المخلوقين تميّز فيه البلاغة من الـبيِّ ، والفصاحة من اللـكـن . وأما كلام الخالق تبارك وتعالى فمقولُ البليغ ، تميّز عن تدبير بلاغته ، وتعاكّر في اطراد فصاحته ، فإذا يُورد المورّد منه ١٩ وماذا يترجم عنه ؟ ! وقد تحدّى الله سبحانه به خلقه أجمعين ، فقال — وهو أصدقُ القائلين — في سورة يونس : ( وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُتْرَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٣٧] أَمْ يَقُولُونَ : افْتَرَاهُ ؛ قُلْ : فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣٨] ) .

وقال تبارك وتعالى في سورة هود : ( فَلَمَّا كَ تَارَكَ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَصَائِقُ بِهِ صَدْرَكَ أَنْ يَقُولُوا <sup>(١)</sup> : لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ . إِنَّا أَنْتَ نَذِيرٌ . وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [١٢] أَمْ يَقُولُونَ : افْتَرَاهُ ، قُلْ : فَأْتُوا بِشَيْرِ سُورَةٍ <sup>(٣)</sup> مِثْلِهِ مُعْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [١٣] ) .

وقال تبارك وتعالى في سورة نبي اسرائيل : ( قُلْ : لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ <sup>(٤)</sup>

(١) في الأصلين . أم يقولوا ، وهو خطأ من الناسخين .

(٢) في الأصلين ، معه ، وهو خطأ أيضا . (٣) في الأصل ، بعشر سورته ، وهو خطأ وجهل .

(٤) في الأصلين ، ولو كان بعض ، وهو خطأ .

لِبَعْضٍ ظَهيراً [٨٨] وَلَقَدْ مَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقَرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا [٨٩] .

وقال عز وجل في سورة الطور: (أَمْ يَقُولُونَ: تَقُولُهُ؟ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ [٣٣] . فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [٣٤]) (١) .  
وما يَسْجُرُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَنْ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَأَذَا يُنْتَزَعُ مِنْهُ وَمَاذَا يُفْتَضَبُ؟ (٢)

وقد روي عن الأصمعي (٣) رضي الله عنه قال: اجتزتُ ببعض أحياء العرب، فرأيت صبيّةً معها قربةٌ فيها ماءٌ وقد أنحلَّ وكاه فيها. فقالت: يا عمّ، أذكرك فلها، غلبني فوها، لا طاقة لي فيها. فأعنتها، وقلت: يا جارية، ما أفصحك! فقلت يا عمّ، وهل ترك القرآن لأحدٍ فصاحةً؟ وفيه آيةٌ فيها خبران وأمران ونهيان وبشارتان! قلت: وما هي؟ قالت: قوله تبارك وتعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ: أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَحْزَنِي وَلَا تَعْزَنِي، إِنْ رَأَوْهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنْ آلِ مُوسَىٰ) [٢٨: ٧] قال: فرجستُ بفائدةٍ، وكان تلك الآية ما مرّت بمسامعي!

(١) هذه الآية لم تذكر في - . (٢) هذه الجملة لم تذكر في - .

(٣) - . وقد روى الأصمعي ، .

## ألفاظٌ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم

كلامُ النبوةِ دونَ كلامِ الخلقِ ، وفوقَ كلامِ الخلقين ، فيه جوامعُ الكلامِ ، ومعجزاتُ البلاغةِ والفصاحةِ .

فمن ذلك قوله ﷺ : « أَلَمْ تَرَ أَنِّي نَحْبُو نَحْبَ لِسَانِهِ » .<sup>(١)</sup>

وقوله ﷺ : « كَفَى بِالصِّحَّةِ دَاءً » .<sup>(٢)</sup>

وقوله ﷺ : « لَا يُلْمَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُغُرٍ مَرَّتَيْنِ » .<sup>(٣)</sup>

وقوله ﷺ : « الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ نَفْسُهُ » .<sup>(٤)</sup>

وقوله ﷺ : « لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَانَةِ » .<sup>(٥)</sup>

وقوله ﷺ : « الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ » .<sup>(٦)</sup>

وقوله ﷺ : « الْغَنَى غِنَى النَّفْسِ » .<sup>(٧)</sup>

(١) لم أجد هذا الحديث . (٢) لم أجد هذا اللفظ ، ونقل السيوطي ( رقم ٦٢٢٤ )

حديث ابن عباس ، كفى بالسلامة داء ، وليس له دليلي في مسند الفردوس ، وأشار إلى أنه حديث

ضعيف . (٣) اللفظ المحفوظ ، لا يلدغ ، الخ ، رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن

ماجه من حديث أبي هريرة (٤) رواه أحمد والبخاري ومسلم بلفظ « ليس الشديد بالصرفة » ، إنما

الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ، والصرفة - بضم الصاد وفتح الراء - : المبالغ في الصراع

الذي لا يطلب وقتله إلى الذي يطلب نفسه عند الغضب ويقهرها ، فله إذا ملكها كان قد قهر أقوى

أعدائه وشر خصومه . وهو من نصيح الكلام ، لأنه لما كان الضياع مجالة شديدة من الفيلق وقد

تأثر عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وسرعابتيه كان كالسرعة التي يصرع الرجال ولا يصرعونه .

قال في النهاية . (٥) رواه أحمد في المسند مطولا من حديث ابن عباس ( رقم ٢٤٤٧ ج ١

ص ٢٧١ ) ولله السيوطي ( رقم ٧٥٢٥ ) لطبراني في الأوسط والحاكم . (٦) هذا الحديث

ليس في ح . وقد رواه أحمد من حديث جابر مطولا ( رقم ١٤٧٦ ج ٣ ص ٢٤٢ ) ورواه أبو داود

( ج ٤ ص ٤١١ ) وإسنادهما حسن . ورواه أيضا الخطيب مختصرا من حديث علي بن علقم السيوطي

( رقم ١١٧٢ ) وأشار إلى ضعفه . (٧) رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه من

حديث أبي هريرة ، بلفظ « ليس الغنى عن كثرة المرض ، ولكن الغنى غنى النفس » .



وقوله ﷺ : « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » <sup>(١)</sup>.

وقوله ﷺ : « مَعِيدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ » <sup>(٢)</sup>.

وقوله ﷺ : « حُبُّكَ الشَّيْءُ يُعْيِي وَيُصِمُّ » <sup>(٣)</sup>.

وقوله ﷺ : « الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ » <sup>(٤)</sup>.

وقوله ﷺ : « هَلْ يَتَوَقَّعُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غَنًى مُغْلَفًا ، أَوْ قَرَأَ مُنْسِيًا ، أَوْ مَرَمًا مُفْسِدًا ، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا » <sup>(٥)</sup> ، أَوْ الدَّجَالَ ، فَهُوَ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوْ السَّاعَةِ ، وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ » <sup>(٦)</sup>.

وقوله ﷺ : « رَأْسُ الْمَقْلِ بَدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى مُدَارَاةُ النَّاسِ » <sup>(٧)</sup>.

وقوله ﷺ : « الْعَرَبُ خَدَعَةٌ » <sup>(٨)</sup>.

(١) هو حديث معروف ، رواه البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عمر بن الخطاب باللفظ كثيرة ، أشهرها لفظ : إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ . . (٢) هو حديث ضعيف جدا ، ساه من رواية أبي قتادة وابن عباس وأبى سهل بن سعد ، بأسانيد ضعف . وانظر الجامع الصغير ( رقم ٤٧٥٩ و ٤٧٥٢ و ٤٧٥٣ ) وكشف الخفا ( رقم ١٥١٥ ) . (٣) نسب السيوطى ( رقم ٣٦٧٤ ) لأحمد والبخارى فى التاريخ وأبى داود من حديث أبى هريرة ، وأشار إلى أنه حديث حسن .

(٤) نسب السيوطى ( رقم ٩١٨٩ ) لابن أبى الدنيا فى الاخوان من حديث سهل بن سعد ، وأشار إلى أنه حديث ضعيف . (٥) قال فى النهاية : القند — أى يفتح الفاء والثون — فى الأصل الكذب ، وأنتد تكلم بالقند ، ثم قالوا للشيخ المرم : قد أنتد ، لأنه يتكلم بالتحرف من الكلام عن سنن الصحة ، وأنتد الكبر إذا أوفقه فى القند . . (٦) نقله السيوطى فى المر الثور

( ج ٦ ص ١٢٧ ) ونسب لابن المبارك فى الزهد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه وابن مروه من حديث أبى هريرة ، وأوله : يادروا بالأعمال سبعا ، ما ينتظر أحدكم ، الخ وزاد فيه بعد المرم القند ، أو موتا عجزا . . (٧) سبق الكلام عليه فى ( ص ٣٢٠ ) من هذا الكتاب . (٨) خدعة : قال فى النهاية : يروى بفتح الخاء وضما مع سكون اللام ، وبعضها مع فتح اللام . فالأول منه : إن الحرب يقضى أمرها بخدعة واحدة من الخداع ، أى إن القتال إذا خدع مرة واحدة لم تكن لما يُقَالُ ، وهى أفصح الروايات وأصحها . ومعنى الثانى : هو الاسم من الخداع . ومعنى الثالث : أن الحرب تخدع الرجال وتخبهم ولا تفهم لهم ، كما يقال : فلان رجل لبة وضحكة — يضم أوله وفتح ثانيه فهما — أى كبر اللب والضحك . . ونقل ابن حجر فى الفتح ( ج ٦ ص ١١٠ ) عن الترمذى قال : انتفخوا على أن الأولى الأنصح ، حتى قال تلب : بلتنا أنها لبة التى صلى الله عليه وسلم . . وهذا الحديث رواه أحمد عن جابر وأبى ، ورواه البخارى ومسلم عن جابر وأبى هريرة ، ورواه كيرون غيرهم . انظر الجامع الصغير ( رقم ٣٨١٤ ) .

وقوله ﷺ : « إِنَّ مِمَّا يُنَبِّئُ الرَّبِّ بِمَا لَمْ يَقْتُلْ حَبِطًا أَوْ يُلِمُّ » <sup>(١)</sup> .

وقوله ﷺ : « لَا تَجْنِي عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا يَدُهُ » <sup>(٢)</sup> .

وقوله ﷺ : « الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ » <sup>(٣)</sup> .

وقوله ﷺ : « النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشِطِّ » <sup>(٤)</sup> .

وقوله ﷺ : « أَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ » <sup>(٥)</sup> .

(١) الجبط - يفتح الحاء والياء - : الملاك ، وقوله « ولم » أي يقارب الملاك ، وهذا مثل المفراط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها مثله مثل الماشية التي تستكر من أكل البقول لاستطاعتها إياها حتى تنتفع بطونها فتدس أمارها من ذلك فتهلك أو تقارب الملاك . وهذا الحديث من حديث طويل رواه أحمد في المسند ( رقم ١١٠٤٩ و ١١١٧٤ ج ٢ ص ٢١٧ ) والبخاري ( ج ٤ ص ٢٦ - ٢٧ ج ٨ ص ٩١ ) ومسلم ( ج ١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ) كلهم من حديث أبي سعيد الخدري . وشرحه ابن الأثير في النهاية شرحا جيدا ( ج ١ ص ٢٩٩ ) وابن حجر في الفتح ( ج ١١ ص ٢٠٨ - ٢١٧ ) ( ٢ ) لم أجد هذا الحديث . ( ٣ ) نقله السيوطي ( رقم ٢٢١٩ ) ولسبه النضائي عن حذيفة وابن السمان عن علي ، وأشار إلى حسنه ، و ( رقم ٢٢٢٠ ) ولسبه الخطيب عن ابن مسعود ، وأشار إلى ضعفه ونقله أيضا بافظ ، البلاء موكل بالقول ، ( رقم ٢٢٢٨ و ٢٢٢٧ ) وأشار إلى ضعفه .

( ٤ ) اللط : يجوز في الهم الحركات الثلاث . وهذا الحديث لم أجد . ( ٥ ) مضى في حاشية ( ص ٨٢ ) من هذا الكتاب حديث « شر ما في الرجل شح هالعه » ، وهو في هذا المعنى ، وأما الحديث الذي هنا فقد نقله السيوطي في الجامع ( رقم ٩٦١٢ ) بافظ « وأي داء أدوى من البخل » هكذا « أدوى » بالمعزة ، وهو خلاف الرواية ، والرواية « أدوى » بالآلف المقصورة بدون همز ، قال القاضي عياض : « هكذا يرويه المحدثون غير مهموز ، والصواب أدوى بالمعزة » لأنه من البلاء ، والفضل منه : « داء بلاء » ، مثل نام بنام . وكذا قال في النهاية أن الصواب بالمعزة ولكن الرواية بدونها ، ثم قال : « إلا أن يحمل من باب دوى يدوى فهو دو : إذا هلك بمرض طامن » ، ولا أرى حاجة لهذا التكلف ، فإن تسهيل المعزة كثير في الكلام الفصح ، وشواهده متوافرة والمحدث لسه السيوطي لأحمد والبخاري ومسلم من حديث جابر ، وهو خطأ ، لأن المفهوم من هذا أنهم رووه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس كذلك بل روى أحمد ( رقم ١٢٣٠١ ج ٣ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ ) والبخاري ( ج ٤ ص ٩٠ - ٩١ ج ١ ص ١٧٢ ) قصة جابر مع أبي بكر الصديق ، جده يسأله مالا وعنده به النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يسله أبو بكر ، فقال له جابر : « إما أن تطعني وإما أن تبخل علي » فقال أبو بكر : « أملت : تبخل علي ؟ وأي داء أدوى من البخل ؟ » فهو من كلام أبي بكر تكريه عند أحمد والبخاري ، ولما مسلم قتله روى القصة ولم يرو هذه الكلمة ( ج ٢ ص ٢١٢ - ٢١٣ ) . وإعاجاه هذا الحديث من حديث أبي هريرة قتل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سبكم بأني سامع ؟ قالوا : الجدي بن قيس إلا أن فيه غملا . قال : وأي داء أدوى من البخل ؟ » بل سبكم بغير البراء بن مسروق ، رواه الحاكم في المستدرک ( ج ٢ ص ٢١٩ ) وصححه وهو الصحيح على شرط مسلم . وحديث هذه القصة أيضا من حديث جابر ، وفي بعض الروايات عنه « من سبكم عمرو بن الجوح » وانظر الاسماء ( ج ١ ص ١٥٥ ج ٢ ص ٢٩٠ - ٢٩١ ) وطبقات ابن سعد ( ج ٢ ص ١١٢ ) .

- وقوله ﷺ : « تَرَكَ الشَّرَّ صَدَقَ » <sup>(١)</sup> .
- وقوله ﷺ : « الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » <sup>(٢)</sup> .
- وقوله ﷺ : « الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَدْعُ الدِّيَارَ بِبَلَاغٍ » <sup>(٣)</sup> .
- وقوله ﷺ : « أَعْجَلُ الْأَشْيَاءِ عُقُوبَةُ الْبَغْيِ » <sup>(٤)</sup> .
- وقوله ﷺ : « إِنْ مِنْ الشَّرِّ لَعُكْمًا ، وَإِنْ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ » <sup>(٥)</sup> .
- وقوله ﷺ : « اسْتَعِينُوا عَلَى الْحَاجَاتِ بِالْكَيْفِ » <sup>(٦)</sup> .
- وقوله ﷺ : « النَّدَمُ تَوْبَةٌ » <sup>(٧)</sup> .
- وقوله ﷺ : « الْمُنْتَارُ مُؤْتَمَنٌ » <sup>(٨)</sup> .
- وقوله ﷺ : « الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبُونَةٌ » <sup>(٩)</sup> .

(١) لم أجد هذا اللفظ ، ولكن في البخاري ( ج ٨ ص ١١ ) من حديث أبي موسى مرفوعا في ضمن حديث قال : « يمسك عن الشر فانه له صدقة » ، وانظر فتح الباري ( ج ٣ ص ٢٤٢ و ج ١٠ ص ٢٧٤ ) . (٢) نسبة السيوطي ( رقم ٢٨٦٢ ) لسم وأبي داود من حديث عمران ابن حصين . (٣) البلاغ : جمع دبلغ وبلغه ، وهي الأرض القفر التي لا شيء بها . والحديث نسبة للذري ( ج ٢ ص ٤٧ ) للبيهقي من حديث أبي هريرة ، وأشار إلى أنه حديث ضعيف . (٤) جاء هذا المتن في حديثين ضعيفين : الأول : في حديث أبي هريرة نقله للذري ( ج ٢ ص ٤٧ ) ونسبه للبيهقي ، والثاني : حديث جابر نقله أيضا ( ج ٣ ص ٩٩ ) ونسبه للطبراني في الأوسط . (٥) الحكم : العلم والفقه والتفتنه والعدل ، وهو مصدر . حكم يحكم ، والمتن : إنمن الشعر كلاما نالما يتبع من الجمل والسفه . ويروى : لحكمة ، وهي بمعنى الحكم . قاله في النهاية . والحديث رواه أحمد في المسند ( رقم ٢٤٢٤ ج ١ ص ٦٩٩ ) وفي مواضع أخرى ، ورواه أبو داود أيضا ( ج ٤ ص ٤٦١ ) . وجه أيضا من غيره من الصحابة . (٦) سبق الكلام عليه في ( ص ٢٢٨ ) من هذا الكتاب . (٧) نسبة السيوطي ( رقم ٩٢١٥ ) لأحمد والحاكم وغيرهما عن ابن سمود . والحاكم والبيهقي عن ألس . (٨) رواه البخاري في الأدب المفرد ( ص ٤٠ ) وأبو داود ( ج ٤ ص ٤٩٥ ) والترمذي ( ج ٢ ص ٥٨ — ٥٩ ) وابن ماجه ( ج ٢ ص ٧١٢ ) والحاكم ( ج ٤ ص ١٢١ ) كلهم من حديث أبي هريرة ، وصححه الترمذي والحاكم والبيهقي . (٩) رواه ابن ماجه ( ج ٢ ص ٢٠٤ ) من حديث يعل بن مرة الثقفي العامري ، ونقل السند عن الزوائد أن إسناده صحيح ، وكذلك رواه أحمد في المسند ( ج ٤ ص ١٧٢ ) . ورواه الحاكم في المستدرج ( ج ٢ ص ٢٩٦ ) من حديث الأسود بن خلف . وانظر كشف الخفاء ( رقم ٢٩١٦ ج ٢ ص ٢٩٩ ) .

وقوله ﷺ : « لَنْ يَهْلِكَ أَمْرُؤٌ بَعْدَ مَسْوَرَةٍ » <sup>(١)</sup> .  
 وقوله ﷺ : « مَا لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْبَيْتَ ، أَوْ لَبَيْتَ  
 فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ أُعْطِيتَ فَأَمْضَيْتَ » <sup>(٢)</sup> .  
 وقوله ﷺ : « النَّاسُ بَرْمَاهِمُ أُشْبَهَ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ » <sup>(٣)</sup> .  
 وقوله ﷺ : « الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَصَنَائِعُ الْمَرْغُوفِ  
 تَقْبِي مَصَارِعَ الشُّوءِ » ، وَصَلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ <sup>(٤)</sup> .  
 قلتُ : حَصَرُ الْبَلِغِ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ مَمْتَنٌّ مُعْجَزٌ ، لِأَنَّهُ كُلُّهُ بَلِغٌ  
 فَصِيحٌ <sup>(٥)</sup> .

(١) لم أجدها هنا الحديث . (٢) نقله الخنزي من حديث لبيد الله بن الفضل مرفوعاً .  
 ولسبه لسلم والتمذي والنسائي ( ج ٤ ص ١٠١ ) (٣) ليس هذا حديثاً ، بل هو من كلام  
 عمر بن الخطاب أو من كلام علي بن أبي طالب ، كما ذكره السجستاني في كشف الخفا ( رقم ٢٧٨٨  
 ج ٢ ص ٢١١ ) . (٤) هذا المتن ولزده في أحاديث كثيرة . وللفظ الذي هنا جزء من حديث  
 نقله السيوطي ( رقم ٥٠٤١ ) ولسبه للطبراني في الأوسط عن أم سلمة ، وأشار إلى صحته .  
 (٥) نعم ، فإنه سئل الله عليه وسلم أفصح العرب قولاً ، وأبينهم كلاماً ، وأعلام بلاغة . وقد وصف  
 الجاحظ في البيان والبيان ( ج ٢ ص ١٤ - ١٥ ) كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

« هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي قَلَّ عَدَدُ حُرُوفِهِ ، وَكَثُرَ عَدَدُ مَعَانِيهِ ، وَجَلَّ عَنْ  
 الصَّنْعَةِ ، وَزُرَّ عَنْ التَّكْلِيفِ . اسْتَعْمَلَ الْمَبْسُوطَ فِي مَوْضِعِ الْبَسُطِ ، وَالْمَقْصُورَ  
 فِي مَوْضِعِ الْقَصْرِ ، وَهَجَرَ الْغَرِيبَ الْوَحْشِيَّ ، وَرَغِبَ عَنِ الْمَجِيعِ السُّوقِيِّ . فَلَمْ  
 يَنْطِقْ إِلَّا عَنْ مِيرَاثِ حِكْمَةٍ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ إِلَّا بِكَلَامٍ قَدْ حُفَّ بِالْعَصْمَةِ ، وَشُدَّ  
 بِالتَّأْيِيدِ ، وَيَسَّرَ بِالتَّوْفِيقِ . وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي أَلْقَى اللَّهُ الْحُبَّةَ عَلَيْهِ ، وَغَشَاهُ  
 بِالْقَبُولِ ، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْمَهَابَةِ وَالْحَلَاوَةِ ، وَبَيْنَ حَسَنِ الْإِفْهَامِ وَقِلَّةِ عَدَدِ الْكَلَامِ .  
 وَهُوَ مَعَ اسْتِثْنَائِهِ عَنْ إِعَادَتِهِ ، وَقِلَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى مَعَاوَدَتِهِ — لَمْ تَنْقُطْ لَهُ كَلِمَةٌ ،

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : القاضي لا يصانع ولا يضارع ، ولا يتبع المطامع .

وقال رضوان الله عليه : حسب المؤمن دينه ، ومروءته خلقه ، وأصله عقله (١) .

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه : المعروف أفضل الكنوز ، وأحسن الحصون . ولا يُزهدنك فيه كفر من كفرك ، فقد يشكرُك عليه من لم يستمتع منه بشيء ، وقد يشكرُ الشاكر ما يضيع الجعود .  
وقال رضوان الله عليه : إذا قدرت على عدوك فاجعل الفؤاد عنه شكراً للقدرة عليه .

ولا زلت له قدم ، ولا بارت له حجة ، ولم يغم له خصم ، ولا أغمه خطيب . بل يبدُ الخطب الطوال بالكلام القصير . ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم . ولا يحتاج إلا بالصدق ، ولا يطلب التلج إلا بالحق . ولا يستعين بالخلافة ، ولا يستعمل الموارد ، ولا يهتز ولا يلز ، ولا يبطل ولا يجعل ، ولا يسب ولا يحصر . ثم لم يسمع الناس بكلامه قط أعمّ نقماً ، ولا أصدق لفظاً ، ولا أعدل رزناً ، ولا أجل مذهباً ، ولا أكرم مطلباً ، ولا أحسن موقفاً ، ولا أسهل مخرجاً ، ولا أفصح عن معناه ، ولا أبين عن فحواه : من كلامه صلى الله عليه وسلم .

(١) حسب : بفتح السين و ضبط في الأصل بلسانها ، وهو خطأ وهذه الكلمة لسرها في لسان الرب ( ج ١ ص ٣٠١ ) وفي كشف الحفا ( رقم ١١٢٤ ج ١ ص ١٠٩ ) بلفظه حسب اللز . الخ . وروى أحمد في المسند ( رقم ٨٧٠٩ ج ٢ ص ٢٦٥ ) ولحاكم في المستدرک ( ج ١ ص ١٢٢ - ١٢٤ ) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « كرم المؤمن دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه » . ولفظ المسند « كرم اللز » الخ .

وقوله رضوان الله عليه : القلوب قاسية عن حظها ، لاهية عن رشدها ، سالكة غير مضمارها ، كأن المعنى سواها .

كتب أبو بكر الصديق رضوان الله عليه الى عكرمة بن أبي جهل رحمه الله ، وهو عامله على عُثْمَانَ <sup>(١)</sup> : « إِيَّاكَ أَنْ تُوعِدَ فِي مَعْصِيَةٍ بِأَكْثَرِ مِنْ عُقُوبَتِهَا : فَأَنْتَ إِنْ فَعَلْتَ أَثِمْتَ ، وَإِنْ تَرَكَتَ كَذَبْتَ » .

وقال معاوية رحمه الله لمرو بن العاص : مَنْ أبلغُ الناسِ ؟ قال : من قلَّ من الإكثار ، واقتصر على الإيجاز . قال : فمن أصبرُ الناسِ ؟ قال : من ترك دنياه في إصلاح دينه . قال : فمن أشجعُ الناسِ ؟ قال : من ردَّ جهله بحلمه <sup>(٢)</sup> .

قال العنَّابي : البلاغة سدُّ الكلام بمعانيه وإن قصُر ، وحسنُ التأليف وإن طال ..

وقف محمد بن الحنفية رضي الله عنه على قبر أخيه الحسن بن علي رضوان الله عليهما حين دُفِنَ ، فأغرو رقت عيناه ، وقال : رحمك الله أبا محمد ، فلن عزت حياتك لقد هدت وفاتك <sup>(٣)</sup> ، ولنقيم الروح روح تضمته بدنك ، ولنم البدن بدن تضمته كففتك ، وكيف لا يكون هذا وأنت سليل الهدى ،

(١) يضم العين وتخفيف الميم ، وهي كورة عربية على ساحل بحر البين والمند ، وهي التي ذهب إليها عكرمة من قبل أبي بكر . انظر تاريخ الطبري ( ج ٢ ص ٢٤٢ و ٢٥٦ ) وأما : عثمان ، فتبع العين وتثنية الميم فهي من أطراف الشام . (٢) سيأتي كلام معاوية هنا بعد ينص صفحات مرة أخرى . (٣) قال : وهدت المعية ، إنا لو هدت ركه وكسرتة وبلت منه .

وحليف أهل التقوى ، وخامس أصحاب الكساء <sup>(١)</sup> ، غَذَتْكَ أَكْفُ الْحَقِّ ، وَرُبِيتَ فِي جِجَرِ الْإِسْلَامِ <sup>(٢)</sup> ، وَرَضْتَ تَذِيَّ الْإِيمَانِ ، فَطَبِيتَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِنْ كَانَتْ أَنْفُسُنَا غَيْرَ طَيِّبَةٍ بِفِرَاقِكَ ، وَلَا شَاكَّةٍ فِي الْخَيْرِ لَكَ <sup>(٣)</sup> .

كتب إبراهيم بن المهدي إلى صديقه : « لو كانت التُّخْفَةُ لك على حسب ما يوجبهُ حَقُّكَ لِأَجْفَ بِنَا أَذِي حَقٍّ مِنْ حَقِّكَ ، وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدْرِ مَا يُخْرِجُ مِنْ حَدِّ الْوَحْشَةِ ، وَيُوجِبُ الْأَنْسَ <sup>(٤)</sup> ، وَقَدْ بَشْتُ إِلَيْكَ بِكَذِّا وَكُذَّا » .

ودخل أعرابي على هشام بن عبد الملك يشكو عاملاً لهم ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا أَدْرَكْنَا أَحَدًا قَمَدَ مَقْعَدِكَ أَعْدَلَ مِنْكَ ، وَإِنْ أَهْلُ الشُّكْرِ لَمَدَّكَ ، هُمْ عِيُونُكَ عَلَى مَكَارِمِكَ ، يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا إِلَيْكَ كُلَّ مَكْرُمَةٍ غَبِثَتْ عَنْهَا ، حَفِظًا لِنَيْبِكَ ، وَتَأْدِيَةً لِحَقِّكَ وَحَقَّ إِمَامَتِكَ ، وَفُلَانُ بْنُ فُلَانٍ رَفَقَتْ خَيْسَتُهُ ، وَابْتَرَّ رُكْنُهُ ، وَأَعْلَيْتَ ذِكْرَهُ ، وَأَمْرَتُهُ بِنَشْرِ عَاسِنِكَ فَطَوَاهَا ، وَإِظْهَارِ مَكَارِمِكَ فَأَخْفَاهَا ، وَقَدْ أَخْرَبَ الْبِلَادَ <sup>(٥)</sup> ، وَأَظْهَرَ الْفَسَادَ ، وَأَجَاعَ الْأَكْبَادَ ، وَأَخْرَجَ النَّاسَ مِنْ سَمَةِ الْعَدْلِ إِلَى ضَيْقِ الْجَوْرِ <sup>(٦)</sup> ، حَتَّى بَاعُوا الطَّارِفَ وَالْتَأَلَا . قَالَ : يَا عَرَابِي ، إِنْ كَانَ مَا قَوْلُهُ حَقًّا عَزَلْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نِكَالًا لِمَنْ سَارَ بِسِيرِهِ <sup>(٧)</sup>

- (١) يشير إلى حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى : ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ٣٣: ٣٣ ) اخذ في كسائه ابنته فاطمة وزوجها علي بن أبي طالب وابنيهما الحسن والحسين ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخلاصي فلاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا ، أنظر البر التنوير ( ج ٥ ص ١٩٨ ) ( ٢ ) حجر : بفتح الحاء وبكسرهما . ( ٣ ) أنظر جبهة خطيب العرب ( ج ٢ ص ٢٥ — ٢٦ ) ( ٤ ) فتوح الحمزة والثون ، ويجوز أيضا ضم الحمزة مع إسكان الثون . ( ٥ ) اخرب إخرابا : للتعدية بالحمزة ، وخرّب — بتثنية الراء — تخريما : بالبالغة . ( ٦ ) في « الجوار » وهو خطأ . ( ٧ ) في « بسيرته » .

وتكلم عمرو بن سعيد <sup>(١)</sup> في بيعة يزيد بن معاوية فقال : إن يزيدَ غيَاثٌ تَأْمَلُونَهُ ، وأَجَلٌ تَأْمَنُونَهُ ، طَوِيلُ الْبَاعِ ، رَحْبُ الْفَرَاغِ ، وَاسِعُ الصَّدْرِ ، كَرِيمُ النَّجَرِ ، قَارِحٌ <sup>(٢)</sup> سَوْبِقُ فَسْبَقٍ ، وَمُوجِدٌ فَجَدٌ ، وَقُودِعٌ قَرَعٌ ، وَخُورِمٌ فَخَمٌ ، إِنْ صِرْتُمْ إِلَى حِلِّهِ وَسِعْكُمْ ، أَوْ إِلَى مَالِهِ أَغْنَاكُمْ ، خَلَفَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا خَلَفَ مِنْهُ <sup>(٣)</sup> .

لَمَّا هَزَمَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ عَبْدَ رَبِّهِ الْحُرُورِيَّ <sup>(٤)</sup> قَالَ : هَلْ مِنْ رَجُلٍ حَازِرٍ أَبْشَتْ بِهِ إِلَى الْحِجَابِ مَعَ رُؤُوسِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ؟ فَنَدَّلَ عَلَى بَشِيرِ بْنِ مَالِكِ الْخُرَاشِيِّ ، فَوَجَّهَهُ إِلَى الْحِجَابِ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْحِجَابُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : بَشِيرُ بْنُ مَالِكٍ . فَقَالَ الْحِجَابُ : بَشَارَةٌ وَمُلْكٌ ، كَيْفَ تَرَكْتَ الْمُهَلَّبَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ — أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ — قَدْ أَدْرَكَ مَا طَلَبَ ، وَأَمِنَ مَا خَافَ . قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، فَكَيْفَ تَرَكْتَ الْعَدُوَّ ؟ قَالَ : كَأَنَّ لَهُ الدَّوْلَةَ وَلَنَا الْعَاقِبَةَ . فَقَالَ الْحِجَابُ : الْعَاقِبَةُ لِلتَّائِبِينَ . فَكَيْفَ تَرَكْتَ الْعُنْدَ ؟ قَالَ : أَرْضَاهُمُ الْحَقُّ ، وَأَغْنَاهُمُ النَّفْلُ <sup>(٥)</sup> ، وَإِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَيَسُوسُهُمْ سِيَاسَةَ الْمُلُوكِ ، وَيَقَاتِلُ عَنْهُمْ قِتَالَ الصُّعْلُوكِ . قَالَ : فَكَيْفَ أَبْنَاهُ الْمُهَلَّبَ ؟ قَالَ : أَعْيَاهُ الْبَيَاتِ <sup>(٦)</sup> حَتَّى يَأْمَنُوهُ ، وَأَصْحَابُ السَّرْحِ حَتَّى يُرَوْحُوهُ . قَالَ : فَأَيُّهُمْ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ذَاكَ

(١) هو عمرو بن سعيد الأشدق . (٢) أى : شديد مجرب . وهو في الأصل وصف للفرس  
(٣) انظر هذه الحظية في جبهة خُطب العرب ( ج ٢ ص ٢٢٨ ) وهناك باقي الخطب التي قُيِّت في بيعة يزيد . (٤) هو جعد ربه الصغير البخارسي . وانظر هذه القصة في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ( ج ١ ص ٤٠٥ — ٤٠٦ ) والأخفى ( ج ١٣ ص ٥٤ — ٥٥ ) ولكن الرسول في هاتين الروايتين كعب بن سعدان الأشقري ومعه رجل آخر . (٥) النفل — بفتح الفاء — : النسيئة . (٦) البيات : الفارة في الليل . والمراد أنهم يعملون أجلة البيات فيحرسون من مهم حتى يأمنوا .



إلى أيهم . قال : وأنتَ قُلْ ، فإني أراك عاقلاً ؟ قال : هم كالحلقة<sup>(١)</sup> المفرغة لا يدرى أين طرُفُها . فقال الحجاج : أكنتَ أعددتَ ما سمعتُ ؟ فقال : لا يسلُ الغيب إلا الله . فالتفتَ الحجاجُ إلى جلسائه فقال : هذا والله الكلامُ الخالصُ ، لا الكلامُ المصنوعُ .

قال صالح بن جَنَاحٍ : لسانُ الأحمقِ مُطْبِقٌ ، فلا يُحسِنُ أن يَنْطِقَ ، ولا يَقدِرُ أن يَسْكُتَ .

وقال يحيى بن مُعَاذٍ رحمه الله : طلب الخير شديدٌ ، وترك الشر أشدُّ منه : لأنَّ ليس كُلُّ الخير يُلزمُك عملُهُ ، والشرُّ كُلُّهُ يُلزمُك تركُهُ .

زوي : أن حامدَ بنَ العباسِ سألَ عليَّ بنَ عيسى الوزير في ديوان وزارته عن دواء الخمار<sup>(٢)</sup> وقد عاقَ به ؟ فأعرضَ عن كلامه ، وقال : ما أنا وهذه المسألة ! فنجعل حامدٌ ، ثم التفتَ إلى قاضي القضاة أبي عمر<sup>(٣)</sup> فسأله عن ذلك ؟ فتنحَّضَ القاضي لإصلاح صوته ، ثم قال : قل اللهُ تبارك وتعالى : ( وَمَا أَنَا كُمْ أَلْمُوسُولُ فَخَذُوهُ وَمَأْنَاهَا كُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا [ ٥٩ : ٧ ] ) . وقال رسول الله ﷺ :

(١) الحلقة : كل شيء استدار ، ويجوز في اللام الفتح والسكون كما في لسان العرب ، وإن كانت رواية للثلث في كل الروايات التي وأنها بالفتح فقط . (٢) الخمر - بضم الخاء - ما يغاطل القارب من السكر . (٣) القاضي أبو عمر هذا هو : محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حاد بن زيد بن درهم ، ولد سنة ٢٤٢ هـ ومات سنة ٣٢٠ هـ ، وكان قاضياً ثقةً فاضلاً ، وصفه إبراہیم بن محمد بن عرفة بأنه : في الحكم لا نظير له عقلاً وحلماً وذلك . ويمكننا استيفاء لمعاني الكثيرة بالحفظ اليسير ، مع معرفته بأقدار الناس ومواضعهم ، وحسن التأني في الأحكام ، والحفظ لما يجري على يده . وله ترجمة جيدة في تاريخ بغداد ( ج ٣ ص ٤٠١ - ٤٠٥ ) ولست أتي بصحة الحكاية المقتولة عنه هنا ، فلن يستبيح مسلم لنفسه - وإن كان قاضياً فاضلاً عن ثقة مثل هذا - أن يدعو إلى شرب الخمر ويحث لما بالكاتب والسنة ، ونحن نعلم من ذلك . وأما علي بن عيسى بن دلود بن الجراح فهو وزير القنصل والقاهر ، وله ترجمة في تاريخ بغداد ( ج ١٢ ص ١٤ - ١٦ )

« اسْتَعِينُوا عَلَى كُلِّ صِنْعَةٍ بِصَالِحِ أَهْلِهَا » <sup>(١)</sup> وَالْأَعْنَى هُوَ الْمَشْهُور بِهَذِهِ

الصَّنْعَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ قَالَ :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا

وَقَدْ تَلَّاهُ أَبُو نُؤَاسٍ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

دَعَّ عَنْكَ لَوْ مَيَّ فَإِنَّ الْوَلَمَ إِغْرَاهُ وَدَاوَيْتُ بِأَلْسِنِي كَأَنْتَ مَيِّ الْأَدَاهُ

فَأَسْفَرُ حِينَئِذٍ <sup>(٢)</sup> وَجْهُ حَامِدٍ ، وَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى : يَا بَارِدُ ! مَا ضَرُّكَ أَنْ

تُجِيبُ بِمَا أَجَابَ بِهِ قَاضِي الْقَضَاةِ ، وَقَدْ اسْتَظْهَرَ فِي جَوَابِ <sup>(٣)</sup> الْمَسْأَلَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ

تَعَالَى ، ثُمَّ بَقُولِ الرَّسُولِ ﷺ ثَانِيًا ، وَبَيَّنَ الْفَتْوَى وَأَدَّى الْمَعْنَى ، وَتَنَصَّلَ مِنَ الْمُهْدَةِ !؟

فَكَانَ خَجَلُ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى مِنْ حَامِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِهَذَا الْكَلَامِ أَكْثَرَ مِنْ خَجَلِ

حَامِدٍ مِنْهُ لَمَّا ابْتَدَأَهُ بِالْمَسْأَلَةِ .

مِنْ دَعَاءِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الذِّمَّةَ فِي الدُّنْيَا ،

وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّغْبَةِ فِيهَا ، وَأَسْأَلُكَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ فِيهَا .

كَتَبَ الْعَتَّابِيُّ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ : « قَدْ عَرَضَتْ قَبْلَكَ حَاجَةٌ ، فَانْجَبَعَتْ

بِكَ فَأَلْفَانِي مِنْهَا حَظِّي ، وَالْبَاقِي حَظُّكَ . وَإِنْ تَعَذَّرَتْ فَالْخَيْرُ مَظْنُونٌ بِكَ ،

وَالْعَذْرُ مُقَدَّمٌ لَكَ » .

رُوِيَ : أَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ لَتِيَ ابْنَ الْمُقَفَّرِ ، فَقَالَ لَهُ : بَلَّغْنِي عَنْكَ شَيْءًا

أَكْرَهُهُ . قَالَ : لَا أَلْأِي . قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِاطِلَالٍ لَمْ تَتَّعِبْهُ ، وَإِنْ

كَانَ حَقًّا عَمَوْتَ عَنْهُ .

(١) لَا أَسْأَلُ لَهُ هَذَا اللَّفْظَ فَإِنِّي أَرَى . وَفَقَّ السُّجْلَوِيُّ فِي كَشْفِ الْحِفَا ( رَقْم ٢٤٠ ) وَقَالَ : يَسْتَأْسِرُ

لَهُ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَلَيْكُم . وَهَذَا صَحِيحٌ . لِأَنَّ الْمَنْزِيَّةَ رُوِيَ فِي

أَحَادِيثٍ أُخْرَى ، وَلَكِنْ لَفْظُ الْحَدِيثِ الَّذِي هُنَا لَا أَسْأَلُ لَهُ . (٢) كَلِمَةٌ . حِينَئِذٍ ، سَقَطَتْ مِنْ ح .

(٣) فِي ح . بِجَوَابِ .

قال خالد بن صَفْوَانَ<sup>(١)</sup> لأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد - حين أتى البصرة منهزماً من أبي فديك الخارجي<sup>(٢)</sup> - : الحمد لله الذي حَارَ لنا عليك ، ولم يَخْرُكْ علينا ، فقد كنت حريصاً على الشهادة ، لكن الله أبى ذلك<sup>(٣)</sup> ، لينق بك مصرناً ، ويؤنس وحشتنا ، ويكشف بك غممتنا<sup>(٤)</sup> .

قبل للأحنف بن قيس<sup>(٥)</sup> : مَنِ السَّيِّدُ ؟ قال : الدليل في عِرْضِهِ ، الأحمق في ماله ، الطَّريحُ لحَفْدِهِ ، المينُ لمسيرته .

قال أبو جعفر المنصور لأبي الميثم طامر بن عمار بن خزيمة الناعمي الرُّمِّي<sup>(٦)</sup> : مَالِكَ لَا تَسْأَلُنِي حَاجَةً ؟ فقال : والله ما أخافُ جُحُوكَ ، وَلَا أَسْتَقْصِرُ عُمُرَكَ .

وروي عن كاتبٍ لظاهر بن حسين قال : ولَّى طاهرٌ بعضَ النواحي رجلاً ، قال لي : اكتبْ عَهْدَهُ ، وأترك في أسفل القرواسِ قَضَلًا . ففعلتُ ، فأخذ العهدَ وكتبَ في أسفلهِ :

(١) هو أبو صفوان التميمي القتري ، أحد فصحاء العرب وخطيبهم ، له ترجمة في معجم الأدباء ( ج ٤ ص ١٦٠-١٦٥ ) (٢) أبو فديك الخارجي : هو عبادة بن ثور من بني ثعلبة بن قيس و كان في تاريخ الطبري ( ج ٧ ص ٥٧ ) ومزجه لأمية ( ج ٧ ص ١١٤ - ١١٥ ) واعتذار أمية عن المزمة ( ج ٧ ص ٢٠٩ ) (٣) في « ذاك » . (٤) قال ابن قتيبة في حيون الأخبار نحو هذا الكلام ( ج ١ ص ١٩٧ ) ونسبه لبيد الله بن الأهم . (٥) من هذه الكلمة في حيون الأخبار ( ج ١ ص ٢٢٥ ) عن عدي بن حاتم . (٦) أبو الميثم : يقال المجبة ، وفي « بالبال المومة » وفي حيون الأخبار ( ج ١ ص ١٩٧ ) « أبو الميثم » بالفتح والميم . وقال الميمية ، وكل ذلك تصحيف . والمرى : بضم الميم وتشديد الراء . قبة لبني مرة ، وفي الأصلين « اللقي » وهو خطأ . قال ابن قتيبة في كتاب الثمرات ( ص ٥٤٧ ) : « خريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، وكان لحريم ابن يقاله عمار » ولعمارة ابنان يقال لهما عمار وأبو الميثم ابنا عمار . وقال الطبري في التاريخ ( ج ٨ ص ٢١٩ ) في شأن عمار بن خريم : « وعمار هو جد أبي الميثم صاحب السية بالشام » . والله أعلم أن الطبري أخطأ في هذا ، وأن عمار هو والد أبي الميثم ، كما يدل عليه لسانه هنا وكما حقه ابن قتيبة .



قال اسحق: قلت لزهره<sup>(١)</sup>: ما رأيت من نساء العرب أفصح منك ولا أبلغ، يا زهره، ما خبر أمير المؤمنين؟ قالت: جال بالناس حولة<sup>(٢)</sup> وحط بهم حطة<sup>(٣)</sup> حر كثر الساكن، وأقفلت النائم، وأخافت الآمين، وأتت على نفس الرقيب. قلت: ما خبر ابن أبي دؤاد<sup>(٤)</sup>؟ قالت: قمع له<sup>(٥)</sup> بالشنان بمنة وسرة، حتى لقد أعيط به. قلت: ما خبر ابن عبد الملك؟ قالت: يسره أرضه بيج طين صهر إلى هذه الدخائر فيفطن لها ثم يتم عليها<sup>(٦)</sup>. قلت: ما خبر الناس؟ قالت: تلتقض أنفاسهم فاذا فرغوا هدؤا. قلت لها: فأين منزل لك؟ قالت: مالي منزل، إنما أشتغل بالليل إذا عسعس، وأظهر في النهار إذا تنفس. ثم اتخذت منزلاً. قلت لها: كم بيننا وبين منزل لك؟ قالت: أما على كملان وإن فساعة، وأما على ذي حاجة قريب<sup>(٧)</sup>. كتب ابن السماك<sup>(٨)</sup> إلى عمرو بن بانة<sup>(٩)</sup>: «إن الدهر قد كَلَحَ فجرح، وجمع فطمح، وأفسد ما أصلح<sup>(١٠)</sup>، فإن لم تُن عليه فضع».

(١) اسحق: هو الموصل، وزهره: امرأة من بني كلاب كانت تحبته وتاشره، وكانت تجل إليه وتكنى عنه في شعرها، ويجمل، ولما خبرته في الأغاني (ج ٧٦ و ٧٧). (٢) في الأصل: جد بالناس حولة، وهو خطأ، صححناه من: (٣) كلمة: حولة، سقطت من: (٤) في: ابن أبي داود. (٥) في: قمع لها. (٦) كذا في الأصل، وهو كلام غير واضح ولا مفهوم، ولم نجده في كتاب آخر، وفي: قالت: يسره أرضه بيج وطين بظه. الخ، وهو كما ترى. (٧) ابن السماك ذكره الملاحظ في البيان والتبيين (ج ١ ص ١٩) في البناء الذين كثر كلامهم. وكان في عصر الرشيد. (٨) هو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد مولى قتيب، وكان أبوه صاحب ديوان، ووجهاً من وجوه السكتية، ونسب إلى أمه: بانة الضعلية، وكان مثنياً محسناً، وشاعراً صالح الشعر. قاله في الأغاني (ج ١٤ ص ٥٠). وفي الأصلين: إلى أبي عمر بن بانة، وهو خطأ. (٩) كَلَحَ: من الكلوح، وهو تكسر في عيوس، قاله في اللسان. (١٠) كذا في الأصل، ولو كان أصله: بدون المعزة لكان أدب المعنى، وأقرب لتجاسس الكلمات. وقوله: ما أصلح، سقطت من: ».

قال المدائني : دخل عمرو بن أمية الضمري<sup>(١)</sup> على النجاشي ، فكلّمه بكلام كثير ، فكان ممّا حفظ من كلامه : إنا وجدناك كأنك من الرقة علينا منا ، وكأننا في التمة بك منك ، لم نرُجك لأمر قط إلا نلناه ، ولم ننكف عليه إلا أمناه .

وعن العتيبي قال : قال عثمان بن عتبة بن أبي سفيان : أرسلني أبي إلى عمي<sup>(٢)</sup> أخطب إليه ابنته ، فأخذني إلى جانبه ، ثم قال : مرحباً يا بني لمّ الله ، أقرب قريب ، خطب إليّ أحب حبيب ، لا أستطيع له رداً ، ولا أجد من تشفيعه<sup>(٣)</sup> بداً ، وقد زوّجكُمَا ، وأنت أكرم عليّ منها ، وهي ألوط يقبلي منك<sup>(٤)</sup> ، فأكرمها يذب على لاني ذكرك ، ولا تمنّهنّ فيصع عندي قدرك ، وقد قربتك مع قرّبك ، فلا تباعد قلبي من قلبك .

قال أبو الحسن المدائني : وقع ميراث بين أبي سفيان وبين مروان ، فتشاجرا فيه وتضايقا<sup>(٥)</sup> . فلما أقبل عمرو بن عتبة<sup>(٦)</sup> على ولده ، فقال :

(١) من أفاضل الصحابة ، أسلم حين صرف المعركون من أحد ، قال ابن سعد ( ج ٤ ق ١ ص ١٨٢ ) : « كان رجلاً شجاعاً له إقدام ، وقال ابن الأثير في لسان الغلبة ( ج ٤ ص ٨٦ ) : « كان من اتحاد العرب رجلاً مجتهداً وجراً » أرسله النبي صلّى الله عليه وسلم إلى النجاشي سنة ٦ وستة ٨ بكتابين : ليروجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وليحصل إليه من بقى حنّده من الصحابة ، فأسلم النجاشي وأجاب إلى ما طلب منه . والنظر تاريخ الطبري ( ج ٢ ص ٨٩ و ١٠٢ - ١٠٤ ) ( ٧ ) أما عتبة بن أبي سفيان فهو معروف ، وسيأتي ذكره بعد قليل . وأما ابنه عثمان فإن لم أجده في شيء من الكتب . وعنه أنثى معاوية بن أبي سفيان . وهذه القصة لم توجد في - ( ٢ ) أي : من قبول شفاعة ، يقال : تعفّت بفلان إلى فلان فعفّني فيه . ( ٤ ) ألوط يظلي : أي ألسق واحب . ويقال فيه أيضاً : ألب ، باليه ، كلاماً بوزن « الفضل » . ( ٥ ) هذه القصة ليست في - ، وقد رواها صاحب الآمال ( ج ٢ ص ٢٢٤ ) وفيه أن للبرك كان بين بني هاشم وبني لبة ، وهو السواب . ( ٦ ) هو عمرو بن عتبة بن أبي سفيان .

إن لقريشَ دَرَجًا تَزَلُّ عنها أقدامُ الرجالِ ، وأفضالاً تَخْشَعُ لها رقابُ الأموالِ ،  
وَأَسْنًا تَكُلُّ<sup>(١)</sup> عنها الشَّفَارُ الْمُشْعُوذَةُ ، وَطَائِفَةٌ تَقْصُرُ<sup>(٢)</sup> عنها الحِيَادُ الْمُسَوَّيَةُ<sup>(٣)</sup> ،  
ثمَّ إنَّ ناسًا منهم تَعَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ الْعَوَامِ ، فَصَارَ لِمَنْ رَفِقَ فِي الْقَوْمِ<sup>(٤)</sup> ، وَخُرِقَ<sup>(٥)</sup>  
فِي الْحَرَمِ ، لو أمكنهم قَاسَمُوا الطَّيْرَ أَرْزَاقَهَا ، إنَّ خَافُوا مَكْرُوهًا تَجَبَّلُوا<sup>(٦)</sup> له  
الْفَقْرَ ، وَإِنْ عَجَلَتْ لَهُمْ نَمَةٌ<sup>(٧)</sup> أَخْرَوْا عليها الشُّكْرَ ، أَوْلَيْكَ أَنْفَاهُ فَكِرَ الْعَقْلِ<sup>(٨)</sup> ،  
وَعَجَزَةُ حَمَلَةِ الشُّكْرِ .

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى أخيه عتبة<sup>(٩)</sup> ، وهو على مصر ، في أقوام  
يعاقبهم ولا يراجعه فيهم . فكتب إليه عتبة : « يا أمير المؤمنين ، قَلَى أَدَاءُ حَقِّكَ  
أَسْتَعِينُ اللَّهَ ، وَبِهِ عَلَى جَمِيعِ أَمْرِي أَتَوَكَّلُ<sup>(١٠)</sup> ، وَأَنَا مُقَيَّدٌ بِكِتَابِكَ ، وَصَائِرُ<sup>(١١)</sup>  
إِلَى أَمْرِكَ ، وَمُتَّعِدُهُ إِمَامًا إِذَا أَمَّ الْحَزَمَ ، فَادْخَالُهُ فَعِنْدَهُ لَمْ تَقِبْ هَمًّا شَهِدْتُ ،  
وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْكَ ضَرَرٌ مَا فَطَلْتُ ، وَلَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ قَبْلِي أَنَّ زِنَادِي ذَكِيَّةٌ<sup>(١٢)</sup>  
الشَّمْلُ<sup>(١٣)</sup> لِمَنْ عَادَاكَ ، وَأَنْ جَنَائِي أَحَلَّى مِنَ الْمَسَلِ لِمَنْ وَالَّآكَ ، فَتَقِ بِذَلِكَ لَمْ

(١) في الأصل : يَكُلُّ . . (٢) في الأصل : يَقْصُرُ . . (٣) في الأمال : الحِيَادُ الْمُسَوَّيَةُ .

وهو أحسن . . (٤) في الأصل : الدِّوَمُ ، يَنْتَعِ الدِّوَمُ وَيَدُونُ هَمْزٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٥) المخرقُ — يوزن قتل وسبب — : شَدَّ الرِّفْقَ . وَأَنْ لَا يَحْسَنَ التَّصَرُّفَ فِي الْأُمُورِ .

وفي الأمال : وَتَخْرُقُ . . (٦) خَبِطَ فِي الْأَسَلِ مَنُوعِيًا ، وَهُوَ لَحْنٌ .

(٧) في الأمال : أَوْلَيْكَ أَنْفَاهُ الشُّكْرَ ، وَهُوَ أَحْسَنُ ، وَالْأَنْفَاءُ : جَمْعُ لَفْظٍ — كَسَمَلُ — وَهُوَ

الْبُزُولُ . وَالنَّظَرُ جَمْعٌ خَطْبُ الْعَرَبِ ( ج ٢ ص ٤١٦ — ٤١٧ ) . . (٨) هو عتبة بن

أبي سفيان أخو معاوية لأبيه وأمه . وَوَلَدَ مُعَاوِيَةَ مِصْرَ قَدِيمًا فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ٤٢ ، وَمَاتَ مُرَابِطًا

فِي الْأَسْكَندَرِيَّةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٤٤ . أَنْتَهَرَ وَلَدَهُ مِصْرَ السَّكَنْدِي ( ص ٢٤ — ٢٦ ) .

وفي الأصل : إِلَى ابْنِ أَخِيهِ عِتْبَةَ . . وَهُوَ خَطَأٌ وَابْنُ . وَهَذِهِ الْقِصَّةُ لَيْسَتْ فِي . . (٩) كَذَا

فِي الْأَسَلِ ، وَالْأَوَّلَى أَنْ يَقُولَ : « وَعَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَمْرِي أَتَوَكَّلُ » ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ . وَقَدْ يَكُونُ لَهَا هُنَا

وَجْهٌ مَعَ التَّكْثِفِ . . (١٠) الزِّنَادَةُ : هِيَ الزِّنَادُ لَوْ الزَّيْدُ ، وَالْفَعْلُ : بِضَمِّ الشَّيْنِ ، وَشَبِطَتْ فِي

الْأَسَلِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

وعليهم ، وإليك أَسْتَكْفِيكَ لَكَ مَنْ كَفَانِي بِكَ .

وقال عمرو بن العاص لابنه : يَا بُنَيَّ إِمَامٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطْرِئٍ وَابِلٍ ،  
وَأَسَدٌ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَالِمٍ ، وَسُلْطَانٌ ظَالِمٌ خَيْرٌ مِنْ فَتَنَةٍ تَدُومُ <sup>(١)</sup> .

قال المدائني : قدم محمدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَارِدٍ الدَّارِمِيُّ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا  
عَلَى الْحَجَّاجِ وَافِدًا ، فَأَسْتَزَارَهُمْ عَمْرُو بْنُ عُثْبَةَ <sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ :  
يَا أَبَا سَفِيَانَ ، مَا بَالُ الْعَرَبِ تُطِيلُ كَلَامَهَا وَتُقَصِّرُ وَهْ مَعَشَرَ قُرَيْشٍ ؟ فَقَالَ : الْجَنْدَلُ  
يُرْمِي بِالْجَنْدَلِ ، إِنْ كَلَامَنَا يَقُلُّ لَفْظُهُ وَيَكْثُرُ مَعْنَاهُ ، يَشْفِي بِأَوْلَاهُ وَيُخْجِي <sup>(٣)</sup>  
بِأَخْرَاهُ ، نَحْدَرُ الزُّلَّالَ عَلَى الْكَبْدِ الْحَرِيِّ ، وَلَقَدْ تَقَصْنَا كَمَا تَقَصُّ النَّاسُ ،  
بَعْدَ أَقْوَامٍ أَدْرَكْتَهُمْ كَانَهُمْ خَلَقُوا لِتَحْسِينَ مَا قَبَّحَتِ الدُّنْيَا ، سَهَّلَتْ لَهُمُ الْفَاطِمَةُ  
كَمَا سَهَّلَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ، وَيَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ ، وَيَصُونُونَ أَعْرَاضَهُمْ ، فَأَيُّ الْمَادِحِ  
لَهُمْ مَزِيدٌ ، وَلَا الطَّاعِنُ فِيهِمْ مَطْعَنٌ ، اللَّهُ دَرٌّ مَادِحِهِمْ حَيْثُ يَقُولُ :

وَضَعِ الدَّهْرُ بَيْنَهُمْ <sup>(٤)</sup> شَفَرَتَيْنِ فَأَنْتَنِي سَالِمًا وَأَضْحَوْا شُعُوبًا  
شَفَرَتَانِ وَاللَّهُ تَالَا <sup>(٥)</sup> عَلَى مَنْ قَبَاهُمْ <sup>(٦)</sup> ، فَأَذْهَبَتْ أَبْدَانَهُمْ ، وَأَبْقَتْ أَخْبَارَهُمْ ،  
فَصَارُوا حَدِيثًا حَسَنًا ، ثَوَابَهُ فِي الْآخِرَةِ أَحْسَنُ ، وَحَدِيثًا سَيِّئًا عَقَابَهُ فِي الْآخِرَةِ  
أَسْوَأُ ، فَكَمْ مَرْغُوطٍ بَيْنَ قَبْلَةٍ <sup>(٧)</sup> مَوْعُوظٍ بِهِ مَنْ هُوَ آتٍ بَعْدَهُ . قَالَ :  
نَظُنُّنَا أَنَّهُ إِذَا <sup>(٨)</sup> أَرَادَ أَنْ يُلِيلَ أَطَالَ .

وصف معاويةُ الْوَلِيدَ بْنَ عُثْبَةَ <sup>(٩)</sup> فقال : إِنَّهُ لَبَعِيدُ الْقَوْرِ ، سَاكِنُ الْقَوْرِ ،

(١) وهذه أيضا ليست في ح . (٢) في الأصلين . عمر بن حنبل ، وهو خطأ .  
(٣) رسم في الأصلين بالألف . (٤) في ح . بيتنا ، وهو خطأ . (٥) في الأصلين  
، أمالا ، وهمة التمدية هنا خطأ ، لأن الفعل لازم . (٦) في ح . قتلهم ، وهو خطأ  
(٧) في ح . فكم موعظ بمن قتله ، وهو خطأ . (٨) كلمة « إذا » سقطت من ح .  
(٩) هو الوليد بن عُثْبَةَ بن أبي سفيان .



وَأَنَّ الْوُدَّ لَمِنْ نَجَارِهِ <sup>(١)</sup> وَالْوَلَدَ مِنْ آبَائِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ نَبْتُ أَمْلٍ لَا يُخْلَفُ ،  
وَسَلِيلُ فُخْلٍ لَا يُغْرِفُ <sup>(٢)</sup> .

قال المصنف : أُنْثَى أَعْرَابِيٌّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ حِينَ عَبْدَتْهُ ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَعْبُدُ شَيْئًا  
لَمْ أَرَهُ . قَالَ : فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : لَمْ تَرَهُ الْأَبْصَارُ مُشَاهِدَةً الْعَيْنَانِ ، وَلَكِنْ  
رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِمُخَافَتِ الْإِيمَانِ ، لَا يَذْرُكُ بِالْحَوَاسِّ ، وَلَا يَقَاسُ بِالنَّاسِ ، مَعْرُوفٌ  
بِالْآيَاتِ ، مَنُوعٌ بِالْعَلَامَاتِ ، لَا يَجُورُ فِي قَضِيَّتِهِ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .  
فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : ( اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتُهُ <sup>(٣)</sup> [ ١٢٤ : ٦ ] ) .

قال محمد بن سلام <sup>(٤)</sup> : لَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ بَلَغَ أَخَاهُ عَبْدُ اللَّهِ  
[ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ] <sup>(٥)</sup> وَهُوَ بِمَكَّةَ ، فَسَعِدَ الْمَنِيرَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ الْخَلْقُ  
وَالْأَمْرُ ، يُؤْنِي الْمَلِكَ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُ الْمَلِكَ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُزِي مَنْ يَشَاءُ  
وَيُبْدِلُ مَنْ يَشَاءُ . أَلَا وَإِنَّهُ لَمْ يُذِلِّلِ اللَّهُ <sup>(٦)</sup> مِنَ الْحَقِّ مَعَهُ ، وَإِنْ كَانَ قَرْدًا ،  
وَلَمْ يُعْزِزِ اللَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ وَحُزْبِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْأَنْهَامُ مَعَهُ طَرًّا . إِنَّهُ

(١) النجار - بضم النون وكسرهما - : الأصل والحسب . (٢) المصنف من الجبل - بكسر  
الراء - : الحجين ، أقرف الرجل وغيره : دنا من المنيعة . والقرف أيضا : النذل . قاله في اللسان .  
وهذه القطعة ليست في - (٣) قراءة ابن كثير وحض . رسالته . بالأفراد . وقراءة باقي  
السبعة : رسالته . بالجمع . وفي - والله يعلم - فيكون مراد القاتل المني . ولا يريد التلاوة . وفي  
الأصل بعد كلمة ، رسالته ، كتبت كلمة : العرف ، ثم ضبط عليها الكاتب أى وضع عليها علامة  
التلفظ في اصطلاح المتضمنين ، وهي صاد صغيرة عمودية هكذا ( ص ) ، أنظر شرحنا على الفية السبوطي  
( ص ١٥٥ ) (٤) هذه الحظبة نقلها للسويدى في مروج الذهب ( ج ٢ ص ٢٧ طبعة وفاق  
وس ١١٢ طبعة مصر ) وحيون الأخبار ( ج ٢ ص ٢٤٠ ) والطبرى في التاريخ ( ج ٢ ص ١٦٠ )  
: الألفي ( ج ١٧ ص ١٦٦ ) وابن أبي الحديد ( ج ١ ص ٢٢٠ و ج ٤ ص ٤١٢ ) والفتد العريد  
: ج ٢ ص ١٨٢ و ٢٢٤ طبعة بولاق ) وفي رواياتهم اختلاف كثير ، والمنى مقارب . وانظر جملة  
حطب العرب ( ج ٢ ص ١٦٥-١٦٧ ) . (٥) الزيادة من - (٦) لفظ الجلالة لم يذكر في -

أَنَا خَيْرٌ مِنَ الْعِرَاقِ أَجْزَعًا وَأَفْرَحًا : قَتَلَ مُصَيَّبٌ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَمَّا الَّذِي أَجْزَعَنَا مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ<sup>(١)</sup> لِفِرَاقِ الْحَلِيمِ لَذْعَةً<sup>(٢)</sup> يَجِدُهَا حَمِيمُهُ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ الْمَصِيبَةِ ، ثُمَّ يَرْعَوِي مِنْ بَنِيهَا ذَوُو الرَّأْيِ<sup>(٤)</sup> إِلَى جَبِيلِ الصَّبْرِ وَكَرِيمِ الْعَزَاءِ ، وَأَمَّا الَّذِي أَفْرَحَنَا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ قَتْلَهُ لَهُ شَهَادَةٌ ، وَأَنَّ الْقَتْلَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ خَيْرَةٌ . أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ — أَهْلَ الْفَنَدْرِ وَالنَّفَاقِ — أَسْفَوْهُ وَبَاعَوْهُ بِأَقْلٍ مَا كَانُوا يَأْخُذُونَهُ مِنْهُ . أَمَّا وَاللَّهِ مَا مَاتُوا حَبِيبًا<sup>(٥)</sup> وَمَا مَاتُوا إِلَّا قَسَمًا<sup>(٦)</sup> بِالرَّمَاحِ ، وَمَوَاتًا تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، لَيْسَ كَمَا تَمُوتُ بَنُو مَرْوَانَ : مَا قُتِلَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي الْإِسْلَامِ . وَإِنَّمَا الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي لَا يَزُولُ سُلْطَانُهُ وَلَا يَبِيدُ ، فَإِنَّ تَقْبِيلَ الدُّنْيَا عَلَى<sup>(٧)</sup> لَا آخِذَهَا أَخَذَ الْأَشِيرَ الْبَطِيرَ ، وَإِنْ تُذِيرُ غَيَّيَ لَا أَبْكُ عَلَيْهَا بِكَاءِ الْغُرَفِ الْمُهْتَرِّ<sup>(٨)</sup> . ثُمَّ نَزَلَ .

قَالَ مَعَاوِيَةُ لِعِمْرَانَ بْنِ الْعَاصِ : مَنْ أَبْلَغُ النَّاسِ ؟ قَالَ : مَنْ تَرَكَ الْفَضُولَ وَاقْتَصَرَ عَلَى الْإِيجَازِ . قَالَ : فَمَنْ أَصْبَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : مَنْ تَرَكَ دُنْيَاهُ فِي إِصْلَاحِ دِينِهِ . قَالَ : فَمَنْ أَشَجَعُ النَّاسِ ؟ قَالَ : مَنْ رَدَّ جَهْلَهُ بِحِلْمِهِ<sup>(٩)</sup> .

(١) فِي « ه » ، قَاتَهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٢) فِي الْأَصْلِ ، لَذْعَةً ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .  
(٣) فِي الْأَصْلِ ، حَمِيمَةً ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٤) فِي أَكْثَرِ الرُّوَايَاتِ ، ذُو الرَّأْيِ ، بِالْأَفْرَادِ ، وَمَا هُنَا مُوَافِقٌ لِمَبْنِيِّ الْأَخْبَارِ وَالْقَدِّ . (٥) الْحَبِيبُ — يَفْتَحُ الْحِلْمَ الْمُهَيْمَةَ وَالْبَلَدَ ، أَوْ يَسْكُنُ الْبَلَدَ وَآخِرَهُ حَمِيمٌ — : أَكَلَ الْبَعِيرُ لَحْمَ الْفَرَجِ فَيَسْتَنْ عَلَيْهِ وَرَبْعًا يَشُمُّ مِنْهُ فَتَقْتَهُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : « يَرْضَى بَنِي مَرْوَانَ لِكَثْرَةِ أَكْلِهِمْ وَإِسْرَاقِهِمْ فِي مِلَاحِ الدُّنْيَا وَأَنَّهُمْ يَمُوتُونَ بِالتَّخَمَةِ » . وَفِي الْأَصْلِ « حَمِيمًا » وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٦) قَسَمَهُ — مِنْ يَابِ ( قَطَعَ ) — قَتْلَهُ مَكَانَهُ . (٧) الْخَرْفُ : الَّذِي قَسَدَ عَقْلَهُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَالْمُهْتَرُّ : مَنْ ذَهَبَ عَقْلُهُ لِكِبَرِهِ لَوْ مَرَضَ أَوْ حَزَنَ . (٨) هَذِهِ الْقِسْمَةُ لَمْ تَذَكَرْ فِي « ه » ، وَهُوَ الْأَصَحُّ ، لِأَنَّهُمَا مَضَتْ فِي ( ص ٣٣٦ ) وَكُتِبَ عَلَيْهَا فِي الْأَصْلِ فَوْقَ كَلِمَةِ « مَطْلُوعَةٍ » بِحُطِّ كَاتِبٍ آخَرَ . مَكَرَّرَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ أَوَّلًا .

وقال خالد بن صفوان : أحسنُ الكلامِ ما شَرُفَتْ مِبانِيه ، وَظَرُفَتْ مَعَانِيه ،  
وَأَلْتَذَّهُ سَمْعُ سَامِعِيه .

كان السَّابِيُّ<sup>(١)</sup> يقول : ليس البلاغة بالاكثار والإقلال ، لكن<sup>(٢)</sup>  
البلاغةُ سدُّ الكلامِ بمِبانِيه وإِنْ قَصُر ، وَحُسْنُ التَّأْلِيفِ وَإِنْ طَالَ .  
قيل للقاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه : كيف كان مُصْعَبُ ؟ قال :  
كان نَفِيساً زَنْبِياً يَبِيدُ .

سَحَلَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرْبَ سَمَالَةٍ<sup>(٣)</sup> ، فَأَتَى مُجَاعِشَ بْنَ مَسْعُودٍ<sup>(٤)</sup>  
فَسَأَلَهُ فِيهَا ؛ وَقَالَ : أَسَأَلَكَ حُمَلَانٌ<sup>(٥)</sup> مِثْلِي وَسِلَاحَ مِثْلِي . فَأَمَرَ لَهُ بِشَرِّينِ  
أَلْفِ دَرَمٍ وَفَرَسٍ عَتِيقٍ جَوَادٍ وَسَيْفٍ صَارِمٍ وَجَارِيَةٍ قَفِيسَةٍ . فَرَّ بِبَنِي حَنْظَلَةَ ،  
فَقَالُوا لَهُ : يَا بَاثُورُ ، كَيْفَ رَأَيْتَ صَاحِبَكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَنُو مُجَاعِشِ<sup>(٦)</sup> ! مَا أَشَدُّ  
فِي الْحَرْبِ لِقَاءَهَا ! وَأَجْزَلَ فِي الْفُرْجَاتِ<sup>(٧)</sup> عَطَاءُهَا ! وَأَحْسَنُ فِي الْمُسْكِرْمَاتِ

(١) السَّابِيُّ : هو أبو عمرو كلثوم بن عمرو ، قال الجاحظ ، هو من ولد عمرو بن كلثوم ، وهو  
من الخليلد الفهره من كان يجمع الخطابة والفرس الحيد والرسائل الفاخرة مع البيان الحسن . .  
البيان والبيان ( ج ١ ص ٥٩ ) ولقطة هذه في وصف البلاغة والى ( ج ١ ص ١٠٩ - ١٠٧ )  
(٢) في - - ولكن . . (٣) الخلة - بفتح اللام - : ما يتحملة الانسان من غيره من دية  
أو غرامة . وهذه القصة نقلها صاحب الأغاني ( ج ١ ص ٢٠ ) كما هنا ، ونقلها صاحب الأمالي ( ج ٢  
ص ١١٤ ) وصاحب القند ( ج ١ ص ١٤٤ ) ببيان آخر . (٤) مجاشع بن مسعود السلمي  
صحاحي ، له ترجمة في الاسابة ( ج ٦ ص ٤٢ ) وأشار الى هذه القصة أيضا . (٥) الحملان -  
بضم اللام وإسكان الميم - : ما يحمل عليه من القواب في المية خاصة . (٦) كذا هنا مثل  
الأغاني ، والذي في الأمالي : قد رد بنى سليم ، وهو أصح ، لأن مجاشع بن مسعود ليس في أجناده  
من يسمى مجاشعا ، وإنما هو من بنى سليم ، كما في لبه في الاسابة وغيرها . (٧) الفرجات :  
جمع « فرجة » ، بالسكن الزلى فيها ، وهى : الفتحة ، قال في اللسان « والأزمة والأزبة والفرجة كلها  
بمعنى واحد » .

ثَنَاءَهَا<sup>(١)</sup> ! لقد قَاتَلَتْهَا فَا فَلََّتْهَا<sup>(٢)</sup> ، وَسَأَلَتْهَا فَا أُجَلَّتْهَا<sup>(٣)</sup> ، وَهَاجَتْهَا فَا أَصَحَّتْهَا .

قدم وفدٌ أهل العراق على معاوية رحمه الله ، فلما دخلوا عليه قال : [مرحباً بكم] <sup>(٤)</sup> يا أهل العراق ، قد منم أرض الله المقدسة ، منها المنشر ، وإليها المحشر ، قد منم على خير أمير : يبر كبيركم ، ويرحم صغيركم ، ولو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حُلَمَاءَ عُقَلَاءَ ! فأشار الناس إلى صمصمة بن صوحان <sup>(٥)</sup> فقام فحمد الله <sup>(٦)</sup> وصلى على النبي ﷺ ثم قال : أما قولك — يا معاوية — : « إنا قد منّا الأرض المقدسة » فلمعري ما الأرض تقدس الناس ، ولا يُقدّس الناس إلا أعمالهم . وأما قولك : « إن منها المنشر وإليها المحشر » فلمعري ما يمنع قريتها كافراً ، ولا يضر بُدّها مؤمناً . وأما قولك : « لو أن الناس كلهم ولد أبي سفيان لكانوا حُلَمَاءَ عُقَلَاءَ » فقد وأدّهم من هو خير

(١) في الأمالي : وأثب في المكرمت سامعا . (٢) أي : ما هزمتها ، يقال : فعل الرجل اليوم ملهم فلا هزمهم . وفي الأغاني : فَا أَمَلَتْهَا ، بالمعزة ، وهو خطأ لأن الفعل متعد بنفسه . وفي الأمالي : والله لقد قَاتَلَتْهَا فَمَا أُجَلَّتْهَا ، وكذلك في رواية لسار العرب ( ج ١٦ ص ٢٢٥ ) يقال : أجنه ، إذا وجا . جانا أو حسبه إياه . قال في اللسان : « يقال جيفت الرجل وبخلته وجعلته — أي بالتضييق فليس — : إذا نسبته إلى البخل والبخل والجمل . وأجيبته وأبخلته وأجبلته : إذا وجّهته بجبلنا بجلا . (٣) في الأصلين : بجلبها ، بخذف الهزنة ، وصححه من الأغاني والأمالي واللسان ، وبدل سواه مما سبق . (٤) كلمة : أهل ، ليست في . وهذه القصة نقلها صاحب النقا ( ج ٢ ص ٦٨ بولاق و٥٦ مصر ) ونقلها عنه صاحب جبهة الخطب ( ج ٢ ص ٢٥٠ — ٢٥٢ ) في ضمن قصة طويلة . (٥) الزيادة من القدر . (٦) صوحان : يضم الصاد ، وصمصمة هذا كُنْ مسلمًا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره . وله ترجمة في الإصابة ( ج ٢ ص ٢٥٩ — ٢٦٠ ) وقال في شأنه : « كان خطيباً فصيحاً ، وله مع معاوية مواقف ، ونقل الفصيح : كتبت أنظم منه الخطب . ثم نقل أن المفيدة نفاه بأمر معاوية من الكوفة . ورواه عبد الملك بن مروان في نفس هذه القصة في القدر الفريد بأنه : أحضر الناس نوبالاً . (٧) في الأصلين : حمد الله ، بدون الهاء ، وصححه من القدر .

من أبي سفيان : آدمٌ ملئ الله عليه ، فمنهم الحليمُ والسفيه ، والجاهلُ والعالم .

وقالت الحكماء : خيرُ الكلامِ ما أغنى قليله عن كثيره .

وقالوا : خيرُ الكلامِ ما لم تَتَجَنَّعْ بَمَدِّهِ إلى كلام .

وقالوا : أبلغُ الكلامِ ما سبقَ معناه لفظه .

وقالوا : البلاغةُ ما فهمته العامةُ ، ورضيتُها الخاصةُ <sup>(١)</sup> .

وقيل لبعض الحكماء : ما أحسنُ الكلامِ ؟ قال : ما استعصمه سامعه .

قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم ما حصلتْ منافعه . قيل : ثم ماذا ؟ قال : ما لمْ تُدَمِّ

عواقبه . قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم لا تُم .

وقيل لبعضهم : من البلوغِ ؟ قال : من أخذَ معاني <sup>(٢)</sup> كثيرة فأذاها بالفاظٍ

قليلة ، أو أخذَ معاني <sup>(٣)</sup> قليلة فولدَ منها ألفاظاً كثيرة .

قلت : كأنه عني بهذا القول قول عبد الله بن المعتز في صفة الآذريون <sup>(٤)</sup>

وآذريون . أتاك في طبقه كالسك في نشره وفي عبقه

قد نفص العاشقون ما صنع آل هجر بالواهم على ورقه

فألبيت كله أنه أصفر .

وقال بعض الأدباء : إن أمكنك أن تبذلغ من بيان وصفك ، وبلاغة

(١) في - بدلا من هذه الجملة والتي قبلها جملة مركبة منها ، وهي : « وقالوا : بلغ الكلام

ما فهمته العامة ، ورضيته الخاصة » . (٢) في الأصلين في الموضعين « معانيا ، وهو لحن .

(٣) بلاد وفتح القال المسجمة وإسكان الراء وضم الياء ، كما ضبطه المرتضي في شرح القساسوس ،

وهو : زهر أسفر في وسطه خيل أسود ، والقرص تظلمه وتنتزه في القل ، وليس بطيب الرائحة .

قاله في القساسوس . وقال في تذكرة خلود : « آذريون : معرب عن اللبنيّة عن كلف أعجبية ، وهو

بخور مريم عندنا ، ثم ذكر أصله بالفارسية وغيرها . وقال المسبوش الكلداني في كتاب الألفاظ

الفارسية للمعربة إليه : « تعريب آذركون وأصل معناه شبه النار ، وآذريون لغة فيه بالفارسية ، وأنا

أظن أن الصواب ما قاله خلود في التذكرة . والبيتان لم نجدهما في ديوان ابن المعتز ولا في شيء من المراجع الأخرى

مَنْطِقَتِكَ ، واقتدارك على فصاحتِكَ — : أَنْ تُهَيِّمَ الْعَامَّةَ مَعَانِي الْخَاصَّةِ ، وَتَكْشُوهَا الْأَفْظَاظَ الْمَبْسُوطَةَ الَّتِي لَا تَلْطَفُ عَنِ الدُّهْمَاءِ وَلَا تَجْعَلُ عَنِ الْأَكْفَاءِ — : فَأَنْتَ الْبَلِيغُ الْكَامِلُ .

وَسُئِلَ أَرْسَاطُ الْإِسْ عَنِ الْبَلَاغَةِ ؟ فَقَالَ : إِفْلَاقٌ فِي الْإِنْجَازِ ، وَصَوَابٌ مَعَ سُرْعَةٍ جَوَابٌ . وَسُئِلَ عَنِ الْيَبِيِّ ؟ فَقَالَ : كَثْرَةُ الْقَوْلِ الْمُقْصَرِّ عَنْ بُلُوغِ الْمَعْنَى .

وَتَكَلَّمَ ابْنُ السَّمَاكِ يَوْمًا وَجَارِيَةً لَهُ تَسْمَعُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ لَهَا : كَيْفَ سَمِعْتِ كَلَامِي ؟ قَالَتْ : مَا أَحْسَنَهُ لَوْلَا أَمْكُ تُكْثِرُ تَرَدَّادَهُ ! قَالَ : إِنَّمَا أُرَدِّدُهُ لِيَفْهَمَهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْهُ . قَالَتْ (١) : إِلَى أَنْ يَفْهَمَهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْهُ قَدْ مَلَّكَ مَنْ قَدْ فَهَمَهُ ! (٢)

فَحَطَّطَتِ الْبَادِيَةُ فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَدِمَتِ الْعَرَبُ مِنْ أَحْيَاءِ الْقِبَالِ ، فَجَلَسَ هِشَامٌ لِرُؤْسَائِهِمْ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، وَفِيهِمْ دِرْوَاسُ بْنُ حَبِيبٍ (٣) ،

(١) فِي الْأَصْلِ : قَالَ ، وَهُوَ خَطَأٌ صَحَّاحُهُ مِنْ — . (٢) غَلَطَ الْمُلَاحِظُ فِي الْبَيَانِ ( ج ١

ص ٩٩ ) وَابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي حَيَوْنِ الْأَخْبَارِ ( ج ٢ ص ١٧٨ ) . (٣) دِرْوَاسُ : بِكسر الدالِ وإسكان الراءِ ، وَأَصْلُهُ فِي الْفَنَةِ : الْفَلِيطُ الْفَتَقُ مِنَ الثَّمَرِ وَالْكَلَابِ ، أَوْ الْأَسَدُ الْفَلِيطُ ، أَوْ الْكَلْبُ الْكَبِيرُ الرَّأْسُ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَرَجَعَ مَعْنَى الْكَلِمَةِ كُلُّهَا إِلَى الْفَلَطِ وَالْفَضْلَةِ ، وَالرَّيَاسُ — بوزن الدِرْوَاسِ ، وَبَدَلَ الْوَلُوْ بِمَوْحِدَةٍ — : الْكَلْبُ الْقَوِيُّ ، وَقِيلَ الْأَسَدُ ، كَالْفَرَسِ — بِالزَّوْنِ — وَالْبَرْدَلِ — بِدَلَ بَدَلَ الْوَنْ — وَهَذِهِ الْقِصَّةُ قَدْ نَحْوَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ( ج ٤ ص ٢٠٩ ) مِنْ طَرِيقِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ طَلْحِ بْنِ الْحَدَّادِ ، أَنَّ الْبَابِيَةَ قَطَعَتْ ، الْحُجَّ وَرَسُولُهُ ، دِرْوَاسُ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ دِرْوَاسٍ بْنِ لَاحِقٍ بْنِ مَعْدٍ بْنِ ذَهْلٍ ، وَلَكِنْ خُتِبَ دِرْوَاسُ بِالْبَلَدِ الْمَجْمُوعِ ، وَهُوَ خَطَأٌ مَطْعِيٌّ ذِيَا أَصْتَدَ . وَلَمْ يَذْكُرِ الْقِصَّةَ كُلُّهَا بَلْ احْتَصَرَهَا ، وَكَذَلِكَ غَلَطَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْأَسَابَةِ مَخْضَرَةً ( ج ٦ ص ٢٠٢ ) ثُمَّ قَالَ : « وَفِي السَّنَدِ مُجَاهِدٌ ، وَأَوْرَدَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي كِتَابِ مُنَاقِبِ الشُّبَّانِ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَجُلٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ بِهِ بِطَوِيلِهِ ، لَكِنَّهُ قَالَ : دِرْوَاسُ ، وَرَأَيْتُهُ يَخْطُ شَيْخُنَا الْمُهَافِظُ الْفَلَاحِيُّ بِمَوْحِدَةٍ مِنْ تَحْتِ » ، وَغَلَطَ الْمُهَافِظُ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي كَرِيخٍ دَلَّشَقِ ( ج ٥ ص ٢٢٢ ) مِنْ مَخْضَرِهِ الْمَطْبُوعِ بِالشَّامِ ) وَفِيهِ دِرْوَاسُ

وله أربع عشرة سنة<sup>(١)</sup>، عليه سَمَلَتَانِ وله ذُوَابَةٌ . فَأُجْجِمَ الْقَوْمُ وَهَابُوا هِشَامًا ،  
وَوَقَسَتْ عَيْنُ هِشَامٍ عَلَى دِرْوَاسٍ فَاسْتَصَفَرَهُ ، فَقَالَ لِحَاجِبِهِ : مَا يَشَاءُ أَحَدٌ أَنْ  
يَصِلَ إِلَيَّ إِلَّا وَصَلَ إِلَى الصَّيَّانِ ؟ فَعَلِمَ دِرْوَاسٌ أَنَّهُ يَرِيدُهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،  
إِنْ دَخَلْتُ لَمْ يَخْلُ بِكَ شَيْئًا ، وَلَقَدْ شَرَّفَنِي ، وَإِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَدِمُوا لِأَمْرٍ أُجْجِمُوا  
دُونَهُ ، وَإِنَّ الْكَلَامَ فَشَرٌّ ، وَالسُّكُوتَ مَلِيٌّ ، وَلَا يُعْرِفُ الْكَلَامُ إِلَّا بِنَشْرِهِ .  
فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ : فَأَنْشُرْ لَا أَبَالِكَ !! وَأَعْجَبَهُ كَلَامُهُ . فَقَالَ : أَصَابَتْنَا سِنُونُ  
ثَلَاثَةٌ<sup>(٢)</sup> : فَسَنَةٌ أَذَابَتْ الشَّجَمَ ، وَسَنَةٌ أَكَلَتْ اللَّحْمَ ، وَسَنَةٌ أَنْقَتَ الْعَظْمَ ،  
وَفِي أَيْدِيكُمْ فَضُولُ أَمْوَالٍ : إِنْ كَانَتْ لَهِ فَمَرَقَتُهَا عَلَى عِبَادِ الْمُسْتَغْنِينَ لَهَا ، [وَأِنْ  
كَانَتْ لِمَنْ فَعَلَامٌ تَحْبِسُونَهَا عَنْهُمْ ؟ ]<sup>(٣)</sup> ، وَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَتَصَدَّقُوا بِهَا عَلَيْهِمْ ،  
فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ<sup>(٤)</sup> ، وَلَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ<sup>(٥)</sup> ، وَأَعْلَمُ ،  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَّ الْوَالِيَّ مِنَ الرَّعِيَّةِ كَالرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ ، لَا حَيَاةَ لِلْجَسَدِ إِلَّا  
بِهِ<sup>(٦)</sup> . فَقَالَ هِشَامٌ : مَا تَرَكْتُ الْفَلَامُ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلَاثِ عُذْرًا . وَأَمَرَ أَنْ يُقَسَّمَ  
فِي بَادِيَتِهِ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ<sup>(٧)</sup> ، وَأَمَرَ لِدِرْوَاسٍ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،

بِالْبَالِ الْمَوْحِدَةِ . وَلَكِنْ فِيهِ خَطَأٌ مَطْبَعِي فِي لِمِ جَدِهِ الْأَعْلَى ، فَسَجَدَ . مَعْدُ بْنُ ذَهَلٍ ، وَالصَّوَابُ  
« مَعْدُ بْنُ ذَهَلٍ ، كَمَا فِي الْأَسْلَابَةِ وَأُسْدُ الْقَلْبَةِ ، وَتَقَالِبُهَا أَيْضًا الرَّاضِبُ فِي مَحَاضِرَاتِ الْأَدَبِ » ( ج ١  
ص ٢٥٨ — ٢٥٩ ) وَسَجَدَ دِرْوَاسُ بْنُ حَبِيبِ الْمَجْلِيِّ . وَتَقَالِبُهَا أَيْضًا فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ( ج ٢  
ص ٢٣٨ ) وَالْقَدِّيقُ الْفَرِيدُ ( ج ٢ ص ٩٩ بُولَاق ) وَلَكِنَّمَا اخْتَصَرَهَا وَلَمْ يَسْمِ بِدِرْوَاسٍ ، بَلْ وَصَفَهُ  
بِأَنَّهُ أَعْرَابِيٌّ .

(١) فِي الْأَصْلِ : أَرْبَعَةُ عَشْرَةَ ، وَفِي « أَرْبَعَةِ عَشَرَ » وَكَلَامًا خَطَأً . (٢) فِي الْأَصْلَيْنِ  
« ثَلَاثٌ » وَصَحَّاحُهُ مِنْ خُضْرَائِنْ عَسَاكِرَ . (٣) الزِّيَادَةُ مِنْ ابْنِ عَسَاكِرَ ، وَنَحْوُهَا فِي  
سَائِرِ الرُّوَالِيَّاتِ ، وَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلَيْنِ . (٤) فِي « يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ الْمُتَصَدِّقِينَ » ،  
(٥) هَذَا فِي ابْنِ عَسَاكِرَ زِيَادَةُ لِنِ دِرْوَاسٍ رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْأَعْلَى . لِأَنَّ مَرَقَتَهَا  
حَدِيثٌ . كُلِّمَ رَاعٍ وَكُلِّمَ سَتُولُ عَنْ رَجِيَّتِهِ . وَكَذَلِكَ فِي الْأَسَابَةِ وَغَيْرِهَا . (٦) فِي ابْنِ  
عَسَاكِرَ بِهَا ، وَ « الرُّوحُ » مَا يَذْكَرُ وَيُؤْتَى . (٧) فِي ابْنِ عَسَاكِرَ « ثَلَاثَةُ أَلْفٍ » ، وَفِي  
الْمَحَاضِرَاتِ « مِائَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ »

ارُدُّهَا إِلَى جَائِزَةِ الْعَرَبِ ، فَأَنِي أَكْرَهُ أَنْ يَصْغَرَ مَا أَمْرُهُمْ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ كَذَابِهِمْ . قَالَ : فَمَا لَكَ مِنْ حَاجَةٍ تَذَكَّرَهَا لِنَفْسِكَ ؟ قَالَ : مَالِي مِنْ <sup>(١)</sup> حَاجَةٍ دُونَ حَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ <sup>(٢)</sup> ۱۱

قال أبو الفتح : قدم عليّ أعرابيٌّ من هَجَرَ ، فخطبني بأحسنِ مخاطبةٍ ، وكلّمني بأفصحِ كلامٍ ، ثم قال : ما رأيتُ أحسنَ مما كان يقالُ عنك إلا ما شهدتهُ منك . ثم وعدتهُ بأشياءَ قدّم لها وتضمّنتُ له القيامَ بها ، فقال لي : والله ما أستقبلُ قليلَكَ ، لأنه أكثرُ من كثيرِ غيرِكَ ، ولا أستكثرُ كثيرَكَ ، لأنه دونَ همتِكَ . وقال خالد بن صفوان : لا تصنعَ المعروفَ إلى ثلاثة : الفاحشِ والنسبِ والأحمقِ . فأما الفاحشُ فيقول : إنا صنّعتُ هذا بي اتِّقاءً <sup>(٣)</sup> لِفُحْشِي ، وأما الأحمقُ فلا يَعرِفُ المعروفَ فيشكره ، وأما النّبيمُ فكلّا رَضِ السَّيِّئَةِ لا تُشِيرُ ولا تُنَبِّئُ . فإذا <sup>(٤)</sup> رأيتَ السَّريَّ فدعِ المعروفَ <sup>(٥)</sup> عنده واستحصِدِ الشُّكرَ ، وأنا لك الضَّالِّينُ . قال النبي ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَلْسِنَةٍ لَعَنَتْكُمْ ، وَإِنَّ مِنْ أَلْبَابٍ لَمِحْرًا » هذا كلامُ قاله صلى الله عليه وسلم لوفد بني تميم ، لما سألَ عمرو بنَ الأَختَمِ <sup>(٦)</sup> عن قيس

(١) في « وابن عساكر » مَالِي حَاجَةٍ . . . (٢) في ابن عساكر زيادة : « وفي رواية : أن دريسا لما وصل الحنابلة بمث إليه هعاهم مائة ألف درهم ففرقها في تسعة أبطن من العرب ، لكل بطن عشرة آلاف ، وأخذ هو عشرة آلاف ، فقال هعاهم : إن الصنعة ضد دريسا لتضف على سائر الصناعات . . . وهو ذلك في المحاضرات . (٣) في « ابن عساق » وهو تصحيف . (٤) في « ولذا » . (٥) كذا في الأصلين ، ولو كان « فذرع المعروف » لكان أجود وأصح . (٦) الأختَم : بالهاء المثناة الفوقية ، وهو لقب أبيه ، واسمه : سنان بن سبي بن سنان بن خالد بن مقر ، ولقب سنان بهذا لأن ثقبته همت يوم الكلاب ، كما في شرح القاموس بمادة ( س ن م ) . وفي الأصل « الأختَم » وكذلك في فتح الباري ( ج ١٠ ص ٢٠٢ ) وهو تصحيف من التلخ والطابع .



بن عامر<sup>(١)</sup> ؟ فمدحه عمرو ، فقال قيس : والله يا رسول الله ، لقد علم أبي خَيْرَ  
 عما وصف ، ولكنه حَسَدَنِي ! فذمُّهُ عمرو بن الأَهم ، وقال : يا رسول الله ،  
 لقد صدقتُ في الأولى وما كذبتُ في الثانية ! ولكنني رَضِيتُ قتلُ أحسنَ  
 ما عَلِمْتُ ، وَغَضِبْتُ قتلُ أسوأَ ما عَرَفْتُ ! فعند ذلك قال النبي ﷺ : « إِنْ  
 مِنَ النَّبِيِّانَ لَسِحْرًا » .  
 وأنا ذا كَرُ شَيْئًا من محاسن الشعر مختصرًا .

## من ذلك في الأدب

قال سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ<sup>(٢)</sup> :

(١) هذه رواية شاذة ، بل خطأ ، والصواب « الزبرقان بن بدر » ، ولما قيس بن عامر  
 المقرئ قاله كان مهمما في الوفاء ، وللفظ النبوي الشريف « إِنْ مِنْكُمْ » بلغ سبق أن  
 ذكرنا بعض من رواه في ( ج ٢ ص ٢٢٢ ) من هذا الكتاب . وقد روى القسم الأول  
 منه أيضا الترمذی ( ج ٢ ص ١٢٨ ) وابن ماجه ( ج ٢ ص ٧١٤ ) وأحمد ( ج ٢  
 ص ١٢٥ ) والبخاری ( ج ٨ ص ٢٤ ) وفتح الباری ( ج ١٠ ص ٤٤٦ ) . وأما سب الحديث  
 فقد روى البخاري ( ج ٧ ص ١٢٨ ) عن ابن عمر : « أنه قدم رجلان من المشرق لعلينا فمجب  
 الناس ليلتهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنْ مِنْ الْيَمَانِ لَسِحْرًا » ، أنظر فتح الباري  
 ( ج ١٠ ص ٢٠٧ ) ، وهذا لا ينافي السبب الذي هنا ، فلهذا قل ذلك مرتين في واقعيتين مختلفتين .  
 والسبب الذي نقله للؤلؤ رواه الحاكم في المستدرک ( ج ٢ ص ٦١٢ ) من حديث ابن عباس ومن  
 حديث أبي بكر . وسببه في الفتح للبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ، ولطبراني عن أبي بكر .  
 والنظر طبقات ابن سعد ( ج ٧ ق ١ ص ٢٥ ) وأسد الغابة ( ج ٢ ص ١٦٤ ) والإصابة ( ج ٢  
 ص ٢ - ٤ ) وتاريخ ابن كثير ( ج ٥ ص ٤٤ - ٤٥ ) وجمهرة الأئمة لأبي حلال العسكري  
 ( ص ٢ - ٤ طبع ببي ) وجمع الأئمة المبدل ( ج ١ ص ٦ ) . وفي كل الروايات أن الرسول  
 عنه هو الزبرقان بن بدر ، وهو الصواب . (٢) هذا الشعر لسويد بن الصامت الأنصاري  
 كما نسب له في حيون الأخبار . وسويد كان يقال له « الكامل » في الجاهلية ، وكان الرجل عند  
 العرب إذا كان شاعرا شجاعا ثابا ساجدا رليبا سموه « الكامل » . وكانت عنده حجة لقنان ، وله  
 حديث مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الطلبي ( ج ٢ ص ٢٢٢ ) . وله ترجمة في الإصابة ( ج ٢  
 ص ١٨٦ ) وأسد الغابة ( ج ٢ ص ٢٧٨ ) . وأما سويد بن أبي كاهل فهو البكرى ، شاعر قبل  
 خضرم ، له ترجمة في الإصابة ( ج ٢ ص ١٧٢ - ١٧٣ ) وفي الأغاني ( ج ١١ ص ١٦٥ - ١٦٧ ) .

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ بَيْنَ شَكَّةٍ      وَبَدَتْ بَصَائِرُهُ لَمِنْ يَتَأَمَّلُ<sup>(١)</sup>  
أَدْعُ إِلَيَّ هِيَ أَرْزُقُ الْعَالَتِ بِي      عِنْدَ الْحَفِظَةِ لَلَّتِي هِيَ أَجَلُ  
وقال أحيحة بن الجلاح :  
اسْتَفْنِي عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَجْمٍ      إِنَّ الْقَنِيَّ مَنِ اسْتَفْنَى عَنِ النَّاسِ  
وَالْبَسْ عَدُوَّكَ فِي رِفْقِي وَفِي دَعَا      لِبَاسَ ذِي إِرْبَةٍ لِلنَّاسِ لِبَاسِ<sup>(٢)</sup>  
وقال خفاف بن مالك بن عبد يثوث المازني :<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : لغزاه ، وفي - - نظائره ، والصواب ما أثبتناه من رواية ابن قتيبة في عيون الأخبار ( ج ١ ص ٢٨٩ ) . والخطيب الصحيح لقوله : بين ، بالبناء للفاعل ، لا للمجهول كما فعل مصحح عيون الأخبار ، وقوله : بين شككة ، كما يمشك على كثير من الأبداء ، والشك هنا : الظلم ، من قولهم : شك البير ، إذا ظلم يقول : إذا ظلم ظلمه وبدأ عليه . والبصائر : جمع بصيرة ، وهي البيرة . (٢) روى هذا البيت البحتري في حاشيته ( ص ١٤ ) ، أطوار ذي إربة ، ويده :

وَلَا تَقَرَّنَاكَ أَضْفَانُ مُزَمَّسَةٍ      قَدْ يُرَكَّبُ إِلَيْهِ الدَّائِمِي بِأَخْلَاسٍ  
والإربة بكسر الهمزة وفتحها ، الهاء والبصر بالأمور . وهذان البيتان ليسا في - - (٣) هذه الأبيات لم تذكر في - - والمازني : بالزاي والتون ، وفي الأصل : للمازي ، وهو تصحيف بنقل لفظة الزاي إلى التون . وخفاف هذا له ترجمة في الإساءة ( ج ٢ ص ١٥٠ ) قال : خفاف بن مالك بن عبد يثوث بن علي بن ربيعة المازني ، ملان هم ، قال الأحمدي : شاعر فارس أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو القائل :

وَلَا غَيْرُنَا يُعَدِّي عَلَى ظُلْمٍ غَيْرِنَا \* وَلَيْسَ عَلَيْنَا لِإِثْلَامَةٍ مَذْهَبُ

وهذا البيت كانه من هذه القصيدة التي رواها المؤلف ، ويظهر أنها تنقص أبياتا أخرى يصل بها معنى البيت ، ولو وضع هنا بعد البيت الثاني لكان المعنى جيدا أيضا ، ولم نجد ترجمة للشاعر غير ما نقلنا ، وكذلك قصيدته هذه لم نجد شيئا منها في المصادر التي بين أيدينا . وقيية : مازن ، التي من نهم لم أعثر بذكرها في كتب الأنساب و - - نهم - - بكسر التون وإسكان اللام - - ذكره السويدي في سبائك الذهب ( ص ٢٦ طبع بغداد و ص ٧٨ طبع الهند ) وقال : بطن من بكيل بن ممدان ، وذكره شارح القاموس فقال : - - نهم بن عمرو بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن ممدان - - وانظر أبياتا من هذه القصيدة في كتاب ( فضل السطاء على البشر ) لأبي هلال العسكري ( ص ٢٥ - ٣٦ ) ومنه يتبين صحة ثنائنا البيت الذي في الإساءة هو من القصيدة .

نُرِجُ فُضُولَ الْفِيلِ وَسَطَ بِيُونَنَا  
وَنَرَأَبُ مَا شِئْنَا ، وَلَيْسَ لَنَا وَهَتْ  
وَنَقُورُ ، وَلَوْ شِئْنَا أَخَذْنَا ، وَنَكْتَنِي  
وَنَدْفَعُ عَنَّا الشَّرَّ مَا كَانَ دَفْعُهُ  
وَنَرَكَبُ ظَهْرَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ يُقَتِّي  
وَلَا يَنِي - عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ - :  
وَأَخْفِي أَنِّي هَمِّي غَيْبُهُ بِشَهَادَتِي  
وَلَا أَلْطِمُ أَنِّي أَلَمْتُ لَنْ كَانَ إِخْوَانِي  
وقال آخر :

لَئِنِّي لَا أَعْرِضُ عَنْ أَشْيَاءَ أَسْتَعْمُهَا  
أَخْشَى مَقَالَ سَفِيهِ لَا أَحْيَاءَ لَهُ  
وقال آخر :<sup>(١)</sup>

لَا أَذْقُ أَنِّي أَلَمْتُ بِمَشْيِي عَلَى شَفَا  
وَلَكِنْ أَوَائِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ  
وَحَسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ وَسُوءُ صَنِيعَةٍ  
وقال آخر :

(١) هذا هو الصواب ، وفي الأصل : نرج فضول ، و : نرجح ، من قولهم : أراج إليه  
من الرعي ، : إذا ردها ، و : أغرب إليه ، : إذا أبعد بها وبها في الرعي ولم يردعها ،  
وتدبر معنى البيت فهو حسن للمعنى جيد العبارة . (٢) رأب الثوب : إذا أصلحه .  
(٣) أغزرو العروق : إذا جبه غزيرا ، يتعدى بنفسه ، وهنا استعمله متعديا بالحرف .  
(٤) هذه الآيات سقطت من . هـ . وهي في الأمال ( ج ٢ ص ٢٢٢ ) ، ولم يقبها لعارضين .  
(٥) الجناح : الالفة والبلايا .

فَلَا يَحْزُنُنْكَ الشَّرُّ قَبْلَ وَقُوعِهِ وَلَا يُنْزِلُكَ الْغَيْرُ وَالْغَيْرُ غَائِبٌ<sup>(١)</sup>  
فَمَا نَكَ لَا تَذْهَبِي - وَإِنْ كُنْتُ حَازِمًا -  
إِلَى أَيِّ أَمْرِ مَاتُوا أَلَمْ تَوَقِّبِ  
وقال الربيع بن أبي الحقيق :<sup>(٢)</sup>

إِنَّا إِذَا مَاتَ دَوَاعِي الْهَوَىٰ  
وَأَضْمَرَ الْقَوْمُ بِأَلْبَابِهِمْ  
وَأَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ  
بِمَنْطِقِ الْقَاصِدِ وَالْمَائِلِ  
لَا نَجْعَلُ أَلْبَابَ طَلِّ حَقًّا وَلَا  
نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا  
نَلْطُ دُونَ الْحَقِّ بِأَلْبَابِ طَلِّ<sup>(٣)</sup>  
فَنَخْلَعُ الْهَرَمَ مَعَ الْخَامِلِ  
إِنْ طَلَبَ الْمَرْءُ مَا قَدْ خَلَا  
دَلَّ كَمِثْلِ السَّقَمِ الْدَاخِلِ  
وقال النابغة الذباني ، واسمه زياد :<sup>(٤)</sup>

لَا خَيْرَ فِي عَزْمِ بَغِيرِ رَوِيٍّ  
فَأَسْتَبْقِ ذَلِكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ  
وَالشَّكُّ وَفَنٌ إِنْ أَرَدْتُ سَرَاخًا  
قَتَبًا يَعْصُ بِنَارِ مِلْحَاخًا<sup>(٥)</sup>  
سَعْنًا يَدْخُلُ<sup>(٦)</sup> تَعْنَهُ أَهْلَانَهُ  
وَالرَّفَقُ يُنْ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ  
وَالْيَأْسُ عَمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً  
شَدَّ الْبِطْلَانَ فَمَا يُرِيدُ بَرَاخًا  
فَأَسْتَأْنِ فِي رَفَقٍ تَلَاقَ نَجَاخًا  
وَلَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَكُونُ ذُبَاخًا<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل : لا يحزنتك ، بحذف الفاء . (٢) في الأصلين : بن الحقيق ، وهو خطأ .  
والربيع هنا يهودي من شعراء بني قريظة ، له ترجمة في الألفي ج ١ ص ٧١ - ٦٦ - ٦٧ .  
(٣) قال في اللسان : . لعل الترميم بالحق دون الباطل والطه والاولى أجود - : دافع ومنع الحق ، .  
(٤) في ديوانه ( ص ٦٧ - ٦٨ ) من هذه الأبيات البيتان الثاني والخامس فقط ضمن خة أبيات  
وفي شمره الجاهلية ( ص ٧٢١ ) الثاني والرابع والخامس ضمن ستة أبيات . والثاني في جملة  
البحر ( ص ٧٢ ) وكذلك الخامس ( ص ١٦٥ ) (٥) القتب : رجل صغير على قدر  
النم ، وفي أساس البلاغة : . من الجاز قولهم للملح : هو قتب يضى بالنار ، وقب ملحاح .  
ثم ساق هذا البيت شاهدا لذلك . (٦) في الأصل : شخا . ولم نجد ما يصحح رواية البيت .  
فأصله كما ترى ، ولعل الصواب غيره . (٧) القباح - يضم القال - : نبات من السم ، وفي  
سائر الروايات التي ذكرنا البيت : تمود ذباخا . وما هنا موافق لما في لسان العرب ( ج ٣ ص ٦٦٠ ) .

وقال رجل من هذيل :

فَبَعْضُ الْأَمْرِ أَصْلَحُهُ بَعْضُ      فَإِنَّ الْأَثَّ يَجْعَلُهُ السَّيْنُ  
وَلَا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خَيْرِ      فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ  
تَرَى بَيْنَ الرَّجَالِ الْعَيْنُ فَضْلًا <sup>(١)</sup>      وَفِيَا أَضْمَرُوا الْفَضْلُ الْمُبِينُ  
كَأَوْنِ الْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ      تُخْبِرُ عَنْ مَذَاقِهِ الْعُيُونُ  
وقال ضِرَارُ بْنُ عَتِيبَةَ الْعَبْسِيِّ <sup>(٢)</sup> :

أَحِبُّ النَّاسِ ثُمَّ أَصْدُ عَنْهُ      مَخَافَةً أَنْ يَكُونَ بِهِ مَقَالُ  
أَحَازِرُ أَنْ يُقَالَ لَنَا فَتَخَزَى      وَنَعْلَمُ مَا تُسَبُّ بِهِ الرِّجَالُ  
وقال آخر :

مَا ذَاكَ رَوْحَ الْفَتَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ      وَلَنْ تَرَى قَانِيًا مَا عَاشَ مُنْتَقِرًا  
الْعَرَفُ مَنْ يَأْتِيهِ يَرْفَعُ عَوَاقِبُهُ      مَا صَاعَ عُرْفَ وَلَوْ أَوْلَيْتُهُ جَعْرًا  
وقال حَضَرَمِيُّ بْنُ عَامِرٍ الْأَسَدِيِّ <sup>(٣)</sup> :

لَقَدْ جَعَلَ الرُّكَّ الضَّعِيفُ يُسِيلُنِي      لَدَيْكَ وَيُشْرِيكَ الْقَلِيلُ فَتَغْلُقُ <sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ جَعَلَتْ تَبْدُو الْعَدَاوَةُ بَيْنَنَا      حَدِيثًا وَأَسْبَابُ الْمَوَدَّةِ تَخَاقُ <sup>(٥)</sup>

(١) في « العير » بدل « العين » وهو خطأ . (٢) لم أجد ذكرًا لهذا الشاعر ولا لمذنين  
اليتين في شيء من الكتب . وهما أيضًا لم يذكرًا في « » . (٣) هذه الآيات  
لم تذكر في « » . وحضري له شعر وأخبار في البيان والأدب وحلقة البحري .  
(٤) الرُّك : العار الضعيف . وكذلك حكى بمشافة الأصل . وهو بكسر الراء . قال في لسان  
الرب ( ج ١٧ ص ١٦٦ ) في شرح هذا البيت : « يقول : إذا أتاك عن شيء قليل غضبت ،  
وأنا كذلك ، ففي تنقيح ؟ قال أبو منصور : متى قوله : يسيلني بك : أي يفضي فيفري بك .  
ويشريك أي يفضيك فتعلق ، أي تنضب وتشد علي » . وفي الأصل « يسيلني » بالسين للجملة ،  
وهو تصحيف ، صوابه بالهمزة كما في اللسان . (٥) أي : تهل ، وبابه : ذكرم وفرج ونصر

لَمَّا كَانَ يَوْمًا أَن تَوَدَّ لَوْ أَنَّنِي قَرِيبٌ مِّنْ مَّوَدِّي مِنَ الْأَرْضِ مَعْفَقٌ <sup>(١)</sup>  
وَتَتَغَارَى فِي أَسْرَارِ كَفِّكَ هَلْ تَرَى لَنَا خَلْقًا مِّمَّا تُقِيدُ وَتُنْفِقُ <sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ أَفَنُورٌ ، وَاسْمُهُ صُرَيْمُ بْنُ مَعْمَرٍ التَّقْلِسِيُّ <sup>(٣)</sup> :

وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ <sup>(٤)</sup> وَقَوْلِهِ لِلشَّيْءِ : يَا لَيْتَ ذَالِكَا !  
لَعَمْرُكَ مَا يَذَرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ يَتَّبِعِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِفًا  
وَقَالَ آخَرُ :

مَقَالَةُ أَسْوَأَ إِلَى أَهْلِهَا أَسْرَعُ مِنْ مُنْجِدِ السَّائِلِ  
وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَنْبِهِ دَمُوهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ  
فَلَا نَهْجَ - إِنْ كُنْتُ ذَا لِمَا بَدَى - حَرْبَ أَخِي التَّجْرِيبَةِ الْعَاقِلِ  
إِنَّ أَخَا الْعَقْلِ إِذَا هَبَّتْهُ هِجْتَهُ بِهِ ذَا حَبْلِ خَائِلِ <sup>(٥)</sup>  
تُبْصِرُ فِي عَاجِلِ شِدَائِهِ <sup>(٦)</sup> عَلَيْكَ بِالنَّصْرِ الْأَجَلِ <sup>(٧)</sup>  
وَقَالَ آخَرُ <sup>(٨)</sup> :

صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَفْزِي كَثِيرٌ وَمَالُكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقٍ

(١) الخفوق : الأرض التي تستوى فيكون فيها السراب مضطرباً . قاله في اللسان عن الأصمعي .  
المراد القلة الواضحة التي يخفق فيها السراب . ولللا - بالضم - : ما اتسع من الأرض . وفي  
الأسل « ملا » ، بالضم ، وهو خطأ . (٢) أسرار الكف : خطوط باطنه . جمع « سر » ،  
بضم السين وكسرهما . وفي الأسل « كفك » ، بالثنية ، وهو خطأ يخل به الوزن .  
(٣) له ترجمة في المعراء لابن قتيبة ( ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ) وذكره الليث الثاني ضمن أبيات  
أربعة . والبيان المذكوران في شعراء الجاهلية ( ص ١١٢ - ١١٣ ) ضمن أبيات سبعة . وكذلك  
في حاشية البحترى ( ص ١١٣ - ١١٤ ) . وهذا البيتان لم يذكرهما في - (٤) في الأسل  
« لا خير مما يكذب » ، وهو خطأ . (٥) الجبل : يفتح الباء ، ويعجز إسكانها ، ولكن هنا  
الوزن يقضى بالفتح . وقالوا : جبل خابل : يذهبون إلى المبالغة . كما في اللسان . (٦) في  
اللسان : « شد فلان على العدو شدة واحدة » ، وشدة شديدة كثيرة . (٧) في الأصلين « صب  
النصر والأجل » ، وهو خطأ واضح . (٨) هذا البيتان لم يذكرهما في -

فَلَا تَغْشَبْ عَلَى أَحَدٍ إِذَا مَا طَوَى عَنْكَ الزَّيَاةَ حِنْدَ ضَيْقٍ  
وقال آخر: (١)

مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءَ حِينَ يَسُوقُهَا فَكَلِّ الْقَلِيبَ تَكُنْ لِيَبِيحًا مِثْلَهُ  
مَنْ يَسْعَ فِي عِلْمٍ بِلَبٍّ يَمُورُ (٢)  
وَتَدْمِرُ الْأَمْرَ الَّذِي تُعْنَى بِهِ لِأَخِيرٍ فِي عَمَلٍ يَنْتَبِرُ تَدْبِيرُ  
وَلَقَدْ يَجِدُ الْمَرْءُ وَهُوَ مُقْصَرٌ وَيَغِيبُ جِدُّ الْمَرْءِ غَيْرَ مُقْصَرٍ  
أَشَدُّ أَبُو حاتم: (٣)

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْبَاسِ الْقُلُوبُ وَمَضَى بِمَا فِي الْعَدْرِ الرَّجِيبُ  
وَأَوْطَنْتِ السَّكَارَةَ وَأَطْمَأْنَنْتِ وَأَزْسَتْ فِي مَكَامِنِهَا الْخَطُوبُ  
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الصُّرُوجِهَا وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ  
أَنَّكَ عَلَى قَنَوطٍ مِنْكَ عَوْتُ يَمُنُّ بِالْقَرِيبِ السُّتَجِيبُ (٤)  
وَكُلُّ الْعَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ فَمَقْرُونٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ (٥)  
وقال حَضْرَمِي بْنُ طَامِرٍ الْأَسَدِيُّ: (٦)

(١) هذه الآيات لم تذكر في - (٢) مهر: من باب قع - (٣) هذه الآيات في  
الأمالي (ج ٢ ص ٢٠٢ - ٢٠٤) (٤) في الأمالي - عن - وهو خطأ - وفي الأمالي  
اللطيف، بدل - القريب - (٥) في الأمالي - الفرج القريب - (٦) هذان البيتان  
لم يذكر في - وقد رواهما البحري في الحلة (ص ٢٤٩) بلفظ:

وَلَقَدْ لَبِثْتُكُمْ عَلَى شَعْنَائِكُمْ \* وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ  
كَيْتَا أَعِدَّكُمْ لِأَبَدٍ مِنْكُمْ \* إِنِّي يُنَازِعُنِي ذُوو الْأَخْسَابِ  
والرواية التي هنا توافقت رواية لسان العرب (ج ١ ص ٣٧٢) والبيت الأول فيه أيضا (ج ١٢  
ص ٦٩).

وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَىٰ بُلَلَاتِكُمْ وَعَرَفْتُ مَا فِيكُمْ مِنَ الْأَذْرَابِ (١)  
 كَيْمَا أَعِدَّكُمْ لِأَبَدٍ مِنْكُمْ وَلَقَدْ بَجَّاهُ إِلَىٰ ذَوِي الْأَحْسَابِ (٢)  
 قَرَأْتُ عَلَىٰ حَائِطِ مَسْجِدٍ بِدْيَارِ بَكْرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ :

صُنِ النَّفْسَ وَأَبْذُلْ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكَتَهُ فَإِنْ أَبْتَدَالَ أَمَالٍ لِلْعَرَضِ أَصَوْنُ  
 وَلَا تَطْلِقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانَ بِسَوْءَةٍ فَعِنِّي النَّاسِ سَوَاءٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ  
 وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَايِبَا لِقَوْمٍ فَقُلْ : يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ  
 وَنَفْسُكَ إِنْ هَانَتْ عَلَيْكَ فَأَتَاهَا عَلَىٰ كُلِّ مَنْ تَقْلَىٰ أَذُلُّ وَأَهْوَنُ  
 وَقَالَ أَبُو فَرَّاسٍ بْنُ سَمْدَانَ (٣) :

مَا كُنْتُ مَذْكَرُتٌ إِلَّا طَوَّعَ خِلَافِي لَيْسَتْ مُوَاعِدَةُ الْخِلَافِ مِنْ شَانِي (٤)  
 يَجْنِي الصَّدِيقُ فَأَسْتَعْلِي جَنَابَتَهُ حَتَّىٰ أَكُلَّ عَلَىٰ عَنُودِي وَلِإِحْسَانِي (٥)  
 وَيُنْبِيعُ اللَّذَنبُ ذَنْبًا حِينَ يَغْرِفُنِي عَمْدًا فَأَنْبِيعُ غُرْفَانَا بِزُرَّانِ  
 يَجْنِي عَلَيَّ فَأَخْنُو صَافِحًا أَبَدًا لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ حَانٍ عَلَىٰ جَانِ

(١) • باللاتك ، بضم الباء واللام ، ويجوز أيضا فتح الباء مع فتح اللام أو شهما ، وفي الأصل • مللاتكم ، بالهمزة ، وهو خطأ • قال في اللسان ( ج ١ ص ٢٢٢ ) : • وقوله : ولقد طوييتكم على باللاتكم : أي طوييتكم على ما فيكم من أذى وعداوة ، ويلاد : بضم اللام : جمع بالة بضم اللام أيضا • قال : ومنهم من يرويه : على باللاتكم بفتح اللام ، الواحدة بالة أيضا بفتح اللام • وقيل في قوله : على باللاتك : إنه يضرب مثلا لبقاء المودة وإخفاء ما أظوره من سيفهم ، فيكون مثل قولهم : أطو الثوب على غره - بفتح الغين وكسر الراء - لينضم بضمه إلى بعض ولا يقابلين ، ومنه قولهم أيضا : أطو المقاه على بلاء ، لأنه إذا طوي زهو جاف تكسر ، وإذا ملو على بلاء لم تكسر ولم يقابلين • وقوله • الأذرب • جمع • ذرب • بفتح الذال والراء ، وهو فساد اللسان وبذاءة ، وهو لسانه ذرب : أي غش • (٢) في رواية اللسان • إلى ذوي الألباب • • (٣) ديوانه (ص ١٢٦) طبعة بيروت سنة ١٩١٠ (٤) كذا في الديوان والأصلين • مواخنة • ولو قرئت • مواجدة • بمعنى مناقبة لكان الرفع واعلى • (٥) في الديوان • يجني الخليل • •



## ومن محاسن المديح<sup>(١)</sup>

قال امرؤ القيس بن جُرْ :

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَائِلًا      وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ بَرِيدٍ وَمِنْ حُجْرٍ  
سَمَّاكَ ذَا وَبِرٍّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا      وَنَائِلَ ذَا إِذَا سَمَا وَإِذَا سَكِرَ<sup>(٢)</sup>  
وقال زهير بن أبي سلمى :

أَبِي لِأَبْنِ سَلَمَى خَلَّتَانِ أَصْلَقَاهُمَا :      فَإِنَّا إِذَا بَلَقَى أَلَدُوْ وَنَائِلُ  
تَرَاهُ إِذَا مَا حِجَّتْهُ مُتَهَلِّلًا      كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُ<sup>(٣)</sup>  
وقال أيضاً<sup>(٤)</sup> :

إِذَا جَرَعَتْ مَالِي الْجَوَارِفُ مَرَّةً      نَضَمَنْ رِسْلًا حَاجَتِي أَيْنُ سِنَانٍ  
وَحَاجَةٌ غَيْرِي ، إِنَّهُ ذُو مَوَارِدٍ      وَذُو مَصْدَرٍ مِنْ نَائِلٍ وَبَيَانٍ  
يَسْنُ لِقَوِي مِنْ عَطَائِي سُنَّةً      فَإِنْ قَوِي اعْتَلَوْا عَلَيَّ كَقَانِي<sup>(٥)</sup>  
وقال العُطَيْيَةُ<sup>(٦)</sup> :

أَتَمَّ آلَ شَمَّاسٍ نِي لَأَيٍّ وَإِنَّا      أَنَاهُمْ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْعَسْبُ الْبَيْدُ<sup>(٧)</sup>  
فَإِنَّ أَلْتَمِيَّ مَنْ تَعَادِي صُدُورُهُمْ      وَذُو الْبَحْدِ مَنْ لَا نَوَا إِلَيْهِ وَمَنْ وَدُّوا  
يُسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاهُا      وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْعَفِيفَةُ وَالْعِفْدُ<sup>(٨)</sup>

(١) الذوان سقط من د وكذا البيتان بعده . (٢) صحاح : رسمت في الأصل « صحي » ، بالياء .

والبيتان من قصيدة طويلة في ديوانه ( ص ٥٧ - ٦٠ بشرح السندوقي طبعه المكتبة التجارية سنة ١٣٤٩ ) .

(٣) البيت الأول ليس في ديوان زهير . والثاني في ديوانه ( ص ٣١ بشرح الأعلام طبعه الخفاجي سنة ١٣٠٣ )

من قصيدة طويلة ( ص ٢٤ - ٢٢ ) ولكن في آخره هذه سائكة بعد اللام : « أنت سائله » وهو المعروف

المحفوظ . (٤) من هنا إلى آخر قوله « حتى حبستهم أهلك » في ( ص ٢٦٦ ) سقط من د .

(٥) هذه الأبيات ليست في ديوان زهير . (٦) من قصيدة في ديوانه ( ص ١٩ - ٢١ )

(٧) المد : التكنية أو القديم . (٨) في البيوان « الحفيظة والجهد » وما هنا أصبح .

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ - لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ -  
 مِنْ أَلْوَمٍ، أَوْسَدُوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا  
 وَإِنْ عَاهَدُوا وَأَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا سَدُّوا  
 وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدْرُوهَا وَلَا كَدُّوا  
 وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلٍّ حَادِثٍ

مِنْ الْأَثَرِ: رُدُّوا بَعْضَ أَحْلَامِكُمْ، رَدُّوا<sup>(١)</sup>  
 بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْعَبْدُ<sup>(٢)</sup>  
 مَقَاوِيرُ أَبْطَالٍ مَطَاعِمُ فِي الدَّجَى<sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ<sup>(٤)</sup>:

عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الْعُسَيْرَةِ وَالْهَوَى  
 إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبَانَ أَشْرَفَتْ  
 إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ<sup>(٥)</sup>  
 إِلَى مُعَدِنِ الْبَرْزِ الْوَيْدِ وَالنَّدَى  
 أَحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ لِلنَّاسِ لِمَتُّهُمْ  
 عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمْ  
 إِلَيْهِمْ، وَفِي تَعْدَادٍ مَجْدُهُمْ شَفَلُ  
 لَهَا الذَّرْوَةُ الْعَلْيَا، وَالْكَاهِلُ الْعَبْلُ<sup>(٦)</sup>  
 صَفَائِحُ يَوْمِ الرُّوْعِ أَخْلَصَهَا الْعَقْلُ  
 هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخَلْقُ الْجَزْلُ  
 مَتَى يَطْعَنُونَ عَنْ مَعْرِهِمْ سَاعَةً يَخْلَوُ<sup>(٧)</sup>  
 عَدُوًّا، وَبِأَلْفَاوَاهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَحْلَوُ

(١) بكسر الهمزة، مصدر، بنى، وأصله بنى، بالده، وقصر المدود جائز كثير، ويجوز أن يكون جمع «بنية» بوزن «كسرة وكسر» ويجوز أيضا ضم الهمزة، جمع «بنية» بالضم، بوزن «عالية وظلم»، (٢) جزوا: كتبت في الأصل «جزو» بدون ألف (٣) في الفيوان «من الدهر ردوا أفضل أحوالكم ردوا»، (٤) في الفيوان «مطاعم» في الميما مكاشيف الدجى، (٥) بنى: رسمت في الأصل في الموضعين «بنا» بالألف، (٦) في الأصل «خليفة بن خلف» وهو خطأ، وكتب تصويبه يلمش الأصل «وخطف هذا هو مولى قيس بن ثعلبة» وهو شاعر إسلامي عبيد مقل، طاهر جريز والفردق «ويرف بالأقطع» لأنه قطعت يده في سرقة أتهم بها «وله ترجمة في الشعراء لابن قتيبة (ص ٤٤٨ - ٤٤٩)» وهذه القصيدة في حسانة أبي تمام (ج ٢ ص ٢١١ - ٢١٢) شرح التبريزي (ج ٤ ص ١٢٨ - ١٢٩) .  
 (٧) الببل: الضخم (٨) في الجملة «الآلاء» بدل «التي» .  
 (٩) في الجملة «من مصرهم» .

عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَانَتْ  
إِذَا اسْتَجْهَلُوا لَمْ يَزُبِ الْحِلْمُ عَنْهُمْ  
هُمْ الْجَبَلُ أَلَا عَلَى إِذَا مَاتَنَا كَرَّتْ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا  
لَنَا مِنْهُمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَتَعِلٌ  
لَعَمْرِي لَنَنْتَمِ الْعَمَى يَدْعُو صَرِيحَهُمْ  
سُعَاةً عَلَى أَفْنَاءِ بَكْرٍ بَنٍ وَائِلٍ  
إِذَا طَلَبُوا دَخَلَ فَلَا الدَّخْلُ فَائِتٌ  
مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا  
بُحُورٌ تَلَا قِبَهَا بُحُورٌ غَزِيرَةٌ  
وَقَالَ آخَرُ : (٥)

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ الْقَاءِ كَانَتْهُمْ  
بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ  
هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا  
وَهُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَتْ  
وَقَالَ كَتَبُ بْنُ جُعِيلٍ : (٨)

- (١) البزل : جمع بلزل، وهو البير الذي بلغ الثالثة من عمره . (٢) في الجملة : لئلاهم .  
والالزل : الضيق والفتنة . (٣) البيل : التحلل والتأثر . وفي الجملة : لم ، بدل . خدعهم .  
(٤) في الأصل : بتلك التي ، وهو غلط . وقوله : بتلك ، يريد به كلمة : لم ، التي يدعون بها  
(٥) الآيات مضي منها ثلاثة في ( ص ٣٦٥ ) . (٦) فيما مضى ، في بطن خفان .  
(٧) فيما مضى ، لما مضى ، بدله جاليل . (٨) الآيات بعض في ( ص ٣٥٧ ) مع بيت خامس ،  
ولم ينسها الشاعر حين .

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِبَارِهِمْ  
وَلِإِذَا دَعَوْهُمْ لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ  
لَا يَنْكُتُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سَوَاهِمِ  
بَلْ يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا  
وَقَالَ الْحَطِيبَةُ : (١)

جَاوَزْتُ آلَ مَعْلَدٍ فَعَمِدْتُهُمْ  
أَزْمَانٍ مِنْ يُرْدِ الصَّنِيعَةِ يَصْطَنِعُ  
وَقَالَ طَنْبِيلُ الْغَنَوِيِّ : (٢)

جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرَ حِينَ أَزَلَّتْ  
أَبْوًا أَنْ يَمْلُكُونَا وَلَوْ أَنَّ أَمْنَا  
هُمْ خَلَطُونَا بِالْأَنْفُسِ وَأَزْنَوْا  
وَقَالُوا: هَلَمْ الْفَارَحَتَى تَبَيَّنُوا (٣)  
وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا بِسَلَمَى وَأَهْلِيهَا  
وَقَالَ آخِرُ :

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْهَلَبِ شَاتِيَا  
وَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَأَتَقَادُهُمْ (٤)

(١) في الديوان ( ص ٧٩ ) . (٢) في الأصل : إذ ليس كل أخ جولد ، وهو خطأ .  
(٣) في الديوان : أليم ، بدل : أزمأن . (٤) الأبيات الثلاثة الأولى مضت في ( ص ٢٦٨ - ٢٦٩ )  
والثلاثة مع الرابع في ديوانه ( ص ٥٧ - ٥٨ ) والخامس ليس فيه . (٥) في الديوان :  
« وكنت : طمروا الفار » . (٦) في الديوان : العميلة ، بدل : الفساء . (٧) في الأصل :  
« وملت ، فبجح اليم ، وهو خطأ » . (٨) في الأصل : واقتناؤهم ، وهو خطأ .

وقال آخر :

قَوْمٌ إِذَا اقْتَضَى الْمَجَاجُ حَسْبَتَهُ (١)  
لَيْلًا وَخِلَتْ وَجُوهُهُمْ أَفْئَادَ  
وَإِذَا زَنَادُ الْعَرْبِ أَخَذَ نَارَهَا  
قَدَحُوا بِالْمُرَافِ الْأَسْنَةَ نَارًا  
لَا يَسْتَلُونَ أَحَاهُمْ لِعَظِيمَةٍ  
عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ أَوْ جَارًا  
وقال آخر : (٢)

لَا يَدْمَمَنَّكَ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُمْ  
فِي ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكُوا مَا أَمَلُوا  
عَصَلَتْ بَيْضَتُهُمْ وَصُنَّتْ حَرِيرُهُمْ  
وَحَمَلَتْ مِنْ أَهْبَائِهِمْ مَا اسْتَقْلُوا  
وقال آخر : (٣)

نُجُومُ سَمَاءٍ كَلَّا غَابَ كَوْكَبُ  
بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ  
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ  
دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمُ الْجَزَعُ نَاقِبُهُ  
وَأَحْسَنَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْغُبَّاطِ الْمُسْتَقِي فِي ذِكْرِ الْكَوَاكِبِ ،  
فِي قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا جَدِّي سَدِيدَ الْمُلْكِ أبا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُقَلَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ  
مُقَلَّدِ الْكِنَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ فِيهَا :

سَأَصْنَعُ أَمَّالِي إِلَى أَيْنِ مُقَلَّدٍ  
بِنُجُجٍ وَمَا أَلْوَى الزَّمَانُ بِصَاحِبِ  
فَمَا أَشْتَطَّتِ الْأَمَالُ إِلَّا أَبَاحَهَا  
سَمَّاحٌ عَلَيَّ حُكْمَهَا فِي الْمَذَاهِبِ  
إِذَا كُنْتُ يَوْمًا أَمَلًا أَمَلًا لَهُ  
فَكُنْ وَاهِبًا كُلَّ أَمْنِي كُلَّ طَالِبِ  
وَلَمَّا تَزَجَّهِ الْأَمَالُ إِحْدَى الْعِيَابِ  
وَلَمَّا تَزَجَّهِ الْأَمَالُ إِحْدَى الْعِيَابِ  
مِنْ الْقَوَمِ لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي تَزَيَّنَتْ  
بِأَحْسَابِهِمْ لَمْ تَحْتَفِلْ بِالْكَوَاكِبِ

(١) فِي الْأَسْلَمِ « حَسْبَتُهُ » ، وَهُوَ خَطَا ظَاهِرٌ . (٢) الْبَيْتَانِ لَمْ يَذْكُرَا فِي « ح » .

(٣) كَلِمَةُ « آخِر » سَقَطَتْ مِنْ « . » وَالْبَيْتَانِ ذَكَرَهُمَا الْمُرْصِفُ لِلرُّغْنِ فِي أَمَالِيهِ ( ج ١ ص ١٨٦ )

شَمْنُ أَرْبَعَةِ أَيْلَاتٍ ، وَفَسْطَا لَأَبِي الطَّمْحَانِ الْفَتَى .

وذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ سِنَانٍ الْخَفَاجِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ <sup>(١)</sup> النُّجُومَ فِي قصيدة له يرثي بها جَدِّي أبا الْمُتَوَجِّحِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، يقول فيها :

يُرْغِمِي نَزَكْتَ بِدَارِ ثَقِيٍّ      مُمْرَهْنَ تَرَاهَا وَأَجْبَارَهَا  
وَكُنْتُ سَلِيَاءَ مَطَرٍ وَقَةٍ      يَضِمُّ النُّجُومَ مَنَا نَارَهَا  
إِذَا نَزَكْتَ بِكَ فِيهَا الرُّكَّابُ      فَقَدْ أَمِنْتُ شَرَّ أَكْوَارَهَا  
وَلَوْ نَزَكْتَ بِكَ فِيهَا الْمَصَاةُ      طُمْتُ صَحَائِفُ أَوْزَارَهَا

وقد ورد من كلام النبوة في المدح ما يَجْعَزُ عنه البلاغُ قولُ النبي ﷺ :  
لِلْأَنْصَارِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ : « أَمَا إِنْ كُمْ لَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ ، وَتُكْثِرُونَ  
عِنْدَ الْفَرْعِ » <sup>(٢)</sup> .

وقوله عليه السلام : « لَوْ وَلَدَ أَبُو طَالِبٍ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَانُوا شُجْعَانًا » <sup>(٣)</sup> .

### ومن بليغ التشبيه

قولُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُبَيْرٍ : <sup>(٤)</sup>

وَقُلْتُ لِغَيْثَانِ كِرَامٍ : أَلَا أَنْزِلُوا      فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبٍ <sup>(٥)</sup>

(١) الخفاجي هذا هو مؤلف كتاب ( سر الفصاحة ) ، وهذه الآيات من قصيدة له اختار بعضها محمود سامي البارودي باشا في مختاراته ( ج ٣ ص ٤١٨ - ٤١٩ ) وقال : « يرثي مجلس الدولة أبا المتوجج مقلد بن نصر بن منقذ وتوفي في سنة ٤٥٠ » ولم يذكر ما هنا ، فكلاهما بكل الآخر .

(٢) لم أجده في شيء من كتب الحديث . وقد تله المبرد في أول للكامل وشرحه ، ونقله أيضا الزحناوي في الفائق وجهه في بني عبد الأشهل ، وهم من الأسرار . وفي مناه حديث آخر : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي طلحة الأنصاري : « اقرأ قولك السلام » فقام أعف صبر . . . روله الطيالسي في مسنده ( رقم ٢٠٤٩ ) وأحمد في المسند ( ١٢٠٤٨ ج ٢ ص ١٥٠ ) والترمذي ( ٢ ج ٢ ص ٢٢٤ ) وقال : « حديث حسن غريب » ، وفي بعض النسخ « حديث حسن صحيح » .

(٣) لم أجده أيضا ، وأكاد أجزم أنه لا أصل له ، وأنه ليس من كلام النبوة .

(٤) من قصيدة في ديوانه ( ص ٢٠ ) . (٥) طالوا : بالعين المهملة ، أي رفعوا . ومطنَّب مشدود بالهمزة .

وَأَوَّادُهُ بِمَازِيَّةٍ وَعَمَّادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةٌ قَعَصَبٌ (١)  
وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَابِيٍّ وَصَهْوَنُهُ مِنْ أَنْحَاصِيٍّ مُشْرَعَبٌ (٢)  
كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِيَانِنَا وَأَزْجَلُنَا الْجَزَعُ الَّذِي لَمْ يُثْقَبِ (٣)  
نَمْسُ بِأَعْرَافِ الْعِيَادِ أَكُفْنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاهِ مُهْضَبِ (٤)

وقول امرئ القيس أيضاً: (٥)

كَأَنِّي بَفَتْخَاءِ الْجَنَابِيْنِ لِقُوَّةِ صَبُودٍ مِنَ الْعِقْبَانِ طَائِلَاتُ شِمْلَالِي  
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْمُنَابِ وَالْعَشْفِ الْبَالِي

وقول عنترة بن شداد العبسي: (٦)

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرَدًا كَقِفْلِ الْأَشَارِبِ الْمُرْتَمِ  
هَزِجًا يَنْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمُكِيبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ  
وقول عنترة أيضاً: (٧)

يَدْعُونَ : عَنَتَرَهُ ، وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ (٨)  
مَازَلْتُ أَرْيِيهِمْ بِفَرْقٍ وَجْهِهِ وَلَبَانِي حَتَّى تَسْرِبَ بِالْهَدَمِ (٩)

(١) مازية : بالزاي ، وهي المروغ البيض ، وفي الأصل بالهمزة المهملة بدل الزاي ، وفي - قال

المعجمة ، وكلاهما تصغير . وقصيب : اسم رجل نسب إليه الأسد ، كان يصنها .

(٢) الأطناب والأشطان : الحبال التي تمتد إلى الأوتاد . وخوص نجاب : أي نوقغواثر العيون .

والصهوة : الظهر . والأنحاصي : المر . وللشرع : المصنف . (٣) هذا البيت في الفيول ليس

من هذه القصيدة ، بل من قصيدة أخرى ( ص ٢٧ ) لمقدمة الفصل ، ويروي البيت لامرئ القيس

كما قال الأستاذ السندوقي . (٤) نمس : أي نمسح . والمهضب الذي لم يبلغ حد الضج .

(٥) في - . وقوله أيضا : « وهذان في الفيول من قصيدة طوية ( ص ١١٢ ) .

(٦) في الأصل : قول ، بدون الولو . واليتان من قصيدة في ديوانه ( ص ١٢٢ طبة المكتبة

التجارية ) بلفظ آخر . (٧) في - . وقال أيضا ، واليتان في الفيول في نفس القصيدة السابقة

( ص ١٢٨ ) . (٨) اللبان : يفتح اللام ، وهو الصخر ، أو ما جرى عليه اللب من الفرس .

(٩) في الفيول : بشرة نحره ، والثرة : بضم التاء الثلاثة . هو نقرة النحر .

وقال الحطيمية واسمه جرول: (١)

كَأَنَّ هُويَّ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا تَجَاوَبُ أَطَارِ عَلَى رُبْعٍ رَدِي (٢)  
تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَمَتْ لَعَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُدَدِ (٣)

ووصف أبو العلاء بن سليمان الحرري التنوخي اللعَامَ قال: (٤)

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا أَمَامَهُ بَعْدَ مَا نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ يَسُوفُهُ (٥)  
وَالنَّيْسُ نَعْلُنُ بِالْعَيْنِ إِلَيْكُمْ وَلَعَامُهَا كَالْبَرَسِ طَارَ نَدِيفُهُ (٦)

ومن بليغ ما وُصف به مشي النساء (٧)

قول امرئ القيس: (٨)

وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمْشِي التَّزْيِفِ يَهْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ أَنْبَرُهُ (٩)  
بَرْهَرُهُ رَخْصَةً رُودَةً كَهْرَعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِحِ (١٠)

وقول الأعشى ميمون بن قيس: (١١)

(١) هما من قصيدة في ديوانه (ص ٢٢) (٢) قال أبو سعيد السكري في شرح الديوان:

« شبه صوت الريح بين فروجها لسرعتها بحيث أبقى بنجاوين على ولد هالك » .

(٣) تزعمت : بالزاي والثين المجمعين ، وفي الأصل بالراء . والتزغم صوت ضيف وحنين خفي ، ولعَامُ البعير - يضم اللام - : زبد ، وهو منه بمنزلة البزاق أو اللاب من الإنسان .

(٤) البيتان من قلمة له في سقط الزند ( ص ٩٥ متن وج ٢ ص ٢٨ بشرح التوير )

(٥) ساف الدليل التراب يسوفه : لفا شمه ليلام أهل قصد هو أم على غير قصد ، يستدل بروايح أبوالإبل وأبهارا على قارعة الطريق . قاله الفارح . (٦) النيس : الأبل . والبرس - بكسر الباء - : القطن . (٧) من هنا إلى آخر بيتي الشنفرى في (ص ٢٧٢) لم يذكر في ح .

(٨) من قصيدة في الديوان (ص ٥٢) (٩) التزيف : لسكران المنزوف القل . والهر : الكلال واضطاع النفس . (١٠) البرهرة - مفتاح الباء - : الرقيقة الجلد اللساء المترججة ، وقيل : للردة القاعرة لجلبها ، والرخصة - بفتح الراء - : الباعة . والرودة - : بضم الراء : العالة والجرعوبة . النضة ، والبانة : قضيب البان والمتنطر : المنشق . (١١) ديوانه (ص ٤٢ ، طبع فينا) .



غَرَّاهُ فَرَعَاهُ مَصْفُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي أَلْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ  
كَأَنَّ مَشِيئَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ : لَا رَيْثَ وَلَا عَجَلَ (١)  
وقول الآخر:

يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا الْبَطَاحِ تَأْوِدَا قُبَّ الْبُطُونِ رَوَاجِعَ الْأَقْصَالِ (٢)  
وَمَكَائِهِنَّ إِذَا أَرَدْنَ زِيَارَةَ بَزْلُ الْعِمَالِ دَلَجْنَ بِالْأَحْمَالِ (٣)  
وقول الآخر:

مَالَكَ لَا تَطْرُقُ أَوْ تَزُودُ بَيْضَاءَ بَيْنَ حَاجِبَيْهَا نُورُ  
تَمْشِي كَمَا يَطْرُدُ الْقَدِيرُ

ومن بليغ ما وصفوا به الخفر

قول امرئ القيس (٤) :

قَطِيعُ الْكَلَامِ فَتَوُّ الْقِيَامِ قَتَرْتُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِيرَ (٥)  
كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصُوبَ الْفُكَامِ وَرِيحَ الْخَزَامِي وَنَشْرَ الْقَطْرِ (٦)  
يُعْلَى بِهِ يَرُدُّ أَنْبِيَاهَا إِذَا غَرَدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ (٧)

(١) في الأصل : مشى السحابة ، والصواب : مر السحابة ، (٢) التؤدة : الخنزير . قب  
البطون : ضامرتها . (٣) بزل الجمال : جمع بزول ، وهو البعير إذا استكمل السنة الثالثة  
وطمن في الناسة وانفق نابه . ودلج بجملة : أي نهض به متاعلاً . وفي حاشية الأصل : دلج بجملة :  
إذا تأخر عليه . . وهو معنى مقارب . (٤) من القصيدة السابقة في ديوانه ( ص ٥٢ ) .  
والبيان الأخيران في حاشية ابن السجري ( ص ١١٢ ) . (٥) قطيع الكلام : قليلته . وفتور  
القيام : متراخية ، وذو الغروب ، الثمر الحسن الأسنان ، والحصر : المنع البارد . وقد ضبط  
في الأصل : قطيع ، ووذو فتور ، بالجر ، وهو خطأ لا وجه له . (٦) القطر : ريح المود التي  
يتبعثر به . (٧) في الفيولان : طرب ، بدل « غرد » وما هنا موافق لابن السجري . والمستحير :  
الذي يفرد في السحر .

وَقَوْلُ الشَّغَرَى<sup>(١)</sup>.

وَيُعْجِبُنِي أَنْ لَا سُقُوطٌ حِوَارَهَا إِذَا مَا مَسَّتْ وَلَا بِذَاتِ تَلَفَتِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ إِذَا مَا مَسَّتْ وَإِنْ تُكَلِّمُكَ تَبَلَّتِ<sup>(٣)</sup>  
وقولُ عبد الله بن الدُّمَيْنَةِ<sup>(٤)</sup> :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ إِذَا عَرَضُوا لَهُ بَعْضُ الْأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَجِيبُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ يَمْتَنِزْ عُذْرَ الْبَرِيِّ وَلَمْ يَزَلْ بِهِ سَكَنَةٌ حَتَّى يُقَالَ : مَرِيبٌ  
وقولُ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي ذِكْرِ النَّارِ<sup>(٦)</sup> :

(١) البيت من قصيدة جيدة له ، رواها الفضل الضبي في المفضليات ( ج ١ ص ٤١ - ٤٢ طبعة  
التقدم سنة ١٣٢٤ ) وهي في شرح الأنباري ( ص ١٩٤ - ٢٠٧ ) وروى بعضها صاحب الأغاني ( ج ٢١  
ص ٩٠ - ٩١ ) . (٢) الشعر الأول من البيت في روية الضبي : « لَقَدْ أُعْجِبْتَنِي

لَا سَقُوطًا قِنَاعُهَا » . وفي روية الأغاني : « لَقَدْ أُعْجِبْتَنِي لَا سُقُوطٌ » . قال الأنباري :  
« يقول : لا نسرع للمشي فيسقط قناعها ، ولا نكثرت لثنته ، فله من فعل أهل الريبة ، أي ليست  
كذلك » . ويقال : لا يسقط قناعها لشدّة خضرها وحياها » . (٣) في هذا البيت روايات  
كثيرة ، وما هنا موافق لرواية الأغاني ، إلا أنه قال : نحدثك ، بدل : تكلمك .. وقال : « انسي  
الذي يستطمن الإنسان وهو لا يدري أين هو » . يصفها بالحليّة ولأنها لا تلتفت يمينا ولا شمالا ترجأ وبروى :  
« نَقَصَهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُكَلِّمُكَ » . وهذه إشارة إلى روية الضبي ، وهي بهذا اللفظ ، وقال

الأنباري في شرحه : « البيت - يعني بفتح الباء وكسر اللام - : الذي إذا تكلم بكلام فسلوا وحيزه ،  
يقول : كأنها من شدة حياها إذا سكت تطلب شيئا ضاع منها : لا ترفع رأسها ولا تلتفت . وتبليت -  
بفتح اللام - : تقطعت في كلامها لا تليخ . وأما : قصدها الذي تريده . ويروى : تخاطبك .  
وتبليت - يعني بكسر اللام - : تفصل . » . وروايتا لسان العرب نحو روية الضبي ( ج ٢ ص ٢١٥  
و ج ٢٠ ص ١١٦ ) إلا أنه ضبط في الأولى . أما : يضم الهزنة ، وهو خطأ مطبعي ، والصواب  
فنهجها . وقال في شرح « تبليت » : قال ابن بري : بليت بالفتح : إذا قطع . وبيت بالكسر :  
إذا سكن . » . (٤) البيتان في ديوانه ( ص ١٢ ) من قصيدة طويلة ( ص ٧ - ١٤ ) .

(٥) « عرضوا » ضبط في الأصل بتشديد الراء وهو خطأ . (٦) هو كثير عزة والبيتان من  
قصيدة في ديوانه ( ج ١ ص ٩٥ ) والأول في الأمالي ( ج ٢ ص ٢٠٥ ) .

لِزَّةٍ نَارٌ مَا تَبُوحُ كَانَهَا إِذَا مَا رَمَقْنَا هَامِينَ أَلْبَدُ كَوَكَبُ (١)  
تَجْعَبُ أَصْحَابِي لَهَا وَإِعْزَابُهَا وَلَلْمُصْطَلِبِهَا آخِرُ الْبَلِّ أَعْجَبُ  
ثم عكس هذا التشبيه فقال (٢) :  
وَكَيْفَ سُلُوِّي عَنْ هَوَاهَا وَكُلَّمَا تَأْتَى نَعَمٌ قُلْتُ : هَاتِيكَ نَارُهَا ١

### ومن بليغ ما قيل في الشيب

قول الشاعر :

يَا لَيْلِي ، قَدْ فَكَنْ لِيْلَتِي عَجَبًا ١ وَمِنْ أَفْكَالِي يُتَجَعَّبُ  
كَتَبْتُ بِأَبْيَضَ فِي سَوَادٍ وَإِنَّا عَهْدِي بِأَسْوَدَ فِي بَيَاضٍ يُكْتَبُ (٣)  
وقال الآخر (٤) :

عَرَضَ الشَّيْبُ بِمَارِضِي فَأَعْرَضُوا وَتَقَوَّصَتْ خِيَمُ الشَّبَابِ فَقَوَّصُوا  
فَكَانَ فِي اللَّيْلِ الْبُحْمُ تَبَسَّعُوا خَفَرًا وَفِي الصُّبْحِ الْكَيْسُ تَقَبَّصُوا  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَهَلْ سَمِعْتَ مِثْلَهُ بَيْنَنَا غُرَابُ الْيَمِينِ فِيهِ أَبْيَضُ ١ ؟  
وقال الآخر (٥) :

(١) تبوح : أي تمجد وتسكن . (٢) لم أجد هذا البيت في ديوانه ولا في غيره . (٣) في «سواد» بدون توين رعاية اللون ، وضبط في الأصل بالتوين وبه ينكسر البيت «وقوله» بأسود في بياض» فكنا في الأصل ، وهو الصواب ، وفي «بأبيض في سواد» وهو خطأ ظاهر البطران .  
(٤) في «د» وقول الآخر . (٥) اسمه صلاتة بن حمير . وله ترجمة في الغراء لابن قتيبة (ص ١١٠ - ١١١) والألفي (ج ١١ ص ٤١ - ٤٢) ونقل عن الكلبي قال : «كان الأثو من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية» وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، وكانوا يصدرون عن رأيه . والعرب تمدد من حكايتها . والآيات الاتية من قصيدة وصفها ابن قتيبة بأنها ، من جيد شعر العرب ، ولم أجد لها كلها ، ووجدت عند ابن قتيبة بيتا زائدا عما هنا فزوده ، وفي حاشية البحري (ص ١٥١ - ١٥٢) يبين آخرين ذهبتا أيضا ، كما ترى . وانظر بعض هذه الآيات وأبياتا أخرى

إِنْ تَرَىٰ رَأْسِي فِيهِ نَزَعٌ وَشَوَانِي خَلَّةٌ فِيهَا دُورٌ<sup>(١)</sup>  
 أَصْبَحْتُ مِنْ بَعْدِ لَوْنٍ وَاحِدٍ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ فِي أَطْبَاقِهِ  
 [بَيْنَمَا النَّاسُ عَلَىٰ عُلْيَاهَا إِذْ هَوَّافِي هَوَّةٍ مِنْهَا فَنَارُوا]<sup>(٢)</sup>  
 [وَلَيْكَالِيهِ إِلَّا لُ لَفَنِي دَانِيَاتٌ تَخْتَلِيهِ وَشِفَارٌ]<sup>(٣)</sup>  
 لَنَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُنْعَةٌ وَحَيَاةُ الْمَرَدِ تَوْبٌ مُسْتَمَارٌ  
 [حَمَّ الدَّهْرُ عَلَيْنَا أَنَّهُ ظَلَفُ مَا نَالَ مِنَّا وَجُبَارٌ]<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَ الْآخَرُ:<sup>(٥)</sup>

يَا مَنْ لِيَشِيخَ قَدْ تَخَدَّدَ لَعْمُهُ أُبْلَى ثَلَاثَ عَشَامٍ أَلْوَانَا:<sup>(٦)</sup>

من القصيدة في لسان العرب ( ج ١١ ص ١٢٧ ) وتذهب الألفاظ لابن السكيت ( ص ٢٧٠ )  
 ومعامله التخصيص ( ص ٤٠ - ٥١ ) ونهاية الأرب ( ج ٢ ص ١٤ ) ورسالة الفيران ( ص ٧١ )  
 وزهر الأدب ( ج ٤ ص ١٣٦ ) . ولم تذكر الآيات في ( ١ ) في الأصل . إن يرى . .  
 والنزع : انحصار مقدم شعر الرأس عن جانبي البجبة . والقواء : جلدة الرأس ، وفي الشعراء وشوأي .  
 وما هنا أصح . ودخلة ، بفتح الحاء : أي مهزولة قلبه اللحم . والموار : ما يجب وليس الإنسان  
 من الموارن . ( ٧ ) البيت لم يذكر في الشعراء ، ولا في الحامسة . ( ٢ ) في الأصل : خلة .  
 بدل : خلفة ، وهو خطأ ، سمحناه من الحامسة . والخلفة : اختلاف الليل والنهار ، أي هذا خلف  
 من هذا ، يحكي هذا ويذهب هذا . وكل شيء يحكي . بدشئ . فهو خلفة . ( ٤ ) هذا البيت  
 والذي بعده زيادة من حملة البحري ، ولكن وضع بينهما هناك قوله : [لما لمة قوم ، البيت .  
 ( ٥ ) إلال : جمع أل - بفتح المعزة وتشديد اللام - وهي الحربة الطويلة النصل . وتختلج : أي  
 تقطعه . وأصله قطع الخلا وهو الرطب من الحفيش . ومنه الحديث : لا تختلج خلاها ، ثم قيل  
 : إذا اختلج في الحرب هام الأكبر ، أي قطعت رؤسهم . ( ٦ ) هذا البيت زيادة من الشعراء  
 لابن قتيبة ، والظلف - بفتح اللام - : الباطل والمدر . وكذلك الجبار بمناء .  
 ( ٧ ) في . وقول الآخر ، . والآيات الثلاثة رولها البحري في الحامسة ( ص ٢٠٧ ) مع اختلاف  
 في بعض الألفاظ . ونسبها ثمانية الجهدى ، ورواها السكري في ديوان المائي ( ج ٢ ص ١٠٩ )  
 وزادها بيتا وأبا ، ولم يسم قائلها . وانظر شرح المرسقي على كامل المبرد ( ج ٢ ص ٢٦٤ ) وعبود  
 الاختار ( ج ٢ ص ٢٢٠ ) وكتاب المعمرين ( ص ٨٢ ) . ( ٨ ) تخدد - بالحاء المسجمة - أي  
 اضطرب من الخزال ، والمتنهد للهزول . وفي الأصلين : تجدد ، بالميم ، وهو تصحيف .

سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ وَسَحَقَ مُنَوِّفٍ (١) وَأَجَدَ لَوْنًا بَعْدَ ذَلِكَ هِجَانًا (٢)  
[قَصَرَ الْإِلْيَإِي خَطْوَهُ فَتَدَانِي وَخَنُونًا ظَهَرَ وَفَتَحَانِي] (٣)  
وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَكَأَنَّ مَا قَدْ كَانَ لَمْ يَكُنْ كَأَنَّ (٤)

وقال والذي جدد الدين أبو سلامة مُرشدُ بنُ علي بن مُغلد بن نصر بن  
مُنقذ رحمة الله :

إِنَّ الْإِلْيَإِي أَنْذَرَتْ بَفِرَاقِي مَنْ أَهْوَى وَوَالَتْ رُسُلُهُنَّ جِنَانًا  
أَلْبَسَنِي مِنْ كُلِّ لَوْنٍ صِبْغَةً قَسَمْتُ حَيَاتِي بَيْنَهَا أَثْلَانًا :  
لَوْنًا غَدَافِيًّا وَلَوْنًا أَشْهَبًا أَضْحَتْ حِبَالُ الْعَيْشِ مِنْهُ رِثَانًا  
وَأَنْتَ بِلَوْنٍ بَعْدَ ذَلِكَ نَاصِعٍ عَادَتْ فَوَيْ لِنَقْصِهِ أَنْكَاسًا  
إِنِّي لِأَحْسُدُ - بَعْدَ طُولِ تَلَهْفٍ وَتَأْسُفٍ - مَنْ يَسْكُنُ الْأَجْدَانَا  
وَعَيْرَتْ فَرْدَافِي الْأَنَامِ فَلَا أَرَى إِلَّا أَمْرًا عَنْ هَوْنِي بَحَانَا  
وللشيخ أبي العلاء بن سليمان التَّقْدِيمُ في هذا المعنى بقوله (٥) :

وَأَهَا لِرَأْسِكَ زَالَ أَذْهَمُهُ عَذَّةٌ وَأَشْهَبُهُ وَأَرْقَطُهُ  
وَأَعَادَهُ مِثْلَ الْجَبِينِ مَسْدَى قَدْ كَانَ قَبْلُ بِهِ يَنْقَطُهُ  
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي حِينَ يَرْتَجِلُ أَلْ جَوْنُ الْمَوْدَعِ أَيْنَ مَسْفُطُهُ !

- (١) « وسحق منوف » : السحق : التوب الخلق اليالي ، والمنوف : الذي فيه خطوط بيض يريد به اختلاط بياض الصيب بسواد الشعر . وفي الأصل « وحق منوف » وصحاحه من « ومن الحاسة وديوان المعاني والمجان : الأبيض الخالص اللون » . (٢) الزيادة من ديوان المعاني .  
(٣) الفطر الثاني في رواية البحرى والمسكرى « وَكَأَنَّهَا يُدْنِي بِذَلِكَ سَوَانًا » . قال المسكرى : « لا أعرف في وصف الصيب من أول ما يتدنى إلى أن يبتنى أحسن من هذا . وقوله : « وَكَأَنَّهَا يَسْنِي بِذَلِكَ سَوَانًا » من أبلغ ما يكون من الموعظة » .  
(٤) لم أجدها هذا الشعر في دواوين أبي العلاء المرعي الثلاثة : الزروية وسقطا الزندويه والقطيع .

وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله <sup>(١)</sup> :

رَقَدَ الْخَلِيلُ لِأَنَّهُ خَلُوُ عَمِّنْ يُورِقُ عَيْنُهُ الشَّجُوُ  
وَإِذَا الشَّيْبُ رَمَى بَوْهَنَتِهِ وَهَبَ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوُ <sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنُ كَثُرَ الْقَذَى وَتَكَدَّرَ الصَّفُوُ  
سُبْحَانَ مَنْ يَفْعَى بِأَنْعَمِهِ فَيَكُونُ مِنْهُ السِّرُّ وَالْعَفْوُ

أُنشدنا المهذبل وزير جوش بك أُون به <sup>(٣)</sup> صاحب الموصل بحسن شيزر سنة

تسع وخمس مائة في دار والدي رحمه الله لبعض شعراء خراسان :

أَقُولُ وَنَوَارُ الشَّيْبِ بِسَارِيهِ قَدْ أَفْتَرَّ لِي عَنْ لَوْنِ أَسْوَدَ سَالِيهِ :  
أَشْيَبًا وَحَاجَاتُ النُّفُوسِ كَانَمَا يَجِيشُ بِهَا فِي الصَّدْرِ مِرْجَلُ طَائِيهِ ؟  
وَمَا كُلُّ هَمٍّ لِلشَّيْبِ وَإِنْ هَوَىٰ فِي الشَّيْبِ عَنْ طَوْدٍ مِنَ الْفِرِّ بِأَذِيهِ  
وَلَكِنْ لِقَوْلِ النَّاسِ : شَيْخٌ ، وَلَيْسَ لِي عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ صَبْرُ الشَّيْخِ  
وقال أبو هلال الأَسَدِي <sup>(٤)</sup> :

نَزَلَ الشَّيْبُ فَعَلَّ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَعَفَا الشَّيْبُ مِنْ الشَّبَابِ دِيَارًا  
وَتَجَاوَرَتْ خُصْلُ السَّوَادِ وَمِثْلُهَا لَمَعَ الْبَيَاضُ عَلَى الْقُرُونِ جَوَارًا

(١) لم أجد هذا الشعر في ديوان ابن المعتز . (٢) في ج . هوت ، بدل هوت ، وفي الأصلين . الموى ، بالمه بدل القوى ، بالقياف . وهو خطأ واضح . (٣) هكذا ورد اسمه هنا في الأصلين ، وجاء في تاريخ ابن خلدون ( ج ٥ ص ٤٩ — ٥١ ) : حيوس بك ، بالهاء للهمة ثم الياء للثمة ثم الواو وآخره سين مهمة ، وجاء في تاريخ ابن الأثير في مواضع متعددة منها ( ج ١٠ ص ٢٢٧ و ٢٥٠ و ٢٥٧ ) وتاريخ أبي الفدا ( ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٦ ) : حيوش بك ، بالهمز وآخره شين معجمة ، ويحتاج هنا إلى تحقيق . (٤) لم أجد ذكر الشاعر يدعي : أبا هلال الأَسَدِي ، وإنما في الأتقي شاعر اسمه : هلال بن عمرو الأَسَدِي ، ( ج ٢١ ص ١٥٧ ) فلا أدري هل هو هذا أو غيره ؟

وَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا هُنَالِكَ حِقْبَةً ظَعَنَ السَّوَادُ عَنْ أَلْبِيَاضٍ فَسَارَا  
قلت : ما رأيتُ أَنْ أُخَلِّيَ هَذَا الْبَابَ مِنْ شَعْرِ فِي ذِكْرِ الشَّيْبِ ، فَذَكَرْتُ  
هَذِهِ الْآيَاتِ مُخْتَصِرًا ، فَإِنِّي أَفْرَدْتُ لَذِكْرِ الشَّيْبِ وَالْكِبَرِ وَالشَّابَّاءِ أَيْضًا كِتَابًا  
تَرْجُمُهُ بِكِتَابِ : ( الشَّيْبُ وَالشَّابَّاءُ ) <sup>(١)</sup> اشْتَمَلَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا يُتَطَلَّعُ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا  
النُّوعِ ، فَفَعَّيْتُ بِهِ عَنْ الْإِطَالَةِ هَاهُنَا . فَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> مِنَ الْفَضْلَاءِ عَرَفَ  
مَآيِنَهُ وَبَيْنَ كِتَابِ ( الشَّهَابِ ) <sup>(٣)</sup> فِي ذِكْرِ الشَّيْبِ وَالشَّابَّاءِ ( تَأْلِيفِ الْمُرْتَضَى  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَعَلِمَ أَنَّ الْفَضْلَ لِلْمُقَدِّمِ فِي الْبَيَانِ ، لَا فِي التَّقْدِيمِ فِي الزَّمَانِ

### وَمِنْ بَلِيغِ الْعِتْدَارِ

رُويَ : أَنَّ الْمَازِنِي قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ : مَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْعِتْدَارِ ؟  
فَأَنشَدُوهُ مَا خَصَّرَهُمْ <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ : أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْعِتْدَارِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الْذِييَانِي :  
سِيرِي إِلَيْهِ فَإِمَّا رِحْلَةٌ فَعَفَتْ أَوْ رَاحَةُ الْقَلْبِ مِنْهُمْ وَتَعَذِيبُ  
فَإِنْ عَفَوْتَ عَفْوًا غَيْرُ مُؤْتَنَفٍ وَإِنْ قَتَلْتُ قَوْلًا غَيْرُ مُطْلُوبٍ <sup>(٥)</sup>  
نَسَبَ الْمَازِنِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ إِلَى النَّابِغَةِ ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى عِدَّةٍ نَسَخَرُ مِنْ  
شَعْرِ النَّابِغَةِ ، فَأَرَأَيْتُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِيمَا دَوَّرَ مِنْ شَعْرِ <sup>(٦)</sup> .  
وَقَالَ النَّابِغَةُ يَعْتَدِرُ إِلَى النَّعْنَانِ <sup>(٧)</sup> :

(١) هَذَا الْكِتَابُ ذَكَرَهُ بَاقُونَ فِي مَجْمَعِ الْأَدْبَاءِ ( ج ٢ ص ١٨٢ ) وَأَنَّ إِسْمَاعِيلَ أَلْفَهُ لِأَيِّهِ .  
(٢) كَلِمَةٌ عَلَيْهِ سَقَطَتْ مِنْ - (٣) فِي الْأَسْلِينَ « الشَّهَاتِ » وَهُوَ خَطَأٌ . وَهَذَا الْكِتَابُ طُبِعَ فِي الْجَوَابِ  
سَنَةِ ١٣٠٢ ، وَأَكْثَرُ مَا فِيهِ مِنَ الْعَمْرِ لِأَبِي تَمَامٍ وَابْحَرِي وَالشَّرِيفَيْنِ الْآخَرَيْنِ الرَّضَى وَالرَّنْضَى .  
(٤) فِي الْأَصْلِ « قَاصِدُوهُ قَاضِرُهُمْ » وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ . (٥) الْوَرَنُ : بِكسر الْوَاوِ وَيَتَّصِحُّهَا  
لَتَنَانٌ ، وَهُوَ الْقَتْلُ وَالتَّارُ . (٦) وَكَذَلِكَ لِيَسَاءُ فِي دِيَوَانِهِ الْمَطْبُوعِ . (٧) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ  
طَوِيلَةٍ فِي دِيَوَانِهِ ( ص ٢٧ - ٤٢ ) وَفِي شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ ( ص ٦٥٨ - ٦٦٤ ) مَعَ اخْتِلَافٍ  
فِي الرِّوَايَةِ وَفِي تَرْتِيبِ الْآيَاتِ .

وَعَبْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ      أَنَا فِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَأَلْقَوَارِعُ<sup>(١)</sup>  
فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَبِيلَةً      مِنْ أَرْقَشٍ فِي أَنْبَاهَا السَّمُّ نَاقِعُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَخْبِرْتُ خَيْرَ النَّاسِ أَنَّكَ لَمَتَنِي      وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِحُ<sup>(٣)</sup>  
أَتُوْعِدُ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ      وَتَرَكُ عَبْدًا ظَالِمًا وَهُوَ ظَالِمٌ<sup>(٤)</sup>  
حَمَلْتُ عَلَيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكَتُهُ      كَذِي الرَّمْرِ يَكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاغِبُ<sup>(٥)</sup>  
أَنَّكَ يَقُولُ لَهْلَهَ النَّسِجِ كَذِبٍ      وَلَمْ يَأْتِكَ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ سَاطِعُ<sup>(٦)</sup>  
فَإِنْ كُنْتُ لَا ذَا الضُّغْنِ عَنِّي مُكَذِّبًا      وَلَا حِلْفِي عَلَى الْإِبْرَاءِ نَافِعُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا أَنَا مُأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ      وَأَنْتَ بِأَمْرِ لَا حَالَةَ وَاقِعُ<sup>(٨)</sup>  
فَإِنَّكَ كَالْبَيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي      وَإِنْ خِلْتُ أَنْ أَلْمُسْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ<sup>(٩)</sup>  
وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَبَبُهُ      وَسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ الْمَنِيَّةُ فَاطِمُ<sup>(١٠)</sup>  
أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلُهُ وَوَفَاءُهُ      فَلَا الشُّكْرَ مَعْرُوفٌ وَلَا الْغُرْفُ ضَائِعُ<sup>(١١)</sup>

- (١) في الشعراء والديوان . قالضواج . وهي : مصابب الأودية . جمع . ضاجة . والفوارع جمع قارعة وهي : أعلى الوادي . و . راكس . اسم واد . (٢) في الديوان والشعراء . أنا في البيت الحسن أنك لمتني . الخ . (٣) فيها أيضاً . وترك عبد ظالم . بالياء للمفعول . والظالم : الجائر عن الحق . وفي رواية . ضالع . بالضاد كما في الديوان . وهو الجائر للذهب . (٤) في الديوان « تَكَلَّفْتَنِي ذَنْبُ أَمْرِي » وتركتهُ . وكذلك نحوه في الشعراء . (٥) قل في اللسان ( ج ١٧ ص ٤٢٥ ) : « بالله بالفتح : الثوب الرديء النسج . . . يقال : لهله النساج الثوب أي لهله . وهو مقولوب منه . وذكر البيت في ( ج ١٤ ص ٢٣٠ ) بانظ . لهله النسج . كما في الشعراء والديوان ثم قال : « وروى لهله . وفي الأسلين . النج . بدل . النسج . وهو خلاف الرواية . وفي الديوان والشعراء : « ولم يأت الحق لمتني هو ناصع . »
- (٦) هذا البيت سقط من . . . والشطر الأول في الديوان والشعراء « فَإِنْ كُنْتُ لَا ذَا الضُّغْنِ عَنِّي مُكَذِّبٌ » وما هنا رواية أخرى . كما في التلخيصات على شعراء الجاهلية .
- (٧) السيب : المطاء .



وقال أيضاً يستنذر <sup>(١)</sup> :

فَدَاءٌ لِّأَمْرِي سَارَتْ إِلَيْهِ  
فَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا قَدَسُوتَ ظَنًّا  
فَأَرْسِلْ فِي بَيْتِي ذُبْيَانَ فَأَسْأَلْ  
فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَتْنِي عَلَيْهِ  
لَمَّا أَغْلَنْتُ شُكْرَكَ فَأَنْصَحْنِي  
وَلَوْ كَفَيْتِ الْيَمِينَ بَشْتِكَ خَوْنًا  
بِذَرَّةٍ رَبَّهَا عَمِّي وَخَالِي <sup>(٢)</sup>  
بِعَبْدِكَ وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالٍ  
وَلَا تَجْعَلْ إِلَيَّ عَنِ السُّؤَالِ  
وَمَا رَفَعَ الْحَصِيحُ إِلَى الْإِلَالِ <sup>(٣)</sup>  
وَكَيْفَ وَزِنَ عَطَائِكَ جُلُّ مَا لِي؟  
لَأَفْرَدْتُ الْيَمِينَ مِنْ أَسْمَالِ

وقال [أيضاً] يستنذر إلى النعمان <sup>(٤)</sup> :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِبِيَّةً  
لَنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً  
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ  
مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ  
كَعَيْنِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ  
فَلَا تَتْرِكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنْتَنِي  
أَتَانِي - أَبَيْتَ أَلَمَنْ - أَنْتَ لَمْ تَنْتَنِي  
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِرَّءَا مَذْهَبٌ  
لِمَبْلُوكٍ أَلَوَانِي أَغْشَى وَأَخْذَبٌ  
مِنْ الْأَرْضِ فَيَسْتَرَادُّ وَمَطْلَبٌ <sup>(٥)</sup>  
أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ  
فَلَمْ تَرَهُمْ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا <sup>(٦)</sup>  
لَدَى النَّاسِ طَلَبِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ <sup>(٧)</sup>  
وَبَلَاكَ إِلَيَّ أَهْمٌ مِنْهَا وَأَنْصَبُ

(١) هذه الأبيات لم تذكر في « دحي من قصيدة في الديوان (ص ٩١ - ٩٢ ) وشعره الجاهلية (ص ٦٩٠-٦٩١) » (٢) في الأصل « فداء لأمر » وهو خطأ « والمذرة بكسر الميم وسكون القاف المذرة . (٣) إلال - بكسر المزة وتخفيف اللام الأولى - : جيل عن بين الامام بركة « قاله في اللسان » وقوله « حمر » كتمت في الأصل بواو بعد الراء « وهو خطأ » (٤) الزيادة من « . وهذه الأبيات من قصيدة في الديوان ( ص ٥٦ - ٥٧ ) وشعره الجاهلية ( ص ٦٥٥ - ٦٥٦ ) . (٥) فيهما : « مستراد ومذهب » . (٦) فيهما : « في شكر ذلك أذنبوا » . (٧) في الأسفلين « مطلباً » بالنصب « وهو لحن » .

وَلَسْتَ بِمُتَّبِقٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْتٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ ١٩  
فَإِنْ أَكْ مَظْلُومًا فَصَبَدُ ظَلَمَتُهُ وَإِنْ تَكَ ذَا عُنْبِي فَمِثْلُكَ يُعْتَبُ ٢٠  
وقول علي بن الجهم :

إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ أَعْدَاءُ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُبْخَدُ  
شَهِدُوا وَغِيْبًا عَنْهُمْ فَتَعَكَّبُوا فِينَا ، وَلَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ  
لَوْ يَجْمَعُ النُّصَءَاءُ عِنْدَكَ مَجْلِسٌ يَوْمًا لَبَانَ فَكَ الطَّرِيقُ الْارْشَدُ  
فَالشُّمُسُ لَوْلَا أَنَّهُا مَحْبُوبَةٌ عَنْ نَظَرِيكَ لَمَا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ ٢١

قال مؤلف الكتاب من قصيدة يعتذر فيها :

هَبْنِي أَتَيْتُ بِمَجْهَلٍ مَا قَدْ فُتُّ بِهِ فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْعِلَامُ الَّذِي عُرفَا ؟  
وَلَا وَمَنْ يَعْلَمُ الْأَسْرَارَ حِلْفَةً مَنْ يَبْرُ فِيمَا أَتَى إِنْ قَالَ أَوْ خَلَفَا  
مَا حَدَّثَنِي نَفْسِي عِنْدَ خَلْوَتِهَا بِمَا تُصَنِّفُنِي فِيهِ إِذَا أَنْكَشَفَا  
وَقَالَ أَيْضًا فِي جَوَابِ عَنَابٍ ٢٢ وَصَلَهُ مِنْ أَخِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَبَا حَسَنِ ، وَافَى كِتَابُكَ شَاهِرًا صَوَارِمَ عُنْبٍ كُلِّ صَنَعٍ لَهَا حَدُّ  
فَقَابَلْتُ بِالْعُنْبِي مَضِيضَ عَنَابٍ وَلَمْ يَتَجَهَّمْهُ الْجَبَّاحُ وَلَا أَرْدُ ٢٣  
وَأَعَجَبَنِي عُمِّي لَدَيْهِ وَلَمْ أَزَلْ إِذْ لَمْ تَكُنْ خَصْمِي لِي الْحُجَجُ اللَّهُ ٢٤  
فِيَا حَبِيبًا ذَنْبٌ إِلَيَّ نَسَبَتْهُ وَمَا خَطَا مِنْي أَنَا وَلَا عَمْدُ

(١٩) قال في السان : النبي : الرضى ، وأعطاه النبي ورجع إلى مسرته . . وضبط في الأصل « سب » بفتح الهمزة وضم اللام ، وهو خطأ . (٢٠) في « د » والشمس . .  
(٢١) في « د » عنب . . (٢٢) المضيض : الحرق . وقوله « ولم يتجهمه » أي لم يلقه بفطنة ووجه كره ، يقال : تجهمه وتجهمه له . . وفي الأصلين : يتجهمه ، بتقديم الهمزة على الجيم . وهو خطأ . ولا يصح منه . (٢٣) في « د » فأعجبني صبي إليه . .

وَلَوْ كَانَ مَا بُلَغْتُهُ فَظَنَنْتُهُ لَكَفَرْتُ حَقَّ الْأَخَوَةِ وَالْوُدِّ  
فَأَخْلَا بِسُتْبٍ تَسْرِيحُ بَيْتِهِ وَيُؤْمِنُنِي أَنْ يَسْتَمِرَّ بِكَ الْعَقْدُ  
لَقَدْ رَأَى فِي قَلْبِي وَلَدَّ سَمَاعُهُ بِسَمِي ، فَرَدَنِي مِنْ حَدِيثِكَ بِاسْمَدُ

### ومن بليغ العتاب

قولُ المُقَنِّعِ الكِنْدِيِّ <sup>(١)</sup> :

يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي ، وَإِنَّمَا أَسَدُ بَيْهَا مَا قَدْ أَخْلَا رَضِيعُوا  
ذُرِّيَّ فِي أَشْيَاءَ تَكْسِيهِمْ حَمْدًا ثُغُورَ حَقُوقٍ مَا أَطَافُوا لَهَا سَدًا  
فَإِنْ أَكَلُوا لَحْيِي وَفَرَّتْ لُحُومُهُمْ وَلِنْ هَدَمُوا عَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ عَجْدًا  
وَلَا أُحْمِلُ أَحَدًا الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ يَسُودُ الْقَوْمَ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا  
أَهْمُ جُلٍّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غَنَى وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا  
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيَا وَمَا شَيْئَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا  
وقال الأسيدي <sup>(٢)</sup> :

إِنِّي لَيْسَ مُعْنِي مَنْ ظَلَمَ ذِي رَحِمٍ لُبُّ أَصِيلٍ وَحَاطَمٌ غَيْرُ ذِي وَصَمٍ  
إِنْ لَانَ لَنْتُ وَإِنْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ مَلَأْتُ كَفْنِيهِ مِنْ صَنْعٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وقول عطية بن العيسر بن محزر <sup>(٣)</sup> :

(١) هذه الأبيات من قصيدة ذكرت مطولة ومختصرة مع اختلاف في الترتيب ، منها في الشعراء  
لأمن قتيبة ( ص ٤٦٢ ) وروضة الغلا لأبي حيان ( ص ١٥٠ - ١٥١ ) وعيون الأخبار ( ج ١  
ص ٢٢٦ ) وحلمة أبي تمام ( ج ٢ ص ٢٠ - ٢٢ ) وابن ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠١ شرح ) وحلمة  
البحر ( ص ٢٤٠ ) والأمان ( ج ١ ص ٢٨٠ - ٢٨١ ) والأغاني ( ج ١٥ ص ١٠٠ - ١٠٤ )  
والصدقة لأبي حيان ( ص ١١٦ - ١١٧ ) . (٢) في حـ : القنب ، بدل : البين ، و : ذنوبي ،  
بدل : ديوي ، وهو تصحيف قبيح . (٣) البيتان ذكرهما أبو حيان في الصدقة ( ص ١٠٩ )  
والاشبيل في الفخار والأعلاق ( ص ١٤٠ ) مع بعض خلاف ولم يسميا كليهما (٤) هكذا ذكر  
اسم الشاعر في الأصل ، ولم أجد ولا وصلت إلى تحقيق صحته . وهذا الشعر لم يذكر في حـ .

وَمَوْتِي كَدَاهُ السُّوءِ لَأخْبِرَ عِنْدَهُ  
عَدِيمٌ مِّنَ الْأَخْلَاقِ إِلَّا أَدْقَهَا  
أَلَا قَدْ أَرَىٰ وَأَفْهَمُ أَن لَسْتُ فَاعِلًا  
وَلَسْتُ بِأَنَّ نَاوَأْتُ قَوْمًا بِنَاصِرِي  
وَقَالَ الْبَرْدُ :

وَأَنِّي لِلْبَاسِ عَلَى الْقَتْلِ وَالْأَذَى  
أَذْبُ وَأَرْمِي بِالْحَصَى مِنْ وَرَائِهِمْ  
وَقَالَ ثَابِتُ قُطَيْبَةَ :<sup>(١)</sup>

تَعَفَّيْتُ عَنْ شَتْمِ الْعَشِيرَةِ لِمَنِّي  
حِلْمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ مُرُوَّةً  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ لَبِيدٍ الرِّيَّاحِي :<sup>(٢)</sup>

أَبْلَغُ إِهْتَابًا كُلُّهَا وَأَهْيَبُهَا  
وَشَرُّ صَدِيقِ الْمَرْءِ مَنْ لَا يُعَاتِبُهُ  
إِهَابٌ وَأَهْيَبٌ : أَبْنَى دِيَارٍ ، وَهَاتَيْنِ .

فَمَاتَرَكْتُ أَهْلًا مَكُم مِّنْ صَدِيقِكُمْ  
لَكُمْ مِّنْ آخِرٍ إِلَّا قَدْ أُوْزِرَ جَانِبُهُ  
وَقَالَ أَبُو الشَّعْرِ الصَّبْيِيُّ :

قُلْ لِبَوْلَايَ الَّذِي لَا شَرَّهُ  
إِنَّ لِلدَّهْرِ خُطُوبًا جَمَّةً  
كَفَّ بِالْأَمْسِ وَلَا أَلُوْدَ بَدَلْ :

(١) بالحا : رسم في الأصل بالألف ، وهو خطأ ، لأنه بائي . (٢) البتاني في الأغاني (ج ١٢ ص ٥٤) مع بعض اختلاف ، وذكر سبب ذلك عن أبي عبيدة قال : « غلب ثابت قطنة على قومه من الأزد في حبل استصروا به فيها فلم ينصروهم ، كذا في الأغاني ، ولعل صحته : أنه استصرهم فلم ينصروه ، حتى يصح عنه عليهم . (٣) البتاني لم يذكرها في . وهذا الشاعر لم أجده . والبيت الثاني سيأتي ( في ص ٢٨٥ ) في قصيدة منمونة لأبي البلس الأعمى .

لَيْسَ مَوْلَاكَ الَّذِي يَأْتِي النَّدَى وَإِذَا مَا هُرَّ لِلنَّصْرِ خَذَلُ  
إِنَّمَا مَوْلَاكَ مَنْ تَرْمِي بِهِ مِنْ تَرَامِي حِينَ يَسْتَدُ الْوَهْلُ  
وَالَّذِي إِنْ خُضْتُ يَوْمًا غَمْرَةً خَاضَهَا إِنْ نَاكَلُ عَنْكَ نَكَلُ  
خَذَلُونِي أَنْ أَلْتَمُ عَشْرَةَ وَأَتَقُونِي بِمَعَادِيرِ الْعِلَالِ (١)

وقال عبد الله بن المعتز (٢) :

يَا نَازِحًا أُخْرِجْتُ مِنْ ذِكْرِهِ قَدْ ذَاقَ قَلْبِي مِنْكَ مَا خَافَا (٣)  
فَأَجَلُّ بِإِخْوَانِكَ وَاسْتَبْقِيهِمْ لَا تُنْفِقِ الْإِخْوَانَ إِسْرَافًا  
وقال عمران بن عيصم الخزاعي (٤) :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعِظَمِ خَيْرَ مَقَبَّةٍ وَلَا مِثْلَ عُقْبَى الطَّيْشِ وَالْجَوَلِ وَالظُّلَمِ  
جَبَلْتُمْ فَلَمْ نَحْلُمْ وَكُنَّا وَأَنْتُمْ حَقِيقِينَ أَنْ نَلْقَى الْعَسِيرَةَ بِالْحِلْمِ (٥)  
فَإِذْ لَمْ يَكُنْ حِلْمٌ وَقَالَتْ عُقُولُنَا جَمِيعًا فَمَا هَذَا التَّهْدُدُ بِالْهَضْمِ ١٩  
فَكُفُّوا وَدَاوُوا مَا مَعَى بِحُلُومِكُمْ فَذَلِكَ أَذَى لِلتَّكْرُمِ وَالْعُزْمِ  
وقال أبو العباس الأعمى ، وهو السائب بن فروخ مولى لبنى جذيمة (٦) :

- (١) . عثرة ، ضبط في الأصل بالنصب ، وهو لحن . (٢) لم أجد البيت في ديوان ابن المعتز .  
(٣) في الأصل ، أخرجت ، بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف . وفي « ما خافا » بدل « ما خافا »  
وهو خطأ غريب . (٤) هذه الأبيات لم تذكر في « » وفي الأصل بدل « الخزاعي » ، والتهذيب  
وهو خطأ . وفي البيان والبيان ( ج ١ ص ٥٦ ) « الرمي » ، وهو خطأ أيضا لم يتنبه له مصنفه .  
والصواب ، الخزاعي ، كما لسبب كذلك في الأتاني ( ج ١٦ ص ٥٨ ) وكذلك في تاريخ الطبري ( ج ٧  
ص ٢٥ ) قال : « عمران بن عصام الخزاعي أحد بني هبم » ، وبني هبم من قبيلة « غزاة » كما في  
الاستبصار لابن جرير ( ص ١٩٦ ) والمقد الفريد ( ج ٢ ص ٦٤ ) وقد ذكرنا أيضا هذا الشاعر  
عمران بن عصام في بني هبم . (٥) حلم — من الحلم ضد السفه — باله « كرم » ،  
(٦) هذه القصيدة لم تذكر في « » و « جذيمة » ، بفتح الجيم وكسر الهمزة ، وضبط في الأصل بالتصغير  
وهو خطأ . وجذيمة هذا هو ابن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة ، كما ذكره في الأتاني ( ج  
١٥ ص ٥٧ ) في ترجمة أبي العباس ، وكذلك نحوه في معجم الأدباء ( ج ٤ ص ٢٢٥ ) . و « الدليل »

لَعْنَةُ اللَّهِ مَوْلَى السُّوءِ لَا أَنْتَ رَاغِبٌ إِلَيْهِ وَلَا رَاكِبٌ بِهِ مِنْ تَحَارِبِهِ (١)  
وَمَا قُرْبُ مَوْلَى السُّوءِ إِلَّا كَعُدَيْهِ . بَلِ الْبَعْدُ خَيْرٌ مِنْ عُدُوِّ تَحَارِبِهِ (٢)  
مِنْ النَّاسِ مَنْ يُدْعَى صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى خِمِيَّةً جَنْبِيَةً لَسَاكَ غَائِبَةً (٣)  
يَمْنٌ وَلَا يُعْطَى وَيَزْعُمُ أَنَّهُ كَرِيمٌ ، وَيَأْتِي لُؤْمُهُ وَضَرَائِبُهُ  
وَأَيُّ وَتَأْمِيلِي جَذِيَّةً كَالَّذِي يُؤْمَلُ مَا لَا يُدْرِكُ الدَّهْرَ طَالِبُهُ (٤)  
يَمْنُونَ مَا يُعْطَى أَعْلَاهُ بْنُ طَارِقٍ عَلَيَّ وَمَا يَشْتَقِي بِهِ مِنْ تَحَارِبِهِ  
فَأَمَّا إِذَا اسْتَفْتَيْتُمْ فَعَدُّوكُمْ وَأَدْعُوا إِذَا مَا غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ (٥)

بكسر الفاء المهملة . قال ابن دريد في الاشتقاق ( ص ١٩٧ ) : « وفي العرب الغيل والبول -  
يعني بضم الفاء - والقتل - يعني بضمها مع كسر المعزة - والبول في خيفة ، والدتل من بكر  
ابن وائل ، منهم أبو الأسود الدئلي ، والغيل هؤلاء - يعني القئين منهم - بنو جذية . » وأبو العباس  
الأعمى : كان من شره بني أمية وهواه معهم ، وهو من رواة الحديث في الكتب الستة ، وكان ثقة  
عدلا . وهذه القصيدة اختلفت فيها الرواية عندى ، فالتيتان الأولان رواهما البحري في الحجة ( ص  
٢٤٤ ) ونسبها لابي الأسود الدئلي وكذلك صاحب الاغاني ( ج ١١ ص ١١٢ ) . والبيت الأخير  
مضى في ( ص ٢٨٢ ) منسوباً لعمرو بن لبيد مع خلاف بسيط . وروى منها أبو حيان في كتاب  
الصداقة والصديق ( ص ١٥٠ ) الأبيات الحجة الأولى والبيت السابع والبيت الأخير وزاد قلن  
يتبين ولم ينسبها لعمرو بن لبيد ، وروى أيضا أبياتا أخرى منها ( ص ١١٢ ) ولم يسم قائلها .

(١) « لعن » ، رسم في الأصل وفي كثير من الكتب للطبوعة « طاء » بالالف ، وهو خطأ . قال  
السككاني : « لعن الرجل من قوم - : بالياء لا غير » ولطحت الفود ولطوت بالياء والوار ، فله  
شارح القاموس ( ج ١٠ ص ٢٢٤ ) . وقوله « مولى السوء » في الأصل « مولى الشر » وصحاحه من  
الحجاسة والافغاني وأبي حيان . (٢) في الافغاني « تصاقبه » ، وهو بمعنى « تحاربه » .  
(٣) في الصداقة « خيئة » والمعزة تصحق وتسهل . وفيه أيضا « لساك جانب » ، وما هنا أجود .  
(٤) في الأصل « وإني وما مثلي جذية » الخ ، فقوله « وما مثلي » خطأ لا معنى له ، وصحاحه من  
أبي حيان . (٥) في حجة البحري ( ص ٨٢ ) ومجموعة الماني ( ص ٦٤ ) الحارث بن كلدة التميمي :

أما إذا استفتيتم فعدوكم وأدعى إذا ما الدهر نابت نوايبه  
فإن يك خيراً فالبعيد يناله وإن يك شراً فإن عمك صاحبه

ثم روى البحري البيت الثاني ( ص ١١٦ ) مع بيت آخر ونسبها لأبي زيد الطائي .

فَلَنْ يَكُ قَوْمِي أَهْلُ شَاةٍ وَجَالِيلٍ      وَمَالٍ كَثِيرٍ لَا تُدُّ مَسَارِيرُ  
فَأَيُّ لِي فِي أَمْوَالِ قَوْمِي حَاجَةٌ      وَلَا عِزِّهِمْ ، مَا عَاجَلَ الظَّلَّ آيَةُ  
وَكُنْتُمْ كَغَيْبِ الرِّكَ مِنْ بَرَعِ دُونِهِ      يَقْصُرُ ، وَمَنْ يَطْلُبُ حَيًّا فَهُوَ جَادِيهِ (١)  
فَأَتَرَكْتُ أَخْلَاصَكُمْ مِنْ صَدِيقِكُمْ      لَكُمْ صَاحِبٌ إِلَّا قَدَرُ أَزُورٍ جَانِبِهِ  
وقال الشريف الرضي (٢) :

وَلِي صَاحِبٌ كَأَرْثَمِجٍ زَاغَتْ كُؤُوبُهُ      أَيْ بَعْدَ طُولِ الْغَمِّ أَنْ يَتَقَوَّمَا (٣)  
تَبَيَّنْتُ مِنْهُ ظَاهِرًا مُتَبَيَّنًا      وَأَصْمَرَ دُونِي بَاطِنًا مُتَجَهِّمًا (٤)  
فَأَبْدَى كَنُوزَ الرُّوضِ رَقَّتْ فُرُوعُهُ      وَأَصْمَرَ كَالْهَيْلِ الْخُدَّارِيِّ مَظْلَمًا (٥)  
وَلَوْ أَتَيْتُ كَشَفْتُهُ عَنْ ضَمِيرِهِ      أَقْبْتُ عَلَى مَا يَبِينُنَا الْيَوْمَ مَا تَمَّا (٦)  
حَمَلْتُكَ خَمْلَ الْبَيْنِ لَيْجَ بِهَا الْقَدَى      فَلَا تَنْجَلِي يَوْمًا وَلَا تَبْلُغُ الْمَمَى (٧)  
فَلَا بَاسِطًا بِالسُّوءِ إِنْ سَاءَ نِي يَدَا      وَلَا فَاغِرًا بِالْأَلَمِ إِنْ رَأَيْتُ قَدَا (٨)  
مِي الْكَفِّ مَضَّ حَمْلُهَا بَعْدَ دَانِهَا      وَإِنْ قُطِئَتْ شَانَتْ ذِرَاعًا وَمِصْمَا (٩)

(١) الحيا - بالحة للهامة - الحصب ، و دجابه : عابه . (٢) في ديوانه  
(س ٧٦١ - ٧٧٠) مع اختلاف في بنى الألفاظ وفي ترتيب الآيات . (٣) في الديوان  
« ولم صاحب ، و د راشت ، أي مالت ، و د الفز ، الصربايد والظنين ، كأنه يحاول بذلك  
تقويم الرمح . (٤) في الديوان « وأصم دوني ، وهو يعني « أصمر ، « وللتجهم : السكالج .  
(٥) في الديوان « قبدى كروض الحزن ، والحزن - يفتح الحاء وإسكان الزاي - : ما غلظ  
من الأرض ، قال في الأساس : « الروض في الحزوة أحسن منه في السهولة ، « وقوله « رقت ،  
بالفاء ، أي اغزوت وتعمت وتلاذت ، وفي الديوان « رقت ، بالفاء ، وهو تصحيف فيأ أرى .  
و د الخداري ، الليل الظالم . (٦) قوله « كشفته ، قال في اللسان : « كشفه عن الأمر :  
أكرهه على إظهاره ، « وفي الأساس : « كشفته ، وصحاحه من الديوان . (٧) هذا البيت  
في الديوان مؤخر بعد أبيات « وهو أجود . (٨) كتب هذا البيت في الأسانين هكذا :

فلا ناشطا بالبطش إن رلني يدأ ولا قافرا بالسوء إن سادني فدا

وهو خطأ ، وصحاحه من الديوان . (٩) للض : الحزقة والال . وفي الديوان مض تركها موللنواحد .

لوالدي محمد الدين أبي سلامة مُرشِد بن علي بن مُقلَّد بن نصر بن مُنقِذ  
رحمه الله آياتٌ من قصيدة تقارب هذا المعنى وهي <sup>(١)</sup> :

فَبَايَ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ      وَمَا لِي مِنْ هَمٍّ أَفَاعِيهِ لَنْ تَرْفِيَ <sup>(٢)</sup>  
وَلَمَّا أَظْهَرَ الشُّكُوفَ أَجْدَ غَيْرَ رَاحِمٍ      يُبْرِئُ شِمَاتِي وَإِنْ أَحْسَنَ أَلَمَقِي <sup>(٣)</sup>  
فَيُبْدِي نَهَارًا مُشْرِقًا مِنْ وَدَادِهِ      وَيُضْمِرُ مِنْ غِلْدٍ دَجُوجُهُ فَلَمَّا <sup>(٤)</sup>  
تَجَاهَلْتُ عَمَّاسًا مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ      كَأَنِّي جَمَادٍ لَا أَحِسُّ بِمَا أَلْقَى  
وَقَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرْبٍ <sup>(٥)</sup> :

وَمَوْتِي عَمَّاسِي وَأَسْتَبْدُ بِرَأْيِهِ      كَمَا لَمْ يُلْغِ بِالْبَقَيْنِ قَصِيرُ <sup>(٦)</sup>  
فَلَمَّا رَأَى أَنْ غَبَّ أَمْرِي وَأَمْرُهُ      وَوَلَّتْ بِالْعَجَازِ الْأُمُورُ صُدُورُ <sup>(٧)</sup>  
نَمْنَى أَخِيرًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعِي      وَقَدْ حَدَّثَتْ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ  
وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ <sup>(٨)</sup> :

وَمَوْتِي كَدَاهِ الْبَطْنِ أَوْ فَوْقَ دَائِهِ      يَزِيدُ مَوَالِي الْأَصْدَقِ خَيْرًا وَيَنْقُصُ

(١) كلمة دومي ، سقطت من - (٢) رسمت في الأصل «ترقا» بالألف (٣) في -

حسن ، بتعديد السين . (٤) كنا في الأصلين ، وبحاج إلى تحرير وتحقيق .

(٥) يفتح الحاء المهملة وكسر الراء المشددة وآخره ياء مشددة أيضا ، ولهتل ترجمة في الشعراء

لابن قتيبة (ص ٤٠٤ - ٤٠٥) ، والآيات رواها البهري في الخلة (ص ١٧٢ - ١٧٣) ولكن

جعل عجز البيت الثالث مع صدر البيت الثاني وعجز الثاني مع صدر الثالث ، وهذا الشعر لم يذكر

في - ، (٦) البقائن : متى ، دقة ، وهو : موشع بالبراق قريب من الحيرة ، كان به جذية

الأبرش ، كما في لسان العرب ، ويريد الشاعر الإشارة إلى قصة جذية وتفسير مع الزبالة ، وهي مفضلة

في تاريخ الطبري (ج ٢ ص ٢٨ - ٢٧) ، والكلمة رسمت في الأصل «بالبقنين» ، وهو خطأ .

(٧) غب الأمر - من باب مد - : صار إلى آخره ، ومنه غب الأمر ونفت ، أي عاقبه .

ورسمت كلمة «غب» في الأصل «غيب» ، وهو خطأ ، لا يوافق للمعنى ولا الوزن ، وسجند

من البحري . (٨) هو الزبير بن عبد الله بن الزبير بن الأشيم ، وهو يفتح الزاي وكسر الباء

في اسمه واسم جده . ولأيه عبد الله ترجمة في الأغني (ج ١٢ ص ٣١ - ١٧) . والبيان ذكرنا

هناك (ص ٤٦) .



تَوَبَّعْتُ أَرْجُو أَنْ يَثُوبَ وَيَرْعَوِي إِلَى الْحِلْمِ حَتَّى اسْتَيْأَسَ الْمَتْرَبُصُ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر، وَيُرْوَى لِلزُّبَيْرِ قَانِ بْنِ بَدْرٍ<sup>(٢)</sup> :

وَلِيَّ ابْنُ عَمِّ لَازِمًا لِي يَبِينِي وَيُبَيِّنُ قَائِبُ  
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبَاتِ وَلَا يَهِينُ عَلَى النَّوَائِبِ  
[ تَسْرِي عَقَابَهُ الْإِسِيَّ وَلَا تَنَاقُلُهُ عَقَابُ<sup>(٣)</sup> ]  
لَا أَمْنُ عَمَّكَ لَا نَحَا فِ الْمَخْرِبَاتِ مِنَ الْعَوَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
ذَعْنِي أَعْيَنَكَ عَلَى الزَّمَانِ وَأَغْنِي عَنْكَ بِكُلِّ جَانِبٍ  
إِنِّي كَيْفِكَ فِي يَمِينِكَ لَا أَلِينُ لِمَنْ تُحَارِبُ  
وقال آخر<sup>(٥)</sup> :

عَدَرْتُ السَّائِقِينَ إِلَى لَسَعِ الْعَقَابِ غَيْرَ كُمْ تَحْمَرُونَ كَتَبُ  
أَلَمْ أَبْذُلْ لَكُمْ وَدِّي وَصَحِّي وَأَصْرِفْ عَنْكُمْ ذُرِّي وَتَلْبِي<sup>(٦)</sup>  
وَأَحْمِلْ كُلَّ مُضْطَهَّدٍ أَتَانِي يُرِيدُ النَّصْرَ بَيْنَ حَتَّى وَحَلْبِ<sup>(٧)</sup>

(١) روايته في الأناقي :

تَلَوَّعْتُ أَرْجُو أَنْ يَثُوبَ فَيَرْعَوِي إِلَى الْحِلْمِ حَتَّى اسْتَيْأَسَ الْمَتْرَبُصُ

(٢) قوله « وقال آخر » سقط من « . وهذه الأبيات للزُّبَيْرِ قَانِ بْنِ بَدْرٍ ، وهي في حاشية البحري ( ص ٢٢٩ ) والأناقي ( ج ٧ ص ٥١ ) ماعدا البيتين الآخرين ، والبيت الثالث الزائد زندها منهما

(٣) هذه رواية البحري ، ورواية الأناقي : « وَلَا تَدْبِ لَهُ عَقَابُ »

(٤) في الأناقي : « لا يخاف المخرجات ، وله تصحيف ، وما هنا أصح ، وفي الحاشية : « ما يخاف المخرجات » ، هذه الأبيات لم تذكر في « . (٦) « ذري » ، وسمت في الأصل « ذري » ، وهو خطأ لاسيما . والقريب - يفتح الراء - : فساد اللسان وحده . والكتب - يسكون التين - : الردي من الكلام . والبيت رواء صاحب اللسان في المادتين يلفظ : « أَلَمْ أَكْ أَبْذُلْ وَدِّي وَصَحِّي » ، لأنه ولسبه في مادة « لب » ، للزُّبَيْرِ قَانِ بْنِ بَدْرٍ . وضبط « أصرف » هناك بالرفع ، وهو ملحق ، لأنه مسطوف على الجزوم . (٧) الخائب - بكسر الخاء - : حجاب القلب ، وقيل : السكبد .

وَأَحْظَ مَا شَهِدْتُ إِذَا أَضَعْتُ      وَيَنْحَ عَنْكُمْ الْأَقْصَيْنِ كُلِّي !  
 إِذَا قَرِمْتُ سَمَاءَ بَنِي عَيْنِكُمْ      تَنْكَبُ عَنْ شَدِيدِ أَرْكَنِ صُلْبِ  
 رَأَيْتُ مُنْعِقًا أَمْشِي إِلَيْهِ      فَوَلَّى يَتَّقِي غَضَبِي وَعَظَمِي <sup>(١)</sup>  
 وَقَالَ كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَزَاعِي <sup>(٢)</sup> :

أَوَدُّ لَكُمْ خَيْرًا وَتَطْرَحُونِي      أَكُفُّ بَنَ عَمْرٍو لِأَخْتِلَافِ الصَّنَائِعِ <sup>(٣)</sup>  
 وَكَيْفَ لَكُمْ صَدْرِي سَلِيمٌ وَأَنْتُمْ      عَلَى حَسَكِ الشَّعْنَاءِ خُنُو الْأَصَالِ <sup>(٤)</sup>  
 أُحَاذِرُ أَنْ تَلْقَوْا رَدِّي وَمَطِيئَكُمْ      خَوَاضِعُ تَبْقِيئِي حِلْمِ الْمَصَارِعِ <sup>(٥)</sup>  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ قَدْ بَلَّوْنُمُ خَلِيقَتِي      عَلَى الْقَرَرِ مِنِّي وَالْعَيِّ أَمْتَتَابِعِ  
 وَإِنِّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظَرٌ بِكُمْ      عَلَى هَوَاتٍ فِيكُمْ وَتَشَابِعِ <sup>(٦)</sup>  
 وَبَضُّ التَّوَالِي تَنْقِي ذَرَاءَهُ      كَمَا تَنْقِي رُوسُ الْأَفَاعِي الْأَصَالِ <sup>(٧)</sup>

(١) مخفا — بالتحاقف — أي مسرعا . وفي الأصل : « منفا ، بالفه ، وهو تصحيف .

(٢) من قصيدة في ديوانه ( ج ٢ ص ٦ — ١٢ ) وهي ١٢ بيتا ، ولكن البيت الرابع هنا لم يذكر هناك . وروى البحرى في الحماسة ( ص ٢٤٧ ) الأبيات التي هنا ما عدا الرابع أيضا . ولم تذكر هذه الأبيات في « . (٣) في الأصل : « وقد تطرحوتى » ، وهو خطأ . وفي الديوان والحماسة

« أحار بن كعب » ، بدل « أكعب بن عمرو » يريد بنى الحارث بن كعب ، فرخم الاسم .

(٤) في الحماسة والديوان « قلبي » بدل « صدرى » . (٥) هذا البيت في الحماسة في التصحيحات

في آخرها ( ص ٢١٧ ) ولكن آخره « المصاحف » بضم الميم وبالياء للسكورة . وهو خطأ .

(٦) في الأصل والديوان والحماسة « وتابع » ، بزيادة الواو ، وقد صححناها بالياء للمثناة التحتية . لأن النتائج هو الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية . ولا يقال إلا في الشر فقط .

(٧) القريبات — بالسكان الراء — جميع « مرأة » وهي الدفعة ، من قولهم « تدارأ القوم » أي

تلقفوا في الحسوة وشاغبوا بعضهم . وفتح اللراء الساكنة في مثل هذا جائز مسموع . و « تنقي » كبت في الأصل في الموضعين « بتي » بالياء . و « الأصالح » جمع « أضلع » وهو الضديد القوي الأصلام . وفي الحماسة والديوان « القواطع » وهو ظاهر .

قال أبو الحسن للدائني<sup>(١)</sup> : لما ادَّعى معاويةُ بنُ أبي سفيانَ رحمه الله زيادَ بنَ عبيدٍ ، وقَدِمَ بذلك عمرو بنُ العاصِ المدينةَ — جَزَعَتْ بنو أميةَ من ذلك جزءاً شديداً ، قَدِمُوا الشَّامَ بأجمعهم ، ونزلوا في مكانٍ واحدٍ ، ووجدوا مروانَ بنَ الحكمِ قد كَتَبَ له معاويةُ بنُ أبي سفيانٍ عهداً بولاية المدينة ، فَأَتَوْهُ فقالوا<sup>(٢)</sup> له : أنتَ شيخُنَا وكبيرُنَا ، وَقَدْ تَرَى مَا رَكِبْنَا<sup>(٣)</sup> به معاويةُ من أمرٍ ليس لنا عليه صبرٌ ولا قرارٌ ، ولا يَتَكَّمُ على مثله الأحرارُ ، ويُذِرُ بعضَ الإِغْذَارِ<sup>(٤)</sup> — : إِدْخَالَهُ مَنْ لَيْسَ مِنَّا ، يريد أن يَدْخُلَهُ على حَرَمِنَا ونسائِنَا ، وإِثَارُهُ عَلَيْنَا مَنْ هُوَ دُونُنَا ، وقد أَجْمَعَ رأيُنَا على أن نعتابه في ذلك ، فإن قَبِلَ قَبْلُنَا ، وإنْ أَجَبَى أَعَزَّ كُنَّا . فقال مروانُ : قَدْ وَفَّقَهُ كَلِمَتُهُ في ذلك ثلاثَ مراتٍ ، ليس فيها مرةٌ إلَّا وهو يظهر التعشُّبَ والتعَضُّبَ ، ويزعم أنَّ في هذا الأمرِ واحدٍ . فقل سعيدُ بنُ العاصِ : لا والله ، ولكنك تُحَايِي على عهدك ، وتُبْغِي على ولايتك . فقال مروانُ : واللهِ لَصَلَّاحُكُمْ في فسادِ عهدي أحبُّ إليَّ من فسادكم في صلاحِ عهدي ، فأدخلوا على الرجل فكلموه عِلَّةً أفواهمك ، فانه

(١) القصة الاتية لم أجد لها في شيء من الكتب التي عندي ، وأنا لأشك في أنها من الأكتفاب التي وضعها القصاص فكافة الناس . وفي أنفائها وسياقها كثير مما لم يستعمل في الصدور الأول ، ولا هو من كلامهم . وحكاية إصاف معاوية بن زياد من عبيد أبيه في بنيان كانت في سنة ١١٠ ، وتجددتها بصفة في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ( ج ٤ ص ٦٦ — ٧٦ ) والاستيعاب لابن عبد البر ( ج ١ ص ٢٠١ — ٢٠٤ ) وتاريخ ابن الأثير ( ج ٤ ص ٢٢٢ — ٢٢٥ ) وتجدد كلام عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص — أخى مروان بن الحكم — في ذلك في الأغانى ( ج ١٧ ص ٧٧ ) وكذلك أشعار ابن مفرغ في ( ج ١٧ ص ٥١ — ٧٢ ) . (٢) في « وقالوا » . (٣) في الأصلين : ذكينا ، بالزاي ، وضبط في الأصل بتشديد الكاف المفتوحة ، ولا معنى للكلمة هنا ، ونرجح أنها تصحيف عمار ستمه ، إذ هو أقرب المعنى . (٤) كذا في الأصلين ، والله من قولهم : أعذر ، بمعنى قصر ولم يبلغ ، أو من قولهم : أعذر من نفسه ، إذا أمكن منها .

حليم أديب أريب . فانطلق القوم بمجامعتهم ، وتخلّف عنهم مروان . فذهبوا حتى  
أسدأذنوا على معاوية ، فلما أخبره الآذنين بمكانهم قال له : أحببهم بين البابين ،  
وأرسل إلى قواد أهل الشام ورؤسائهم ، فجمعهم عنده ، وأطعم الرجال بين يديه  
بالأعمدة والسيوف ، ثم أذن لهم ، فلما دخلوا عليه سلكوا ، فأحسن الرد عليهم ، ثم  
قال : قرب الله إليّ البيار ، وأدنى الزكّار ، ما أتمني أقدمكم ؟ أزيارة فتعظي ؟  
أم سخط فيرضي ؟ أم حاجة فتقضي ؟ قالوا : لكلّ جئنا يا أمير المؤمنين . قال :  
تكلّموا ، فسكت القوم ، ومثّل عبد الرحمن بن الحكم — أخو مروان — بين  
يديه فقال : يا أمير المؤمنين ، أنتك عصبته من فصيلتك ، وآخرون من أمرك  
وعشيرتك ، كلهم عارفٌ بفضلك ، راع لحقك ، ناسر لشكرك — : في أمر  
قبره خير من نشره ، وإمانته خير من ذكره ، جئناك لأمر عجزت عن حمله  
الجنوب ، وضاعت الصدور والقلوب ، وكرهنا أن لاندكره لك فنبت في  
صدورنا ، ولا يخصد لزمانه ، ولا يصيره لإبائه <sup>(١)</sup> ، وهي المصيبة الخطرة <sup>(٢)</sup> ،  
واللاؤاه الميرة <sup>(٣)</sup> ، وأعلم أنا لم نأتك تجرّماً ولا ذنباً <sup>(٤)</sup> ولا بطراً ، فإن تأذن  
تكلّمنا ، وإن تأب سكتنا . قال : هات ، فأتته فقال : يا أمير المؤمنين ،  
إن أمة بن عبد شمس ولدت عشرة ذكور : حرباً وأبهرج ، وسفيان وأباسفيان  
والعاص وأبا العاص ، وأبيص وأبا العيص <sup>(٥)</sup> ، ولم يلد عبداً عبداً قتيلاً ولا

(١) كنا في الأسلين ، ومحتاج إلى تحرير سبعة ثلثة . يصير ، في هذا الموضع ، ولم فصل فيها إلى  
ما يطعن إليه القلب . (٢) في حد الخطيرة . . (٣) اللاؤاه : المشقة والشدّة .  
والميرة : الملكة . (٤) من البيت : وهو الفساد . (٥) للذكور هنا ثمانية فقط ، وقد  
ذكرهم صاحب الألفاظ ( ج ١ ص ٨ س ١٤ دار الكتب ) فقال : . وكان لأمة من الولد أحد  
عشر ذكراً ، كل واحد منهم يكنى باسم صاحبه ، وهم : العاص وأبو العاص ، والبيص وأبو البيص ،  
وعمر وأبو عمرو ، وحرب وأبو حرب ، وسفيان وأبو سفيان ، والمويس لاكن له ، . وله اقتصر  
هنا على عشرة لاخراج أبي عمرو منهم ، واسمه ذكوان . وكان عبداً لأمية فاستلحقه وادخله ، وهو  
جد عتبة بن أبي سفيان ، كما في الألفاظ ( ج ١ ص ٦ — ٧ ) .

الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ ، وَإِنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَمْرَوًا وَزِيَادًا شِعَارَكَ دُونَ دِئَارِكَ ، وَنَفْسِكَ  
الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ لِأَبْنِ عُبَيْدٍ حَتَّى نَسَبْتَهُ إِلَى أَبِيكَ ، عَضِيَّةَ  
لَأَبِيكَ <sup>(١)</sup> ، وَإِذْرَاءَ بَيْتَيْكَ ، مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ السَّخَطِ لِرُبِّكَ ، وَالْحَالِفَةِ لِنَبِيِّكَ  
ﷺ ، إِذْ قُضِيَ : أَنَّ الْوَلَدَ لِلْفَرَاثِ وَاللَّعَاظِ وَالْحَجَرِ ، فَقَضَيْتَ الْوَلَدَ لِلْعَاظِ وَالْفَرَاثِ  
الْحَجَرِ ، فَرَفَعْتَ أَمْرًا كَانَ حَقِيرًا ، وَشَهَرْتَ أَمْرًا كَانَ خَامِلًا صَغِيرًا ، تَرِيدُ أَنْ  
تَخْلُصَهُ عَلَى حُرْمِكَ وَنَسَائِكَ ، ثُمَّ أَتَانَا يَقُولُ :

أَتَرْضَى يَا مُكَارِبُ بَيْنَ حَرْبٍ      بِأَنْ تَعْطِيَ حَرَامَكَ الْقَبِيدَا  
كَأَنِّي وَالَّذِي أَمْسَحَتْ عَبْدًا      لَهُ بِالْقَوْمِ قَدْ شَكَرُوا بِخُرِيدَا  
فَإِنْ تَرْجِعْ فَقَدْ لَقِيتَ رُشْدًا      وَإِنْ تَجْمِيعُ فَلَمْ تَطْعِمِ الرَّشِيدَ <sup>(٢)</sup>

فَلَمَّا عَمِرُوا بْنُ الْعَاصِ قَدْ أَلْزَمْتَ فَسَكَ الْحَاجَةَ إِلَيْهِ ، وَأَلْزَمَ قَسُ الْفَتَاءِ مِنْكَ ،  
وَأَيُّمُ اللَّهِ لَنَعْنُ أَنْصَحُ جُيُوبًا وَأَوْجِبُ حَقًّا وَأَمْسُ رَحِمًا ، وَمَا مِنْ أَمْرٍ يَبْلُغُهُ  
عَمْرُو فَنَقْصِرَ عَنْهُ لِنَقْصِيرِ بِنَا وَلَا وَهْنٍ مِنَّا ، لَكِنَّكَ رَفَعْتَ الْمَرْءَ فَوْقَ قُدْرِهِ ،  
حَتَّى طَمَحَ بِفَخْرِهِ ، وَزَخَرَ بِبَعْرِهِ ، فَصَارَ كَأَنَّهُ شَيْءٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَإِنْ مَثَلْنَا  
وَمَثَلَكُ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ <sup>(٣)</sup> :

مِنْ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الْأَبْدِينَ      وَيَسْتَقْبِلُ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ

قال : ثُمَّ إِنَّ مَرْوَانَ أَدْرَكَكَ تَذَمُّمٌ <sup>(٤)</sup> مِنْ تَحْلُفِهِ عَنِ الْقَوْمِ ، فَلَحِقَ بِهِمْ عِنْدَ انْقِضَاءِ

(١) العضية : الاثك والهناء . (٢) في الأصلين : فلن تلح ، وهو خطأ . (٣) هذا البيت رواه  
البصري في الحامئة (ص ١١٦) ولبه صالح بن عبد القدوس ، فلن صح هذا كان دليلاً آخر على مقتلهم من  
كذب هذه القصة ، لأن صالحاً متأخر جداً ، فله المهدى على الزندقة ، والناظر ترجمته في تاريخ بغداد (ج ٩  
ص ٣٠٣-٣٠٤) وابن عساکر (ج ٦ ص ٢٧١ - ٢٧٦) ومجموع الأدبية (ج ٤ ص ٢٦٨ - ٢٦٩)  
وخبر قته في الألفاظ (ج ١٣ ص ١٤) ، وقد وهم أبو الفرج في روايته أن الرشيد هو الذي قتل  
صالحاً على الزندقة ، وأجمت رواية الرواة على أن الذي قته هو المهدي . انظر أمال الشريف للمرتضى  
(ج ١ ص ١٠٠) - (٤) التذم : الاستكفاف .

كلام أخيه ، فلما رآه معاوية قال : يا مروان ! عن رأيك صدر القوم حتى أسموني باسمي ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن لنا ولك مثلاً . قال : هات خطط كخطط أخيك . قال : يا أمير المؤمنين ، إن عدي بن زيد العبادي لما حبسه النعمان بن المنذر في السجن قال <sup>(١)</sup> :

أَبَا مُنْذِرٍ جَازَيْتَ بِالْوُدِّ سَحَطَةً      فَإِذَا جَزَاهُ الْبُغْضُ الْمُبْتَضُّ <sup>(٢)</sup>  
نَجَازَيْتُهُ فِي ذَا الْمِثَالِ كَرَامَةً      وَلَسْتُ لِنَاسٍ بِمُتَعَرِّضٍ <sup>(٣)</sup>

فإننا والله - يا أمير المؤمنين - غير فائدين لشيء من معاتبك في هذا الأمر ، فإن تراجع قبلنا ، وإن تأبأ أسكننا ، مع أنك لو قدرت تنكث بالزنج على آل <sup>(٤)</sup> أبي العاص لفلت ، تكرهاً لجلد فيهم ، وتبرهاً بدمهم ، وأبهم الله ما هذا جزاؤهم منك ، لقد آثروك وآسوك ، فاجازيت ولا كافأت . فقام معاوية مُعَضِّباً <sup>(٥)</sup> ، وقال للعرس : شدوا أيديكم بالقوم . ثم دخل ، وأجلسوا <sup>(٦)</sup> طويلاً حتى ساء لظنهم ، ثم خرج مُقَطَّباً بين عينيه ، فجلس على سريره ، وأقبل بوجهه ، وعمل بأبيات <sup>(٧)</sup> :

(١) عدي بن زيد ترجمته وأخباره في الشعراء لابن قتيبة ( ص ١١١ - ١١٧ ) والأغاني ( ج ٢ ص ١٧ - ١٠ ) وبلوغ الأرب ( ج ٢ ص ٢٦٢ - ٢٦٥ ) وشعر الجاهلية ( ص ٤٢٩ - ٤٧١ ) .  
وهذان البيتان هناك ( ص ٤٦٨ ) . (٢) في شعراء الجاهلية ، أياً منذراً ، وهو خطأ . وفي الأماليين ، فهذا ، يدل ، فإننا ، وهو خطأ أيضاً . (٣) في الأماليين ، فجزاه ، وهو خطأ .  
ورواية البيت في شعراء الجاهلية هكذا :

فَإِنْ جَزَاكَ يُرْجَى مِنْكَ كَرَامَةٌ      وَلَسْتُ لِنَاسٍ بِمُتَعَرِّضٍ  
(٤) كلمة ، آل ، سقطت من . (٥) ضبط في الأصل بكسر الضاد . (٦) في - وجلسوا .  
(٧) هذه الأبيات للمفسر ، واسمه : جرير بن عبد المسيح وترجمته في الشعراء لابن قتيبة ( ص ٨٥ - ٨٨ ) والأغاني ( ج ٢ ص ٢١٠ - ١٢٧ ) وهذه الأبيات من قصيدة فيها بعضها . وكذلك في الأماليين ( ج ١ ص ٦٤ ) وشعراء الجاهلية ( ص ٢٢٨ ) وحاضرات الرافض ( ج ١ ص ١٧٥ ) والصداقة لأبي حيان ( ص ١٠٨ ) وغير ذلك .

فِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقَرَّعُ الصَّامَاتُ  
وَلَوْ غَيْرَ لُحْوَائِي أَرَادُوا تَقِيصِي  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَمَةٍ  
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتَفَ هَذِهِ  
فَلَمَّا اسْتَفَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ  
فَاطَرُقَ لِطَرِاقِ الشَّجَاعِ وَلَوْ بَرَى  
ثُمَّ قَالَ : هذا الذي حَجَزَنِي عَنْكُمْ ، وَأَيْمُ اللَّهِ ، لَقَدْ قَطَعْتُ مِنْ زِيَادٍ رَحِمًا قَرِيبَةً  
وَالشَّجْعَةَ ، وَقُلْتُ عَلَيْهِ الْبَهْتَانُ بَغِيرَ تَنْتَبُّتٍ وَلَا بَيَّانٍ ، وَلَقَدْ وَسَّخَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي  
الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ سَفْكِ السَّمَاءِ ، وَالشَّرْكِ رَبَّ السَّمَاءِ ، فَذَلِكَ أَعْظَمُ مَا كَانَ فِيهِ  
أَبْرَسَيْنِ ، وَأَيْمُ اللَّهِ ، مَا أَفْهَرَ رَأَيْتُهُمْ ، وَلَا لِي نَظَرْتُهُمْ ، بَلْ أَدْرَكْتُ الْحَسَدُ فِي  
الْقَدِيمِ <sup>(١)</sup> لِبَنِي حَرْبٍ ، وَلَنْ عَدِمَ لشيءٍ عَمَّا أَرَى ، أَوْ أَنَا فِي <sup>(٢)</sup> عَنْكُمْ مِنْ وَرَأَى  
وَرَأَى : - لَا تَهْلِكُكُمْ ضَبْرًا ، وَلَا تَعْلَنُكُمْ <sup>(٣)</sup> عِلْقًا ، حَتَّى تَسْلَمُوا - فِي طَوْلِ  
حَلِي - أَنْ قَدْ مُنِيتُمْ بَيْنَ إِنْ حَزَّ قَطْعٌ ، وَإِنْ هَزَّ أَوْجَعٌ ، وَإِنْ مَمَّ فَجَعٌ ،  
ثُمَّ لَا تَقَالَ <sup>(٤)</sup> لَكُمْ الْعَرَكَاتُ ، وَيَسْتَصِيبُ عَلَيْكُمْ مِنِّْي مَا كَانَ وَطِئًا <sup>(٥)</sup> ،

- (١) فِي الْأَسْلَيْنِ دَوْلُوغَرِ أَقْوَامٍ ، وَصَحْنَاهُ مِنْ سَائِرِ الرِّوَايَاتِ إِلَى أَرْبَاعِهَا ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْكَمَالِ  
الْمَعْرُودِ ( ج ١ ص ١٦٤ ) . (٢) فِي الْأَسْلَيْنِ « عَلَيْهِ » بَدَلُ « عَلَيْهِ » وَصَحْنَاهُ مِنْ سَائِرِ الْمَصَادِرِ ، وَفِي  
الْأَخْفَى « عَلَيْهِ » تَقْدِيمًا . . (٣) فِي الْأَسْلَيْنِ « بَيْنًا » بَدَلُ « تَيْنًا » ، وَهُوَ خَطَأٌ لِأَمْرِهُ ، وَصَحْنَاهُ  
مِنْ الْأَسْمِيعِيَّةِ وَالْإِسْقَافِيَّةِ وَلِبْنِ قَتِيَّةٍ ، وَفِي شَعْرَةِ الْجَاهِلِيَّةِ « تَيْنٍ » بِالْأَفْرَادِ ، وَمَا تَمْنَاهُ مِنْ أَوْجُودِ  
فِي الْمَنَى . (٤) فِي الْأَسْلَيْنِ وَأَطْرُقَ ، وَصَحْنَاهُ مِنْ سَائِرِ الْمَصَادِرِ . وَرِوَاةُ الْبَحْرِيِّ فِي الْحُلَّةِ  
( ص ١٨ ) . وَأَطْرُقَ ، وَلَكِنَّهُ أَقْبَى بِهِ مَقْرُودًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرُودَ مَا قَبْلَهُ . (٥) فِي « د » الْحَدِّ  
الْقَدِيمِ . . (٦) فِي « د » وَأَنَّا . . (٧) التَّلُّلُ : الشَّرْبَةُ الْأُولَى ، وَالْقَالِلُ : الشَّرْبَةُ الثَّانِيَّةُ .  
يُقَالُ : « عَلَّالٌ بَدَنُ نَهْلٍ ، وَكَلَامًا يَجْتَنِي أَوَّلَهُ وَقَتْلَهُ » . وَ« تَهْلُ » مُتَدَدٌ بِالْمُزْمَةِ ، وَ« د » حَلٌّ ، يَسْتَعْمَلُ  
لِأَزْمَةٍ وَيَسْتَعْمَلُ مُتَدَدًا بِنَفْسِهِ ، وَيَسْتَعْمَلُ بِالْمُزْمَةِ أَيْضًا . (٨) فِي الْأَسْلَيْنِ « بِقَالٍ » .  
(٩) الْوَطِئُ - - بِالْمُزْمَةِ - - مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا سَهْلٌ وَلَانَ ، وَقَدْ سَهَلَتِ الْمُزْمَةُ هَا ، وَهُوَ جَانِزٌ .

وَيَقْرَعُ عَلَيْكُمْ مَا كَانَ سَهْلًا ، فَأَمَّا قَوْلُكُمْ : إِنِّي أَصَبْتُ السُّلْطَانَ بِسَبِّكُمْ - :  
 قد علمتم - يَا آلَ النَّاصِ - أَنَّ عُمَانَ قُتِلَ وَأَنَا غَائِبٌ وَأَنْتُمْ حُضُورٌ ، فَمَا  
 كَانَ فِيكُمْ مِنْ مَدٍّ ذَرَاعًا ، وَلَا أَشَالٍ <sup>(١)</sup> بَاعًا ، أَسْلَمْتُمُوهُ <sup>(٢)</sup> لَخُوفٍ ، وَغَدَمٍ  
 بَعْدَهُ السُّيُوفِ ، فَمَا نَصَرْتُمُوهُ وَلَا مَنَعْتُمُوهُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْكَلَامِ ، وَكَانَ سَبَبَ  
 مَا أَلْبَسَ عَلَيْهِ النَّاسُ <sup>(٣)</sup> وَأَجْلَبُوا مَا كَانَ مِنْ إِثَارِهِ إِنَّمَا كَمْ بِالْفَيْءِ وَالْقَسَمِ ، وَفِي  
 ذَلِكَ قُطِعَتْ أَوْدَانُهُ ، وَسُفِكَ دَمُهُ عَلَى أَثْبَاجِهِ <sup>(٤)</sup> ، وَاسْتَحْلَتْ حَرَمَتُهُ ، وَنُكِبَتْ  
 بَيْعَتُهُ ، فَمَا شَيْئٌ نَارًا ، وَلَا طَلِبٌ نَارًا ، حَتَّى كُنْتُ أَمَّا الْمَطَالِبَ بِالنَّارِ ، وَالْمُشْكَلَ  
 لِلْأُمَمَاتِ ، وَلَقَدْ مَنَيْتُ فِي الطَّلَبِ بِمَنْ بِهِ بَحْرٌ بِحُوبِ أَمْرِي لَا يَنْفِضُ بَحْرُهُ ، وَلَا  
 يَذِلُّ نَحْرُهُ : مَنْ لَنْ قَرَعَتْهُ لَمْ يَفْزَعْ <sup>(٥)</sup> ، وَلَنْ أَطْعَمْتُهُ لَمْ يَطْعَمْ : مَنْ لَا تَحُورُ  
 قَنَاتُهُ ، وَلَا تُصَدِّعُ صَفَاتُهُ <sup>(٦)</sup> : مَنْ لَا يُطْعِنُ فِي قَرَابَتِهِ وَفَهْمِهِ وَعِلْمِهِ وَسَاجَتِهِ  
 وَمُيِّنَ بَلَاتِهِ <sup>(٧)</sup> . وَإِنِّي كَالْحَيَّةِ الْعَمَاءِ لَا يَذِلُّ سَلِيمُهَا <sup>(٨)</sup> ، وَلَا يَنَامُ كَلِيمُهَا ،  
 وَإِنِّي لِلْمَرْءِ إِنْ هَمَزْتُ كَسَرْتُ ، وَإِنْ كَوَيْتُ أَنْصَجْتُ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُشَاوِرْ ،  
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤَامِرْ ، مَعَ أَنَّهُمْ لَوْ عَاطَيْنَا مِنْ يَوْمِ الْحَرِيرِ <sup>(٩)</sup> مَا عَاطَيْنْتُ ، أَوْ وَلَوْ

(١) فِي الْأَصْنَافِ : أَشَاكٌ ، وَلَوْلَا الصَّرَافُ مَا أُثْبِتَ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَالَ السَّائِلُ يَدَيْهِ ، إِذَا رَفَعَهُمَا ،  
 وَدَ أَشَالَ الْحَبِيرُ ، إِذَا رَفَعَهُ . رَكِبَهُ عَمُودٌ شَاكِرٌ . (٢) فِي الْأَصْلِ : أَسْلَمْتُمُوهُ ، وَصَحَّاحُهُ  
 مِنْ - . (٣) : أَلْبَسَ ، يَنْتَعِجُ الْأَمَامُ بِالْحَقِيقَةِ ، يُقَالُ : أَلْبَسَ الْقَوْمَ : أَتَوْا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَوَسَدَى  
 أَيْضًا بِنَفْسِهِ يُقَالُ : أَلْبَسَ الْجَيْشَ ، يَنْتَعِفُفُ الْأَمَامُ أَيْضًا : إِذَا جَمَعَتْهُ . وَإِذَا قُتِلَ أَلْبَسَ بِتَعْدِيدِ  
 الْأَمَامِ - : كَانَ مُتَعَدِّدًا ، وَقَدْ ضَبَطَ بِذَلِكَ فِي الْأَصْلِ ، فَيَكُونُ : النَّاسُ ، مَنُصُوبًا . (٤) : جَمَعَ شَيْئًا  
 وَهُوَ : الْوَسْطُ وَمَا بَيْنَ السَّكَامِ إِلَى الظُّهْرِ . (٥) : فِي - لَمْ يَفْزَعْ . (٦) : الصَّلَاةُ : الْحَبِيرُ  
 الرِّيشُ الْأَمْلَسُ ، وَصَدْعُهُ : شَقُّهَا . (٧) : حَنَا فِي - زِيَادَةُ كَلِمَةٍ . نَيْتٌ : وَهِيَ لَا مَوْقِعَ لَهَا  
 فِي الْكَلَامِ ، وَهِيَ سَهْوٌ مِنَ التَّنَسُّخِ . (٨) : ذِلُّ ، مِنْ مَرَضَةٍ - مِنْ بَابِ ضَرْبٍ - وَوَدَّ أَيْلَ .  
 بَرًّا وَمَسَحًا ، وَالسَّلَامُ : الْقَدِيقُ . (٩) : يَوْمُ الْحَرِيرِ أَوْ لَيْلَةُ الْحَرِيرِ : مِنْ لَيْلَتِي صَفِيَيْنِ عَلَى وَصْلَةٍ  
 وَالْفَرَارِ تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي تَارِيخِ الطَّاهِرِيِّ ( ج ٦ ص ٢٢ وَمَا بَعْدَهَا ) وَشَرَحَ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ( ج ١ ص ١٨٢ -  
 ١٧٠٧ و ١٧١٩ و ١٧٢٠ ) . وَفِي الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمٌ آخِرُ يَسْمَى : يَوْمُ الْحَرِيرِ ، كَانَ بَيْنَ بَكْرَيْنِ وَائِلٍ وَدَيْنِ بْنِ نَيْمٍ .



منه ما قرئت، إذ شد علينا أبحسن في كتابه، وعن يمينه وشماله أهل البعائر، وكرام العشائر، فهناك شغصت الأبصار، وارتفع الشراذم وقارعت الأمهات عن دكليها، وذهلّت عن حجليها، واحمرّت الحدق، واغبرّ الأوق، وألجم العرق، وسال اللق، ونار الققام، وصبر الكرام، وحلم الثام، وحصر الزقاق، وأزبدت الأشدق، وقامت الحرب على ساق، ونضارت الرجال بيننا لها، بعد يأس من مآلها، وتنصف من رماحها، فلا نسمع إلا التغمم من الرجال، والتحصم من الخيول<sup>(١)</sup>، ووقع السيوف كأنه دق غسيل خشبته على منصبتيه، فكان ذلك دأبنا يومنا حتى رجعنا<sup>(٢)</sup> الليل بسقيه، ثم انبلج الصبح بقلقه، فلم يبق من القتال إلا الحرير والزبر<sup>(٣)</sup>. فقال عمرو ابن العاص: أما والله لو شهدتم ذلك اليوم لطم أي أحسن بلاه، وأصبر في الأولاء<sup>(٤)</sup>، وإني وإياكم لكما قال الأول:

وأعزض عن أشياء لو شئت قُلتها ولو قُلتها لم أبق للصالح موصيا  
فإن كان أمير المؤمنين صبرني في شأره دون دياره فقد أوليته ذلك من نفسي،  
وقد عجمني وصبرني فوجدني وفي شكورا، إذ لم تشكبه ولا أتم معه، وقد  
طلبنا بدم أمير المؤمنين - المقتول ظلما - إذ لم نطلبوه، وصبرنا لفرار  
الكتائب وظلمات القواضب<sup>(٥)</sup>، وأنا أسألك - يا أمير المؤمنين - أن تغفر

(١) النجمة: أصوات الإبطال عند القتال، والحمة: أصوات الخيل. (٢) رجع - من باب طرب - : غصه، يصدى بنفسه، وأرقه - بالمزة - : يمدى لمولين. (٣) الحرير: صوت الكلب دون البياض، والزبر: صوت الأسد، وهنا وصف لاصوات المقاتلين حين اليأس.  
(٤) رجعت في الأولاء. (٥) ظلمات: جمع غلبة، يضم الظاء وفتح الهمزة، وهي: حد السيف، وكنيت في الأميين: غلبة، وهو خلا.



نُكَاشِرُنِي كُرْهًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ      وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي<sup>(١)</sup>  
 لِسَانُكَ لِي أَرْيَ وَعَيْنُكَ عَلَقَمٌ      وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُلْتَوِي<sup>(٢)</sup>  
 تَقَارِبُ سَنَاطِلِي طَوَى الْكَشْحِ دُونَهُ      وَمِنْ دُونِ مَنْ صَافَيْتَهُ أَنْتَ مُنْطَوِي<sup>(٣)</sup>  
 نَصَاحُ مَنْ لَاقَيْتَ لِي ذَا عِدَاوَةٍ      صِفَاخًا وَغِيٍّ بَيْنَ عَيْنَيْكَ مُنْزَوِي<sup>(٤)</sup>  
 أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَفُورْ أَمْرًا هَوِيَّةً      وَلَسْتُ لِمَا أَهْوَى مِنْ الْأَمْرِ بِالْهَوِي<sup>(٥)</sup>  
 أَرَاكَ أَجْوَنَ الْغَيْرِ بِي وَأَجْوِي      أَذَاكَ، فَكُلُّ يَجْتَوِي قُرْبَ يَجْتَوِي<sup>(٦)</sup>  
 فَلَيْتَ كَفَانًا كَانَ خَيْرَكَ كُلَّهُ      وَشَرُّكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مُرْتَوِي<sup>(٧)</sup>  
 [تَوَدُّ عَدُوًّا ثُمَّ تَزْغُمُ أَيْنِي      صَدْرُكَ الْبَيْسَ الْفِعْلُ مِنْكَ بِمُسْتَوِي<sup>(٨)</sup>  
 لِمَكَ أَنْ تَنْأَى بِأَرْضِكَ بَيْتَةً      وَإِلَّا قَابِي غَيْرَ أَرْضِكَ مُنْتَوِي<sup>(٩)</sup>  
 تَبْدُلُ خَلِيلِي كَشَكَكَ شَكْلَهُ      قَابِي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي<sup>(١٠)</sup>  
 فَلَمْ يُوْنِي رَبِّي، فَكَيْفَ أَصْطَحِبُنَا      وَرَأْسُكَ فِي الْأَغْوَى مِنَ الْغَيِّ مُنْتَوِي<sup>(١١)</sup>  
 عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلِي إِنْ لَقَيْتَهُ      وَأَنْتَ عَدُوِّي، لَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَوِي<sup>(١٢)</sup>

ص (١٤٩) البيت (١٤) و (ج ١٨ ص ٢٢٦) البيت (٢٢) و (ج ١٨ ص ٢٠٦) البيت (٢٤)  
 وأما الآيات (٩ و ١٠ و ١١ و ١٥) فإني لم أجدها في غير هذا الكتاب . وفي كل هذه الروايات  
 اختلاف في اللفظ سأشير إلى المهم منه فقط .

- (١) كثره : ضحك في وجهه وبسطه . و . دوى ، به داه . (٢) هذه الرواية توافق ابن  
 الجعفي ، وفي الأصلين : وعينك علقم ، وهو تصحيف . وفي بعض الروايات : لسانك ماذي وقلبك  
 علقم ، وفي بعضها : لسانك لي عهد . والاري والملاذي والشهد : العمل . (٤) الغي : الفساد .  
 وفي الأصلين : وعني ، كما في البحري . ومصحف من الأمل . (٦) اجتوى : أى كره .  
 (٨) هذا البيت زيادتين البحري ، ولعل سوابه : تود عدوى ، الخ . إذ هو الأصل لبقا القول .  
 (٩) نوى للقول واتواء : قصد . (١٠) مقتوى : أى مستخلص ومستبدل .

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِغَتْ كَمَا هَوَىٰ ۖ بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَلَّةٍ أَلْبَقِ مُهَوَىٰ (١٣)  
 نَدَاكَ عَنِ الْمَوْلَىٰ وَنَصْرَكَ عَاتِمٌ وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَأَنْتُمْ مُجْدَوَىٰ (١٤)  
 تَوَدُّ لَهُ لَوْ نَالَهُ نَابُ حَيَّةٍ رَيْبٍ صَفَاؤَ بَيْنَ مَبْسُتٍ مُنْخَوَىٰ (١٥)  
 إِذَا مَا أَبْنَىٰ الْمَجْدَ ابْنُ عَمِّكَ لَمْ تُعْنِ وَقُلْتَ: أَلَا يَأْلَيْتَ بُذْيَانَهُ خَوَىٰ (١٦)  
 كَأَنَّكَ إِنْ قِيلَ: ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ شَجِرٌ أَوْ عَمِيدٌ أَوْ أَخُو مَقْلَةٍ لَوَىٰ (١٧)  
 تَمَلَّاتٍ مِنْ غَبْطٍ هَلِيٍّ فَلَمْ يَزَلْ بِكَ الْغَيْظُ حَتَّىٰ كِدَّتْ بِالْغَيْظِ نَشْوَىٰ (١٨)  
 وَمَا يَرَحَتْ نَفْسٌ حَسُودٌ حَبَسَهَا تُذِيْبُكَ حَتَّىٰ قِيلَ: هَلْ أَنْتَ مُكْتَوَىٰ؟ (١٩)  
 وَقَالَ الْأَنْطَاسِيُّونَ: إِنَّكَ مُسَرَّرٌ سَلَالًا، أَلَا بَلَّ أَنْتَ مِنْ حَسَدٍ جَوَىٰ (٢٠)  
 جَمَعَتْ وَفُحَا غِيْبَةً وَنَمِيْحَةً ۖ ثَلَاثَ خِلَالٍ لَسَتْ عَنْهَا بِرُغْوَىٰ (٢١)

(١٣) قلابين العجري : د بأجرامه : أي بذنوبه ، جمع جرم ، ويروى : بأجرامه ، مصدر أجرم ، يقال : جرم وأجرم لثان . وأجرم لغة القرآن . . . وفي لسان العرب أن : أجرام ، في البيت جمع « جرم » بكسر الجيم ، وهو الجسد . والبيق : أرفع الجبل . وقلته : ما استند من رأسه .  
 (١٤) طام : أي مبطىء ، ومنع عن الشيء أبطأ ، ويقال : قرى طام : أي بطى . . . ودعجوى ، بالقال المسجمة ، وفي « بلهامة » وهو تصحيف . يقال « هذا العي » يجذو : أي ثبت قائما ، قال ابن بري : « يقال جذا مثل جذا واجذوى مثل لرعوى فهو عجنو » . قد لين حتى : « ليست الكه بدلا من لقال ، بل هما لثتان » . فلهما في لسان العرب . (١٥) القلب - بكسر الهمزة : القلب الصغير في الجبل ، أو الفرجة والمواء بين الجبلين . و « منحوي » من « حوى الحية » أي انطواؤه .  
 (١٦) قال ابن السجري : « حوى المنزل يخوي » مثل : رمى يرمى . وخوى يخوى ، مثل : رضى يرضى : لثتان ، الأولى منهما أشهر ، (١٧) المنقة : وجع البطن من أكل التراب . و « دوى » ، أي : وجع الجوف . وفي الأسلين « دوى » ، وصحاحه من الأمالى والأغاني ولبن السجري .  
 (١٨) قوله « حبستها » هو الصواب ، وفي الأمالى « حبستها » بتقديم السين على الياء ، وهو تصحيف . وقوله « تنبيك » في الأغاني « بذنبك » وهو تصحيف أيضا . (٢٠) السلال يضم السين - : هو مرض السل . و « مسر » في الأسلين بالسين المهمة . ووضع عليها في الأصل التيق علامة الاحمال ، وله وجه بأن يكون من « أسر النار » أي : ألبها وأوقدعا . وفي الأمالى وابن السجري « مسر » بالسين المسجمة . قال ابن السجري : « أي ملبس شمارا من سلال ، والفسار : ما ولي الجسد من الثياب » . و « جوى » من الجوى : وهو ماء القلب .

{ أَفْضًا وَجِينًا وَآخِتَاءَ عَنِ النَّدَى ؟ كَأَنَّكَ أَفْضَى كُدَيْةٍ فَرَّ مُجْجَوِي (٢٢) ]  
وَيَدْحُو بِكَ الدَّاجِي إِلَى كُلِّ سَوَاءٍ : فَيَأْشُرُ مِنْ يَدْحُو بِأَطْيَشٍ مُدْحَوِي (٢٣)  
بِدَا مِنْكَ غَيْشٌ طَلَاكَ قَدْ كَتَمْتَهُ كَمَا كَتَمْتَ دَلَهُ أَبْنَاهُ أَمْ مُدْوِي (٢٤)  
قيل : كانت امرأة خطبت على أبها ، فجاءت أم الجارية التي خطبتها لتتنظر  
إلى أبها وتكلمه ، فجاء الغلام إلى أمه ، وفي البيت أنن عليه دُؤَابَةٌ ، وهي : قشرة  
رقيقة تملأ العين : فقال : يا أمه ، أدوي ؟ أي : ألقِ تلك القشرة : فسكرت  
أمه أن تسمع ذلك أم الجارية التي خطبتها فَنَسْتَمِرُّهُ ، فقالت : اللجامُ مُعَلَّقٌ  
بباب البيت . تُرِيهَا أَنَّهُ إِنَّمَا طَلَبَ اللجام . فيقول الشاعر : كَتَمْتَ أَنْتَ هَذَا  
الغش كَمَا كَتَمْتَ تِلْكَ أَمْرَ أَبْنَاهُ (١) .

وقال مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ لِأَخِيهِ حَبِيبٍ (٢) :

لَمَرَّكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْتَا تَفْدُو النَّمِيَةَ أَوَّلُ (٣)

(٢٢) هذا البيت زيادة من الأمال . والاخته - بتامين - : الخوف والفرق باقتضاه وذل . والكدية :  
الأرض الخليفة الصلبة . ومججوى : أى مستر . يقال : حجاب سره مججوه : إذا كتمه .  
(٢٣) : يدحوى وما اشتق منها في البيت : - كله بالفتح المهملة - وفي الأصلين : فَيَأْشُرُ مِنْ يَدْحُو بِدَحُو وَيَأْشُرُ  
مُدْحَوِي . وصحاحه من لسان العرب والأمال : ودحا : أى رمى به ودفعه - والبيت في الأثنى  
محرف جيد . (٢٤) في الأصل : أبها ، بدل : أبها ، وهو خطأ ولفح .  
(١) هذه الحكاية أيضا في الأمال ( ج ١ ص ٦٦ ) ولسان العرب ( ج ١٨ ص ٢٠٦ ) والزهري  
السيوطي ( ج ١ ص ٢٧٢ طبع بولاق ) . (٢) هكذا نقل للؤلف . وما أُنْثَنَ صَحِيحًا ،  
فإن لم نجد ذكرًا لأخ لمن بن أوس . ولقد حكى التبريزي في شرح الحماسة أن مناد كان لصديق .  
وكان ممن مَدَّوَجًا بِأَخْتِهِ ، فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها ، فقال صديقه إن لا يكلمه أبدا فاشاف .  
ممن يقول يستطفت قلبه عليه وسرقه . وهذا التصيد في ديوانه ( ص ٣٦ - ٣٧ طبع أوروبا  
و ٥٧ - ٦٠ طبع مصر ) وفي حماسة أبي تمام ( ج ٢ ص ٢ - ٤ متن وج ٢ ص ٧٨ - ٨٠ شرح ) .  
مع اختلاف فيهما في الألفاظ وترتيب الآيات . ونقل أبو حيان في الصداقة بسنها ( ص ١٢٤ ) ولم  
يسبقها . ونقل البصري في الحماسة آياتها ( ص ٢٧ و ٦٢ و ٦٨ ) - وترجمة ممن في الأثافي  
( ج ١٠ ص ١٥٦ - ١٦٠ ) . (٣) في الأصلين : لمرى . وهو خطأ ومخالف للجمع الروايات .  
و : تدو ، بالعين المسجمة في الأصلين وفي الروايات كلها . وحكى التبريزي أن في رواية لمندوء بالعين المهملة .

كَأَنَّكَ تَنْفِي مِنْكَ ذَاكَ إِسَاءَتِي      وَسَخَطِي، وَمَا فِي ذَاكَ مَا يَجْعَلُ<sup>(١)</sup>  
لَحَى اللَّهِ مِنْ سَاوَى أَخَاهُ بِرِسِهِ      وَخَدَعَهُ، خَاشَاكَ إِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِي بَيْنِي      قَدِيمًا لَدُوْصَفَحٍ عَلَى ذَاكَ جُحِيلُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِنِّي أَخُوكَ أَلَدَانِمُ الْهَمْدُ لَمْ أَحُلْ      إِنْ آتَرَ الْكَخَصَمُ أَوْ نَبَا بِكَ مَنَزَلُ<sup>(٤)</sup>  
أُحَارِبُ مَنْ حَارَمْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ      وَأَجْبِسُ مَا لِي إِنْ غَرَمْتَ فَأَغْفِلُ<sup>(٥)</sup>  
فَإِنْ سُوِّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتَ إِلَى غَدٍ      لِيُغَيِّبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ<sup>(٦)</sup>  
سَتَقَطْعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي      بِعَيْنِكَ، فَأَنْظُرُ أَيَّ كَفٍّ تَبْدُلُ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ      عَلَى طَرَفِ الْمِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَسْقُلُ<sup>(٨)</sup>  
وَيَوْمَ كَسَبُ حَذِّ السِّيفِ مِنْ أَنْ تُعْصِمَهُ      إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفَرَةٍ السِّيفِ مَزْجَلُ<sup>(٩)</sup>  
وَكُنْتُ إِذَا مَا سَاحِبٌ مَلَّ صُحْبَتِي      وَبَدَلَ سُوءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ<sup>(١٠)</sup>  
فَلَبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمِجْنَى وَلَمْ أَدُمْ      عَلَى الْهَمْدِ إِلَّا رَيْتَ مَا أَعْمَلُ<sup>(١١)</sup>  
إِذَا أَنْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْدُ      إِلَيْهِ يَوْجُهُ آخِرُ الدَّهْرِ ثَقِيلُ<sup>(١٢)</sup>  
وَفِي النَّاسِ إِنْ رَمَتْ جِبَالُكَ وَاصِلُ      وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلْبِ مُتَحَوِّلُ<sup>(١٣)</sup>

(١) لفظه في الديوانين تلوه الصدقة : « مَسَاءَ فِي » وَسَخَطِي وَمَا فِي رِيْبَتِي مَا تَجْعَلُ .  
ورواية البحري تخالف هذه وتلك . (٢) هذا البيت لم يذكر في « ولا يوجد في الفيوان ولا  
في غيره من المصادر التي بين يدي . وقوله « خدعه » كتب في الأصل بدون قطع ، ورجحنا أنه الخد  
الجمجمة . ومعنى « خدعه » : يشهد بالهال : كفى ، خدعه ، تخلفها . (٣) البيت معني  
في ( ص ٢٢١ ) . (٤) « لم أحل » : لم أتجر . ورواية أبي تمام « لم أكن » . و « أبرزك »  
أي : خليك وقهرك . (٥) رواية الفيوان والجملة والصدقة : من ذي عداوة . ورواية  
البحري : من ذي قرابة ، كما هنا . (٦) البيت معني في ( ص ٢٢١ ) . ورواية الفيوان : ليلتف يوم  
بالرفع ، وكلاهما جائز . (٧) « مزجل » : يهد ويهرب . (٨) في الجملة والفيوان : ولم تطلق ،  
بدل « مل صحتي » . وفي البحري : ولم هجرة . (٩) في كل الروايات : على ذلك ، بدل « على الهدم »  
(١٠) في « على الشئ » ، وهو خطأ . (١١) « رمت جبالك » ، أي : خلفت لسباب وسلك . ومتحول :  
موضع يتحول إليه .

وقال معن بن أوس أيضا <sup>(١)</sup> :

وَذِي رَجِمَ قَلَمْتُ أَظْفَارَ صِغْنِهِ      يَعْلِمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ  
يُحَاوِلُ رَغْمِي لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ      وَكَأَلَمَوْتُ عِنْدِي أَنْ يَجِلَّ بِهِ الرِّغْمُ <sup>(٢)</sup>  
إِذَا سُمْتُهِ وَصَلَ الْقَرَابَةَ سَامِي      قَطِيعَتَهَا ، تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِزْمُ <sup>(٣)</sup>  
وَيَسْعَى إِذَا أَبْيَى لِيهِمْ صَالِحِي      وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ  
فَإِنْ أَغْفَ عَنْهُ أَغْضَيْتُنَا عَلَى الْقَذَى      وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ <sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ أَسْتَعْدَّ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَائِسِ      سِهَامٍ عَدُوٍّ يُسْتَهْأَضُ بِهَا الْقَطْمُ <sup>(٥)</sup>  
فَدَارَاتُهُ بِالْعِلْمِ ، وَالْمَرْءُ قَادِرٌ      عَلَى مَسْئَلِهِ مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ <sup>(٦)</sup>  
فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقِي بِهِ وَتَعَطَّفُ      عَلَيْهِ كَمَا تَصْنَعُونَ عَلَى الْوَلَدِ الْأُمِّ <sup>(٧)</sup>

(١) من قصيدة في ديوانه ( ص ٢ - ٩ أروبا و ص ١ - ١٢ مصر ) والأمال ( ج ٢ ص ١٠٢ - ١٠٢ ) وحامسة البحرى ( ص ٢٤١ - ٢٤٢ ) ومنها أبيات في السداقة لأبي حيان ( ص ١٢١ ) ولم يسم قلما . ونقل في الأغاني ( ج ١٠ ص ١٥٨ - ١٥٩ ) عن عبد الملك بن هشام قال : قال عبد الملك بن مروان يوما وعندة عدة من أهل بيته وولده : ليقل كل واحد منكم أحسن شعر سمع به ، فذكروا لأمرى القيس والأعشى وطرفة فاكثروا ، حتى أتوا على محسن ما قالوا ، فقال عبد الملك : أشعرهم والله الذي يقول : « ثم ذكر أبياتا من هذه القصيدة » . (٢) « أن يحل به » هكذا أكثر الروايات ومنها أمال القائل . وفي البيهون « أن يبربه » وهو من رواية القائل أيضا ، وشرحها بقوله : « يبربه » أى يصيبه يومنه قولهم : عره بشر . . (٣) في البحرى والصدقة ، السفاة والظلم . . (٤) في كثير من الروايات « على قذى » . (٥) في كثير منها أيضا « وإن أنصرت » . (٦) « داراته » كذا في الأصل بالمعزة ، وهو جائز ، قال في اللسان : « وأما للداراة في حسن الخلق والمباشرة فإن ابن الأحرار يقول فيه : إنه يهزم ولا يهزم ، يقال : دارته مداراة وداريته : إذا اتقى ولا ياتقه » . وفي « فلوليته » على الجفافة . وفي البيهون والأمال « وَبَادَرَتْ مِنْهُ النَّأْيُ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ » ، وفي البحرى « الكأي » ، بالثاء التثنية بدل « النأي » ، بالثاء ، وهما سواء ، متاهما جيبا : الانسداد . (٧) في البيهون والأمال « في لبي » له وتسلمي ، ونقل في الأمالي ديوانه أخرى كما هنا .

وَحَفْضٍ لَهُ مِنِّي الْجَنَاحَ تَأَلَّفَا  
وَقَوْلِي إِذَا أَحْشَى عَلَيْهِ مُلَّةٌ :  
لَتُدْنِيَهُ مِنِّي الْقَرَابَةُ وَالرَّحْمُ  
أَلَا أَسْلَمَ فَذَلِكَ الْخَالُ ذُو الْقُدْرِ وَالْعَمُّ<sup>(١)</sup>  
وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تَرِيئُنِي  
وَكُظْمِي عَلَى غِيظِي ، وَقَدْ يَنْفَعُ الْكُظْمُ  
وَدَارَ أَنَّهُ حَتَّى أَرْفَأَنَّ فِقَارُهُ  
فَعُدْنَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا صَرْمٌ<sup>(٢)</sup>  
وَأَطْلَقَاتُ تَارَ الْعَرَبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْعَرَبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ<sup>(٣)</sup>  
وَقَالَ قَتْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ :<sup>(٤)</sup>

سَابَاكَ قَوْمٌ صَدِيقِي ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ  
عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا اتَّعَمُونَا<sup>(٥)</sup>  
إِنْ يَحْلِفُوا لَكَ تَسْمَعُ قَوْلَهُمْ وَتَرَى  
أَجْسَامَ قَوْمٍ فَإِنَّا بَعْدَهُمْ أَفْنُوْنَا<sup>(٦)</sup>

(١) « ذوالقعدة » أي : ذو الهدى والجوارى وهذه توافق رواية الأملى ، وفي البيوان « الخال والقدر » وفي البحري « الخال والأب » ولكل وجه ، وفي « ذوالقعدة » وهو تصحيف ، (٢) هذا البيت لا يوجد في البيوان ولا في غيره من المصادر إلا في الأملى ، ولكن فيه « فدأوبته حتى أرفأنا » الخ ، و « أرفأنا » أي : سكن ما كان به ، والمرقتن : الساكن ، والصرم - بفتح الصاد وضمتها - : القطع . (٣) في البيوان « فاطقات » وفي الأملى « وأطفا » . (٤) هو قتنب بن ضمرة ، وأم صاحب : أمه ، ففسد الياء ، وهو أحد بني عبد الله بن غطفان ، وكان في أيام الوليد بن عبد الملك ، ولم أجد شيئاً من أخباره إلا هذا الذي ذكره التبريزي في شرح الحماسة ( ج ٤ ص ١٢ ) . وهذه الأبيات من قصيدة طويقة . روى ابن الصغري بعضها في المختارات ( ص ٧ - ٩ في الطبعة المحجربة و ص ٦ - ٨ من القسم الأول في طبعة الأستاذ الشيخ محمود زنائي ) ، فذكر أولاً ثلاثة عشر بيتاً ثم ذكر من الأبيات التي تناسه أبيات ، وهي ( ١ - ٨ و ١١ و ١٤ و ١٧ ) مع اختلاف في الترتيب ، وذكر بيتين آخرين . ووجدت منها بيتاً آخر في لسان العرب ( ج ١٧ ص ٢٣٤ ) لم يذكر هنا ولا عند ابن الصغري ، وروى أبو حيان في الصداقة عشرة أبيات ( ص ١١٥ - ١١٦ ) ، وروى أبو تمام في الحماسة ثلاثة أبيات ( ج ٢ ص ١٦٧ ) ، وروى في ميوون الأخبار ثلاثة أيضاً ( ج ٢ ص ٨٤ ) ، وروى في لسان العرب سبعة أبيات مما هنا في مواضع مختلفة وهي ( ج ١٢ ص ٦٢ و ج ١٦ ص ١٤٨ و ج ١٧ ص ٥٩ و ١٦١ و ٢٣٨ ) . (٥) « صديق » كما يقل للمفرد والجمع ولقد ذكر واللؤنت بصيغة واحدة . (٦) هكذا بالأصلين ولم نجد البيت ، ولعل صوابه : « فَإِنَّا بَعْدَهُمْ أَفْنُوْنَا » ويريد أنك حين تخاطبهم تجدهم أولى صدق وعقل وأجسام نكرة فذا عدوتهم وتجاوزتهم عادوا إلى الألف ، وهو الحق وشفق العقل ؟ كتبه محمود شاكر



إِذَا تَوَارَيْتُ أَدُلُّوْا فِي السُّنْمِ (١)  
 قَوْلُكُمْ عَرَّةٌ قَدِمَتْ جَوَانِبَهَا  
 طَرُّوا عَلَى جَرَبٍ أَغْفَلْتُمْ فَهَمُّ  
 لَا يَرْتَفُونَ إِلَى السُّلْطَانِ وَجْهَهُمْ  
 فَطَانَةٌ فَطَنُوهَا لَوْ تَكُونُ لَهُمْ  
 شِبْهُ الصَّافِرِ أَهْلًا وَمَقْدَرَةٌ  
 جَلَاءَ عَلَيْنَا وَجِبْنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ  
 صَمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ  
 إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا  
 وَقَدْ رَجَوْا أَنْ أَرَى أَعْرَاضَهُمْ حُرْمًا  
 إِذَا بَطَلَتْ أَرْجِي وَدَهُمْ ظَهَرُوا  
 وَلَا يُبَالُونَ لِي يَا اللَّهُ مَا تَمَنُّوْا (٢)  
 إِذَا أَشَاءَ بَدَأَ لِي مِنْهُمْ ضَنْ (٣)  
 رُبْدُ الْجُلُودِ عَلَى السُّوءَاتِ قَدَعْدَتْ نَوَا (٤)  
 وَلَا أَلْدُوْا، فَأَمَّا لِي فَقَدْ طَمِنُوا (٥)  
 مُرُوَّةٌ أَوْ تَمَّى اللَّهُ مَا فَطَنُوا  
 لَوْ يُوَزْنُونَ بِزِفِ الرِّيشِ مَا وَزَنُوا (٦)  
 لَيْسَتْ الْخَلَّتَانِ: الْبُجْلُ وَالْبُجْبُنُ (٧)  
 وَإِنْ ذُكِرْتُ يَسُوْهُ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا (٨)  
 مِنِّي، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا (٩)  
 وَيَسْتَعِلُّونَ عِرْضِي، مَا لَهُمْ؟ لَمِنُوا  
 وَإِنْ ظَهَرْتُ لَبَقِيَا فِيهِمْ بَطَنُوا (١٠)

(١) بحاشية الأصل ما فيه «متوا : حلقوا ، وهذا معنى لم نجد ما يؤيده في كتب اللغة .  
 ولعل صواب إنشاده : « وَلَا يُبَالُونَ لِي ، اللَّهُ مَا تَمَنُّوْا » . من قولهم « منه ، أي ضرب  
 منه وهو ظهره » . ويريد قنق : ما آتوه به بعد ما ولام ظهره . فبطل كلامهم واعتلهم ضربا  
 يوجب منه . ولم نجد البيت في كتاب ما بين أيدينا . مكتبه محمود شاكر (٧) المرة :  
 الحرب . والفتن - بفتح الصاد والفتن - : لغة في الفتن - بكسر الضاد وإسكان الفتن .  
 (٢) « ربه » جمع « أربد » ، وهو الخبر اللون . و « عدن » : أقم . وكلمة « السلوطة » ، زعمت في  
 الأصلين « السوءة » ، وهو خلا . (٤) « طمنوا » - من بابي فرح وضرب - : فطنوا ،  
 والطن - بفتح الهمزة - الفتنة . (٥) في ابن السجري « مثل الصافير » ، وكذلك في اللسان  
 ( ج ١٧ ص ٢٤٨ ) ثم قال : « قال ابن بري : الذي في شمره : شبه الصافير » . و « زلف الريش » ،  
 بكسر الزاي وتشديد الفاء - : مفارقه . (٦) في الصداقة « عن عدوك » ، وكذلك في البحري  
 ( ص ٢٤٨ ) وما هنا موافق الحماسة وابن السجري ولسان العرب . وكلمة « لبست » ، زعمت  
 في الأصل « لبسه » ، وهذا البيت لم يذكر في « - » (٧) « أننوا » : استنموا . وهذا البيت  
 مؤخر في اللسان عن الذي بعده . (٨) في حيون الأخبار « إن يسمعوا شيئا طاروا به فرحا » ،  
 وما هنا موافق الحماسة وابن السجري والصداقة ولسان العرب . (٩) « بطن » - من باب

وَقَدْ عَلِمْتُ - عَلَى أَنِّي أَعَابَهُمْ -  
 كُلُّ يَدَّاجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبِهِ  
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَيَّ الدَّهْرُ أَنفُسُهُمْ  
 وَلَنْ يُوَارِجَ قَلْبِي وَدُهُمْ أَبَدًا  
 وقال أبو الأسود الدَّهْلِيُّ (١) :  
 مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي خَطْلِي مَا لِكَا  
 قَمَّا لَكَ مَسْهُومًا إِذَا مَا لَقَيْتَنِي  
 وَتَالِي إِذَا مَا أُنْخَلِقُ الْوُدَّ بَيْنَنَا  
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَلُونُ سِيمَتِي  
 فَسَلِّ بِي، وَلَا تَسْتَعْرِ مِنْي، فَإِنَّهُ  
 وقال أيضا :

أَعُودُ عَلَى الْمَوْتَى - وَإِنْ زَلَّ حِلْمُهُ -  
 وَكُنْتُ إِذَا الْمَوْتَى بَدَا لِي غَشُهُ

قصد - أي خفي فهو باطن . وفي الصدقة : . وان بطنت أولخى ودعم . . . وان ظهرت  
 لفتيا كيدهم . .

(١) البيت لم يذكر في . وفي ابن العمري والصدقة . لا يبرح الدهر . . (٢) في الصدقة  
 ولسان العرب (ج ١٧ ص ١٦١) : . . وان أظلم . . (٣) ذكرت من فلان كنا . : أي  
 علمته . وهذه الرواية توافق رواية اللسان (ج ١٧ ص ٥٩) وفي الصدقة : ذكرت من بنهم مثل  
 الذي ذكرناه . وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ص ٥٤٧) : ذكرت من أمرهم .  
 (٤) هذه الأبيات ليست في . . (٥) المسبوم : التبر اللون . (٦) أمر القوي :  
 أي أقتل قوى الجبل . وهي طاقاته هو المبررة : الجبل العبيد القتل . (٧) البيت رواه البحري في  
 الحاشية (ص ٦٧) لأبي الأسود . وفيه : في البلد المفضي . . وفيه أيضا : شيمتي ، بالسين المحجمة ،  
 وما هنا - بالسين للهمة - : أجود ، لأن السيمتعى الملاحة ، كالسبا والسيلة والسيباد ، ووصفها بالتلون  
 أنسب . (٨) زل : بالزاي المحجمة كما في . . وفي الأصل : دل ، بالهمال ، وهو تصحيف .

لِيَتَفَكَّنَهُ الْأَيَّامُ أَوْ لَتَرُدَّهُ عَلَيَّ، وَلَمْ أَبْطُ لِسَانًا وَلَا يَدًا (١)  
وَلِيَّ لَذُو جِلْمٍ كَثِيرٍ، وَلِإِنِّي مِرَارًا لَأَشْفِي دَاءَ مَنْ كَانَ أَمِيدًا (٢)

## ومن بليغ المراثي

كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كثيراً ما يُنشدُ  
هذا الشعر:

أَلَا قَدْ أَرَى وَأَلْفَهُ أَنْ لَسْتُ مِنْكُمْ  
وَأَنِّي نَوِي قَدْ أَحْمُ أَظْلَافَهُ  
وَمُنْطَلِقٌ مِنْكُمْ بِغَيْرِ مَصَابَةِ  
أَلَمْ أَلِكْ قَدْ صَاحَبْتُ عُمَرَا وَمَالِكَا  
وَصَاحَبْتُ شَيْبَانَا وَصَاحَبْتُ ضَابِيَا  
أُولَئِكَ إِخْوَانِي مَصَوًّا لِسَبِيلِهِمْ  
يَقُولُ أَنَاسُ أَخْلِيَاءَ: تَنَاسَهُمْ  
أَلَا كَ أَخْلَانِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ  
وَكَانُوا إِذَا مَا أَلْقَرْتُ هَبَّتْ رِيَاخُهُ  
يُخْرِوْنَ بِالسَّيْفِ الْوَرِيدِينَ وَالنَّسَا  
إِذَا مَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ قَتَلُوهُمْ

وَلَا أَنتُمْ مِنِّي، وَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلِي  
يُحِبُّهُ مَنْ حَيَّاهُ وَهُوَ عَلَى رَحْلِ (٣)  
وَتَابِعُ إِخْوَانِي الَّذِينَ مَصَوًّا قَلْبِي (٤)  
وَأَدَّاهُمْ يَفْدُو فِي فَوَارِسٍ أَوْ رَجُلٍ  
وَصَاحِبِي السُّمِّ الطَّوَالُ بَنُو شَيْلٍ  
يَكَاذُ يُنْسَبِي تَذَكُّرُهُمْ عَقْلِي  
وَلَيْسَ بِنَاسٍ مِثْلَهُمْ أَبَدًا مِثْلِي (٥)  
بَكَيْتُ بَيْنَ مَاءِ عَيْزَتِهَا كَعْلِي (٦)  
وَضَمُّ سَاكُذِّ اللَّيْلِ رَحَلًا إِلَى رَحْلِ (٧)  
إِذَا لَمْ يَحْمُ رَاغِي أَنَابِسَ إِلَى رَسْلِ  
وَإِنْ قَتَلُوا لَمْ يَغْشَعُوا مِنْ الْقَتْلِ

(١) لتفككه: يفتح التاء مع ضم الكاف، أو يضم التاء مع كسر الكاف، يقال: فككه وأفككه،  
ي: منه ما يريد، وأخذ على يده. (٢) الأמיד: التي في رقبته أو رأسه على يمينه من  
الأنفك ويرفع بها رأسه، ومنه قيل للملك: أُميد لأنه لا يلفك. وقد كنى بهذا من الكبر  
والعظم. (٣) النوي: الشيف أو الأسد. (٤) مصابة: بكسر الصاد ويفتحها،  
كلامها جمع صاحب. (٥) في الأصلين: أخيلد يلهم، وهو تصحيف. (٦) كذا في  
الأصلين ولم تصل إلى تحقيق هذا الحرف. (٧) في الأصل: إل رحلي، وصحاحه من -

وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَّكُمْ فُيُودَهُ ۖ وَسَجَلَ دَمٌ أَهْرَقْتُمُوهُ عَلَى سَجَلٍ <sup>(١)</sup>

وقال هذيلة بن سماعة بن أشول <sup>(٢)</sup> :

وَعَادِلَةٌ بَاتَتْ بِلَيْلٍ تَلُومِي ۖ فَبِتُّ كَأَنَّ أَلْهَمَ قِرْنُ أَجَازِيهِ <sup>(٣)</sup>

ذَكَرْتُ بَنِي سَهْلٍ وَبَنِي وَبَيْنَهُمْ ۖ شِرَاجُ الْحِمَى أَرْكَانُهُ وَمَنَا كِبُهُ <sup>(٤)</sup>

أَجْدِي لَنْ أَلْتِي زَيْادًا وَلَا أَرَى ۖ قَنَانًا يَقُودُ الْغَيْلَ شُعْنًا ذَوَائِبُهُ <sup>(٥)</sup>

وَلَا مِثْلَ فَنَيَّانٍ تَوَالَوْا بِمَنْعِجٍ ۖ عَجَالًا إِذَا مَا الْخَوْفُ أَوْضَعَ رَأْيَهُ <sup>(٦)</sup>

رِجَالًا لَوْ أَنَّ الشَّمَّ مِنْ جَانِبِي قَنَا ۖ هَوَىٰ مِثْلَهُمْ مِنْهَا لَزَلْتُ جَوَائِبُهُ <sup>(٧)</sup>

وقال الحارث بن حلزة ، وقيل إنها منخولة <sup>(٨)</sup> :

أَرَقًا بَتْ مَا أَلَذُّ رُقَادًا ۖ تَمْتَرِي نِي مَبْرَحَاتِ الْأُمُورِ

(١) سجل ، بالميم في الموشين ، وهو : القلو . وفي ٣٠ بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٢) سماعة بن الأشول التميمي : شاعر معروف ، ذكر في لسان العرب ( ج ١٤ ص ٤٠١ ) وشرح القاموس ( ج ٢ ص ٢٠١ ) ، نقل عن ابن الأعرابي ، وروى له ابن قتيبة في حيون الأخبار قصيدة ( ج ٢ ص ٢٦١ - ٢٦٢ ) وروى له صاحب الألفاظ بيتين ( ج ٢ ص ١١٢ ) ، وأما ابنه هذيلة فاني لم أجده أصلا ، وقد روى ياقوت في معجم البلدان ( ج ٧ ص ١١٢ ) البيت المخلص من الأبيات الاتية وسمى قائلها . مسامة بن هذيلة ، ، فله ابن هذال . ولم أجده ما يرجع أحد الثقلين على الآخر . وهذه الأبيات لم تذكر في ٣٠ . (٣) في الأصل ، قرنا ، بالنصب وهو لحن . (٤) الشراج : جمع « شرج » ، يسكن الره ، وهو سيل الماء من الحرار إلى السهولة . وفي الأصل « سراج » ، بالسين المهملة ، وهو تصحيف . والحى له « حَمَى ضَرْبَةٍ » وهو أشهر الحى كما قاله ياقوت . ولأن « منجبا » التي سبأت في البيت الرابع هو جانب الحى حى ضربة ، أنظر المادتين في المعجم . (٥) قنان ، بفتح القاف — : جبل فيه ماء يدعى السيلة — بالتصغير — لبني أسد . (٦) الجوف — بالجيم — اسم مكان . وفي الأصل « الجوف » ، بالحاء ، وهو تصحيف . و « منج » ، اسم موضع أيضا ، والراجع فيه كبر العين ، وروى بفتحها . وانظر للمجم وشرح القاموس . (٧) قنا ، بفتح القاف مقصور — : وهو اسم موضع أيضا . والبيت في رواية ياقوت ( ج ٧ ص ١١٢ ) :

رِجَالًا لَوْ أَنَّ الشَّمَّ مِنْ جَانِبِي قَنَا ۖ هَوَىٰ مِثْلَهَا مِنْهُ لَزَلْتُ جَوَائِبُهُ

(٨) من أبيات في ديوان الحارث ، للطبوع ببيروت مع ديوان عمرو بن كلثوم ( ص ٢٥ ) .

وَأَرَادَتْ وَصَادِرَاتٌ إِلَى أَنْ  
قَدَّتْكَ الْيَأْمُ بِالْعَدَتِ الْآلَا  
وَتَقَاتَى بَنُو أَبِيكَ فَأَصْبَحَتْ  
لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ الزَّمَانِ إِذَا جَا  
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ ضَبَّةٍ ابْنُ مِقْسَمٍ <sup>(١)</sup> :  
لَمْ يَنْسَ سُلْمَى فَوَادُكَ السَّدُكُ  
لَوْ كَانَ مَا وَاحِدًا هَوَاكَ لَقَدْ  
تَقُولُ سُلْمَى وَأَسْتَنْكَرْتُ : عَجَبًا  
فَقُلْتُ مِنْ تَرْحَةِ وَرَيْنِ أَسْفٍ :  
خَلَوْا فِجَاجًا عَلَيَّ فَأَتَعَرَفْتُ  
وَقَالَ أَبُو الْعِصْرِ بْنِ حِرَامٍ <sup>(٢)</sup> :

فَكَيْفَ تَصْبُو وَأَنْتَ مُخْتَنِكُ <sup>(٣)</sup>  
أَقْصَرْتُ ، لَكِنْ هَوَاكَ مُشْتَرِكُ <sup>(٤)</sup>  
مَا بَالُ أَشْيَاءِ نِيكَ تَنْتَبِكُ ؟ <sup>(٥)</sup>  
أَبْنَاهُ عَوْفٍ وَمَالِكٍ هَلَكُوا  
لَمْ يَسْتَطِيعِ سَدُّهُنَّ مَنْ تَرَكَوْا

(١) في البيوان « وأردت وشاجرات » ، (٢) في البيوان روايتان : إحداهما هذه ، والأخرى « وشاب رأس الصغير » ، (٣) في البيوان « إذا حل ، بدل « إذا جار » ، وهذه الآيات لم تذكر في « وكذلك التي بعدها » ، (٤) « ضبة ، بالضاد المعجمة والياء الموحدة » ، وفي الأصل « ضمة ، باليم » ، وهو خطأ « وضبة منه هي أم يزيد » ، وأبوه اسمه « مقسام » ، ولقبت بقراً « ابن مقسام » ، هنا بالرفع « قال عبد الظلم بن عبد الله بن يزيد بن ضبة الثقفي : « كان جدى يزيد بن ضبة مولى لثقيف » ، واسم أبيه مقسام » ، وضبة أمه « غلبت على لبيه » لأن أباه مات وخلفه صغيراً ، فكانت أمه تحضن أولاد الثيرة بن ضبة ، ثم أولاد أبيه عروة بن الثيرة ، فكان جدى ينسب إليها لشهرتها « بطله في الأغانى في ترجمته ( ج ٦ ص ١٤٩ ) » ، ولم أجد هذا البيت وهو من نادر الشعر في الزائد للبيروني بالنزل . (٥) السدك : اللولم بالثاء « وهي لغة طى » ، كما في اللسان . و « محتك » بفتح الثون « وهو الرجل المائل للتأني عنه وسنه » ، وفي الأصل « محتك » بالياء « وهو تصغير » (٦) « ما » في قوله « ما واحداً » زائدة . (٧) « تنتبك » من قولهم « نهك المرض » ، أى أجهد وأثناء وتقص لجه « وانتك : مبالغة في ذلك » (٨) لم أجد هذا الشاعر « ولكن الشريف المرتضى ذكر الآيات في أماليه ( ج ٢ ص ١٧٨ — ١٧٩ ) وسجد « أبا العيص بن حزام — بالحاء المعجمة — بن عبد الله بن قتادة اللزنى » ، ولم أجزم بترجيح قوله أو قول للؤلؤف ، وقد يكون ما هناك خطأ من الطب .

وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ نَاءَ عَنِّي رُمِيتُ بِقَدِّهِ وَهُوَ الْغَيْبُ (١)  
 فَلَمْ أَبْدِ الَّذِي تَعْنُو ضُلُوعِي عَلَيْهِ ، وَإِنِّي لَأَنَا الْكَتِيبُ  
 خَافَةَ أَنْ يَرَانِي مُسْتَكِينًا عَدُوٌّ أَوْ يَسَاءَ بِهِ قَرِيبُ (٢)  
 فَيَسْتَمَتَ كَاشِعٌ وَيَظُنُّ أَنِّي جَزُوعٌ عِنْدَ نَائِبَةٍ تَتَوَبُّ  
 فَيَبْدَكَ مَدَّتِ الْأَعْدَاءُ طَرَفًا إِلَيَّ وَزَايَنِي دَهْرٌ مُرِيبُ (٣)  
 [وَأَنْكَرْتُ الزَّمَانَ وَكُلَّ أَهْلِي وَهَرَّتَنِي لِقَيْبَتِكَ الْكَلِيبُ] (٤)  
 وَكُنْتُ تَقْطَعُ الْأَنْظَارَ دُونِي وَإِنْ وَغَرْتَ مِنَ الْغَيْظِ الْقُلُوبُ (٥)  
 [وَيَمْنَعُنِي مِنَ الْأَعْدَاءِ أَنِّي - وَإِنْ رَعِمُوا - لَمَخْشِي مَهِيبُ] (٦)  
 فَلَمْ أَرِ مِثْلَ يَوْمِكَ كَانَ يَوْمًا بَدَتْ فِيهِ النُّجُومُ قَمَا تَغِيبُ (٧)  
 وَلَكَيْلَ مَا أَنَا بِمِثْلِ طَوِيلٍ كَأَنِّي لِلنُّجُومِ بِهِ رَقِيبُ (٨)  
 وَمَا يَكُ جَائِيًا لَا بُدَّ مِنْهُ إِلَيْكَ فَسَوْفَ تَجْلِبُهُ الْجُلُوبُ (٩)  
 وَقَالَ رُقَيْعُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ صَيْفِيٍّ الْأَسَدِيُّ ، يَرِي أَخَاهُ صَيْفِيًّا وَابْنَ  
 أَخِيهِ مَعْبُدًا (١٠) :

لَحَى اللَّهُ دَهْرًا شَرَّهُ دُونَ خَيْرِهِ وَحَدًّا بِصَيْفِيٍّ نَأَى بَعْدَ مَعْبُدٍ (١٠)

(١) « ناء » بمعنى « نائي » على القلب وعند الشريف « بان » .

(٢) عند الشريف « عدو لا يلبه قريب » . (٣) عند « شدت الأعداء طرفًا » . وقال في

شره « أي فطرت إلى فطرًا شديدًا فظهر الغضب من عيونها » . (٤) الزيادة من الشريف .

كليب : إذا نبغ وكثر عن نابه . و « الكليب » جمع كلب ، بوزن : عبد وعبد . وهو جمع

عزيز ، كما في اللسان . (٥) في « تقطع الأبصار » كما عند الشريف .

(٦) الزيادة من الشريف . (٧) في الأصل « ولم أر » وما هنا هو لقي في « وأما الشريف .

(٨) في « ومن يك حائيا ، وهو خطأ » . (٩) لم أجد لهذا الشاعر ذكرا إلا قول المرتضى

في شرح القلوس ( ج ٥ ص ٣١٠ ) : « رقيع كزير : شاعر والي إسلامي أسدي في زمن ملوكة ،

وهذا الشعر لم يذكر في « (١٠) ولحي » رجعت في الأصل بالالف .

بِقِيَّةٍ خِلَانِي أَنَّى أَدْعُرُ دُونَهُمْ      فَأَجْزَعِي أَلَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَبْلُدِي؟<sup>(١)</sup>  
فَلَوْ أَنَّهُمَا لَخَذَيَا يَدَيَّ رُزْتُهُمَا      وَلَكِنْ يَدَيَّ بَأَنْتَ عَلَى إِثْرِهَا يَدَيَّ  
فَلَسْتُ بِبَيْكٍ بَعْدَهُ إِثْرَ هَالِكٍ      قَدِي الْآنَ بَيْنَ وَجْدِي عَلَى هَالِكٍ قَدِي  
وَقَالَ دُعَيْلُ الْخَزَاعِيُّ بِرَبِّي قَوْمَهُ:<sup>(٢)</sup>

كَانَتْ خِرَاعُهُ يَلُوءُ الْأَرْضَ مَا أَتَسَمَتْ      فَكَيْفَ مَرُّ اللَّيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا  
هَذَا أَيْوُ الْقَسَمِ الثَّوِي بِبَلْقَمَةٍ      تَسْفِي الرِّيحُ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا<sup>(٣)</sup>  
هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ لَا هُبُوبَ بِهِ      وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذْ يُكَارِيهَا  
[أَضْحَى قَرَى لِمَنَايَا إِذْ نَزَلْنَا بِهِ      وَكَانَ فِي سَلَفِ الْأَيَّامِ يَفْرِيهَا]<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتَرِ:<sup>(٥)</sup>

لِلَّهِ أَقْوَامٌ فَقَدَهُمْ      سَكَنُوا بَطُونَ الْأَرْضِ وَالْعُفْرَا  
مَرَدَ الْأَرْثَانِ عَلَيَّ بَعْدَهُمْ      وَعَرَفْتُ طُولَ أَلْهَمِّ وَالسَّهْرَا<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَ أَبَانُ بْنُ النَّمَانِ بْنِ بَشِيرٍ بِرَبِّي أَخَاهُ:<sup>(٧)</sup>

- (١) « أنى » كتبت في الأصل « أبى » ، بالياء ، وهو خطأ . (٢) هذا البيت لم تذكر في «  
ودعيل له : حجة في الأنثى ( ج ١٨ ص ٦٩ - ٦٠ ) ، والأيات هناك ( ص ٢٤ ) ، وذكر أن دعيلًا  
يرث بذلك ابن عم له من خِزاعة نَمِي إليه ، واسمه : أبو القاسم للطلب بن عبد الله بن مالك . ونقل  
عن محمد بن يزيد أنه قرط هذا البيت بقوله : « وقد أحسن فيها ماشه » . (٣) « سوافيها »  
بالفاء ، وفي الأصل بالفتحة ، وهو خطأ . (٤) الزيادة من الأنثى .  
(٥) اليتان ليسا في ديوانه . (٦) في الأصل « على بينهم » ، وهو خطأ صحيحه من «  
(٧) النمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأكرادي الحزرجي : صحابي شاعر معروف . وأما ابنه  
أبان قال لم أجدهم ذكرًا له : إلا في تاريخ الطبري ( ج ٧ ص ١٥٨ ) في قصة قتل أخته حمزة بنت  
النمان ، وهي : زوجة المختار بن أبي عبيد القحطاني الكذاب . وأما أخوه يزيد بن النمان الذي  
رثاه باليتين فله مترجم في طبقات ابن سعد ( ج ٥ ص ١٩٩ ) وقال ابن أبي عمير : « بالة بنت بعض  
بن حمارة » من بني موية من كلب ، ومن اليتين هنا عرف أنها أيضا لم أبان بن النمان .  
واليتان لم يذكر في «

وَأَنَا أَنِّي أُمْتُكَ يَا زَيْدُ فَمَنْ يَكُنْ يَسْلُو قَلْبِي مُوجِعٌ مَحْزُونٌ  
وَإِذَا رَأَيْتُ مَسَازِلًا خَلَقْتَهَا حَسِبَ الْمُحَدِّثُ أَنِّي بَجْنُونٌ  
قال الاصمعي: أَرَدْتُ مَا قَالَتِ الْعَرَبُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١):

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى وَبَتَّ بِمَا خَوَّلَنِي مُنْتَمِعًا (٢)  
وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُكَ أَلُوْدَ لَمْ أَيْتْ خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مِمَّا  
قُلْتُ: مَا رَأَيْتُ أَنْ أَخْلِيَ هَذَا الْبَابَ مِنْ ذِكْرِي مِنَ الرِّثَاءِ، فَذَكَرْتُ  
هَذِهِ النَّبْذَةَ مِنْهَا، وَقَدْ أوردتُ فِي كِتَابِي التَّرْجَمَ بِكِتَابِ (التَّاسِي وَالتَّلْسِي مِنَ  
الرَّائِي وَالتَّعَارِي) مَا غَنِيَتْ بِهِ عَنِ الْإِطَالَةِ مَا هُنَا.

### وَمِنْ بَلِيغٍ مَلِيحٍ الْغَزَلِ

قَوْلُ الْأَقْرَعِ بْنِ مُعَاذٍ الْقَشِيرِيِّ (٣):

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَمْلَأُ كَلَامُهُ  
فَمَا الشَّمْسُ وَأَنْتَ يَوْمَ دَجْنٍ فَأَشْرَقَتْ  
بِأَحْسَنِ مِنْهَا، أَوْ تَزِيدُ مَلَاَحَةً  
وَقَوْلُ ابْنِ الْمُلَوِّحِ (٤):

كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهَا الْخَمَرُ شَبَابُهَا  
بِمَاءِ اللَّندَى مِنْ آخِرِ أَقْبَلِ عَابِي (٥)

(١) وَكَذَلِكَ هَلَّ السَّكْرِي فِي دِيْوَانِ الْمَلِكِ (ج ٢ ص ١٧٥) وَلَكِنْ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ هَذَا عَرَفَ .  
وَقَدْ لَمَّا الْمَرْدُ فِي السَّكْلِ (ج ١ ص ١٥١) وَلِسَمَا لُشَاعِرُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ . (٢) فِي السَّكْلِ  
وَدِيْوَانِ الْمَلِكِ « زُودَتِي » بِذَلِكَ خَوَّلَنِي . (٣) لَمْ أَجِدْ هَذِهِ الْآيَاتِ ، وَلَهُ شَمْرٌ آخَرُ فِي  
حِمَاةِ ابْنِ تَمِيمٍ (ج ٢ ص ٢٦٤) وَالْأَمَلِيُّ (ج ٢ ص ٤٠) وَ (٤) الْمُلَوِّحُ : ضَبَطَ فِي  
الْأَمَلِ الْمُنْتَبِقِ بِكسر الواو ، وَابْنُ الْمُلَوِّحِ هُوَ قَيْسُ الْمَرْوُوفِ بِاسْمِ « مَعْجُونُ بَنِي طَمَر » . وَتَرْجَمَتْهُ  
وَأَخْبَارُهُ فِي الصَّغَرَاءِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ (ص ٣٠٠ - ٣٦٤) وَالْأَغْنِي (ج ١ ص ١٦١) — ج ٢ ص ١٦  
طَبْعَةُ السَّاسِي (ج ٢ ص ١ - ١٦ طَبْعَةُ دَارِ الْكِتَابِ) . (٥) فِي الْأَغْنِي : شَجَبَهَا .  
وَهُوَ بِمَعْنَى « شَبَّهَا » ، لَيْ مَزَجَهَا . وَفِيهِ أَيْضًا « طَاق » ، وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّ مَا هُنَا أَرْجَحُ .



وَمَا دُفِنْتُ إِلَّا بِعَيْنِي تَفَرُّمًا      كَمَا شِئَ مِنْ أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ (١)  
يَضُمُّ عَلَيَّ الْكَلِيلُ أَوْصَالَ جُبُكُمُ      كَمَا ضَمَّ أَزْزَارُ الْقَمِيصِ الْبَنَاتِقُ (٢)  
وَمَاذَا عَسَى الْوَأَشُونَ أَنْ يَقْعَدُوا      سِوَى أَنْ يَقُولُوا: إِنِّي لَكَ عَاشِقُ  
أَجَلُ، صَدَقَ الْوَأَشُونَ، أَنْتَ حَبِيبَةٌ      إِلَيَّ وَلَنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ (٣)

وقال مَضْرَمٌ بْنُ قُرْطٍ بْنِ حَارِثِ الزَّيَّي (٤):

نُكَذِّبُنِي بِالْوُدِّ سَعْدَى فَلَيْتَهَا      نَحْمَلُ مِنْ مِثْلِهِ فَتَدُوقُ (٥)  
وَلَوْ تَعْلَمِينَ أَلَيْمَ أَيْقَنْتِ أُنَيْنِي      لَكُمْ وَالْهَذَا يَا الْمُشْرَبَاتِ صَدِيقُ (٦)  
أَذُودُ سِوَاكَ أَلَيْتِ عَنْكَ وَمَالَهُ      إِلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ  
أَهْمُ بِسَرْمِ الْعَجَلِ ثُمَّ يَرُدُّنِي      إِلَيْكَ مِنَ النَّفْسِ الشُّكْعِ فَرِيقُ (٧)  
وَكَاذَتْ بِلَادُ اللَّهِ - يَا أُمَّ مَالِكٍ -      بِمَا رَحَّبَتْ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ (٨)  
تَتَوَقُّ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرُدُّهَا      حَبَاءً ، وَمِثْلِي بِالْعَيَاءِ حَقِيقُ

- (١) في الأناطى . في أصل السحابة . وهذا البيت والذي قبله هناك ( ج ١ ص ١٧٧ سلسي  
و ج ٢ ص ٢٧ دار الكتب ) وقال : « ومن الناس من يروى هذه الآيات نصيب » .  
(٢) البيت والذان بعده في الأناطى ( ج ٢ ص ٢ سلسي و ج ٢ ص ٦١ دار الكتب ) ولبها  
المعجبون ، وكذلك في لسان العرب ( ج ١١ ص ٣٠٩ ) ولكن سمي البنيون ، قيس بن معاذ ، وفي  
الأناطى ، الحرف جيم . . . و البناطق ، هنا : عرا القميص . (٣) في الأناطى والبلدان ، منهم  
بدل . أجل . . . وفي الأصل . يصف ، باليه . (٤) هذا هو الموافق لما في الأناطى ( ج ٢ ص  
٢٥٧ ) وبض نسخ الأناطى ( ج ٥ ص ١٩ سلسي و ١٩٤ دار الكتب ) وفي الأصل ، قرطه ، وفي  
بض نسخ الأناطى « قرطه » . والآيات من قصيدة طويلة في الأناطى . ولم يروها صاحب الأناطى  
إلا البيت الثاني مع يمين لم يذكرها هنا . (٥) كذا في الأصلين « تكذبي » . . . وفي الأناطى  
« تكذبي » . . . وفيها أيضا « تحمل منا » . (٦) ما هنا موافق للأناطى . وفي الأناطى : « أنتي »  
ورب الهدايا الصمرات . . . (٧) في « د أهم يطع الجبل » . وما في الأصل موافق للأناطى .  
وللمجموعة الملقى ( ٢٠٨ - ٢٠٩ ) (٨) في الأناطى « يا أم مصر » . وما هنا موافق لما  
في كتاب الزهرة لابن بكرة بن خلاد الاصطهاني ( ص ٤١ )

وقال أبو صخر الهذلي<sup>(١)</sup> :

أَمَا وَالَّذِي أُبْكِي وَأَضْحَكُ وَالَّذِي  
لَقَدْ تَرَكْتَنِي أَحْسِدُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى  
عَجِبْتُ لِسَعِي الدَّهْرُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
فَيَا حُبًّا زِدْنِي جَوْى كُلِّ لَيْلَةٍ  
وَلَمَّا لَتَمُرُونِي لِذِكْرِكَ رَوْعَةً  
وَلَمَّا لَا تَيْهَا أُرِيدُ عِتَابَهَا  
فَأَهْوِ إِلَّا أَنْ أَرَاكَ فُجَاءَةً  
وَأَنْسَى الَّذِي قَدْ كُنْتُ فِيهِ أَتَيْتُهَا  
وَيَسْمَعُنِي مِنْ بَعْضِ إِنْكَارِ غُلْمِهَا  
مَخَافَةً أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ لَتْنِ بَدَا  
وَأَنِّي لَا أُدْرِي إِذَا الْفَنَسُ أُنْشَرَفَتْ

أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرُهُ الْأَمْرُ<sup>(٢)</sup>  
أَلَيْقَيْنِ مِنْهَا لَا يَرُوعُهُمَا الدَّهْرُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ  
وَيَا سَلَوَةَ الْأَيَّامِ مَوْعِدِكَ الْعَشْرُ  
كَأَنَّكَ انْقَضَى الْغُصُورُ بَلَلَهُ الْقَطَرُ<sup>(٤)</sup>  
وَأَوْعَدُهَا بِالْهَجْرِ مَا يَرْقُ أَنْجَرُ<sup>(٥)</sup>  
فَأَبْهَتَ لَا عُرْفَ لَدِي وَلَا نَكْرُ  
كَأَنَّكَ قَدْ تُنْسِي لُبَّ شَارِبِهَا الْخَمْرُ<sup>(٦)</sup>  
- إِذَا ظَلَمْتَ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ لِي عُذْرُ -  
لِي الْهَجْرُ مِنْهَا مَا عَلَى هَجْرِهَا صَبْرُ  
عَلَى هَجْرِهَا مَا يَصْنَعَنَّ بِي الْهَجْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) تهجدة إلى صخر في الأضغى (ج ٢١ ص ٩٤ - ١٠٠) وفيها أبيات من القصيدة (ص ١٧) وكذلك في الخزانة البغدادي (ج ٢ ص ٢٣٠ - ٢٣٨) وذكر القصيدة هناك . والقصيدة أيضاً في الامالي (ج ١ ص ١٤٨ - ١٥٠) وانظر التلبيه (ص ٥٢ - ٥٣) وبعضها في شواهد المتن السبوطي (ص ٦٢) ولسان العرب (ج ٢ ص ٤٦١) والخلمة بشرح التبريزي (ج ٢ ص ١١٦) والزهرة (ص ٢٥ و ٢٧٧) وسجع البلدان (ج ٢ ص ٢٤٧) والفسره لابن قتيبة (ص ٢٥٥) وذكر أنها لابي صخر وأن بعض الرواة نسبها للمجنون . وفي كل هذه الروايات اختلاف في الالفاظ وفي ترتيب الأبيات . (٢) أبكى ، رسمت في الأصلين بالالف . (٣) في الامالي وبعض الروايات الأخرى : أغبط الوحش ، (٤) الرواية المشهورة : ذكراك هزة . . وانظر الخزانة . (٥) في أكثر الروايات :

لَقَدْ كُنْتُ أَتَيْتُهَا فِي النَّفْسِ هَجْرُهَا      بِنَاكَ الْآخَرَى الدَّهْرُ مَا ظَلَمَ الْفَجْرُ  
(٦) في الامالي وغيره . كنت فيه هجرتها . (٧) في الامالي وغيره . ما يبلتن في الهجر .

وقال آخر: <sup>(١)</sup>

أَمْزِمْعَةً لِلْبَيْنِ لَيْلِي وَلَمْ تَمْتِ ؟      كَأَنَّكَ غَمًّا قَدْ أَظْلَمَكَ غَامِلُ  
سَتَعْلَمُ إِنْ زَالَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى      وَزَالُوا يَلَيْلِي أَنْ لَيْكَ زَائِلُ  
وَأَنَّكَ مَسْلُوبُ التَّصْبِيرِ وَالْأَسَى      إِذَا بَمُدَّتْ مِنْ نَحْبٍ لِلنَّازِلِ

وقال آخر: <sup>(٢)</sup>

يَقْرُءُ بِبَيْتِي أَنْ أَرَى مِنْ بِلَادِهَا      ذَرَى عَقْدَاتِ الْأَجْرَعِ الْمُتَقَاوِدِ <sup>(٣)</sup>  
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ      سُلَيْمَى مُوقَدِمِ السُّرَى كُلِّ وَاجِدِ <sup>(٤)</sup>  
وَالصِّقِّ أَحْسَانِي يَرِدُ جِيَاذِهِ      وَلَوْ كَانَ مَخْلُوطًا بِمِ الْأَسَاوِدِ <sup>(٥)</sup>  
وقال أبو نُبَيْتَةَ الْكَلَابِي <sup>(٦)</sup>:

(١) البيتان الأولان في الأمل (ج ١ ص ١٦٤) وليسهما المجنون مع اختلاف في اللفظ يسير. وهما عن ابن الدبر أنه قال: «ما سمعت أغزل من هذه البيتين». (٢) الأليث في الأمل (ج ١ ص ٦٢) ولم ينسبها. وفي الكامل (ج ١ ص ٣٢ من ج ١ ص ١٢٠ - بشرح الرصني) وسمى قائلاً «نُبَيْهَانُ بْنُ عَسْكَرٍ الْعَبَّاسِيُّ» مع اختلاف في الألفاظ. (٣) في الأصلين

«تَهْرِيئِي» وهو خطأ ورواها المبرد «يَقْرُءُ بَيْتِي» وقال إنه سمعها هكذا. وقال تلميذه أبو الحسن الأفش. يريد يقر عيني ثم أتى بالباء توكيداً. ثم ذهب إلى أن «وَأَلِة» يقر «بفتح الياء والقاف»: أجدود. وقوله «من بلادها» في روايتي الكامل والأمل «من مكانه». وارى أن ما هنا أجدود وأحسن معنى «والعقدات» بكسر القاف - جمع «عقدة» بالكسر أيضاً. وهي: للتراكم من الرمل. والأجرج: الأرض ذات المزونة تشبه الرمل. وفي الكامل والأمل «الابرق» وهو: حجارة يخلطها رمل وطنين. والمتقاود: لتقاد السقيم. (٤) فيها «شربت» بدل «وردت» و«واحد» بالخطاء المهملة وهي رواية المبرد وفسر ذلك بأنه: للتفرد في السير للتوحد به. وفي «واحد» بالخطاء المهملة وكذلك في الأمل. وذكر الأفش أنها رواية أيضاً من الموحدة والوخدان. وهو السير الشديد. وذكر رواية أخرى «واجد» بالحزم أي: عاشق. (٥) في الكامل والأمل «مرد ترابهو الأساود: الميتات». (٦) لم أجد هذا الشاعر أصلاً. ونباتة: يحتمل فيضم التون. وهو الأكثر في الأسماء. ويحتمل الفتح. ولعله الأرجح هنا. لأن الزبيدي نقل في شرح القاموس (ج ١ ص ١٠١) اسم «نباتة» من خطلة. بالفتح وأنه من بني بكر بن كلاب. وهذا الشاعر كلابي. فلهذا يكون بالفتح أقرب. وهذا الصمغ ولقيت به لم يذكر في «

أَرَيْتَكَ إِنْ نَجَدْنَا الظُّلَّ بِأَرْضِهِ وَحَرَّتْهُ الْعُلْبَةُ الْغُبُوتُ الرَّوَاحِسُ (١)  
وَعَادَ نَبَاتُ الْأَرْضِ رَطْبًا سَكَاةً - إِذَا طَرَدَتْ فِيهِ الرِّيَّاحُ - أَطْبَالِسُ؟  
أَمْطَلِعْ تِلْكَ الْبِلَادَ فَنَاظِرْ إِلَى أَهْلِهَا؟ أَمْ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ آيسُ؟  
وقال أيضاً :

بَدَا لِي وَلِلنَّبِيِّ قُلَّةٌ صَامِعٌ عَلَى بُعْدِهِ مِثْلَ الْحِصَانِ الْمُجَلِّ (٢)  
فَقُلْتُ: أَرَى تِلْكَ الْبِلَادَ الَّتِي بِهَا أُمَيْمَةٌ، يَأْشُوقُ الْأَسِيرَ الْمَكْبُولُ !  
وقال آخر: (٣)

سَقَى بَلَدًا أَمَسَتْ سُلَيْمَى تَحُلُّهُ مِنْ الزُّنَى مَا تُرْوِي بِهِ وَثِيمٌ  
وَأِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ سَاكِنِيهِ فَإِنَّهُ يَحُلُّ بِهِ شَخْصٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ  
وقال قيس بن اللوح (٤) :

حَبَبْتُ وَلَمْ أَحْجُبْ لِدَنْبِ جَنِيَّتِهِ وَلَكِنْ لَتُمْدِدِي لِي عَلَى قَاطِعِ الْجَبَلِ  
وَهَبْتُ بِعَقْلِي فِي بَهْوَاهَا صَعِيرَةً وَقَدْ كَبُرَتْ سَيِّئِي فَرُدَّ بِهَا عَقْلِي  
وَالْأَفْأَوُ النَّصْبُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَإِنَّكَ يَا مُوَلَايَ تَحْكُمُ بِالْعَدْلِ  
وقال أيضاً : (٥)

دَعَوْتُ إِلَهِي دَعْوَةً مَا جَهَرَتْهَا وَرَبِّي بِمَا تُخْفِي الْأُصْدُورُ بِصَبْرٍ

(١) هذا البيت رسم في الأصل بدون نقط تقريباً و « نَجَدْنَا » رجمت هكذا : « نَجَدْنَا » . وقد رجح أخى السيد محمود محمد شاكر أن يكون سوابق غرامته كما كتب هنا ، وشرحه هو على ما رأى فقال : الظُّلُّ : الممر : دلم والح . . . وفي عالية نجد ثلاث حُرار مشهورات : حرة سليبو حرة شوران وحرة ليل ، وهى التى يريدنا هذا الكلام ، فقد نقل باقوت عن السكري أن « حرة ليل » معروفة في بلاد بني كلاب .  
(٢) « صامع » يظهر من سياق الكلام أنه لم يجل ، ولم نجد في شيء من كتب البلدان التى بين أيدينا ، ولا في أسماء الأماكن فى الكتب الأخرى التى لها فهرس منظمة ، فهو كلمة مستفاد من هذا الكتاب الذى انفرد برواية البيت . (٣) البيتان فى الأملال ( ج ١ ص ٢٧ ) مع غيرهما لتلخيص مسمى .  
(٤) هذه الأبيات لم تذكر فى « د » ولم أجد فى مكان آخر . (٥) وهذه أيضاً ليست فى « د » ولم أجد منها إلا البيت الثالث فى ضمن قصيدة فى ديوانه ( ص ٤٥ طبعة مولانا سنة ١٢٩٤ ) .

لَنْ كُنْتَ تُهْدِي بَرْدَ أَنْبِيَاءِ السَّالِ  
فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارَ : أَنْ قَدْ تَوَجَّعَتْ  
لَا أَقَرَّ مِنِّي ، إِنِّي لَقَعِيرُ (١)  
قَهْلَ بَأْسِي بِالْعَلَّاقِ بِشِيرِ ١٢  
وقال ذو الرمة (٢) :

أَرَانِي إِذَا هَوَمْتُ يَامِي زُرْنِي  
لَهَا جِيدٌ أَمْ الْخِشْفِ رِيَسَتْ فَأَتَلَسْتُ  
وَعَيْنُ كَعِينِ الرُّثَمِ فِيهَا مَلَا حَةً  
هِيَ السَّعْرُ أَوْ أَدَى الْتَبَاسٍ وَأَعْلَقُ  
وقال قيس بن الملوح :

أَلَا تِلْكَ لِيْلِي قَدْ أَلَمَ لِمَامُهَا  
تَمَلَّلْ بِلَيْلِي ، إِنَّمَا أَنْتَ هَامَةٌ  
وَبَادِرْ بِلَيْلِي أَوْبَةً الرُّكْبِ إِنَّهُمْ  
وقال نصيب (٣) :

خَلِيلِي مِنْ كَمْبٍ أَلَا - هُدَيْتَا -  
مَنْ أَلْبَوْمِ زُورَاهَا ، فَإِنَّ رِكَابَنَا  
بَزَيْنَبَ لَا تَقْدُ كَمَا أَبَدَا كَمْبُ  
غَدَاةَ غَدٍ عَنْهَا وَعَنْ أَهْلِهَا نُكْبُ  
وقال ذو الرمة (٤) :

[ خَلِيلِي غَدَا حَاجَتِي مِنْ هَوَا كَمَا ،  
وَمَنْ ذَا يُؤَكِّسِي النَّفْسَ إِلَّا خَلِيلُهَا ؟ ]

(١) في الأصل : إنه لعقير ، وهو خطأ ظاهر . (٢) هذه الأبيات لم تذكر في « » وهي في ديوانه المطبوع ببيروت سنة ١٢٥٢ من قصيدة طويلة ( ص ٥٨ - ٥٩ ) . (٣) الشطرة الأولى كتبت في الأصل هكذا : « أراق إذا مويت لبي رزقي » وهو تخطيط غريب . (٤) يقال : « هذا مائة اليوم أو غدا » أي يموت اليوم أو غداً . ناله في الدان . وهذه الأبيات ليست في « » . (٥) البيتان لم يذكر في « » . وهما مع أربعة أبيات قبلهما في المال ( ج ٢ ص ١١٦ - ١١٧ ) . (٦) الأبيات وأدلى الزجاجي ( ص ١٠٤ ) وهي من قصيدة في ديوان ذي الرمة ( ص ٢٦ - ٢٧ ) والزيادة فيها .

أَلْبَا بِمَيِّ قَبْلَ أَنْ تَطْرَحَ النَّوَى      بِنَا مَطْرَحًا أَوْ قَبْلَ يَنْ يَزِيلَهَا  
وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَمَلُّ سَاعَةٍ      قَلِيلًا فَبَائِي نَافِعٌ لِي قَلِيلَهَا  
وقالت امرأة من العرب<sup>(١)</sup> :

أَتَرَبِّي مِنْ 'عَلِيَا هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ      أَحَدِ الْبُكََا ، إِنَّ التَّفَرُّقَ بَارِكُ  
فَمَا مَكُنْنَا - دَلَمَ أَنْجَمِلُ عَلَيْكَ -      بِشِهْلَانَ إِلَّا أَنْ نَزِمَ الْآبَاعِرُ<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

فَلَا تَجَلَا يَا صَاحِبِي ، تَحِيَّةٌ      لَلَيْلِي ، وَآلِي 'لِقُلُوبٍ قَتُولُ  
فَالْمِمْ عَلَى 'لَيْلِي ' فَإِنَّ تَحِيَّةً      لَهَا قَبْلَ نَصِّ النَّاعِيَاتِ قَلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
فَأَنْتَ لَا تَذَرِي إِذَا الْعَيْسُ شَمَرَتْ      بِنَا : أَتَلَقِ أَوْ عَدَى وَشُغُولُ؟<sup>(٤)</sup>  
وقال آخر :

وَمَا بِي إِلَّا أَنْ تَجُودِي بِنَائِلٍ      لِقَيْرِي وَيَبْقَى 'لِي عَلَيْكَ الْقَدَمَانِ<sup>(٥)</sup>  
فَمَا يَنْ تَفْرِيقِ النَّوَى يَنْ مِنْ تَرَى      بِذِي أَلْمِيثِ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ السَّيْمَانُ<sup>(٦)</sup>

(١) من هنا إلى آخر قول حمارة : « واستراح الكاشح المتزقب ، لم يذكر في » .

(٢) شِهْلَان : جبل يتجدد لبي نخير بن طمر بن صمصمة . (٣) التناصبت : الأبل البيض الكركية ، والخص : البدر الجديد والخص ، وأصل الخص أقصى الشيء وغايته ، ثم سمي به ضرب من السير سريع . قاله في اللسان . (٤) العدى - بكسر العين - : بمعنى العدة ، بنى الوعد . (٥) القسام جمع ذمامة ، بكسر أوله . وهي القصة والحكمة والبعد ، وهذا الجمع من باب جمعهم ككثانة على كثنن وغرارة على غرائر . (٦) في الأصل « هذا البيت » ، ولعل الصواب ما كتبه . والبيت ، بكسر أوله : جمع ميناء . وهي الأرض اللينة السهلة تخطر قتلين وتبرد . والسيام : جمع سموم وهي الريح الحارة تنصف الأحصاء من الماء التي تتور تحت الرمل وتؤذى النبات والكلاب . وهذان البيتان لم أجدهما في شيء من المصادر التي عندي ، وقد شرحهما أخى السيد محمود محمد شاكربا وآه سواها فهما .

وقال جميل بن مَعْمَرٍ (١) :

وَبِإِنَّ صَبَابِي بِكُمْ لَكَثِيرَةٌ - بَيْنُ ، وَصَبْرِي عَنْكُمْ لَقَلِيلُ  
وَلَمَّا تَرَدَدَايَ الزَّيَارَةَ نَحْوَكُمْ لَيْسَ يَدِي هَجْرٌ - بَيْنُ ، يَطُولُ

وقال آخر (٢) :

تَمَّ بِصَبْرٍ لَا وَجَدَكَ - لَا تَرَى بِسَامِ الْحَمَى الْخَرَى اللَّيَالِي الْقَوَائِرِ (٣)  
كَأَنَّ قَوَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْحَمَى وَأَهْلَ الْحَمَى يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِرٍ

وقال ابن مَيَّادَةَ (٤) :

يُمْنُونِي مِنْكَ أَلْقَاءَ ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا أَلْقَاكَ مِنْ دُونِ قَائِلٍ  
وَمَا أَنَسَ مِلَّ أَشْيَاءَ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا وَأَذْمَعَهَا يُذَرِّينَ حَشْوُ الْمَكَاهِلِ :  
تَمَّتْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ نَائِي رَهْنُ بَأْيَامِ الْفِرَاقِ الْأَمَاطِلِ (٥)

وقال آخر (٦) :

خَلِيلِي مِنْ عَلِيٍّ هَوَازِنَ لَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي مِنْ شَحِيحِ النَّوَى مِنْ يُجِيرُهَا

(١) هما من أبيات في الأغاني (ج ٢ ص ٩٣) مع اختلاف قليل ، وانظر مذهب الأغاني للنعري (ج ٢ ص ٦١) . (٢) البيتان للسمة بن عبد الله القصيري ، نقلهما في الأغاني في ضمن قصة (ج ٥ ص ١٢٥ - ١٢٦) (٣) البسام - بفتح الباء - : شجر طيب الريح واللبان يستاك به ، وفي جميع نسخ الأغاني وكذلك في المذهب (ج ٤ ص ١٨٦) : سنام ، وهو خطأ سمحته دار الكتب في طبعتها (ج ٦ ص ٤) عن كتاب تجريد الأغاني ، وهو صحيح جيد موافق للأصل المخطوط القديم هنا . (٤) في الأصل : ابن ميادة ، وهو خطأ . وابن ميادة هو : الريحاح بن أبرد بن ثوبان ، وميادة : أمه ، أم ولهم بيرية أوقارسية . وترجمته في الأغاني (ج ٢ ص ٨٥) - (١١٦) والمذهب (ج ٤ ص ٩٧ - ١١٢) وهذه الأبيات من قصيدة فرثها صاحب الأغاني فذكر البيت الأول مع أبيات أخرى (ص ٩٣) وذكر الآخرين مع غيرها (ص ٩٧ - ٩٨) وذكرها لخصري في المذهب (ص ١٠١ - ١٠٢) . والبيتان الآخران في الجملة بشرح التبريزي (ج ٢ ص ١٦٧) . (٥) في الأصل : بهذا اليوم القصير ، وهو غير مناسب للمعنى ، فانه يقابل بين يوم اللقاء القصير وبين أيام الفراق الأماطول . (٦) هذه الأبيات تذكر في : ، وكذلك التي بعدها .

غَدَا تُطِيرُ الْعَيْنَانِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَىٰ وَيَبْدُو مِنَ النَّفْسِ الْكَتُومِ ضَمِيرُهَا  
أَيْدِيرُ عِنْدَ الْبَيْنِ قَلْبَكَ أَمْ لَهُ غَدَا طَيْرَةٌ لَا بُدَّ أَنْ سَيَطِيرُهَا ؟  
وقال عماره <sup>(١)</sup> :

أُصِمَّةٌ وَدَعَهَا فَايَ أَمِيرَهَا غَدَاةٌ غَدِي بِالْبَيْنِ جَذْلَانُ مُجَبِّ  
إِذَا أَفْتَرَقَ الْعَيَّانِ وَأَصَاعَتِ النَّوَى بِهِمْ وَاسْتَرَاخَ الْكَاشِحُ الْمُتَرَقَّبُ <sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :

أَقُولُ لِمُعَلَّتِي لِمَا التَّقِينَا وَقَدْ شَرِقتَ مَا قَبِهَا بِمَاءٍ :  
خُذِي لِي الْيَوْمَ مِنْ نَظَرِي بِحَظِّ فَسَوْفَ تَوَكِّلِينَ بِالْبُكَاءِ <sup>(٣)</sup>

قلت : في بيتان في هذا المعنى ، وهما :

يَا عَيْنُ فِي سَاعَةِ التَّوَدُّعِ يَشْغَلُكَ أَلْ بُكَاءُهُ عَنْ لَذَّةِ التَّوَدُّعِ وَالنَّظَرِ خُذِي بِحَظِّكَ مِنْهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ  
فَنَبِي غَدِي قَرُّهُ لِي لِلدَّمْعِ وَالسَّهْرِ <sup>(٤)</sup>  
وقال آخر :

أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْهَوَىٰ الْمُتَزَايِدِ وَأَطُولُ أَشْدِيَاكِ النَّازِحِ الْمُتَبَاعِدِ  
تَرَحَّلْتُ كَيْ أَحْظِيَ إِذَا أَبْتُ قَادِمًا فَأُورِدِي التَّرْحَالَ شَرُّ الْمَوَارِدِ  
كَأَنِّي لَدَيْغٍ حَارٌّ عَنْ كُنْهِ دَائِهِ طَيِّبٌ قَدَاوَاهُ بِسْمِ الْأَسَاوِدِ  
فَلَمْ يُقْلِعْ أَلَدَاهُ الْقَدِيمُ وَزَادَهُ فَيَالِكَ مِنْ دَاهِ طَرِيفٍ وَتَالِدِ  
وقال آخر <sup>(٥)</sup> :

وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعَامِرَةِ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا يَوْمَ التَّقِينَا مُودِّعًا

(١) لم أعرف من حمارة هنا ؟ (٢) يقال : « الصاع القوم » : أي ذهبوا سراعاً .

(٣) في الأصلين « توطئني » وهو غير جيد . (٤) « فرغ » : بابه : نفع ولصير ومع .

(٥) من هنا إلى آخر الباب لم يذكر في « » .



شَكُونَا إِلَيْهَا قَبْضَةَ الْحُبِّ بِالْحَشَى  
فَمَا رَاجَعْتَنَا غَيْرَ مَسْتٍ وَأَنْتَ  
لَقَدْ خِفْتَ أَنْ لَا تَقْنَعَ النَّفْسُ دُونَهَا  
وَأَعْذِلَ فِيهَا النَّفْسُ إِذْ حِيلَ دُونَهَا  
وَحَشِيَّةٌ شَمَلِ الْعَيَّ أَنْ يَمْدَعَا  
تَكَادُ لَهَا الْأَحْشَاءُ أَنْ تَنْقَطَعَا  
بَشِيءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ مَقْنَعَا  
وَتَأْتِي إِلَيْهَا النَّفْسُ إِلَّا تَطْلَعَا

وقال آخر :

فَدَيْتُكَ يَا زَيْنَ الْبِلَادِ إِنْ أَلِدَى  
أَرَايَ عَقْلِي عَلَى فَوَائِحِ  
فَلَا تَحْمِلِي وَزْرِي وَأَنْتِ ضَعِيفَةٌ  
فَصَلِّ دَمِي يَوْمَ الْحِسَابِ ثَقِيلُ  
حَمُوكِ فَلَمْ يُوْجَدْ إِلَيْكَ سَبِيلُ  
مَعَ الرَّحْبِ، أَمْ نَاوِلَتْكَ قَتِيلُ ١٩  
وقال آخر (١) :

يَوَدُّ بِأَنْ يُضْحِيَ سَقِيًّا لَمَلُهُ  
وَيَهْتَرُ لِلْمَشْرُوفِ فِي طَلَبِ الْمَلَى  
وَإِذَا سَبَعَتْ شَكْوَاهُ لَيْلِي تَرْاسِلُهُ  
لِتُعَدَّ يَوْمًا عِنْدَ لَيْلَى شَائِلُهُ  
وقال آخر :

صَحِيحُ يَوَدُّ السُّقْمَ كَيْمَا تَعُودُهُ  
لِيَعْلَمَ : هَلْ تَرْتَمِعُ عِنْدَ شَكَائِهِ  
وَلَا يَمِثِلُ الْهَوَى دَاءَ مُسْلِمٍ  
وَلَا يَمِثِلُ الْهَوَى لَيْمَ صَاحِبَةٍ  
وقال ذوالرُمة (٢) :

(١) هما لكثير عزة من أبيات. أنظ الأمال للقال (ج ٢ ص ٥) وزهر الآداب (ج ٤ ص ١٢)  
(٢) من قصيدة في ديوانه (ص ١٤-١٥) مع تقديم وتأخير. والبيتان الثالث والرابع في الأمل  
(ج ٢ ص ١٦٢) والأغاني (ج ١٦ ص ١٢٥) واللهذب (ج ٥ ص ١٨١). وديوان الملق (ج ١ ص ٢٢٢).  
والرابع وحده في الأمال (ج ١ ص ٩٥) ولسان العرب (ج ١ ص ٢٥٠) وديوان الملق (ج ١ ص ٢٢٢).

مَتَى يَفْعُهُ يُبْرِخْ مُعَاصَاةُ بِهِ (١) وَإِنْ يَتَّبِعْ أَهْبَابُ فَهُوَ عَائِيهِ (٢)  
إِذَا نَارَ عَتَكَ الْقَوْلَ مَيَّةُ أَوْ بَدَا (٣) لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِيهِ (٤)  
فَيَا لَكَ مِنْ خَيْدٍ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ (٥) رَسِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِيهِ (٦)  
وقال جميل :

بُيِّنَةُ مَا فِيهَا إِذَا مَا تَبَصَّرْتُ مُعَابُ، وَلَا فِيهَا إِذَا نُسِبَتْ أَشْبُ (٧)  
لَهَا النَّظَرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةُ (٨) وَإِنْ كَرَّتِ الْأَعْقَابُ كَانَ لَهَا الْعَقَبُ (٩)

### باب في الحكمة

قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة : (يُؤْتِي<sup>(١)</sup> الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا . وَمَا يَذْكَرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ [ ٢٦٩ ] ) .

ومن سورة آل عمران : (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [ ٤٨ ] ) .

ومن سورة النساء<sup>(٢)</sup> : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ

(١) يقال « أبرح به » بالمعزة و « برح به » بتعديده الزمان - أي آتاه باللاحاق . وفي الفيديوان « قاله » بدل « عاينه » وكل منهما صحيح المعنى . (٢) في الأمالي وديوان الماتى : « إذا راجعتك القول » . (٣) في الأتاني : « فاشئت من خد » الخ . وفي الأمالي ( ٤ : ١٦٢ ) : « ومن وجه تمل » الخ . و « جاديه » بالفتح الهمزة : أي عاينه . قل في اللسان : « يقول » لا يجد فيه مقالاً ، ولا يجد فيه عيباً . فينقل بالباطل ويأتي بقوله وليس يعيب . وكذلك شرحه في الأمالي على أنه بالفتح الهمزة ، وقال « تملل » من التملل ، وهو الشرب مرة بعد مرة ، أي نظر المتأمل وأعاد نظره مرة بعد مرة فلم يجد عيباً . وفي الأصل والأقاني « جاديه » بالفتح المعجمة ، وهو تصحيف . (٤) الأشب : العيب . (٥) البيت نقله في الزهرة ( ص ٢١٠ ) مع بيتين آخرين . وفي الأصل ضبط بنصب « النظرة » ، و « بسطة » وهو لحن . (٦) يؤتى : ربيت في الأصلين « يؤتى » . (٧) من هنا إلى قوله « ومن سورة الجمعة » لم يذكر في س .

فَضْلِهِ ؟ فَقَدْ آتَيْنَاهُ الْإِسْرَافَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا [ ٥٤ ] .

ومنها : ( وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ . وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا [ ١١٣ ] ) .

ومن سورة المائدة : ( إِذْ قَالَ اللَّهُ : يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ ، إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ، تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْهَيْدِ وَكَهَلًا ، وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ [ ١١٠ ] ) .

ومن سورة النحل : ( ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالنَّوْظِ الْعَظِيمَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ . إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [ ١٢٥ ] ) .

ومن سورة نبي إسرائيل : ( ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ . وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا [ ٣٩ ] ) .

ومن سورة الأحزاب : ( وَأَذْكُرْ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ . إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا [ ٣٤ ] ) .

ومن سورة ص : ( وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْغِطَابِ [ ٢٠ ] ) .

ومن سورة الزخرف : ( وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ : قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا [ ٦٣ ] ) .  
ومن سورة الفرقان<sup>(١)</sup> : ( وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ [ ٤ ] )

حِكْمَةٌ بِالْفَلَةِ فَمَا تَنْ (١) أَلْتَدُرُ [٥] .

ومن سورة الجمعة : ( هُوَ الَّذِي بَشَّرَ فِي الْأَمْثَلِ رَسُولًا (٢) مِنْهُمْ  
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ، آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ (٣) الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا  
مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ [٢] ) .

### أَحَادِيث

قال النبي ﷺ : « الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، حَيْثُ وَجَدَهَا قَبِلَهَا وَاتَّبَعَ  
ضَالَّةَ أُخْرَى (١) » .

وقال ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَقِلَّةَ  
مَنْطِقٍ فَأَقْبِرُوا مِنْهُ ، فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ (٢) » .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى : ( وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ  
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا [ ٢ : ٢٦٩ ] ) - قال : هي المعرفة بالقرآن (٣) .  
وقال مجاهد رحمه الله في قول الله تعالى : ( وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ  
[ ٣١ : ١٢ ] ) - : الْعَقَّةُ وَالْعَمَلُ وَالْإِصَابَةُ فِي الْقَوْلِ (٤) .

وقال الحكم بن أبان (٥) : خَيْرُ مَا أُوتِيَ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا الْحِكْمَةُ ، وَخَيْرُ

(١) تن : رسمت في الأصل : تنق . . (٢) رسولا : كتبت في الأصلين « رسلا » وهو خطأ .

(٣) كتب في الأصلين : « وتركهم وتعلمهم ، وهو خطأ أيضا . (٤) الحديث ضعيف في كل  
أسانيد على اختلاف رواياته . والنظر كشف الخفا ( رقم ١١٥٩ ) وقوله هنا في آخره « واتبع  
ضالة أخرى » لم أجده من الروايات . (٥) سبق الكلام عليه في ( ص ٧٧٢ ) .

(٦) أنظر تفسير الطبري ( ج ٣ ص ٦٠ ) والهر للمثور ( ج ١ ص ٢٤٨ ) . (٧) أنظر  
تفسير الطبري ( ج ٢ ص ٤٣ ) وكذلك نحوه عن ابن عباس في الهر للمثور ( ج ١ ص ١٦١ ) .

(٨) هو من أهل عدن ، وهو سيد أهل اليمن ، فبطل بلديه يوسف بن يعقوب ، مات سنة ١٥٤  
وهو ابن ٨٤ سنة . وله ترجمة في التهذيب .

ما أوتي المبدئ في الآخرة الجنة ، وخير ما سئل الله تعالى في الدنيا العافية .

وقال الشاعر :

وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا هَوَى رَكُوبٌ <sup>(١)</sup>  
وَتَضْحَكُ دَائِبًا ظَهْرًا لِبَطْنٍ وَتَرْتَكِبُ الْقُدُوبَ وَلَا تَتُوبُ  
وقال يحيى بن معاذ رحمه الله <sup>(٢)</sup> : من أحب الجنة انقطع عن الشهوات ،  
ومن خاف النار انصرف عن السيئات ، ومن لزِمَ الحوصَ عَدِمَ الفنى ، ومن  
طلب الفضول وقع في البلاء .

قيل : وَجِدَ عَلَى حَجَرٍ بَاطِلًا رَكِيَّةً <sup>(٣)</sup> :

إِنْ أَرَمَانَ وَإِنْ أَلَا نَ لِأَهْلِهِ لَمُتَّائِينَ  
تَخْطُو بِهِ الْمُتَحَرِّكَ كَأَنَّ كَأَنَّ سَوَاكِ كُنْ

وقال آخر :

لَا تَجْزَعَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مَطْلَبُهُ وَإِنْ جَزَعْتَ فَمَاذَا يَنْفَعُ الْجَزْعُ <sup>(٤)</sup>  
إِنَّ السَّعَادَةَ يَأْسُ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ فَدُونَكَ الْيَأْسُ ، إِنَّ الشَّقْوَةَ أَلْطَمُ  
وقال عمرو بن معدي كرب <sup>(٥)</sup> :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(١) لكل ما : رسمت في الأصلين « لسكما » . (٢) هو يحيى بن معاذ الراى الصوفى ، ذكره السكلايى للتوفى سنة ٢٨٠ فى كتاب ( الترف لذهب أهل التصوف ص ١٢ ) فىمن صنّفوا فى المملات ، وأنهم « سمعوا الحديث وجميعوا الفقه والكلام والفقه وعلم القرآن » تشهد بذلك كتبهم ومسنفاتهم . « ونقل عنه بعض أقواله فى مواضع مختلفة » وكذلك نقل السراج الطوسى كلمات كثيرة له فى كتاب ( الميع فى الصوف ) . ويحيى ترجمة فى الطبقات الكبرى للصحرانى ( ج ١ ص ١٠٦ - ١٠٨ ) ونقل أنه مات سنة ٢٠٨ . (٣) من هنا إلى قوله « وقريه على مقبرة » لم يذكر فى « . (٤) معنى البيت فى ( ص ١٨١ ) .

وَقُرِّيَ عَلَى بَابِ مَقْبَرَةٍ :

رُبُّ قَوْمٍ قَدْ غَنُوا فِي نِعْمَةٍ      بُرْهَةٌ وَالْأَدَهْرُ رِيَانُ غَدَقٍ (١)  
صَمَتَ الْأَدَهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ      ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَعَاقٍ (٢)

وقال آخر :

وَسَاخِطٌ عَيْشٍ قَدْ تَبَدَّلَ غَيْرُهُ      وَرَاضٍ بِعَيْشٍ غَيْرُهُ يَنْبَدِلُ  
وَبَالِغٌ أَمْرِ كَانَ قَدْ حِيلَ دُونُهُ      وَخُتْلَجٌ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ  
وقال آخر : (٣)

نَرْجُو وَنُخْشِي وَالْقَضَا      لَهُ الْتَصَدُّ وَالْحُدُورُ (٤)

وَالْمَالُ الَّذِي نَرْجُوهُ أَوْ      نَخْشَاهُ مَا حَدَثَتْ أُمُورُ

وقال كَيْبِدُ (٥) :

وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا      إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزِرِّي بِالْأَمَلِ

وقال البَيْهَقِيُّ (٦) :

فَلَا تُكْثِرَنَّ فِي أَمْرِ شَيْءٍ نَدَامَةً      إِذَا نَزَعَتْهُ مِنْ يَدِكَ التَّوَازِعُ

قيل : سمع كعبُ الأَحْبَارِ رحمه الله رجلاً يفتد قولَ الحطِيبَةِ :

(١) في الأصلين « حوا » بالعين المهملة ، وهو خطأ . والندق - بفتح اللام - المطر أولاه الكثيره ، ويكسرهما صفة منه . ورواية البيت في مصحف الأدب ( ج ٦ ص ١٩ ) . « رب قوم رعدوا في لمة » . وفي حيون الأخبار ( ج ٢ ص ٢٠٤ ) :

رُبُّ قَوْمٍ عَبَّرُوا مِنْ عَيْشِهِمْ      فِي نَعِيمٍ وَسُرُورٍ وَغَدَقٍ

(٢) فيما : « سكنت » بدل « صمت » . (٣) هذا والذي بعده لم يذكر في .

(٤) الحضور : مصدر « حضرت الشيء » ، إذا أنزلته من علو إلى سفلى . (٥) من قصيدة طويلة في ديوانه ( ص ١١ - ١٢ طبعة فينسانة ١٨٨١ ) . (٦) البيت لقب لعافرين ، أحدهما اسمه : خدش بن بشر من بني مجلش ، وكان يهامي حبرياً ، وله أخبار كثيرة في التفاتير ، وترجمته في الشعراء لابن قتيبة ( ص ٢١٢ - ٢١٣ ) . والآخر : البيت المأخوذ ، وله قصيدة في الآمال ( ج ١ ص ١٩٦ ) على قافية هذا البيت ووزنه ، ولم أجد دليلاً يؤيد نسبه لأحد الشعراء .

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَدْمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْغُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ (١)

قال : والذي نفسي بيده ، إن هذا مكتوبٌ في التوراة .

وقال [ تميم ] ابن أبي [ بن ] مُقْبِل (٢) :

لَا يَحُورُ الْعَرَّةُ أَحْبَابَهُ أَلِيلًا وَلَا تُبْنَى لَهُ فِي السَّمَاءِ وَاتِّ السَّلَامِ (٣)

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَبْرٌ تَبْنُو الْخَوَارِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلُومٌ (٤)

وقال الهذلي (٥) :

وَالنَّفْسُ طَامِعَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ (٦)

قال : سمع أبو بردة بن أبي موسى الأشعريُّ الناسَ ليلةَ لِسَمَرِهِ (٧) ، فلما

أخذوا بحالِ السهم قال : أخبروني بسابقِ الشعرِ والمصليِّ والثالثِ والرابع ؟ قالوا :

يُخْبِرُنَا الْأَمِيرُ أَعَزُّهُ اللَّهُ . قال سابق الشعر : قول الرُّقْشِ (٨)

فَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَفُو لَا يَدْمُ عَلَى الْغَيِّ لَا يَمِنَا

والمصلي : قول طرفة بن العبد (٩) :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ يَا لَأَخْبَارٍ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

(١) الجوازى : جمع جازية أوجاز أو جزاء . والبيت من قصيدة في ديوانه ( ص ٥٢ — ٥٥ ) .

(٢) هذا لا يوجد في . وفي الأصل : وقال ابن أبي مقبل ، وهو خطأ . ونجم هذا : حجة

في الشعراء لابن قتيبة ( ص ٢٧٦ — ٢٧٨ ) . (٣) البيت رواه صاحب اللسان ( ج ١٥

ص ١٩١ وج ١٨ ص ١٨٠ ) وصححه منه . وفي الأصل : « يحجر » بدل « يحجز » . وأجمله

البلاد : نواحها وأطرافها ، جمع « حجا » بفتح الحاء . والدلائم : جمع سلم . (٤) حجر

معلوم ومعلم : أى مجموع إلى بضه ، وهو الصلب للتدبير . (٥) هو أبو ذؤيب الهذلي

والبيت من قصيدته المشهورة في رثاء بنيهِ ، وهي في الفضليات للشبي ( ج ٢ ص ١٠٢ — ١٠٧ ) .

(٦) في القصيدة « والتفس راقية » . (٧) في « ليلة السمرة » وهو خطأ لاسمى له .

(٨) هو الرقش — بكسر القاف المتعددة — الأشعر ، واشتلف في اسمه . واقتصر الشعراء لابن

قتيبة ( ص ١٠٥ — ١٠٧ ) والبيت هناك ، وهو من قصيدة في الفضليات ( ج ٢ ص ٢٢ — ٢٤ ) .

(٩) هو من ملحقه المشهورة .

والثالث : قول النابغة الذبياني<sup>(١)</sup> :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَحَا لَا تَلُهُ عَلَى شَعْبٍ ، أَيُّ أَرْجَالِ الْمُهَذَّبِ ١٩

والرابع : قول القطامي<sup>(٢)</sup>

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَجِلِ الزَّلِيلِ<sup>(٣)</sup>

وقال آخر :

أَيُّهَا الْقَلْبُ لَا تَرُعْكَ الظُّنُونُ فَسَى مَا تَخَافُهُ لَا يَكُونُ

وَعَسَى مَا أَسْتَشِدُّ وَأَسْتَمُ مَبَّ السَّاعَةِ مِنْ بَعْدِ سَاعَةِ سَيِّهُونُ

إِنَّ رَبًّا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَا نَ سِكَفِكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

### أنصافُ أبيات<sup>(٤)</sup>

وَجَرَحُ اللِّسَانِ كَجَرَحِ الْيَدِ

وَكَيْفَ أَنْظِي بِالْإِخَاءِ الْمُغِيبِ

رَضِيتُ مِنَ الْفَنِيمَةِ بِالْإِبَابِ

وَبِالْإِشْقَيْنِ مَا وَقَعَ الْعِقَابُ

أَخَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخَى عَلَى لُبِّ

كَذِي الرُّيُكُوى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

(١) مضى في ( ص ٢٨٠ ) . (٢) القطامي : بفتح القاف ويشمها ، كالنص عليه ابن جني

في كتاب المبهج ( ص ٢٨ ) . ولسمه ، حمير بن شعيب ، - بالتصغير فيما - وهو من بني تطلب .

وترجمته في الصحراء ( ص ٤٥٣ - ٤٥٦ ) ، والأغاني ( ج ٢٠ ص ١١٨ - ١٢١ ) ، ومهذب الأغاني ( ج ٢ )

ص ٤١ - ٥٥ ) ، والبيت من قصيدة فيها يمدح بها عمر بن عبد العزيز . (٣) في الاصلين : بعد

حاجته ، وصحناه من الاغاني والمهذب . (٤) انصاف الايات لم تذكر في - .



وَرُبَّ أَمْرٍ سَاعَ لِآخَرٍ قَاعِدٍ  
 وَفِي طُولِ عَيْشِ الْمَرْءِ مَرْحٌ [وَأَمْدٌ] <sup>(١)</sup>  
 فَكَيْفَ بَيْنَ يَدَيَّ وَلَيْسَ بِرَأَمٍ  
 كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ لَا يَلْتَمُ  
 فَقُلْتُ : أَطْمَئِنِّي أَنْصُرُ الرُّؤُوسَ عَازِبُهُ <sup>(٢)</sup>  
 وَالنَّعُوضُ مُتَتَطَرُّ وَرُودُ الْوُلُودِ  
 يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّاتِبَاتِ عَلَى يَدِي  
 وَأَنْفُ الْفَتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ  
 لَوْلَمْ يُخْرِجِ الْآبِتُ لَمْ يُخْرِجْ مِنَ الْأَجْمِ  
 وَفِي بَعْضِ الْقُلُوبِ عِيُونُ  
 وَزَلَّةُ الرَّأْيِ تُذْهِبُ زَلَّةُ الْقَدَمِ  
 إِذَا الشَّمْسُ لَمْ تُعْرِفْ فَلَا طَلَعَ الْبَدْرُ  
 وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِعِ  
 حَنَانِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
 مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَقَةً  
 وَقَدْ يَمَلُّ الْقَطَرُ الْإِنَاءَ فَيَقُومُ  
 وَقَدْ تَجِدُ الْعَيْنَانَ وَالْقَلْبُ مُوجِعُ  
 وَقَدْ يَمُرُّ السَّاعِي إِذَا كَانَ مُسْرِعًا

(١) ولو السلف سقطت من التلخيص سهواً . (٢) 'الملازم : البعيد للطلب.

قَدْ يُوتِقُ الْمَرْءُ أَمْرَهُ وَهُوَ يَحْفَرُهُ  
وَالْقَوْلُ تَحْفَرُهُ وَقَدْ يَنْبِي

## فصل من كلام الحكماء

في معاني شئ

قال بعض الحكماء لأبنه : يَا بُنَيَّ ، لِمَنْ سُرْعَةُ اثْتِلَافِ قُلُوبِ الْأَبْرَارِ حِينَ يَلْتَقُونَ كَاثِلَافِ قَطْرِ الْمَطَرِ بِمَاءِ الْأَنْهَارِ ، وَبُعْدَ قُلُوبِ الْفُجَّارِ مِنَ الْاِثْتِلَافِ — وَإِنْ طَالَ تَعَاشُرُهُمْ — كِبَعْدِ الْبَهَائِمِ مِنَ التَّعَاتُفِ وَإِنْ طَالَ اِعْتِلَافُهَا حَتَّى آرِيَّهِ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>.

وقال بعض الحكماء : مَا يَمُرُّ يَوْمٌ إِلَّا وَتَضَحَكُ ثَلَاثَةٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ : الْأَجَلُ مِنَ الْأَمَلِ ، وَالتَّقْدِيرُ مِنَ التَّبْدِيرِ ، وَالْقَسْمُ مِنَ الْحِرْصِ .  
وروي : أَنَّ ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ رَكِبَ رَكْبَةً لَمْ يُرَكِّبْ مِثْلَهَا بِحُرَّاسَانِ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ سَائِفٍ وَأَنَا حَامِلِ قَوْسٍ ، فَلَمَّا صَارَ بِقُرْبِ الْمَآخُورِ بَرَزَ إِلَيْهِ رَجُلٌ كَأَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، اسْمِعْ تَنْتَفِعُ وَتَنْتَفِعَ .  
قَالَ : قُلْ ، قَالَ : الْأَجَلُ آفَةُ الْأَمَلِ<sup>(٢)</sup> ، وَالْمَعْرُوفُ ذَخِيرَةُ الْأَبْرَارِ ، وَالْبِرُّ غَنِيمَةُ الْحَاظِمِ ، وَالتَّفْرِيطُ مُصِيبَةُ أَخِي الْقُدْرَةِ . فَدَعَا الْفَضْلُ كَاتِبَهُ وَهَبَ بَنَ سَعِيدِ بْنِ مَلِيحَانَ بْنِ الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ : اكْتُبْ هَذِهِ السَّكَلَاتِ الْأَرْبَعِ ، وَأَعْطِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ .

(١) الأرى — بالمد وكسر الراء مع تشديد الياء أو ينير تشديد — : هو محبس النهاية .

(٢) في « آفة العمل » . (٣) هكذا نسب في الأصلين ، ولكنه في ترجمة ابنه الحسن في

وقال الحكيم : رأسُ المُدَاراةِ تركُ المُدَاراةِ .

من عَرَفَ النَّاسَ دَارَاهُمْ ، ومن جَهِلَهُمْ مَارَاهُمْ .

قيل لأفلاطون : ما بِالْكُمُ مَعَايِرَ الْحِكْمَاءِ لَا يُخْزِنُكُمْ مَا يُخْزِنَانَا <sup>(١)</sup> إِذَا أَصَابَكُمْ ، وَلَا يُسْرِكُمْ مَا يُسْرِثُنَا إِذَا نَالَكُمْ ؟ قَالَ : لَأَنَّ الْأَشْيَاءَ <sup>(٢)</sup> جَمِيعًا إِنَّمَا تَذَرُكُمُنَا وَإِنَّمَا تَذَرُكُمَهَا ، فَلَا وَجْهَ لَتَمْسُكِ بِزَائِلٍ .

[ وَالْأَمِيرُ أَسْمَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ <sup>(٣)</sup> : ] قُلْتُ : لِي يَبْتَئَن <sup>(٤)</sup> فِي هَذَا الْمَعْنَى قَبْلَ

أَنْ أَسْمَعَ هَذَا الْكَلَامَ بِمُدَّةِ سَنَيْنٍ ، وَهِيَ :

يَهْوَنُ الْخُطْبَ أَنْ أَلْهَرَ ذُو غَيْرٍ وَأَنْ أَيَّامَهُ يَبْنَ الْوَرَى دُولُ  
وَأَنْ مَاسِرٌ أَوْ مَاسَاءُ مُنْتَقِلٌ عَنَّا ، وَإِلَّا فَإِنَّا عَنْهُ نَنْتَقِلُ  
وقال الحكيم : كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ فَيْكِ مِنْ رُشْدِكَ .

وقال الحكيم : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ سَبْعَانَهُ أَنْ يَنْزِعَ عَنْ عَبْدٍ نِعْمَةً كَانَ أَوَّلُ مَا يَنْزِعُ عَنْهُ عَقْلُهُ .

وقال الحكيم : الْمُخْذُولُ مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى النَّاسِ حَاجَةٌ .

وقال أبقراطيس الحكيم : مَا أَوْجَبَ عِنَادَ مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ <sup>(٥)</sup> .

وقال أرسطاطاليس الحكيم لصديقه له وَقَدْ رَأَى ظَالِمًا : هَبْنَا تَقْدِيرُ عَلَى

معجم الأدباء لياقوت ( ج ٢ ص ٢٢١ - ٢٢٢ ) هكذا « وهب بن سويد بن عمرو بن حسين بن

ليس بن قيان بن حن » وهب هذا هو الذي كان مع ذي الرليتين الفضل بن سهل .

(١) كُنَّا فِي الْأَسْلَيْنِ . وَلَهُ وَجْهٌ ، إِذْ أَسْلَهُ « بِحِزَّتَا » فَأَدْمَعَتِ الْتُونُ فِي التُّونِ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ « الْفَيْثَيْنِ » وَهُوَ خَطَأٌ . (٣) هَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ « ه » وَهِيَ مِنْ زِيَادَاتِ

النَّاسِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ السَّيْقَ كَتَبَ فِي حَيَاتِهِ لِلْوَلَفِ . (٤) فِي « ه » يَبِينُ ، وَهُوَ لَحْنٌ .

(٥) سَبَطَ فِي الْأَصْلِ يَرْفَعُ « أَوْجِبَ » وَخَفَضَ « عَادَ » وَهُوَ خَطَأٌ يَفْسُدُ بِهِ مَعْنَى الْكَلَامِ .

عجابتك في أن لا تقول « إنك ظالم » ، هل تقدر أنت على أن لا تعلم أنك ظالم ؟  
وقليل الحق أجدي عليك من كثير الظلم .

وسمع يقول : ليس أضع العلم ما علمته قط ، بل ما استعملته أيضاً <sup>(١)</sup> .  
وقال : كل قول حق واجب ، وكل خلاف له باطل .

وقال : الشغل برد مالا رجوع له جهل .

وقال : ما أكثر ما فائب غيرنا على الظنون ، وترك عتاب أنفسنا على اليقين .

[ وقال : ] <sup>(٢)</sup> ما أحرصنا على ستر أفعالنا الرديئة عن غيرنا وهي لنا  
منكشفة ، فغيرنا أفضل عندنا من أنفسنا .

[ وقال : ] <sup>(٣)</sup> الصادق هو القائل في الأشياء ما هي عليه <sup>(٤)</sup> .

[ وقال : ] <sup>(٥)</sup> من استعمل الخوف من المكروه مع وقوع التعذب سلم .

[ وقال : ] <sup>(٦)</sup> من صبر الأمور الحادثة قبله مواعظته نجا .

[ وقال : ] <sup>(٧)</sup> ما أكثر ما يلحق الفساد للخاص بفساد العام وإن طال مدته .  
ما أقل البقاء مع فساد السياسة .

ما أشد فساد التعدي في المراتب .

[ وقال : ] <sup>(٨)</sup> نعم المين إظهار الغضب للدين .

[ وقال : ] <sup>(٩)</sup> ما أدلّ الحلم على العلم .

[ وقال : ] <sup>(١٠)</sup> ليس ينبغي أن تعمل الإساءة أجدها ولا مكافأة ولا على

كل حال .

(١) كلمة ، أيضاً ، ليست في - . (٢) للزيادة من - . (٣) في - بما هي عليه . .

[وقال : <sup>(١)</sup> مَنْ لَمْ يَحْتَمِلِ السَّفَةَ صَارَ سَفِيهَاً وَدَخَلَ فِي أَمْرٍ قَدْ كَرِهَهُ مِنْ غَيْرِهِ . أَحَقُّ مِنْ خُذِرِ الْأَشْرَارِ <sup>(٢)</sup> .

سئِلَ : مَا الْبَاطِلُ ؟ قَالُوا : هُوَ الَّذِي الْحَذَرُ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهِ يَنْبَغُ كُلُّ بَاحِثٍ .  
[وقال : <sup>(٣)</sup> أَبْلَغُ الْأُمُورِ فِي دَفْعِ الْمَكَارِهِ الْحَزَمُ قَبْلَ الْوُقُوعِ فِيهَا مِنْ أَيْ اسْتِعْمَالِ الظَّنِّ <sup>(٤)</sup> .

[وقال : <sup>(٥)</sup> مَنْ وَضَعَ الدُّوَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ضَيَّعَهُ ، وَمَنْ وَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ نَقَعَهُ .

[وقال : <sup>(٦)</sup> مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنْ مَطَالِبِ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ تَمَنِّيْهَا فَاتَتْهُ .  
[وقال : <sup>(٧)</sup> لَا تَتَكَلَّمْ فِي أَعْمَالِكَ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى كُلِّ حَالٍ يُنْتَسَرُ .

مع إقامة العقوبات هُدُوءُ الرعيَّةِ .

[وقال : <sup>(٨)</sup> مَا أَشَدَّ الْحَاجَةَ إِلَى الْحَذَرِ فِي أَوْقَاتِ الْأَمْنِ .

[وقال : <sup>(٩)</sup> مَا أَشَدَّ مَغْبَةً الْإِحْتِقَارَ لِلْعِمَادَةِ .

مَا أَجْهَلَ مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا .

وقال : مَا أَسْتَرَ السُّكُوتَ لِلْجَهْلِ .

وقال : إِذَا بَشَتْكَ الْاِقْتِدَارُ عَلَى الظُّلْمِ فَادْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ .

ويقال : أَرَدَى <sup>(١٠)</sup> مَا فِي الْكَرِيمِ مَنَعُ الْغَيْرِ ، وَأَحْسَنُ مَا فِي الشَّرِّيرِ كَفُّ الشَّرِّ .

(١) الزيادة من . . . (٢) كذا في الأصلين ، ولم نجد هذه الجملة في موضع آخر .  
(٣) كلمة ، سوى ، ليست في . . . والكلام على كلتي النسختين غير متلائم . (٤) أي بأمره ، بتسهيل المعززة .  
(٥) (٦)

[ وقال : ] <sup>(١)</sup> ما أهدمَ الامتنانَ في الصنائع .  
أوجبُ الصيانتَ على الانسانِ صيانتهُ نفسه .  
[ وقال : ] <sup>(٢)</sup> مع إقامة الحدود تركُ الجنون .  
[ وقال : ] <sup>(٣)</sup> ليس بحكيم من اشتغل بعملٍ عما هو أهمُّ منه .  
[ وقال : ] <sup>(٤)</sup> ما عجزَ الصديقُ عن إصلاحه فالكذبُ أعجزُ منه .  
[ وقال : ] <sup>(٥)</sup> ما أشدَّ ما تظهر المشورةُ حدَّ عقلِ المستشارِ .  
[ وقال : ] <sup>(٦)</sup> من فضيلة العقل أن كلَّ إنسانٍ يحبُّ أن يُرى بصورته ،  
ومن رذيلة الجهل أن ليس أحدٌ يحبُّ أن يُنظرَ إليه بصورته أو بِسَمَاتِهِ .  
وقال : علةٌ وقُوعُ الحزنِ فقدُ المقتنياتِ .  
وقال : ما أيقنَ فضلَ العدلِ في قِوامِ العالمِ .  
وقال : ما أقوى في تكثير الأعداءِ الاستطالةُ على الأكفاءِ .  
نظرَ بعضُ الملوكِ إلى سقراط في بعض الأعياد وعليه كساء صوف  
خَلَقَ <sup>(٧)</sup> ، فقال له : يا سقراط ، لو تَزَيَّنتَ في مثل هذا اليوم ؟ ! فقال : لازينة  
أزينُ من العدل ، فانه من أفضل قُوى العقل .  
وقال : القوةُ على الامتناع عن اتِّباع الشهواتِ أحدُ أَشْفِيَةِ <sup>(٨)</sup> أسقام النفس .  
نظرَ فوثاغورسُ مَلِكًا قد مات ، فقال : ما أَكْثَرَ مَنْ أَمَاتَ هذا  
الرجلُ لأنَّ لا يموت ، وقد مات .  
وقال بعضُ الحكماء : ما أعجبَ من يطلبُ الفوقَ مِنَّ هو فوقه ، ويمنعه  
مَنْ هو دونه .

(١) الزيادة من - . (٢) كلمة وخلق ، لم تذكر في - . (٣) أشقية : جيع شغل .

وقال : ما أذفع النظر في المواقب للمضار .  
وقال أوجانس : أنا أغنى من الملك ، لاقي قليل ما عندي أشد اكتفاء  
منه بكثير ما عنده .

وقال سقراط : أمّا على الكلام فكثيراً مانمت ، وأمّا على السكوت فلا .  
وقال أوجانس : كفالك موبّحاً على الكذب علمك أنك كذاب .  
وقال : لو سكت من لا يعلم لسطّ الاختلاف<sup>(١)</sup> .

وقال : الدنيا تنال بالمال ، والآخرة بالأعمال .  
ورأى دوجانس<sup>(٢)</sup> ابنه وهو يسمع هجاء إنسان ، فقال له : (٣) يا بني ،  
ليس الكلام بالمكروه بأردى من استماع المكروه .  
وقال أفلاطون : البجور أخوجنا الى القضاة ، والشره أخوجنا الى الأطباء ،  
والغلبة أخوجتنا الى العرّاس .

وقال سقراط : كما نحتاج الى أطباء الأبدان لا بداننا كذلك<sup>(٤)</sup> نحتاج الى  
أطباء النفوس لا نفسنا ، وأطباء الأديان لأدياننا ، وم الآخذون لنا بالناموس ،  
أعني الشريعة .

وقال سقراط : التهور ضدّ الحبن ، والاعتدال بينهما فضيلة ، وهي النجدة .  
وقال : ما أصلح للرعية أن لا يكون المرتب لرفع المظالم عنهم ظالماً .

(١) نقل باقوت في معجم الأدباء ( ج ٦ ص ٢١٢ - ٢١٤ ) عن حنطة في أماليه قال : نقل الثاني .

هو كلثوم بن عمرو الشاعر - : لو سكت من لا يعلم مما لا يعلم سقط الاختلاف . .

(٢) في « دوجانس » بالمال للمهجة (٣) كلمة « له » ليست في « . »

(٤) كلمة « كذلك » ليست في « . »

وقال : ما أضرب في السياسة تأخير أمر يوم غد .  
وقال لابنه : يا بني ، عليك بالعدل ، فإن في الزيادة والنقصان خروجه  
عن العدل .

وقال : المحبة الصحيحة : هي <sup>(١)</sup> التي لا يصلحها فنع ولا يفسدها منع .  
وقال : ابتداء الصنعة أحسن من المكافأة عليها .  
[ وقال : ] <sup>(٢)</sup> من قبل مديحا ليس فيه فقد أحب الكذب واستهدف  
للشخيرة .  
[ وقال : ] <sup>(٣)</sup> الحرية : أن لا يملكك الجهل ، ولا تفعل ما لا يوجب  
العقل .

وقال : الحرية هي الخروج عن استبعاد الشهوات المضمومة في العقل .  
وقال : يا بني ، عليك باصطناع المعروف ، فمن يغرس كرمًا يشرب خمرًا .  
وقال : أول ما يعيش به الإنسان أدبه .  
وقال ذيوجانس <sup>(٤)</sup> : باستواء الحال بين الناس تسوء <sup>(٥)</sup> حالهم .  
ورأى ذيوجانس <sup>(٦)</sup> رجلاً شديد الإقبال على مصلحة ماله ، شديد التواني  
عن تأديب ولده ، فقال له : يا هذا ، عمك عمل من يخلف ولده على ماله ،  
لا عمل من يخلف ماله على ولده .

وقال : العمر القصير مع الفضيلة ، خير من العمر الطويل مع الرذيلة .  
وقال : ما أولى بنا القبول بمن عمل بالسنة وأمر بها .  
وقال : ليس كل لذيذ نافع ، ولكن كل نافع لذيذ <sup>(٧)</sup> .

(١) كلمة وهي ، ليست في - . (٢) الزيادة من - . (٣) في الأصلين بالبدال المهمة .  
(٤) في الأصلين ، تسو ، حالهم . (٥) في الأصل بالبدال المهمة ، وفي - بالمهمة .  
(٦) في الأصل ، ولكن كل لذيذ نافع ، وهو خطأ واضح ، صحاحه من - .



وقال لأبنه : عليك باقتناء ما لا يمكنك استعارته ولا شراؤه <sup>(١)</sup> .

وقال : ما أجلب المزج لاشتر <sup>(٢)</sup> .

وقال : ليس مع طاعة الله خوف ، ولا مع عصيانه أمن <sup>(٣)</sup> .

وقال : ما أذهل المحسود عما فيه الحاسد <sup>(٤)</sup> .

[ وقال : ] <sup>(٥)</sup> ليس بفاضل من عمل الفضائل وهو لا يعلم أنها فضائل .

وقال [ الحكميم ] <sup>(٦)</sup> أجانس <sup>(٧)</sup> : التزين والتحشّن عمارة الذهن ، والحكمة

جلالة العقل ، وتمييزه بالأدب ، وقمع الشهوات بالمعافاة ، وكظم الغضب بالحلم ، وقطع الحرص بالتنوع ، وإمالة الحسد بالزهد ، وتدلل المرح بالسكون <sup>(٨)</sup> ، ورياضة النفس حتى تصير مطيعة قد ارتاضت فتصرف حيث ما صرّفتها فارسها من طلب العلليات وهجر الدنيات .

[ وقال : ] <sup>(٩)</sup> من حرص على الدنيا هتكته .

[ وقال : ] <sup>(١٠)</sup> من قنع لم يخضع ، القنوع خير من الخضوع .

[ وقال : ] <sup>(١١)</sup> بس القرين العلم .

[ وقال : ] <sup>(١٢)</sup> من ترك الحلم لم يأمن الذل .

من لم يحسن سياسة عبده ملكه .

[ وقال : ] <sup>(١٣)</sup> الحذق أجهد جهدا .

[ و ] <sup>(١٤)</sup> قال أبو يوسف : خوف ما لا دفع له من أخلاق من لا عقل له .

من حسن خلقه وجب حقه .

(١) العرا : بالصر ، هو العرلة بالده لفتان جائزتان . (٢) السخر : بضم السين وإسكان الحاء ، ويفتح السين مع فتح الحاء ومع إسكانها . وضبط في الأصل بضم السين وفتح الحاء . وهو خطأ . وفي « السخرية » . (٣) الزيادة من « . (٤) في الأصل « أحاس » . بالحاء المهملة . (٥) كذا في الأصلين ، ويحتاج إلى تحرير ومحو .

من عَجَلٍ وَجَلٍ .

«يَفْرُ الْقَدْرَ بِحِلِّ عَلَى إِدَاءِ الْفَخْرِ .

من لم يكن فَخْرُهُ فَعَمَلُهُ فَلَا فَخْرَ لَهُ

مَا أَبَيَّنَ فَضِيلَةَ الصَّدَقِ فِي السِّيَاسَةِ .

مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ كَثُرَ أَعْوَانُهُ .

السَّرَفُ مُقِيبٌ لِلْفَقْرِ .

من غَضِبَ غَلَبَ ، ومن حَلَمَ ظَفِرَ .

وَقَالَ بَعْضُ الْفَلَسَفَةِ : إِنَّ الشَّيْءَ الَّذِي يُصْلِحُنِي فِسَادُ غُلَامَانِي أَحَبُّ إِلَيَّ

مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُصْلِحُهُمْ فِسَادِي .

[ وَقَالَ : ] <sup>(١)</sup> مَا أَذْهَبَ الصَّمْتَ وَالسَّكُوتَ لِلْغَضَبِ .

[ وَقَالَ : ] <sup>(٢)</sup> لَا قَاهِرَ أَقْهَرُ لَشَيْءٍ مِنْ ضِدِّهِ ، وَلَا شَيْءَ أَضَدُّ <sup>(٣)</sup> لِلْغَضَبِ

مِنَ الْحِلْمِ .

[ وَقَالَ : ] <sup>(٤)</sup> طَلَبُ الشَّرَفِ يَكْسِبُ حَزْناً <sup>(٥)</sup> .

بُسُّ الْمَرْكَبِ الْعَجَلَةُ .

من لم يبال <sup>(٦)</sup> بِاطِّلَاعِ النَّاسِ عَلَى مَسَاوِيهِ فَهُوَ أَهْلٌ لِلِاسْتِخْفَافِ .

(١) التريادة من - . (٢) الضد ، لا يهتق منه افضل التفضيل قياساً ، ولم أجده متقولاً

مطلقاً ، فقوله « أضد للغضب » لا يكون من هذا . وله وجه آخر بأن يكون مشتقاً من فعل ثلاثي

على القياس ، وهو قولهم « ضدّه في الخصومة ضداً » بوزن « مدّ مدّاً » :

أي غلبه ، و « ضد فلاناً عن الشيء » : أي منه عنه برفق . (٣) كسب : يستعمل لازماً

ومتدياً بنفسه ومتدياً بالمرتبة ، ومتديته بنفسه أعلى ، كالس عليه في اللسان .

(٤) في - من لا يزال . وهو خطأ .

وسئل : أَيْحَسُنُ بالشيخ التَّسْلُمُ ؟ قال : إن كان الجهل يَفْبَحُ به فالتَّسْلُمُ يَحْسُنُ به .

قال أرسطاطاليس : ليس بين التفضيلة والرذيلة مرتبة ثالثة ، فَمَنْ تَكُنْ أقواله دُونَ أَعْمَالِهِ فضائل فَلَا شَكَّ أَنَّهَا رذائل<sup>(١)</sup> .

أَوْصَى أَبُو الإسكندر للإسكندر بأرسطاطاليس ، فقال له أرسطاطاليس : أيها الملك ، إن لم يكن لي عنده غيرُ وصيتك فلا شيء لي عنده .

قال رجل من الفلاسفة لابنه وقد أراد سفراً : يَا بُنَيَّ ، أَعْطِ مَعَ الْإِقْبَالِ ، وَأَغْفُ عِنْدَ الْإِقْتِدَارِ ، وَأَصْدُقْ فِي الْأَخْبَارِ .

أوصى رجل من الفلاسفة ابنه فقال له : عليك بِمُضَادَّةِ<sup>(٢)</sup> الْجَهَالِ وَتَجَنُّبِ مَا اسْتَحْسَنُوهُ .

وقال<sup>(٣)</sup> أفلاطون ليعض تلامذته : قُلِ الْحَقَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ وَإِنْ قَتَلْتَ ، فَإِنَّ قَتْلَ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ الْبَاطِلِ .

وقال سقراط : طُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْأَجَلَ ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى يُصْدُ عَنْ التَّقْوَى .

وسئل : مَا الْحَزْمُ ؟ قال : الْعَمَلُ بِمَا تُؤْمِنُ عَوَاقِبُهُ .

وقال ذِيوَجَانَسُ<sup>(٤)</sup> : لِيَكُنْ قَوْلُكَ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِعْتِدَارِ ، وَفِعْلُكَ

(١) هذه الجملة صحيحة من - ، إلا أن فيها أقواله ، بدون ألف . وفي الأصل : . فمن أعماله فضائل فلا شك أنها رذائل . وهو كلام متاهل لا معنى له . (٢) كذا في الأصلين بمضادة ، بفك الألف ، وهو جائز في بعض اللغات . (٣) في - قال . . .  
(٤) بالفتح المعجمة ، كما في أخبار الحسكة . لقفطى ( ص ١٨٤ طبعة ليبسك ) . وفي - هنا وفي المواضع الآتية بالهمزة المهملة .

مالا تنبالي<sup>(١)</sup> عليه الانتشار .

وقال : الخرس خير من قول يُخَوِّجُكَ إلى اعتذارٍ أو شفيع .

وقال : العملُ بالفضائل مَلَذَّةٌ ، والعملُ بالزواثل مَذَلَّةٌ .

وقال : لا إخوان للمولى ، ولا صداقة<sup>(٢)</sup> لقبول .

وقال : أشدُّ من التلف سوء الخلف .

وقال سقراط : أرْدَى الكلام ما صرّت به عبدا .

وقال أفلاطون : لاحيلة في الإقبال والادبار حتى يَنْتَهِيَا .

وقال ذيوجانس : ترك الكلام - وإن كان في غاية العيوب - حيث

لا ينبغي حِكْمَةٌ .

وقال بعض الحكماء : من الخذلان الدلالة على السلطان<sup>(٣)</sup> .

وقال سقراط في كتابه في ( وضع النواميس ) : ما أقبح فعل الشرّ بمن هو

مَوْكَلٌ بمنع مثله .

وقال : السعيد هو من عِلِمَ وعَمِلَ بما عِلِمَ .

وقال أفلاطون لتلميذه : لا يكن أحسن أفعالك قولك .

سئل سقراط : ما الإقدام ؟ فقال : استعمال إفراط القوة الفضبية . فقيل له :

ما الحاملُ عليها ؟ قال : تركُ النفسِ النظرَ في العواقب والتهميبُ لها ، فإنَّ من

تهميبٍ شيئا توقاه<sup>(٤)</sup> .

قلت : سقراطُ بالحكمة أعلم منه بالحرب ، فإنَّ الرجلَ المقدامَ يعرضُ

(١) في « ديال » . (٢) كلمة « صداقة » سقطت من « » والجملة غير مفهومة .

(٣) هذه الجملة لم تذكر في « » والجملة — بتعديد اللام — : التذلل والانبطاح والجرادة .

(٤) في الأصلين « قلن من يهيب شيئا يوقاه » وهو بين التعريف في النقط .

له مِنْ كَلْبٍ حُسْنِ الذِّكْرِ والتَّعَمُّدِ عَلَى النَّظَرِ وَالْحَقِّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَا يَنْفُسُهُ  
النَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ ، وَبَحْدَتْ نَفْسُهُ بِمَا يَحْمِلُهَا عَلَيْهِ فَنَرَاكَ حَتَّى تَمْرُسَ الرَّعْدَةَ  
مِنَ الزَّمْعِ (١) وَتَنْتِيرُ اللَّوْنَ (٢) ، فَإِذَا بَاشَرَ الْحَرْبَ وَخَاضَ غَمَرَتَهَا سَكَنَ  
جَأَشُهُ وَذَهَبَ خَوْفُهُ .

وَقَالَ ابْنُ صَفْوَانَ : لَا يَقْبَلُ مِنْ احْتِاجِ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَهُوَ يَمْكِنُهُ  
صَدُّ خَلَّتِهِ .

وَقَالَ : إِنْ مِنَ الْحَرْصِ عَلَى إِحْيَاءِ الرِّعْيَةِ اسْتِعْمَالَ الْقَتْلِ .

وَقَالَ أَرْدَشِيرُ (٣) : أَخَوْفُ مَا تَكُونُ الْعَامَّةُ آمِنُ مَا تَكُونُ الْوُزَرَاءُ .

وَقَالَ : الْحَاسِدُ هَالِكٌ .

وَقَالَ : الرَّأْيُ أَحَدُ أَعْوَانِ الْعَقْلِ ، وَرُكُوبُ الْهَوَىٰ ضِدُّ الْحَزَمِ ، وَالْحَاجَةُ  
تَفْتَقُ الْحِيلَةَ .

السَّرَفُ فِي الشَّهَوَاتِ مِنْ أَعْظَمِ الْآفَاتِ .

لَا قَدْرَ لِمُدَّةِ الْأَعْمَارِ مَعَ مَرُورِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

اسْتَدِمَّ مَا تَحَبُّ بِحَسَنِ الصَّحْبَةِ لَهُ يَطُولُ (٤) مُكُنَّتُهُ عَلَيْكَ .

فَعِلِ الشَّرَّ مِنْ قَلَّةِ الْحِيلَةِ .

الْعَادِلُ فَائِزٌ ، وَالْمُتَسِفُّ عَلَى سَبِيلِ الْهَلَكَةِ .

مَنْ زَرَعَ فِي أَرْضٍ (٥) مَخْصَبَةً زَكَرَتْ رَيْعُهُ ، وَمَنْ بَذَرَ الْحِكْمَةَ عِنْدَ الْقَائِلِينَ  
لَهَا حَسَنَ آثَارِهَا (٦) .

(١) الزَّمْعُ — يَفْتَحُ الْمَاءَ — الرَّعْدَةُ وَالْعَشَقُ وَالْفَلَقُ (٢) فِي الْأَسْلَيْنِ وَتَنْتِيرُ ، وَهُوَ خَطَأٌ .  
(٣) بِالرَّاءِ . وَفِي « أَرْدَشِيرِ » بِالزَّيِّ بِمِثْلِ الْمَرْزَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . (٤) كَذَا فِي الْأَسْلَيْنِ وَالْعُصَابِ  
« يَطِيلُ » بِالْجِزْمِ فِي جَوْلِبِ الْأَمْرِ . (٥) فِي « مِنْ أَرْضٍ » وَهُوَ خَطَأٌ . (٦) كَذَا فِي الْأَسْلَيْنِ ،  
وَلَهُ سَوَابُغٌ « حَسَنَ آثَارِهَا » .

من وَفَّرَ قَدْرَهُ جَلَّ .

تَجَاوَزُ الْقَدْرَ فِي التَّبَدُّلِ يَحْمِلُ الْمَرْءَ عَلَى التَّنَدُّلِ .

مِنْ كُلِّ مَفْقُودٍ عَوْضٌ إِلَّا الْعَقْلَ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : لَيْسَ مِنْ إِخْوَانِ السَّلَامَةِ مَنْ ظَفَرَ بِغَيْرِ اسْتِقَامَةٍ .

وَقَالَ : اسْتَدِيرِ النِّعْمَةَ بِرَبِّهَا .

وَقَالَ : الْمُسَالَمُ لِلنَّاسِ عَزِيزٌ الْجَانِبِ .

مَنْ طَلَبَ إِفْسَادَ كُلِّ مَا <sup>(١)</sup> خَالَفَ الْحَقَّ طَلَبَ مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ .

الْإِحْسَانُ عِنْدَ الْإِمْكَانِ فُرْصَةٌ .

قِيلَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ : إِنْ ذِيوْجَانَسٍ يَقُولُ فَيْكَ قَوْلًا سَجَبًا . فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّهُ

أَعْلَمَ بِالْفَضَائِلِ مِنِّي <sup>(٢)</sup> لَقَتَلْتَهُ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَمَّا أَنْكَرَهُ ؟ فَقَالَ لَهُ : عَقْلُكَ أَعْلَمُ

بِهِ مِنِّي ، فَاسْأَلْهُ بِصَدُوقِكَ ، وَاسْتَعْمِلْ طَاعَتَهُ .

قِيلَ لَارِسْطَاطَلَيْسِ <sup>(٣)</sup> : إِنْ فَلَانَا يَقُولُ إِنَّكَ إِنَّمَا تَمْسِكُ عَنْهُ خَوْفًا مِنْهُ !

قَالَ : أَمَا خَوْفًا مِنْهُ فَلَا ، وَلَكِنْ خَوْفًا أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ !

وَسُئِلَ سَقْرَاطُ : مَنْ أَقْرَبُ لِلنَّاسِ مِنْ اللَّهِ ؟ فَقَالَ <sup>(٤)</sup> : أَعْلَمُهُم بِالْحَقَائِقِ

وَأَعْمَلُهُمْ بِهَا .

وَقَالَ : إِنْ الْعَقْلُ التَّامُّ لَا يُنَالُ بِالْقُدْرَةِ النَّاغِصَةِ .

[ وَقَالَ : ] <sup>(٥)</sup> مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُخْطِئَهُ مَرَادُهُ فَلَا يُرِدُ <sup>(٦)</sup> مَا يَشْكُ فِي نَيْلِهِ .

[ وَقَالَ : ] <sup>(٥)</sup> لَا تَغَالِبْ أَمْرًا مُتَغَيِّلًا فَإِنَّهُ يَغْلِبُكَ .

(١) كُتِبَ فِي الْأَصْلِ : « كَلِمَا » . (٢) فِي « أَعْلَمُ مِنْ الْفَضَائِلِ » . (٣) فِي « لَارِسْطُس » .

(٤) فِي « قَالَ » . (٥) الزِّيَادَةُ مِنْ « . » (٦) فِي « فَلَا يَرِيدُ » .

مَنْ حَسَنٌ <sup>(١)</sup> أَنْ يَتَصَوَّرَ بِكُلِّ صُورَةٍ مَحْبُوبَةٍ ظَنِّرَ بِمَحَبَّةِ الْكُلِّ لَهُ .  
عند انتشار الأحوال تَبَيَّنَ مقاديرُ الفاعلين .  
من أنصف ألزَمَ قَسَهُ الْحَقُوقَ الْوَاجِبَةَ .  
لِيَكُنْ أَدْعَاؤُكَ لِلْأُمُورِ أَقْلًا يَمَّا لَكَ مِنْهَا .  
العاملُ بهواه المزدري له كالعامل بهوى أعدائه فيه .  
كلُّ وَاضِعٍ نَامُوسٍ فيحتاج إلى تَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ وَالْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ وَالْوَعْدُ ،  
وَالْأَمْرُ لَمْ يَتِمَّ شَيْءٌ مِنْهُ ، وَلَا يُوْتَقُ مِنْهُ بِوَعْدٍ وَلَا وَعْدٍ .  
الحقُّ وَالْعَدْلُ أَفْضَلُ مَا خُضِعَ لَهُ <sup>(٢)</sup> .  
تَرَكَ الْعُقُوبَاتِ لِمَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ حَامِلٌ <sup>(٣)</sup> لِلْعَامَّةِ عَلَى فِئَةٍ مَا تَجِبُ عَلَيْهِ الْعُقُوبَاتُ .  
فَضْلُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ فِي الْيَقِظَةِ كَفَضْلِ <sup>(٤)</sup> الْقَوْلِ فِي الْيَقِظَةِ عَلَى الْقَوْلِ  
فِي النَّوْمِ .

سُئِلَ ذِيوْجَانِسُ : مَا الْعَشَقُ ؟ فَقَالَ : شُغْلُ قَلْبٍ فَارِغٍ لَا هَمَّ لَهُ <sup>(٥)</sup> .  
وَقَالَ : لَيْسَ يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يَشْغُلَ قَلْبَهُ بِمَا ذَهَبَ مِنْهُ ، وَلَكِنْ يُعْنَى  
بِحِفْظِ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ .

وَسُئِلَ : أَيُّ شَيْءٍ لَا نَفْعَ <sup>(٦)</sup> فِي شِرْكَتِهِ ؟ قَالَ : الْمُلْكُ .  
وَقَالَ مَوْدُونُ السُّوْفَسْطَايُّ : شَيْخُوخَةُ الْبَدَنِ مُنْتَهَى النَّفْسِ <sup>(٧)</sup>  
وَقَالَ : أَمْلَكُ النَّاسِ جَمِيعًا نَفْسُهُ مَنْ اسْتَغْنَى عَنِ الْاِعْتِنَاءِ عِنْدَ سُكُونِ الْغَضَبِ .

(١) كَذَا فِي الْأَسْلَيْنِ . وَلِلَّ صَوْلِيهِ « مِنْ أَحْسَنَ » (٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ وَالَّتِي يَسْمَعُهَا  
تَذَكُّرًا فِي « - » (٣) فِي الْأَسْلَيْنِ « حَامِلُهُ » . (٤) فِي « - » كَقَوْلِهِ « وَهُوَ خَطَا »  
(٥) كَلِمَةُ « لَهُ » سَقَطَتْ مِنْ « - » (٦) فِي « - » لَا يَقَعُ ، وَهُوَ خَطَا .  
(٧) هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَمْ تَذَكَّرْ فِي « - » وَ « مَوْدُونِ » هُنَا لَمْ أَجِدْهُ فِي الْفَلَسَفَةِ ، وَلِلَّ اسْمُهُ عَرَفَ هُنَا .

من تسخط خطه طال غيظه .

ويثل أيلول <sup>(١)</sup> الحكيم : ما الذنب الذي لا يخاف صاحبه ؟ قال : ذنب صنيع إلى كريم .

قلت — وليس من المقصود إيرادُه — : سمعتُ أن ابن المقفع لقي بعضَ الأكابر ، فقال له : بلنبي عنك ما كرهته . فقال ابن المقفع : لأبالي ! قال : ولم ؟ قال : لأنه إن كان حقاً غفرتُه ، وإن كان باطلاً كذبتُه . وهذا من أحسن جوابٍ .

وصف أيلول <sup>(٢)</sup> الحكيمُ الكلامَ فقال : مَرَسُهُ القلبُ ، وَزَارِعُهُ الفكرُ ، وَبَازِرُهُ الخواطرُ ، وَسَلَكُهُ اللسانُ ، وَجِسْمُهُ الحركةُ ، وَرُوحُهُ المعنى ، وله أجزاء يقوم بهله وأركان يستمد عليها ، وفصول تتصل بالبيان ، وصوت يؤدي إلى الأفهام ، وحامل من الهواء إلى سمع الأسماع . فاذا التعم المعنى بالأركان ، وتألفت أجزاؤه اللفظ بالقوى — فهم استماع <sup>(٣)</sup> ما قل إليه الصوت . وإذا تأخر منه الجزء ، وانغرم انتظام اللفظ ، وسقط الحرف <sup>(٤)</sup> من الفصل — شُبَّهَ على الواعي ، وَفَسَدَتْ به الماني .

وَوَصَفَ الحربَ فقال : جسمها الشجاعة ، وقلها التديير ، وعينها العذر ، وجناحها <sup>(٥)</sup> الطاعة ، ولسانها المكيدة ، وقائدها الرفق ، وسائقها الصبر ، وأولى الناس بها أبتدئهم في الرحيل ، وأفتدَّهم في المخاطرة <sup>(٦)</sup> ، فان همة من شارفها

(١) كذا في الأصلين يله مثله بعد الألف وآخره لام . ولم أجده في الفلاسفة ، ولله حرف عن  
« المين » بالمزة ثم به متعددة ثم نون في آخره ، وهو « أبين الروى الحكيم » له ترجمة في أخبار  
الحكام ( ص ٧٢ ) . (٢) كذا في الأصلين ، ولعل صوابه « فهم السمع » . (٣) في « الحروف » .  
(٤) في « وجناحها » . (٥) في « المخاطرة » وهو تحريف .



فَنَسُهُ ، وَهَمَّةُ النَّازِلِ بِرَأْيِهِ نَفْسُهُ وَنَفْسُ غَيْرِهِ . وَالْحَرْبُ كَالنَّارِ <sup>(١)</sup> ، إِنْ أَطْفَأَتْهَا [ مِنْ قَرَبٍ ] <sup>(٢)</sup> أَذْنَتْكَ وَأَحْرَقَتْكَ ، وَإِنْ أَطْفَأَتْهَا بِالْمَاءِ مِنْ بُدِيدِ أَمْنَتِهَا وَسَلَتْ .  
وَلَقِيَ ذِيوَجَانِسَ رَجُلًا أَصْلَحَ سَفِيهُ مُتَجَبِّ ، فَعَمِلَ يَفْتَحِرُ عَلَيْهِ وَيَسْبُو . فَقَالَ لَهُ ذِيوَجَانِسُ : كَأَنَّكَ أَنْتَ كَذَلِكَ أَكُونُ أَنَا <sup>(٣)</sup> ، وَكَأَنْتَ بِالْحَقِيقَةِ أَعْدَائِي يَكُونُونَ ، وَلَكِنْ طُوبَى لِمُسَرِّكَ الَّذِي فَارَقَ يَأْفُوكُكَ الْعَاجِزَ الضَّعِيفَ .

### من نوادر فيثاغورس

حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنْ أَكْثَرَ الْآفَاتِ إِنَّمَا تَعْرِضُ لِلْحَيَوَانَاتِ لِمَدْمَهَا <sup>(١)</sup> الْكَلَامَ ، وَتَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ قِبَلِ الْكَلَامِ .

وَكَانَ يَقُولُ : مِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ خَلِيقٌ أَنْ لَا يَنْزِلَ بِهِ مِنَ <sup>(٢)</sup> الْمَكْرُوهِ مَا يَنْزِلُ بغيرِهِ : الْمَجَلَّةُ ، وَاللَّعَاجَةُ ، وَاللُّجْبُ ، وَالتَّوَانِي . وَثَمَرَةُ الْمَجَلَّةِ التَّدَامَةُ ، وَثَمَرَةُ اللَّعَاجَةِ الْجَنُونُ ، وَثَمَرَةُ اللُّجْبِ الْبَغْضَاءُ ، وَثَمَرَةُ التَّوَانِي الذَّلَّةُ . وَمَرَّ يَوْمًا قَرُوبِي <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ ثِيَابٌ فَآخِرَةٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فَيَلْمُنُ فِي كَلَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ : [ يَا هَذَا ، ] <sup>(٤)</sup> إِمَّا أَنْ تَتَكَلَّمَ كَلَامًا يَشْبَهُ لِبَاسِكَ ، أَوْ تَلْبَسَ لِبَاسًا يَشْبَهُ كَلَامِكَ .

### ومن نوادر سيمخانس <sup>(١)</sup>

قَالَ : مِنْ أَحْرَامِ الْمَرْءِ نَفْسُهُ أَنْ لَا يَقُولَ إِلَّا مَا أَحْمَا بِهِ عَلَيْهِ .

وَقَالَ : مِنْ سَمْعَتِهِ يَقُولُ : إِنَّهُ هُوَ عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ .

وَقَالَ : الصَّدْقُ كُلُّهُ حَسَنٌ ، وَأَحْسَنُهُ أَنْ يَقُولَ لِلْعَالِمِ لَمَّا جَهِلَ : لَا عَلِمَ لِي بِهِ .

(١) في « الحرب كالحرب » وهو خطأ واضح . (٢) الزيادة من عندنا ، وهي واجبة لتصحيح الكلام ، كما يتضح من اللقطة الآتية . (٣) كلمة « أنا » لم تذكر في « » . (٤) في « » من عندها . (٥) كلمة « من » لم تذكر في « » . (٦) في « » بالنسبة . (٧) الزيادة من « » . (٨) كذا في الأصل بلغة اللجبة ، وفي « » سيحالي ، بالخط المهمة . ولم نتحقق من صحته ، وقريب من هذا الاسم « سوناخس » وهو طيب ذكره ابن أبي أمية ( ج ١ ص ٢٢ سطر ٢٠ ) فلهذا هنا ونحرف اسمه على المؤلف .

## ومن كلام سليمان بن داود عليه السلام

قال : اللسان العجول قريبٌ من الغضب . والقلب الفارغ موكَّل بالشهوات والأمانى .

الجاهل كلُّ شيءٍ ضدُّ له .

القليل الحظُّ من الدنيا ساكنُ القلب .

جارٌ قريبٌ أضعُ لك من أنحر بعيد .

لا تنقضر بما فعلتَ في يومك ، فانك لا تدري ما ينتج الغد .

ليمدحك الغريبُ لا لسانك .

لا يتأدبُ العبدُ بالكلام إذا وثق أنه لا يضربُ .

سرحُ خيرك على الماء نجدهُ في غابر الأيام .

## ومن قول برسين الحكيم

اعجلُ إلى الاستماع ، وترسلُ في الجواب .

اجتنب الأشرار يجتنبوك .

أخرج ابتلك عن منزلك إلى رجل خائف لله تخرجُ عنك القالةُ وتأمينُ المعيرةُ <sup>(١)</sup> .

كلُّ شيءٍ يألفُ جنسه ، والإنسان يألفُ شكله .

من منع نفسه فأنما يجمعُ لغيره .

التمس الانتصارَ قبل الحرب ، والطبيبَ قبل المرض .

(١) كذلك رسمت في الأصلين ، وقرأ : العارة ، بالآلف بدل العين . على الرسم القديم .

لا تُعطَيْنَ سلاحك لنيرك فيحاربك به .  
 لا تجعل الماء مساعاً إليك فيغمرك ، ولا المرأة دالةً عليك فتربكك <sup>(١)</sup> .  
 ثلاثة تعييبن نفسي : الفقير المختال ، والفني الكذاب ، والشيخ الجهول .  
 وقال : بين الحجر والحجر يدخل الوتر <sup>(٢)</sup> ، وبين الشري والبيع يدخل الأثم .  
 إنفاقك المال في حقه خيرٌ من دفنك إياه تحت الجدران .  
 سوء العيش النقلة من منزلٍ إلى منزل .  
 مع التربة الذلة .  
 لا غنى يعدلُ صحة البدن ، ولا سرور يعدلُ سعة الصدر .  
 الرزقُ الواسعُ لمن لا يتمتع <sup>(٣)</sup> به بمنزلة طعامه موضوع على قبر .  
 المال للجاهل وبالٌ عليه .  
 كذبٌ عبدك لثلاث يتبرك عليك ، فإن البطالة تفتج ضروباً من الشرور <sup>(٤)</sup> .  
 من ملك لسانه نجا من العطب .  
 ما كتمته عدوك فلا تخبرن به صديقك .  
 طاعة المحبة أفضل من طاعة الهيبة .  
 وقال بعض الحكماء : البلاء رديفُ الرخاء ، والأمن حليفُ الخوف ، ويعدُّ  
 العسر اليسر ، وليس صفوه إلا ولله كدر <sup>(٥)</sup> .  
 وقال بعض الحكماء : الفاقة خيرٌ من غنى البخیل ، والجهول عند السلطان

(١) هذه الجملة ليست في - ه - . (٢) بكسر التاء لغة الحجاز موق غيرهما بالفتح ، وفي غيرها

بالسكون . وأهل نجد يسكنون التاء ويدغمونها في الضال . (٣) في - ه - يستمتع .

(٤) هذه الجملة متأخرة في - ه - عن التي بعدها . (٥) هذه الجملة لم تذكر في - ه - .

الجائر خيرٌ من ذي الجاه المعروفِ عنده ، والعقْمُ خيرٌ من الولد الأحمق .  
عَصَّ رجلٌ سفیه رأسَ ذیوجانس ، ثم انهزم ، فَعَدَا تلاميذهُ في طلبه  
فأعجزهم ، فانصرفوا مُنْصَبِينَ ، فلما سكنوا قال لهم : مادعاكم إلى طلب المارب ؟  
قالوا : لنقتص لك منه <sup>(١)</sup> ، قال : أرايتم لو أن بفلا رَحِيحِي لكنتم <sup>(٢)</sup> راحيهِ ؟  
قالوا : لا <sup>(٣)</sup> ، قال : ولو أن كلباً عَضَّنِي لكنتم عاضِّيهِ ؟ قالوا : لا ، قال : فهذا  
بنزلهما ، فَدَعُوا أخلاقَ البهائمِ والتشبهَ بفعلها ، واعمرُوا الحكمةَ بالوقار ، وأطفئوا  
نارَ النیظِ بالكفِّ ، وأغلبُوا الإساءةَ بالإحسان ، واستبدلُوا بطلب الثأرِ  
الغفر — : إن أردتم استكمالَ الحكمةِ بالقول والفعل .  
وقال تاليس <sup>(٤)</sup> : الأشرافُ الأغنياءُ لأنفسِ .

وقال ذنون <sup>(٥)</sup> المشاء : إن الجَدَّ لم يَهَبِ المَلَّ للأغنياء ، بل أقرضهم إياها <sup>(٦)</sup> .  
وقال أفلاطن الفيلسوف — وسئل : أيّ حين لا تقصد الفلسفة ؟ قال — :  
لا تَتَرَقَّبْ ما لم يَأْتِ ولا تَأْسَ على ما فات <sup>(٧)</sup> .

وقال فيلس الأثيني <sup>(٨)</sup> : كما أن البحر يكون هادئاً إذا لم تُوجَّه الرياحُ ،

(١) في حـ . لقص منه ، وهو خطأ واضح . (٢) كذا في الأصلين ، وهو استعمال صحيح .  
(٣) كلمة ، لا ، سقطت من حـ . (٤) تاليس : أوله ثمانية مثله . كما في أخبار الحكماء ( ص  
١٠٧ ) ومواضع أخرى . وفي الأصلين بالنسبة للثقة ، ولله هو ، طاليس ، المترجم له في أول  
( تاريخ الفلاسفة ) ترجمة عبد الله بن حسين للعصري المطبوع في بولاق سنة ١٢٠٢ وفي الجواب  
سنة ١٢٠٢ . (٥) كذا في الأصل باقتال المعجمة ، وفي حـ دنون ، بالفتح المهملة . ولعل  
صوابه « دنون » وقد ذكر في طبقات الأئمة ( ج ١ ص ٣٦ ) وتاريخ الفلاسفة ( ص ١٥٢ طبعة  
الجواب ) . (٦) كذا في الأصلين ، والوجه أن يكون « إياه » . (٧) هذه الجملة  
لم تذكر في حـ . وفي الأصل « يأس » بدل « تأس » . (٨) كذا في الأصلين ، إلا أن  
كلمة « الأثيني » لم تذكر في حـ .

فاذا موجته الرياح اضطرب — : كذلك إذا كان الجد سعيًا فدهرُ الانسان ساكنٌ <sup>(١)</sup> ، فاذا شقيَّ تَمَوَّجَ دهرُهُ .

وقيل لسوئُن الحكيم : كيف تُتَعَدُّ الأصدقاء ؟ فقال : أن يُكْرَمُوا إذا حضروا ، ويُحْسَنَ ذِكْرُهُمْ إذا غابوا .

وقيل لقيموناتس الحكيم <sup>(٢)</sup> : لِمَ تُبْفِضُ الناسَ كلَّهُم ؟ قال : أما الأشرارُ فيبقى أبغضهم ، وأما الباقون فلائهم لا يفيضون الأشرار .

وقالت تابوا الحكيمه <sup>(٣)</sup> — وسئِلْتُ : أيُّ الألوانِ أحسنُ عندك ؟ قالت : الحمره ، قيل لها : ولِمَ ؟ فقالت : لأنها تُوجَدُ في وجوه المستعِينِ .

وقال بعض الملوك — وسئِلَ : ما رأيتَ من تَجَدَّدَ أصحابك ؟ فقال : لم أرم قطُّ سائلين عن عَدَدِ الأعداء ، بل عن موضع الأعداء .

وقال الإسكندر لبعض أمراء جيوشه : احتلَّ أن تُحَبِّبَ إلى العدوِّ الحربَ . قال : أَفَقُلْ ، فقال له : كيف تفعل ذلك ؟ قال : إذا حاربْتَهُمْ صَبَرْتُ ، وإذا هربوا أجبستُ <sup>(٤)</sup> .

وقال ذبوجانس — ورأى إنسانًا يكي لموته في القربة — : أيُّها القاني ، لماذا تيكى ؟ في كل مكانٍ الأرضُ التي كانت منزلَك هي قبرك !

## ألفاظ أفلاطون

قال : لاتصحبوا الأشرارَ ، فانهم يَمُنُّونَ عليكم بالسلامة منهم .

إِعرِفْ إِذْ بَارَ الدَّولَةَ مِنْ تَمَلَّكَ الأَحْدَاثِ عَلَيْهَا .

(١) كلمة : ساكن ، ليست في حـ . (٢) كذا في - وفي الأصل . وقال قيموناتس الحكيم : وهو خطأ ظاهر . (٣) كذا في الأصاين . (٤) هذه الجملة لم تذكر في حـ . وقد

مضت بلفظ آخر في ( ص ٢٨ ) .

إذا أقيمت المولةُ خدعت الشهواتُ العقولَ ، وإذا أدبرت خدعت العقولُ الشهواتُ <sup>(١)</sup> .

ما أعطى الاقبالُ أحداً شيئاً إلا سلبه من حُسْنِ الاستعداد أ كثر منه <sup>(٢)</sup> .  
وقال : لا تَحْزَنْ صغيراً يحتمل الزيادة .

الأشرارُ يَتَّبِعُونَ مساويَ الناسِ ، ويتركون محاسنهم ، كما يتبع الذبابُ المواضعَ الفاسدةَ من الجسدِ ويتركُ الصحيحَ منه .

وقال : إذا قَوِيَ <sup>(٣)</sup> الوالي في عمله حَرَّ كُهُ ما مَلَكَهُ على حسب ما في طبعه من الخير والشر .

ليس تكمل حُرِّيَّةُ الرجل حتى يكون صديقاً لمتعاديين <sup>(٤)</sup> .

مِنْ شِقْوَةِ الحَدَثِ أَنْ تَمَّ لَهُ فَضِيلَةٌ فِي رَذِيلَةٍ .

التَّامُّ الحُرِّيَّةِ مِنْ احْتِمَالِ جَنَايَاتِ المَرُوفِ <sup>(٥)</sup> .

لا يَحْمِلُكَ الحَرَصُ فِي أُمُورِكَ عَلَى التَّمَتُّ إِلَى النَّاسِ وَالْإِخَافَةِ لَهُمْ فَتَنْطَبِي مِنْ فَسَادِكَ أَكْثَرَ مَا تَأْخُذُهَا ، وَكُلُّ إِجَابَةٍ عَنْ غَيْرِ رِضَى فِيهَا مَذْمُومَةٌ الْعَاقِبَةِ .

إِذَا خَبِثَ الزَّمَانُ كَسَدَتِ الْفَضَائِلُ وَضُرَّتْ ، وَفَقَّتِ الرِّذَائِلُ وَفَقَّتْ ، وَكَانَ خَوْفُ الْمَوَسْرِ أَشَدَّ مِنْ خَوْفِ الْمَعْسَرِ .

اطْلُبْ فِي الْحَيَاةِ الْعِلْمَ وَالْمَالِ تَحْزِينَ <sup>(٦)</sup> الرِّئَاسَةَ عَلَى النَّاسِ ، لِأَنَّهُمْ بَيْنَ خَاصِّ وَعَامٍّ : فَالْخَاصَّةُ تَفْضَلُكَ بِمَا تُحْسِنُ ، وَالْعَامَّةُ تَفْضَلُكَ بِمَا تَمْلِكُ .

(١) هذه الجملة لم تذكر في ٥ - (٢) لم تذكر أيضاً في ٥ - (٣) في ٥ - انظر غلب .

(٤) لم تذكر هذه الجملة في ٥ - (٥) هذه الجملة والتي بعدها لم تذكر في ٥ -

(٦) في الأصلين : نحوذ . وهو ملن .

وقال : موتُ الرؤساء أسهل من رئاسة السفُل .  
 الوفاء من الرؤساء يجلبُ إليهم تميزَ الرعية بأنفسها وأموالها ، وعَدْرُهم يقْبِضُ  
 عنهم الرعايا وأموالها ، وحَسَدُ الملوِكِ يُخَفِّي بِهِجَّةَ المَلِكِ <sup>(١)</sup> .  
 لا يَضِيطُ الكثير من لم يضبط نفسه الواحدة .  
 إذا أُحِبَّتْ أن يدوم حُبُّكَ لأحدٍ فأحسِنْ إليه .  
 ينبغي للمَلِكِ أن يتندي بتقويم نفسه قبل أن يشرع في تقويم رعاياه ، وإلا  
 كان بمنزلة من رام استقامة ظِلِّ مُؤَوَّجٍ مِنْ قَبْلِ قَويم عوده الذي هو ظلُّه .  
 من قام من الملوِكِ بالعدل والحقُّ مَلَكَ سرائِرَ رعاياه <sup>(٢)</sup> .  
 أنظر إلى المتَنَصِّحِ اليك : فإن دخل حيثُ مضارُ الناس فلاحبل نصيحته  
 وتحرَّزْ منه ، وإن دخل حيث العدل والصلاح فاقبلها واستشعره .  
 أعداء المرء في بعض الأوقات ربُّما كانوا أضع من إخوانه ، لأنهم يهدون إليه  
 عيوبه فيجتنبها <sup>(٣)</sup> ، ويخاف شمتَهم فيضبط نعمته ويحترز من زوالها بمقدار جهده .  
 إذا بلغ المرء من الدنيا فوق مقداره تَنَكَّرَتْ أخلاقُه للناس .  
 لا تصعب الشرير ، فإن طبعك يسرقُ من طبعه مِرًّا وأنت لا تعلم .  
 موتُ الصالح راحةٌ لنفسه ، وموتُ الطالح راحةٌ للناس .  
 ينبغي للعاقل أن يتذكر عند حلاوة الغذاء <sup>(٤)</sup> مرارةَ الداء .

(١) هذه الجملة ليست في « . » (٢) هذه أيضا ليست في « . » (٣) في « . » فيحبها .  
 (٤) في « . » الغذاء .

إذا قامت حجتك على الكريم أكرمك ووقرك ، وإذا قامت على خسيس عاداك وأضطفنها عليك .

السيء الخال من خاف العدل عليه .

ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك أكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك .

ليس ينبغي للملك أن يطلب المحبة من العامة ، فانها لا تحب إلا من يرحم ، ومن يرحم فليس يصلح عندها للملك <sup>(١)</sup> .

وقال الحكيم : أَيْتَنُ النَّبِيْنِ كَذُوكَ فَمَا نَفَعُهُ لِنَبِيْرِكَ <sup>(٢)</sup> .

وقال : الذي لم يأت كالذي فات ، كل زائل ، والدنيا كظم نائم .

وقال : لا تأنس بمن استوحش منه أهله بعد أنسهم به .

وقال : ليس تكاد الدنيا تستقي صفواً إلا اعترض في صفائها <sup>(٣)</sup> قذرى <sup>(٤)</sup> باطن .

وقال : بقدر السمو في الرفعة تكون وجبة الوقعة <sup>(٥)</sup> .

وقال : سرورك بقليل الشحف مع فراغك له أحسن موقفاً عندك من أضامه

مع اشتغالك عنه ، فكثرة أشغالك مذهلة عن وجود الآذات بكنها ، وليس بحكيم من ترك التمييز .

وقال : الناس أشباه في الخلق ، وإنما يتفاضلون في الرخاء والشدة .

قلت : لي بيتان في هذا المعنى ، وهما :

(١) هذه ليست في - . (٢) في - غيرك ، بحذف اللام ، وهو خطأ .

(٣) في - صفاته . . (٤) رسمت في الأصلين - قنا ، . (٥) هذه ليست في - .



النَّاسُ أَشْبَاهُهُ ، فَإِنْ خَطَبُ عَرَى حَطَّ آلَئِيَّ وَشَادَّ قَدْرُ الْأَفْضَلِ  
كَالْفُؤْدِ مُشْقِيهِ ، فَإِنْ حَرَّقَتْهُ كُرْهُ الدُّخَانِ وَطَابَ عَرَفُ الْمَنْدَلِ  
اللسانُ أَسَدٌ فِي غَابِيهِ ، فَإِنْ أَهْبِجَ أَفْتَرَسَ ، وَإِنْ تُرِكَ خَسَّ .

من غلبَ هواهُ عقله افتضح .

الْمُنْكَرُ لِمَا لَا يَعْلَمُ أَعْلَمُ مِنَ الْمُقَرِّ بِمَا يَعْلَمُ .

حفظُ مافي يدك أيسر من طلب ما في أيدي الناس .

صديق كل امرئ عقله ، وعدوه جهله .

كتب أفلاطن إلى سقراط قبل أن يتعلم منه : « إني أسألك عن ثلاثة أشياء ،  
إن أجبتَ عنها تلمنتُ <sup>(١)</sup> لك » فكتب إليه : « سل <sup>(٢)</sup> » وبالله التوفيق «  
فكتب إليه : « أيُّ الناس أحقُّ بالرحمة ؟ ومتى تضع أمورُ الناس ؟ وبما تتلقَّى  
النعمة من الله عز وجل ؟ » فكتب إليه : « أحقُّ الناس بالرحمة ثلاثة : البرُّ  
يكون في سلطان الفاجر ، فهو الدهرَ حزينٌ لما يرى ويسمع . والعاملُ في تدبير  
الجاهل ، هو الدهرُ مُتَعَبٌ مغمومٌ . والكريمُ يحتاج إلى اللئيم ، فهو الدهرُ خاضعٌ  
ذليل . وتضع أمورُ الناس إذا كان الرأيُ عند من لا يُقْبَلُ منه . والسلاحُ عند  
من لا يستعمله . والمالُ عند من لا ينفقه . وتُتَلَقَّى <sup>(٣)</sup> النعمة من الله تعالى بكثرة  
شكركه ، ولزوم طاعته ، واجتناب معصيته . » فأقبل إليه أفلاطن ، وكان تلميذاً له <sup>(٤)</sup>  
إلى أن مات .

وقال الحكميم : يجب أن تُجَرَّبَ مَنْ قَصَدَكَ بالحرمان والضيم ، فإن

(١) في « تلمنت ، بتة واحدة في أوله . (٢) كلمة « سل ، لم تذكر في » .

(٣) رسمت في الأصل « وتلقا » . وفي « وتلقى » . (٤) في « ودلم تلميذاً له » .

احتمل الحرمان وشكا الضيم اَرْتَبَطَتْ وأحسنت إليه ، وإن احتمل الضيم وشكا الحرمان أَقْصَيْتَهُ .

[ وقال : <sup>(١)</sup> ] إِنْ حَسَدَكَ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِكَ عَلَى فَضِيلَةٍ ظَهَرَتْ مِنْكَ فَسَمَى فِي مَكْرُوهِكَ أَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْكَ مَا لَمْ تَقُلْ - : فلا تقابلهُ بمثل ماقابلك به ، فَيَمْدِرَ نفسه في الاساءة ، وتشرع له طريقاً لما يَجِبُهُ <sup>(٢)</sup> فيك ، ولكن اجتهد في التَّزَيُّدِ من تلك الفضيلة التي حسدك عليها ، فإنك تسوؤه من غير أن تُوجَّهَ عليك حجةٌ .

[ وقال : <sup>(٣)</sup> ] يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَتَخَيَّرَ النَّاسَ لِمَعْرِفَةِ ، كَمَا يَتَخَيَّرُ الْأَرَاذِلَ الزَّكِيَّةَ لَزَرْعِهِ .

يَنْبَغِي أَنْ تُشْفِقَ عَلَى أَوْلَادِنَا مِنْ إِشْفَاقِنَا عَلَيْهِمْ <sup>(٤)</sup> .  
نَهَايَةُ جَوْرِ الْجَائِرِ أَنْ يَقْصِدَ مَنْ لَا يَلَابِسُهُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ ، وَعِنْدَهَا تَرْجِيهِ الرِّاحَةِ مِنْهُ .

إِذَا كَشَفَ رَجُلٌ شَدِيدَةً عَنْ حَرٍّ لَمْ تَزَلْ نُصَبَ فِكْرِهِ وَثَابِتَةً فِي خَلْدِهِ حَتَّى يَجْزِيَهَا بِأَحْسَنِ مَنِهَا .

اصْبِرْ عَلَى سُلْطَانِكَ ، فَلَسْتَ بِأَكْبَرَ شُغْلِهِ ، وَلَا بِكَ <sup>(٥)</sup> قِيَامُ أَمْرِهِ .  
الظُّنَرُ شَافِعٌ لِلْمَذْنُونِ عِنْدَ الْكِرْمَاءِ .

[ وقال : <sup>(٦)</sup> ] مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مِنَ الْجَمِيلِ وَهُوَ رَاضٍ عَنْكَ - :  
دَمَكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ مِنَ الْقَبِيحِ <sup>(٧)</sup> وَهُوَ سَاخِطٌ عَلَيْكَ .

(١) الزيادة من - . (٢) في - إلى ما يجبه . (٣) هذه الجملة والتي بعدها  
لستنا في - . (٤) في الأصلين « ولأنك » وهو خطأ واضح . (٥) قوله « من القبيح »  
ليس في - .

المُضَيِّعِي إِلَى الْقَوْلِ <sup>(١)</sup> مُرِيدُكَ لِقَائِهِ .

[ وقال : ] <sup>(٢)</sup> إِذَا طَاقَ الْكَلَامُ نِيَّةَ الْمُتَكَلِّمِ حَرَكَةَ نِيَّةِ السَّامِعِ ، وَإِنْ خَالَفَهَا لَمْ يَحْسُنْ مَوْقِفُهُ مِنْ أُرِيدَ بِهِ .

وقال : لَا تَعَادُوا الدُّوَلَ الْمُقْبِلَةَ وَتُشْرِبُوا قُلُوبَكُمْ اسْتِقْلَالَهَا فَتُذِيرُوا بِأَقْبَالِهَا .  
يَسْتَدِلُّ عَلَى إِدْبَارِ الْقَادِرِ مِنْ قَصْدِهِ الْمُخْلِصِينَ لَهُ بِالسُّوءِ ، وَاسْتِهَانَتِهِ بِمَشُورَاتِ  
ذِي الْخُبْرَةِ بِأَمْرِهِ .

وقال : تَبَكَّيْتُ الرَّجُلَ بِالذَّنْبِ بَعْدَ الْفَوَعْنَةِ لِإِزْرَاءِ الصَّيِّمَةِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ <sup>(٣)</sup>  
قَبْلَ هَبَةِ الْجُرْمِ لَهُ .

مَنْ أَطَاعَ الشَّهْوَةَ خَذَلَتْهُ عِنْدَ الْإِسْتِعَارَةِ <sup>(٤)</sup> فِي دَفْعِ الْمَكَارِهِ ، وَجَمَلَتْهُ  
خَادِمًا لِمَنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَقَدَّمَ <sup>(٥)</sup> .

[ وقال : ] <sup>(٦)</sup> النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : حَيْرٌ وَشَرِيرٌ وَمُهِينٌ . فَالْحَيْرُ هُوَ الَّذِي إِذَا  
أَقْبَصَتْهُ قَبْضَ نَفْسِهِ عَنْكَ ، وَلِسَانُهُ مِنْ سُوءِ الذِّكْرِ لَكَ ، وَذَكَرَ حَسَنًا إِنْ كَانَ  
تَقَدَّمَ مِنْكَ . وَالشَّرِيرُ يَقْبِضُ نَفْسَهُ عَنْكَ ، وَيُطْلِقُ لِسَانَهُ فِي ذِكْرِ مَعَايِبِكَ ، وَرَبَّمَا  
تَعَدَّى إِلَى الْكُذْبِ عَلَيْكَ . وَالْمُهِينُ لَا يَقْبِضُ نَفْسَهُ عَنْكَ ، وَلَا يَزَالُ مُتَضَرِّعًا  
لِعُفُوكَ ، وَمَوَدَّةُ هَذَا مَقْرُونَةٌ بِاسْتِقَامَةِ حَالِكَ وَصِلَاحِ أُمُورِكَ ، فَإِنْ انْتَقَلَ انْتَقَلَ  
عَنْكَ بِمَوَدَّتِهِ .

[ وقال : ] <sup>(٧)</sup> مَنْ خَدَمَ فِي حَدَائِثِهِ الشَّهْوَةَ وَالنَّفْسَ شَقَّ عَلَيْهِ فِي زَمَانِ  
الشَّيْخُوخَةِ مَا يَلْحَقُهُ مِنْ ضَعْفِ بَدَنِهِ عَنْ خِدْمَةِ اللَّهِ وَنَفْسِهِ عَنِ الْخَاصَةِ .

(١) فِي « هَلَقُول » . (٢) الزِّيَادَةُ مِنْ « . » (٣) فِي الْأَوَّلِينَ « تَكُونُ » .

(٤) مِنْ قَوْلِهِ : « أَسْحَرُ » : إِذَا بَرَزَ إِلَى الصَّحَرَاءِ لِأَيَّامِهِ تَوَدَّ . (٥) هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَيْسَتْ

فِي « . » وَفِي الْأَوَّلِ « لَا تَكُنْ » .

[قال : <sup>(١)</sup> مِنْ زَرَرِ الْكَذِبِ أَنْ صَاحِبَهُ يَنْسَى الصُّورَةَ الْحُوسَةَ الْحَقِيقَةَ ، وَتَثْبُتُ عِنْدَهُ الصُّورَةُ الْوَحْمِيَّةُ الْكَاذِبَةُ ، فَيَبْغِي عَلَيْهَا أَمْرَهُ ، فَيَكُونُ غَشَّةٌ قَدْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ .

[ وقال : <sup>(٢)</sup> لَا تَمَانٍ <sup>(٣)</sup> مَا قَوِيَ فَسَادُهُ فَيَحِلَّكَ إِلَى الْفَسَادِ قَبْلَ [ أَنْ ] <sup>(٤)</sup> تُحِيلَهُ إِلَى الصَّلَاحِ .

وقال الحكميم : إِيْهِمْ كُلُّ مَا <sup>(٥)</sup> يَصْدُرُّ عَنْكَ عِنْدَ غَلْبَةِ الْغَضَبِ ، فَإِنَّكَ تَسْتَقْبِعُهُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ .

وقال : أَحْسَنُ مَا فِي الْأَفَنَةِ التَّرَفُّعُ عَنْ مَعَايِبِ النَّاسِ ، وَتَرْكُ الْخُضُوعِ لِمَا زَادَ عَلَى الْكَفَايَةِ <sup>(٦)</sup> .

إِذَا تُسَخَّحَ فِي دَوْلَةٍ بِالتَّجَوُّزِ فِي الْقَضَاءِ وَالْأَطِبَاءِ فَقَدْ أَدْبَرْتَ وَقُرْبَ انْخِلَاطِهَا .  
[ وقال : <sup>(٧)</sup> الْأَخْيَارُ يَرْفَعُونَ عَنْ ذِكْرِ مَعَايِبِ النَّاسِ ، وَيَتَّهِمُونَ الْمُخْغِبِ بِهِمْ ، وَيُؤْثِرُونَ الْفَضَائِلَ وَيَتَعَصَّبُونَ لِأَهْلِهَا ، وَيَسْتَصْفِرُونَ فَضَائِلَ الرُّؤَسَاءِ ، وَيَطَالِبُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالْمُكَافَأَةِ عَلَيْهَا وَحُسْنِ الرَّايَةِ لَهَا <sup>(٨)</sup> .

أَحْسَنُ مَا فِي الْأَمَانَةِ الْمُكَافَأَةُ عَلَى الصَّنِيعَةِ .  
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ طَبَقَتَكَ مِنَ النَّاسِ فَانْظُرْ إِلَى مَنْ تُحِبُّ لِغَيْرِ عِلَّةٍ .  
وقال : السَّخِيفُ مِثْلُ الْجَسْمِ الرَّخْوِ الْمُتَحَطِّلِ : يَسْخُنُ سَرِيحًا ، وَيَبْرُدُ

(١) الزيادة من > . (٢) في الأصل : لَا تَمَانٍ ، (٣) الزيادة من > .

(٤) في الأصلين : كَلِمًا . (٥) هذه الجملة والتي بعدها لم تذكر في > .

(٦) من هنا إلى قوله > . وقال الحكميم : الْبَخِيلُ يَسْخُو مِنْ عَرْشِهِ ، فِي ( ص ٥٦ ، سطر ١٠ )

لا يوجد في > .

سرياً . والحَصِيفُ <sup>(١)</sup> مثلُ الجسمِ الصُّلبِ الكثيفِ : يسخن بطيئاً ، ويبرد من سخونته بأكثر من ذلك الزمان .

العلم صَنِيعُ النَّفْسِ ، وليس يشرق صبيغ الشيء حتى يُنْتَظَفَ من آتجاسه .  
وقال : مِنْ إِدْبَارِ الدُّوَلِ التَّمَسُّكُ بِالْفُرُوعِ وَتَضْيِيقُ الْأَصُولِ وَتَصْنِيفُ الْأَمَالِ  
و [ اطرأ ] ح <sup>(٢)</sup> الْأَعْمَالِ وَإِحْمَالِ الْعَامَةِ وَمِطْلُ الْمُقَاتَلَةِ وَالنَّكَثُ فِي [ الْهُودِ ] <sup>(٣)</sup> .  
إِذَا قُفِّلَ عَلَى الرَّئِيسِ الرَّعْظُ ، وَلَجَّ فِي تَرْكِ الْأَقْيَادِ لِنَاصِحٍ ، وَأُخْذِبَ  
الْمُحَدِّثَ بِالْمُسَكِّنِ ، وَآثَرَ التَّفْوِيزَ ، وَاحْتَقَرَ الْمُجِدَّ مِنَ الْأَعْدَاءِ — فَاطْلُبِ  
الْخُلَاصَ مِنْهُ .

وقال : ينبغي للملك أن لا يطلب المحبة من أصحابه إلا بعد تمكن هيبته  
من نفوسهم ، فانه يجدها بأيسر كلفة ، فاما ان <sup>(٤)</sup> قبل منه بالغلظة ويمذره  
بتقصه فيما فرط منه ولا يمدد نفسه .

وقال : الدليل على ضعف الإنسان أنه ربما أتاه الحظُّ من حيث لم يحتسب ،  
والمكروه من حيث لم يرتقب .

وقال : إذا استشارك عدوك فجزَّدهُ النصيحة <sup>(٥)</sup> ، لأنه بالاستشارة قد  
خرج من عداوتك الى حزب مؤالاتك .

(١) الحَصِيفُ — بالحاء المهملة — : الحيد الرأي المحكم العقل . وفي الأصل : الحصيف ، بالحاء  
المعجمة ، وهو تصحيف . (٢) موضع الكلمة في الأصل باله ، فلم يطور منها إلا الواو والحاء .  
(٣) وموضع هذه بال أيضاً ، فكتبناها على غالب النسخ . (٤) هنا موضع بال في الأصل أيضاً فلم يكن  
معرفة ما كتب فيه ، وذلك اضطرب معنى الكلام . (٥) كذا في الأصل ، وأصل التجريد  
القشر ، وكل شيء قشرته عن شيء فقد جردته ، وللراد به إظهار الشيء . ولكنه يتعدى للمفول  
واحد ، وهنا استعمله متمدياً لمفولين ، ولم أجد ما يؤيد في كتب اللغة . ولعل صواب العبارة : فوجود  
النصيحة ، أي اختارها حيدة ، فلذا جعلها : جوده النصيحة ، فعديته لمفولين حسن ، حملا لهذا على  
الفعل المستعمل في ذلك وهو : محضته النصيحة ، . كنه محمود شاكر ؟

وقال : العدل في الشيء صورة واحدة ، والجور صور كثيرة ، ولهذا سهل ارتكاب الجور ، وصعب تحري العدل ، وهما يشبهان الإصابة في انزاية والخطأ فيها ، فان الإصابة تحتاج إلى ارتياض وتعاهد ، والخطأ لا يحتاج إلى شيء من ذلك .  
وقال : الملك كالبحر تستمد منه الأنهار ، فان كان عذبا عذبت ، وإن كان ملحا ملحت .

وقال : ليس الملك من ملك العبيد والعامة ، بل من ملك الأحرار وذوي الفضائل . ولا ينبغي من جمع المال ، ولكن من دبره وأحسن إمساكه وتصريفه . من أخذ نفسه بالطمع الكاذب كذبته العطية الصادقة .  
أفضل الملوك (١) بالعدل ذكره ، واستمل منه من أتى بعده .

[ وقال الحكيم : (٢) البخل ينحو من عرضه بمقدار ما يبخل به من ماله .  
[ وقال : (٣) الفرق بين الاقتصاد والبخل : أن الاقتصاد تمسك الإنسان بما يملكه ، وخوفه (٤) على حرثه وجاهه من المسألة ، فهو يضع الشيء في موضعه ، ويصبر عما لم تدع الضرورة إليه . والبخل يصل صغير بره عظيم شره .

[ وقال : (٥) البخل يقبل الإحسان ولا يثيب عليه ، ويمتنع اليسير أن يستحق الكثير ، ويصبر لصغير ما يجب عليه على كثير من القم له .  
وقال الحكيم : رأي من ينصحك أمثل من رأيك لنفسك ، لأنه خلوه من هوائك .

(١) لم يمكن قراءة ماقي من أثر هذا الموضع . وقال أخى محمود الخندى شاعر : أحسبها فيا قرأت  
أفضل الملوك من سار بالعدل ذكره . . (٢) الزيادة من . . (٣) في . . خوفه ، بدون  
واو اللطف ، وهو خطأ .

(١) مَنْ مَلَكَ مِنْ الْمُلُوكِ اسْتَوْفَى مِنْ رَعَايَاهُ وَشِيعَتِهِ أَجْرَتَهُ ، وَهُوَ التَّمَلُّكُ ، وَبَقِيَ عَلَيْهِ لَهَا الْخِدْمَةُ ، وَهِيَ إِقَامَةُ سُنَنِ الدِّينِ ، وَالْعَدْلُ عَلَى الرِّعْيَةِ ، وَمَنْعُ مَنْ قَوِيَ فِيهَا عَنْ مَنْ ضَعُفَ مِنْهَا .

وقال : ينبغي للمالِك أن يربِّي صداقةَ صديقه بِجَمِيلِ التَّعَلُّلِ وَحَسَنِ التَّمَاهُدِ ، كَمَا يَرْبِّي الطِّفْلَ الَّذِي وَلَدَهُ ، وَالشَّجَرَةَ الَّتِي فَرَسَهَا ، فَإِنْ عَثَرَتْهَا وَفَضَّارَهَا بِحُسْنِ الْإِفْتِقَادِ وَالتَّمَاهُدِ .

لَا تَقْبَلِ الرِّئَاسَةَ عَلَى أَهْلِ مَدِينَتِكَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَقِيمُونَ لَكَ إِلَّا بِمَا تَخْرُجُ بِهِ مِنْ شَرْطِ الرَّئِيسِ الْفَاضِلِ .

وقال : ينبغي للمالك أن لا يؤنِّسَ رعاياهُ بِلَيْنِ العريكةِ والرفقِ ، ولكنَّه يؤنِّسهم بِالْعَدْلِ .

فَصَلِّ الْمُلُوكَ عَلَى قَدَرِ خِدْمَتِهِمْ لِشِرَائِعِهِمْ ، وَإِحْيَائِهِمْ سُنَّتَهَا . وَتَقْصُصْهُمْ عَلَى قَدَرِ إِغْنَائِهَا وَتَحَفُّظِهَا (٢) . وَذَلِكَ : أَنَّ خِدْمَةَ الشَّرِيعَةِ تَحَرُّكُهُمْ لِلْعَمَلِ ، وَإِلَى أَنْ يَعْطُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ مَا يَجِبُ عَلَيْهَا ، كَمَا يَأْخُذُونَ مِنْ خَاصَّتِهِمْ وَعَامَّتِهِمْ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، وَالْمُفْعَلُ لَخِدْمَةِ الشَّرِيعَةِ مِنَ الْمُلُوكِ يَأْخُذُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ وَلَا يَعْطِيهَا ، فَهُوَ نَاقِصٌ ، إِذْ كَانَ خَارِجًا عَنْ سُلْطَانِ الْعَدْلِ .

مَنْ أَطَاعَ الْعَدْلَ شَفَى (٣) مَا فِي نَفْسِهِ ، وَخَلَّصَ عَلَى تَجَرُّبَتِهِ .

[ وَقَالَ : ] (٤) خَفِ الضَّعِيفَ إِذَا كَانَ تَحْتَ رَايَةِ الْإِنصَافِ أَكْثَرَ مِنْ

(١) مَنْ هَذَا إِلَى قَوْلِهِ . وَقَالَ : خَفِ الضَّعِيفَ ، أَلْفَحَ فِي آخِرِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ لَمْ يَذْكُرْ فِي > .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالتَّحَفُّظُ : التَّنِيقُظُ وَقَوْلُهُ الْفَلَّةُ فِي الْأَمْرِ . وَهُوَ غَيْرُ مُنَاسِبٍ لِسَبَاقِ السَّكَّامِ

هَذَا ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ عَمْرُوهُ . (٣) رَسَمَتْ فِي الْأَصْلِ « شَفَا » بِالْأَلْفِ ، وَالزَّمْلِ يَأْتِي .

(٤) الْإِزْيَادَةُ مِنْ > .

خوفك القوي إذا كان تحت راية الجور ، فإن النصر يأتيه من حيث لا يشعُر .

(١) وقال : الإمراطاتُ في الدولِ مَبَكَّدِي الفسادِ .

وقال : المراتبُ تتفاضلُ في البقاء ، فأرفعُها مرتبةٌ أقصرُ هامةً ، وأهنؤُها (٢) عيشةً أو برّها (٣) مضيةً .

عندَ إخبارِ الدولِ يُغفلُ أمرُ بيوتِ الصِّاداتِ ، ويُتَجَوَّزُ في القضاءِ ، ويتَّعَمَلُ الناسُ : الأقوياءَ على الضعفاءِ ، والأغنياءَ على الفقراءِ .

أكثرُ اضطرابِ الملكِ على الملكِ مِنْ أهلِ الشجاعةِ : فانهم إذا تَجَاوَزَ بهم مَوَاضِعَهُمْ وَوَقَّعُوا بِقُوَّتِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ — : غَلَبُوا كَثِيرًا مِنْ أُولَى (٤) مِنْهُمْ بِالتَّعَدُّمِ ، واضطربَ لذلكِ نظامُ المملكةِ ، فينبغي للسَّائِسِ الحازمِ أَنْ يعطِيَ ذَوِي الْقُوَى قَسَامَتًا مِنْ مَمْلَكَتِهِ ، ويَحْرُسَهَا عَنْ التَّزَيُّدِ والنقصِ ، كما يحرسُ الطَّيِّبُ أَخْلَاطَ الْجَسَدِ فيردُّهَا إِلَى اعتدالِ الصِّحَّةِ .

وقال : ينبغي للملكِ أَنْ يَحْصُنَ مِنْ جِيوشِهِ بِالْإِنصَافِ ، وَمِنْ شِرَارِ دَوْلَتِهِ بِالْإِخَافَةِ . وعلى الملكِ أَنْ يَمْلَأَ بِجُحَالٍ ثَلَاثَ : تأخيرِ العقوبةِ فِي سُلْطَانِ الغَضَبِ ، وتَسْجِيلِ الْمَكَاافَةِ الْحَسَنِ ، وَالْعَمَلِ بِالْأَنَاقَةِ فيما يَحْدُثُ ، فان له في تأخيرِ العقوبةِ إمكَانُ الْعَفْوِ .

قال : والنفسُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَيْهَا الشَّهَوَاتُ لَا تُؤْتِرُ حَسَنَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى الْفَضَائِلَ إِلَّا فِيهَا التَّنَذُّرُ بِهِ لِنَةِ حَسَنَةٍ (٥) .

(١) من هنا إلى قوله . وقال : يستدل على إقبال الملك : بالخ ( ص ٤٥٦ سطر ١ ) لم يذكر في .

(٢) وسمتا في الأصل : أخنعا . . . وأوباما . . . (٣) رسمت في الأصل : أولاء بالان .

(٤) كذا في الأصل ، وأخفى أن تكون الكلمة محرفة . ولعل صوابها : حبة . .



[ وقال : <sup>(١)</sup> يُسْتَدَلُّ عَلَى إِقْبَالِ الْمَلِكِ وَعُلُوِّ زَمَانِهِ مِنْ اخْتِيَارِهِ لوزرائه ،  
وَمُشَاوَرَتِهِ الْمَشَاحِجِ ذَوِي التَّجَارِبِ وَالْعُرْفَةِ .

الكَرِيمُ مِنَ الْمُلُوكِ مَنْ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى مَكْفَأَةٍ مِنْ أَسْدَى إِلَيْهِ الْجَمِيلِ ، حَتَّى  
يَكُونَ مُتَكَفِّلاً بِفَضْلِهِ مَا وَجِبَ عَلَى الْأَحْرَارِ فِي زَمَانِهِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ <sup>(٢)</sup> .

إِذَا أَنْكَرْتَ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً فَلَا تَطْرَحْهُ ، وَأَجِلْ فِكْرَكَ فِي جَمِيعِ أَخْلَاقِهِ ،  
فَلِكُلِّ شَخْصٍ مُوهَبَةٍ مِنَ اللَّهِ - جَلَّ اسْمُهُ - لَا يَخْلُومُنَهَا .

[ وقال : <sup>(٣)</sup> الْحَسُودُ ظَالِمٌ ضَعُفَتْ يَدُهُ عَنْ انْتِزَاعِ مَا حَصَدَكَ عَلَيْهِ ،  
فَلَمَّا قَصَرَ عَنْكَ بَسَتْ إِلَيْكَ تَأْمِنُهُ .

وقال : الْجَبَّاحُ عُسْرُ انْطِبَاحِ الْمُقُولَاتِ فِي النَّفْسِ ، وَذَلِكَ : إِمَّا لِقَرْطِ  
حَدِيقَةٍ تَكُونُ فِي الْإِنْسَانِ ، وَإِمَّا لِنَقْطِ ، فَلَا يَنْقَادُ لِلرَّأْيِ .

أَقْرَبُ رَأْيَيْكَ مِنَ الصَّوَابِ أَبَدُهُمَا عَمَّا هَوَيْتَ فِي الْأَكْثَرِ <sup>(٤)</sup> .

وقال : الْكَرِيمُ الطَّبِيعِ مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ عَنْ سُوءِ الْجَمَازَةِ ، وَتَوَاضَعَ فِي حُسْنِ  
الْمَكْفَأَةِ عَلَى الْجَمِيلِ <sup>(٥)</sup> .

[ وقال : <sup>(٦)</sup> مِنْ تَكَمُّلِ أَمَانَةِ الرَّجُلِ كِتْمَانُهُ لِلسَّرِّ وَدَفْعُهُ التَّأْوِيلَ ، وَقَبُولُهُ

الْجَمِيلَ عَلَى ظَاهِرِهِ .

وقال : لَا تُؤْغِلْ فِي عِدَاوَةٍ مِنْ فَسَدَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، وَاصْرِفْ أَكْثَرَ وَكِدِكَ  
إِلَى حُسْنِ الْإِحْتِرَاسِ مِنْهُ <sup>(٧)</sup> .

(١) الزيادة من - . (٢) هذه الجملة والتي يذكر في - . (٣) هذه الجملة ليست في - .

(٤) هذه الجملة وضمت في - قبل قوله . وقال : الْجَبَّاحُ عُسْرُ انْطِبَاحِ الْمُقُولَاتِ فِي النَّفْسِ ، الخ .

(٥) هذه الجملة لم تذكر في - . والوكيد : فَرَادَ وَالْمَمَّ .

[ وقال حكيم : <sup>(١)</sup> أَحْسَنُ النَّاسِ مَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ فَوْقَ حَقِّهَا عِنْدَ التَّعَدِّي ، وَوَضَعَهَا عَنْ مَنَازِلِهَا <sup>(٢)</sup> عِنْدَ الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ ، وَاعْتِقَادُ الْمِنَّةِ ، وَجَمِيلُ الْمَكَافَأَةِ عَلَى السَّوَالِفِ الْمَحْمُودَةِ <sup>(٣)</sup> .

غَلَبَةُ التَّنَمُّ تُوَدِّكُ لِثَارِ الرَّاحَةِ وَالْمَاطِلَةِ بِالْأُمُورِ ، وَتُكَرِّهُ إِلَيْكَ رُكُوبَ الْمَشَقَّةِ فِي مَصْلَحَةِ عَوَاقِبِ أَمْرِكَ . وَهُوَ يُشَبِّهُ الْحَكِيمَ الْحَسَنَ لِلنَّظَرِ النَّبِيِّ الْعِبَارَةِ <sup>(٤)</sup> .  
[ وقال : <sup>(٥)</sup> الْأَمَانِيُّ أَحْلَامُ الْمُسْتَقِطِ . وَلَيْسَ تَرْوُّحُ عَنْ قُلُوبِ الْحَرُومِينَ فِي زَمَانٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُمْ حَسْرَةٌ فِي أَضْعَافِهِمْ <sup>(٦)</sup> .

لَيْسَ الْقَنَاعَةُ أَنْ تَتْرَكَ كَثِيرَ الرِّزْقِ لِقَلِيلٍ مَا يَتَحَصَّلُ لَكَ مِنْهُ ، وَهَذَا بِالْبَعْزِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالْقَنَاعَةِ . وَإِنَّمَا الْقَنَاعَةُ لِثَارِ الْقَلِيلِ مَعَ حُرِيَّةِ النَّفْسِ وَتَرْكِ رُكُوبِهَا الْأَخْطَارَ وَاحْتِمَالَ الْقُدَّةِ .

[ وقال : <sup>(٧)</sup> احْذَرِ مَوَاقِعَ مَنْ يَمْلِكُ أَكْثَرَ بَالِهِ <sup>(٨)</sup> ، وَيُؤْزِرُ أَنْ لَا يُعْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِكَ ، فَانْهَ يَتَعَبِكَ وَيَأْسِرُكَ . وَلَيْكُنْ صَدِيقَكَ بِأَنْزَلِ الْفَضْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ : يَنْجَذِبُ مَعَكَ وَفِي يَدِكَ ، فَإِذَا خَلَّجْتَهُ رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَحُسْنِ الْمَحَافِظَةِ ، وَلَمْ يُنَاقِشْكَ الْمَوَدَّةَ وَبِحَمَلِ ذَلِكَ سَبَبًا إِلَى الْقَطِيعَةِ .  
غَيْرَةُ <sup>(٩)</sup> الْأَصْدِقَاءِ وَالْفُلَّانِ أَضَرُّ مِنْ غَيْرَةِ النِّسَاءِ ، لِأَنَّهَا مَشُوبَةٌ بِفُظْظَاةٍ وَغُلْظَةٍ ، فَاحْتَرَسْ مِنْ دِبَالِهَا <sup>(١٠)</sup> ، وَتَنَكَّبْ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ .

(١) الزيادة من - . (٢) في الأصلين - عن تركها - وهو خطأ ليس له معنى .

(٣) في - ، المحمودة . وهو خطأ ظاهر . وهذه الجملة مؤخره في - قبل قوله ، وحسن بعض المتقدمين من اللوك ( ص ٤٦١ سطر ١٢ ) . (٤) هذه الجملة ليست في - .

(٥) كذا في الأصلين . ولعل الصواب - في أضغافه - أي : أضغاف الزمان . (٦) ضبطت في الأصل بالرفع وهو خطأ ولحن . (٧) ضبطت في الأصل بكسر التين وفتح الراء ، وهو خطأ . وهذه الجملة لم تذكر في - . (٨) كذا في الأصل ، وهو غير مفهوم .

من أراد أن يُشجِّيَ<sup>(١)</sup> صاحبه أو مُحاسِدهُ<sup>(٢)</sup> من غير حجةٍ تلحقه  
فَأَبْتَرَيْدُ في الفضيلة التي حَسَدَهُ عليها .

وقال : أولُ مَغْبَةٍ ظَلَمَ الظالم عند زوالِ قُوَّتِهِ . وأولُ ما يَفَارِقُ الإنسانُ  
مِمَّا<sup>(٣)</sup> يملك ما أَثْلَهُ ظَلَمُهُ لَهُ ، فَخَفِ الظالم ، فإنه تحت راية الباري جلّ وعزّ ،  
وَزُلْ معه حيثُ زال ، فلولا أنه يَظْلِمُ لَمَوْجِلَ ظَلَمِهِ<sup>(٤)</sup> .

[ وقال : ]<sup>(٥)</sup> الحرصُ على الدنيا رأسُ<sup>(٦)</sup> كلِّ خطيئة ، والشحُّ على ما فيها  
رأسُ كلِّ بلية .

وقال [ الحكيم ]<sup>(٧)</sup> أبي باغوس<sup>(٨)</sup> : الحرصُ يورثُ نَعَبَ الدنيا  
وشقاء الآخرة .

وقال سُقْرَاطُ : من أرادَ قَلَّةَ النِّعمِ فَلْيَقِلِّ القُنْيَةَ ، فهي يُفْبِغُ  
الأحرانُ<sup>(٩)</sup> .

وحكي عن بعض المتقدمين من الملوك : أنه توفي له ولدٌ حينَ أَهْلَ  
للملكة ، وكان وحيداً أبيه ، فجزَّعَ عليه جزعاً عظيماً . فدخل عليه حكيمٌ  
عَصْرَهُ فقال له : إِنْ أَنْصَفْتَ عَقْلَكَ — أَيُّهَا الْمَلِكُ — من نَفْسِكَ فَقَدْ عَلِمْتَ  
أَنَّ التَّعْزِيَةَ كانت في نفس التَّهْتَةِ به ، أَمَا قِيلَ لَكَ : « طَوَّلَ اللَّهُ عُمُرَهُ » ؟  
لِإِعْصَمِهِمْ بِقَصْرِه . وَإِنْ طَالَ أَمَا قِيلَ لَكَ : « جَعَلَهُ اللَّهُ خَلْقًا صَالِحًا » ؟ وَخَالَفَ

(١) أَشْجَاه : أَوْقَعَهُ فِي الصَّجْوِ ، وَهُوَ الْحَزَنُ . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي هـ . من أراد  
بشجِّي حَسَدَهُ من غير حجة ، وَهُوَ أَجْوَدُ . (٣) كَتَبْتُ فِي الْأَصْلِ هـ . من ما .

(٤) هَذَا الْجُمْلَةُ لَيْسَتْ فِي هـ . (٥) الزِّيَادَةُ مِنْ هـ . (٦) كَذَا فِي هـ . وَفِي الْأَصْلِ : أَفْضَلُ  
كُلِّ خَطِيئَةٍ ، وَوَسَفَ الْخَطِيئَةِ بِالْفَضْلِ لِأَيِّحْسَنِ . (٧) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ .

(٨) هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَيْسَتْ فِي هـ ، وَالْقِيَّةُ — بِكَسْرِ الْقَافِ وَبِضْمِهَا — : مَا يَجْتَنِي .

لا يكون إلا لتلّف عن نالِف . متى رأيتَ عيشاً إلى دوام ، وفرحاً إلى تمام ؟  
أي غنى لم يخف منه العدم ، وبناء لم ينلّه الهدم ؟ وأي فرحة لم تُزج بِرَحَةٍ ؟  
متى رأيتَ مسرة لم تنبئها <sup>(١)</sup> مَصْرَة ؟ إن الدنيا نادت فأسمعت ، وبينت فأوضعت ،  
لأن سرورها بشرورها ، مزحت وغرّت وخدعت <sup>(٢)</sup> ، وأرضعت فقطعت . متى  
رأيتَ شيئاً من مليحها هذبتُه عن قبيحها ؟ هل دخلت قصرأ إلا كانت  
كنهه قبل غرقه ؟ وبلدة إلا تلقاك قبورها قبل دورها ؟ متى رأيتَ ضاحكاً  
لم يعد باكياً ؟ وشاكراً لم يعد شاكياً ؟ أف لعقل حجبته الشهوات ،  
وخدعته الشهات .

[ وقال الحكميم : <sup>(٣)</sup> الماقل من عقل لسانه ، والجاهل من جهل قدره .  
إذا تمّ العقل نقص الكلام .

[ وقال الحكميم : <sup>(٤)</sup> العقل إذا فسد كالجوهر إذا انكسر .  
للشيخ أبي العلاء المعري في هذا المعنى بيتان ، وهما <sup>(٥)</sup> :

خَفَ يَا كَرِيمُ عَلَى عَرَضٍ تَعَرَّضُهُ لِعَائِبٍ ، فَلَيْتُمُ لَا يُقَاسُ بِكَ  
إِنْ أَلْزَجَا لِمَا حُطِمَتْ سُبُكَّتْ وَكَمْ تَعَطَّمُ مِنْ دُرٍّ فَمَا سُبُكَا <sup>(٥)</sup>

[ وقال الحكميم : <sup>(٦)</sup> كل عيب مُضَادٌّ <sup>(٧)</sup> لخلاص النفس .  
لا ينبغي لك أن تهوى حياةً صالحةً فقط ، بل وموتاً صالحاً .

(١) في الاصلين : لم يتبها . . (٢) في الاصلين : مزجت ، بالميم ، وهى بالحاء أسح ،  
ولو كان الكلام : . . مزحت ففرت وخدعت ، لكان أحسن . (٣) الزيادة من ح .  
(٤) في الزوبيات ( ج ٢ ص ١٢٤ ) . (٥) در : بالحاء المهملة المضمومة كما في الزوبيات  
و . وفي الاصل بالذال المسجمة ، وهو خطأ . (٦) كذا في الاصلين بفك الإدغام .

تَذَكَّرُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ ، وَإِلَى أَيْنَ صَاوِرٌ .

لَا يُعَدُّ مِنَ الْأَخْيَارِ مَنْ يُؤْذِي أَحَدًا بِسَبِّ الْأُمُورِ الزَّائِلَةِ .

كُنْ حَبِيبًا لِلنَّاسِ ، وَلَا تَسْرِعِ الْغَضَبَ فَتُسَلِّطَ عَلَيْكَ طَائِفَةُ الْجُهَالِ .

لَا تُؤَخِّرْهُ إِلَّا نَالَةَ الْحَتَاكِ إِلَى غَدٍ ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَعْزِضُ فِي غَدٍ .

أَعِنِ الْمُبْتَلى إِنْ لَمْ يَكُنْ سِوَهُ عَمَلَهُ اجْتِلَاهُ .

[ قَالَ : ] <sup>(١)</sup> لَا تُحِبِّ الْفِتْنَةَ فَتَضْطَرَّ إِلَى الْبُغْدِ <sup>(٢)</sup> عَنْ حُبِّهِ اللَّهُ تَعَالَى .

[ وَقَالَ الْحَكِيمُ : ] <sup>(٣)</sup> إِنْ تَمَيَّتَ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ فَإِنَّ التَّعَبَ يَزُولُ [ عَنْكَ ] <sup>(٤)</sup>

وَالْبِرُّ يَبْقَى لَكَ . وَإِنْ تَلَذَّذْتَ بِالْإِثْمِ <sup>(٥)</sup> فَإِنَّ الْكَلَّةَ تَزُولُ ، وَالْإِثْمُ يَأْتِي عَلَيْكَ .

إِذَا كَرُّ يَوْمًا يُهْتَفُ بِكَ فِيهِ فَلَا تَسْمَعْ ، وَيَنْكَسِرُ فِيهِ اللِّسَانُ الْحَدِيدُ فَلَا

يَنْطِقُ <sup>(٦)</sup> . وَإِذَا كَرُّ أَنْكَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَانٍ لَا تَعْرِفُ فِيهِ صَدِيقًا وَلَا عَدُوًّا .

مَنْ نَزَلَ فِيهِ مَنْزِلَةَ الْعَاقِلِ أَنْزَلَهُ النَّاسُ مَنْزِلَةَ الْجَاهِلِ .

لَا تَكْرَهُ سُخْطَ مَنْ يُرْضِيهِ الْبَاطِلُ .

التَّقَرُّبُ مِنَ النَّاسِ بِحَبْلَةِ لَقَرَيْنِ السُّوءِ ، فَكُنْ مَعَ النَّاسِ بَيْنَ

الْمُنْقِصِ وَالْمُسْتَرْسِلِ .

مَنْ أَسْرَعَ كَثْرَ عِيَارِهِ . وَالتَّوَدُّةُ تُؤْمِنُ الْعِيَارَ .

رُبَّ مَغْبُوطٍ بِمَسَرَّةٍ هِيَ دَاوُهُ ، وَمَرْحُومٍ مِنْ سَقَمٍ هُوَ شِفَاؤُهُ .

وَقَالَ الْحَكِيمُ : مَا بَقِيَ عُمُرِي تَنْقُصُهُ السَّاعَاتُ ، وَسَلَامَةُ بَدَنِي مُعْرِضٌ

لِلْآفَاتِ ؟ ! وَالْعَجَبُ يَمُنُّ بِكَرِهِ الْمَوْتِ وَهُوَ سَبِيلُهُ ! وَلَا أَرَى أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ

مِنَ الْمَوْتِ آتٍ ، وَهُوَ مُدْرِكُهُ .

(١) الزيادة من - . (٢) في - البغد وهو خطأ . (٣) في - في الائم ،

(٤) قوله - فلا ينطق - لم يذكر في - .

كلُّ راضٍ غَنِيٌّ .

كتب سقرطُ إلى ملك زمانه وقد ماتَ ولده : « أما بعدُ . فإنَّ الله تعالى جعل الدنيا دارَ بَلَوَى ، والآخرة دارَ عَقَبَى ، وجعل بلوى الدنيا لثوابِ الآخرة سببًا ، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عِوَضًا ، فيأخذ — ما يأخذُه — بما يُعطِي ، ويبتلي — إذا ابتلى — لِيَجْزِيَ .

وقال ابنُ الملك يومًا لسقراط : إني لمعمومٌ بِكَ . قال : ولم أقال : لِمَا أَرَى مِنْ شدة فقرِكَ . فقال له سقراط : لو علمتَ الفقرَ ما هو لشغلكَ غمُّكَ بنفسِكَ عن غمِّكَ بي النِّنى والفقرُ بَمَدِّ العَرَضِ على الله تعالى .

وقال : اعلمْ أن حفظَكَ سِرِّكَ أولى من حفظ غيرِكَ له .

وقال لبعض تلامذته : احذر الزمانَ فإنه أحبُّ عدوٍّ تَحَذَّرُ منه <sup>(١)</sup> .

[ وقال : ] <sup>(٢)</sup> مَنْ تَكَلَّفَ ما لا يَمْنِيهِ فَاتَهُ ما يَمْنِيهِ .

[ وقال : ] <sup>(٣)</sup> ليس للرجل أن يشغلَ قلبَه بما ذهب منه ، لكنَّ ينبغي أن

يحفظ ما بقيَ عليه <sup>(٤)</sup> .

[ وقال : ] زهدُكَ في من <sup>(٥)</sup> يَرُغِبُ فيكَ قِصْرُ هِمَّةٍ ، ورغبتُكَ في من <sup>(٦)</sup>

يزهدُ فيكَ ذُلُّ نَفْسٍ .

وقال رجل لأرسطاطاليس : بلغني أنك اغتبتني . فقال : ما بلغَ قدرُكَ عندي

أن أدعَ لك خَلَّةً من ثلاثٍ . قال : وما الثلاثُ ؟ قال : إما علمٌ أُعْمِلُ فِكرِي

فيه ، وإما لذةٌ أُعْلِلُ فيها نَفْسِي <sup>(٧)</sup> ، وإما إقبالٌ على عملٍ صالحٍ .

(١) في « تحذره » . (٢) الزيادة من « . » (٣) في « . » لكنه يحفظ ما بقى عليه . .

(٤) كذا رجمت في الأصل في اللوذين بالرسمين ، وفي « رجمت » فيمن ، في اللوذين .

(٥) في « . » أعطى نفسى فيها . .

وقال أيضاً : ليس طلبى العلم طمعاً فى بلوغ قاصيه ، والاستيلاء على غايته ،  
ولكن التماساً علماً لا يسع جهله ، ولا يحسن بالعاقل خلافه .

وقال : الجاهلُ عدوٌ لنفسه ، فكيف يكون صديقاً لغيره <sup>(١)</sup> .

سئل الاسكندرُ : أيُّ شيءٍ نلتُهُ فى ملكك أنتَ به أشدُّ سروراً ؟ قال :  
قوّيتُ على مكافأة من أحسنَ لىَّ بأكثر من إحسانه .

وقال : محادثتك من لا يعقل بمنزلة من يضعُ الموائد لأهل القبور .

ومرَّ الاسكندرُ بمدينة ملكها من الملوك سبعةُ بادوا ، فقال : هل بقي من  
نسل الملوك الذين ملكوا هذه المدينة أحدٌ ؟ قالوا : نعم ، واحد . قال : دُلوني  
عليه . قيل له : قد سكن المقابر . فدعا به ، فأناه . فقال له : ما دعاك إلى ملازمة  
المقابر ؟ قال : إني أردتُ أن أتيَّزَ عظامَ عبيدم من عظام ملوكهم ، فوجدتُ  
الجميع سواء ! قال : فهل لك فى <sup>(٢)</sup> أن تتبعني فأخيني شرفك وشرف أبائك  
إن كانت لك مهمة ؟ قال : إن همي لعظيمة . قال : وما هي ؟ قال : حياة  
لاموتَ بعدها ، وشباب لا هرمَ بعده ، وغنى لا فقرَ معه ، وسرورٌ بشيرٍ مكروه ،  
وصحة من غير سُقمٍ ! ! قال : هذا ما لا تحمده عندي . قال : فأنني أطلبه ممن هو  
عنده . فقال الاسكندر : ما رأيتُ أحكمَ من هذا . ثم خرج من عنده ، فلم  
يزَلْ فى المقابر حتى مات .

وقال الحكيم : أمرُ الدنيا أقصرُ من أن تُطالَجَ فيه الأحقادُ <sup>(٣)</sup> .

وقال : لأنَّ <sup>(٤)</sup> أدعَ الحقَّ جهلاً به أحبُّ إلىَّ من أن أدعه زُهداً فيه .

رأى أفلاطون رجلاً يكثر الكلام ويقلُّ الاستماع . فقال له : يا هذا ،

(١) مضت الجملة فى (ص ٢٢٨) . (٢) كلمة فى ، ليست فى - . (٣) هذه الجملة والتى بعدها

لم تذكرا فى - . (٤) رسمت فى الأصل ، لكن ، .

أَنْفِ أَذْنِكَ مِنْ لِسَانِكَ ، فَإِنَّ الْخَالِقَ جَلَّ ثَنَاهُ إِنَّمَا جَعَلَ لَكَ أذْنَيْنِ وَلِسَانًا وَاحِدًا ، لِتَسْمَعَ ضِعْفَ مَا تَتَكَلَّمُ .

وقال لتلاميذه : مَنْ شَكَرَكُمْ عَلَى غَيْرِ مَعْرُوفٍ أَوْ بِرٍّ فَاجْلَوْهُ بِهِمَا ، وَإِلَّا انْعَكَسَ الشُّكْرُ فَصَارَ دَمًا .

وقال : مَنْ لَمْ يُرَاعِ الْإِخْوَانَ عِنْدَ كَوَلِّهِ خَذَلُوهُ عِنْدَ فَاقَتِهِ .

وقال : الْمَلِكُ السَّعِيدُ مَنْ تَمَّتْ رِيَاسَةُ آبَائِهِ بِهِ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ أَهْطَتْ عِنْدَهُ .  
 قيل : أَرَادَ أَفْلَاطُونُ سَفَرًا ، فَقَالَ لِسُقْرَاطَ : أَوْصِنِي أَيُّهَا الْحَكِيمُ . فَقَالَ (١) : كُنْ سَيِّئَ الظَّنِّ بِمَنْ تَعْرِفُ ، وَعَلَى خَذَرٍ مِنْ لَا تَعْرِفُ ، وَإِيَّاكَ وَالْوَحْدَةَ ، وَكُنْ كَأَحَدٍ أَتْبَاعِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالضُّجْرَ وَسُوءَ الْخَلْقِ . وَإِذَا نَزَلْتَ مَنْزِلًا فَلَا تَمْشِ حَافِيًا ، وَلَا تَذُقْ نَبْتَةً لَا تَعْرِفُهَا ، وَلَا تَقْتَنِمْ مَخَاصِرَ الطَّرِيقِ (٢) ، وَعَلَيْكَ بِمَوَادِّهَا وَإِنْ بَدَأَتْ .  
 وَكَتَبَ أَفْلَاطُونُ إِلَى رُوفُسْطَانِيسَ الْمَلِكِ : « قَدْ أَسْمَعْتُ الدَّاعِيَ ، وَأَعَذَّرَ نِيكَ الطَّالِبُ » ، وَانْتَهتِ الْأُمُورُ فَبِكَ إِلَى الرَّجَاعِ (٣) ، وَلَا أَحَدَ (٤) أَعْظَمُ رِزْيَةً مِنْ ضَمِيعِ الْيَقِينِ وَأَخْطَأَ بِالْأَمَلِ .

وقيل لأفلاطون : كيف تركت أهل بلدك ؟ قال : بين مظلوم لا يَنْصَفُ ، وظالم لا يُقْلَعُ .

وقال لديقوميث (٥) الملك : اجعل ما طلبت من الدنيا فلم (٦) تظفر به ولم تقدر عليه - : بمنزلة ما لم (٧) يخطر ببالك .

(١) في ح - قال . . (٢) كذا في الأصلين ، والقي في لسان العرب : « المخاصرة المخاصرة ، وهو أن يأخذ الرجل في طريق ويأخذ الآخر في غيره حتى يلتقيا في مكان . واستصار الطريق سلوك أقرب . وغتصرت الطرق التي تقرب في وعورها وإذا سلك الطريق الأبدي كان أسهل . وهذا الأخير هو المراد هنا ، فكل موابه ، ولا تنتم غتصرت الطرق » . (٣) كذا في الأصلين . (٤) بالله الميم ، وفي الأصلين ولا . أجد ، بالميم . (٥) في ح - وقال لديقوميث ، وهو خطأ فيما أورده . (٦) في ح - ولم . . (٧) في ح - مالا .



وقال : ليس التفضيلةُ في حُسْنِ العيش ، بل في تدبير حُسْنِ العيش .  
وقال : البخلُ في موضعه أفضلُ من الجود في غير موضعه .  
وسئل أفلح : أي شيء أهونُ عليكم معاشرَ الحكماء ؟ قال : لا إمةُ الجاهل .  
وقال : لقاء أهل الخير عمارة القلوب .

وقال : إذا قَارَفْتَ <sup>(١)</sup> سيئةً فَجَلَّ نَمُوها بالتوبة . ولا تُؤْخَرْ عملَ اليومَ لندف .  
قال مؤلف الكتاب غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين : ما لعل فايةً يدركها  
الراغب ، ولا نهاية يُقف عندها الطالبُ . هو أكثرُ من أن يُحصَرَ ، وأوسع من  
أن يُجمع . والأعمارُ [ متَلَاشِيَةٌ ] <sup>(٢)</sup> مُنْتَقِصَةٌ ، وحوادثُ الزمانِ فيها مُعْتَرِضَةٌ .  
ولولا أن النفسَ [ إذا غَوِيَتْ ] <sup>(٣)</sup> غَلَبَتْ ، وإذا زُجِرَتْ لَبَّتْ وَأَبَتْ - :  
لكان اشتغالُ [ مَنْ بَلَغَ ] <sup>(٤)</sup> من السنين إحدى وتسعين بأعمال البر والثواب  
أَجَدَّ [ عليه ] <sup>(٥)</sup> من الاشتغال بتأليف كتاب . بعد ما بالغ الزمانُ في [ وعظه ،  
بتأثيره ] <sup>(٦)</sup> في قواه وصممه وبصره ، لا بلغظه . وأندَرَهُ تَغْيِيرُ حالِهِ [ دُوَّارُ ] <sup>(٧)</sup> مَحَالِهِ .  
فهو مقيمٌ على وفاقٍ <sup>(٨)</sup> ، مَبْتَنٍ في الحقيقة حَيٍّ بِالْجِاز . مستكينٌ لِأَمْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .  
وَأَتَى بِمَا وَعَدَ بِهِ ابْنُ التَّمِيمِ ، على لسان رسوله الأَمِينِ <sup>(٩)</sup> . صلى الله عليه وعلى

(١) حقايرة الخبيث - بتقديم القاف على الفاء - : غلبتها وارتكبها . وفي « ه » فارقت ، بتقديم  
الفاء وتأخير القاف ، وهو خطأ . (٢) الزبيلات من « لأن مواضعها في الأصل لم تظهر  
لا أعزور ورقة من الجلى . (٣) الوزر والوفزة - يتنج الوار والقاف فيهما - : العجلة ،  
والجمع : أرفاز . يقال : تقيته على أرفاز : أي على عجلة . قال في اللسان : « ولا تقل على وفاز ،  
وفي شرح القاموس ما يدل على أن بضمة أليز ، وقفا ، أيضا بكسر الواو ، بوزن : جيل وجبال .  
(٤) يشير إلى حديث ورد في الأعمار ، أوله « ما من عمر يمر في الإسلام ، إلخ وفيه : « خافا  
بلغ تسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وصلى أسير الله في أرضه ، وشنع لأهل بيته ..  
رواه أحمد في المسند ( رقم ١٢٢١٢ ج ٢ ص ٢١٧ - ٢١٨ ) من حديث أنس بن مالك مرفوعا ،  
ورواه أيضا من قول أنس موقوفا ( رقم ١٦٢٦ ) ومن حديث ابن عمر مرفوعا ( رقم ١٦٢٧ ج ٢

آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أصعابه البررة المتقين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ، صلاة دائمة إلى يوم الدين .

## وهذا آخر كتاب لباب الآداب

[ فرحم الله كرام ] <sup>(١)</sup> يما وقف عليه . وتصدق على مؤلفه بدعوة ماله [ يهديها إليه ] <sup>(٢)</sup> يثيبه الله تعالى عنها ، ويجزل حظها منها . فهو سبحانه [ من الله ] <sup>(٣)</sup> عبي قريب ، يسمع ويحيب <sup>(٤)</sup> .

[ وكان الله ] <sup>(٥)</sup> براغ منه في صفر سنة تسع وسبعين وخمس مائة [ والحمد لله ] <sup>(٦)</sup> حله وصلواته على سيدنا محمد نبيه وصغيره وسلامه ناسخه الفقير إلى رحمة ربه ...

[ غنا ] <sup>(٧)</sup> ثم الناسخ المعري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

س ٨٩ ( وفي أسانيد خف ، وانتظر الكلام عليه في القول المسد الحافظ ابن حجر ( ص ٧ - ٩ و ٢٢ - ٢٥ ) وفي رسالة النصال المكفرة للذنوب لابن حجر أيضا في مجموعة الرسائل النيرة

( ج ١ ص ٢٦٤ - ٢٦٦ ) ، وفي مجمع الزوائد ( ج ١٠ ص ٢٠٤ - ٢٠٦ ) .

(١) الزيادات من - لأن مواضعها في الأصل لم تظهر لما اعتور ورقة من البلى .

(٢) الزيادات كتبها على الثمن الرابع . واسم كاتب الأصل شافع أوله فلم تعرفه .

(٣) ختم كاتب - نسخته بقوله هنا ما نصه : « تفمده الله برحمته وغفرانه ،

وأسكنه فسيح جناته . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وكان الفراغ منه يوم الجمعة المبارك ختام شهر ذي الحجة المبارك بتاريخ عام

ست وستين وألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

على يد الفقير الحقير رجب الحريري غفر الله له وللمسلمين أجمعين » .

وقد أتممت تصحيح الكتاب وتحقيقه والتعليق عليه عصر يوم السبت ١٨

ذي الحجة سنة ١٣٥٣ - ٢٣ مارس سنة ١٩٣٥ والحمد لله على التوفيق ما

كتبه

أبراهيم

الحمد لله على التوفيق ما

## الاستدراك

صفحة	سُر	
٣١٣	١٠	(وإذا) صوابه (وإذ)
٣١٣	١٢	(وسيزيد المحسنين) صوابه (سيزيد المحسنين)
٣١٩	١٢	(حاجوك) صوابه (حاجوك)
٣٢٩	١	(صرفنا في هذا) صوابه (صرفنا لناس في هذا)
١	١٣	الأعز عليّ : في - « الأعز بن عليّ »
٥	٩	تصير ولك : في - « قسم ولك »
٩	٦-١	الحديث سيأتي في (ص ٢٥٩)
١٧	٧	لا تله : في - « فلا تله »
١٩		حاشية رقم (١) يزداد فيها : وهي واضحة في -
٢٣	١٠	(وتكثير) صوابه « وتكثير »
٢٤	١١	(فما بها طي) صوابه « فما بها عليه »
٢٨	٨	(التقوى) صوابه « والتقوى »
٣٨	٨-٦	كلمة الاسكندر ستأتي بلفظ آخر (ص ٤٤٧)
٣٩	٨	(لُبُّ) صوابه « لُبُّ »
٤٠		حاشية (٣) يزداد فيها : « وما هنا موافق لرواية ابن قتيبة في الشعراء (ص ١١٠) »
٤١	١	(مدير النهار) حاشية « لعل صواب الجملة : فيستجم بمحدث الليل لتدبير النهار »

صفحة	سطر	
٤٢	آخر سطر	(أو يقصد) لعل صوابه «أو يُقْعِي»
٤٣	٧	(وَدَعُوا) صوابه «وَدَعُوا»
٤٧	١١	(تُنَكِّن) صوابه «تُنَكِّن» بكون الميم
٤٧	١٢-١٥	الجملة ليست في -
٥٠	١٦	(في الجملة) صوابه «في الجملة»
٥١	٥	(للكلام) الأوفق «بالكلام»
٥٢	١٦	(قَصَرَ) صوابه «قَصَرَ»
٦٠	١	(سَمَّه) صوابه «رَسَمَهُ»
٦٧		حاشية (٥) يزداد فيها : «وفي - على الصواب»
٦٨	١٥	(مناره) يزداد بعدها : [ومن توافى حلّ دمازه] وهذه الزيادة من -
٧١	السطر الأخير	من أول قوله (إذا بنى الملك) إلى آخر قوله (وكله إلى نفسه)
		ص ٧٢ سطر ٦ لا يوجد في -
٧٢	٧	(يلج) صوابه «يلج»
٧٣	٦	(دكل) : في - «ذلك» ولعلها أصح مما في الأصل
٧٤	١ ملئ	(لجج) صوابه (الجملة)
٧٥	٢	(إتقاه) صوابه (إتقاه)
٨٠	٣-٥	انظر عيون الأخبار (ج ٣ ص ١١٤)
٨١	٩	(مكرمين) صوابه (مكرمين)
٨٣		حاشية رقم (٣) يزداد فيها : «سيأتي الحديث في ص ٣١٥»
٨٤	٧٦	حديث جابر سيأتي في (ص ٢٩٢)
٨٤	٩	(وأقام) : في - «وأقام بها»

سنة	سطر	
٨٥	٧	(لَا تَدْعُوا) الخ : في « لَا تَضَيِّقُوا فَيْضَ عَلَيْهِ »
٨٥		حاشية رقم (١) يَزَادُ فِيهَا : (وَانْظُرِ الْحَاسِنَ وَالْمَسَاوِي ج ٢ ص ١٠٥)
٨٦		حاشية رقم (٥) صَوَابُهَا (عُمَدُ بْنُ سَلَامٍ هُوَ الْجَمْعُ . وَشَيْخُهُ أَبَانُ الْوَلَوِيُّ الْبُجْلِيُّ الْآخَرُ . وَانْظُرِ مَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ ج ١ ص ٣٥)
٩٣	١٣	(أَضَافَ) صَوَابُهُ (أَضَاقَ)
٩٤	٤	صَوَابُ الشَّطْرِ الثَّانِي : (وَظَنِّي يَأْتِيَنَّ أَرَوَى أَنْ تَمُودَا)
٩٤	٨	(أَقْصَى) صَوَابُهُ (أَقْصَى) كَمَا فِي الْأَصْلَيْنِ
٩٨	٩	(وَطِيْبُهُ) فِي « (وَطِيْبُهُ مِنْ طِيْبِهِ)
١٠٠	٦	(قَالَ فِيهِ) صَوَابُهُ (قَالَ فِيهِ)
١٠١	٢	(فَبَلَغَ) صَوَابُهُ (وَبَلَغَ) كَافِي «
١٠١		حاشية رقم (٣) يَزَادُ فِيهَا : (وَانْظُرِ ص ١٩٠)
١٠٢	٧	(ثُمَّ دَعَا) صَوَابُهُ (ثُمَّ دَعَا لَهُ)
١٠٢	٣ حاش	(فَابْكِي) صَوَابُهُ (فَايْكِي)
١٠٢	٦ حاش	(وَلَكَا) صَوَابُهُ (وَلَكَنَّهُ)
١٠٣	١٣	(خَمْسَ دَنَانِيرَ) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَصَوَابُهُ (خَمْسَةُ دَنَانِيرَ)
١٠٧	١١	(مَنْ يَلَاءُ) فِي « مَنْ يَدِيهِ » وَفِي الدِّيَوَانِ (ص ٢٩٢) « مَنْ نَدَاءُ » وَانْظُرِ الْإِغْنَانِي (ج ٤ ص ١٥٨)
١١٠	٨	(عَمَّا وَجَّهَكَ) صَوَابُهُ (مَنْ مَاءٍ وَجَّهَكَ)
١١٣	٨	صَوَابُ الْبَيْتِ :
١١٩	٧ - ١	(حَتَّى دُعِيَ الْغَرِيبُ فِي الْأَرْضِ وَالْأَسْكِينُ مِنْ بَعْدِ كَثْرَةِ الْمَالِ) قِصَّةُ ابْنِ كَرِيْمٍ مَعَ ابْنِ فَسُوءٍ فِي الْأَمْثَالِ (ج ١ ص ٢٧٨) وَلَكِنَّهُ

صفحة	سطر	
		لم يسم الشاعر ، وهناك كلمة «عُتْرَة» بدل «عُتْرَة» وهو خطأ .
١٢١	١٠	( ق ل ) صوابه ( قول )
١٢٢	٢	( زعزعة ) صوابه ( زعزعته )
١٢٢		حاشية رقم ( ٣ ) يزداد فيها ( وانظر أدب الدنيا والدين ص ٨٧ )
١٣٨	٥	( اشترى كل ) في > ( اشترى لي كل )
١٣٨	السطر الأخير	( إلا عند لقائك ) في > ( إلا عليك عند لقائك )
١٤١	١١	( ن ) صوابه ( لن )
١٤٥	١١ - ١٤	هذه القطعة ليست في >
١٤٦	٥	[ قال ] الصواب حذف القوسين
١٧١	٦	( وحردية ) صوابه ( أبو حردية )
١٨٤	٨	( يدّه ) صوابه ( يدّه )
١٩٨		حاشية رقم ( ٢ ) يزداد فيها : ( وقد استعمله أبو عبيدة كما نقله القالي في الأمالي ج ١ ص ٢٦٦ سطر ٣ )
١٩٩	٦	( القبرصى ) لمل صوابه « الترمي » كما يفهم من تعليل التسمية
٢٠٤	السطر الأخير	( يال زبيد ) صوابه ( يال زبيد )
٢٢٢	٢	( يهجو ) صوابه ( يهجو )
٢٢٥	السطر الأخير	( اقصاء ) صوابه ( انقضاء )
٢٤٣	١٢	( ع ) صوابه ( ٥ )
٢٤٣	١٥	تزداد حاشيته برقم ( ٦ ) نصها ( نقلهما أبو حيان في الصداقة ص ١٥٠ ولم ينسبهما . ونقل ياقوت في معجم الأدباء ج ٢ ص ٣٨٠ أن ابن عياش أنشدها ويقال إنها له . وفي روايته بعض مخالفة لما هنا )

صفحة	سطر	
٢٤٣	٥ حاشي	(٤) صوابه (٥)
٢٥٦	١١	(ولا يفخر أحدكم) يوضع بجوارها رقم (٦)
٢٨٣	٨	(عَبْدِي) صوابه (عَبْدِي)
٢٨٥	٥	(الأخيلية) صوابه (الأخيلية)
٢٩٦	١٠	(يَحْتَرُونَ) صوابه (يَحْتَرُونَ)
٣٠٤	١٥	(الرَّيِّد) صوابه (الرَّيِّد)
٣١٥	٧-٤	الحديث سبق في ص (٨٣)
٣٢٧	١	(التن) صوابه (للتني)
٣٣٠	٤ حاشي	(ومسلم بلقط) صوابه (ومسلم من حديث أبي هريرة بلقط)
٣٣١		حاشية رقم (٦) يزداد فيها: (وهو في مستدرک الحاكم ج ٤ ص ٣٢٠ - ٣٢١)
٣٣٩		حاشية رقم (٣) يزداد فيها: (وهذه الحكاية قلها أيضا الحريري في درة النواص صفحة ٧٤ بشير اسناد، ولعل المؤلف قلها عنه).
٣٤٨	٦	(قصصاً) صوابه (قصصاً)
٣٤٨		حاشية رقم (٦) صوابها (القصص: الموت المجمل. يقال: مات فلان قصصاً إذا أصابته ضربة أورمية فات مكانه. قاله في اللسان)
٣٤٩	٩ حاشي	(قَدْ رَد) صوابه (قَدْ دَر)
٣٥٠	السطر الاخير بالهامش	(خواباً) صوابه (جواباً)
٣٥٣	٨	(عباه) صوابه (عباده)
٣٥٧	١	(الحلم) صوابه (الحلم)
٣٦٠	١١	(مَب) صوابه (غِب)

صفحة	سطر	
٣٦٦		حاشية رقم (٨) يزداد فيها (والتي في الأصل صواب . وهو موافق لرواية الحفاسة ج ١ ص ٩٥ والتبريزي ج ١ ص ١٦٠ وانظر الأمالى لقالى ج ١ ص ٤١ والشريف المرتضى ج ٤ ص ٢٠٢)
٣٦٨	١٣	(فَعَالُوا) صوابه (فَعَالُوا)
٣٦٩	١	(مَازِيَّة) صوابه (مَازِيَّة)
٣٦٩		حاشية رقم (١) صواب الحاشية ( في الأصل بالذال المهملة وفي حذالذال المعجمة وهو الصواب . والمأذية أصلها السلاح ككُلُّهُ من الحديد ونخص بها الدروع البينة البيضاء )
٣٩٩	٤ حاشي	(الر) صوابه (البرد الأحمر)
٣٨٤	٣	(لُؤْمُهُ) صوابه (لُؤْمُهُ)
٣٩٣	٥	(سَخَطَةٌ) صوابه (سَخَطَةٌ)
٣٩٥	٩	(الصَبِيحُ) صوابه (الصَبِيحُ)
٤٠٥	١٤	(سَاد) صوابه (سَوَادُ)
٤١١	٦	(مَن) صوابه (مَنِي)
٤١٣	٣	(وَزَالَا) صوابه (وَزَالُوا)
٤٥٥	١٤	(٤) صوابه (٥)



## فهارس الكتاب

- (١) فهرس الأبواب
- (٢) • الأعلام
- (٣) • أيام العرب
- (٤) • الأماكن
- (٥) • القوافي

١ - فهرس الأبواب

صفحة		صفحة	
١	باب الوصايا	٣٠٨	فصل في التحذير من العظم
٣٣	د السياسة	٣١١	د د الاحسان وفعل الخير
٧٦	د الكرم	٣١٨	د د الصبر على الأذى ومداراة
١٤٨	د الشجاعة		الناس
٢٢٦	د الآداب	٣٢٥	د د حفظ التجارب وغلبة
٢٢٦	فصل في الأدب		المادة
٢٣٨	كتان السر	٣٢٨	باب البلاغة
٢٤٤	فصل في أداء الأمانة	٣٣٠	أنفاظ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
٢٥١	د د التواضع	٣٣٥	من كلام الصحابة وغيرهم
٢٥٨	د د حسن الجوار	٣٥٥	من محاسن الشعر
٢٦٩	د د الصمت وحفظ اللسان	٣٥٥	في الأدب
٢٧٨	د د القناعة	٣٦٣	من محاسن المديح
٢٧٩	د د الحياء	٣٦٨	من بليغ التشبيه
٢٨٧	د د الصبر	٣٧٠	مشي النساء
٢٩٤	د د النهي عن الرياء	٣٧١	الخفر
٣٠١	د د الاصلاح بين الناس	٣٧٣	الشيب
٣٠٣	د د التعفف	٣٧٧	الاعتذار

صحيفة		صحيفة
٤٤٣	من نوادر فيثاغورس	٣٨١ العتاب
٤٤٣	» » سيخانس	٣٩٦ العتاب في الشعر
٤٤٤	من كلام سليمان بن داود عليه السلام	٤٠٥ المرائى
٤٤٤	من قول برسين الحكيم	٤١٠ الغزل
٤٤٧	ألفاظ أفلاطون	٤٢٠ باب في الحكمة
٤٦٧	خاتمة المؤلف	٤٢٦ أنصاف أبيات
٤٦٨	» المصحح	٤٢٨ فصل من كلام الحكماء



## ٢ - فهرس الاعلام

وضعنا نجمة عن يسار الرقم في الأماكن التي فيها شعر  
ولم نذكر أسماء المؤلفين الذين نقلنا عنهم في التعليقات لكثرة تكرارهم

الف	
آخر = شاعر . حكيم	ابراهيم بن محمد بن عرفة ٣٣٩
آدم عليه السلام ٢٢٧ و ٢٥١ و ٢٥٤	» » المهدي ٣٣٧
٢٧٤ و ٢٨٣ و ٣٥٠	» » هبة أبو هبة ٢
ابنا آدم ٢٥٤	» » هرة ٢٧٥ *
الآذن = حاجب	» » هشام ٩١
بنو آكل المرار ٩٩ و ١٠٠	ابرويز ٤٤ و ٥٦ و ٥٨
الأمدي ٣٥٦	ابن ابرويز ٤٤
أبان بن عثمان ٨٦	ابراطيس ٤٢٩
أبان بن النعمان بن بشير ٤٠٩ - ٤١٠ *	أبلن الرومي الحكيم ٤٤٢
أبجر بن جابر الجعفي ١٨٨	ابليس ٢٥١ و ٢٥٤
ابراهيم النبي عليه السلام ٨١ و ١٥٣ و ١٦٣	بنو أمانة بن مازن ١٧١
١٦٤ و ٢٧١	أجانس ٤٣٥
آل ابراهيم عليه السلام ٤٢١	احمد بن أبي الحواري ٢٨٣
ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك ١٢٨ و ١٢٩	» » داود أبو حنيفة الدينوري ٢٠
» » عبد الله النجيري ٢٠٥	» » زكي العدوي ١٢٠
» » علي بن سلمة بن هرمة ٩٨ *	» » بن أبي يعقوب ١٩٨
	» » يوسف بن ابراهيم ١٧٣
	الأخنف بن قيس ١٧ و ٨٠ و ٣٤١

٤٧ \* ٧٢ و ٧٣ و ١٠١ و ١٠٨ و ١٣٢  
 ١٧٣ و ١٨٤ و ١٩٠ و ١٩٢ و ١٩٤  
 ١٩٥ \* ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٠٣ \*  
 ٢٢٥ \* ٢٢٦ و ٢٩٤ و ٣١١  
 ٣٢٨ و ٣٣٤ و ٣٥١ و ٣٦٢ و ٣٧٦  
 ٣٧٧ و ٣٨٠ \* ٤١٠ و ٤١٨ \*  
 ٤٢٩ \* ٤٣٨ و ٤٤٢ و ٤٥٠ -  
 ٤٥١ \* ٤٦٧

ابن اسحق = محمد بن اسحق

اسحق بن ابراهيم ٨٠

اسحق بن ابراهيم الموصلي ٣٤٣

بنو أسد ١٢١ و ٢١٩ و ٤٠٦

أسد بن عبد الله القسري ٩٤ و ١٠٩

بنو اسرائيل ١٦٩ و ١٧٠ و ٢٤٤ و ٢٨٩

و ٢٩٠ و ٣١٩

اسرافيل ٢٨٣

أسقف أفريقيا ١٧٥

الاسكندر ٣٨ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٧ و ١٣٠

- ١٣٢ و ٢٥٦ و ٢٣٧ و ٤٤٧ و ٤٦٥

أبو الاسكندر ٤٣٧

أسماء (امرأة مجهولة) ١٢٤

أسماء بن خارجة الفزاري ١٠٩

اسماعيل الانصاري ٣٠٥

أخيشة بن الجلاح ٢٧٧ \* ٣٥٦ \*

أخ (شخص مجهول) ١٠٢

إخوان (مجهولون) ١٠٩

إخوة أسامة بن مرشد (المؤلف) ١٩٠

أبو ادريس الخولاني ٣٠٣

أديب (أو بعض الأدياء أو البلقاء)

٢٣٩ و ٣٥١

الأرتقية = التركان

أردشير ١٨ و ١٣٢ و ٢٢٢ و ٣٩٠ و ٤٣٩

ارسطاطاليس (أوارسطس) ٤٩ و ٥٢ و ٥٨

و ٢٣٥ و ٢٣٨ و ٢٥٦ و ٣٥٢ و ٤٢٩

- ٤٣١ و ٤٣٧ و ٤٤٠ و ٤٦٤ و ٤٦٥

أروى بنت هارم بن كرز ١٢٧

أروى بنت كرز بن ربيعة ١٢٧

الأزارقة ٢٢٣

الأزد ٣٨٢

أزدشير = أردشير

أسامة بن زيد بن حارثة ٨

أسامة بن مرشد بن متقد (المؤلف) (١)

(١) ذكرنا أرقم الصحف التي المؤلف فيها رأي  
 خاص أو قول من شعر أو نثر أو حدث كان له أو  
 حضره .

الاعجم = المعجم	اسماعيل بن أبي الجهم ١٤٦ — ١٤٧
أعرابي (والأعراب) ١١٠ و ١١١	» » عبد الله ١٠٥
و ١١٢ و ١١٣ و ١١٩ و ١٢١ *	» » عمر ١٧٨ و ١٧٩
و ٢٤٦ و ٢٣٧ و ٣٤٧ و ٣٥٣ و ٣٥٤	» » محمد بن سعد بن أبي وقاص
الأعشى ميمون بن قيس ٢١٤ و ٣٤٠ *	٣٠٥
و ٣٧٠ و ٤٠١	اسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني
الأعشى = سليمان بن مهران	أبو القاسم ١٦٣
الأعور الشبي ٣٢٢ *	الاسماعيلية ١٩٠
الأغر والد عكرمه ١٠٤	الأسود بن خلف ٣٣٣
الافرنج ١٠١ و ١٣٢ — ١٣٤	أبو الأسود بن ليلى ٢٢ و ٢٦ و ٢٨٦ *
أفلاطون (أو أفلاطن) ٥٧ و ١٩٥ و ٢٣٧	و ٣٨٤ و ٤٠٤ — ٤٠٥ *
٤٢٩ و ٤٣٣ و ٤٣٧ و ٤٣٨ و ٤٤٧ —	الأسود بن يزيد ٢٥٢
٤٥١ و ٤٦٥ — ٤٦٧	الأسدي ٣٨١ *
أفنون (صريم) بن معشر التلي ٣٦٠ *	الأشتر النخعي وهو مالك بن الحرث
الأفوه الأودي ٤٠ و ٣٧٣ *	١٨٧ و ١٨٨ و ٢٠٥
الأقرع بن معاذ القشيري ٤١٠ *	الأشراف ١٣٦
الأكراد ١٩٩ و ٢٠٩	ابن الأشعث ٢٣٩
أم (لشخص مجهول) ١٠٢	الأشعث بن قيس ١٠٤
أمامة ١٤٤ و ٣٧٠	أصحاب الكساء ٣٣٧
أبو أمامة الباهلي ٣٥ و ١٥٩ و ٢٨٢ و ٣١٦	الأصمى ٨٠ و ١٤٥ و ٣٢٩ و ٣٥٢
أبو أمامة بن سهل بن حنيف ٢٧٠ و ٣٠٢	و ٣٦٠ و ٤١٠
أمة = جارية	

الأنصار ٧ و ١٤ و ١٧٣ و ١٧٧ و ١٧٩	امراة (مجهولة) ٩٧ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٦
٣٦٨ و	١٧٠ و ١٩٧ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٢
أنصارى (مجهول) ١٤٤	٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٢٩ و ٣٢٩
أنوشروان (وانظر كسرى) ١٩ و ٣٨	٣٩٩ و ٤١٦ *
٥٣ و ٢٣٩	امراة العزيز ٢٧٩
إهاب بن رياح ٣٨٢	امرو القيس بن حُبَر ٣٦٣ * و ٣٦٨ -
الأهم بن سمي = سنان بن سمي	٣٧١ * و ٤٠١
أهل الردة ١٤	أبو أمية ٩
د الشام ١٨ و ١٣٢ و ٢٢٢ و ٣٩٠	بنو أمية ٤١ و ٨٩ و ٩٣ و ٩٥ و ١٢٨ و ١٩٨
د العراق ٨٥ و ٣٥٠	٣٩٤ و ٣٩٤ و ٣٩١ و ٣٨٩ و ٣٨٤ و ٣٤٤
د الكتاب ٢٤٤	أمية بن أبي الصلت ٢٢٤ * و ٢٨٥ *
د الكوفة ١٣٧	أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ٣٤١
د المدينة ١٨ و ٩٣ و ٩٥	أمية بن عبد شمس ٣٩٠
د المسجد ١٠٤	أمير (أو بعض الأمراء) ١٣٦ و ٤٤٧
د متبيح ٩٦	أميمة (في شعر عمارة) ٤١٨
د نجد ١٢٥ و ٤٤٥	أنس بن سيرين ٨٠
أهيب بن رياح ٣٨٢	د د مالك الأنصارى ٢ و ٦ و ٧ و ٣٥
أوجانس ٤٣٣	٨١ و ٨٢ و ٨٤ و ١٥٥ و ١٥٧
أوس بن حَبَاء ٤٨ *	١٥٩ و ١٦١ - ١٦٣ و ٢٤٧
أوميروس ٢٥٧	٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦٢
أيلول الحكيم ٤٤٢	٢٦٣ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٨٠ و ٣٠٠
أيوب النبي عليه السلام ٣٣٢ و ٢٩٠	٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣١٤ و ٣١٥ و ٣٢٠
أبو أيوب الأنصارى ٣٠٢	٣٣١ و ٣٣٣ و ٤٦٧
	لم أنس بن مالك = أم سليم بنت ملحان

ب

أبى باغوس الحكيم ٤٦١  
بثينة ( فى شعر جميل ) ٤١٧ و ٤٢٠

البحترى الشاعر ٩٨

بختيار القبرصى زهر المولة ١٩٩

بنو بدر ( أو آل بدر ) ٢١٨ و ٢١٩

و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٦٥

بُدَاح المليح مولى عبدالله بن جعفر ١٠٧

البراء بن مالك ١٧٨

» » النصر ١٧٩

ابن البراء بن النصر ١٧٩

البراض بن قيس الكنانى ١٧١

أبو بردة بن أبى موسى الأشمرى ٤٢٥

برسين الحكيم ٤٤٤

ابن برى ٣٧٢

البرباز ( أو البريار ) بن مازن بن جُشم

٢٠٦

بزرجمهر ٣٩ و ٥٧ و ٥٨ و ٢٢٩

بشر بن العراء بن معروف ٣٣٢

بشير بن سعد ١٣

بشير بن كعب ٢٨٠

بشير بن مالك الخرمى ٣٣٨

بطرك الحبشة ٧٣

» مصر ٧٣

بطليموس ٢٣٦

بعض العرب = شاعر

بعض البلقاء = أديب

البيث ٤٢٤ \*

بنو بن البرونس ١٣٢

بقراط ٢٣٣ و ٢٣٨

بقونين ١٣٢

أبو بكر بن حديد ١٦٥

ابو بكر الصديق ١٣ و ١٤ و ٢١ و ٣٤ و ٩٠

و ١٧٩ و ١٨٥ و ٣٠٥ و ٣٣٢ و ٣٣٦

ابو بكر بن عبد الله بن قيس ١٦٠ و ١٧٢

ابو بكر بن عبد الله الزنى ٨٠ و ٢٧٥ \*

بنو بكر بن كلاب ( قبيلة ) ٤١٣

بكر بن النطاح ٢٠٩ \*

أبو بكر الهذلى ١٣٤

بكر بن وائل ( قبيلة ) ٢٠٦ و ٣٦٥

و ٣٨٤ و ٣٩٤

أبو بكرّة ٢٨١ و ٣٥٥

ابن أبى بكرّة = عبيد الله

بكيل ( قبيلة ) ٣٥٦



ثابت بن عبيد الله بن أبي بكر ٩٢  
 ثابت قطنة بن كعب ٢٠٨ \* ٣٨٢ \*  
 ثابت بن قيس بن شماس ١٢ - ١٥  
 ثاليس ٤٤٦  
 الثريار (أو الثريا أو البزياز) بن مازن  
 بن جشم ٢٠٦  
 الثعالبي ١٦٨  
 ثعلب ٣٣١  
 أبو ثعلبة الخشني ٩  
 ثعلبة بن زيد بن ذبيان ١٧١  
 بنو ثعلبة بن قيس (قبيلة) ٣٤١  
 ثعني (مجهول) ١٤٤ \*  
 بنو ثقيب (قبيلة) ١٣٧ و ١٤٣ و ٣٤٣  
 و ٣٩٠ و ٤٠٧  
 ثوبان ٢٤٨  
 أبو ثور = عمرو بن معد يكرب  
 الثوري = سفيان بن سعيد

## ج

ابن جابر ١٤٣ - ١٤٥  
 جابر بن عبد الله الأنصاري ٧٩ و ٨٠  
 ٨٢ - ٨٤ و ١٤٣ و ٢٥٩ و ٢٩٢  
 ٣٠٥ و ٣١٤ و ٣٣٠ و ٣٣٣ -

بلال بن رباح ١٤  
 بلعام بن باعورا ١٦٩ و ١٧٠  
 بنت (محمولة) ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣  
 و ١١١ \*  
 بهرام جور ٥٦

## ت

تأبط شرا (ثابت بن جابر) ١٧١  
 أم تأبط شرا ١٨٣ \*  
 تابوا الحكيمه ٤٤٧  
 التركان الأرقية ١٣٢  
 تاعلب (قبيلة) ٢٠٦  
 تماضر = الخنساء  
 بنو تميم (قبيلة) ١٠٢ و ١٧٩ و ١٩٤ و ٢١٧  
 و ٢١٩ و ٢٦٨ و ٣٥٤ و ٣٩٤  
 تميم بن أتي بن مقبل ٤٢٥ \*  
 التنوخى القاضى وأولاده ١٢٩  
 توبة بن الحميم ٢٨٥  
 بنو تميم الله بن ثعلبة بن عكابة (قبيلة) ١٧١  
 التيمى فى شعر أبى نباته الكلابي ٤١٤

## ث

ثابت البناني ٨١  
 ثابت بن جابر بن سفيان (تأبط شرا) ١٧١

ابن جرّيج ٧٩	المحافظ ٣٣٤ و ٣٤٩
جرير بن عبد السمح التمس ٣٩٢	أبو الجارود ٣٢٤ *
٣٩٣ *	جارية (مجهولة) ٩٧ و ٩٨ و ١٠٣ و ١١٣
» عطية بن الخطفي ٣٧ * و ٨٩ *	١٣٦ و ١٣٨ - ١٤٠ و ١٩٦ و ١٩٧
و ٣٦٤ و ٤٢٤	٣٥٢ و ٣٩٩
الجريري ٢٢٨	جالوت ١٤٩
بنو جشم (قبيلة) ٢١٢ و ٢٠٩	جالينوس ٣٣٥
آل جعفر ١٣٥	جاولي سقاوي (أو سقاو) ١٣٣
بنو جعفر (قبيلة) ٢٦٨ و ٣٦٦	جبريل عليه السلام ٢٥٩
أبو جعفر الطبري = محمد بن جرير	أم جبنوة ٣٨
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ٣١٥	جيلة بن الحارث ١٢٤
أبو جعفر للنصور ٣٤١	جيلة اليعصبي ٢٩٩
جُعْفَى (قبيلة) ٢٠١	جحظة ٤٣٣
جكرمس ١٣٢	الجدّ بن قيس ٣٣٢
جكرمش ١٣٢	ابن جدعان = عبد الله بن جدعان
الجلالجي البصري ٢٢٧	جديلة (قبيلة) ٢٦٥
ابن الجُلَنّار ١٩٢	جديمة بن الأبرش ٣٨٦
جمرة (امراة عمران بن حطان) ١٨٦	بنو جديمة بن عدي بن الديل (قبيلة)
جميل بن معمر ٢٤٠ * و ٤١٧ * و ٤٢٠ *	٣٨٣ و ٣٨٤
جندب بن جُنادة = أبو ذر الغفاري	جراد بن عمرو أبو الحجاج الذهبي ١٠٥
» زهير ١٨٧	جروول بن أوس = الخطيئة

الحارث بن حازمة ٤٠٦ — ٤٠٧ *	جندل بن عبيد الراعى ١٠٥
» » ظالم المري ١٧١	الجنود ١٤٨ و ١٤٩
بنو الحارث بن كعب ٢٠١ و ٣٨٨	ابن جنى ١٢٧ و ١٦٦
الحارث بن كلدة الثقفى ٣٨٤ *	الجنيد ٣٣١
» » للطلب بن عبدالله بن حنطب	أبو جهضم ١٠١ و ١٠٢
٩٧ و ٩٨	أبو أبى جهضم ١٠١ و ١٠٢
أبو حازم ١٨	أبو جهل ١٧٥
حام بن نوح ١٨٣	الجهنم بن عثمان ٣١٥
حامد بن العباس ٣٣٩ و ٣٤٠	جوسلين ١٣٢ — ١٣٤
حبشي (مجهول) ١٦١	جوش بك أون به صاحب الموصل ٣٧٦
حنباء ٨٩	أم حيمونة ٣٨
حبيب بن أوس ٣٩٩	جيوش بك = جوش بك
» » أبى ثابت ٢٩٦	ح
» » درواس بن لاحق ٣٥٣	أبو حاتم = عبيد الله بن أبى بكرة
» » أبى صالح ٢٩٦	أبو حاتم ٢٧٤ و ٣٦١
» » الملب ٢٦٤	أبو حاتم الرازى ٢٢٣
أم حبيبة بنت أبى سفيان ٣٤٤	حاتم الطائى، ٢٤ * و ١٠٠ و ١٢٠ *
الحجاب والبوابون ١١٢	١٢٥ * و ٢٥١ * و ٢٦٥ * و ٢٦٦ *
الحجاج بن يوسف الثقفى ١٨٦ و ١٩٤	٣٢١ * و ٣٢٢ * و ٣٢٤ * و ٣٦٦
و ٢٣٩ و ٢٦٥ و ٣٣٨ و ٣٣٩	حاجب (مجهول) ١٣٩ و ٣٩٠
٣٤٦ و	حاجب الاسكندر ١٣٠

الحسن بن خضر ١٢٨	حجّام (أو الحجامون) ٨٥
حسن السنلوبي ١٢٠ و ٣١٣	حجّر ٣٦٣
الحسن بن سهل ٢٠	أبو حذيفة ١٤
أبو الحسن المكري ٢٠٩	حذيفة بن اليمان ٨٥ و ٣٣٢
الحسن بن علي بن أبي طالب ٨٧ و ٨٤ و ١١	حزام بن ملحان ١٥٩
١٠٦ و ١٠٧ و ١١٨ و ١٢٥ و ١٢٦	ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان
٢٢٢ و ٢٥٢ و ٢٧٠ و ٣٣٦ و ٣٣٧	بنو حرب ٣٩٣
موالي الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢٦	حرب بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠
أبو الحسن المدائني ١٦ و ١٨ و ٣٥ و ٤٠	أبو حرب بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠
٤١ و ٨٤ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣	أبو حردية المازني ١٧١
٩٤ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٧٣ و ١٨٩	الحرس ٣٩٢
٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٨٩	بنو حرقوص بن مازن ١٧١
أبو الحسن بن مرشد بن علي بن منقذ	حرمة بن عبد الله الصنبري ٥
أخو المؤلف ٣٨٠	حريث بن جبلة ١٢٥
أبو الحسن المهلب ٢٥٥	الحريش بن كعب بن عامر ١٧١
الحسن بن وهب بن سعيد ٤٢٨ و ٤٢٩	الحزبن السكتاني عمرو بن عبيد ٩٣* و ١٠٨
حين الخادم (خادم الرشيد) ١٠٩	أبو الحسن الأخفش ٤١٣
١١١ و ١١٢	الحسن بن أبي الحسن البصري ٨٠ و ٨٥
الحسين بن علي بن أبي طالب ٨٧ و ١٠٦	و ١٥٥ و ١٦٢ و ٢٣٠ و ٢٥٨
١٠٧ و ١١٨ و ٣٣٧	و ٢٦٢ و ٢٩٢ و ٣١٥
حضرمي بن عامر الأسدي ٣٥٩* و ٣٦١*	الحسن بن الحسن بن علي ١١٤

حماد بن أبي سليمان ١٤٥	حُصَيْن بن المنذر ١١٨
بنو حِجَّان ٢٦٦	الحَطِيطَة ٢٢ * ١٣٤ و ١٣٥ و * ٢٢٠
حمزة بن حبيب الزيات القاري ٣٠١	٢٢١ * ٢٢٢ و * ٢٦٧ و * ٣٦٣
« عبد المطلب ٢١٩ »	٣٧٠ * ٤٢٤ - ٤٢٥ *
الحيدى ٨٤ و ١٤٥	حفص بن عمر الهوري القاري ٣٤٧
حَبْر ٥٤ و ١٢٣	حكرمش ١٣٢ و ١٣٣
حَنْطَب ٩٦	أبو الحكم = أبو جهل
بنو حنظلة ٣٤٩	الحكم بن أبان ٤٢٢
حنظلة بن فائد الأسدي ١٧١	الحكم بن أبي العاص التثني ٣٩٦
بنو حنيفة ١٧٨ و ١٨٨ و ٢٠٦ و ٣٨٤	الحكم بن المطلب بن عبد الله بن
أبو حنيفة الامام = النعمان بن ثابت	حَنْطَب ٩٦ - ٩٩
« الدينوري = أحمد بن داود »	حكيم (أو بعض الحكماء أو نحو ذلك .
الحواريون ١٥٥ و ٢٩٢	وانظر فيلسوف) ١٧ و ١٩ و ٢٠
الحوار العين ١٦٢ و ١٦٣	٣٩ و ٤١ - ٤٨ و ٥٢ - ٥٦
حيوس بك = جوش بك	٥٨ - ٦٧ و ٧٠ - ٧٢ و ٧٤
خ	١١٩ و ٢٣٢ - ٢٣٤ و ٢٤١
خارجة بن زيد بن ثابت ١٠٣ و ١٠٤	٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥٦
خالد بن دينار أبو خَلْدَة ٨٠	٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٨٤ و ٢٩٤
« صفوان ٣٤١ و ٣٤٩ و ٣٥٤ »	٣٢٥ و ٣٤٢ و ٣٥٠ و ٤٢٨
« عبد الله القسري ٩٥ و ٩٦ »	٤٢٩ و ٤٣١ - ٤٣٣ و ٤٣٨
١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٩ و ١١٤	٤٤٢ و ٤٤٥ و ٤٥٠ - ٤٦٥
	حكيم بن حزام ٣١٧

- خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي ٩٥٩٤  
 • • عتبة بن أبي معيط ١٢٧  
 • • أبي عمران ٢٧٠  
 • • ورقاء = خالد بن عتاب بن ورقاء  
 • • الوليد ١٣ و ١٤ و ١٧٨ و ١٨٩  
 خشم ( قبيلة ) ٢٠١  
 خدش بن بشر ٤٢٤  
 ابن خذّاق العبدي \* ٢٤  
 خريم الناعم بن عمرو ٣٤١  
 خزاعة ( قبيلة ) ٤٠٩  
 خُفّاف بن مالك بن عبد يغوث المازني  
 \* ٣٥٦  
 أبو خلاد ٢٧٣  
 أبو خُلدة = خالد بن دينار  
 بنو خلف بن أسعد ٨٩  
 خلف بن خليفة (أو خليفة بن خلف) \* ٣٦٤  
 الخنساء ١٨٣ \* و ٢٦٦  
 أخو الخنساء ٢٦٦  
 الخليار بن أبي أوفى النهدي ٣٤٢  
 خياط ( مجهول ) ١٣٨  
 ٥  
 الدارمي \* ٢٥
- ابن أبي داود ٣٤٣  
 داود النبي عليه السلام ١٠ و ١٤٩  
 أبو داود السجستاني ٢٠  
 داود بن العباس ١٢٨  
 • • علي بن عبد الله بن العباس ١٩٨  
 أبو دجاجة = سمالك بن خرشة  
 درباس بن حبيب ٣٥٢ و ٣٥٤  
 أبو الدرداء ١٦ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٨  
 و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣١٧ و ٣٣١  
 أم الدرداء ٣٠٣  
 درواس بن حبيب ٣٥٢ و ٣٥٣  
 • • لاحق بن ممد ٣٥٣  
 درياس بن حبيب ٣٥٢  
 دريد بن الصمة الجُشمي ١٨١ و ١٨٥ \*  
 و ١٨٦ \* و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١١ \*  
 و ٢١٢ و ٢١٣  
 دعل الخزاعي \* ٤٠٩  
 أبو دلف = القاسم بن عيسى  
 أم أبي دلف ١٩٦  
 أخو أبي دلف ١٩٦  
 ابن عم أبي دلف ١٩٦

ابن ذوجانس ٤٣٣  
 أبو ذؤيب الهذلي ٢٠٠ \* و ٤٢٥ \*  
 ذوجانس ٥٧ و ٤٣٤ و ٤٣٥ و ٤٣٧ و ٤٣٨  
 و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٣ و ٤٤٦ و ٤٤٧  
 ابن ذوجانس ٤٣٥  
 ر  
 الراعى = عبيد بن حصين  
 راهب (مجهول) ١٨  
 الربيع بن أبي الحقيق ٣٥٨ \*  
 ربيعة (قبيلة) ١٠٥ و ١٧٢  
 ربيعة بن مُكْدَم الفراسى ١٨١ و ١٨٥  
 ٢٠٩ - ٢١٢ و ٢١٣ \* و ٢١٥ \*  
 و ٢١٦  
 أبو رجاء المطاردى ٣٤  
 رجب الحريرى ٤٦٨  
 رجل (مجهول) ١٩ و ٨٥ و ٨٦ \* و ٩٢  
 ٩٥ - ٩٧ و ١٠٣ - ١٠٦ و ١٠٩  
 و ١٢٤ - ١٢٦ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٨  
 و ١٣٩ و ١٤٣ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦١  
 و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٧٩ و ١٨٩  
 و ١٩٣ و ١٩٤ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩  
 و ٢١٣ و ٢١٤ \* و ٢١٥ \* و ٢٢٢

أم ابن عم أبي دلف ١٩٦  
 دنكرى ١٣٤  
 دنون = دنون  
 دوجانس ٤٣٣  
 الدُّول (قبيلة) ٣٨٤  
 ديقوميس الملك ٤٦٦  
 الدُّول (قبيلة) ٣٨٤ و ٢٢  
 الدُّيل (قبيلة) ٣٨٤  
 الدينورى = أحمد بن داود أبو حنيفة  
 ذ  
 بنو ذبيان ٢٦٧ و ٣٧٩  
 أبو ذَرَّ النَّفَّارَى ٢٦٠ و ٢٧١ و ٣٠٥  
 أم ذَرَّة ١٢٦  
 ذكوان بن أمية بن عبد شمس ٣٦٥  
 دنون المشاء ٤٤٦  
 دُهل (قبيلة) ٣٦٥  
 ذو البردين ١٢٠  
 ذو الجدين ١٢٠  
 ذو الحدين ١٢٠  
 ذر الرمة ٤١٥ - ٤١٦ \* و ٤١٩ - ٤٢٠ \*  
 ذو الراسيتين = الفضل بن سهل  
 ذو النون المصرى ٢٥٥ و ٢٨٣  
 ذوجانس ٤٣٣

ابن الرومي = علي بن العباس بن جر-ج  
الريائي ٢٢٣  
أبو ريحانة القرشي ٢٥٦  
ريحانة بنت معد يكرب ١٨١ و ١٨٢ \*  
ريطة بنت جذل الطعان علقمة بن فراس  
٢١٢ و ٢١٣ \*

## ز

الزُّبَاءُ ٣٨٩  
الزُّبَيْرَانِ بن بدر ٣٨٧ و ٣٥٥ \*  
زُبَيْد (قبيلة) ١٨١ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٥  
أبو زُبَيْد الطائي ٣٨٤ \*  
ابن الزُّبَيْر = عبد الله  
الزُّبَيْر بن عبد الله بن الزُّبَيْر ٣٨٦ \*  
الزُّبَيْر بن عبد المطلب ٢٠٧ \*  
» » العوام ١٧٢ - ١٧٨ و ٣٠٤  
الزجاجي = أبو القاسم  
الزنج ٣٩٢  
زهر الدولة = مختيار  
زهراء (امراة من بني كلاب) ٣٤٣  
بنو زهرة ٢٣٠ و ٣٠٥  
الزهرى ابن شهاب ٨٤  
زهير بن أبي سلى ٣٦٣ \*

٢٢٣ و ٢٢٨ \* و ٢٦٠ و ٢٦٢  
٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٩٦ و ٢٩٩ و ٣٠٥  
٣١٠ و ٣١٣ و ٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٣٧  
٣٤٠ - ٣٤٢ و ٣٥٥ و ٤٢٨ و ٤٣٤  
٤٤٢ و ٤٤٣ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٦٤  
٤٦٥  
رجل من الصحابة ١٦٤  
رجل من هذيل ٣٥٩ \*  
رستم ١٧٩  
رسول ملك الصين ١٣٠  
الرشيد الخليفة ٨٤ و ١٠٩ و ١٤٠ و ١٤١  
٢٠٠ و ٣٤٣ و ٣٩١  
رضوان بن تنش ملك حلب ١٣٤  
الرضى الشريف = محمد بن الحسين  
رُقَيْع بن عُبَيْد بن صَيْق الأسدي ٤٠٨ -  
٤٠٩ \*  
ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب  
١٩١  
ركب المصرى ٢٥٣  
الرماح بن أبرد بن مَيَّادَة ٤١٧ \*  
ابن رواحة = عبد الله  
الروم ١٧٥



بنو سعد ( قبيلة ) ٢٦٥	زوجة = امرأة
سعد غلام ثابت بن قيس ١٤	زياد ( في شعر لهديلة بن سماعة ) ٤٠٦
» بن الزبيع الأنصاري ١٥٨	زياد بن أبيه ( أو زياد بن عبيد ) ٣٥
» » عبد العزيز ١٨	و ٤٠ و ٥٢ و ٣٨٩ و ٣٩١ و ٣٩٣
» » أبي وقاص ١٧٩ و ٣٠٥	زياد الأعجم * ٢٦٤
سعدى ( في شعر مضرس بن قرط ) ٤١١	الزيادى * ٣٢٢
سعيد بن الأوس بن أبي البخترى ١٨٩	زيد بن ثابت ٣١٤
» » أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري	» » حارثة ٢٨١
١٦٥	» » خارجة ١٢٣
» » جبير ١٥٧	زيد الخليل بن مهلهل بن يزيد ٢١٨
» » حميد * ٣٢٢	و ٢١٩ * و ٢٢٠ * و ٢٢١ و ٢٢٢
أبوسعيد الخدرى ٩ و ٣٤ و ٢٧٣ و ٣٠٤	أبو زيد = سعيد بن أوس القنوى
و ٣١٦ و ٣٣٢	زيد بن على ١٦
سعيد بن زيد ٢٨٢	» » وهب الجهمى ١٠٥
» » الماص ٣٨٩	زينب ( في شعر نصيب ) ٤١٥
» » عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد	زينون ٤٤٦
٩٠ و ٨٩	
» » عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخى	سالم مولى أبي حذيفة ١٤
١٨	السائب بن فروخ = أبو العباس الأعمى
» » عثمان بن عفان ٩٠ و ٩١	سيبكة الخنث ١٩٨
» » المييب ٣٦١ و ٣٠٣ و ٣٢٠	سديد الملك = على بن مقلد بن نصر
سفيان بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠	السرى بن المنكسر السقطي ٢٤٩

- أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس ٣٩١  
 » » » حرب ٣٤٤ و ٣٥٠ و ٣٥١  
 سليمان بن داود عليه السلام ٢٣٣ و ٢٩٢  
 و ٤٤٤  
 » » عبد الملك بن مروان ١٠٣ و ١٠٤  
 » » عياش ٩١  
 » » مهران الأعمش ٨١  
 سُلَيْمَى ( في شعر أحد الشعراء ) ١٣ :  
 و ٤١٤  
 سماعة بن الأشول النعماني ٤٠٦  
 ابن السماك ٣٤٣ و ٣٥٢  
 سماك بن خرشة بن لؤذان أبو دُجَّانة ١٧٦  
 و ١٧٧ \*  
 أبو السمراء ( وأبوه ) ٢٢٩  
 ابن سنان ٣٦٣  
 سنان بن الأَهم بن سُمَيَّ بن سنان ٣٥٤  
 بنو سهل ٤٠٦  
 سهل بن سعد الساعدي ١٥٥ و ٢٨١ و ٣٣١  
 » » حُنيف ١٦٢  
 سولون الحكيم ( أو سولن ) ٢٣٧ و ٤٤٧  
 سوناخس ٤٤٣  
 سويد بن الصامت الأنصاري ٣٥٥ \*  
 » » أبي كاهل اليشكري ٣٥٥ \*
- أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس ٣٩١  
 » » » حرب ٣٤٤ و ٣٥٠ و ٣٥١  
 و ٣٨٩ و ٣٩٣  
 سفيان بن سعيد الثوري ١٩ و ٢٣٢  
 » » عبد الله التقي ٢٧٢  
 » » عيننة ٢٧٤ \*  
 سقراط ١٩٥ و ٢٣٦ و ٣٢٢ - ٤٣٤ و ٤٣٧  
 و ٤٣٨ و ٤٤٠ و ٤٥١ و ٤٦٤  
 ابن سقراط ٤٣٤  
 السكري ٤١٤  
 السلجوقية ١٣٢  
 السلطان ١٣٣ و ١٣٨  
 الساف ( أو بعض الساف ) ٨٢ و ٢٣٤  
 السِّلْكَة ( أم السِّلْك ) ١٨٣ \*  
 سلمى ( في شعر يزيد بن ضبة ) ٤٠٧  
 ابن سلمى ٣٦٣  
 أم سَلَمَة ٣٣٧  
 بنو سَلَمَة ( قبيلة ) ٣٢٢  
 السِّلْك بن السِّلْكَة ( وهو ابن عمرو بن  
 يثرب ) ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣  
 بنو سُلَيْم ( قبيلة ) ٢١٢ و ٣٤٩  
 أم سُلَيْم بنت مِلْحان ( أم أنس ) ٧

شافع بن علي بن منقذ (عم المؤلف) ١٩١	سيئانسان (أوسيعانسان) ٤٤٣
الشافعي محمد بن ادريس ٨٤ و ١٤٥	السيد الجيري ١٣٥
بنو شبل ٤٠٥	السيدة بنت جابر بن الأسود بن عوف
شُبَيْل القزاري * ٢٠٧	الزهري ٩٨
شداد (أبو عنقرة) ١٨٣	ابن سيرين = محمد
شداد بن أوس ٣٠٠	ش
أبو شريح الخزاعي الكعبي ٢٦١ و ٢٧١	شاب (مجهول - وانظر : غلام ورجل)
الشريف الرضي = محمد بن الحسين العلوي	١٠١ و ١٩٧ و ٢٠٠ و ٣٩٩
الشعبي ١٥ و ١٨ و ٣٥٠	الشاعر (أو بعض الشعراء أو آخر أو نحو
أبو الشعر الضبي * ٣٨٢	ذلك) * ١٧ و ٢٨ و ٣١ و ٤٧
شبيب عليه السلام ٣١٠	٧٤ و ٧٥ و ٩٥ و ١٢٥ و ١٨٥ و ٢٠٧
شبيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو ٢٥٤	و ٢٠٩ و ٢٢٣ و ٢٣٢ و ٢٣٣
شُفَيّ بن مائع الأصمعي ٢٩٧	و ٢٤٠ - ٢٤٣ و ٢٥٠ و ٢٥٦
شقيق ٢٧٣	و ٢٥٧ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨
الشيخ بن ضرار * ٢٨٥	و ٢٧٤ - ٢٧٩ و ٢٨٤ - ٢٨٧
آل شماس بن لأي ٣٦٣	و ٣٠٦ - ٣٠٨ و ٣٢١ - ٣٢٤
الشنفرى ٣٧٠ و ٣٧٢ *	و ٣٢٦ و ٣٤٦ و ٣٥٧ و ٣٥٩
شَهْر بن حوشب ٧٩	- ٣٦٢ و ٣٦٥ - ٣٦٧ و ٣٧١
شهل بن شيان = القندلزماني	و ٣٧٣ و ٣٧٦ و ٣٨٧ و ٣٩١
شيبان (في شعر أنشدته على بن أبي	و ٣٩٥ و ٤١٠ و ٤١٣ و ٤١٤
طالب ٤٠٥	و ٤١٦ - ٤١٩ و ٤٢٣ و ٤٢٤
آل شيبان ٣٦٤	و ٤٢٦ - ٤٢٨

- بنو شيان ٢٦٧  
 شيخ (مجهول) ٨٥ و ٩٩ و ١٠٠ \*  
 و ١٠١ و ٢٠٠  
 أبو الشيص = محمد بن عبد الله بن رزين  
 الشيطان ٣٠٢
- ص**  
 أم صاحب ٤٠٢  
 صاحب الموصل = جوش بك  
 أبو صالح ٢٩٦  
 صالح بن جناح ٢٨ \* و ٣٣٩  
 » حسان ١٠٣  
 » الرشيد ١٤١ و ١٤٣  
 » عبد القدوس ٢٧ \* و ٢٤٠  
 و ٢٧٦ \* و ٢٨٥ \* و ٣٩١ \*  
 صبية = امرأة  
 أبو صخر الهذلي ٤١٢ \*  
 الصنابة ٣٤٤  
 صحابي (مجهول) ٢٩٩ و ٣١٤  
 صدقة بن عبد ربه ٢٧٤  
 صديق (مجهول) ١٣٧ - ١٣٩ و ٤٢٩  
 صريع القواني = مسلم بن الوليد  
 صريم بن معشر = أفنون
- صعصة بن صوحان ٦٦ و ٣٥٠  
 ابن صفوان ٤٣٩  
 صلاة بن عمرو = الأفوه الأودي  
 آل صيعة ١٨٥  
 الصمة بن عبد الله القشيري ٤١٧ \*  
 الصولى = محمد بن يحيى أبو بكر  
 صيفى بن عبيد بن صيفى الأسدي ٤٠٨
- ض**  
 ضابي (في شعر أئنه على بن أبي طالب)  
 ٤٠٥  
 الضبائية (فوس عمرو بن معد يكرب)  
 ٢١٣  
 ضبة (والدة يزيد) ٤٠٧  
 ضرار بن عتيبة العبشمي ٣٥٩ \*  
 ضمرة بن ضمرة النهشلي ١٢٥ \*
- ط**  
 طاهر بن حسين ٣٤١ و ٣٤٢ \*  
 الطاهري ١٩٨  
 الطاهرية ١٩٧  
 أبو طالب بن عبد المطلب ٣٦٨  
 طالوت ١٤٨  
 طاليس ٤٤٦

آل أبي العاص ٣٩٢  
 العاص بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠  
 أبو العاص بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠  
 العاص بن وائل ٣٩١  
 عاصم بن الحدان ٣٥٢  
 » عمر بن الخطاب ٨٧ و ٨٨  
 » أبي النجود القاري ٣٠١  
 عالم ١٩  
 بنو عامر (قبيلة) ١٥٩ و ١٨٥ و ٢٦٨  
 عامر بن أحيمر بن بهدلة ١٢٠  
 بنو عامر بن صعصعة ٢٠١  
 عامر بن الطفيل ١٨١ و ١٨٥ و ٢٠٠  
 و ٢٠١ و ٢١٨ و ٢٢٠  
 بنو عامر بن الطفيل ٢١٩  
 عامر بن عمار بن خريم أبو الهيثم ٣٤١  
 العامرية (في شعر أحد الشعراء) ٤١٨  
 ابن عائشة ٩٥  
 عائشة بنت أبي بكر الصديق ٣٤ — ٣٦  
 و ٨٣ و ١٢٦ و ٢٥٢ و ٢٥٩  
 و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٩٢ و ٣١٧  
 عبّاد بن الحصين الحبطي ١٨٩  
 عبادة بن الصامت ١٧٥ و ٣٠٠  
 ابن عباس = عبد الله

طرفة بن العبد ٢٠٦ — ٢٠٧ و ٤٠١  
 و ٤٢٥  
 طرمح بن حكيم الطائي ١١٤  
 الطفيل الفنوي ٢٦٨ و ٣٦٦  
 أبو طلحة الأنصاري ٣٦٨  
 طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف ٨٩  
 و ١٣٦  
 طلحة بن عبد الله ٢٥٢  
 » عبد الله بن عوف الندي ٩٥  
 » عبّيد الله التيمي الفياض ٩٥  
 و ١٢٧ و ١٧٩ و ٢٥٢  
 طليحة بن خويلد ١٤  
 أبو الطمعمان التيمي ٣٦٧  
 طوق بن مالك التغلبي ١١٢ و ١١٣  
 طي (قبيلة) ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٨٣

## ظ

ظينة = امرأة

## ع

عابر بن شالح = هود النبي عليه السلام  
 عاد (قبيلة) ١٦٩  
 آل العاص ٣٩٤

- بنو العباس ١٢٨  
أبو العباس الأعمى (السائب بن فروخ)  
٣٨٢\* و ٣٨٣  
أبو العباس السفاح ١٢٨  
العباس بن عبد المطالب ١٥ و ٢٧٠  
أبو العباس بن عطاء ٢٢٧  
العباس بن مرداس ١٨١\*  
عبد (مجهول) ٣٠٥  
أبو عبد الله = يزيد بن حلوان  
بنت عبد الله ١٢٠  
عبد الله بن أبي أوفى ٢٧٠  
» » ثور أبو فديك الخارجى ٣٤١  
» » جُدعان ٢٨٥  
» » جعفر ٨٥ — ٨٨ و ٩٣  
» » ١٠٦ و ١٠٧  
» » حجاج الثعلبى ١٧١  
» » الحسن بن الحسن (أوالحسين) ١٥  
» » حنظلة ٢٥٤  
» » خازم السكلى ١٧١  
أبو عبد الله بن الخطاطب الدمشقى ٣٦٧\*  
عبد الله بن الدثينة ٣٧٢\*  
» » رواحة ١٥٥ و ١٥٦
- عبد الله بن الزبير بن الأشيم ٣٨٦  
» » الزبير بن العوام ٨٧ و ٨٨  
» » ١٢٦ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٩  
» » ٣٤٧  
» » سبرة العرشى ١٧١  
» » سعد بن أبي سرح ١٧٥  
» » سلام ٢٥٤  
» » الشخير ٣٣٤  
» » شداد ٢٢  
» » الصمة الجشمى ١٨٥ و ١٨٦  
» » طاهر ٢٤١\* و ٢٥٠  
ابن عبد الله بن طاهر ٢٤٦\*  
عبد الله بن عامر بن كُريز ٩١ و ١١٩  
» » ١٢٧ و ١٤٣ — ١٤٥  
» » عباس ١٠ و ١٥ و ٣٤ و ٨٢  
» » ٩١ و ١١٨ و ١٥٥ و ١٦٢ —  
» » ١٦٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٦٢  
» » ٢٧٤ و ٣٠٥ و ٣١١  
» » ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٥٥ و ٤٢٢  
» » عبد الملك بن مروان ١٠٨  
» » عمر بن الخطاب ٥ و ٢١  
» » ٢٥ و ٧٩ و ٨٢ و ١٢٣ و ١٦٤  
» » ١٦٩ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٣

عبد الله بن معد يكر ب الزبيدي	٢٧٤ و ٢٧٢ و ٢٦٢ و ٢٥٩
١٨٢ و ١٨١	٣١٦ و ٣١٣ و ٢٨٢ و ٢٨٠
» » مغفل ٣٥	٤٦٧ و ٣٥٥ و ٣٢٠
» » المقفع ٣٤٠	عبد الله بن عمرو بن العاص ٨ و ٢٥
بنو عبد الأشهل ٣٦٨	٧٩ و ٨٢ و ٨٣ و ١٥٩ و ٢٤٧
عبد الحميد الكاتب ٣٤٠	٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٨ و ٢٦٠
عبد ربه الحروري ٣٣٨	٢٧٢ و ٣١٠ و ٣١٥
عبد ربه بن الحكم بن أبي العاص الثقفي	» » عمرو بن عوف المزني ٣١٤
٣٩٦	» » عون ٨٠
عبد الرحمن بن جبر الأنصاري أبو عبس	بنو عبد الله بن غطفان ٤٠٢
١٦١	عبد الله بن أبي فروة ٨٧ و ٨٨
» » الحكم بن أبي العاص	» القسري ١١٤
٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩١ *	» بن قيس = أبو موسى الأشمري
» » خالد بن الوليد ١٩٣	» » الرقيات = عبید الله
» » يزيد بن معاوية	» » المبارك ٢٢٣ و ٢٣١
١٠٣	» » مجيب = القتال الكلبي
» » عثمان بن أبي العاص الثقفي	» » محمد بن يحيى بن عروة ١٧٢
٣٩٦	» » مسعود ١٦٤ و ٢٥٤ و ٢٦١
» » عوف ٩٥ و ٣٠٥	٢٧٣ و ٢٨٢ و ٢٩٤ و ٣٣٢
» » هشام ٩٤	٣٣٣
بنو عبد شمس بن سعد ٢٤٣	» » مصعب الزبيري ٩٩ و ١٨٦
عبد العزيز ؟ ١٠ و ٢٩٣	» » معاوية بن جعفر ٢٧٧ *
» بن سليمان ٢٤٠ *	» » المتز ١١٤ * ٣٥١ *
	٢٧٦ و ٢٨٢ و ٤٠٩ *

- عُبَيْد بن مَرْوَانَ ١٠٨  
عبد العظيم بن عبد الله بن يزيد بن  
ضبة ٤٠٧  
ابن عبد الملك ٣٤٣؟  
عبد الملك بن مروان ٣٥ و ٤١ و ٨٧  
و ١١٤ و ١٢٣ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٩٩  
و ٣٥٠ و ٤٠١  
أولاد عبد الملك بن مروان ٢٣٠  
عبد الملك بن هشام ٤٠١  
عبد الوهاب الواسطي ٣٢٠  
عبد يغوث بن الصمة الجشمي ١٨٦  
عبدة بن سليمان المروزي ٢٢٣  
آل عَبْس (و بنو عبس) ١٨٣ و ٢١٧  
و ٢٢١  
أبو عَبْس = عبد الرحمن بن جبر  
عُبَيْد بن الأبرص ٢٩٤  
عُبَيْد بن قُتَيْب ٣٩٠ و ٣٩١  
» بن حُصَيْن الراعي ٨٩ و ٩٠ \*  
و ١٠٥ و ٢٦٨ \*  
» » شَرِيقَةُ الْجُرُهمي ١٢٣ و ١٢٤ \*  
» » غَاظِرَةُ المنبري ٣٢٤ \*  
عُبَيْد بن كعب التَّمِيمِي ٤٠  
عُبَيْد بن مجيب = القتال الكلابي  
» » المَضْرَحِي = القتال الكلابي  
» » نُسَبَةُ بن مَرْثَةَ ١٧١  
عُبَيْد الله بن أَبِي بَكْرَةَ ٩٠ - ٩٢  
و ١٠١ و ١٠٢ و ١٣٦  
» » بن الحرّ الجَنْفِي ١٧١  
» » زِيَاد بن غُلَيَّان ١٧١  
» » عِيَّاس ٨٦ و ٩٩ - ١٠١ و ١٠٨  
أبو عُبَيْد الله بن عبد الله بن زَمْعَةَ =  
أبو عُبَيْدَةَ  
عُبَيْد الله بن عبد الله بن عتبة السعدي  
\* ١٢١  
» » قَيْس الرُّقَيْيَات ١٠٧ \*  
أبو عُبَيْدَةَ بن عبد الله بن زَمْعَةَ ٩١  
عَتَّاب بن أَسِيد بن أَبِي الْعَيْصِ ٩٠  
الْعَتَّابِي ٥٥ و ٣٤٠ و ٣٤٩ و ٤٣٣  
أبو الْعَتَّابِيَة ١٧ \* و ١٢٢ \* و ٢٧٦ \* و ٣٥٤  
عتبة بن أَبِي سَفْيَانَ ٣٤٤ و ٣٤٥  
الْعَتْبَانِي ١٨ و ٣٤٤  
عُتَيْبَةُ بن الْحَارِث بن شِهَاب ١٨١  
أبو عُمَانَ ٢٣٢  
عُمَان بن أَبِي الْعَاصِ التَّنْفِي ٣٩٦



عزة ٣٧٢ و ٣٧٣	عثمان بن عتبة بن أبي سفيان ٣٤٤
عسم بن سلامة ١٥٨	عم عثمان بن عتبة ٣٤٤
عش بن كبيد العذري ١٢٥	بنت عم عثمان بن عتبة ٣٤٤
عصم (أو عصمة) ٢٠٧	عثمان بن عفان ١٢٧ و ١٢٢ و ١٤٣ و ١٧٥
عطاء ٢٨٢	١٧٦ و ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٩٤ و ٣٩٥
ابن عطاء = أبو العباس	مولى لثمان بن عفان ٩١
أبو عطاء السندی * ٢٦	ثمان بن عمار بن خريم ٣٤١
عطاء بن مسلم الخفاف ١٩	عثان بن لييد العذري ١٢٤ و ١٢٥
» د يار ٧٩ و ١٦٢	عشير بن كبيد العذري ١٢٥
عطية بن العيسر بن محرز ٣٨١ *	المحتاج الشاعر ١٣٦
عقبة بن أبي الصهباء ١١	المعجم ٣٩ و ١٨٠ و ٢٠٤ و ٢٠٥
» د عامر الجني ٢٥٦ و ٢٧٢	عجوز = امرأة
» د حمرون ثعلبة أبو مسعود الأنصاري	بنو علي بن جندب ٢٦٨
البدري ١٣ و ٢٨٢	عدي بن حاتم ٢٣٩ و ٢٤٣ و ٢٩٨
» د مسلم ٢٩٧	٣٤١ و
» د أبي ميط ٣٩٠	» د زيد الميادي ٣٩٢ *
» د هبة الأسد ١٧١	العرب والعربي ٩٢ و ١٠١ و ١١٢
عكرمة بن الأغر ١٠٤	و ١٨١ و ٣٢٩ و ٣٤٦ و ٣٥٢
» د أبي جمل ١٧٥ و ٣٣٦	و ٣٥٣ و ٣٥٥
أبو الغلاء أحمد بن سليمان المعري ٢٠١ *	العربي = الشاعر
و ٣٧٠ و ٣٧٥ و ٤٦٢ *	المرجي ٢٥٠ و ٢٨٧ *
العلاءي الحافظ ٣٥٢	أولاد عروة بن النيرة ٤٠٧

علي بن عيسى الوزير ١١٥ - ١١٧ و ٣٣٩

و ٣٤٠

أبو علي القارسي ١٢٦ و ١٢٧

علي بن المحسن ١٢٩

» محمد التنوخي ١٢٩

» » الصّغاني أبو الحسن ٦٧

» » مقلد بن نصر بن منتقد ( جد

المؤلف ) ١٩٢ و ٣٦٧

» » المهذب بن أبي حامد ١

» » هاشم ٢٤٣

» » هشام ٢٤٣

» » يزيد بن ركانة ١٩١

عمارة ( شاعر مجهول ) ٤١٨ \*

عمارة بن خُرَيْم الناعم ٣٤١

ابن عُمَر = عبد الله بن عمر

أبو عُمَر قاضي القضاة = محمد بن يوسف

بن يعقوب

عُمَر بن الخطّاب رضى الله عنه ١٢ و ١٥

و ١٧ و ٢١ و ٦٦ و ١١٣ و ١٣٤

و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٨ و ١٧٩ و ٢١٣

و ٢٣٣ و ٣١٤ و ٣٣١ و ٣٣٤

و ٣٣٥

علقمة بن علّامة ١٣٥ و ٢٢٠

ابن علقمة بن علّامة ١٣٥

علوي البصرة ٢٠٢ \*

علي بن الجهم ٣٨٠ \*

» » الحسن الهنائي المعروف بكراع

الخل ١٦٥ - ١٦٨

» » الحسين زين العابدين ١٠٨

و ١٠٩ و ١١٤ و ٣١٥

» » زيد بن جُدعان ٧٨ و ٧٩

» » » ركانة ١٩١

» » سالم بن علي السنسي ١

» » السارر الملك المادل ٧٣

» » صالح حاجب المأمون ١١٥

» » أبي طالب عليه السلام ١١ و ٢٥

و ٣٥ و ٣٨ و ١٢٣ و ١٧٣ و ١٨٧

و ١٨٨ و ٢٢٢ و ٢٣٩ و ٢٧١ و ٢٧١

و ٢٨٤ و ٢٩٣ و ٢٩٩ و ٣٣٠ و ٣٣٢

و ٣٣٤ - ٣٣٧ و ٣٩٤ و ٣٩٥

و ٤٠٥ - ٤٠٦ \*

علي بن العباس بن جريج ابن الرومي

\* ١٢٢

» » عبد المحسن التنوخي ١٢٩ و ١٤٣

و٣٣٦ و٣٤٦ و٣٤٨ و٣٨٩ و٣٩١

و٣٩٥

ابن عمرو بن العاص ٣٤٦

عمرو بن عبيد الله بن معمر = عمر

» » عتبة بن أبي سفيان ٣٤٦ و٣٤٤

أولاد عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ٣٤٤

ابن عمرو القيلي ١٩٤ و ١٩٥ \*

أبو عمرو بن العلاء ٣٥٢

عمرو بن عوف المزني ٣١٤

بنو عمرو بن كلاب ٨٥

» » » كعب ٣٨٧

عمرو بن كلثوم ٤٠٦

» » » كبيد الرياحي \* ٣٨٢ و \* ٣٨٤

» » » معد يكرب الزبيدي ١٨٠

و ١٨١ و \* ١٨٢ و \* ٢٠٣ و \* ٢٠٤

و ٢٠٥ و ٢١٣ — ٢١٦ و ٢٤٩

و ٤٢٣ \*

عمران بن الحصين ١٧٢ و ٢٨٠ و ٣٠٤

و ٣٣٣

» » » حطّان ١٨٦ \*

» » » عصام المعزّي ٣٨٣ \*

عمر بن الضبّيمة الرقاشي ٢٣٩

» » عبد العزيز ٢٤٠ و ٤٢٦

» » عبيد الله بن معمر ١٣٦

عمرو (في شعر أنشدته على بن أبي طالب)

٤٠٥

ابن عمرو = عبد الله بن عمرو

بنو عمرو ٢٦٨

عمرو بن الاطنابة \* ٢٢٣

» » أمية الضمري ٣٤٤

» » أمية بن عبد شمس ٣٩٠

أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠

عمرو بن الأحم ٣٥٤ و ٣٥٥

» » » بانة ١٤١ — ١٤٣ و ٣٤٣

» » » الجوح ٣٣٢

بنو عمرو بن حمزة الأسلمي ٢٦٧

عمرو بن سعيد الأشلق ٣٥ و ٣٣٨

» » » شبيب ٢٥٤

» » » شقيق أحد بني فهر بن مالك

١٨٥

أبو عمرو الشيباني ٢١٧

عمرو بن العاص ١٧٤ و ١٨٥ و ١٩٣

عيننة بن مرداس المعروف بابن قنوة

\* ١١٩

شح

غسان بن عباد بن أبي الفرج ١١٥ —

١١٧

غلام ( مجهول أو عبد أو نحو ذلك .

واقتر شاب ) ١٠٣ و ١٠٨ و ١١٩

و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٩٨ \*

غنائم الناسخ المعرى ٤٦٨

ف

فارس ( مجهول ) ٢٠٩ — ٢١١

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٨٤ و ٣٣٧

فتح بن شخرف ( أو شخرب ) ٢٥٥

فنى ( مجهول ) = رجل

فخر الدين = شافع بن على

أبو فديك الخراجى = عبد الله بن نور

بنو فراس ( أو آل فراس ) ٢١٢ و ٢١٣

أبو فراس بن حمدان ٣٦٢ \*

أبو الفرج الأصهبانى ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٤

و ١٣٧ و ١٤١ و ٢١٦

عمرة بنت النعمان بن بشير ٤٠٩

عُبيد بن شيم = القطامى

بنو العنبر ١٠١

عنترة بن شداد ١٨١ و ١٨٣ \* و ١٨٤

و ٢١٦ — ٢١٧ \* و ٣٦٩ \*

أم عنترة بن شداد ١٨٣ و ٢١٧

عَنْزَة ( قبيلة ) ٣٨٣

عَوَانَة ٥٢

أبناء هوف ( في شعر يزيد بن ضبه )

٤٠٧

آل هوف بن عامر ٢٨٥

هوف بن مالك ٣٠٠

الهويص بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠

هياض بن موسى القاضي ٣٣٢

هيسى ابن مريم عليه السلام ٨٠٦ و ٨١

و ١٥٥ و ٣٣٢ و ٢٧٢ و ٢٩٢

و ٤٢١

الهيص بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠

أبو الهيص بن أمية بن عبد شمس ٣٩٠

» » » حزام المازنى ٤٠٧ — ٤٠٨ \*

أبو الهيناء ٢٠

أبو عيننة بن محمد الهلبى ١٤٢ \*

ق

- الفرزدق ٩٥ و ١٠٨ \* ٢٦٧ \* ٣٦٤  
الفرّس ( وفارس ) ١٨ و ٣٨ و ٣٩ و ٥٢  
فرعون ٢٨٩ و ٣١٨ و ٣١٩  
بنو فزاره ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٢  
ابن فسوة = عينة بن مرداس  
فضالة بن عبيد ٢٦٣  
الفضل بن سهل ذو الرئاستين ٤٢٨  
و ٤٢٩  
عباس بن عتبة ٢٨٥ \*  
الفضيل بن خديج ٢٠٨  
عباس ٣١٧ و ٣٤٠  
فليب حتى ١٠١ و ١٣٣ و ١٣٤ و ١٩٩  
فنعاص بن المزّار بن هرون ١٧٠  
الفند الزماني ( شبل بن شيبان ) ٢٠٥ -  
\* ٢٠٦  
بنو فهر بن مالك ١٠٣ و ١٨٥  
فوتا غورس ٤٣٢  
فيثا غورس ٤٤٣  
فيض بن اسحق ٣١٧  
فيلس الاثيني ٤٤٦  
فيلسوف ( أو بعض الفلاسفة . وانظر :  
حكيم ) ٢٣٤ و ٤٣٦ و ٤٣٧
- أبو قابوس = النعمان بن المنذر  
أبو القاسم الخزاعي = الطلب بن عبد الله  
أبو القاسم الزجاجي ٥  
القاسم بن عيسى أبو حلف ١٩٥ و ٢٠٩  
» » محمد بن أبي بكر ٣٤٩  
أبو القاسم بن العري الوزير ٣٢٧ \*  
القاهر الخليفة ٣٣٩  
أبو قتادة ٨١ و ٣٣١  
قتادة بن دعامة السدوسي ١٢  
القتال السكلابي ١٧١  
قتيبة بن مرداس ١١٩  
» » مسلم ٣٨  
القحفي ١٣٥  
قرآن بن بشار الفقي ١٧١  
قرواش بن المقلد بن المسيب صاحب الوصل  
\* ٢٠٢  
قروي ( مجهول ) ٤٤٣  
قريش ٨٦ و ٩١ و ٩٥ \* ٩٦ و ٩٩  
و ١٠٦ و ١٤٦ و ١٨٧ و ١٨٩  
و ٢١٤ و ٢٢٨ و ٢٥٦ و ٢٦٧  
و ٣٤٥ و ٣٤٦

- بنو قريظة ٣٥٨  
قُس بن ساعدة ٢١  
قَصِير ٣٨٦  
القَطَامِي \* ٤٢٦  
قَطَرِي بن النُّجَّاء المازني ٢٢٤ \* ٢٢٥  
قَمَضِب ٣٦٩  
قصب بن أم صاحب ٤٠٢ — ٤٠٤  
قواعد المسجد ١٠٣  
بنو قيس ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٨  
قيس بن ثعلبة ٣٦٤  
» » أبي حازم ٢٠٤  
» » العَظِيم الأنصاري ٢٣ \* ١٨٤  
» » ٢٠٨ \* ٢٤٠  
» الرُّقِيَّات ١٠٧  
» بن زهير ٢١٧  
» » سعد بن عبادة ٩٢ و ١٠٩  
» » عاصم المِنَقَرِي ١٢٠ و ٣٥٤ و ٣٥٥  
» » معاذ ٤١١  
» » مكشوح ٢٠٥  
» » الملوح مجنون بن عامر ٤١٠ —  
» » ٤١١ \* ٤١٣ \* ٤١٤ و ٤١٥  
قيصر ٢١
- قَيِّم عبد الله بن عمرو ٢٥٨  
قيمونانس الحكيم ٤٤٧  
ل  
كاتب طاهر بن الحسين ٣٤١  
» علي بن عيسى ١١٥ — ١١٧  
أبو كبشة ٣٠٥  
كبشة بنت معد يكرب ١٨٢ \*  
ابن كثير القاري ٣٤٧  
كثير بن عبد الله بن عمرو (أو ابن عمر)  
ابن عوف ٣١٤  
كُثَيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي (وهو  
كثير عزة) ٣٧٢ \* و ٣٧٣ \*  
و ٣٨٨ \* و ٤١٩ \*  
كراع الغل = علي بن الحسن الهنائي  
الكسائي ١٦٦ و ٣٠١  
كسرى ٣٧  
كسرى قُبَاذ ٣٧  
كعب (قبيلة) ٨٩  
كعب (في شعر نصيب) ٤١٥  
كعب الأخبار ١٥ و ٢٣٣ و ٢٤٤  
كعب بن جُحَيْل ٣٦٥

آل لأي ٢٢٢	كعب بن زهير ٢٢٠
لييد بن ربيعة الشاعر ٩٣ و ٩٤ و ٤٢٤ *	بنو كعب بن عمرو ٣٨٨
بنت لييد بن ربيعة ٩٣ * و ٩٤	كعب بن معدان الأشقري ٣٣٨
الحباني ١٦٦	بنو كلاب ( قبيلة ) ٨٩ و ٣٤٣ و ٤١٣
لقمان الحكيم ١٦ و ٢٠ و ٢٧٢ و ٣٥٥	٤١٤ و
ابن لقمان ١٦ و ٢٠ و ٢٧٢	كلب ( قبيلة ) ١٩٤ و ٤٠٩
الليث ١٦٧	ابن الكلبي ٣٨
أبو الليث السمرقندي ١٦١ و ١٦٢	أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ٣٠٣
ليث الطويل مولى المهدي ١٠٩	كلثوم بن عمرو = هوالمعاني
ليلي ( في شعر أحد الشعراء ) ٤١٣ و ٤١٦	كليب بن يربوع ٢٦٨
٤١٩ و	الكليت ( فرس كعب بن زهير ) ٢٢٠
ليلي ( في شعر المجنون ) ٤١٥	الكليت بن يزيد الشاعر ١٠٥ * و ١١٤
ليلي الأخيلية ٢٨٥ *	بنو كنانة ( قبيلة ) ٢٠٩ و ٢١٢ و ٢١٦
م	الكناني ١٩٣ *
مازن ( قبيلة ) ٣٥٦	كننة ( قبيلة ) ١٠٤
المازذ ٣٧٧	كمس العابد ٨٠
مالك ( صديق لأبي الأسود الدغلي )	الكوفيون ١٦٥
٤٠٤	ل
مالك ( في شعر أنثى على بن أبي	لاحق بن معد بن ذهل ٣٥٣
طالب ) ٤٠٥	بنو لأم ( أو آل لأم ) ٢٢٢
أبناء مالك ( في شعر يزيد بن ضبة )	لأم بن عمرو بن طريف ٢٢٢
٤٠٧	

- أم مالك (في شعر مفرس بن قرط) ٤١١  
 بنت مالك ١٢٠  
 بنو مالك ٢٦٨  
 مالك بن أسماء بن خارجة ١٠٩  
 \* أنس ١١ و ١٨ و ١٥٧  
 \* الحارث = الأشر النخعي  
 \* حريم الممداني ٢٠٣ \*  
 \* الريب للآزني ١٧١ و ٢٢٢  
 \* سالم شهاب الدين ١٣٣ و ١٣٣  
 \* الصمة الجشمي ١٨٦  
 \* طوق التغلبي ١١١ و ١١٢  
 \* عوف بن الحارث بن زهير ٢٠٦  
 بنو مالك بن النجار ١٠٤  
 المأمون (الخليفة) ٨٣ و ١١٥ — ١١٧  
 و ٢٤٣  
 ماوية بنت عبد الله ١٢٠ و ١٢٥  
 بنو ماوية (من كلب) ٤٠٩  
 مبارك غلام ثابت بن قيس ١٤  
 المبرد ٢٠٧ و ٣٨٢ \* ٤١٣  
 التلس = جرير بن عبد المسيح  
 المتنبى ٣٢٧ \*  
 أبو المتوج (جد المؤلف) = مقلد بن  
 نصر  
 المتوكل بن عبد الله بن نهشل البلي الشاعر  
 \* ١٠٨  
 بنو مجاشع ٣٤٩ و ٤٢٤  
 مجاشع بن مسعود السلي ٣٤٩  
 أبو المجالد الجهمي ١٠٥  
 مجاهد بن جبر ٨١ و ٢٥٨ و ٢٩٦ و ٣١٩  
 و ٤٢٢  
 مجزأة بن ثور ١٨٦ و ١٨٧  
 مجنون بن عامر = قيس بن المزعج  
 المحسن بن علي التنوخي ١٢٩ و ١٤٣  
 محمد بن أحمد بن رجاء ٣٥٢  
 \* أسامة بن زيد بن حارثة ١١٤  
 \* اسحق ٨٤ و ١٧٦  
 \* البشبيش ١٩٢  
 \* ثابت بن قيس بن شماس ١٢  
 \* جرير أبو جعفر الطبري ٣٠٥  
 \* جعفر بن موسى الهادي ١٤١  
 و ١٤٢ \* ١٤٣  
 \* حازم ٢٨٦ \*



- محمد بن الحسين العلوي الشريف الرضى \* ١٢١ و \* ٣٨٥  
 محمد بن علي بن الحسين الباقر ١٢ و ٣١٥  
 \* ٣٤٧  
 » » » » أبي طالب (ابن الحنفية)  
 ١٢ و ٣٣٦  
 » » » » المنكدر ١٢٦  
 » » » » المهذب بن علي بن المهذب ١  
 » » » » همام أبو حامد ١  
 » » » » يحيى أبو بكر الصولي ٢٠  
 » » » » يزيد ٤٠٩  
 » » » » يوسف (ابن النيرة) أبو عبد الله  
 ١٠١ و ١٩٠ و ١٩١  
 » » » » بن يعقوب أبو عمر قاضي  
 القضاة ٣٣٩ و ٣٤٠  
 محمود بن كبيد ٢٩٥  
 محمد شاذلي ٢٧ و ٢٨ و ٦٧ و ١٢١  
 و ١٤٢ و ٢٠٠ و ٢٠٣ و ٢١٤  
 و ٢١٩ و ٢٤١ و ٢٢٢ و ٢٦٩  
 و ٣٢٧ و ٤٠٢ و ٤١٤ و ٤١٦  
 و ٤٥٥  
 » » » » الوراق ١٢٢ و \* ٣٠٦  
 الخوارق ٢١٢ و ٢١٣  
 المختار بن أبي عبيد التقي الكذاب ٤٠٩  
 بنو مخزوم ١٠٤ و ٢٧٥
- » » » » أبي حميد الأنصاري ٣٠٥  
 » » » » الحنفية = محمد بن علي بن  
 أبي طالب  
 » » » » سعد بن أبي وقاص ٣٠٥  
 » » » » سلام ٨٦ و ١٠٨ و ٣٤٧  
 » » » » سليم القرشي ١  
 » » » » سليمان بن راشد ٣٤٣  
 » » » » سليمان بن سلام الجمحي ٢٤٣  
 أبو محمد بن سنان الخفاجي \* ٣٦٨  
 محمد بن سيرين ٨٠ و ٢٢٨  
 » » » » عبد الله بن الحسن بن الحسن  
 ١٥ و ٢٧٥  
 » » » » خالد ٣٧  
 » » » » رزين أبو الشيص  
 \* ١٢١  
 » » » » شداد ٢٢  
 » » » » عطارد الدارمي ٣٤٦  
 » » » » عبد الملك ٢٨٣  
 » » » » أبي الصاهية ٢٧٦

المسمودى = عبيد الله بن عبد الله بن

عتبة

مسيكين القارمى \* ٢٦٥ و \* ٢٦٦ \*

مسلم بن عتبة ٢٩٧

مسلم بن الوليد صريع الفوائى ١١٠ \*

و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و \* ١٤٠ \*

١٤١ و

مسلمة بن عبد الملك ٢٠٨

» » هذيلة ٤٠٦ \*

مسيهر بن يزيد الحارثى ٢٠١

أبو مسيكة الأيادى ١٨٨

مسيلة الكتاب ١٧٨

المشركون ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ٢٤٥ و

و ٣٤٤

مصعب بن الزبير بن العوام ٨٧ و ٨٨

و ٢٠٨ و \* ٢٥٧ و ٣٤٧ —

٣٤٩

» » عبد الله بن مصعب الزبيرى

٨٧ و ٨٩ و ٩٢ و ٩٥ و ٩٧

و ٩٩ و ١٧٣ و ١٨٦ و ١٩١

» » عثمان ٩٢ و ٩٥ و ١٩١

مصعب ومصعب و مختار ١٨٦

مختل بن يزيد بن الهلب ١٠٥

مخنت (أو مؤنث) ١٩٧ و ١٩٨

المدائنى = أبو الحسن

أم مدؤوي وابنها ٣٩٩

مذحج (قبيلة) ٢٠١

مراد (قبيلة) ٢٠١

آل المرار = بنو آكل المرار

مريع بن وعوة الكلأبى \* ٢٦٨ \*

بنو مرة بن عوف بن سعد ٣٤١

المرتضى الشريف ٣٧٧

مرزبان مروالروز ٩٤ و ٩٥

مرشد بن على بن منقذ (والد المؤلف)

١٣٢ و ١٩٠ و \* ٣٧٥ و \* ٣٨٦ \*

المرقال = هاشم بن عتبة

المرقس ٤٢٥ \*

بنو مروان ٣٤٨

مروان بن أبي حفصة \* ٢٦٥ \*

» » الحكم ١١٤ و ١٩٤ و ٣٤٤

و ٣٨٩ — ٣٩٢

ابن مسعود = عبد الله

أبو مسعود الأنصارى = عتبة بن عمرو

بن ثلبة

- مضرس بن قرط بن حارث الزبي ٤١١ \* أولاد المغيرة بن أبي شعبة ٤٠٧  
بنو مطر ٣٦٥ و ٣٦٥  
المطلب بن عبد الله بن حنطب ٩٦ - ٩٨  
» » » » ملك أبو القاسم  
الخزاعي ٤٠٩  
معاذ بن جبل ١٠ و ١١ و ١٦ و ١٦٢  
» » ٣٣٨ و ٣٧٠  
» » عمرو بن الجوح ١٧٥ و ١٧٦  
معاوية بن أبي سفيان بن حرب ٣٥  
» » ٤٠ و ٤١ و ٥٢ و ٦٦ و ٨٧  
» » ٩٠ و ٩٩ - ١٠١ و ١٠٧  
» » ١٠٨ و ١٢٣ و ١٨٧ و ١٩٣  
» » ٣١٧ و ٣٣٦ و ٣٤٢ و ٣٤٤ -  
» » ٣٤٦ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٨٩ -  
» » ٣٩٦ و ٤٠٨  
معبد بن ذهل ٣٥٣  
» » صيفي الأسدي ٤٠٨  
معاوية باشا الدكتور ٢٢١  
ممن بن أوس ٣٢١ \* و ٣٩٩ - ٤٠٢ \*  
امراة ممن بن أوس ٣٩٩  
المغيرة بن حبناء ٨٩ \*  
» » خنساء = المغيرة بن حبناء  
» » أبي شعبة ٣٥٠
- أولاد المغيرة بن أبي شعبة ٤٠٧  
ابن مفرغ = يزيد بن ربيعة  
المفضل بن خديج = الفضيل بن خديج  
ابن مقاتل ٩٤  
مقاتل بن حسان بن ثلبة ٩٤  
» » سمع ٩٢  
» » مقاتل ٩٢  
المقتدر الخليفة ٣٣٩  
القتاد بن الأسود ٢٦٣ و ٢٨٤  
مقسّم مولى ابن عباس ٩٩ - ١٠١  
» » (والد يزيد بن ضبة) ٤٠٧  
ابن المقفع ٤٤٢  
آل مقلد ٣٦٦  
ابن مقلد = علي  
مقلد بن نصر بن منفذ أبو التتوج (جد  
المؤلف) ٣٦٨  
المقنع الكندي ٢٤ \* و ٣٨١ \*  
مكحول ٣٠٢  
الملائكة ٢٥١ و ٢٨٣ و ٣٠٠  
ابن ملجم ١١  
ملك الموت ٧  
ملك (أو بعض الملوك أو نحو ذلك) ٣٦

مودون السوفطاني ٤٤١	٣٩ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ و ٦٦
أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس	٤٣٢ و ٤٤٠ و ٤٤٧ و ٤٦١
١٦٠ و ١٧٢ و ٣١٧ و ٣٣٣	٤٦٤ و
أبو موسى التيمي ١١٠ *	ابن ملك (مجهول) ٤٦١ و ٤٦٤ و ٤٦٥
» » السطار ١١	ملك الحبشة ٧٣
موسى بن عمران النبي عليه السلام ١	» الصين ١٣٠ - ١٣٢
٨٤ و ١٦٩ و ١٧٠ و ٢٧٩ و ٢٨٤	ابن اللوح = قيس
٢٩٠ و ٣١٨ و ٣٢٩	مُنَادٍ (مجهول) ١٠٩
أم موسى بن عمران ٣٢٩	أبو منذر ٣٩٢
مَيَّ (أومية في شعر ذي الرمة) ٤١٥	منذر بن الجارود ٢٢٩
٤١٦ و ٤٢٠	ابن منذر بن الجارود ٢٢٩
مِيَادَة ٤١٧	أبو منصور ٣٥٩
ابن ميادة = الرماح بن أبرد	آل منظور بن ميار ٢٦٧
ميمون صاحب انطاكية ١٣٣	منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي ١٢٠
» بن بهرام ٢٤٩	ابن المنيرة = محمد بن يوسف
» قيس = الأعمى	المهاجرون ١٤ و ١٧٣
» » مهران ٢٤٩	المهدي الخليفة ١٠٩ و ٣٩١
ن	آل المهلب ٣٦٦
الناطقة الدياني ٢٦ * و ٣٥٨ * و ٣٧٧ *	المهلب بن أبي صفرة ١٧ و ٢٩ و ٢٢٣
٣٧٨ * و ٣٧٩ * و ٤٣٦ *	و ٢٣٩ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٣٣٨
ناقلة بنت بشير بن عمار ٤٠٩	أبناء المهلب بن أبي صفرة ٣٣٨
نباة بن حفظة الكلبي ٤١٣	الموبذ ٣٨
	مؤدب (مجهول) ٢٣٠

- أبو نيانة الكلابي ٤١٣ - ٤١٤ \*
- النجاحي ٨١ و ٣٤٤
- النخعي = إبراهيم بن عبد الله
- النعمان (حصان عمرو بن ممد يكرّب)
- ١٨٢
- النخاسون ١٤٢ و ١٤٣
- الزغال بن سبرة ٣٢٠
- نصر بن سيار ٣٨
- أبو نصر الطوسي السراج ٢٣١
- نصيب ٤١٥ \*
- النعمان بن بشير الأنصاري ١٦٠ و ٤٠٩
- » » ثابت أبو حنيفة ٢٠
- » » المنذر أبو قابوس ٣٧٧ -
- ٣٧٩
- نمير (قبيلة) ٨٩
- بنو نمير بن عامر بن صعصعة ٤١٦
- نهار بن نوسعة التميمي ٣١ \*
- بنو نهل ٢٦٧ و ٢٦٨
- نهل بن حرّي ٣٨٦ \*
- نهم (قبيلة) ٣٥٦
- نهم بن عمرو بن ربيعة ٣٥٦
- أبو نواس ٢٧٤ \* و ٢٧٦ \* و ٣٤٠ \*
- نوفل بن عمار ٩٥
- نيران (أحدى الجوارى) ١٤٢ و ١٤٣ \*
- هارون الرشيد = الرشيد
- (بنو هاشم والمهاشميون) ٩٣ و ٩٩ و ١٠٠
- ١١٤ و ٣٤٤
- هاشم بن عتبة الموقال ١٧٩
- ابن هبيرة ١٨
- أبو هدية = إبراهيم بن هدية
- هدية بن الحشرم السدي ٢٥ \* و ١٩٨
- الهدلي = أبو ذؤيب
- هذيل (قبيلة) ٣٥٩
- الهديل (وزير جوش بك) ٣٧٩
- الهديل بن زفر بن الحارث ٨٤
- هذيلة بن سماعة بن أشول ٤٠٦ \*
- ابن هرمة = إبراهيم بن علي
- أبو هريرة ٨ - ١٠ و ٢٥ و ٣٥ و ٧٩
- ٨١ - ٨٣ و ١٥٥ - ١٥٩
- ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٤ و ٣٣٨
- ٢٤٦ - ٢٤٨ و ٢٥٣ و ٢٥٨ -
- ٢٦٣ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٨٠
- ٢٨١ و ٢٩٢ و ٢٩٦ - ٢٩٨

و

- ٣٠٢ و ٣٠٥ و ٣١١ و ٣١٤ -  
 ٣١٦ و ٣٣٠ - ٣٣٣ و ٣٣٥  
 هشام بن حسان ١٥٥  
 » عبد الملك بن مروان ٩٦ و ١٢٢  
 ١٤٥ - ١٤٧ و ٣٣٧ و ٣٥٢ -  
 ٣٥٤  
 أولاد هشام بن عبد الملك ١٢٢  
 هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٢٤  
 أبو هلال الأسدي \* ٣٧٦  
 هلال بن عامر (قبيلة) ٤١٦  
 هلال بن عمرو الأسدي ٣٧٦  
 همام بن قبيصة التميمي ١٩٤ \*  
 حمدان (قبيلة) ٣٥٦  
 بنو هُثَيم (قبيلة) ٣٨٣  
 الهنائي = علي بن الحسن  
 هند (من بني فزارة) ٢١٨ و ٢١٩  
 » بنت عتبة ١٧٧  
 » المهلب ٢٢٩  
 هوازن (قبيلة) ٤١٧  
 هود (النبي عليه السلام) ١٦٨ و ١٦٩  
 الهيثم بن عدي ١٠١ و ١٠٣  
 أبو الهيثم = عامر بن عمارة
- واثلة بن الأسقع ٢٥٨  
 وازع بن ذواله الكلابي ١٩٤  
 الواقدي ٨٣  
 وصيفة = جارية  
 وفد (مجهول) ٨٤ و ١٤٥  
 وفد بني تميم ٣٥٤  
 » أهل العراق ٣٥٠  
 » النجاشي ٨١  
 وكيل الحسن بن علي ١٢٦  
 الوليد بن عبد الملك ٣٥ و ٤٠٢  
 » عتبة بن أبي سفيان ٣٤٦  
 » عتبة ٩٣ و ٩٤  
 » هشام ٢٦٤  
 » هشام بن قحضم = القحضي  
 وهب بن التتوخي ١٩١  
 » سعيد بن سليمان ٤٢٨  
 » » » عمرو ٤٢٩  
 » » منبه ١٢٣ و ٣٢٠

ي

اليثري ١٤٤

١٤١ — ١٣٨	يحيى بن سعيد ١٥٧
يزيد بن معاوية ٤٠ و ٩٠ و ١٠٨ و ٣٣٨	» » معاذ الرازي الصوفي ٣٣١
» » المهلب ٨٥ و ١٠٠ و ٢٠٨	و ٣٣٩ و ٤٢٣
ابن يزيد بن المهلب ١٠٠	» » نجاح أبو الحسن ١٦٢ و ٣٠٥
يزيد بن ميسرة ٢٥٥	يزيد (في شعرامرى القيس) ٣٦٣
» » النعمان بن بشير ٤٠٩ و ٤١٠	يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي
يعقوب النبي عليه السلام ٢٣٨	٣٩٦ — ٣٩٩ *
أبو يعقوب ٢٠٠	» » خلوان القناني ١١٢ و ١١٣
يعلى بن أمية ٢٨٢	» » ربيعة بن مفرغ ١٣٥ و ١٣٦
يعلى بن مرة الثقفي العامري ٣٣٣	و ١٣٧ * ٣٨٩
اليمانيون ٩٩	» » ركانة ١٩١
اليهود (واليهودى) ٢٥٨ و ٣٠٨ و ٣٥٨	» » سلة (أو سلة) الوشاء ١٩٦
يوسف النبي عليه السلام ٢٣٨ و ٢٧٩	و ١٩٧
اخوة يوسف عليه السلام ٢٣٨	» » ضبة ابن مقسم ٤٠٧ *
أبو يوسف ٤٣٥	» » عبد الله ٣٥٢
يوسف بن ابراهيم ١٩٥	» » مزيد الشيباني ١١٠ و ١١١

### ٣ - فهرس أيام العرب

يوم القادسية ٢٠٤ و ٢٠٥	يوم بدر ٢١٩
» قِصَّة ٢٠٦	» البسوس ٢٠٦
» الكُلاب ٣٥٤	» التحالف ٢٠٦
» مرج راحط ١٩٤	» الجبل ١٨٧
» الحرير ٣٩٤	» الحديقة ٢٠٨
» وادي الأخرم ٢١١ و ٢١٢	» الحرة ١٨٩
» اليرموك ١٨٨	» صفين ١٩٣ و ٣٩٤





٤ - فهرس الأماكن

٣٨٦	الف
البقتان ٣٨٦	أباض ١٧٨
بلاد الروم = الروم	أحد ١٥٧ و ١٧٦ و ١٧٩ و ٣٤٤
البلقاء ١٦٩	الأخرم ( واد لبني كنانة ) ٢٠٩
البيداء ٨٨ و ٨٧	أذريجان ٣٧
بئر معونة ١٥٩	أرجة ١٩٣
ت	الأرض ٥٢
تسر ١٨٧	أرض الله المقدسة = الشام
ث	اسكندرية ٣٤٥
ثمر شيزر = شيزر	أصبهان ٩٤
ثنية النول ٨٧	إفريقية ١٧٣ - ١٧٥
تهلان ٤١٦	أنطاكية ٣٧ و ١٣٢ - ١٣٤ و ٤٢٣
ج	ب
الجبانة ١٠١	البادية ٣٥٢ و ٣٥٣
الجبل ١١١ و ١٥٨	بالعة ١٦٩
الجزيرة ١١٢	بلر ٩١ و ١٧٣ و ١٧٥
جزيرة العرب ١١٣	برية الرقة ١١٠
جسر القادسية ٢٠٥	البصرة ٩١ و ١١٩ و ١٤٤ و ٢٠٢ و ٣٤١
	بطن خفان ٢٦٥
	بضاد ١٣٢ و ١٤٢

حنين ٩٠

حوران ١٣٥

حيدر آباد ١٢٣

الحيرة ١٢٨ و ٣٨٦

خ

الخابور ١٣٢

خراسان (والخراسانية) ٣١ و ٨٧ و ٩٠

٩٤ و ١١٥ و ٢٦٤ و ٣٧٦

و ٤٢٨

خفان ٢٦٥ و ٢٨٥ و ٣٦٥

د

دار خالد بن عقبة بن أبي معيط ١٢٧

» الشقاق ٩٢

» صالح بن الرشيد ٢٤١

» الصفاق ٩٢

» عبد الله بن عامر بن كرز ١٢٧

» علي بن عيسى ١١٧

» المأمون ١١٥ و ١١٦

» مرشد بن علي (والد المؤلف) ١٩٠

دمست ميسان = ميسان

دمشق ٣٥٢

الدهناء ٢٠١

جبر (قلمة) ١٣٢ و ١٣٣

الجوف ٤٠٦

ح

الحبشة ٧٣

الحج (قصد مكة للحج) ١٠٦ و ٤١٤

الحجاز ١٧٤ و ٤٤٥

الحجر الأسود ١٥٨

حديقة الموت ١٧٨

حرّة (مجهولة) ١٨٥

الحرّة (حرّة المدينة) ١٨٩

حرّة سليم ٤١٤

» ثوران ٤١٤

» ليلي ٤١٤

» نجد ٤١٤

حرش (بالين) ١٧١

حصن إفريقية ١٧٤

حصن شيزر = شيزر

حضر موت ١٦٩

حلب ٩٨ و ١٣٣ و ١٣٤

الحمام ١٣٩

الحمى ٤١٧

حمى ضرية ٤٠٦

الثَّب ١١١	ديار بكر ٣٦٢
شَيْرَز ١ و ١٠١ و ١٩٠ و ١٩٢ و ١٩٨	ذ
٣٧٦ و	ذوالمِث ٤١٦
ص	ر
صامع (جبل) ٤١٤	الرحبة ١١١
الصحرَاء ١٢٨	رحبة طوق بن مالك ١١٢
الصفا ٢٧٣	مالك بن طوق ١١١ و ١١٢
صفين ١٩٣ و ٣٩٤	الرقة ١١٠ و ١٣٩
صنماء ١٤٥	الروم (أرض الروم) ١٩١ و ٢٢٣
الصين ١٣٠ و ١٣١	س
ط	الشَّيْأ ١٠٣
طَخَارِسْتَان ٣٨	السوق ١٣٨
ع	سوق المدينة ١٢٧
عارض اليمامة ٢٠٦	ش
عدن ٤٢٢	الشَّام ١٨ و ٨٥ و ٩٤ و ٩٨ و ١١٢
العراق ٨٥ و ٨٧ و ٩٤ و ٩٦ و ٩٧	١٣٢ و ١٣٣ و ١٦٩ و ٣٣٦ و ٣٤١
١٠١ و ١٢٣ و ٣٤٨ و ٣٥٠	٣٥٠ و ٣٥٢ و ٣٨٩ و ٣٩٠
٣٨٦ و	الشَّحْر ١٦٩
عسقلان ١٩٢	سراج الحمى ٤٠٦
العسيلة (ماد لبني أسد) ٤٠٦	الشرق ١٣٢
المقيق ٩٣	

كفر طاب ١٠١ و ١٩٣

كنعان ١٦٩

الكوفة ٩٤ - ٩٦ و ١٠٨ و ١٢٨

و ١٣٧ و ٢٨٥ و ٣٥٠

م

م. مدين = مدين

الماخور ٤٢٨

مدين ٢٧٩

المدينة المنورة ٦ و ١٨ و ٨٧ و ٨٨ و ٩٠ و ٩١

و ٩٣ - ٩٥ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٦

و ١٢٧ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٦١

و ٢٧٥ و ٢٩٧ و ٣٨٩

مدينة (غير معروفة) ٤٦٥

مرو الروذ ٣١ و ٩٤

المسجد (بالمدينة المنورة) ٨٧ و ٨٨ و ٣١٤

» (غير معروف بلده) ٩١ و ١٠٣

و ١٠٤ و ١٢٧

مسجد بمحسن شيزر ١٩١

» بديار بكر ٣٦٢

» الرحبة ١١١

» ابن أبي عبيدة ٩٢

ثمان ١٦٩ و ٣٣٦

ثمان ٣٣٦

عين التمر ٩٤

غ

خيل خفان ٣٦٥

ف

الفرات ٩٨ و ١١٠ و ١١٢ و ١٣٢

الفرش ٩١

فبد ٩٦

فيف الرياح ٢٠١

ق

القادسية ١٧٩

قصر مقاتل (أو ابن مقاتل أو بني مقاتل) ٩٤

قلعة جبر ١٣٢ و ١٣٣

» شيزر = شيزر

قم ١٣٧

قنا (اسم جبل) ٤٠٦

قنان (اسم جبل) ٤٠٦

ك

كرمان ١٩٧

الكعبة ١٥٩

ن	مسجد القاضي ١٠١
نجد ١٤ و ١٢٥ و ١٧٤ و ٤١٤ و ٤١٦ و ٤٤٤	انشرق ٣٥٥
هـ	مصر ٨٣ و ١٠٨ و ١٧٥ و ٣٤٥
هجر ٣٥٤	الضيقة ٢٢٠ و ٢٢١
الهند ٤٥ و ٣٣٦	مرة النعمان ١ و ١٩٣
و	مقبرة (غير معروفة) ٤٢٤ و ٤٦٥
الوادي ٨٧	مكة (وانظر الحج) ٨٧ و ٩٠ و ٩٦
واد لبنى كنانة (الأخزم) ٢٠٩	و ١٤٥ و ٢٥٢ و ٣٤٧
ي	مَلَك ٩١
اليروشك ١٨٨	منازل نبي المنبر ١٠١
اليمامة ١٤ و ١٧٨ و ٢٠٦	مَنْبِج ٩٦ و ٩٨
اليمن ١٠ و ٥٣ و ٨٤ و ١١٣ و ١٦٩ و ١٧١	منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٦٠
و ٣٣٦ و ٤٢٢	مَنْبِج ٤٠٦
	مؤنة ١٥٦
	للموصل ١٣٢ و ١٣٣ و ٢٠٢ و ٣٧٦
	مَيْسَان ٥٢

٥ - فهرس القوافى

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٤٢٧	عازية	٣٧٢	يجيب	الحمزة	
٢٢٣	نحيبها	٣٧٣	كوكب	٢٧	قراؤه
٢٠١	والضربا	٣٧٣	يتعجب	٢٨٤ و ٢٨٦	تشاء
٢٧٧	الصوابا	٣٧٩ و ٤٢٦	مذهب	٢٨٥	الحياة
٣٢٢	جانبا	٣٩١	الأقرب	٢٨٥	حياؤه
٣٤٦	شعوبا	٤٠٨	الحيب	٢٨٦	الحياة
٣١	المهلب	٤١٥	كعب	٢٨٧	سقاء
١٢٥	أنواي	٤١٨	مُعجب	٣٠٨	عناد
١٨٥	بذنوب	٤٢٠	أشب	٣٤٠	القاء
١٨٥	موكب	٤٢٣	رَكوب	١٨٤	وراءها
٢٠٨	المنالك	٤٢٦	المهذب	٤١٨	بماء
٢٦٨	جندب	٤٢٦	العقاب	ب	
٢٧٦	والرئيب	٤٢٧	وتعذيب	٢٣	طالب
٣٢٧	وتجربى	١٢١	كاسية	٢٢٣	صبيب
٣٢٧	محبوب	٣٦٧	كواكب	٢٢٦	متجنب
٣٦٢	الأذباب	٤١٩	صاحبة	٢٦٤	المهلب
٣٦٢	الأوصاب	٣٨٢	يمانية	٣٥٧	أغربوا
٣٦٧	بصاحب	٣٨٤	تجارة	٣٥٨	غائب
٣٦٨	مطنب	٤٠٦	أجازية	٣٦١	الرحيب

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٢٦	مُعَدَّةٌ		ج	٣٧٧	وَتَعْدِيْب
٣٦٣	العِدَّةُ	١٧	فَارِجٌ	٣٨٧	كَمَبِ
٣٦٦	يُحَمَّدُ		ح	٤٢٦	الْمَغْنَبِ
٣٨٠	لَا يُجْعَدُ	٢٠٧	الْمَجَادِ	٤٢٦	بِالْأَيَابِ
٣٨٠	حَدُّ	٧٥	فَسِيحًا	٣٤٠	مِنْهَا بِهَا
٣٨٢	وَحَسُودٌ	٢٤٠	صَحِيحًا	٢٥	الْجَوْبِ
٩٣	الْوَلِيدَا	٣٥٨	مَرَّاحَا	١٢٢	فَنَاهِبِ
١٠٥	فَمَادَا	٣٠٧	الْمَالِيَةِ	٢٣٣	مُكْتَسَبِ
٢٠٢	مُخْلِدَا	٢٢٣	الرَّيْبِ	٣٨٧	عَائِبِ
٢٠٤	عَلَنَدَى	٣٢٤	كَشْحَى	ت	
٢٠٨	شُهُودَا	٤٢٧	مُنْجِحِ	٢٠٧	صَمُوتِ
٢٦٨	خَدَا		خ	٢٧٦	قَوْتُ
٣٨١	خَدَا		سَالِخُ	٩٥	مَاتَا
٣٩١	الْمَعِيدَا	٣٧٦	د	١٢٢	مَتَا
٤٠٤	وَاحِدَا		المعِيدُ	٢٦٧	تَوَلَّتِ
٢٥	وَقَفَقَدِ	٢٢	تَفْقَادُ	٣٦٦ و ٢٦٨	فَزَلَّتِ
٣١	الشَّهْدِ	٧٥ و ٤٠	لَا حِدُ	٢٧٧	لِلصَّمُوتِ
٤٧	بِرَاقِدِ	١٠٥	يَزِيدُ	٣٧٢	تَلَفَّتِ
٨٩	الْمَوَارِدِ	١١١	يَجْتَلِدُ	ش	
١٢٠	النَّهْدِ	٢٢٥	بِرْدِ	١٢١	جَنَاتُ
١٨٥	الرَّدِي	٢٥١		٣٧٥	جَنَاتَا

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٧	فَأَكْثَرَا	٢٤١	ضَمِيرُ	٢١٩	أَسَدِ
٨٦	نَكْدِيرَا	٢٦٥	الْقَدْرُ	٣٧٠	رَدِي
٩٠	ابْتِكَارَا	٢٦٧	أَسْوَارُ	٤٠٨	مَعْبَدِ
٢٢١	الْأَخَايِرَا	٢٦٧	عُشْرُ	٤١٣	الْمُتَقَاوِدِ
٢٤١	النَّشْرَا	٢٦٧	النَّارُ	٤١٨	الْمُتَبَاعِدِ
٢٧٨	وَضَرَارَا	٢٨٧	جَدِيرُ	٤٢٥	تَزُودِ
٣٢٢	عُدْرَا	٣٢٣	نَكِيرُ	٤٢٦	الْيَدِ
٣٥٩	مُفْتَعِرَا	٣٤٢	تَدِيرُ	٤٢٦	لُنْدِ
٣٦٧	أَقْمَارَا	٣٧١	تَزُورُ	٤٢٧	قَاعِدِ
٣٧٦	دِيَارَا	٣٧٤	دَوَارُ	٤٢٧	الْوَارِدِ
٤٠٩	وَالْحَفْرَا	٣٨٦	قَصِيرُ	٤٢٧	يَدِي
٩٣	أَبَا جَعْفَرِ	٤١٢	الْأَمْرُ	٢٠٢	وَجْدُودِهِ
١٤٣	الْمَجْعَرِ	٤١٤	بَصِيرُ	١٩٥	فَرْدِ
١٤٤	بِضَائِرِ	٤١٦	بَاكِرُ		نِ
١٨٦	الصَّبْرِ	٤٢٧	الْبَذْرُ		قَدَى
٢٤١	وَالْخَيْرِ	١٧	سَائِرُهُ	٣٢٢	
٢٦٤	تَضَارِي	٤٨	أَوَاصِرُهُ		رِ
٢٦٥	بَيْ بَدْرِ	٤٢٨	بِحَقَرَةٍ	٧٤	تَقَرِيرُ
٢٦٧	سَيَّارِ	٤٧	وَسَرَّارَهَا	١٢٤	تَذَكِيرُ
٢٦٨	عَامِرِ	٣٧٣	نَارَهَا	١٢٥	الصَّدْرُ
٢٨٥	عَامِرِ	٤١٧	يُجِيرُهَا	١٨١	عَمْرُو
		٢٧	عَارَا	٢٢٠	شَاعِرُ



الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٥٦	أَرْفَعُ		ش	٣٢١	وَالْهَجَرُ
٢٨٦	أَرْفَعُ	٢٤١	فَاشِ	٣٦١	تَقْدَرُ
٣٢٢	يُصَدِّعُ		ص	٤٠٦	الْأُمُورِ
٣٥٧	الْخَنَادِعُ	٣٨٦	وَيَنْقُصُ	٤١٠	عَصْرِ
٣٧٨	فَالْفَوَارِعُ		ض	٤١٧	الْفَوَارِ
٤٢٣	الْجَزَعُ	٣٧٣	فَقَوَّضُوا	٤١٨	وَالنَّظَرُ
٤٢٣	تَسْتَطِيعُ	٢٨٥	مِرَاضَهَا	٣٦٨	وَأَحْجَارَهَا
٤٢٤	النَّوَارِعُ	٣٠٦	عَوَضًا	٢٥٧	حَقِيرُ
٤٢٥	تَقْنَعُ	٣٩٢	الْمُتَبَقِّصُ	٢٦٦	فَجَرُ
٤٤٦	رَانِعُ	٤٠٤	الْأَرْضِ	٣٦٣	حَجَرُ
٤٢٧	أَجْدَعُ	٤٢٧	بَقْصِ	٣٧٠	الْبَهْرِ
٤٢٧	مُوجِعُ		ط	٣٧١	خَصَرُ
٣٩٥	مَوْضِعًا	٣٧٥	وَأَرْقَطُهُ	٤٢٤	وَالْحُدُورُ
٤١٠	مُتَمَتِّعًا		ع		م
٤١٨	مُودِّعًا	٢٥	وَسَامِعُ	١٨٧	عَبَّوسِ
٤٢٧	سُرْعَا	١١٤	وَأَبْوَعُ	١٩٥	ذِي الْبَاسِ
٢٦	الْمَنْعَةُ	١٨١	هَجُوعُ	٢١٠	عَاسِ
٢١٠	الْمَنْعَةِ	٢٠٨	وَيَمْنَعُ	٣٥٦	عَنِ النَّاسِ
٣٢٦	الطَّبِيعَةِ	٢٤٣	وَأَضْمِغُ	٤١٤	الرَّوَاجِسِ
٤٢٧	فَقْعَةٍ	٢٤٣	يُسْتَوْدَعُ	٤٢٥	وَالنَّاسِ
٢٢٤	تُرَاعِي				

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٦٣	وَنَائِلُ	٢٤٢	صَدِيقُ	٢٥٠	وَاجْتِمَاعُ
٣٦٤	شُقْلُ	٢٧٥	بِالْمَنْطِقِ	٢٧٩	الضَّرُوعُ
٣٦٧	أَمَلُوا	٣٥١	عَمَقَ	٣٨٨	الصَّنَائِعُ
٣٧١	الْوَجِلُ	٣٦٠	صَدِيقُ	٢٤٠	مُذَبِّحُ
٣٩٩	أَوَّلُ	٤٢٤	عَدَقُ		<b>ف</b>
٤١٣	غَاغِلُ		<b>ك</b>	٢٦٦	تَرَعُفُ
٤١٦	قَتُولُ	٤٠٧	مُحْتَنِكُ	٢٨٦	الْصَدَفُ
٤١٧	لَقَلِيلُ	٤٦٢	يَكَا	٣٢١	أَعْرِفُ
٤١٩	سَبِيلُ	١٤٢	تَضَيِّعُكَ	٣٧٠	يَسُوفُهُ
٤٢٤	يَتَبَدَّلُ	١٨٣	فَهَلْكَ	٣٨٠	عُرْفَا
٤٢٦	الزَّلَلُ		<b>ل</b>	٣٨٣	خَافَا
٤٢٩	دَوَّلُ		الْمَالُ	١٨٤	الْمُنِيفُ
٢٧٥	آ كَلَهُ	١٢٢	الْعَبَائِلُ		<b>ق</b>
٤١٩	تُرَاسِلُهُ	١٣٥	صَقِيلُ	٢٤٠	أَخَقُ
٤١٥	حَلِيلُهَا	١٩٥	مَشْفُولُ	٣٥٩	فَتَنَلِقُ
٤١٩	رَسُولُهَا	١٩٨	جَاهِلُ	٤١٠	عَايِقُ
٢٨	قَتِيلَا	٢٢٨	أَشْبَلُ	٤١١	فَتَدُوقُ
٢٠٩	جَلِيلَا	٣٦٥ و ٣٦٥	السُّوَالُ	٤١٥	تَصَدَّقُ
٢٢٥	أَجْهَلَا	٣٠٦	مُجْبِلُ	٢٠٣	اِفْتَرَقَا
٢٥٠	خَلَا	٣٢١	يَتَأَمَّلُ	٣٥٧	حُمَقَا
٢٧٥	وَالْقِيَلَا	٣٥٦	مَقَالُ	٣٨٦	تُرْفَى
٢٤	الْمَعَالِي	٣٥٩			

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٤١٤	وَلَيْسَ	٣٨٢	قَبْلِي	٣١	بِالتَّطَاوُلِ
٤١٦	الدَّمَامِ	٤٠٥	أَهْلِي	١٠٧	وَنَائِلِ
٤٢٥	السَّلَامِ	٤١٤	الْمَجْلِلِ	١١٣	وَأُخْوَالِ
٤٢٧	فَيَقُومُ	٤١٤	الْحَبْلِ	١٣٩	الْعَذْلِ
٤١٥	كَلَامُهَا	٤١٧	قَابِلِ	١٧٧	خَلِيلِ
٣٢	نَائِيَا	٤٥١	الْأَفْضَلِ	١٨٣	الْأَبْطَالِ
١٤٠	وَالِهَامَا	٢٧٧	قَتْلُهُ	٢٠٠	مِنْهِي
١٨٦	أَسَامَةُ	٢٠٧	الْوَهْلِ	٢٠٦	بَالِ
١٩٤	وَأَسْرَمَا	٢٧٥	لِلسَّيْلِ	٢١١	لَمْ يَقْتُلْ
٢١٣	قَدَمَا	٣٠٦	الرَّجَالِ	٢١٧	الْمَاكِلِ
٢٤٤	صَرَمَا	٣٠٨	النَّوَالِ	٢٢١	مُهْلِكِ
٢٧٥	مَبْرَمَا	٣٢٣	بِالْمَلُولِ	٢٩٤	الْمُحْتَالِ
٣٢١	تَحَلَّمَا	٣٨٢	بَذَلِ	٣٠٦	بِسُؤَالِ
٣٨٥	يَقْقَوْمَا	٤٢٤	بِالْأَمَلِ	٣٠٧	سَكِيلِ
٣٩٣	لِيَعْلَمَا		م	٣٠٧	بِسُؤَالِ
٤٢٥	لَا تَمَّا	١٠٨	شَمِّمِ	٣٠٨	غَيْرُ خَالِ
٣١	الْمُدِّمِ	٢٤٢	كَرِيمِ	٣٥٨	لِقَائِلِ
٩٨	وَالْكَرِيمِ	٢٤٢	بِكَرِيمِ	٣٦٠	السَّائِلِ
١٠٠	آلِ هَانِمِ	٢٤٣	تَلُومِ	٣٦٦	الْمَخْلِ
١١٤	الْخِيَاشِيمِ	٢٨٥	حَتَمِ	٣٦٩	شِمْلِي
١٣٧	أَبِي حَاتِمِ	٣٢٤	مُقَدِّمِ	٣٧١	الْأَكْفَالِ
١٨٢	دَمِي	٤٠١	حِلْمِ	٣٧٩	وَحَالِي

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٢٣	إِخْوَانِي	٢٥٠	وَلَا أَخُونُ	٢٠٧	وَمُطْعِمُ
٣٢٤	يَرْجِي	٣٥٩	السَّعِينُ	٢١١	الْأَخْرَمُ
٣٦٢	شَانِي	٣٦٢	أَصُونُ	٢٣٢	وَالْكَرَمُ
٣٦٣	ابْنُ سِنَانٍ	٤٠٢	اَتَمِنُوا	٢٧٦ و ٢٧٤	بِإِسْلَامِ
٢٧٧	عُمُونَةُ	٤١٠	مَحْزُونُ	٣٢٣	بِالسَّلَامِ
٢٠٤	دُرُ الثُّونِ	٤٢٣	لَمَحَاشِنُ	٣٢٤	لَا قَوَامُ
٢١٥	لَا تَرْتَمِنُ	٤٢٦	يَكُونُ	٣٢٦	الْكَلَامُ
٢٧٧	مِنْهُ	٢٧٧	يَشِينُهُ	٣٦٩	الْمَرْثَمُ
هـ		٢١٤	يَا لَبِينَا	٣٦٩	الْأَذَمُ
٢٥٠	أَخْفَاهَا	٢٢٢	تَأْتِينَا	٣٨١	وَصَمُ
و		٢٦٤	عَلَيْنَا	٣٨٣	وَالظُّلُمُ
٣٧٦	الشَّجْوُ	٣٧٤	أَلْوَانَا	٤٢٧	يُرَامُ
٢٠٣	رَفْوَا	٢٤	يَرْجِي	٤٢٧	أَجِمُ
٣٩٧	دَوِي	١١٩	غُرْنَانِ	٤٢٧	الْقَدِيمُ
ي		١١٩	هَلَمَانِ	٤٢٨	يَنْبِي
٣٢	بَانِيَا	٢٠٩	وَمِجِي	١٨٢	وَالْأَجَامُ
٢٢٤	حَامِيَا	٢١٠	الْأَمِينِ	٢٠٧	الْمَمُ
٣٦٠	لِيَا	٢٥٧ و ٣٦٦	وَقِيَانِ	٤٢٧	يَلْتَمِ
٣٨٢	الْأَدَانِيَا	٢٧٤	مِنْ لِسَانِ	ن	
٩٩	بُنْيَةُ	٢٧٤	مِنْ لِسَانِ	٢٤٠ و ٢٣	لَصِينُ
٢٤٠	الْخَلْفِي	٢٨٦	دَوَانِي	١٩٣	نَجْبَانُ
٤٠٩	حَوَاشِيهَا	٣٠٧	بِالْحَسَنِ	٢٥٠	الْأَمِينُ













